الجمهورية العراقية
وزارة الاوقاف
إحياء التراث الإسلامي
٢٣

غريب الحديث

تأليف

ابن قتيبة عبد الله بن مسلم

تحقيق

الدكتور عبد الله الجبوري

الكتاب الثالث والعشرون

الجزء الأول

الطبعة الاولى
١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م
مطبعة العاني ـ بغـداد





الفاتحة

يُعدُّ ابن قتيبة من أظهر رجال الثقافة العربية بعد الجاحظ في تاريخ الادب العربي . وهو يماثل شيخه الجاحظ ثقافة ، ويحاكيه اسلوباً .

وكتبُه زاد طيّب لأهل الأدب ، وعونٌ للمشتغلين في الدرس اللغوي..

ومثلُها آثاره في الحديث ، والتفسير ، والتأريخ ، إذْ هو في اللغة أمثل منه في الأدب ..

وذكر القدامى من العلماء المحقّقين ، أنَّ كتابه : (غريب الحديث) أصل من أصول علم الغريب ، وزادوا على قولهم ، انه وكتاب أبي عُبَيد (غريب الحديث) من أمهات هذا الفن ..

ورجل هذه فضائله ، يُطمع بدرسه ، ويُغري في البحث في تراثه ..

فمن هنا ، انقدحت الرغبة في نفسي لدراسته ، والعمل على نَشر كتابه : (غريب الحديث) .. فنهدتُ الى تحقيق هذا الأمر بشوق جامح ، وعزم أكيد ، وأتممته ـ بحمد الله ـ برسالة قسمتها على قسمين .

القسم الأول ، وفيه فصول ، أدرتها على دراسة حياته وآثاره ، وعرضت فيه أيضاً لدراسة كتب (غريب الحديث) قديماً وحديثاً ، وألمعت الى أثرها في كتب اللغة والأدب ..

والقسم الثاني ، تكفّل بتحقيق كتاب الغريب ..

وبعد أنْ اجيزت(١) الرسالة ، آثرت نشر النص مشفوعاً بهذا المدخل الوجيز الذي اقتطعته من أصل الدراسة (القسم الاول) ،

وآمل أن أوفق الى نشر (الدراسة) في قابل الأيام ..

---

(١) تمت مناقشتها ، في ٢٤/١١/١٩٧٦م ، في جامعة بغداد ..

ولكون كتابه : (غريب الحديث) أصلاً من أصول اللغة ،.. وفيه مادة وفيرة من النقد اللغوي ، التي تحنّ إليه لغتنا الحبيبة ، وهي تشمخ في الوجود من جديد .. لتشارك في نهضتنا المباركة .. عجلت في نشره ..

وما تصعّدني فيه من نَصَب ، وما بلَغت بي المتاعب ، انّما هو جزء ضئيل أشرف برفعه في خدمة التراث العربي الخالد ...

وأخيراً ..

أرى من حق العلم ، وأداءً لأمانة الدرس ، أن أعلن شكري العميم الى جمهرة من ذوي الفضل والنبالة .. وأخص بالذكر منهم ، الاخوة الدكاترة ، شاكر الفحّام ، وعدنان درويش ، ومحمود محمد الطناحي .. على ما قدّموا لي من خالص العون في سبيل الحصول على (مخطوطات الكتاب) ..

وسامي مكي العاني ، ونوري حمودي القيسي ، لما بذلا من جهد في تذليل صعاب (العمل الجامعي) .. وأحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي على كرمهما بقراءة الرسالة (دراسة ونصّاً) ، وتصويب ما وقعت فيه من خطأ ..

ومن لجنة المحاكمة (المناقشة) ، الذين أفدْتُ منهم فوائد نافعات في تقويم ما وهى من معوّج البحث والتحقيق ، مصرّحاً بصادق الجهد ، وأطيب العون ، الذي بُذِل من قبلهم بسخاء ونبل ، .. وهم الأساتذة : حسين نصّار ، وأكرم ضياءالدين العمري ، وفاضل صالح السامرائي ، والأستاذ المشرف على (اِعداد الرسالة) أحمد ناجي القيسي ، ...

واِني لألهج بالحمد ـ ما عشتُ حيّاً ـ للأخ الصدوق السامرائي ، الذي علّمنا درساً في الصبر ، وقوة الاِيمان ، حيث اصرّ على الاشتراك في المحاكمة ، بالرغم من هَوْل فجيعته بأخيه المرحوم الدكتور مهدي(٢) صالح السامرائي ،

---

(٢) استأثرت به رحمة الله ـ سبحانه ـ في يوم ١٩٧٦/١١/٢٠م .

والى الأستاذ حسين نصّار ، الذي جشم عَناء الرحلة من كِنانة العرب الى بغداد الثورة ، .. حيث أعطى الأنموذج الرفيع في تقييم البحث ، بنَصَفَة وحيدة علميتين .. وقدّم درساً في أصول (المحاكمات العلمية) ..لرسائل الدراسات العليا ..

واختم كلمتي بالحمد لله ـ سبحانه ـ على ما أعان ويسّر ، وابتهل اِليه ، أنْ يأخذ بأيدينا جميعاً نحو مسارب الخير ، وشِعاب المعرفة ، وأنْ يطهّر قلوبنا من زيغ الهوى ، ورجس الاِحن ، للعمل على خدمة لغة الوحي، وتراث الأمة الخالدة ...

الدكتور عبدالله الجبوري

المقدّمة



ابن قُتيبة

عبدالله بن مسلم بن قُتيبة ، المروزي ، الدَّينَوري ، الكوفي ، البَغْدادي أبو محمد .

أصله من (مرو[1] العظمى/مرو الشَّاهجان) ، ولد بالكوفة[2] ، وقيل : ببغداد[3] في مستهل رجب ، سنة ثلاث عشرة ومائتين[4] للهجرة ، ونشأ في موطن ولادته ، فثَقِف علوم العربية وعلوم الشريعة ، ودَرس علم الكلام ، وأَخَذ طرفاً من علوم : الفَلْسفة ، والمَنْطق ، .. ثم تعمَّق في علوم العربية والحديث ، والفِقْه ..

وتلَقّى العلم عن مشاهير شيوخ عصره ، وهم كُثْر ، وربّما يزيد عددهم على الأربعين[5] ، انّما الذين أَثَّروا في ثقافته اللغوية ، ثلاثة ، أبوحاتم السِّجِسْتاني[6] : (ت ـ ٢٥٥هـ) ، والرِّياشي[7] أبو الفَضْل : (ت ـ ٢٥٧هـ) ، والأصْمعي[8] عبدالملك بن قُرَيْب : (ت ـ ٢١٦هـ) .

---

(١) معجم البلدان ٧/ ٣٠ ـ ٣٢ .

(٢) الفهرست/٨٦ ، ونزهة الالباء/ ١٥٩ ، وكامل ابن الاثير ٧/ ١٧٥ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠ ، الانساب/٤٤٣ ، انباه الرواة ٢/ ١٤٣ .

(٤) تاريخ بغداد ، والانساب والانباه ، وابن خلكان ٣/ ٤٢ ، والمزهر ٢/ ٤٦٥ .

(٥) ينظر : تأويل مشكل القرآن ، المقدمة/ ٣ ـ ٧ .

(٦) الانساب/ ٢٩١ ، مراتب النحويين/ ٣٨ ، وطبقات النحويين/ ١٠٠ ، والفهرس/ ٥٨ ، ابن خلكان ٢/ ٤٣٠ ، انباه الرواة ٢/ ٥٨ ، أخبار النحويين/ ٩٣ .

(٧) تنظر ترجمته في : الفهرس/ ٥٨ ، نزهة الالباء/ ٢٦٢ ، ابن خلكان ٣/ ٢٧ ، انباه الرواة ٢/ ٣٦٧ ، تاريخ بغداد ١٢/ ١٣٨ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٧ .

(٨) تنظر ترجمته في : انباه الرواة ٢/ ١٩٧ ، ونور القبس/ ١٢٥ ، ابن خلكان ٣/ ١٧٠ ، وتنظر مظان أخرى في : بروكلمان ٢/ ١٤٧ (ط/ العربية) .

وفي علوم الفقه والحديث ، اسحاق بن ابراهيم ، الحنظلي ، المعروف بابن راهويه : (ت ـ ٢٣٨هـ ـ على رواية) •• وهو أحد كبار[٩] أهل الحديث والفقه في زمنه ، وهو شيخ الامام البخاري ، والنسائي ، والترمذي •

ويظهر أثر هؤلاء الجلة من العلماء ، في جميع كتبه ، وبخاصة في كتابه : (غريب الحديث) •

ثم يبدو ان لأبيه أثراً في دراسته علوم الحديث ، اذ هو من المشتغلين فيه ، كما ينقل عنه ولده ابن قتيبة ، في[١٠] (الغريب) وفي غيره من كتبه[١١] ، إلا أننا لا نجد خبراً له في كتب رجال الحديث •

والدينوري :

هذه النسبة الى : (الدينور)[١٢] ، من مدن الجبل ، قرب قرميسين ، نسب اليها ، وهو ليس من أهلها ، لأنه ولي القضاء فيها ، وقد انفرد السمعاني[١٣] بذكر رواية تقول : انه من أهل الدينور •• ثم ذكر ، ما أجمع عليه مترجموه ،•• انه ولي القضاء فيها •• ونسب اليها، كما ذكر السكاكي أبو يعقوب : (ت ـ ٦٢٦هـ) ، في : (مفتاح

---

(٩) ينظر عنه : الأنساب/٢٤٥ ، والشذرات ٢/٨٩ ، وابن خلكان ١/١٩٩ ، وطبقات المفسرين ١/١٠٢ ، تاريخ بغداد ٦/٣٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٢١٦ ، العبر ١/٤٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٣ ،ميزان الاعتدال ١/١٨٢ ، الفهرس/٢٣٠ •

(١٠) غريب الحديث ، مواضع كثيرة •

(١١) ينظر : عيون الاخبار ١/١٤٢، و٢/٣٠٧ ، وتأويل مختلف الحديث/٥٨ •

(١٢) معجم البلدان ٤/١٨٨ ، والانساب/٤٤٣ •

(١٣) الانساب/٤٤٣ ، ونقله عنه السخاوي/اعلان التوبيخ/٢٩٧ •

العلوم)[١٤] •• ان لقبه الهمداني •• وهو قول لم يقُلْ به أَحد من قبله••

القتبي ، القتيبي[١٥] :

القتبي ، نِسْبة الى : قتبة •

والقُتَيْبي ، نسبة الى : قُتَيْبَة ، وهما لَقبان عُرِفَ بهما ابن قتيبة[١٦] ، والقِتْبة : (بكسر القاف وسكون التاء المثناة من فوق ، والباء المفردة)، واحدة الأقتاب ، ومعناها: الاكاف: التي توضع على ظهر الراحلة، وقيل : معناها المَعيّ ، وتصغيرها : قُتيبة ، فمن لقَّبه بالقتبي ، يذهب الى اسم (القتبة) ، ومن دعاه بالقتيبي ، فانَّه يذْهب الى (قتيبة) مصغرة القتبة •

ويقال ايضاً : القتبي (بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوق والباء المفردة وياء النسبة) •• نسبة الى (قتيبة) ، مثل : جهني ، نسبة الى : جهينة •

---

(١٤) مفتاح العلوم ص/٢٨١ •

(١٥) ينظر وفيات الاعيان ٣/٤٤ ، اللباب ٢/٢٤٢ ، والانساب/٤٤٣ ، والمشتبه ٢/٥٢٢ ، واللسان ١/٦٦٠ ـ ٦٦١ ، والتاج ١/٤٣٠ ، والنهاية ٣/٢٢٧ ، والمزهر ٢/٤٦٥ •

(١٦) من الخير ان أشير الى اسماء ثلاثة من اهل العلم عرف كل منهم بابن قتيبة ، وهم :

١ ـ ابن قتيبة ، محمد بن الحسن ، ابو العباس ، محدّث فلسطين، العسقلاني ، ذكره الذهبي في : (تذكرة الحفاظ) ج٢/٧٦٤، والاكمال ٢/٢٢٩ ، والانساب ٥/٢٣٧ •

٢ ـ ابراهيم بن قتيبة ، الأصفهاني ، من فقهاء الامامية ، توفي بعد سنة ٣٠٠هـ •• معجم المصنفين ٤/٣٠٢ ، وأعيان الشيعة ٥/٣٧٨ •

٣ ـ بكار بن قتيبة بن أسد ، البصري ، الثقفي ، المتوفى سنة/ ٢٧٠هـ • من اهل الفقه والاصول ، من فقهاء الحنفية • ينظر عنه : الجواهر المضية ١/١٦٨ ، الفوائد البهية/٥٥ ، تاج التراجم/١٤ ، حسن المحاضرة ١/٢٦٣ •

وفاتــه :

وفي بغداد ، توفي ابن قتيبة ، في سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة ، على اصح الروايات وأوثقها .

وقد ذكرت روايات أخرى[17] ، تقول : انه توفي في سنة : ٢٦٧هـ، ٢٧٠هـ ، ٢٧١هـ ، وغيرها ومما يؤكد الرواية الاولى :

١ ـ اجْماع جمهرة من المؤرخين عليها .

٢ ـ رواية تلميـذه[18] : قاسـم بن اصبغ البَيّاني ، الأنـدلسي (ت ـ ٣٤٠هـ) عنه وانه رحل اليه في بغداد ، سنة ٢٧٤هـ ، وأخذ عنـه .

وقد اختلفت الروايات ، في سبب موته .. فبعضهـا يذهب الى ان سببه ، أكلة هريسة[19] ، فأصابته منها حـرارة ، وما زال يتشـهد حتى الفجر ، ثم أغمي عليه ، وتوفي . وبعضها يذهب الى أنه توفي فجأة[20] .

وذكر أبو الفرج ابن الجوْزي[21] : (ت ـ ٥٩٧هـ) رواية في

---

(١٧) ينظر : الانساب/٤٤٣ ، والفهرست/٨٦ ، وابن خلكان ٣/٤٢ ، والعبر ٢/٥٦ وابن الاثير ، الكامل ٧/٤٣٨ ، والنجوم الزاهـرة ٣/٧٥ ، والشذرات ٢/١٦٩ ، وتاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، والمنتظم ٥/١٠٢ ، مرآة الجنان ٢/١٩١ ، لسان الميزان ٣/٣٥٧ ،والمختصر ٢/٥٧ ، وروضات الجنات ٥/١٠٥ ، وكشف الظنون : ٢٦٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ونزهة الالباء/١٦٠ (ط/بيروت) وبغية الوعاة ٢/٦٣ ، وطبقات المفسرين ١/٢٤٥ ، وانباه الرواة ٢/١٤٤ ، وتاريخ علوم اللغة العربية لطه الراوي/٩٩ .

(١٨) ينظر : تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، ومعجم البلدان ، مادة (بيّانه) .

(١٩) ينظر : المظان المذكورة في الهامش رقم (١) .. وينظر : أدب الجاحظ لحسن السندوبي/٥٢ ـ ٥٣ .

(٢٠) تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، وفيات الاعيان ٣/٤٢ .

(٢١) المنتظم ٥/١٠٢ .

موضع وفاته ، فقال : « توفي بالكوفة ، وَدُفِن الى جَنْب قبر أبي حازم القاضي .. » . وهو رأي غريب .. !

ذريته :

عرفنا منها : اثنين ، اشْتَغلا بالحديث ، والفِقْه ، والأَدب ، فأولهما: ولده ، أحمد ، أبو جعفر[22] ، وهو أحد رواته ، قيل : كان يحفظ كتب أبيه ، كما يحفظ السورة من القرآن ، وما يُسْقط الشكْلة ، وكان أبوه قد حفَّظه إيَّاها في اللَّوح .

ولد ببغداد ، وبها نَشأ ، ثم انتقل الى مصر ، فولي قضاءها . وهناك أخذ عنه ، أبو جعفر النَّحاس : (ت ـ ٣٣٨هـ) وابن ولاّد : (ت ـ ٣٣٢هـ)، والنَّجَيْرمي أبو يعقوب : (ت ـ ٣٢٣هـ) وأبو الحسن (الحسين) المُهَلَّبي (ت ـ ٣٣٥هـ) .

وصرف عن القضاء ، سنة احدى وعشرين وثلثمائة ، لسبع خلون من شهر رمضان ، وكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر .

وكان مجلسه بمصر عامراً بعِلْية القوم وأكابرهم ، يغشاه أهل الأَدب والعِلْم ، والفقه ، وكان يحدّث فيه بكتب والده .. ممّا أتاح لها الذُيوع والشُهْرة .

وتوفي أبو جعفر ، في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ، بمصر .

---

(٢٢) ينظر : تاريخ بغداد ٤/٢٢٩ ، وترتيب المدارك ٣/٢٩٢ ، والولاة والقضاة/٤٨٥ ، ورفع الاصر ١/٧٢ ـ ٧٥ ، والديباج المذهب/٣٥ ، ومعجم الادباء ١/١٦٠ ـ ١٦١ (ط/مرجليوث) .

وثانيهما :

حفيده :

عبدالواحد بن أحمد ، أبو أحمد ، ولد ببغداد[٢٣] سنة سبعين ومائتين للهجرة ، وبها نشأ .

ثم انتقل الى مصر ، فسكنها ، وروى بها كتب جدّه عن أبيه ، سمع منه أبو الفتح بن مسرور البلْخي ، الذي وثّقه بقوله : كان ثِقَةً .

ثقافتــه :

يتميز ابن قتيبة من بين معاصريه ، بسعة الثقافة ، وهو صِنْوُ الجاحظ : (ت ــ ٢٥٥هـ) .. ولعله تأثّر به[٢٤] ، اذْ كا نقد تلْمذَ له في مطالع حياته .. ثم هاجمه ، في كتابه[٢٥] : « تأويل مختلف الحديث » دفاعاً عن السُّنَّة والحديث الشريف .

قرأ ابن قتيبة علوم الهنود ، واليونان ، وقرأ التوراة والانْجيل ، وأفاد منها في كتبه ، وبخاصة في : (عيون الأخبار) و (غريب الحديث) و (تأويل مشكل القرآن) . ثم امتاز عنهم ، بالمنهج العلمي الذي يُعَرَّف بأنَّه : منهج يقوم على الاسْتقراء والتجربة والبحث واستخلاص النتائج ، بعد المشاهدة والخبرة .. وهذه حِلْية قلَّما نجدها في عالم معاصر له .. وتتضح هذه الصِّفة في كتبه : (الميسر والقداح) .. و (الأشربة) .. أجلى وضوح . أما اسلوبه في التأليف ، فهو نمط فريد في فنّه ، خلو من التكلّف ، منزه عن السجع ، قوي فصيح ، جمع بين السلامة والدقّة ، فهو

---

(٢٣) ينظر : تاريخ بغداد ١١/٨ــ٩ ، والمشتبه ٢/٥٢٢ ، ورفع الاصر ١/٧٥ ، والانساب/٤٤٣ .

(٢٤) ينظر : الجندي ، ابن قتيبة/١٥٥ ، وعيون الاخبار ٣/٢١٦،٢٤٩ .

(٢٥) ينظر : تأويل مختلف الحديث/٥٩ ــ ٦٠ .

أشبه بأسلوب المترسلين من كتاب العربية الافذاذ .. وكتبه ، منسّقة ، حسنة التأليف ، واضحة المعالم ، تشيع فيها (الوحدة الموضوعية) كما يقال بلغة النقد الحديث .. جمع في تضاعيفها ، سعة الثقافة ، وبراعة التنسيق ، وربما كان هذا الصنيع ، أحد الاسباب في القبول عليها ، ولعله أقواها ..

قال ابن تيمية[٢٦] : « وكان أهل المغرب يُعَظّمونه ، ويقولون : من استْجاز الوقيعة فيه ، يُتَّهم بالزَّنْدقة ، ويقولون : كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه .. » .

وثقافته اللغوية ، مكينة قوية ، أفاد منها في كتبه : (أدب الكاتب) و (المشكل) و (المعاني الكبير) و (غريب الحديث) .. وقد انتفع بكتابه (أدب الكاتب) جمع من علماء اللغة وأهل الادب . كما افادت طائفة اخرى من أهل (المعاجم) اللغوية . حيث كان (أدب الكاتب) أشبه بالمدرسة الادبية ، عني به الادباء فدرسوه ، واحتفى به أهل اللغة فشرحوه .. حتى عدّه ابن خلدون من أركان الادب الاربعة .. التي هي الاصول ، وما سواها فروع .. وهو — بعد هذا — من موارد دواوين الادب .. أمثال : (صبح الاعشى) وكتب (لحن العامة) والشروحات الادبية ، وكتب الامالي ..

ابن قتيبة والنحو :

شاعت عند جمهرة من الدارسين ، قدامى ومعاصرين ، مقولة ، تقول : ان ابن قتيبة كان من (مؤسسي) مدرسة بغداد النحوية ، وانّه كان يخلط بين المذهبين الكوفي والبصري .. وهي مقولة لا تثبت امام النقد العلمي ، ولا تنهض لها حجة ، وأصولها : اشارة ألمح اليها أبو الطيّب اللغوي في :

---

(٢٦) تفسير سورة الاخلاص/٩٥ .

(مراتب النحويين) ووسّعها ابن النديم في (الفهرس) •• وفيهما ما خلاصته : ان ابن قتيبة ، كان يخلط بين المذهبين ، ويروى عن البصريين، كما يروى عن الكوفيين •• فكانت هذه الاشارة موضع دراسة عند جمهرة من الدارسين في العصر الحديث •• والحقيقة ، انه ينقل من المذهبين ، البصري والكوفي ، وجوها من اللغة ، وربما ، وجوها من التوجيهات النحوية •• في مسائل معينة •• ، وآية ذلك ما ورد في : (ادب الكاتب) •• وفي (غريب الحديث) •• كما انه لم يؤثر عنه ، رأى في النحو ، في كتب النحاة[27] ، ولو أنه تأثر بإمام العربية في زمنه ، أبي حاتم السجستاني ، وثقف النحو على الرياشي ، ودرس (كتاب)[28] سيبويه •• وكان يفخر بذلك •• وعده غير واحد من مترجميه[29] ، (رأسا في العربية) •• ولقّب بـ (النحوي) عند اكثر مترجميه ••

وعلى الرغم من هذا كله ، لم يصل شيء من آرائه في النحو •• ولذا لا أراه من : (النحاة) •• وآية ما أذهب اليه ، أنه كان ينقل آراء أهل النحو ، ولا يفتي بالراجح منها ، كما هو شأنه في (اللغة) •• حيث كانت آراؤه في (فقهها) عظيمة •• كان يجتهد ويفتي في مسائلها ، وان دقت ، ويرجح ما يراه صوابا ، وان شاع ضده •• فهو عندي من : (فقهاء اللغة) •• وليس من : (النحاة) • ومن هنا احتفت كتب اللغة ومعاجمها بكلامه •• وحسبه ان تكون عند جمهرة كبيرة منها ، فيصل الحكم في

---

(٢٧) ينظر : الدرس النحوي في بغداد (ص/٢٦٠ الفهرس) ، وهاول/ النحو العربي (بالانجليزية) ص/٨ ، والحسيني ص/٥٧ ، النص الانجليزي ، والجندي ١٦٩ •

(٢٨) ينظر : المعارف/٦١٣ ، والمعاني الكبير/٨٣٢ ، وغريب الحديث (ق/٧٣-٣) •

(٢٩) ينظر : تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٣٤٧ ، وبغية الوعاة •

اختلاف وجوهها .. وشاهد ذلك : اللسان ، والتاج وما ضمّا من اصول لغوية .. ومثلها ، كتب (لحن العوام) . وكتب (التفسير)[٣٠] ..

عقيدتـه :

عرض الدارسون[٣١] لعقيدته وبسطوا القول في صدقه ودينه ومن المعروف ، أنه خاض معركة الجدل الكلامي في مسألة (خلق)[٣٢] القرآن وناله ما نال غيره من أهل الحديث ، وهو إمام أهل السُّنة . وخطيبهم[٣٣]، فوضع جملة من الكتب في الرد على القائلين بخلق القرآن ، والدفاع عنه ، وتحدى الملاحدة وأهل الشرك بآثار أخرى .. ومن هذه الآثار ، ما هو مفقود ، وما هو موجود مطبوع ، أمثال[٣٤] : (الـرد على من قال بخلق القرآن) ، و (تأويل مشكل القرآن) و (تأويل مُخْتَلف الحديث) .. و (الاِخْتلاف باللَّفظ) .. وقد نقلت كتب[٣٥] متأخرة ، مقالة صدرت عن جلة من الفقهاء والمحدثين وهي تقول :

١ ـ انه كان يميل الى المشبّهة .

---

(٣٠) ينظر رأى ابن تيمية فيه . في : تفسير سورة الاخلاص/ ٩٥ .

(٣١) ينظر : لسان الميزان ٣/٣٥٧ ، ومحب الدين الخطيب ، مقدمة : الميسر والقداح ١١ـ١٢ (ط/٢) . والدكتور عبدالحميد الجندي : ص١٩٣ـ٢٤٠ (ابن قتيبة ، العالم الناقد الاديب) ، والسيد احمد صقر ، مقدمة تأويل مشكل القرآن : ص/٤٥ـ٦٠ .

(٣٢) وتعرف بـ (المحنة) أي : محنة خلق القرآن . ينظر عنها : تاريخ الخلفاء للسيوطي/ ٣١١ ، وتفسير سورة الاخلاص/ ٨٦ ، ٩٧ و : احمد ابن حنبل ، للمرحوم الشيخ محمد أبي زهـرة ، واحمد بن حنبل والمحنة ، لباتون/الطبعة العربية .

(٣٣) تفسير سورة الاخلاص/ ٨٦ ، ٩٥ .

(٣٤) ينظر فصل ، آثار ابن قتيبة .

(٣٥) ينظر : لسان الميزان ٣/٣٥٧ ، و النجوم الزاهرة ٣/ ٧٥ .

٢ ـ وانه يرى رأي الكرّاميّة ٠
٣ ـ وانه منحرف عن العترة ، ميّال الى (النَّصْب)[٣٦] ، وهو كذاب باجماع الأمة ٠

فنسبت القول الأول الى الدّارقُطْني[٣٧] ، علي بن عمر بن أحمد : (ت ـ ٣٨٥هـ) وهو من ائمة بغداد في الفقه والحديث ٠

وعزَت القول الثاني الى : البَيْهَقي[٣٨] ، أحمد بن الحسين : (ت ـ ٤٥٨هـ) وهو واحد زمنه فقهاً ، وحديثاً ، وقد عُرِف بالزُهد والوَرع ٠٠ ثم نَسبت القول الثالث الى الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله ، المعروف بابْن البَيِّع : (ت ـ ٤٠٥هـ) ٠٠

وهو ممن يذهب الى التشيّع ويظهر التسنن ، كما قال الاسنوي[٣٩] (ت ـ ٧٧٢هـ) ٠ وهي تهم باطلة ، جملة وتفصيلا ٠٠ وذلك : لو صحّت، لظهرت آثارها في كتب القتبي ، اولا ، ولنقلها مترجموه الاول ثانية ، أمثال: الخطيب البغدادي : (ت ـ ٤٦٣هـ) ، ابن الجوزي (ت ـ ٥٩٧هـ) ، ابن

---

(٣٦) النصب ، نبز يطلق على من مذهبه الميل عن اهل البيت ـ عليهم السلام ٠

(٣٧) ينظر عنه : تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، اللباب ٤٠٤/١ ، وفيات الاعيان ٤٥٩/٢ ، طبقات القراء ٥٥٩/١ ، طبقات ابن الصلاح : ق/٦٧ـب ، طبقات السبكي ٤٦٢/٣ ، طبقات الاسنوي ٥٠٨/١ـ٥٠٩ ، العبر ٢٨/٣ ٠

(٣٨) ينظر عنه : الكامل لابن الاثير ١٨/١٠ ، طبقات ابن الصلاح ق/٣٢، تذكرة الحفاظ ٣٠٩/٣ ، طبقات السبكي ٨/٤ ، طبقات الاسنوي ١٩٨/١ ٠

(٣٩) طبقات الشافعية للاسنوي ٤٠٩/١ ، وينظر عنه : تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ ، المنتظم ٢٧٤/٧ ، طبقات ابن الصلاح ، ق/١٥ ، وسير اعلام النبلاء ج١١ ق/٣٥ ، وطبقات السبكي ١٥٥/٤ ، ولسان الميزان ٢٣٢/٥ ، وأعيان الشيعة ٢٨٩/٤٥ ٠

خلكان (ت ـ ٦٨١هـ) •• ثم أنه وضع[٤٠] : (الاختلاف باللفظ في الرد على المشبهة) ، و (تأويل مختلف الحديث) •• في الرد على أهل التشبيه والتجسيم والتأويل ••

واجماع الجلّة من المؤرخين[٤١] والمحدّثين ، على صدْقه ، وسلامة عقيدته ردّ قويّ على وَهَن هذه التّهم ••

واتفقت كلمتهم على انه[٤٢] : (ثقة في دينه وعلْمه ، صادق فيما يرويه) •• وهذا ابن تيْمية[٤٣] ، الامام المُجاهد ، (ت ـ ٧٢٨هـ) ينعته بـ « خطيب السنة ، كما ان الجاحظ خطيب المعتزلة » ••

ولو عرف بالكذب ، لشنّع عليه خصومه ، ورغب الناس عنه ، ولما ذَهب بعضهم الى ان الوَقعية فيه ، ضَرب من الزندقة •• كما ذَهب أهل المغرب[٤٤] ••

غريب الحديث :

هو ما وقع في متن الحديث من الالفاظ الغامضة ، البعيدة من الفهم لقلّة استعمالها • أو لدقّة معناها[٤٥] ، وأصول هذا التعريف ترجع الى

---

(٤٠) ينظر : الاختلاف ص/٢ (ط/النشار) • وتأويل مختلف الحديث ٧ ـ ٩ و١٠ـ١٢ •

(٤١) ينظر : تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، المنتظم ٥/١٠٢ ، ابن خلكان ٣/ ٤٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٧٧ ، البداية والنهاية ١١/٤٨ ، ٥٧ ، تفسير سورة الاخلاص : ٨٦ ، ٩٥ •

(٤٢) ينظر : تهذيب اللغة ١/٣ ، والمظان المذكورة في الهامش (٣) ، ومقدمة تأويل مشكل القرآن ص/٤٥ ـ ٦٠ •

(٤٣،٤٤) تفسير سورة الاخلاص : ٨٦ ، ٩٥ •

(٤٥) ينظر : معرفة علوم الحديث/٨٨ غريب الخطابي ج١ ق/١٣ ـ أ ، ومقدمة ابن الصلاح ص/٢٤٥ ، والتقريب/٣٢ (مقدمة شرح الكرماني) ، والكاشف ق/١ ـ أ ، والخلاصة/٦٢ والباعث الحثيث/١٦٧ ، وتدريب الراوي ٢/١٨٤ •

مغنى (الغرابة) في الناس والقول ، فالغريب من الناس ، انّما هو البعيد عن الوطن ، المنقطع عن الأهل ، والغريب عن الكلام ، انما هو الغامض البعيد من الفهم[٤٦] ومتن الحديث : الفاظه التي تقوم بها المعاني[٤٧] ، والحديث: ضد القديم لانه يحدث شيئاً فشيئاً ، ويستعمل في قليل الكلام وكثيره[٤٨] ، وفي الاصطلاح : اقوال الرسول (صلى الله عليه وسلّم) ، وقيل : هو : أقوال الصحابة والتابعين لهم باحسان وآثارهم وفتاواهم[٤٩] .

وعلم غريب الحديث ، من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعلم والعمل به ، لا بمعرفة صناعة الاسناد وما يتعلق به[٥٠] .

وهو فن جليل ، له خطره في معرفة الحديث وروايته ، ويتطلب من طالب الحديث ، اتقانه ، ويجب ان يتثبّت فيه أشدّ تثبت[٥١] .

وقد روى[٥٢] عن الامام احمد بن حنبل : (ت ـ ٢٤١هـ) ، انه سئل عن حرف من غريب الحديث ، فقال : (سلوا اصحاب الغريب ، فاني أكره أن أتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالظن فأخطىء) . لذلك قال المحدّثون : الخوض فيه صعب ، فليتحرّ خائضه[٥٣] .

---

(٤٦) ينظر : الخطابي ، وأساس البلاغة/٤٤٧ ، واللسان ١/ ٦٤٠ ، والتاج ١/٤٨ وينظر/مبحث (الغريب الفصيح في العامي) للشيخ احمد رضا ، مجلة مجمع دمشق (م/٦ ج١٠ ص/٤٣٣) .

(٤٧) الخلاصة/٣٠ والكاشف ق/١ ـ أ ، وتدريب الراوي ٢/ ١٨٤ ـ ١٨٥ .

(٤٨) الخلاصة/٣٠ ، وينظر اللسان ٢/ ١٣٣ .

(٤٩) الخلاصة والكاشف ، وينظر : تدريب الراوي ٢/ ١٨٤ ، ومبحث : (الاستشهاد بالحديث في اللغة) للشيخ محمد الخضر حسين ،مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ، (ج٣ ص/١٩٧) .

(٥٠) الباعث الحثيث/١٦٧ .

(٥١) الباعث الحثيث ، والخلاصة/٦٢ ، وتدريب الراوي ٢/ ١٨٤ـ١٨٥ .

(٥٢) تدريب الراوي ٢/ ١٨٤ ـ ١٨٥ .

(٥٣) الخلاصة/٦٢ ، وتدريب الراوي ٢/ ١٨٤ .

الحديث واللغة :

وهذه الاقوال[٥٤] المنسوبة الى الصحابة او التابعين ، متى جاءت من طريق المحدثين ، تأخذ حكم الاقوال المرفوعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من جهة الاحتجاج بها في اثبات لفظ لغوي ، او وضع قاعدة نحوية[٥٥] .

تاريخ علم غريب الحديث :

اشتدت الحاجة الى ضبط الفاظ الحديث الشريف ، كما مست الى ضبط الكلام عصمة عن اللحن ، بعد أن دخلت أخلاط الأمم في الدين الجديد ، (الاسلام) .. فنهض العلماء وأهل اللغة والمحدثون الى وضع الآثار في هذا الفن ، منذ افتتاح القرن الثاني للهجرة .. فتتبعوا الالفاظ الغريبة في متن الحديث ، وبدءوا بالتأليف بين موادها ، فكانت آثارهم مادة مهمة من مواد المعجم[٥٦] اللغوي فنهل من معين هذا اللون من ألوان اللغة ، صناع المعاجم ، وشراح كتب الأدب ، وأهل التفسير . ومن عجب ، لم يفرد له اصحاب كتب[٥٧] : (الأوائل) فصلا ، كما افردوا لنظيره ، (غريب القرآن) .. وأن بدأ متأخرا عن صنوه وقد انحصرت اوليته في عالمين من اهل اللغة ، وهما :

١ ــ النضر بن شميل ، (ت ــ ٢٠٣هـ) .

٢ ــ ابو عبيدة ، معمر بن المثنى ، التيمي : (ب ــ ٢٠٩هـ) .

(٥٤ـ٥٥) محمد الخضر حسين ، الاستشهاد بالحديث في اللغة ،/١٦٧ (مجلة مجمع اللغة العربية/القاهرة) .

(٥٦) سأعرض لأثره عند أهل اللغة بعد قليل ..

(٥٧) ينظر مثلا : الاوائل لأبي هلال العسكري (ط/طنجة) ص/٣٠٤ ، والوسائل الى معرفة الاوائل ، لابن باطيش الموصلي ، ق/١٤٤ ــ أ والمعجم العربي/٥٠ .

ثم صنّف بعد ذلك ابو عبيدة ، القاسم بن سلام (ت ــ ٢٢٤هـ) فيه وتتبع ابو محمد بن عبدالله بن مسلم ، المعروف بابن قتيبة ، ما فاته ، فوضع فيه كتابه : (غريب الحديث) ، ثم تتبع ابو سليمان الخطّابي (ت ــ ٣٨٨هـ) ما فاتهما ، فوضع في ذلك كتابه المشور[٥٨] وفي: (معرفة علوم الحديث)[٥٩] ما ينبىء عن قدم اشتغال العلماء فيه ، قبل هؤلاء . وقال الحاكم وهو يعرض له .. « .. نوع قد تكلم فيه جماعة من اتباع التابعين ، منهم : مالك ، والثوري ، وشعبة ، ومن بعدهم .. » .

---

(٥٨) غريب الخطّابي ج١ ق/١٣ ، ومقدمة ابن الصلاح/٢٤٦ ، والباعث الحثيث/٩٦٧ ، وتدريب الراوي ٢/١٨٥ ، والخلاصة/٦٢ .
(٥٩) معرفة علوم الحديث/٨٨ .

أثر كتب غريب الحديث

في الأدب واللغة



أثر كتب غريب الحديث في المعاجم اللغوية

لُغَةُ الحديث الشريف ، قِمَّةٌ شامخة في البلاغة ، وهي الذِّرْوَة الرفيعة في الفَصاحة وقوَّة البيان ، إذْ هي قَبَسٌ من لُغة الوَحْي .

والحديث ، كما صرَّح ابن حَزم[1] ، وَحْيٌ مَرْوِيٌّ ، منقول ، غير مؤلف ولا مُعْجِز النَّظام ، ولا متلو لكنَّه مقروء .

وقد حفلت لغته ، بمادة لغوية غزيرة ، كما احتفظت بجمهرة من لهجات العرب التي هي أساس التطور اللغوي ، وركن مهم من أركان أصول القراءات ، وهي الرافد الأعظم لعلم الأصوات ..

ولا غَرابة في ذلك ، اذ انَّ قَوْلة الرسول العظيم محمد (صلى الله عليه وسلَّم)[2] : « أُوتيتُ جَوامعَ الكَلِم .. » وقوله ايضاً[3] : « أنا أَفْصَحُ العَرَب بَيْدَ أنّي من قُريش .. » تصريح جميل لريادته لبلاغة الكلام وفصاحته .

لذلك كانت (لُغته) وما تزال ، حجَّةً في الفَصاحة ، وأُنْموذجاً في البلاغة ، ومن مَعينها نَهلَ أَهْلُ اللغة والأدب ، وهي المَفْزَع الذي يسْتَظلّ بحِماه أهلُ التفسير ، واليه يَفْزَع[4] علماءُ العربيَّة في شَدِّ أَزْر شَواهِدِهم ودعم ما يذهبون اليه من صحة وسلامة في اللغة والتفسير[5] ..

---

(١) الاحكام في أصول الأحكام ١/٩٧ .

(٢) ينظر : الفائق ١/١١ .

(٣) الفائق والنهاية ١/١٧١ .

(٤) ينظر : الحديث الشريف في الدراسات اللغوية والنحوية ، للزميل محمد ضاري حمّادي ، (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٣م ، لم تطبع بعد .

(٥) ينظر للتفصيل : دراسات في العربية وتاريخها ، مبحث (الاستشهاد بالحديث في اللغة) ص/١٦٦ ــ ١٧٧ ، للشيخ محمد الخضر حسين ..

لذلك كانت اساسا مهما من أسس قيام المعجم العربي •• بعد لغة القرآن الكريم •• وكتب غريب لغته زاد طيّب لصنّاع المعاجم ••، واني أحاول ــ هنا ــ أن أورد نماذج مما أذهب اليه •• ذاكرا جمهرة من المعاجم اللغوية ، التي انتفعت بلغة الحديث ، وذلك على سبيل المثال ، وليس على سبيل الحصر والتقييد ••

وان تعجب فعجب ذكر بعض أصحاب المعاجم من اللغويين ، والنحاة ، لفصاحة الحديث ، وابعاده من مواطن الاستشهاد في سلامة القواعد النحوية، وأساليب الكلام •• بحجة انه لم يرو عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بمبانيه انما وصل عن طريق رواة اعاجم ، لم تستقم ألسنتهم على الفصاحة بعد ، ولم يتعودوا أساليب العرب الخلّص ، واللحن عندهم فاش ، لذا لا يركن الى روايتهم •• ومن أدلة المانعين بالاحتجاج ايضاً : ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى ••

١ ـ تهذيب اللغة

للازهري محمد بن أحمد (٢٨٢ـ٣٧٠هـ) ••

ذكر في صدر كتابه الائمة الذين اعتمد عليهم فيما جمع في كتابه •• ومنهم طائفة من أهل الحديث والمؤلفين في غريبه ، وجعلهم طبقات •• فذكر :

١ ـ القاسم بن سلاّم[٦]، أبا عبيد ، وكتابه (غريب الحديث) •• رواه عن عبدالله بن هاجك عن ابن جبلة عن أبي عبيد•• وكتاب (الاجناس) وهو منتزع من الكتاب الاول ••

---

(٦) تهذيب اللغة ١/١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ .

٢ ـ النضر بن شميل ، وكتابه[٧] : (غريب الحديث) ، رواه عن المصاحفي •

٣ ـ شمر بن حمدويه ، وكتابه[٨] : (في اللغات) وفيه مادة غزيرة من تفسير غريب الحديث •

٤ ـ ابن قتيبة ، وكتابه[٩] : (غريب الحديث) •• وبه انتفع نفعا كبيرا ، في كتابه •• فنقل اكثر مواده اللغوية ،••

٢ ـ مقاييس اللغة

لابن فارس : (ت ـ ٣٩٥هـ) ••

قال في صدره[١٠] : « •• وبناء الامر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة عالية ، تحوي اكثر اللغة ،•• ومنها كتابا أبي عبيد في : (غريب الحديث) ، و (مصنّف الغريب) •• حدثنا بهما علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد •• » اهـ •

وقد ورد ذكره فيه أكثر من أربعمائة[١١] مرة •• وانتفع بكتب ابن قتيبة ، (غريب الحديث) ، (أدب الكاتب) و (المعاني الكبير) •• ونقل منها حروفاً ، بلغ عدد مواضع النقل عنده : (٢٢) موضعا ، منها : (١٤) موضعا من : (غريب الحديث) •• ولم يشر اليه في صدر كتابه ، ولم يذكر كتبه ، وهي منها ، كما أحصيتها بالتحقيق[١٢] ••

---

(٧) تهذيب اللغة ١/١٧ ، ١٨ ، ٣٢ •

(٨) تهذيب اللغة ١/٢٥ ، ٢٦ •

(٩) تهذيب اللغة ١/٣٠ ، ٣١ •

(١٠) مقاييس اللغة ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ ، الجزء الاول ، ص : ٣ ـ ٤ ، وينظر : المواد التي أفاد بها من أبي عبيد ، ج٦ ص/٣٩٥ •

(١١) ج٦ ص/٣٩٥ •

(١٢) ينظر : مقاييس اللغة ٦/٤٢٧ (فهرس الاعلام) ، و (أثر غريب الحديث في كتب اللغة) •• ص/٤٩ من هذه المقدمة •

٣ ـ المحكم والمحيط الأعظم :

لابن سيده : (ت ـ ٤٥٨هـ) .

ذكر في فاتحة (المحكم) طائفة من المظان اللغوية والادبية التي أفاد منها .. ومن هذه المظان ، كتب (غريب الحديث) ..

١ ـ غريب ابن قتيبة[١٣] .
٢ ـ مصنّف الغريب[١٤] ، لابي عبيد .
٣ ـ غريب الحديث ، له أيضا .
٤ ـ الغريبين[١٥] للهروي ..

وغيرها من شروحات غريب الحديث ، وهو لم يصرّح بأسمائها ، الا ان المقابلة دلّت عليه .

قال ابن سيده[١٦] : « وأما ما ضمنّاه كتابنا هـذا من كتب اللغـة ، فمصنف أبي عبيد ، والاصلاح ، والالفاظ .. وتفاسير القرآن ، وشـروح الحـديث .. » .

٤ ـ لسان العرب :

لابن منظور ، محمد بن مكرم ، (ت ـ ٧١١هـ) ..

ومن الثابت عند أهل اللغة ، أنه أخـذ معظم مواده من خمسة[١٧] مظان من مظان اللغة ، وهي :

---

(١٣) ينظر : المحكم ٨٧/١ وهو من (غريب القتبي) .
(١٤) المحكم ١٥/١ .
(١٥) مقدمة الغريبين ٣٦/١ .
(١٦) المحكم ١٥/١ .
(١٧) ينظر : اللسان ٧/١ (ط/ دار صادر ـ بيروت) ، والمعجم العربي ٥٤٥/٢ ، وابن درستويه/٢١٧ ، ومقدمة الغريبين ٣٧/١ ـ ٣٨ .

٢ ـ المحكم لابن سيده •

٣ ـ الصحاح للجوهري •

٤ ـ حواشي الصحاح لابن برّي •

٥ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير •

وان معظم هذه الاصول قد اعتمدت كتب (غريب الحديث) في تأليفها ، كما مرّ قبل قليل •• لذا جاء (لسان العرب) مشحونا بتفسير أهل (غريب الحديث) للمادة اللغوية •• أمثال :

غريب ابي عبيد •

غريب ابن قتيبة •

الغريبين •

النهاية •

المغيث للمديني •

غريب الحميدي •

وغيرها ••

٥ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :

للفيومي أحمد بن محمد بن علي :(ت ـ ٧٧٠هـ) ••

ذكره في آخره المصادر[١٨] التي جمع منها أصل كتابه ، فقال : « •• وكنت جمعت أصله من نحو سبعين مصنّفا ، ما بين مطول ومختصر ، فمن ذلك : •• غريب الحديث لابن قتيبة ، والنهاية لابن الأثير • والغريبين لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي ••• والروض الأنف للسهيلي ••

(١٨) المصباح المنير ص/١١٠٠ـ١١٠١ ، (ط/الاميرية/١٩١٢م ،القاهرة) •

٦ ـ تاج العروس في شرح جواهر القاموس :

المرتضى الزبيدي : محمد : (ت ـ ١٢٠٥هـ) ••

وهو من أعظم معاجم اللغة العربية ، ويعد (معلمة) في اللغة والادب والتاريخ ••

استقى مؤلفه من جمهرة كبيرة من أصول اللغة والادب والتاريخ والتفسير والحديث •• فعددها في مقدمته[١٩] ، وذكر من كتب الغريب :

١ ـ الغريبين •

٢ ـ النهاية ، لابن الاثير •

٣ ـ اصلاح الالفاظ ، للخطابي •

٤ ـ مشارق الانوار للقاضي عياض •

٥ ـ المطالع ، لابن قرقول •

ومن كتب اللغة ، المعاجم المعتمدة على كتب الغريب ، أمثال : تهذيب اللغة ، الصحاح ، حواشي ابن بري ، المحكم ، لسان العرب ••

كما نقل حروفا عن (غريب الحديث) لابن قتيبة ، بالواسطة نقلها عن شيخه محمد بن الطيّب ، في (حاشيته على القاموس المحيط) •

---

(١٩) ينظر : تـاج العروس ١/٣ ـ ٤ (ط/المطبعة الخيريـة ، القاهرة/١٣٠٦هـ) •

غَرِيبُ الحَدِيثِ

جهـود ابن قتيبة في غريب الحـديث

ـ ١ ـ

ابن قتيبة من أوعية[1] العلم ، كما قال فيه الذهبي ، كتب في فنـون شتى من المعرفـة الاسلامية ، جمـع الى البسطة في البيان ، عمق الثقافة ، والصدق في العمل •• ومن ضروب ثقافته العميقة، آثاره في اللغة ، والأدب، والشعر ، والتاريخ ، والتفسير ، والحديث •• وكان فيها ينضح عن كتاب الله ، ويرمي من ورائه بالحجج النيّرة ، حبا للحـق ، ودفاعا عن العرب والعربيـة ••

ـ ٢ ـ

ومن جهوده العلمية ، في علم غريب الحديث ، أنه توافر على وضع كتاب : (غريب الحديث) ورسالتيه : اصلاح الغلط ، والمسائل والأجوبة••

لذلك أحاول ـ هنا ـ التعرّف الى ثمرة هذه الجهود ، في شيء من البسط والدرس •• لتبيان أهميتها ، والاعـراب عن خطرها في الـدرس اللغوي ، نقدا وفقها ••

تتبع ابن قتيبة جهود أبي عبيد في الغريب•• وتعقّبه بالنظر والتفتيش، والمذاكرة ، فوجد ما ترك نحوا مما ذكر ، أو اكثر منه ، فتتبع ما أغفـل ، وفسّر على نحو ما فسّر •• بالاسناد لما عرف اسناده ، والقطـع لمـا لم يعرفه ،•• وكان يرى من قبل ، أن غريب أبي عبيدة ، قد جمع تفسـير غريب الحـديث ، وأن الناظـر فيه مستغن بـه •• وقد رأى جملـة من الأحاديث مفسّرة في (غريب أبي عبيـد) على نحـو مجانب للصواب ، فخالفه في تفسيرها وردّها عليه بكتاب : (اصلاح غلط أبي عبيد في غريب

---

(١) في : تذكرة الحفاظ ١٨٧/٢ ٠

الحديث) •• ثم رأى أن يكمل جهود شيخه أبي عبيد ، فوضع كتابا في (غريب الحديث) •• يصفه ابن قتيبة بقوله : « وكنت حين ابتدأت في عمل الكتاب (غريب الحديث) أطلعت عليه قوما من حملة العلم والطالبين له ، فاعجلتهم الرغبة فيه ، والحرص على تدوينه ، عن انتظار فراغي منه ، وسألوا ان اخرج لهم من العمل ما يرتفع في كل اسبوع ، ففعلت حتى تمّ لهم الكتاب ، وسمعوه ، وحمله قوم منهم الى الامصار ، ثم عرضت بعد ذلك أحاديث كثيرة فعملت بها كتابا ثانيا ، يدعى كتاب : الزوائد في غريب الحديث •• »[2] •

ثم تدبر[3] الكتابين : الزوائد في غريب الحديث ، وغريب الحديث ، فرأى الأصوب في الرأي أن يجمعهما •• فكان من ثمرة هذا الصنيع ، كتاب : (غريب الحديث) •• وهو الذي وصل الينا اليوم •• فانتهج نهج أبي عبيد ، فتتبع ما أغفله أبو عبيد من ذلك ••

منهجه

تشيع ثقافة ابن قتيبة اللغوية في كتبه : غريب القرآن ، تأويل مشكل القرآن ، غريب الحديث ، اصلاح الغلط •• أدب الكاتب ، تأويل مختلف الحديث ، ومنهجه في هذه الآثار ، يلتزم اشباع التفسير[4]، وايراد الحجّة، وايضاح المبهم من اللفظ ، وذكر الاشباه والنظائر لاظهار معنى النص في شكل مفهوم ، ينسجم ومعنى (التفسير) العام ••

لذلك نراه قد أخذ نفسه بهذا النهج في : (غريب الحديث) ، فكان تفسيره فيه لمتن الحديث ، يعتمد الاسناد لما عرف اسناده ، والقطع لما لم

(٢) غريب الحديث ، الورقة ١ ـ ٢ •
(٣) غريب الحديث ، الورقة ١ ـ ٢ ـ ٣ •
(٤) غريب الحديث ، للخطابي ، الورقة ٣ ـ ٤ •

يعرفه •• وأشبع ذلـك بذكر الاشتقاق والمصادر ، والشـواهد من كلام العرب ، مثلا ، وخطبا ، وشعرا ، ثم أنه كره أن يكون كتابه وقفـا على الغريب ، مقصورا على تفسيره ، فأودعه من قصار أخبار العرب وأمثالها ، وأحاديث السلف وألفاظهم ما يشاكل الحديث ، أو يوافق لفظه لفظه •• لتكثر فائدته ويمتع قارئه[5] ••

وسبق أن عرفنا ، انه حذا حذو أبي عبيد في غريبه « الا أنه لـم يعرض لشيء مما ذكره أبو عبيد ، الا حروفا تعرض في باب ، ولا يكمل ذلك الباب الا بذكرها ، فذكرها بزيادة في التفسير والفائدة ، »[6] اهـ •

لذلك قال فيه الخطّابي: « لم يأل أن يبلغ به شأو المبرّز السابق »[7] اهـ

وقد وضع (غريب الحديث) وفاق المنهج الآتي :

أولا : ابتدأ بتفسير الألفاظ الدائرة بين الناس ، في الفقه وأبوابه ••

ثانيا : ثم ابتدأ بتفسير غريب أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وضمّنه الأحاديث التي يدعي بها على حملة العلم حمل التناقض •

ثالثا تلاه بأحاديث الصحابة رجلا رجلا •

رابعا : ثم تلاه بأحاديث التابعين ، ومن بعدهم ، من تابع التابعـين ، وبعض الخلفاء من بني أمية ، ونفر من ولاتهم ••

خامسا : أفرد بابا لتفسير غريب أحاديث النساء ••

سادسا : ختم الكتاب بذكر أحاديث غير منسوبة، سمع أهل اللغة يذكرونها، ولا يعرف اصحابها ولا طرقها ، حسنة الألفاظ لطاف المعاني ، تزيد على الأحاديث التي ختم بها أبو عبيدة كتابه أضعافا •

---

(٥) غريب الحديث ، لابن قتيبة ، ج١ الورقة ٣ ـ ٤ •
(٦) غريب الحديث (ج١ ق/٣ ـ ٤) •
(٧) غريب الحديث ، للخطابي ، (ج١ ق/٣ ـ ٤) •

مال ابن قتيبة الى علم الحديث وأصحابه ، لأنهم التمسوا[8] الحق من وجهته ، وتتبعوه من مظانّه ، فآثر سننهم ، ونهج نهجهم .. وهم الذين لا يردّون من أمر الدين الى استحسان ، ولا الى قياس ونظر ، ولا الى كتب الفلاسفة المتقدمين ، ولا الى اصحاب الكلام المتأخرين .. وكان من أثر هذا (التأثر) أن وضع كتاب : « تأويل مختلف الحديث » الذي يعد تكملة لجهوده في (غريب الحديث) .. ومكنته ثقافته العميقة في علم الحديث أن يشارك في التأليف في غريبه .. ولولا علو كعبه في هذا العلم ، لما قدر أن يجرى مع سلفه أبي عبيد ، العلم الثبت في (غريب الحديث) وأن يبرّز عليه .. وهو يعلم أن : « معاني الكتاب والحديث ، وما أودعاه من لطائف الحكمة وغرائب اللغة ، لا يدرك بالطفرة ، والتولّد والعرض والجوهر .. »[9] .

ومن هذا الفهم العميق لأهمية معاني الحديث ، عقد الهمة ، بعزم جميع ، على الخوض في وضع مؤلف يفسر فيه غرائب لفظه . ويتصدّى لنقده .

كتاب غريب الحديث

أصاب كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، حظّاً وفيراً من الذيوع والعناية به ، عند جمهرة كبيرة من أهل اللغة والحديث والأدب ، والفقه والتفسير . فروته طائفة منهم وحدّثت به أخرى .. وجعلوه من أُصول كتب[10] غريب الحديث وأمهاته .. على كثرة ما ألف فيه ..

---

(8) تأويل مختلف الحديث : ١٠ ، ١١ ، ٧٦ ، ٨٦ .

(9) تأويل مختلف الحديث : ١٣ ، ١٤ .

(10) مقدمة ابن الصلاح (ط/حلب) : ٢٤٦ ، والخلاصة في اصول الحديث : ٦٢ .

لذلك حاولت أن أتقرّى ذِكْرَه في كتب الأقدمين ، وأُقيّد أسماء رُواته ، مشيراً الى خبره في المظانّ من أصول التراث اللغوي والأدبي والحَديثي .

رواته

١ ـ ابنه أحمد أبو جعفر ، المتوفى سنة ٣٢٢هـ ، الذي كان يحفظ جملة من كتب أبيه كما يحفظ القرآن ، ويردّ فيها من حفظه النُقْطة والشكْلة ، وما معه نسخة ، كان أبوه أبو محمد حفّظها إيّاه في اللَّوْح ..

ومن هذه الكتب ، كتاب : (غريب الحديث) ..

وكان أبو جعفر قد ولي قضاء مصر ، سنة احدى وعشرين وثلثمائة ، من قبل محمد بن الحسن بن أبي الشوارب ، وكانت ولايته القضاء بمصر ، ثلاثة أشهر ، حيث وافاه لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٢١هـ ، ثم صُرف عنه لسبع خلون من شهر رَمضان ، وسمع منه خلق عظيم من العلماء ، في العراق ومصر ، منهم : أحمد بن ولاّد ، وأبو جعفر النحّاس ، والمظفر بن أحمد وأبو علي القالي ، وعبدالرحمن بن اسحق الزجاجي .. وكان مجلسه لعيون الناس ، وأعيان النبهاء .. ولم يكن عنده حديث الا ما في كتب أبيه[11] ..

(١١) انظر : الولاة وكتاب القضاة : ٤٨٥ ، ورفع الاصر : ٧٢ ، ابن خلكان ٤٣/٣ وانباه الرواة ٤٥/١ ، تاريخ بغداد ٢٢٩/٤ ، ترتيب المدارك ٢٩٣/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٤٦/٢ . و ص/١٠ من هذه الدراسة .

٢ ـ أبو القاسم[١٢] ، الحسن بن بشر الآمدي ، المتوفى سنة ٣٧٠هـ ، صاحب كتاب : (الموازنة بين الطائيين) •• الذي انتهت اليه رواية الشعر القديم والأخبار في آخر عمره بالبصرة ••

قرأ ابن قتيبة كلها على ابنه أبي جعفر •• وكان يحتفظ بنسخة لنفسه من كتاب من كتاب : (غريب الحديث) •• وسنعرف بها في وصف نسخ الكتاب ••

٣ ـ أبو القاسم، ابراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ، المتوفى سنة ٣١٣هـ • وقد روى عن ابن قتيبة ، كل مصنفاته[١٣] ••

٤ ـ أبو محمد ، عبيدالله بن عبدالرحمن ، السكرى، المتوفى سنة ٣٢٣هـ • سمع منه : (غريب الحديث) ، و (اصلاح الغلط)[١٤] •• وقد وصلا بروايته •

٥ ـ قاسم بن[١٥] اصبغ بن محمد ، البيّاني ، أبو محمد ، الاندلسي ، المتوفى سنة ٣٤٠هـ •

سمع على ابن قتيبة : (غريب الحديث) في بغداد •• في اثناء رحلته الى بغداد ••، وعن طريقه انتقل هذا الكتاب الى الاندلس •

٦ ـ أبو عبدالله ، محمد بن أبي الاسود ، البلشي ، المتوفى سنة ٣٤٣هـ • روى بقرطبة كتب ابن قتيبة[١٦] •

---

(١٢) انظر : انباه الرواة ١/٢٨٥ ، معجم الادباء ٣/٥٤ ، بغية الوعاة ١/٥٠٠ وتأويل مشكل القرآن : ٣٦ (المقدمة) للاستاذ السيد صقر •

(١٣) تاريخ بغداد ٦/١٥٧ •

(١٤) انظر عنه : تاريخ بغداد ١٠/٣٥١ •

(١٥) بغية الملتمس : ٤٣٤ ، ونفح الطيب ٢/٤٨ (ط/بيروت) ، ومعجم البلدان مادة (بيانة) •

(١٦) تاريخ ابن الفرضي ٢/٦٥ ، بغية الوعاة ١/٥٦ •

٧ - ابن باطيش[١٧] ، اسماعيل بن ابي البركات ، أبو المجد ، الموصلي ، المتوفى سنة ٦٥٥هـ ، سمع : (غريب الحديث) على الدوري ، أحمد بن محمد أبي العاس بن عون ، سنة ٥٩٨هـ • بقرائته على ابن سكينة •

٨ - ابن درستويه[١٨] ، عبدالله بن جعفر ، المتوفى سنة ٣٤٧هـ • روى كتب ابن قتيبة ، وقد وصل من مروياته منها ، كتاب : (الاشربة)••

٩ - ابن خير الاشبيلي[١٩]، محمد بن خير بن عمر ، المتوفى سنة ٥٧٥هـ • حدّث بكتاب : (غريب الحديث) عن شيخه أبي الحسن ، يونس بن محمد بن مغيث ، قراءة منه عليه ، وعن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب قراءة عليه ، حدّثا به بسند يتصل بقاسم بن اصبغ ••

١٠- أبو العباس[٢٠] ، أحمد بن أبي عبدالله محمد بن أحمد ، اللخمي ، المعروف بابن أبي عزفة ، المتوفى سنة ٦٣٣ هـ • حدّث به عن شيوخه بالاندلس ••

١١- أبو عمرو[٢١] ، عن عبدالوارث عن قاسم بن اصبغ •

١٢- وقرأه علماء[٢٢] الاندلس، على : عبدالوارث بن سفيان بن جبرون•

١٣- وكان يحفظه[٢٣] : أحمد بن عبدالله بن محمد ، المعروف بابن الباجي ، المتوفى قريبا من الاربعمائة ••

---

(١٧) طبقات الشافعية للسبكي ٦/٤٩ ، وطبقات الاسنوي ١/٢٧٥ •

(١٨) ابن درستويه ص/٢٤ و/٤٥ •

(١٩) فهرس ابن خير : ١٨٧ - ١٨٨ •

(٢٠) برنامج شيوخ الرعيني : ٤٥ •

(٢١) بغية الملتمس : ٣٨٧ •

(٢٢) بغية الملتمس : ٣٨٧ •

(٢٣) بغية الملتمس : ١٧٢ - ١٧٣ •

١٤ـ التارودنتي[٣٤] ، المغربي ، السـوسـي محمد بن سليمان ، المتوفى سنة ١٠٩٤هـ رواه وحدّث به الى السلفي عن يونس بن محمد بن مغيث عن عبدالملك بن سراج عن ابراهيم بن محمد بن زكريا عن أبيه عن أبي محمد قاسم بن اصبغ عن ابن قتيبة ..

توثيق النسبة الى ابن قتيبة

جرى ابن قتيبة على سنن (التوثيق) العلمي ، لآثاره . حيث انـه يشير الى ذكرها في كتبه .. ومن هذه الكتب التي ألمع اليهـا في آثـاره ، كتابه : (غريب الحديث) .. وقد ذكره في :

١ ـ أدب الكاتب : ٥٦ (باب معرفة اصول اسماء الناس) .
٢ ـ الاشربة : ١٠٩ (في عدد المكاييل) ..
٣ ـ اصلاح الغلط في غريب أبي عبيدة : ٣ ، ١٩ .
٤ ـ تأويل مختلف الحديث : ١٢ ، ٢١٢ .
٥ ـ تأويل مشكل القرآن : ٨٢ ، ٩٣ ، ١٣٦ ، ٢٦٥ .
٦ ـ الشعر والشعراء : ٩٥١ (ترجمة أبي وجزة السعدى) .
٧ ـ عيون الاخبار : ٢/٢٤٤ ، ٤/٩ .
٨ ـ غريب القرآن : ٢٩ .

ذكره في كتب اللغة والأدب والتاريخ

ارى اتماما للفائدة ان أشير الى الكتب التي ذكرت (غريب الحديث) للقتبي . توثيقا لنسبته اليه ، وتبيانا لمكانته عند مؤلفيها .. وبعد ذلك عقدت

---

(٢٤) صلة السلف ، مخطوط ، الورقـة/١٠٤ ـ أ ، وانظر : فهـرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ٤/٢٤٧ .

بابة للكتب التي نقلت منه .

١ ـ الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله : (ت ـ ٤٠٥ هـ) في : (معرفة علوم الحديث/٨٩) ..

٢ ـ ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت ـ ٤٣٨ هـ) .. في (الفهرس/٨٦) .

٣ ـ أبو بكر الخطيب البغدادي ، : (ت ـ ٤٦٣ هـ) ، في : (تاريخ بغداد ١٠/١٧٠) ، وكان من جملة الكتب التي حملها معه الى دمشق ، وقيّد أسماءها .

٤ ـ أبو نعيم الاصفهاني ، أحمد بن عبدالله : (ت ـ ٤٣٠ هـ) ، في : (أخبار أصفهان) .

٥ ـ ابن خير الاشبيلي ، (ت ـ ٥٧٥ هـ) في (فهرس شيوخه ، ١٨٧ ، ١٨٨) ورواه .

٦ ـ القاضي عياض ، (ت ـ ٥٤٤ هـ) ، في : (ترتيب المدارك ج٣ ص٢٩٢) .

٧ ـ ابن الجوزي : (ت ـ ٥٩٧ هـ) في: (المنتظم ٥/القسم الثاني ص١٠٢) .

٨ ـ الضبي ابن عميرة ، أحمد بن يحيى : (ت ـ ٥٩٩ هـ) في : (بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس ، ص١٧٢ ، ١٧٣ ، ٣٨٧) .

٩ ـ ابن الأنباري ، كمال الدين أبو البركات : (ت ـ ٥٧٧ هـ) ، في (نزهة الالباء ص١٦٠) .

١٠ ـ ياقوت الحموي : (ت ـ ٦٢٦ هـ) في : (معجم الادباء) ٤/٣٤ .

١١ ـ القفطي ، جمال الدين : (ت ـ ٦٤٦ هـ) ، في : (انباه الرواة ج٢/ ١٠٢ ، ١٤٤) .

١٢- ابن خلكان ، شمس الدين ، (ت-٦٨١هـ) في : (وفيات الاعيان ٤٢/٣ط/د • احسان عباس) •

١٣- الذهبي ، شمس الـدين ، (ت-٧٤٨هـ) ، في : تاريـخ الاسلام ، (مخطوط) •

١٤- الفهري ، السبتي محب الدين محمد بن عمر ، (ت-٧٢١هـ) ، في : (افاد النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ، ص٧٠) •

١٥- ابن فرحـون ، ابراهيـم بن علي ، اليعمري : (ت-٧٩٩هـ) في : (الديباج المذهب في معرفة أعيان الذهب ، ص٣٥ ، مطبعة السعادة ١٣٢٩هـ) •

١٦- الطيبي ، الحسين بن عبدالله : (ت-٧٤٣هـ) في : (الخلاصة في اصول الحديث ، ص٦٢) ، وفي : (الكاشف عن حقائق السنن - مخطوط ق/٣-ب) •

١٧- ابن السـمعاني ، عبـدالـكريم بن محمـد : (ت-٥٦٢هـ) ، في : (الانساب ق/٣٤٧) •

١٨- ابن الاثير ، عزالدين علي بن محمد : (ت-٦٣٠هـ) ، في : (اللباب في تهذيب الانساب ، ج٢/٢٤٢) •

١٩- ابن الصلاح ، : (ت-٦٤٣هـ) ، في : (علوم الحديث/المقدمة ، ص٢٤٦) •

٢٠- النووي ، محي‌الدين : (ت-٦٧٦هـ) ، في : (التقريب في أول شرح الكرماني ، ج١/٣٢) ، و (تهذيب الاسماء ٢/٢٨١ ق/١) •

٢١- اليافعي ، عبدالله بن أسعد ، (ت-٧٦٨ هـ) في : (مرآة الجنان وعبرة اليقظان ج٢/١٩١) •

٢٢- ابن كثير ، عماد الدين : (ت-٧٧٤هـ) ، في :

١ - الباعث الحثيث ، ص١٦٧ ٠

٢ - البداية والنهاية ١١/٤٨ ، ٥٧ ٠

٢٣- ابن حجر العسقلاني ، (ت-٨٥٢هـ) ، في :

١ - رفع الاصر في قضاة مصر ، ج١/٧٥ ٠

٢ - لسان الميزان ٣/٣٥٨-٣٥٩ ٠

٢٤- ابن قاضي شهبة ، أبو بكر ابن أحمد : (ت-٨٥١هـ) ، في : (طبقات النحاة واللغويين ، القسم المخطوط ج٢ ق/٣٤٦-أ) ٠

٢٥- ابن تغرى بردى ، جمال الدين يوسف : (ت-٨٧٤هـ) ٠ في : (النجوم الزاهرة ٣/٧٥) ٠

٢٦- جلال‌الدين السيوطي ، (ت-٩١١هـ) في : (بغية الوعاة ٢/٦٣ - ٦٤) ٠

٢٧- شمس الدين الداودي ، (ت-٩٤٥هـ) في : (طبقات المفسرين ١/٢٤٥) ٠

٢٨- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله : (ت-١٠٦٧هـ) في :

١ - كشف الظنون ٢/١٢٠٥ ٠

٢ - طبقات العلماء (مخطوط) ، ق/١٥٧ ٠

٢٩- الشهاب الخفاجي ، (ت-١٠٦٩هـ) ، في : (شفاء الغليل ، ص١٨٧ - ١٨٨) ٠

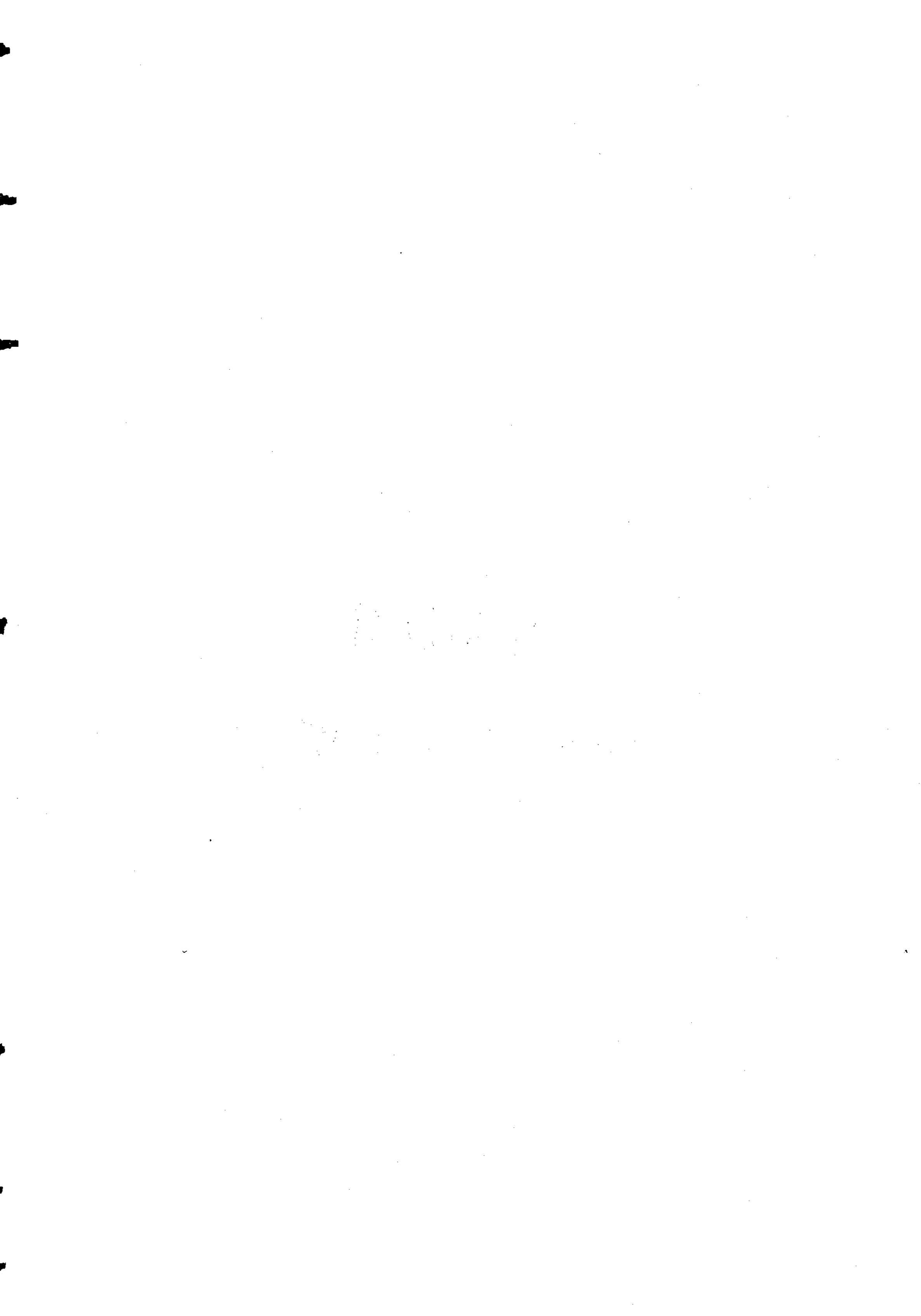
٣٠- ابن العماد الحنبلي ، (ت-١٠٨٩ هـ) ، في (شذرات الذهب ٢/١٦٩) ٠

٣١- البغدادي ، عبدالقادر بن عمر : (ت-١٠٩٣هـ) ، في (الكتاب المنسوب اليه ، تراجم العلماء - مخطوط - ق/٢-أ) .

٣٢- التارودنتي ، محمد بن سليمان ، المغربي : (ت-١٠٩٤هـ) . في : (صلة السلف بموصول الخلف - مخطوط - ق/١٠٤-أ ، ورواه).

٣٣- الخوانساري ، محمد باقر : (ت-١٣١٣هـ) ، في : (روضات الجنات ، ج٥/١٠٥ ، ١٦٩ ثم في ٧/١٤٥) .

أَثَرُ غَرِيبِ الحَدِيثِ
في
كُتُبِ اللُّغَةِ وَالأَدَبِ وَالغَرِيبِ



أثره في كتب اللغة والادب

تتبعت أثـر (غريب الحـديث) للقتبي ، في كتب اللغـة والادب والتاريخ والفقه ، والتي نقلت منه ، وانتفعت به ، صرّحت باسمه أم لـم تصـرّح .

وهذا الثبت ، هو ما تمكنت من الوقوف على مادته ، ومعرفة اسماء آثاره .. ومنه تتضح أهمية هذا الاثر الجليل ، في اللغة العربية .

والحقت به ، ذكر أسماء كتب : (غريب الحديث) التي تأثرت به ، وجعلته من مواردها ..

فعددتها ، وأشرت الى مواضع النقل منه فيها ، ولو على سبيل المثال ، لا حصرا ، وبعضها اكثر من النقل منه ، فأكتفيت بذكـره كما ورد في مقدمتهـا .

★ ★ ★

١ ـ الأنباري ، محمد بن القاسم ، : (ت ـ ٣٢٧هـ) .

تعقب ابن قتيبة في شرحه لطائفة من الاحاديث ، وردت في : (غريب الحديث)[1] .. وذلك في كتابه : (الاضداد) .. ومنها :

١ ـ ردّ عليه تفسيره للحديث : (وأعدوا النّبل ..) ، قال الانباري: (وانكر ابن قتيبة هذا ، وقال : انما هو : (واعدوا النّبل ..) . بضم النون ، قال : والنبل : جمع نبلة ..) ص٩٣ .

٢ ـ قال الانباري : (وقال ابن قتيبة : توسّد ، حرف من الاضداد ، يقال قد توسّد فلان القرآن اذا نام عليه وجعله كالوسادة له ، فلم يكثر تلاوته ولم يقم بحقه ،..) ص١٨٦ .

ثم رد عليه في تفسيره لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في : شريح الحضرمي، « ذلك رجل لا يتوسّد القرآن » .. قال الانباري: (فقال ابن قتيبة ، يجوز ان يكون هذا مدحا وذما من النبي صلى الله عليه وسلم ، على ما مضى من التفسير .. » .

قال الانباري : (فالقول عندنا في : توسد القرآن ، انه لا يكون الا ذما ، لأن متوسد القرآن هو النائم عليه ..) . ص١٨٧ .

كما رد عليه في تفسيره (اللحن) .. في قول الشاعر :

منطق صائب ، وتلحن أحيا   نا ، وخير الحديث ما كان لحنا

قال ابن قتيبة (اللحن في هذا البيت ، الخطأ ، وهـذا الشاعر استملح من هذه المرأة ما يقع في كلاما من الخطأ ..) .

قال الانباري : (وقوله ، عندنـا محال ، لأن العرب لـم تزل تستقبح اللحن من النساء كما تستقبحه من الرجال ..)ص٢٤٠ ـ ٢٤٣ .

---

(١) ينظر : غريب الحديث/والردود عليه .. ص/٢٦٢ .

وهذه النصوص ، هي من كتابه الذي الفه في الرد على ابن قتيبة في (غريب الحديث) ..

كما رد عليه في : (ص٢٢٦ و ص٣٠٧) .. قوله في نقد أبي عبيد ، في تفسير حديثين وردا في : (غريبه) ، ونقده هذا في كتابه : (اصلاح الغلط) ..

٢ ـ الزجاجي ، أبو القاسم ، عبدالرحمن بن اسحاق : (ت ـ٣٤٠هـ) ..

أثبت مجلسا من مجالسه في : (مجالس العلماء) .. وهو : مجلس الاصمعي وأبي عبيدة مع المازني (ص١٣٩ـ١٤٠) ..

وقد رواه عن أبي القاسم الصائغ ، وأبي جعفر أحمد بن عبدالله بن قتيبة .. عن ابن حبان[2] النحوى ..

وهو في : (غريب الحديث) .. رواه ابن قتيبة عن ابن حبّان النحوي عن عبدالرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمّه .

وقد سلف ، ان الزجاجي[3] ، روى كتب ابن قتيبة عن ولده أبي جعفر ..

٣ ـ أبو منصور الازهري : (ت ـ٣٧٠هـ) ، في كتابه : (تهذيب[4] اللغة) .

ذكره في صدر مقدمته ، واحتفى به ، وعده من موارد كتابه ، فنثر جملة صالحة من مواده في تضاعيف (التهذيب) ..

٤ ـ ابن فارس ، (ت ـ٣٩٥هـ) .

انتفع به ، ونقل منه في كتبه ، وقد عرفت منها :

١ ـ (الصاحبي[5] في فقه اللغة) .

---

(٢) ورد في مجالس العلماء ، مصحّفا بالمعجمة (ابن خبان) ..

(٣) في الصفحة/٢٢٨ .

(٤) تهذيب اللغة ج١ ص/٣٠ ـ ٣١ .

(٥) الصاحبي ، ص/٥١ (ط/بيروت/مصطفى الشويمي) .

نقل منه ، في تفسير لفظه[6] (وثب) ، وحكى مسألة مثول زيد ابن عبدالله بن دارم بين يدي ملك حمير ، ومعنى قولهم للملك (موثبان) •• وخبر وفادة عامر بن الطفيل على الرسول صلى الله عليه وسلم ، والكلام بنصه في (غريب الحديث) ، ولم يشر اليه ، انما اكتفى بذكر اسم القتبي فقط ، ثم نسب الرواية الى ابراهيم القطّان عن المفسّر عن القتبي ••

٢ ـ مقاييس اللغة :

وذكر موارده في مقدمته (ج١ ، ص٥ـ٦) ولم يذكر منها (غريب الحديث) للقتبي • وقد وجدته ،منتفعا به ، حيث نقل منه أربع عشرة مادة لغوية بنصها ، مكتفيا بقوله : (قال القتبي، أو حدّثنا القطّان (علي بن ابراهيم عن المفسّر عن القتبي) وهذه بعض نقوله :

١ ـ ١/٤٧ ، مادة (المأتم) •

٢ ـ ١/٢٠٣ ، (الدم البحراني) ووجوه تفسيره •

٣ ـ ٢/٦٣ (الحشمة والاحتشام)

٤ ـ ٢/٩٧ (حلس بيتك ، الحلس) ، وهو من حديث أبي بكر الصديق •

٥ ـ ٢/١١٩ ، (الابل الحوشية) •

٦ ـ ٢/٣٨١ (جيء بطست زهرهة) ، الحديث وتفسيره •

٧ ـ ٤/٩٥ ، (العقيري ، والحديث : سكّني عقيراك فلا تصحريها)، وهو من حديث عائشة •

---

(٦) غريب الحديث ج١/١٦٣ •

٨ ـ ٤/٤٢٧ ، (الغضراء ، طينة غضراء ، والحديث : انبط بئره في غضراء ..) .

٩ ـ ٥/٤٢٤ ، (نسيج وحده) . ومعناها .

٥ ـ العسكري ، الحسن بن عبدالله ، (ت ـ ٣٨٢هـ) ، نقل عنه في :

١ ـ المصون في الأدب .

في تفسير مادة (ضبأ)[7] وبيتي الكميت :

فلما عَلا سطة المضبَّأَين من ليله الذَّنَبُ الاشْعَلُ

وأَطلع منه اللّياح الشّميط حذواً كما سُلّت الأنصلُ

؛ نقل تفسير (التدبيح) ، وشرح بيت زياد الأعجم .

ولا يدبح منهم محدث أبداً اِلا ّ رأيت على باب استْه القَمرا

وهذان النَّصان في (غريب الحديث) .. ولم يشر اليه .

٢ ـ تصحيفات (تصحيف المحدثين) ../مخطوط .

كره في صدر كتابه ، ثم نقل عنه حروفاً ورد عليها ، زاعماً انها مصحَّفة ، وكان يصرّح باسمه : (القتبي ، أو ، ابن قتيبة).. وهي في (غريب الحديث) ..

٦ ـ الهروي ، أبو عبيدة : (ت ـ ٤٠١هـ) ، جعله من موارد كتابه : (الغريبين) ونقل منه طائفةكبيرة من المواد اللغوية، ومن هذه النقول.. ـ على سبيل المثال ـ: ما ورد في : الجزء الاول ، الصفحات : ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٧٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٦ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، وفي القسم المخطوط (يبدأ من أول حرف الحاء الى حرف الياء) ، تجاوز عدد النقل الى اكثر من مئـة مادة ..

---

(٧) المصون : ص/٩٤ ، ٩٥ .

وكان يصرح باسمه ،•• كأن (يقول القتبي) أو هكذا رواه ، أو فسره) ••

٧ ـ أبو هلال العسكري (ت ـ بعدسنة ٤٠٠هـ) • نقل منه في :

١ ـ جمهرة الامثال ، (ج١/٥٤٠) ، في تفسير المثل : (شراب بأنقع) ولم يشر اليه •• وهو من (غريب الحديث) من حديث الحجّاج •

٢ ـ التلخيص في معرفة الاشياء •

صرّح باسمه مرة واحدة فقط ، حينما نقل تفسير لفظتي : (نقير وعجلة) قال : « قرأناه في غريب الحديث لابن قتيبة » • ج١/٢٦٠ •

٨ ـ حمزة بن حسن الاصفهاني : (ت ـ ٤٦٠هـ) • نقل منه في : (التنبيه على حدوث التصحيف ص١٨٥) •

ولم يصرّح باسمه ، انما اكتفى بقوله : « وزعم ابن قتيبة ، أن المتكأ الطعام ، واحتج عليه ببيت منسوب الى جميل بن معمر :

فظللنا بنعمة واتكأنا   وشربنا الحلال من قلله

قال : فمعنى اتكأنا : طعمنا ، والحلال عنده اسم للنبيذ » •

ثم نقل جملة من الأحاديث مع تفسيرها ، من غير ان يصرّح باسمه •

ومن نقوله التي نسبها الى ابن قتيبة :

١/٦٧٩ ، (تفسير الأرمل وبيت جرير ••) •

١/٢٠٧ (المقطعات ، الثياب) •

١/٢١٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، (صرّح فيه باسم : (غريب الحديث) ٣١٩ ، ٣٩٩ ، (وهو في : غريب ابن قتيبة ج١ ص١٦) •

٩ ـ أبو عبيد البكري ، (ت ـ ٤٨٧هـ) ، نقل منه في :

١ ـ فصل المقال في شرح كتاب الامثال ، ص٤٨٢ .

قال البكري : « لارم ، بالراء الاسنان ، هو قول ابن السكيت ، وأما قول أبي عبيد :لو كانت الاسنان لكانت الازم ، فان ابن قتيبة ذهب الى الازم ، وهو العض ، وأغفل الارم ، وهو الاكل .. » .

وما ذهب اليه ابن قتيبة ، هو في : (غريب الحديث) .

٢ ـ معجم ما استعجم :

انتفع بـه في تفسير اسماء البلدان والمواضع البلدانيـة ، وكان يصرّح في بعضها ، ويغفل ذكره في البعض الآخـر .. وهو ينقل منه مثلا في :

ج١/٢٩٤ ، وهو من حديث جرير بن عبدالله .

١٠ـ الشريف المرتضى ، علي بن الحسين : (ت ـ ٤٣٦هـ) .

نقل منه في كتابه : (غرر الفوائـد : أمالي المـرتضى) . وذكر في ج١/٥ـ٦ ، انه نقل كلامه فيها من (غريب الحديث) لابن قتيبة .

ثم نقل نصاً من (غريب ابن الانباري محمد بن القاسم) في ردّ ابن قتيبة . (جـ/٤٣٠ـ٤٣١) ..

ومواضع نقله في :

ج١/٥ـ٦ ، ١٨ ، ٣٣٩ ، ٤٢٧ـ٤٣٠ ، ٤٣٠ـ٤٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٥ .

ج٢/٥ـ٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

١١ـ الشريف الرضي ، : (ت٤٠٦هـ) •

يعد (غريب الحديث) لابن قتيبة ، المثال الذى يحتذى في النقد اللغوى ، وتبيان النمط الرفيع من أساليب الكلام •• وقد تنبّه الى هذه الحقيقة الشريف الرضي ، فبنى كتابه الجليل : (المجازات النبوية) على أساس من هذا الأثر •

وهو يبحث، كما يعرف من عنوانه ، في بلاغة الحديث الشريف وربما أخذ هذا (المنهج) من بعده ، الزمخشري ، في كتابه : (أساس البلاغة) ••

وجدت نصوص الاحاديث في المجازات ، هي نفسها وبألفاظها تماما في : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، ثم ان الشروح التي وضعها الشريف الرضي ، تلمع بطرف خفي الى تفسيراته •

كما وجدته يشير في مقدمته ، الى المظان التي استقى منها مادة كتابه ، بقوله : « والذي اعتمد عليه في استخراج ما يتضمن الغرض الذي أنحو نحوه ، كتب غريب الحديث المعروفة ، وأخبار المغازي المشهورة ومسانيد المحدّثين الصحيحة ••

وفي هذا النص اشارة الى كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، اذ هو منهل عذب لاهل اللغة والبلاغة ••

واني أشير الى الصفحات التي تضمّنت الاحاديث الواردة عند القتبي وبروايته ، مع قبس من تفسيرها عنده ••

ص: ٢١ (اذا أراد الله بعبد خيرا عسله) •

ص: ٢٣ (ويل لاقماع القول) •

ص: ٦١ (لتجبنون وتبخلون وتجهلون) •

ص: ١٥١ (أكمة خشناء تنفي الناس عنها) •

ص: ٢٧٧ (العين وكاء السه) •

ص: ٣٢٢ (ان السقط ليجر أمه الى الجنة بسرره) •

ص: ٣٣٢ (الرحم لها حجنة كحجنة المغزل) •

ص: ٣٣٧ (لا تسبوا الابل فانها رقوء الدم) •

وغيرها كثير ، وقد اثبتها في هوامش كتاب : (غريب الحديث) •

١٢- ابن السيد البطليوسي ، (ت-٥٢١هـ) •

نقل منه في شرح أدب الكاتب ، (الاقتضاب[٨] في شرح أدب الكتاب) ، مصرّحا باسمه ، وذلك في : (ص٣١٥ ، ٤٠٢) •

في الموضع الاول ، نقل منه ، تفسير قول الامام علي (رضي الله عنه):

أنا الذي سمتني أمي حيـدره

قال : « قال ابو محمد بن قتيبة ، في غريب الحديث ، سألت بعض آل أبي طالب عن قوله •• » •

وفي الموضع الثاني ، روى عنه ، بيت العباس بن عبدالمطلب، من مدحته في الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

وأنت لما ظهرت أشرقت الارض وضاءت بنورك الافق

قال : « وأنشده في : غريب الحديث : لما ولدت •• » • وهما كذلك في مخطوطاتي من نسخ (غريب الحديث) ••

١٣- ابن مكي الصقلي : (ت-٥٠١هـ) •

أفاد منه في كتابه : (تثقيف[٩] اللسان وتلقيح الجنان) ••

في تفسير قوله : (ترقوة ، تركوة ص٩٥) ، قال ابن مكي : « قال ابن قتيبة ، في: غريب الحديث، وهما سواء •• ولكن المسموع بالكاف »•

١٤- النسفي ، أبو حفص ، عمر بن محمد ، (ت-٥٣٧ هـ) • نقل منه

---

(٨) الاقتضاب ، بيروت ، ١٩٧٣م • (ط/الاوفست ، عن الطبعةالاولى) •

(٩) تثقيف اللسان ، القاهرة ، تحقيق الدكتور عبدالعزيز مطر •

فوائد في تفسير الفاظ الفقه ، انتفع بها في كتابه : (طلبة الطلبة) ، مشيرا الى اسم القتبي ، أو ابن قتيبة ، ولم يذكر اسم كتابه (غريب الحديث) ، وهي منه •• وذلك في الصفحات :

٥ الابداد ، الاقعاء ، التدبيح •

١٧ الكسع ، سقب •

٤٣ العصبة ، القرابة •

٦٣ اسم أبي بكر الصديق (رضى الله عنه) : ابن أبي عتيق •

١٦٤ الاشـفار •

١٦٥ الباضعـة •

١٥ـ الزمخشري ، جارالله ، محمود بن عمر : (ت ـ ٥٣٨ هـ) ، انتفع به كثيرا وذلك في كتابه : (الفائق) •• وسأفصل مدى انتفاعه ، في بابة (ابن قتيبة والزمخشري) ••

١٦ـ الجواليقي ، موهوب بن أحمد : (ت ـ ٥٤٠ هـ) •

وقد سرد في كتابه : (المعرّب) طائفة من الالفاظ التي أثبتها ابن قتيبة في كتابه : (غريب الحديث) •• وأعاد بعضها في : (أدب الكاتب ص ٣٧٥) •

وأحصيتها عنده ، فكانت تزيد على العشرين حرفا ، ذكره في بعضها ، بقوله : (فسرها الدينوري في كتابه ، كما فسرها الليث ••) كما ورد في الصفحات : ٢٨١ ، ٣٠٣ ، ٣٥٥ والحروف هي : الكشمخة ، والمشكاة ، واليم ،••

وأغفله في بعضها الآخر •• كما في الصفحات :

٤٨ البهرج •

٤٦ الباري ، البورياء •

١٧٤ الزنجبيل .

١٨١ السجيل .

٢٥٧ القسـي .

وهي في : (غريب الحديث) وفي : (ادب الكاتب/٣٧٥ ما تكلم بـه العامة من كلال الاعجمي) ..

١٧ـ شروح سقط الزند .

وجدت مؤلفيها قد أفادوا من كتاب ابن قتية (الغريب) .. في مواضع من شرحهم للسقط .. ونسبوا أقواله اليه ، وهي :

النوء ، المطر ج٤/١٨٠٨ .

الجنائب ٤/١٨٤٨ .

العرش ، معناها ، السماك ٤/١٥٦٦ .

التبدى ٤/١٣٤١ .

الكنّس ٣/١١٧٧ ، وهذا الحرف في (تفسير غريب القرآن ص٥١٧) وفي (غريب الحديث) .

الثريـا ١/٤٣١ ، وهو كذلـك في : (الانواء ص٢١٤) وفي : (غريب الحديث) ..

١٨ـ كمال الدين ، عبدالرحمن بن محمد ، ابن الانباري ، (ت-٥٧٧هـ).

ذكره في كتابه : (نزهة الالباء في طبقات الادباء) .

ص : ١٥٣ (ترجمة أبي الفضل الرياشي) . ونقل منه النص الاتي: « وذكر أبو محمد بن قتيبة ، قال : سألت الرياشي عن قول العرب : بينا زيد قائم جاء عمرو ، فقال : اذا ولى لفظة (بينا) الاسم العـلم رفعت ، فقلت : بينا زيد قائم جاء عمرو ، وان وليهـا اسـم المصدر فالاجود الجر لقول الشاعر :

بينا تعانقه الكماة وروغه   يوما اتيح له جرىء سلفع »..

وهذا النص في (غريب الحديث) ، (الصفحة/٤٥٨ المسودة) •

١٩- النهاية في غريب الحديث والاثر ، لابن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ ••
كان (غريب الحديث) لابن قتيبة ، أحد مصادره ، ونقل منه في مواضع كثيرة هي :

ج١/٤٢ (الارنبة) ،/٥٩ (اله يألته) ، ٦١ (ألق الرجل ، ٨٣ (أويت ، وأيت) ، ١٠١ (حديث على : مبخرة ومجفرة) ثم : ٢٧٨ ، و ١٢٧ (الظُوار) ١٤٤ (حديث عمر/معوتها : بغوتها) ، ١٤٦ (البقعان) ، ١٥٥ (أبليته : بلاء) ، ١٦٦ (حديث الحجاج : بهرج ، نبهرة) ، ١٧٢ (السارق للبيضة) ، ١٨٧ (الحديث : الترعة) ، ١٩٤ (حديث شريح : تليدة) ، ٢١٤-٢١٥ (حديث مجاهد : التفاويق) ، ٢١٧ (حديث أم سلمة : تكم) ، ٢٣٥ (ذراع الجلد) ، ٢٣٦ (حديث علي : جبار القلوب على فطراتها) ، ٢٤٧ (حديث عمر : الجدف) ، ٢٥١ (حديث علي : الجذم ، أجذم ، نكث بيعته) ، ٢٧١ (حديث ابن مسعود ، اشترى من دهقان) ، ٢٨١ (حديث الزبير : يلب) ، ٢٨٢ (حديث الحديبية : بجلبان السلاح) ، ٢٨٣ (الجلج ، لغة اليمن) ، ٣٠٩ (حديث الحسن : جن •• جنّت) •

ج٢/٤ (حديث فمرو بن بشربي •• الخبت) ، ١١ (حديث علي : تطوفت بالبيت) ، ١١٢-١١٣ (حديث عمرو : فلكة المدرّ) ، ١٧٦ (حديث أم سلمة : صدع ، رأب) ، ١٨٥ (المرابطة) ، ٢٢٢ (حديث طهفة : قليل الرسل) ، ٢٥١ (أرقاط عرفجها ••) ٢٥٦-٢٥٧ (حديث حذيفة تمشون الركبات) ، ٢٨١ (حديث المبعث : شفف عن قلبه) • ٣١٨ (حديث الحجاج : زور نفسه) ،

٣٤٦ (حديث عائشة ،... بين سحرى ونحرى) ، ٣٦٤ (حديث مالك بن أنس : سرو الشرب) ، ٣٩٦ (يتسلم في شيء) ، ٤١٢ (حديث ابن عمر : ينفى من الضحايا ..) ، ٤٥٥ (حديث لقيط : شربة واحدة ..) ، ٤٨٥ (شفعة الضحى .. الشفع) ..

ج٣/١٠ (الثمام) ، ٤٤ (حديث جرير : ثوبا مصلبّا) ، ١٢٠ (حديث أم سلمة : حماديات .. غض الاطراف) ، ثم ذكره في : ٣٧١ ، ٢٠٠ (يعرب) ٢٠٩ (العرض) ، ٢٧٤ (حديث أم سلمة : سكن الله عقيراك) ، ٣٠٧ ، (حديث الزهيري : أنعل رابت ..) ، ٣٢٢ (حديث أم سلمة : اليك علت) ، ٣٤٣ (حديث عثمان : النفر رعاع غثرة) ، ٣٥١ (حديث ابن عباس : والسيل شرق) ، ٣٨٣ (حديث عمر : كل جريب عامر ..) ، ٣٤١ (فرصة) ، ٣٦٣ (حديث عائشة : المركوب منه الفقر ..) ، ٤٧١ (حديث علي : يتفلفل) ، ٤٧٢ (الفيلق ، الفيلم .. صفة الدجال) ..

ج٤/٧٧ (حديث صفوان بن محرز : قضيض زوره) ، ١٧٧ (حديث عمر : كشية ضب) ، ١٨٠ (مكافىء) ، ٢١٥ (حديث عمر : حق الكهول) ، ٢٢١ (حديث ابي هريرة : من لاء وشاء) ، ٢٣٦ (لا يلطط ولا يلحد) ، ٢٤٢ (حديث معاوية : اللحن .. ظريف) ، ٢٥٠ (حديث طهفة : لا تلطط في الزكاة) ، ٢٩٨-٢٩٩ (المجر) ، ٣١٦ (كره سبعا في الشاء) .

ج٤/١٠ (نبل) ، ٢٤ (العاهة ، عاهة الثمار) ، ٢٩ (حديث أم معبد : نحلة) ، ٣٧-٣٨ (حديث طلحة : أندّيه ..) ، ٩٦ (حديث ابن سيرين : الرقية والنملة ..) ١١٤ (نكد .. حديث هوازن) ، ١٢١ (نمى .. منمنمة) ، ١٤١ (حديث الحجاج : نيطا بين الامرين)،

١٧٥ (حديث عرفجة : قطع أنفه .. من ورق) ، ٢٢٣ (حديث الشورى : وتولتوا أعمالكم .. آلت يولت) ، ٢٤٥ (حديث أبي الدرداء : لا يسمعون القرآن الا هجرا) ، ٢٥٨ (حديث عيسى : انه ينزل بين مهرودتين) ، ٢٦١ (ترك العشاء مهرمة) ، ٢٩٥ (الرناد ، في حديث فاطمة) ..

٢٠ـ ياقوت الحموي ، : (ت ـ ٦٢٦هـ) ، ذكره مرات كثيرة في : (ارشاد الاريب/معجم الادباء) ، ونقل منه تفسير (اللحن) في حديث ابن مسعود ، ولم ينسبه الى أحد ، وهو في : (غريب الحديث) . (معجم الادباء ج١/٢٢ ط/مرجليوث) .

ثم نقل منه في (ج٤/٣٤) مصرحا باسمه، حيث قال : «.. رواه ابن قتيبة في : غريب الحديث ، قال : حدثنا أبو سفيان الغنوي ، حدثنا مغفل بن مالك ، عن عبدالرحمن بن سليمان عن عبيدالله بن أنس عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : اذا بلغ العبد ثمانين سنة فانه أسير الله في الارض ، تكتب له الحسنات ، وتمحى عنه السيئات .. » اهـ .

٢١ـ الصغاني ، رضي الدين : (ت ـ ٦٥٠هـ) .

ذكره في موارد كتابه : (العباب)[١٠] ، وهو من المعاجم اللغوية المهمة ، وما زال مخطوطا ..

وأفاد منه في عدد كبير من موارده اللغوية ..

٢٢ـ ابن أبي الحديد ، عبدالحميد بن هبة الله ، (ت ـ ٦٥٥هـ) .

نقل منه في : (شرح نهج البلاغة)[١١] ، وذلك في تفسير

---

(١٠) العباب ، المجلد الاول (ق/٢٠٣ ـ ب) .

(١١) شرح نهج البلاغة ج٢/٧٩ ، و ج٤/٣٦٢ ، وهو في (غريب الحديث الصفحة/٥٨٧ (من المسودة) .

حديث عائشة ، وقول أم سلمة (رضي الله عنهما) لها ، حين أرادت الخروج الى البصرة •• (انك جنّة وسدّة الرسول) ••

ثـم افاد منه : في تفسـير اسم الامام علي (رضي الله عنه) ، (حيدره) وقد صرّح باسمه في الموضعين ، وهو (غريب الحديث) ، من موارد كتابه ••

٢٣ـ النووي ، محيي الدين : (ت ـ٦٧٦هـ) •• وهو من موارد كتابه : (تهذيب الاسماء واللغات) ، ذكره في صدره (ج١/٧) ، وأفاد منه في تفسير الفاظ الفقه والحديث ••

٢٤ـ البعلي ، الحنبلي ، محمد بن أبي الفتح : (ت ـ٧٠٩هـ) •

نقل منه كلمات في تفسير الفاظ الفقه ، في كتابه : (المطلع على ابواب المقنع) ، ولم يصرح باسمه ، ولا بذكر كتابه ، ومواضع نقله هي : الصفحات : ١١ ، ٥٦ ، ٩٣ ، ١٢٢ ، ١٩٨ ، ٢٦١ ، ٣٠٢ •

٢٥ـ محمد بن مكرم ، المشهور بابن منظور الافريقي : (ت ـ٧١١هـ) •

نثر جل مواده اللغوية في : (لسان العرب) •• وفرّقها على حروفـه ••

وقد عرضت في بابة[١٢] (أثر كتب الغريب فيالمعاجم اللغوية)•• ان (لسان العرب) يتألف من :

١ ـ تهذيب اللغة •

٢ ـ الصحـاح •

٣ ـ حواشي ابن بري •

٤ ـ المحـكم •

٥ ـ النهايـة •

---

(١٢) في الصفحة/٣٠ •

وهذه الاصول انتفعت كثيرا بكتاب القتبي : (غريب الحديث) •• كما عرضت لها قبل قليل •• وهي أصول (اللسان) •• لذلك نرى ذكره يتردد في مواضع كثيرة جدا منه ، وهو يقول : (هكذا رواه ابن قتيبة ، أو هكذا فسره القتبي ، ••• الخ) •

وفي بعضها يــرد كلام ابن قتيبة ، ولم يــرد اسمه معه ، وهو منقول في ــ الغالب ــ من (الفائق) •• أو يعزوه ابن منظور الى الزمخشري ، وهو من : (غريب القتبي) •• نقله الزمخشري ، ولم يعزه اليه •• وما ذكر في (اللسان) معزوا الى ابن قتيبة ، فهو من : (النهاية) •• أو من (الغريبين) ، لان مؤلفيهما ، ابن الاثير ، والهروي ، كانا يصرّحان باسمه ، ويعزوان كلامه اليه ••

واني أورد هنا بعض الامثلة ، توثيقا لما اذهب اليه ••

١ ــ قال ابن منظور ، في مادة (خ/ج/ج) ٢/٢٤٧ •• (وفي كتاب القتبي : فتطوت موضع البيت كالحجفة ••) ••

وهو كذلك في : (الفائق ٢/٨) ، منقول من (غريب القتبي) •

٢ ــ وقال في مادة (ع/ق/ر) ٤/٥٩٧ ، (قال القتيبي : لم أسمع بعقيري الا في هذا الحديث) ثم نقل تفسير الزمخشري ، وابن الاثير وهو كذلك في كتاب القتبي ، ونقله الزمخشري في : (الفائق ٢/١٦٩) • وابن الاثير في : (النهاية ٣/٢٧٤) •

٣ ــ وقال ، في مــادة (غ/ر/ب) ١/٦٤٧ ، في حــديث ابن عباس (المطر غرب ، والسيل شرق) •• قال ابن منظور : (أراد ان أكثر السحاب ينشأ من غرب القبلة •• قال ذلك القتيبي) •• وهو في (النهاية ٣/٣٥١) •

٤ ــ ومثله من حديث الحجاج: (ولأضربنكم ضرب غرائب الابل)••

قال ابن منظور : (قال ابن الاثير : هذا مثل ضربه لنفسه مع رعيته ••) • وهو من كتاب القتبي ، نقله ابن الاثير عنه في (النهاية ٣/٣٤٩) •

٥ ـ وقال ، في مادة (س/ق/ف) ٩/١٥٦ ، في حديث الحجاج : (•• أياي وهـذه السقفاء) •• (•• وحكى ابن الاثـير عن الزمخشري قال : قيل هو تصحيف ، قال : والصواب : شفعاء جميع شفيع ، لانهم كانوا يجتمعون الى السلطان فيشفعون في اصحاب الجرائم ••) •• وهو قول ابن قتيبة في الاصل ، وهو الذي رآه مصحفا •• ثم جاء الزمخشري (الفائق ٤/١٣١) وقال : قيل هو تصحيف •• ونقله عنه ابن الاثـير (النهايـة ٢/٣٨٠) ••

٦ ـ وقال في مادة (خ/ذ/ق) ١٠/٧٣ : (•• وقيل لمعاوية : اتذكر الفيل ؟ قال : أذكر خذقه ، يعني : روثه •• قال ابن الاثير : هـكذا جاء في كتاب الهـروي والزمخشـري وغيرهمـا عن معاوية ••) ثم ساق خبر تفنيد هذه الرواية ••

وهو من كتاب ابن قتيبة وروايته ، وتفنيده هو وحده له •• نقلـه الهروي في (الغريبين ، ق/١٤٩ ـ ب ، وعنه أخـذ الزمخشقري (الفائق ١/٣٥٨) وابن الاثير: (النهاية ٢/١٦) ••

اما المواد التي كان يثبتها في (اللسان) •• ولم يعزها الى أحد ، وهي من تفسيرات ابن قتيبة ، فسبيلها عن أحد هذه المظان :

١ ـ تهذيب اللغة •
٢ ـ المحـكم •
٣ ـ حواشي ابن برى •

وقد ثبت عندي ، ان الازهري كان يثبت ما يـراه صوابا في كتابـه (التهذيب) من كتاب (غريب ابن قتيبة) •• ولا يشير اليه •• ولولا خوف الجنف عن السنن الذي رسمته لنفسي في تسجيل هذه المقدمة، لأتيت على ذكر الامثال من (التهذيب) و (اللسان) •• وغيرهما من كتب اللغة التي انتفعت بكتاب (الغريب) •• ولم تذكره ••

٢٦ـ الفيومي ، أحمد بن محمد : (ت ـ٧٧٠هـ) •

جعله من موارده في تأليف كتابه : « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير » ، وهو من معاجم لغة الفقه •

ذكره في آخره (ص١١٠١/المصباح المنير) •• وأفاد منه كثيرا **في تفسير مواده ••**

٢٧ـ صبح الاعشى في صناعة الانشا •

للقلقشندي ، شهاب الدين ، أحمد بن علي : (ت ـ٨٢١هـ) •

الجزء الثاني ، نقل منه في الصفحات الآتية :

ص: **١٩** في صفحات الفرس •

ص: **٢٧** في شدة العدو للخيل ، وما يستحب من الفرس عند العدو •

ص: **٨٤** في تسمية الغراب فاسقا •

وهي من : (غريب الحديث) •• ولم يصرح باسمه ، انما اكتفى بذكر اسم ابن قتيبة ••

٢٨ـ الشهاب الخفاجي ، أحمد : (ت ـ١٠٦٩هـ) •

ذكره في كتابه: « شِفاء الغَليل فيما في كلام المُعَرَّب من الدَخيل » •

ونقل منه ، في موضعين •

الاول ـ في تفسير الحديث (•• اِلاَّ تَحِلَّةَ القَسم ••) ••

والثاني ـ في تفسير الحديث (••اذا أراد الله بعَبْد خيراً عسَله••)•

٢٩ـ البغدادي ، عبدالقادر بن عمر : (ت-١٠٩٣هـ) .

انتفع به ، في كتابه[١٣] : (خزانة الأدب ولُب لُباب لِسان العرَب) . وذلك في تفسير اسم (حَيْدره) .. و (السَّنْدرة) .. وهما من حديث الامام علي (رضي الله عنه) ..

وقد عزا نقله الى ابن السيد البطليوسي ، ومن هذا ، يتضح انه لم ينقل من (ريب القتبي) مباشرة ، وانما نقل منه بالواسطة . قال البغدادي: « وقال ابن السيد البطليوسي ، قال ابن قتيبة ، في : شرح غريب الحديث ،... السِنْدرة: شجرة تعمل منها القسي والنبل../الخزانة ج٢/٥٢٥ » .

٣٠ـ الزَّبيدي : السَّيِّد المُرْتَضى : (ت-١٢٠٥هـ) .

ذكره في (مَعْلمته) اللغوية : (تاج[١٤] العروس في شرح جواهر القاموس) ، وعدّه من موارده .

ومن جملة نُقوله منه ، ما نقله في تفسير مادة (غَرْب) .. نقل حديث ابن عباس (المطر غرب والسَيْل شرق) وتفسير ، من (غريب القتبي) ، ونقله لم يكن مباشرة منه ، انما أخَذَه عن كتاب (شرح القاموس) لشيخه محمد بن الطيّب الفاسي : (ت-١١٧٠هـ).

٣١ـ الخوانساري ، الموسوي محمد باقر : (ت-١٣١٣هـ) ..

نقل منه في خبر المهدي ، وذلك في كتابه[١٥] : (روضات الجنات ج٧/١٣٥) وقال : « ان فيه/غريب الحديث لابن قتيبة/ستة أحاديث تتعلق بأحوال الامام المهدي » .

---

(١٣) خزانة الادب ج٢/٥٢٣ .

(١٤) تاج العروس ج١/٤ (ط/القاهرة/١٣٠٦هـ) ، وينظر : ج١/٤١١، ٤١٢ .

(١٥) روضات الجنات ، طهران/قم ، ١٣٩٢هـ .

أثره في كتب الغريب

كان (غريب الحديث) للقتبي ، ثاني أصل من أصول هذا العلم ، بعد كتاب أبي عبيد (غريب الحديث) .. ومن البديهي أن يذهب باعجاب العلماء وأهل اللغة ، فحفلوا به ، وجرى على منواله غير واحد من أهل الغريب ، فكانت مادته اللغوية ذخيرتهم في آثارهم ، ونال من اعجابهم ما هو أهله .

قال فيه أبو سليمان الخطابي[١٦] : « .. لم يأل أن يبلغ به شأو المبرّز السابق .. » .

وقال الطيبي[١٧] : « وقد اكثر العلماء التصنيف فيه ـ غريب الحديث ـ قيل أول من صنّف فيه النضر ، وقيل أبو عبيدة ،.. وبعدهما أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثم ابن قتيبة .. ثم الخطّابي ، فهذه أمهاته ... » . ومثله ما ورد عن السيوطي[١٨] ، ومن كتب الغريب التي تأثرت به :

ـ ١ ـ

الدلائــــل

لقاسم بن ثابت السرقسطي : (٢٥٥هـ ـ ٣٠٢هـ) .

والدلائل ، من أجل كتب الغريب ، ضم مادة وفيرة من اللغة ، ومثلها من الشواهد الشعرية ، وكلام البلغاء ، فانه أورد فيه ما لم يورده أحد من علماء الغريب ، وضعه السرقسطي تتمة لغريبي أبي عبيد ، وابن قتيبة ، فذكر فيه من الاحاديث ما لم يذكراه[١٩] ، اللهم الا أحاديث قليلة جدا ،

---

(١٦) غريب الحديث ج١ ق/٣ـ٤ .

(١٧) الخلاصة/٦٢ .

(١٨) ينظر تدريب الراوي ٢/١٨٥ .

(١٩) ذكر الضبي في (بغية الملتمس) ص/٢٣٨ ، ان كتاب الدلائل ذكر ما لم يذكره كتابا أبي عبيد ولا الخطابي .. وهو لبس واشتباه ، اذ ان ولادة قاسم بن ثابت ، كانت في سنة/٢٥٥هـ ، ووفاته في سنة ٣٠٢هـ . والخطابي ولد في سنة/٣١٩هـ .

رآها مفسّرة على وجه غير مرضي عنده ، فأوردها .. وفسّرها[٢٠] ..

- ٢ -

غريب الخطّابي

٣١٩هـ - ٣٨٨هـ

الف أبو سليمان الخطّابي كتابه في (غريب الحديث)[٢١] ، وسلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة ، واقتفى هديها . وقال في مقدمة كتابه ، بعد ان ذكر كتابيهما : « وبقيت بعدهما صبابة للقول فيها متبرض ، توليت جمعها وتفسيرها ، مسترسلا بحسن هدايتهما وفضل ارشادهما » ، ثم قال : « وأما كتابنا هذا ، فاني ذكرت فيه ما لم يرد في كتابيهما ، فصرفت الى جمعه عنايتي ، ولم أزل أتتبع مظانها وألتقط آحادها ، حتى اجتمع منا ما أحب الله أن يوفق له ، واتسق الكتاب فصار كنحو من كتابي أبي عبيد أو كتاب صاحبه » . أفاد منه ، ونقل نصوصا نافعة ، أشار في بعضها اليه كما في الورقات :

١٥٤ ج١ .

و ١١٠ ، ١٨٠ ج٢ .

- ٣ -

أبو عبيد الهروي

(ت - ٤٠١هـ)

وممن تأثر بكتابي : غريب أبي عبيد ، وغريب ابن قتيبة ، أبو عبيد ، أحمد بن محمد الهروي ، فعمد الى هذين الكتابين وغيرهما ممن تقدمه عصره من مصنفي الغريب ، مع ما أضاف اليه مما تتبعه من كلمات لم تكن

(٢٠) النهاية ١/٧ .

(٢١) غريب الخطابي (ج١/ق ٣-٤) .

في واحد من الكتب المصنّفة قبله[٢٢] •• وذلـك في كتابه الشـهير بـ : (الغريبين) ، أي : غريب القرآن وغريب الحديث •• وقد نثر الهروي في (غريبيه) شروحات كثيرة ، نقلها عن : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، وكان يكتفي بالاشارة الى ذكـر اسم ابن قتيبة •• ويقول ، مثـلا : قال القتيبي •• ولم يصرّح بذكر اسم (غريبه) •• وربما نقـل عنه ، ولـم يذكره البتّة ••

فنرى نقولا عنه ، في الجـزء الأول منه ـ مثـلا ـ في الصفحـات : ٣٤ـ٣٥ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، ٤٢٢ ، ٤٠٢ ، ٣٨٨ ، ٣٨٠ ، ٣٧٦ ، ٣٣٦ ••

ـ ٤ ـ

أبو الفتح الرازي[٢٣]

وجاء بعد أبي عبيد الهروي ، أبو الفتح ، سليم بن أيوب ، الرازي ، المتوفى سنة ٤٤٧هـ • فجمع بين غريبي أبي عبيد القاسم بن سلام ، وابن قتيبة ، واختصر منهما ما رآه حريا بالاختصار •• بكتاب أسماه : « تقريب الغريبين » •

وهو نفسه المذكور في كتب التراجم واللغة، باسم: (غريب الحديث)•• قال ابن خلكان[٢٤] ، والقطفي[٢٥] في ترجمته : « سكن الشـام مرابطـا محتسبا لنشر العلم ، وصنّف كتابا في : غريب الحديث •• » ••

---

(٢٢) النهاية ١/٩ •

(٢٣) له ترجمة في : ابن خلكان ٢/٣٩٧ ، الانباه ٢/٦٩ ، طبقات السبكي ٣/١٦٨ ، فهرس ابن خير : ١٩٥ •

(٢٤،٢٥) وفيات الاعيان ٢/٣٩٧ ، انباه الرواة ٢/٦٩ •

وقد وصل الجزء الاول من (التقريب) الينا ، وتحتفظ به دار الكتب المصرية ، برقم (١٠١٧ تفسير) وهو من نسخة كتبت في سنة ٦٠٦هـ • يبتدىء بحرف الهمزة ، وينتهي بحرف الضاد • خطه باهت أثرت فيه (الرطوبة) •• ويقع في (١٩٨) ورقة •• مقاسها : ٢٠ × ١٢سم • ومنه مصورة في معهد المخطوطات العربية ، برقم (١٥٥ حديث)[٢٦] ••

ـ ٥ ـ

عبدالغافر الفارسي

(ت ـ ٥٢٩هـ)

جعله من أصول كتابه[٢٧] : « مجمع الغرائب ومنبع الرغائب » • وذكر في صدره ، انه رجع في تأليفه الى كتب غريب الحديث ، لابي عبيد ، ابن قتيبة ، الخطابي ، الحربي ، الهروي (الغريبين) • وانه أتمه[٢٨] تأليفا في سنة ٥٢٦هـ •

ـ ٦ ـ

ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي

(ت ـ ٥٩٧هـ)

عدّه من موارد كتاب[٢٩] : (غريب الحديث) •• ونقل منه فوائد كثيرة • وكذلك أفاد منه في تفسيره[٣٠] (زاد المسير) ، في بعض الوجوه النحوية ، وتوجيهات لغوية وفي القراءآت ••

---

(٢٦) فهرس المخطوطات المصورة ١/٦٩ •
(٢٧) مخطوط (نسخة الاسكوريال) الجزء الاول •
(٢٨) ينظر : المعجم العربي ١/٥٧ •
(٢٩) غريب الحديث ، مخطوط ، نسخة المؤلف (في سبعة اجزاء) ،الرباط (الخزانة العامة) في المغرب ، ج١/ق٣/ـ٤ •
(٣٠) زاد المسير ٢/٢٨٤ ، و٦/٩٧ •

وهو يصرّح باسمه ، في مواضع الافادة •• كما ذهب الى توجيه قراءة ابن عمر •• والنص في : (غريب الحديث) ••

ـ ٧ ـ

موفق الدين عبداللطيف البغدادي[٣١]

(ت ـ ٦٢٩هـ)

ذكر موفق الدين في ترجمته[٣٢] ، انه صنع كتابه : (غريب الحديث الكبير) ، من كتب الاغربة ، لابي عبيد القاسم بن سلام ، وابن قتيبة ، والخطّابي •• ثم جرّد منه (المجرّد)[٣٣] ••

الردود على غريب الحديث

عرفت ، ما وسعني البحث ، عالمين جليلين ، نقدا ابن قتيبة في : (غريبه) • وردّا عليه جملة مما ذهب اليه من آراء •• وهما : لغده ، وأبو بكر ابن الانباري ••

١ ـ لغده ، الحسن بن عبدالله ، الاصفهاني[٣٤] ، أحد أعلام اللغة والادب ، في القرن الثالث الهجرى • •وصاحب كتاب : (بلاد العرب)[٣٥] •• ذكر مترجموه ، ان له كتابا في الرد على ابن قتيبة ، في : (غريب

---

(٣١) انظر عيون الأنباء ٦٨٣ ، والمجرد (مخطوط ق/١) •
(٣٢) عيون الانباء ص : ٦٨٣ ـ ٦٨٦ •
(٣٣) المجرد ، (الورقة ١ ـ أ) •
(٣٤) انظر ترجمته في : مقدمة كتابه : بلاد العرب ، للاستاذين ، الدكتور صالح أحمد العلي ، والشيخ حمد الجاسر ، ص : ٣ ـ ٧٢ ، والفهرس: ٨٩ (ط/ايران) •
(٣٥) طبع في بيروت ، سنة/١٩٦٨م ، بتحقيق الدكتور صالح أحمد العلي ، وحمد الجاسر •

الحديث) •• ذكره ياقوت الحموي ، في : (معجم الادباء)[٣٦] ، والسيوطي في : (بغية الـوعاة)[٣٧] وحاجي خليفة في : (كشف الظنون)[٣٨] ••

٣ ـ أبو بكر ، محمد بن القاسم ، الانباري (ت ـ٣٢٧هـ) ، أحد أعلام اللغة والادب في القرن الرابع الهجري ••

رد ابن الانباري على ابن قتيبة في : (غريب الحديث) و (اصلاح الغلط) •• وكان في نقده عنيفا قاسيا ، حتى نسبه الى الغفلة والغباوة وقلة المعرفة[٣٩] ••

وقد وجدت ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم ، الحراني (ت ـ٧٢٨هـ) يرد هذا النقد القاسي على ابن الانباري ، وينتصر لابن قتيبة •• في كتابه : (تفسير سورة الاخلاص)[٤٠] ••

قال ابن تيمية : « وقد نقم هو (ابن الانباري) وغيره على ابن قتيبة ، كونه رد على أبي عبيد أشياء في تفسير غريب الحديث •• » •

ثم قال : « وابن الانباري ، يحتج لما يقوله في القرآن بالشاذ من اللغة ، وهو قصده بذلك الانكار على ابن قتيبة ، وليس هو أعلم بمعاني القرآن والحديث ، وأتبع للسنة من ابن قتيبة ، ولا أفقه في ذلك • وان كان ابن الانباري من أحفظ الناس للغة • لكن باب فقه النصوص ، غير باب حفظ ألفاظ اللغة •• » اهـ •

وقد احتفظت طائفة من كتب اللغة والحديث والادب بنماذج من نقود

(٣٦) ٣/ ٨٣ (ط/مرجليوث) •
(٣٧) ١/ ٥٠٩ •
(٣٨) ٢/ ١٢٠٤ •
(٣٩) تهذيب اللغة ١/ ٣٠ ـ ٣١ •
(٤٠) ص : ٩٦ (ط/بدرالدين النعساني) •

ابن الانباري ، واني اثبت ـ هنا ـ ثبتا بأسمائها، مشيرا الى مواضع النقل فيها.

١ ـ نقل الازهري ، أبو منصور (تـ٣٧٠هـ) في : (تهذيب اللغة) . ج١/٣٠-٣١ .

٢ ـ أبو علي القالي البغدادي (تـ٣٥٦هـ) في : (أماليه) ج١/١١٨ - ١١٩ .

٣ ـ الشريف المرتضى ، علي بن الحسين ، (تـ٤٣٦هـ) في كتابه : (غرر الفوائد ودرر القلائد) المعروف بـ (أمالي الشريف المرتضى) . ج١/٣٤ ، ٤٣٠-٣٤١ .

٤ ـ أبو عبيد ، الهروي (تـ٤٠١هـ) في : (الغريبين) .. وطبع الجزء الاول منه . الصفحات : ٤١/٦٦-٦٧ ، ٦٩-٧٠ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ٣٣٦-٣٣٧ . وفي القسم الاخير المخطوط ، الورقات : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٨ ، ٢٥٩ .

٥ ـ ابن الاثير ، المبارك بن محمد (تـ٦٠٦هـ) في : (النهاية في غريب الحديث والأثر) .. ١/٦٠ ، ٢٥١ .

٦ ـ ابن ناقيا البغدادي ، (تـ٤٨٥هـ) في كتابه : (الجمان في تشبيهات القرآن) ص : ٢٧٢-٢٧٣ .

٧ ـ أبو بكر الـزبيدي ، محمد بن الحســن : (تـ٣٧٩هـ) .. في : (طبقات النحويين واللغويين) ص : ١٥٣-١٥٤ .

٨ ـ الخطيب البغدادي ، (تـ٤٦٣هـ) في : (تاريخ بغداد) : ٣/١٨٤ .

٩ ـ القطفي ، في : (الانباه) : ٣/٢٠٨ .

١٠ ـ ياقوت الحموي في : (معجم الادباء) : ٦/١٩٧ .

١١ـ ابن أبي يعلي الحنبلي ، (تـ٥٢٦هـ) في : (طبقات الحنابلة) : ٢/٧١ . وسماه : (المشكل) في رد ابن قتيبة وأبي حاتم .. نقلا

عن البغدادي ..

وقد ذكره ابن الانباري نفسه ، في كتابه : (الاضداد) .. ونقل عنه في الصفحات : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٨٦-١٨٨ ، ٢٢٦-٢٢٨ ، ٢٤١-٢٤٢ ، ٣٠٧-٣٠٩ .

أسم (غريب الحديث)

ورد اسم (غريب الحديث) في جمهرة كبيرة من الكتاب التي عرضت لذكره ، أو ترجمت لمؤلفه ابن قتيبة ..

وهو كذلك ورد عنده نفسه في كتبه التي أشارت اليه فيها.. ، اللهم أني وجدته في كتاب : (تأويل مشكل القرآن) يذكره مرة باسم[٤١] : (غريب الحديث) ، وأخرى باسم[٤٢] : (تفسير غريب الحديث) ..

لذلك ، رأيت ان أضع عنوانا له : (غريب الحديث) .. كما ذهب اليه المؤلف نفسه[٤٣] ، في اكثر كتبه ، وجمهرة المترجمين[٤٤] ..

اصلاح الغلط

وهو الاثر الثاني من آثار ابن قتيبة في : (غريب الحديث) ..

واسمه الكامل : (اصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث)[٤٥]..

ذكر فيه الاحاديث التي وقع فيها زلل ، فنبه ابن قتيبة عليه ، وقد اعتذر ابن قتيبة في مقدمته ، بقوله : « ونذكر الاحاديث التي خالفنا الشيخ أبا عبيد

---

(٤١) ينظر : تأويل المشكل : ص/٨٢ ، ١٣١ ، ٢٦٥ .
(٤٢) المشكل ، ص/٩٣ .
(٤٣) ينظر : ادب الكاتب/٥٦ ، الاشربة/١٠٩ ، تأويل مختلف الحديث/١٢ ، ٢١٢ ، الشعر والشعراء/٥٩١ ، عيون الاخبار ٢/٢٤٤ ثم ٤/٩ .
(٤٤) ينظر : ذكره في كتب اللغة والادب ، في الصفحة/٤٢ .
(٤٥) غريب الحديث ، لابن قتيبة ج١/ق٣ ـ ٤ .

رحمه الله في تفسيرها ، على قلتها في جنب صوابه ، وشكرنا ما نفعنا الله به من علمه .. »[٤٦] اهـ .

وهذا الكتاب هو الذي أثـار حفيظة ابن الانباري وابن فـارس[٤٧] عليه .. وقد بلغت مآخذ ابن قتيبة فيه ثلاثة وخمسـين حديثـا ، وردت مفسرة على غير وجه الصواب في (غريب أبي عبيد) ..

وقـد أفاد أبو منصور الازهري منـه في (تهذيب اللغة)[٤٨] .. وذكره في مقدمته : « .. فأما الحروف التي غلط فيها ، فاني أثبتها في موقعها من كتابي ، ودللت على موضع الصواب فيما غلط فيه .. » اهـ .

شرحـه :

ذكر حاجي[٤٩] خليفة (ت ـ١٠٦٧هـ) ان أبا المظفر ، محمد بن آدم ، الهروي[٥٠] المتوفى سنة ٤١٤هـ .

وذكر الفارسي عبدالغافـر : (ت ـ٥٢٩هـ) ، والقفطي في (انبـاه الرواة)[٥١] : ان له من الكتب : (الأصلاح) ونقل ذلك عنه ، جـلال الدين السيوطي ، في : (بغية الوعاة)[٥٢] .. ولعله هو ..

نقـــده :

١ ـ وكان ابن عبدون[٥٣] ، عبدالمجيد ، الفهري المتوفى سنة/٥٢٧هـ .

---

(٤٦) اصلاح الغلط (ق/١ ـ ٢) مخطوطة الظاهرية .
(٤٧) ينظر : الصاحبي : ١٩٩ ـ ٢٠٠ (ط/بيروت) .
(٤٨) ١/٣٠ ـ ٣١ .
(٤٩) كشف الظنون ١/١٠٨ .
(٥٠) ترجمته في : دمية القصر ٢/٤٩٤ ، والوافي ١/٢٣٣ ، ومعجم الادباء ٦/٢٦٧ .
(٥١) ٣/١٢٦ .
(٥٢) ١/٤ .
(٥٣) انظر عنه : الفوات ٢/١٩ ، الصلة : ٣٨٢ ، وذكر صاحب الاعلام :

قد وضع رسالة في نقده ، وانتصر فيها لابي عبيد •• والفهري ، من ادباء الاندلس ، كان عالما بالخبر والاثر ، ومعاني الحديث ••

٢ ـ القفصي التميمي :

يوسف بن عبدالله ، القفصي[٥٤]، التميمي المتوفى سنة ٣٣٦هـ• من أهل اللغة والحديث ، ذكر القاضي عياض ، ان له كتابا في نصرة أبي عبيد القاسم بن سلام على ابن قتيبة ••

وقد جاء فيه النص هكذا : « له كتاب نص فيه أبو عبيد بن سلام على ابن قتيبة • » •• وهو تصحيف قطعا •

٣ ـ أبو عبدالله المروزي •

محمد بن نصر ، المتوفى سنة ٢٩٤هـ •

من المحدثين[٥٥] ، الفقهاء ، ولد ببغداد ، ونشأ بنيسابور ، وتفقه بمصر على اصحاب الشافعي •• له آثار[٥٦] جليلة ، في الفقه والحديث •• ومنها :

رسالة رد بها على ابن قتيبة في (اصلاح الغلط) ••

ذكره التارودنتي[٥٧] : بقوله : « قال الحافظ ،•• ورد على هذا الرد (اصلاح الغلط) أبو عبدالله محمد بن نصر المروزي ، ووقفت عليه في جزء لطيف •• » •

٢٩٣/٤ ، وفاته في سنة/٥٢٩هـ • وقال ان من آثاره : « رسالة في الانتصار لابي عبيد البكري على ابن قتيبة » •• وهذا من زلّة القلم ••

(٥٤) له ترجمة في : ترتيب المدارك ٣٥٦/٣ (ط/بيروت دار الحياة) •

(٥٥) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣١٥/٣ ، المنتظم ٦٣/٦ ، البداية والنهاية ١٠٢/١١ ، طبقات الاسنوي ٣٧٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٠١ ، تهذيب التهذيب ٤٨٩/٩ •

(٥٦) ينظر عنها : بروكلمان (ط/الالمانية) التكملة ٢٥٨/١ ، والهدية ٢١/٢ •

(٥٧) صلة السلف ، الورقة/٤٣ •

رواية نسخة اصلاح الغلط :

وصلت الينا نسخة الظاهرية من (اصلاح[٥٨] الغلط) برواية جلّة من العلماء.. فهي برواية: أبي القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري البوصيري ، عن الشيخ ابي عبدالله محمد بن بركات بن هلال بن عبدالواحد السعيدي النحوي عن أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القطاني عن أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب عن أبي جعفر أحمد بن عبدالله ابن مسلم بن قتيبة عن أبي محمد بن قتيبة ..

وعن هذه الرواية وصل الى التارودنتي[٥٩] المغربي : (ت-١٠٩٤هـ) وروايته له عن : الحافظ عن اسماعيل بن ابراهيم الكتاني عن اسماعيل بن ابراهيم التفليسي عن المعين أحمد بن علي الدمشقي عن هبة الله البوصيري..

المسائل والاجوبة ، في الحديث واللغة

و (المسائل) ، هو الاثر الثالث من آثار القتبي في : (غريب الحديث) .. وسماه ابن خير الاشبيلي[٦٠] : « المسائل ، في معاني غريب القرآن والحديث ، مما لم يقع في كتاب الغريب » .. وسمّاه آخرون : (المسائل والجوابات)[٦١] ..

وقد رواه باسناده الى شيوخه الذي وصل اليهم عن طريق السكرى عبيدالله ابن عبدالرحمن (ت-٣٢٣هـ) عن ابن قتيبة ..

وقد وصلت الينا مخطوطتان من (المسائل) برواية السكري ..

---

(٥٨) اصلاح الغلط/مخطوطة الظاهرية .

(٥٩) صلة السلف ، الورقة/٤٣ .

(٦٠) فهرس ابن خير : ١٩٥ .

(٦١) انظر : الفهرس : ٨٦ ، وابن خلكان ٣/٤٢ ، وانباه الرواة ٢/١٤٣ ، وينظر : عن تسمية أخرى لها : بغية الوعاة ٢/٦٣ ، طبقات المفسرين ١/٢٤٥ .

و (المسائل) طائفة من الاحاديث والآيات والأخبار ، فسّرها ابن قتيبة على جهة (السؤال والجواب) لذلك سمّيت بـ (المسائل) •• وهي تضيف جديدا الى جهوده في علم غريب الحديث وتعد تتمة لكتابيه : (غريب الحديث) و (اصلاح الغلط) •• كما انها تحتجن جملة نافعة من المواد اللغوية ، التي يفيد منها الدرس اللغوي ••

طبعتها :

نشرها : حسام الدين القدسي في مطبعة السعادة ، سنة ١٣٤٩هـ ، في القاهرة ، على نسخة واحدة ، بخط الشنقيطي محمد محمود بن التلاميد ، (ت-١٣٢٢هـ) ••

ثم أعاد نشرها السيد شاكر العاشور ، في مجلة: « المورد » البغدادية ، (ص : ٢٣٤ ، م/٣ع/٤/١٩٧٤م) على نسخة أخرى ، تحتفظ بها مكتبة عاشر افندي في استانبول (هي الآن في المكتبة السليمانية - استانبول) ••

ويبدو ان هاتين الطبعتين غير كاملتين[٦٢] •• لأن ابن السيد البطليوسي (ت-٥٢١هـ) نقل منها نصا ، في كتابه : (الاقتضاب في شرح ادب الكتّاب): الصفحة : ٢٠٧ ، وهو : « ثم ذكر في كتاب الابنية من كتابه (أدب الكتّاب)، هذا انهما لغتان ، وقال في كتابه في المسائل ، الجنازة ، بكسر الجيم : الميت، وانما سمّي النعش جنازة باسم الميت ، ولم يذكر الفتح •• » اهـ •

ولم أجده في طبعة السيد العاشور أيضاً ••

وقد عرّف بنسخة مخطوطة منه، المستشرق الالماني: ريتر Ritter, H. (١٨٩٢م-١٩٧١م) • في مبحث له نشره في مجلة الاسلام[٦٣] ، المجلد

(٦٢) نبّه على نقص الطبعة الاولى ، الاستاذ السيد احمد صقر ، في مقدمته لكتاب : تأويل مشكل القرآن ص : ٢٤ •

(٦٣) ينظر : بروكلمان ٢/٢٢٨ ، والمستشرقون ٢/٧٩٦ •

۱۷/۳۷ ، رقم/۱/۱۹۲۹م) ••
وهذه النسخة تحتفظ بها خزانة (أيا صوفيا ، استانبول برقم ٤٥٧)••
ونسخة أخرى في برلين[٦٤] (مخطوطات/جوته Gotha)
ولعلهما يسدان النقص الواقع في الطبعتين •

ابن قتيبة والزمخشري

الزمخشري ، محمود بن عمر ، جار الله ، من علماء اللغة[٦٥] وأهل النحو ، خدم العربية في كتبه ومباحثه ، كما قدّم للشريعة السمحة ، في التفسير ، والحديث ، ما يماثل خدمته للغة ••

ومن كتبه النفيسة ، : (الفائق في غريب الحديث) •• الذي يعد من أجل كتب الادب واللغة في العربية: لما ضم من نصوص أدبية رفيعة الانماط، أضفى عليها من غزير علمه وثاقب نظره في الادب ، واللغة ، ما جعلها انموذجا في الادب الرفيع ••

وتفسيره الجليل: « الكشاف »، من جلائل اعماله اللغوية وأطيبها ،•• ومثله : (أساس البلاغة) •• وهو أول معجم لغوي ، يقوم على درس اللفظة من الوجهة المجازية (البلاغية) ••

ومن البديهي ، ان يرجع الى (الفائق) كل من يروم الخوض في لغة

---

(٦٤) ينظر :

(٦٥) ينظر عنه : ابن خلكان ومعجم الادباء ١٩/١٢٦ ، المنتظم ١٠/١١٢ ، نزهة الالباء/٤٦٩ ، ميزان الاعتدال ٣/١٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ٧٦ ، لسان الميزان ٦/٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، ومن دراسات المعاصرين : منهج الزمخشري في تفسير القرآن ، للدكتور مصطفى الصاوي الجويني ، وأثر البلاغة في الكشاف للدكتور عمر ملا حويش، بغداد ، والزمخشري ، للدكتور احمد محمد الحوفي ، والدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، للدكتور فاضل السامرائي بغداد، ١٩٧٠م •

الحديث وغريبه •• فرجعت اليه في عملي هذا •• فوقع نظري في نصوص كثيرة منه ، تطابق نصوص كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، حسبتها بادى ذي بدء ، من باب الاتفاق او من باب : (توارد الخواطر) كما يقال في لغة الشعر ••

ثم أكببت على درسها وتحقيقها ، وفحص موادها ، لتبيان مواردها •• للمقارنة والموازنة بينها وبين مواد كتاب القتيبي •• لاني أعرف كما يعرف غيري ـ أن أهـل اللغـة الاثبات يحرصون كل الحرص على نقل كلام المتقدمين من العلماء بحروفه ، ايمانا منهم بالامانة العلمية ، اولا ، وتوخيا لأوجه الدقة والسلامة ثانيا ••

فقرّ في نفسي أمر ، لم أجد فكاكا منه : ان هذه النصوص واحدة في الكتابين ، (متنا ، وتفسيرا) بل حتى الشواهد الشعرية والمثلية والقرآنية واحدة ، أو تقرب كثيرا الواحدة من الاخرى ••

فهذا الشبه بين (الكتابين ، الفائـق ، غريب القتبي) ، جرّنـي الى الايمان بانتفاع الاول بالثاني انتفاعا جد كبير ، يقرب من الاخذ (بالنص الحرفي) ، وبخاصة ان الزمخشري لم يذكر في مقدمة (الفائق) موارد كتابه •• اللهم الا لمحة وامضة الى جهود العلماء الذين صنّفوا في : (كشف ما غرب من الفاظه ـ الحديث ـ واستبهم ، وبيان ما اعتاض من اغراضه واستعجم ، كتبا تنوّقوا في تصنيفها ، وتجودوا ،) كما قال[٦٦] ••

لـذلـك أصـرّح ، ان : (الفـائـق) نسـخـة أخـرى مـن نسخ كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة •• بلا تردد •• ! ، ولي من الحجج والبراهين ما يشد أزري في هذا القول •• وسأبسطها بعد قليل ••

عرف الزمخشري كتاب ابن قتيبة : (غريب الحديث) •• وذلك انه

---

(٦٦) الفائق ١٢/١ (ط/٢ ، القاهرة) .

أشار اليه ، تلميحا لا تصريحا، عند نقله بعض مواده ، وأ حينما يردّ عليه..
في مواضع يراها مفسرة على وجه لا يرضيه .. وهذه المواضع هي :

١ - ج١ ص/٢٣٧ ، ٢٣٩ .
٢ - ج٢ ص/١٥٧ ، ١٧٠ ، ٢٠٣ .
٣ - ج٣ ص/٣٧ ، ٣٥٧ ، ٤١٩ .
٤ - ج٤ ص/١٠٠ ، ١١١ .

رد عليه في موضعين منها . وهما :

١ - في تفسير حديث عائشة (رضي الله عنها) . .بقوله : « غض الاطراف .. أورده القتيبي هكذا .. وفسر الاطراف بجمع طرف ، وهو العين ، ويدفع ذلك أمران :
احدهما : ان الاطراف في جمع طرف لم يرد به سماع ..
والثاني : انه غيرمطابق لخفر الاعراض، ولا أكاد أشك أنه تصحيف.
والصواب : غض الاطراف ، وخفر الاعراض .. » . ج٢/١٧٠ .

٢ - ثم رد عليه في موضع آخر ، (٢/٢٠٣) .. في تفسير حديث ابي هريرة .. قال الزمخشري : « .. ورواه القتيبي بفتح النون .. والاول هو الرواية عن الاثبات .. » .

وفي موضع ثالث ، (ج٣/٣٧) نقل من كتابه : (الانواء) وسمّاه : (مناظر النجوم) .. كما سمّاه البيروني في : (الاثار[٦٧] الباقية).. وفي المواضع السبعة الاخرى .. كان يشير اليه في رواية : أو تفسير ، مكتفيا بقوله : (هكذا رواه القتبي ، القتيبي ، أو : قال القتيبي ..) فقط .

---

(٦٧) الآثار الباقية ص/٢٣٩ .

ومن أدلة أخذه :

وسأكتفي بذكر نماذج قليلة ، من البراهين التي تدعم قولي ، فيما ذهبت اليه ، ان (الفائق) نسخة من (غريب ابن قتيبة) •• وأترك البقية للقراء ••

اولا :

إنّ الزمخشري وقف على : (غريب الحديث) لابن قتيبة •• وهذا أمر لا شك فيه ، ولا غبار عليه ، والدليل ، نصوصه التي اوردها منه في (الفائق) وصرّح باسمه فقط فيها ، كما مرّ قبل قليل ، وهي منه ••

ثانيا :

مطابقة متون الاحاديث عندهما •• وهذا وحده يثبت ما ذهبت اليه •• اد أن مطابقة الاحاديث بهذا النهج لم يرد في كتابين لعالمين مختلفين البتّة •• وهو أمر معروف عند أهل الحديث •• ربما تقع طائفة منها متطابقة في كتاب ما •• اتفاقا ، أما على هذا النحو •• فمسألة تخرج على المألوف عند أهل هذا الفن ••

والامثلة لا تحصى •• ويتكفل بها نشر (غريب الحديث) ، لتنهض المطابقة ثابتة القدم ••

ثالثا :

ان الزمخشري ، كان يثبت الاحاديث كما وردت عند ابن قتيبة • كان يضع الفراغ كما أثبته ابن قتيبة •• في بعض الاحاديث •• ومثال ذلك : ذكر ابن قتيبة في حديث النعمان بن مقرّن ، بيتا للحارث بن حلزة ، وفيه لفظة (الهيمان) ، وهو :

يحبوك بالزغف الغيوض على   هميانها ، والأدم كالغرس •

(غريب الحديث/٩٥٣ المسودة) ، ثم فسرها ، وأورد حديثا يعضد

رأيه فيما ذهب اليه من تفسير .

فأخذ الزمخشري تفسير (الهميان) استطرادا ، وهي لم ترد في أصل حديث النعمان ، عنده ، فقال : « الهميان ، الذي يجعل فيه الدراهم ويشد على الحقو .. » فبماذا يفسر هذا النقل ؟!

وأمثال هذه (التعمية) كثير ، ونماذجها في :

الفائق : ١/٩٤ ، ١/٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٦٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤ ، ٣/٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٢/٢٢٩ ، ١٦٩ .

غريب الحديث/٢٨٨ المسودة ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٦٥٥ ، ١١٧٦ ، ١٠٠٤ ، ٥٤١ ، ٨٥١ .

رابعـا :

متابعة الزمخشري لابن قتيبة ، حذو القذة للقذة ، كما يقولون .. فهو اذا ذكر ان هذا الحرف مصحّف أثبته ، الزمخشري كذلك ، ولكن في شيء من التعمية ، كأن يقول ، ذهب بعضهم الى انه تصحيف ، أو يقول : يحتمل ان يكون مصحفا .. وهكذا ومن أمثلته :

ذكر ابن قتيبة : ان صفوان (رضي الله عنه) كان اذا قرأ هذه الآية : (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) الشعراء/٢٢٧ ، بكى حتى يرى لقد اندق قضيض زوره .

قال ابن قتيبة : أراه مصحفا عن : قصص (بالصاد المهملـة) وهـو المشاش المغروزة فيه شراسيف أطراف الاضلاع ..

وقال ابن قتيبة[٦٨] : « .. ويحتمل ان صحت الرواية ، ان يراد بالقضيض صغار العظام تشبيها بغار الحصى .. » .

---

(٦٨) الفائق ٣/٢٠٧ ، وغريب الحديث/المسودة ص/٨٥٠ ، وينظر اللسان ٧/٢٢ ، مادة . (ق/ض/ض) .

وإذا كان تفسير[٦٩] ابن قتيبة وجيزا ، اكتفى الزمخشري باثبات جزء منهـا فقط ..

خامسا :

الشواهد الشعرية ، والمثلية ، هي نفسها في : (الفائق) كما وردت في : (غريب الحديث) برواياتها تماما ..

وكان الزمخشري يسقط اسم الشاعر « .. ويثبت كلامه فقط .. ويكتفي بقوله : (قال : أو كقوله ..)[٧٠] .

أما الشواهد المنسوبة عند ابن قتيبة ، فهي كذلك منسوبة الى اصحابها عند الزمخشري[٧١] ..

سادسا :

يعمد الزمخشري الى اسقاط اسم الراوية ، الذي يروى عن أحد **أهل اللغة والنحو .. ويثبت اسم من روى عنه فقط .. كما صنع في حديث** الحجـاج ..

قال ابن قتيبة[٧٢] : سألت أبا حاتم عن قوله (كتون لفوت ..) فقال أبو حاتم : ذاكرت به الاصمعي ، فقال : لا أعرف أصل الكتون ..

نقله الزمخشري بهذه الصيغة[٧٣] « .. وعن أبي حاتم : ذاكرت

---

(٦٩) ينظر مثلا : الفائق ١/٣٥٨ (حديث معاوية) ، و٣٥٩ ، ٢٩١ (حديث عمران) ، ٢٧٥ (حديث علي) ، و٢٦١ (حديث عائشة) ..وغيرها كثير ..

(٧٠) ينظر ـ على سبيل المثال ـ الفائق ١/ ٥٠ ، ٣٩٤ ، ٢٥٥ ، ٣/١٧٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٠ ، ٤٣٤ ، و٢/٢٢٩ .

(٧١) عند مقابلة فهرس الشواهد في الكتابين يثبت هذا الرأي ، وينظر : الفائق ٤/٣٧٦ ؟ فهرس الشعراء) ..

(٧٢) غريب الحديث ، ص/١١٧٦ (المسودة) .

(٧٣) الفائق ٣/٢٤٧ .

الاصمعي فقال : هو حديث موضوع ، ولا أعرف أصل الكتون .. » .

سـابعا :

تفسير الاحاديث

وهذا أقوى دليل ينهض على كـون (الفائق) نسخة أخـرى من (غريب الحديث) ..

جرى المفسرون للنصوص الادبية او اللغويـة ، على سنن رسموه لأنفسهم ، وتميز كل واحد منهم بصفات معروفة ، وذهبوا في مناهجهـم مذاهب ارتضوها ، كأَنْ يعمدوا الى فك الغريب من الالفاظ ويشرحون التراكيب اللغوية ، وفاق طرائق أهل الاشتقاق من اللغويين ، أو يوجهون حروفها توجيهاً نحوياً .. وهكذا ..

فابن قتيبة ، جرى على نمط لغوي ، جنح فيه الى فك المبهم المستغلق من ألفاظ الحديث ، موردا الشواهد على صحته ، من كلام العرب ، شعرا ، ونثراً ، وأمثالا .. وأحيانا يعضده بنصوص من القرآن الكريم ، وهو منهج بارع ، فيه فائدة لاهل الادب ، وفيه نفع للغويين ، كما يجد فيه أهل الفقاهة والمفسرون ضالتهم .. وينهل منه أهل الاخبار والتاريخ ..

فنجد تفسيره للاحاديث منثورا في تضاعيف (الفائق) بحروفه ، ومبانيه .. اللهم الا لفظة جديدة ، أو توجيه نحوي ، او تصريفي .. فهل يصح نقل كلام المتقدمين عند المتأخرين بنصوصه ، ؟ واللغة لم تضق في عصر دون عصر . .عند الادباء ، فكيف عنـد أعلام اللغـة والنحو .. كالزمخشري .. المفسر ، اللغوي ، النحوي ، الاديب والشواهد التي قامت بنفسها كثيرة في الكتابين .. (الفائق) و (غريب الحديث) ..

وهذا شيء وجيز منها :

١ ـ حديث أبي وجزة السعدي ، في (الفائق/٢٢١) وهو في : (غريب الحديث/٥٤١) وبعضه في : (الشعر والشعراء/٥٩١) •

٢ ـ حديث علي ، في صفة مجلس الرسول (صلى الله عليه وسلم) •• (الفائق ١/١٣) ، غريب الحديث/٢٨٩) ••

٣ ـ حديث ابن مسعود ، (الفائق ١/١٥٧) (غريب الحديث) •

٤ ـ حديثه (صلى الله عليه وسلم) : انه (نهى عن لحوم الجلالة ••) و في : (الفائق ١/٢٢٣) و (الغريب/٩٤٨) ••

٥ ـ حديث (والمجنوب في سبيل الله شهيد) ، هو في : (الفائق ١/٢٣٧) و (الغريب/٧٦) وينظر : اللسان (ح/ب/س) •

أوجه الخلاف في المنهج :

عرضت فيما مضى لأوجه المطابقة في (الفائق) و (غريب الحديث) •• وأراني ملزما بعرض أوجه الاختلاف بين منهجي ابن قتيبة والزمخشري •

١ ـ جرى ابن قتيبة في كتابه على سنن المحدثين، في صنعهم كتب المسانيد ، حيث أفرد احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ثم أحاديث الصحابة ، وأحاديث التابعين ، وتابع التابعين ، وأحاديث النساء ، ثم افرد بابة للاحاديث التي يرويها أهل اللغة ولا يعرف لها أصل عند المحدثين ••

٢ ـ قام الزمخشري ، بتفريق المواد اللغوية للاحاديث عامة ، على حروف الهجاء •• فكل مادة أدخلها في موضعها من الحروف •• وهو عمل معجمي بارع ••

٣ ـ أثبت ابن قتيبة أسانيد الاحاديث •• فكان يسلسل رجال السند الى صاحب الحديث ••

٤ ـ جرّد الزمخشري الاحاديث من اسانيدها ، واكتفى بذكر اسم صاحب الحديث في أوله فقط •• فحديث عمر بن الخطاب ، مثلا ـ يقول : (عمر •• ثم يسوق حديثه) •• وهكذا ••

٥ ـ كان ابن قتيبة يستأنس بكلام النحاة في توجيه بعض الاحاديث أو الشواهد ••

٦ ـ يفصّل الزمخشري في وجوه النحو والاعراب ، ويذكر بعض النكات النحوية للاحاديث فقط ••

٧ ـ جرّد الزمخشري الاخبار وأمور التاريخ : ـ احيانا ـ من (الفائق) بينما أثبتها ابن قتيبة ، وهي مادة غنية بالمعرفة والعلم ، فيما يختص بالثقافة العربية ••

٨ ـ أثبت ابن قتيبة في أول كتابه ، طائفة من الالفاظ التي تدور عند أهل الفقه ، والتوحيد ، كذكره اسماء الفرق والملل والنحل ••

٩ ـ تخطاها الزمخشري ، ولم يثبت منها شيئا ، الا حروفا قليلة ، عرضت في تفسير ، او في شاهد ••

١٠ـ خلا كتاب (الفائق) من وجوه القراءآت ، الا لماما ، بينما ذهب ابن قتيبة الى اثبات جمهرة وافرة منها ، ومنها طائفة من شواذ القراءآت ، وهي مهمة لدراسة (اللهجات والقراءآت) ••

١١ـ التزام ابن قتيبة بأساليب النهج العلمي ، نسبة الاراء ، وارجاع المآخذ الى اصحابها •• فكثيرا ما نجده يقول : كتب اليّ الربيع ،

أو رواه لنا فلان ، أو قرأته في (الكتاب الفلاني) ..

١٢- خلا (الفائق) من هذا النهج ، فالاراء المهمة والروايات عن أهل اللغة تداخل بعضها في بعض ، ولا تعرف أهي له ، أم لغيره ..
وربما كان يعمي في كلامه فيقول : (قيل انها كذا .. أو روى بعضهم .. وهكذا) ..

نُسَخ غريب الحديث

عرفت من نسخ (غريب الحديث) أربعاً ، وقطعة صغيرة ، بعد طول فحص وتنقيب في المظان التي تكفلت بوصف مخطوطات المكتبات في العالم •• وكثرة مساءلة أهل العلم والمعرفة ، وهـذا ما وصلت اليه يد البحث •• وأحسب ان نسخاً أُخر ترقـد في زوايا مكتبات لا نعرفها بعد •• علمها عند ربي •• ربما يجود بها الزمن ••

وهذه النسخ ••

— ١ —

نسخة الظاهرية

وتقع في مجلدين ، كتبهما : عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي ، بفسطاط مصر ، سنة ٥٧١هـ • في شهر المحرم الحرام •

وصفهـا :

المجلد الاول :

يقع في تسع وثلاثـين ومائة ورقـة ، وخطه جيـد ، وقلمه المعروف بالنسخ ، مشكول ، في الصفحة الواحدة تسعة عشر سطرا ، وفي كل سطر ثلاث عشرة كلمة •

وهي برقم (١٥٧٣) حسب (الترقيم) الجديد ، ورقم (١٣٤ لغة) حسب (الترقيم) القديم •

قياسها ٢١٫٥ × ١٥ سم •

يبتدىء هذا المجلد ، بمقدمة المؤلف ، ثم الفاظ الفقه والقرآن •• وبعدها ، أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) • وفي آخره سماعات كثيرة ، أثبتها بعد قليل •• وهي بخط يختلف عن خط الاصل • •

المجلد الثاني :

وهو القسم الثالث من هذه النسخة ، كتب بخط جيد ، وناسخها المقدسي أيضا •

ورقمه : (١٥٧٣ الجديد) ، (٣٥ لغة/القديم) ، ويقع في أربع وثلاثين ومائة ورقة •• في كل صفحة ، ستة عشر سطرا ، وفي السطر الواحد ثلاث عشرة كلمة ••

يبتدىء بعد (البسملة) بالقسم الثاني من أحاديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) •• وينتهي بحديث معاوية : (انه قيل له : أمرنا عن نفسك في قريش ••) •

وجاء في آخره •• (آخر الجزء السادس ، والحمد لله رب العالمين) ثم تبدأ السماعات ••

٢ ـ نسخة ثانية في الظاهرية :

فيها القسم الاول من المجلد الاول من الكتاب• وهو المتعلق بـ (غريب الفاظ الفقه والاحكام واشتقاقها ، وتفسير ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر القرآن وسوره وأحزابه وسائر كتبه • ثم ذكر الرافضة والخوارج والمرجئة والقدرية) ••

وتقع في سبع ورقات ، قياسها : ٢٣ × ٢٥ سم ، في الصفحة الواحدة (٣٨) سطرا ، وفي كل سطر (٢٣ـ٢٥) كلمة ، وطول السطر (١٠ سم) • خطها نسخي دقيق جدا •• وهي ضمن مجموعة برقم (٧٨٩٩) • وغريب الفاظ الفقه يقع في أربع ورقات ونصف الورقة ، وتفسير ما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من ذكر القرآن وسوره •• في ورقتين •• ثم ذكر الرافضة والمرجئة في نصف صفحة ••

فوائدهـــا :

تكثر في صفحات النسخة الظاهرية ، تعليقات ونقول في اللغة والادب، وهي مفيدة لاهل العلم ، اذ انها تنقل نصوصا من كتب مفقودة ، أو قراءآت لعلماء معروفين •• ومن هذه الفوائد :

أولا :

تعليقـات لابي موسى الحـامض ، نقلت من نسخة عليها خطه •• والحامض[1] : سليمان بن محمد ، أبو موسى ، البغدادي ، من النحاة ، له آثار في اللغة والادب ، ومنها : (غرب الحديث) ، و (خلق الانسان) و (النبات) •• وكانت وفاته في سنة ٣٠٥هـ •

وتعليقاته هذه ، في اللغة والغريب ، وربما تكون من كتابه : (غريب الحـديث) •

ثانيـا :

تعليقات ، يقول عنها ، كاتبها ، انها بخط أبي جعفر أحمد بن عبدالله ابن قتيبة •• وهي منقولة عن نسخته •• كما ورد في : (الورقة/١٢٦ ب ج٢) ••

ثالثـا :

انها بخط علم من اعلام عصره ، في الفقه والحديث •• هو المقدسي •

ناسخ النسخة الظاهرية

رأيت من المفيد ان أعرف بناسخ المخوطة الظاهرية ، لانه من جلّة العلماء ، وهذا مما يقوّي وثاقتها ويدعم أهميتها ـ علميا ـ •

---

(١) تنظر ترجمته في : للفهرس/٧٩ ، وتاريخ بغداد ٩/ ٦١ ، وابن خلكان ٢/ ٤٠٦ ، ونزهة الالباء/١٨١ ، وانباه الرواة ٢/ ٢١ ، بغية الوعاة ١/ ٦٠١ ، و ص/١٦٢ من هذه الدراسة •

وهـو :

عبدالغني بن‌عبدالواحد بن علي، أبو محمد ، الجماعيلي، المقدسي[2]، الدمشقي ، الحنبلي • ولـد بجاعيل (من أعمال نابلس) سـنة ٥٤١هـ ، ورحل الى دمشق ، وبغداد ، والاسكندرية ، وأصبهان ،•• وتوفي بمصر سنة ٦٠٠هـ ، له آثار جليلة في الحديث والرجال ، والسيرة ، والفقـه •• منهـا :

١ ـ الكمال في أسماء الرجال ، وهو من أجل كتب الرجال ، ذكر فيه ما اشتملت عليه كتب الصحاح الستة من الـرجال ، في مجلديـن ، مخطوط •• منه نسخ في دار الكتب المصرية ، والظاهرية ، ومعهـد المخطوطات المصورة ••

٢ ـ الدرة المضية في السيرة النبوية •• مخطوط ••

٣ ـ محنة الامام أحمد بن حنبل ، مخطوط ••

٤ ـ عمدة الاحكام من كلام خير الانام ـ مطبوع •

٥ ـ النصيحة في الادعية الصحيحة ، مطبوع •

رواة النسخة الظاهرية

أبو محمد السكري[3]

أبو محمد ، عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد ، السكري، البغدادي•

---

(٢) انظر عنه : مرآة الزمان ٥١٩/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٦٠/٤ ، مرآة الجنان ٤٩٩/٣ ، النجوم الزاهرة ١٨٥/٦ ، البداية والنهاية ١٣/ ٣٨ ، شذرات الذهب ٣٤٥/٤ ، وانظر عن آثاره : بروكلمان/الذيل ٦٠٥/١ ، فهرس الظاهرية/التاريخ : ٧٢ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٠٦ ، فهرس المخطوطات المصورة ـ قسم التاريخ ٢١٦/٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، والمورد (م١/ع ١ ـ ٢ ص : ١٥٩ ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) •

(٣) تاريخ بغداد ٣٥١/١٠ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ٤٨٨/١ ، و١٩٦ •

مقرىء متصدر ، روى القـراءة عن محمـد بن الجهم ، وروى عنه جعفر بن محمد بن غيالي ، وجعفر بن عبدالله السامري ، وقال : « انه قـرأ عليه بقطيعة الربيع ، ببغداد ، سنة عشرين وثلاثمائة • » •

وتوفي في رجب ، سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة للهجرة ••

ابن حيّويه الخزّاز

أبو عمر[٤] ، محمد بن العباس بن زكريا بن حيّوية ، الخزّاز ، البغدادي من كبار قرّاء عصره ، ومن أهل الحـديث الثقـات ، روى عن الباغندي ، وعبدالله بن اسحاق المدائني ، وطبقتهما •

قال الخطيب البغدادي : ثقة ، كتب طول عمره ، وروى المصنّفـات الكبار • توفي في ربيع الآخر ، سنة ٣٨٢ هـ ، في بغداد • وله سبع وثمانون سـنة •

سماعات نسخة الظاهرية

سند السماع

سـمع المجلدين ، الاول والثالث ، بسـند متصل ، عبدالغني بن عبدالواحد بن علي مسرور المقدسي ، « اخبر به الشيخ الثقة ، أبو الحسين عبدالحـق بن عبـدالخـالق بن أحمد بن عبدالقادر عن عمّه أبي طاهر عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف عن أبي اسحق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي عن أبي عمر بن العباس عن السكري عن المصنّف » اهـ •

(١) سماعات المجلد الاول

سمع جميع كتاب غريب الحديث ، لابي محمد بن قتيبة وهو مجلدان

---

(٤) تاريخ بغداد ٣/١٢١ ، والاكمال ٢/١٨٣ ، وغاية النهاية ٢/١٥٨ والمشتبه ١/١٦١ ، والعبر ٣/٢١ •

من نسخة الأصل ، وستة وعشرين جزءا وأربع مجلدات من هذه النسخة على الشيخ أبي الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر ابن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف ، بحق سماعه من عمّه أبي طاهر عبدالرحمن بن أحمد ، عن أبي اسحق الدمشقي عن أبي عمر بن حيويه عن أبي محمد السكري عن أبي قتيبة ، وعورض بهذه المجلدة وما قبلها الأصل ، وقت السماع بقراءة عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي شمس الدين أبو الفتح محمد بن محمود بن المعز بن اسحق الحراني ، وولده أبو عبدالله محمود ، أبو عبدالله ، وأبو الحسن علي ، الطالباني ، وجماعة آخرون ، لم يكمل لهم ، وذلك في مجالس عدة ، آخرها في شهر جمادي الأولى سنة أربع وسبعين والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه .

- ٢ -

سمع جميع هذا المجلد الثالث من كتاب غريب الحديث لأبي محمد ابن قتيبة على الشيخ الأجل الثقة أبي الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف (.......) بحق سماعه من عمّه أبي طاهر عبدالرحمن بن أحمد بن يوسف، عن أبي اسحق الرسكي، عن أبي عمر بن حيوية عن أبي محمد السكري عن أبي قتيبة ، بقراءة صاحب الكمال الشيخ الامام الحافظ أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي الفقيه ، من أصل سماع الشيخ ، وأصل سماع (.......) هذه النسخة ، حال قراءته ، وصححت على السماع .... أبو عبدالله الحسين بن عمر بن نضر بن حسن بن باز الموصلي .... أبي ابراهيم بن أحمد . وأبو القسم عبدالله بن عمر ابن أبي بكر بن .... ، وأبو محمد يونس بن سعيد بن مسافر بن جميل

القان ، ابو محمد بن عبدالله بن أبي الفتح المبارك بن سعد الدين بن وهب ابن جامع الخباز ، ومحمد بن مسعود بن علي بن خليل المؤدب الأزجي ، وأبو القسم عبدالرحيم ، وأبو صالح نصر ابنا عبدالرزاق ابن عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي ، وأبوهما • وهذا خطّه •••••••••••••

وسمع من أول العشرين من الأصل الى آخر المجلد أبو القسم يحيى ابن المهذب أبي العباس أحمد بن عبدالله بن هبة الدين بن رمرو وذلك في مجالس، آخرها يوم الثلاثاء ، ثالث شعبان من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وصح ذلك بمنزل الشيخ بدر بن عصفور ، من باب الأزج ، شرقي بغداد ، والحمد لله ، وصلواته على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وآله وأصحابه وأزواجه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين •

- ٣ -

سمع جميع هذه المجلدة على الشيخ الأجل الامام العالم الثقة أبي الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن أحمد بن عبدالقادر بن يوسف ، عرضا بأصل سماعه من عمه أبي طاهر عدالرحمن بن أحمد بن يوسف ، بقراءة الشيخ الأجل الامام العالم الفقيه موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي القاضي الأجل شمس الدين أبو الفتح محمد بن محمود بن المعز بن اسحق بن الحراني ، وأولاده ، أبو عبدالله محمود ، وأبو محمد عبدالله وزين النسا المدعوة فاطمة ، وشرف النساء المدعوة بشارة • والقاضي الأجل أبو العباس أحمد بن القاضي الامام أبي يعلى محمد بن محمد بن محمد بن الغرا • وأبو الفضل يوسف بن يحيى بن منصور الروسداني ، وأبو الحسن علي بن ثابت ابن الطالباني ، وأبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين بن موسى العباسي ومحمد بن معالي بن محمد بن معالي الحرموي ، وأمه فاطمة بنت الموفق أبي اسحق

ابراهيم بن احمد ابن محمد بن الصقال ، ومحمد بن المبـارك بن محمد ابن الحسين بن عباس السلمي الحسن ، وهذا خطه ، وأبو بكر محمد بن أبي الحسن بن الحسين الخيّاط ، وذلك في مجالس آخرها يوم الثلاثاء سابع عشر جمادي الاولى من سنة أربع وسبعين وخمس مائة •

وصلّى الله على رسولـه سيدنـا محمد النبي وآلـه وسلم تسليما • (١٣٣/ب)

ـ ٤ ـ

سمع جميع هذا المجلد على الشيخ الامام العالم بهاء الدين أبي محمد عبدالرحمن أبي ابراهيم بن احمد بن عبدالرحمن •••••••••• بسماعه فيه بقراءة الامام العالم الفاضل شمس الدين أبي المظفر يوسف بن مر علي بن عبدالله ابن ••••••• أبي الفرج بن الجوزي بنـوة احمـد وعبدالعزيز وابراهيم احمد ابن الشرف أحمد بن عبدالله بن •••••••• عبدالرحيم بن عبدالواحد ، ومحمد وعبـدالله ابنا اخميس أبي بـكر بن ابراهيم واسماعيل ••••••••••••• بن عمر بن محمد ، وعبدالحافظ وعبدالخالق وعبدالساتر وعيسى ويحيى وعبدالقادر وأبوبكر •••••••• أبو عبدالحميد بن محمد بن ماضي ، ومحمد واحمد ابنا عبدالحميد بن محمد بن سعد ، وخالهما علي بن • • • • • • • • • • • • • • • • • وعمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر المقدسي ، وابراهيم ومحمد ابنا علي ابن أحمد الواسطي • الخابوري ، واسماعيل بن عبدالرحمن بن عمرو الغراء المسالي ، وابراهيم ابن عثمان • • • • • • • • • • • • • • • • • ، سمع من قول أبي محمد في حديث أبي هريرة ، أن مروان كساه مطرف خز •

••• المجلد عبدالحافظ بن عبدالحميد بن ماضي ، وأحمد بن أبي محمد بن عبدالرزاق العطار ، وابن خالته ابراهيم بن كامل بن عمار المعري، وعثمان بن أبي الفضل بن حسان السقباوي ، والشيخ بدر بن حمدان بن محمد المقدسي ، وزكرى وسالم ابنا يحيى بن قمر بن هلال الهيتي ، وعبدالغني بن العز محمد بن الحافظ عبدالغني ، وسمعوا ايضا منه غير ذلك • ولم يكمل لهم ، وسمع الجميع أحمد وعبدالرحمن ابنا (هشام) ابن عبدالله المقدسي •

وصح في العشر الاوسط من شعبان سنة اثنتين وعشرين وستماية ، والحمد لله وحده ، وصلّى الله على محمد وآله وسلّم تسليما ، والمجلد هو الثالث من غريب الحديث لابن قتيبة ••

وسمع من حديث ابن عمر : وهو : ان قوما اشتركوا في قتل صيد ، الى آخر المجلد ، وهو معلم سليمان بن المعز الامام عبدالرحمن الحافظ عبدالغني المقدسي ، بالقراءة والتاريخ ، وصحّ وثبت • كتبه : أحمد بن عيسى • (١٣٤/أ) •

سماعات المجلد الثالث

قرأ عليّ هذا الجزء من غريب الحديث لابن قتيبة ، الشيخ الفقيه أبو محمد عبدالخالق بن صالح بن علي زيدان المسكي ، أيّده الله (و:ح) عونه • • • • • • أبي القسم عبدالغني المقدسي (أوسعه الله بالعلم) ونفعه به • • • • • • وسمع مني بالاسناد المتقدم ذكره • • • • وعلمها •

وكتب عبدالله بن برّي ، لثلث خلت من • • • • • • • سنة احدى وسبعين وخسمائة حامدا لله ومصليا على نبيه محمد وعلى آله •••••••



وقف هذا المجلد ، الفقير الشيخ الصالح محمد بن علي بن عبدالعزيز الحراني على جميع المسلمين •••••• وجعل مقره دار الجنا (ن) •• الصائنة بسفح قاسيون ، وله النظر فيه مدة (حياته) ثم من بعده لناظر (الحرانية) •• من كان تقبل الله منه بمنه وكرمه •

محمد بن عبدالرحمن الانصاري سنة ٨٢٦هـ

٢ ـ نسـخة جسـتر بيتي[1] ، Sir A. Chester Beatty
في مدينة (دبلن) في ارلندة •

وهي من نفائس أعلاق هذه الخزانة ، وربما من نوادرها •• ويوجد من هذه النسخة ، المجلد الثاني فقط ••• وهو برقم (٣٤٩٤) •

يقع هذا المجلد في مائة وست وستين ورقة ، قياسها : ٢٩ × ٢٢ سم • وفي كل صفحة تسعة وعشرون سطرا يختلف عدد كلمات السطر الواحد بـين (٩ ، ١٠) كلمات ، خطهـا قديم جيد ، وقلمهـا نسخي ، مضبوط مشكول •• كتبت في بغداد ، في المحرم من سنة تسع وسبعين ومائتين للهجرة المباركة ••••

مطرزة بهوامش وحواش مفيدة ، بعضها منقول عن نسخ أخرى ، وخطها يختلف عن خط الأصل ، ونقول هوامشها في الغالب ، مأخوذة عن (الجمهرة) لابن دريد ، أو عن (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ••

يبدأ هذا الحديث بأول احاديث أبي بكر الصدّيق رضي الله عنـه ، وينتهي بآخر حديث من الأحاديث التي يذكرها أصحاب اللغة ولا يعرفها ابن قتيبة •• والنسخة كانت ملكا لنفر من العلماء •• وهم :

(٥) انظر عنها : فهرس المخطوطات العربية في جستر بيتي ، لآربرى ، ج٢ ص/١٠٨ و (لوحة رقم ٦٨) ، ومجلة (المورد) م/١ ع/١ـ٢ ص : ١٧٢ ، ١٩٧١م (ذخائر التراث العربي في جستر بيتي) للاستاذ كوركيس عواد •

١ ـ عبدالغني بن اسماعيل النابلسي ، وتوقيعه مؤرخ في جمادي الآخرة ، ٨٩٥هـ .

٣ ـ محمد بن حسين (حسن) الطيبي . (صاحب الخلاصة) .

٢ ـ ابراهيم بن أبي كرم ..

٤ ـ ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالعزيز الحنفي ، في رجب سنة ١٠٧٣ في دمشق .

رواة نسخة جستر بيتي

« اخبرنا القاضي الأجل ، أبو عبدالله ، محمد بن سلامة قال : أدّبنا أبو يعقوب بن خرّزاز ، قال : أخبرنا الحسن المهلّبي ، قال : اخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، قال : اخبرنا أبي ... » .

وهؤلاء الرواة ، من أهل اللغة ، والنحو ، والفقه والحديث، والادب. ولروايتهم أهمية علمية ، اذ ان ما يروونه معتمد موثّق ، لذا رأيت التعريف بهم ، من اكمال الفوائد ، لمعرفة أهمية هذا الكتاب ..

أبو عبدالله القضاعي[٦]

محمد بن سلامة بن جعفر ، أبو عبدالله ، القضاعي ، قاضي مصر ، روى عنه ، الحميدي ، والخطيب البغدادي ، وله من الاثار[٧] :

١ ـ الشهاب في الحكم والآداب ، مطبوع مشهور .

٢ ـ خطط مصر .

---

(٦) له ترجمة في : ابن خلكان ٣/٣٤٩ ، اللباب ٢/٢٦٩ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٠ ، العبر ٣/٢٣٣ ، طبقات السبكي ٤/١٥٠ ، طبقات الاسنوي ٢/٣١٢ ، الوافي ، ٣/١١٦ ، حسن المحاضرة ١/٢٢٧ ، مرآة الجنان ٣/٧٥ .

(٧) ينظر عن آثاره : بروكلمان (ط/الالمانية) ١/٣٤٣ ، والتكملة ١/٥٨٤ ، وهامش/طبقات الاسنوي ٢/٣١٣ .

قال ابن ماكولا : كان متفننا في عدة علوم ، توفي بمصر ، سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

أبو يعقوب بن خرّزاز(٨)

هـو :

يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرّزاز ، النّجيرمي ، ويعرف بالسّعتري ايضا . من علماء اللغة والنحو ، ومن أهل الرواية ، كان مقيما بمصر ، وأخذ عنه ، ابن بابشان النحوي ، وعبدالعزيز بن أحمد الاندلسي، ومحمد الخزاعي المقرىء ، وغيرهم ..

والنجيرمي ، نسبة الى النجيرم ، وهي قرية في برّ البصرة على طريق فارس عند سيراف ، وكان له خط جيد ، يتنافس في الحصول عليه أهـل اللغة والصناعة ، وهو ممن اكثر من الروايـة عن أبي الحسن المهلّبي ، توفي سنة ٤٢٣هـ ، ومن مروياتـه عنـه ، كتاب (القلب والابدال) لابن السـكيت .

أبو الحسن المهلّبي(٩)

علي بن أحمد بن محمـد ، أبو الحسن ، وقيل : أبو الحسـين ، المهلّبي ، من نحاة عصره ، نزيل مصر ، عرف بالرواية ، واللغة وعدّه الجلال السيوطي ، « اماما في النحـو واللغة ، وروايـة الأخبار ، وتفسير الأشـعار » .

أخذ عنه المصريون ، وكان له خط نفيس ، تنافسوا فيه ، وممن

---

(٨) ينظر ، معجم البلدان ٨/٢٧٠ ، ابن خلكان ٧/٧٥ ، الانباه ٤/٦٦ ، وبغية الوعاة ٢/٣٦٤ ، وابن قاضي شهبة ق/٣٥٠ ،

(٩) انباه الرواة ٢/٢٢٢ ، والبغية ٢/١٤٧ ، وابن قاضي شهبة ، طبقات اللغويين ، ق/٢٧٠ ، ومعجم الادباء ١/٢٧٧ و٥/٨١ ــ ٨٣ . والقلب والابدال/٣ .

أخـذ عنه يوسف النجـيرمي ، وابنه بهزاد ، وكان لـه اختصاص بالمعـز والعزيز ، مات في سنة ٣٣٥هـ بمصر ، وله قصة مـع ابي الطيب المتنبي ، ذكرها ياقوت الحموي[١٠] ومن جملة مروياته ، كتاب (القلب والابدال) لابن السكّيت ، وغيره .

وكان قد روى كتب ابن قتيبة عن ولده أبي جعفر .

سماعات نسخة جستر بيتي

سماع أبي عبدالله القضاعي

جاء في آخرها السماع الآتي :

بلغت سماعا من أولـه بقراءة أبي الطيب الأرموي ، وأبي عبـدالله اليابري ، على القاضي الأجل أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر البقاعي، أدام الله سموه ، في عشرين مجلسا ، وكان سماع الجزء الأول في سبعة عشر مجلدا فعمل لي سماع جميع الكتاب في سبعة وثلاثين مجلسا ، آخرها: يوم (الثلاثاء) السادس عشر من شوال سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة .

وكتب عبدالله بن الحسين علي الزبيدي ، حامدا لله تعالى ، ومصليا على رسوله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم .

مزاياها

لوجود هذه النسخة البغدادية الاصل ، مزايا جليلة منها :

١ ــ انها تكمل النسخة الظاهرية ، اذ أنها تضم نصف الكتاب كاملا .. فهي تبدأ من أول مسند أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وتنتهي بآخر الكتاب .. والنسخة الظاهرية ينتهي مجلدها الاول بأحاديث

---

(١٠) معجم الادباء ٥/٨٢ .

(١١) ينظر : ترتيب المدارك ، ٣/٢٩٢ والقضاة للكندي/٥٤٦ ، ورفـع الاصر ١/٧٢ ــ ٧٥ .

الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ويبدأ مجلدها الثالث بقسم من مسند عمر (رضي الله عنـه) ، وينتهي بأحاديث معاويـة بن أبي سفيان •• وعلى هذا ، فنقصها عظيم ، اذ سقط منها مايقرب من نصف الاصل من الكتاب ، وهو المتضمن مسند أبي بكر الصدّيق ، بتمامه ، وهو كبير ، وجزءا كبيرا من مسند عمر ، وهو المـرجّح ان يكون المجـلد الثاني منهـا •• وهو المفقود •• كما سقطت منهـا أحاديث جمهرة من التابعين وبعض الخلفاء من بني أميّة ونفر من ولاتهم ، وأحاديث النساء ، والاحاديث التي يذكرها أصحاب اللغة ولا يعرف سندها ابن قتيبة •• وهي تكون المجلد الرابع من النسخة الظاهرية•• وهو مفقود ايضا ••

اذن ، فنسخة الظاهرية ، في مجلدين ، وليست في ثلاثة ، كما جعلتها السيدة اسماء الحمصي ، حين وصفتها في فهرس الظاهرية : قسم علوم اللغة العربية ، في الصفحة : ١٠٤ـ١٠٥ ، ومن العجب انها اعطت للمجلد الثاني المفقود رقما وهو: (١٥٧٣) وذكرت عدد أوراقه وأثبتت نبذة من أوله •• وما ذكرته السيدة الحمصي هو من حـق المجلد الثالث ، وقد أثبتت أوله أيضا وهو : (أوله بعد البسملة : قال أبو محمد في حديث عمر رضي الله عنه ، انه قدم رجل من بعض الفروج عليه ، فنثر كنانته ••) وهو نص ما أثبته في أول المجلد الثاني ••

وقد وقع في خاطري ، ان اشتباها حصل في (الفهرسة)[١٢] أو خطأ وقع في الطبع •• فشددت الرحال الى دمشق الشام في أخريات عام ١٩٧٤م •• ففحصت عن المجـلد الثاني (الموهـوم) في المكتبة

---

(١٢) وينظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ المحدّث محمد ناصرالدين الالباني ، ص : ٩٣ـ٩٤ •

الظاهرية •• وسألت أهل العلم من اعضاء مجمع اللغة العربية في دمشق ، وأهـل الخبرة في المكتبة •• ومنهـم ، الاخـوان الاماجد الدكاترة : شاكر الفحام ، شـكري فيصل ، حسني سـبح (رئيس المجمع وشيخ أطبـاء الشـام) ، والسيد الفاضل علي الصندوق •• فأيدوا لي ان ما ذكر في الفهرس المذكور خطأ محض •• ويقطـع الشك ما ذكرته من نقص بعض المسانيد والأحاديث ••

٢ ـ أخبرتنا ان نسخة أخرى من (غريب الحديث) لابن قتيبة ، كانت عند الآمدي ، ونقلت عنها حواش وتعليقات•• وقد سلف ان الامدي، كان من رواة كتب ابن قتيبة ••

٣ ـ أشارت بعض هوامشها الى وجود نسخة الاصل (نسخة ابن قتيبة)••

٤ ـ ومن مزاياها العلمية الاخرى ، انها جاءت (وثيقة) مهمة في فـن الخط العربي ، يجد الدارس لهذا الفن في حروفها نفعا •• اذ أنها من النصوص القديمة التي وصلت الينا •

٥ ـ تضيف دليلا جديدا على كون (العين) للخليل ،•• وذلك انهـا احتفظت بطائفة من النقول اللغوية عنه ، وقد جمعت هذه النصوص في ورقات ، آمل ان أذيعها في الملأ •• عسى ان تقدم فائدة للغة ••

٦ ـ حفظت في هوامشها نقولا من كتب مهمة في اللغة العربية ، بعضهـا مفقود ، وبعضها موجود •• أمثال :

١ ـ كتاب الابنية ، لأبي عمر الجرمي •

٢ ـ **نوادر ابن الاعرابي •**

٣ ـ العين ، للفراهيدي •

٤ ـ النبات ، لأبي حنيفة الدينوري •

٣ ـ نسخة صنعاء

ومن جميل فضائل العوادي ، ان تحفظ الايام جزءا آخر من كتاب (غريب ابن قتيبة) .. ولم نعرف نسخة كاملة الأجزاء ، على الرغم من طول البحث والسؤال ..

ونسخة صنعاء ، هي جزء واحد ، من جزأين . ضاع الجزء الاول وبقي الجزء الثاني ، وهو الذي نصفه بعد قليل ..

* * *

يقع الجزء الثاني من نسخة صنعاء في احدى وثلاثين ومائة ورقة ، كل ورقة بصفحتين ، وكل صفحة تضم ثلاثة وثلاثين سطرا ، وقياسها : ٢٠ × ٣٠ سنتمتر .

وهو من مخطوطات مكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء ، فرغ من نسخه في يوم الاثنين تاسع عشر شهر صفر الخير من سنة ١٠٦٠هـ ، وقوبل في السنة نفسها وناسخه مجهول ، كتب بخط نسخي جميل ، مشكول شكلا كاملا ، يبدأ من القسم الاخير من أحاديث النبي صلّى الله عليه وسلم، وينتهي بنهاية الكتاب ، وهو يفوق على نسخة (ايرلندا) التي تبدأ بأول أحاديث أبي بكر الصدّيق .

وبعد مقابلة النسخ الثلاث (نسخة الظاهرية ، ونسخة ايرلندا ، ونسخة صنعاء) تأكد لي انها منقولة من نسخة واحدة ، وأرجّح ان تكون نسخة المؤلف نفسه هي الاصل لهذه النسخ .. حيث لم أجد فرقا ذا بال بينها .. اللّهم الاّ بعض الزيادات التي تعتز بها نسخة (ايرلندا) .

وأهم ما تتميز به نسخة صنعاء ، رسم بعض الحروف ، على غير المألوف في قواعد الرسم التي ألفناها .. وربما كانت تجرى في عصر الناسخ .. أمثال :

الرواة = الروات ٠
فتى = فتا ٠
يسمى = يسما
الربا = الربوا ٠

وتبدأ بأول الحديث ، بعبارة : « سمعت أبا محمد القتيبي ، أو : سمعت القتيبي يقول في حديث فلان ٠٠٠ انها قال ٠٠ » ٠

وقد أفدت منها في ايضاح رسم جمهرة من الكلمات التي جاءت مطموسة للرسم في نسخة الاصل (ايرلندا) ٠٠ ورمزت اليها بالحرف (ص) ٠٠ اختصارا من اسم مكانها (صنعاء) ٠٠

وفي أولها وجدت (التملكات) الآتية :

١ ـ في نوبة/السيد هاشم بن محمد الحسيني نسبا ٠
٢ ـ محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله محمد بن يحيى ، بتاريخ سنة ١٣٤٥هـ ٠
٣ ـ محمد بن يحيى بن احمد بن اسماعيل ٠

وجاء عنوان اسمها هكذا : الجزء الثاني من غريب اللغة والحديث ٠ لابن قتيبة رحمه الله تعالى ٠٠

والنسخة صورها معهد المخطوطات العربية التابع الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية ٠٠ في يوم الاحد الخامس من شوال ١٣٩٤هـ ٠ الموافق ٢٠ م ن اكتوبر ١٩٧٤م ٠٠ وقد نبهني اليها الزميل طارق الجنابي ، وكرم الاخ الاستاذ قاسم الخطاط بارسال (صورة) منها ، جزاهما الله خيرا عن لغة القرآن(*) ٠

(*) ومما تتميز به أيضاً ، انها ضمّت في أولها جملة أحاديث من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلّم ، وقدرها خمس ورقات ، ثم تبدأ بحديث ابي بكر ، وامانة لحق العلم ٠ سألحق هذه الاحاديث الزائدة في آخر الكتاب ، لأنني لا أراها موثقة ، وغالب الظن ، هي من اضافات الناسخ ٠٠

٤ ـ النسخة المغربية

في أعقاب زورتي للقاهرة في : (١٧-١١-١٩٧٦م) ، أعلمني أخي المحقق الاستاذ محمود محمد الطناحي ، بوجود نسخة جديدة من (غريب الحديث) لابن قتيبة .. حصلت عليها بعثة معهد المخطوطات العربية ، كانت فد صورتها من احدى مكتبات المغرب ، منذ زمن بعيد ، ولم تفهرس .. فطلبت تصويرها .. فصوّرت ، فاذا هي :

نسخة نفيسة ، غاية في الدقة والضبط ، مشكولة شكلاً تاماً ، وخطها أندلسي مشرق (مغربي) ، وهي برواية قاسم بن اصبع الاندلسي (أحد رواة ابن قتيبة) .. الذين بسمعوا عنه في بغداد ..

وهي الجزء الرابع فقط ، من أصل أربعة اجزاء ، وتقع في (١٦٥) ورقـة .

كتبت في آخـر جمادي الاولى ، من سـنة سبع عشرة وخمسمائة للهجرة المباركة ، وناسخها مجهول ..

وبلغت القراءة والسماع في شـهر رمضان من سـنة ثـلاث وأربعين وستمائة للهجرة ..

وهي من نوادر مكتبة الزاوية الحمزاوية في المغرب ، ورقمها [١٤] ، وقياسهـا .

وتبدأ بجزءمن أحاديث أبي هريرة ، وتنتهي بنهاية الكتاب ورمزت اليها بالحرف (ح) .. نسبة الى المكتبة الحمزاوية .. وفائدتها عظيمة ، حيث قدّمت لي بعض النصوص المبهمة التي وردت في الأصل ، ثم انهـا انفردت بثلاثة أحاديث جديدة ، من أحاديث عبدالله بن عمرو بن العاص ، اضافة الى شروحات أخرى لبعض الأحاديث ..

ومن عيوبها :

ان جملة من أوراقها مضطربة التنسيق ، بحيث أضاعت السياق الحق لتسلسل الأحاديث ، وذلك بفعل (عملية التجليد/التفسير) .. فوردت فيها

لابن عباس ـ مثلاً ـ ويكملها شرح لأحاديث عائشة .. وهكذا .. كما سقطت منها بعض الشروح ..

وهي ـ على ما فيها من عيوب ـ تحفة رائعة ،.. يعود فضل كشفها الى الأخوين النبيلين ، محمود الطناحي ، وقاسم محمد الخطاط ـ مدير معهد المخطوطات ـ ولولا جهودهما لما عرفتها ،.. فجزاهما الله خيراً عدد ما قدّما للأمة العظيمة من جهود صادقة في خدمة تراثها ..

نسخ مفقودة من :

غريب الحديث

عرفنا من تعليقات نسخة جستر بيتي ، ان نسخة أخرى كانت في ملك الآمدي ، ثم ذكرت نسخة الظاهرية ، في بعض تعليقات ، ان بعضها منقول من نسخة أبي جعفر ولد المؤلف ..

ومن هذين الخبرين ، يتضح وجود اكثر من نسخة لكتاب : (غريب الحديث) .. الذي كثرت رواياته ، في بغداد ، القاهرة ، دمشق ، الأندلس ..

ومن هنا يشتد سؤال الباحثين .. أين هذه النسخ ؟ . ثم يشتد أملهم في الوقوف على خبرها .. لذلك عنيت بتتبع أخبارها ، عسى أن أصيب شيئا يفيد في معرفة وجودها .. فعرفت هذه النسخ ، كانت موجودة في زمنها .. وهي الآن قبضة الغيب .. ربما تجود الايام ببعثها من جديد ..

في بغداد :

ذكر الاستاذ عبدالسلام محمد هارون في تعليق له ، على نص للجاحظ[١٣] ورد في : (البيان والتبيين) ، ما نصه : « وفي هامش هـ : (في شرح الحديث لابن قتيبة) ، : اذا كثرت الاقطاع والرعاء فالأحمد أنْ تفرق ويفرقوا . وكانوا يقولون : اللهم : حبب بين نسائنا ، وبغض بين

رعائنا ، واجعل الاموال في سمحائنا .. » اهـ . وهذه النسخة المرموز لها بالحرف (هـ) ، هي[14] :

مخطوطة في مكتبة (فيض الله) بالاستانة ، ورقمها (١٥٨٠) ، ومنهـا مصورة في معهد المخطوطات ، برقم (٨٨٧) ، كتبها : محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن حجاج بن زهير اللخمي ، وخطها أندلسي ..

وهذه النسخة منقولة عن نسخة أبي ذر محمد بن مسعود الخشني ، وعليها خط أبي ذر ، وهي منسوخة من نسخة أبي جعفر البغدادي ، ونسخة أبي جعفر هذه كتبت في غرة ربيع الآخر من سنة **٣٤٧هـ** ..

ومن هامش هذه النسخة (هـ) ، يستدل على وجود نسخة من (غريب الحديث) .. في بغداد .. وأحسبها نسخة (جستر بتي) ، اذ هي نسخة بغدادية ..

نسخة أبي جعفر أحمد :

وأخبرتنا عنها نسخة الظاهرية[15] ، حيث كانت تنقل عنها ، في بعض تعليقاتها .. ولم يشر كاتب النسخة الظاهرية الى الاصل الذي نقل عنه نسخته ، ومهما يكن من أمر ، فوجود نسخة أبي جعفر شيء لابد منه ، وهو الذي كان يحفظ[16] كتب أبيه كما يحفظ القرآن ..

نسخة الآمري :

الحسن بن بشر ، أبو القاسم : (تـ٣٧٠ هـ) ، صاحب كتـاب : (الموازنة بين الطائيين) .

---

(١٣) البيان والتبيين ٣/٢٥٦ هامش رقم (١) . (ط/١ ، و٢) .
(١٤) البيان والتبيين ١/٢٤ ، (ط/الثانية ١٩٦٨م) .
(١٥) غريب الحديث ، ق/١٢٦ ـ ب ، ج٢ .
(١٦) ترتيب المدارك ٣/٢٩٢ ، الديباج المذهب/٣٥ ، رفع الاصر ١/٧٣ـ ٧٥ .

روى كتب ابن قتيبة على ولده أبي جعفر •• ومن البديهي ان يحتفظ لنفسه بنسخة من أي كتاب أثير لديه •• فكان : (غريب الحديث) ••

وقد احتفظت بخبره ، نسخة جستر بيتي ، حيث كانت تعارض الاصل ، بنصوص من هذه النسخة الآمدية •• وهذه النصوص تقرب من ستة النصوص ، مفرقة في مواضع شتى من هذه النسخة •• ووجدت في بعضها فائدة في (معارضة) الاصل بها •• وهي الآن مفقودة أيضا ••

نسخة النجيرمي :

النجيرمي ، يوسف بن يعقوب ، (ت-٤٢٣هـ) ، وهو أحد رواة كتب ابن قتيبة ، وممن أخذ عن ولده أبي جعفر ••

وقد ورد في آخر النسخة الظاهرية ، ما نصه : « •• آخر الجزء الخامس من غريب الحديث ، من أصل النجيرمي •• » ••

وهذا مما لاشك فيه ، يشير الى نسخة كان قد نسخها النجيرمي ، وجعلها أجزاء •

نسخة ايران :

كان الخوانساري ، الموسوي محمد باقر : (ت-١٣١٣هـ) قد نقل في كتابه « روضات الجنات »[١٧] ، قد أفاد من كتب فقهية ولغوية وأدبية وحديثية ، في الأحاديث التي وردت في (الامام المهدي) •• فذكر جملة منها ، وعدد أحاديثها فيه •• فكان : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، من ضمن ما ذكر ••

---

(١٧) روضات الجنات (ط/قم) ، ج٧/١٣٥ ، وقد ورد هذا النص فيه باللغة الفارسية •• وهذا ما تمكنت من معرفته منه ••

قال الخوانساري : « وهناك كتب كثيرة تتحدث في أحوال الامام المهدي صاحب الزمان ، ومن تلك الكتب :

كتاب غريب الحديث ، لابن قتيبة ، وفيه ستة أحاديث .. » . ومن هذا النص يتضح وجود نسخة من الغريب ، كانت معروفة في زمن الخوانساري .. لان كلامه يفصح عن معرفة قريبة له ، والوقوف على نسخة منه .

سيرتي في تحقيق غريب الحديث

١ ـ ضبط النص ، بذلت الجهد في ضبط نص الكتاب ، ما وسعني الجهد في ذلك ..

٢ ـ جعلت أرقاما مسلسلة لاوراق المخطوطة ، وحصرتها بين معقوفين ، ا ـ ب ورمزت للوجه الاول من الورقة بالحرف (أ) وللوجه الثاني بالحرف (ب) ..

٣ ـ تخريج النصوص :

أ ـ الآي القرآنية الكريمة ، ورأيت ان اذكر رقم الآية واسم السورة في هامش الكتاب .. هكذا ـ مثلاً ـ الأنفال/١٧ .

ب ـ الأحاديث :

رجعت في تخريجها الى كُتب (غريب الحديث) أولاً ، ثم الى كُتب الصِّحاح والمسانيد وكتب الحديث الأُخرى ثانياً .. وجعلت وكْدي ، توثيق نصّ الحديث ، وذلك بالرجوع الى كل ما يضمن توثيقه .

كما رجعت الى : (لسان العرب) ، وذلك ، أنّي أعدّه نسخة

أخرى من (غريب الحديث) •• لأنَّه استْوعَب معْظَم مواده اللغويـة ••

٤ ـ اتخذت من كتاب : (الفائق) نسخة محررة من النُسَخ المخطوطة لكتاب : (غريب الحديث) •• ونصوصها واحدة •• كما عرضت لهذه المسألة من قبل في : (بين ابن قتيبة والزمخشري) ••

٥ ـ تفسير الاحاديث ،

يمتاز تفسير ابن قتيبة في (غريبه) •• بالمنهج العلمي ، فكان يفك مغلق الكلمة ، ثم يجيـل النظر في اشتقاقها وصيغها ، ويحاول ارجاعها الى أصولها ثم يعرض لوجوده استعمالها ، وتطورها •• وبعد ذلك يعمد الى توثيق مذهبه في التفسير • الى ايراد شواهد من كلام الفصحاء ، شعرا ونثرا ، كالامثال ، والخطب ، وأحيانا يفـزع الى كلام الوحي ، لشد أزره فيما ذهب اليه ••

ولا يغفل توجيهاتهـا النحويـة والتصريفية ، فكان يستأنس بآراء علماء اللغة والنحاة الاثبات •• وبخاصة ، أبي حاتم السجستاني، وسيبويه ، والخليل ، وأبي عبيدة •

لذلك حاولت تتبعه في مسيرته هذه ، بالرجوع الى مظان نقوله : أما مادته اللغوية ، فكنت أوثـق نصهـا ، بكتب الغريب ، وجعلت (الفائق) اساسا ، ثم (النهايـة) ، (فاللسان) •• وكتب اللغـة الاخرى •• كالرسائل ، والنوادر ، والغريب ،•• وغيرها ••

واذا وجدت فيها من كلامـه ، أنُصّ عليـه بقولي : اقتبـاس منه في ••) • اما نقوله عن شيوخه ، وهم : السجستاني ، الرياشي ، ابن حبّان النحوي ، عبدالرحمن ابن أخي الاصمعي ، والاصمعي ••

فكنت اتبعها فيما طبع لهم من آثار ، ـ وهي جد قليلة ـ واذا لم أجدها فيها ، أصوّب وجهي نحو (اللسان) ..

٦ ـ كلام الشعراء وخطب الفصحاء ، والأمثال .

ومادتها وفيرة جدا عند ابن قتيبة .. بين جاهلية ، واسلامية،..
فعدّتي في تخريجها :

أ ـ دواوين الشعراء ، ومجاميعهم (اشعارهم) ، وارتضيت لمنهجي أن اجعل (المجموع) حديثا كالعمل القديم ، لانه موثّق بالأصول ، اما الشعراء الذين لم تصل دواوينهم ، فكتب اللغة ، وعلى رأسها (اللسان) هي مفزعي لتخريج كلامهم .. فنسبت الغفل ، منها وأشرت الى المهم من روايته المختلفة وأشرت الى ذكر بحور الشواهد ، بما فيها شواهد الرجز ، حيث ذكرت انه (من الرجز) .. بالرغم من قول المؤلف .. (قال الراجز) .. مثلاً .. زيادة في الضبط والفائدة . وكذلك الامثال والخطب ، رجعت في تخريجها الى كتب الامثال ..

٧ ـ تراجم المادة الرجالية ..

أغلفت تراجم المشاهير من الأعلام الذين ذكرهم ابن قتيبة لشهرتهم .. ومثلهم رجال السند ، واكتفيت بتعريف بعض أصحاب الاحاديث الذين لم يعودوا مشهورين عند ابناء الجيل الحاضر .. تعريفاً وجيزاً جداً . مع ذكر مظان الترجمة للاستزادة ..

٨ ـ اختلاف النسخ ..

وهذا الامر لم يعد ذا بال ، اذ ان النسخ التي حصلت عليها ،

تكاد تكون واحدة تماما .. وهناك اختلافات يسيرة جدا . اضطررت الى ذكرها .. عملا بالمنهج العلمي في (تحقيق النصوص) ..

٩ ـ صنع الفهارس العلمية .

وهي مهمة جدا لمثل هذا الكتاب ، وفهارسه متنوعة ، كفهرس المـواد اللغويـة ، والاعلام ، الشعر ، الكتب ، المواضع البلدانية ، الاحاديث .. وغيرها ..

وبعـد ،

فهذا مبلغ علمي في فهم النص ، ومدى معرفتي في قراءة حروفه .. ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾ ..

والله الموفق ..

الدكتور عبدالله الجبوري



تـأليف

أبي محمد ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة

روايــة

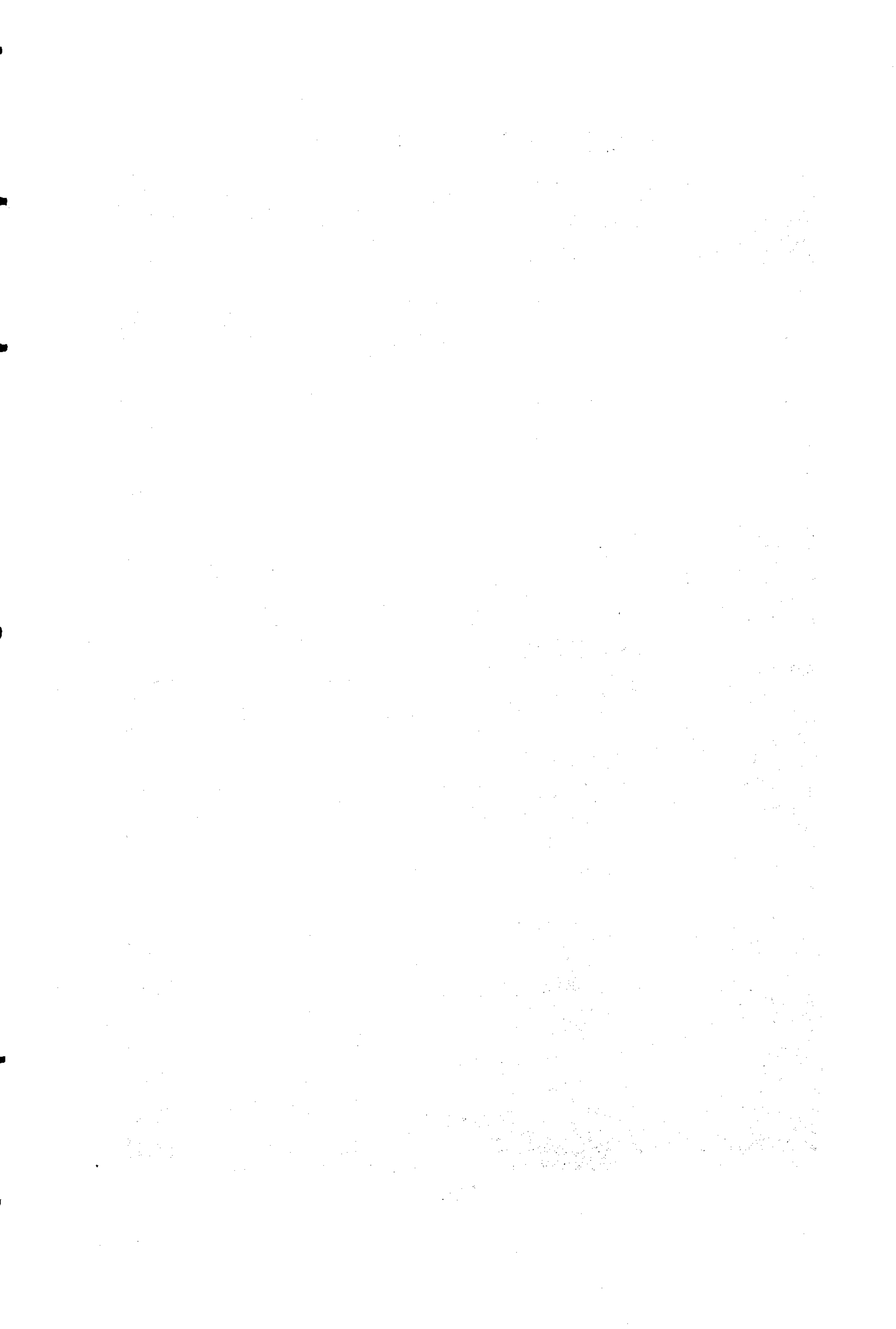
أبي محمد ، عبيدالله بن عبدالرحمن السكري
وأبي عمر ، محمد بن العباس بن زكريـا بن
حيويــه الخزاز

الجزء الاول

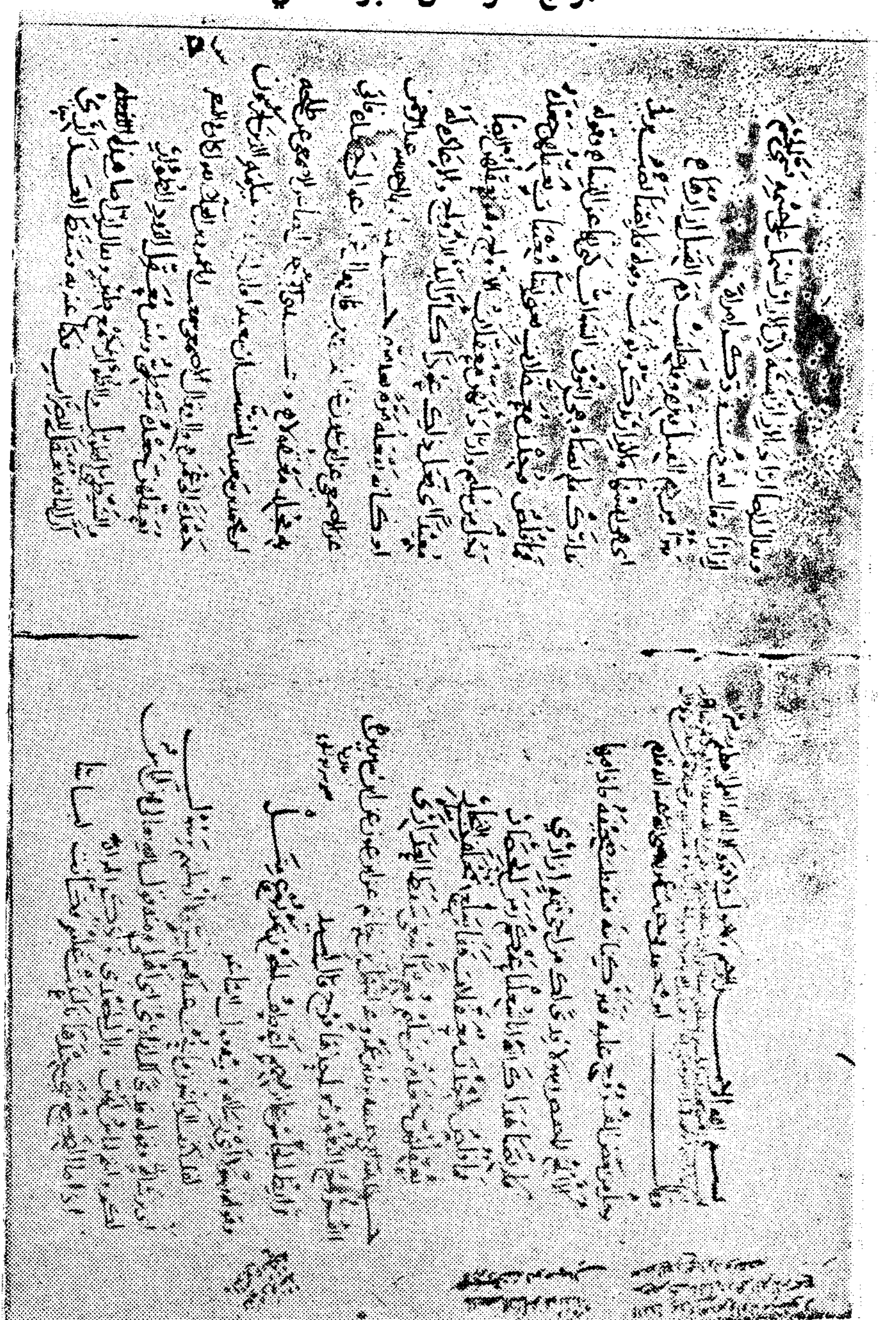
انموذجات من مصورات مخطوطات الكتاب

أول الجزء الثاني (الثالث) نسخة الظاهرية

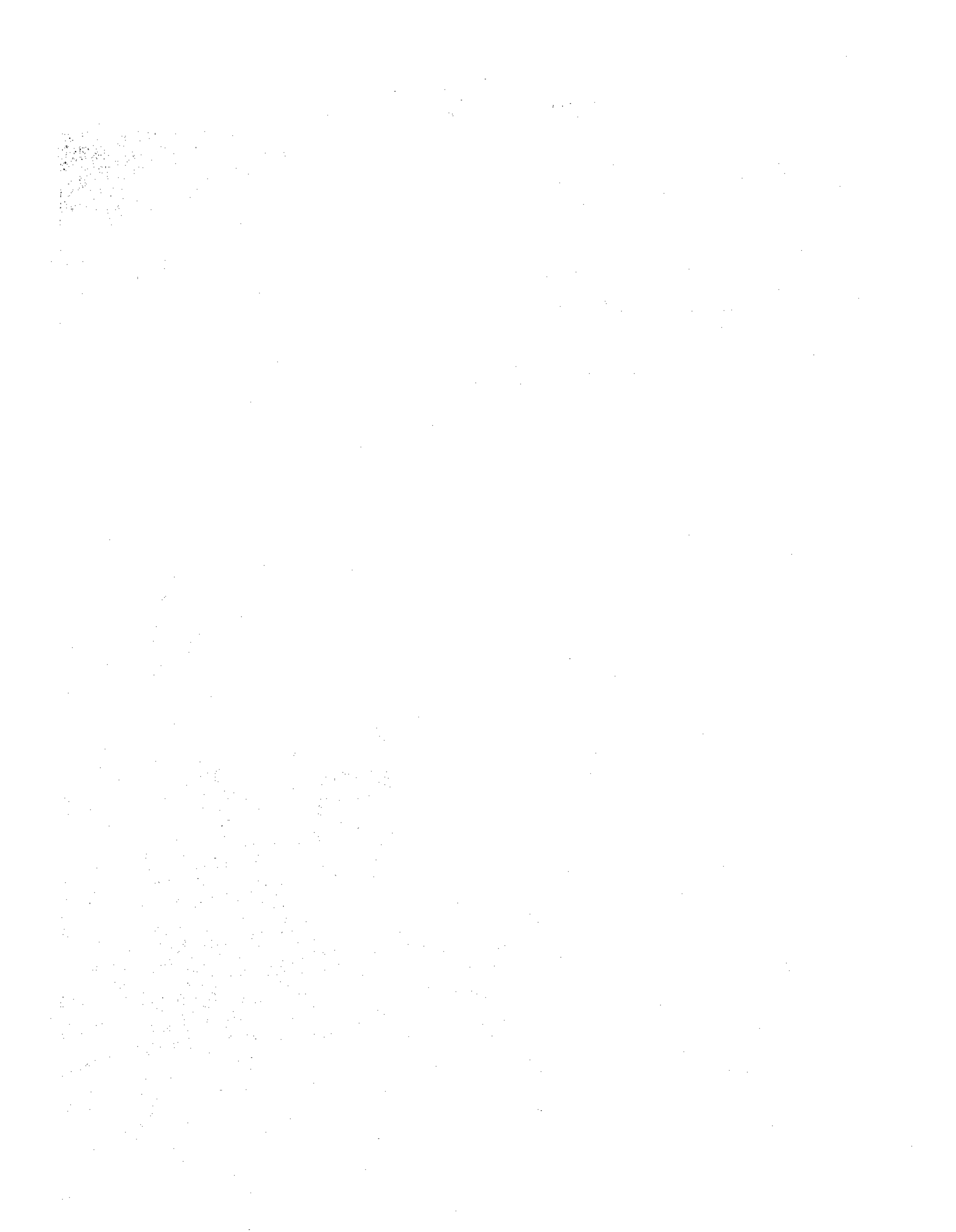




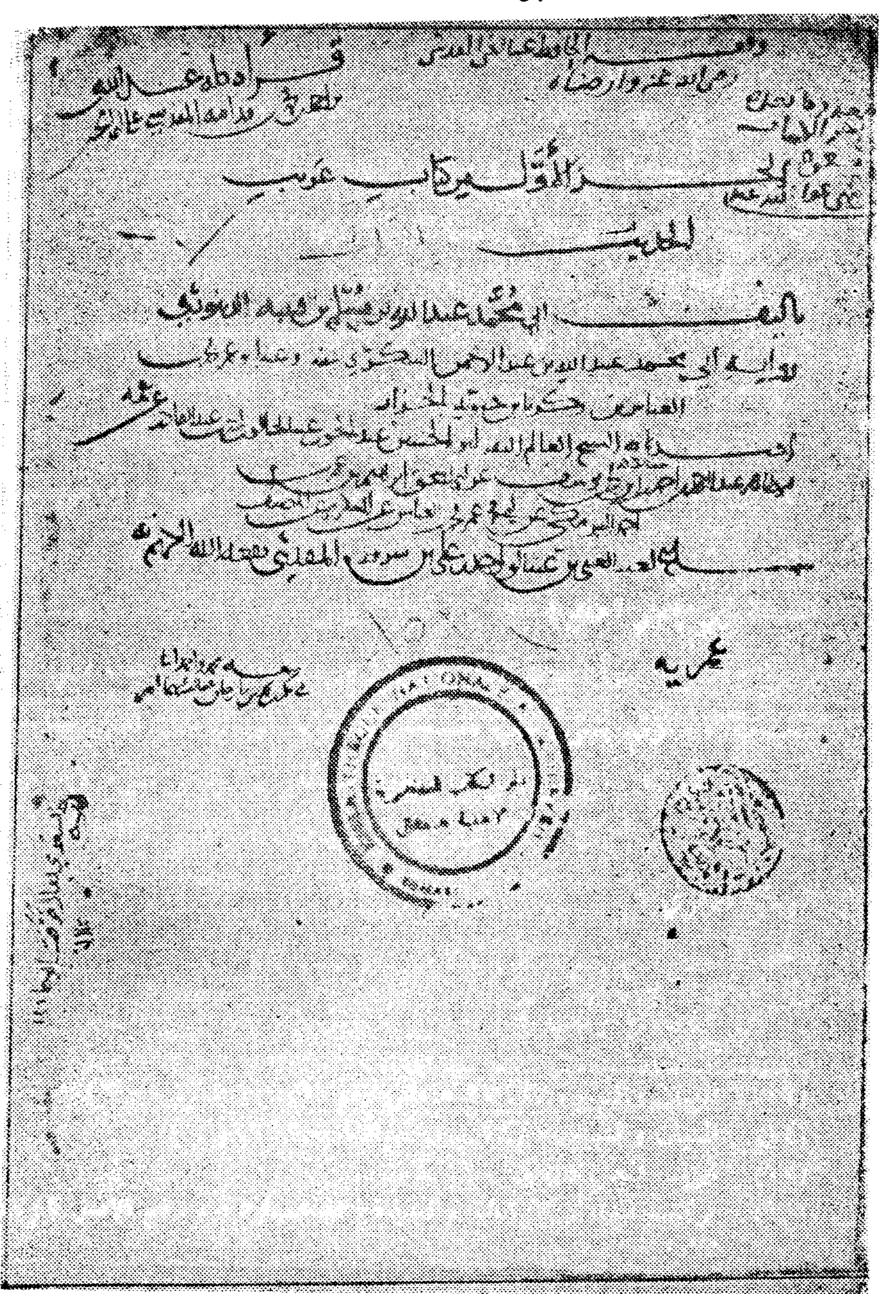
انموذج آخر ، من الجزء الثاني



انموذج آخر ، من الجزء الثاني



اول الجزء الاول ، نسخة الظاهرية



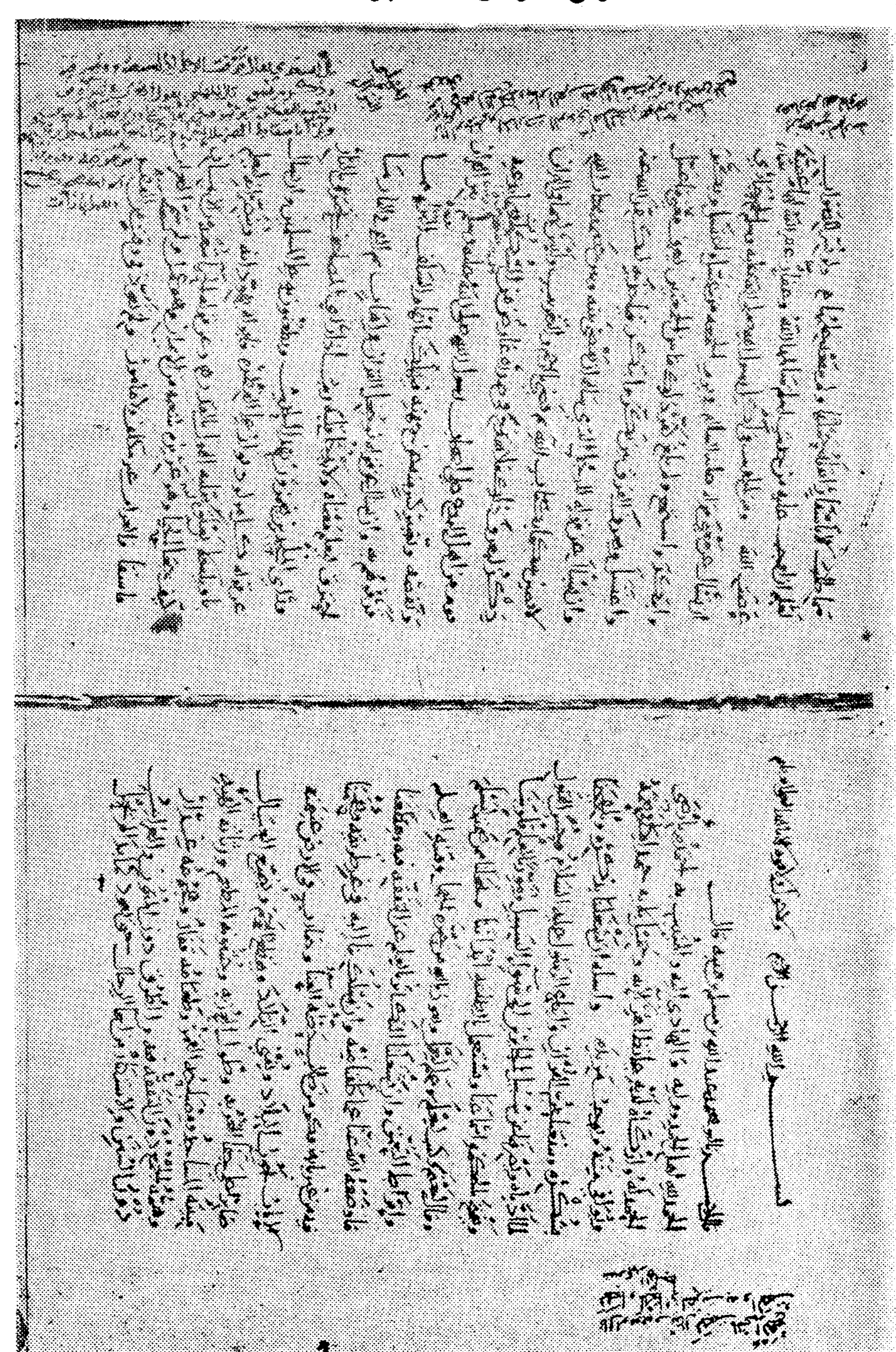
الجزء الأول من كتاب غريب

الحديث

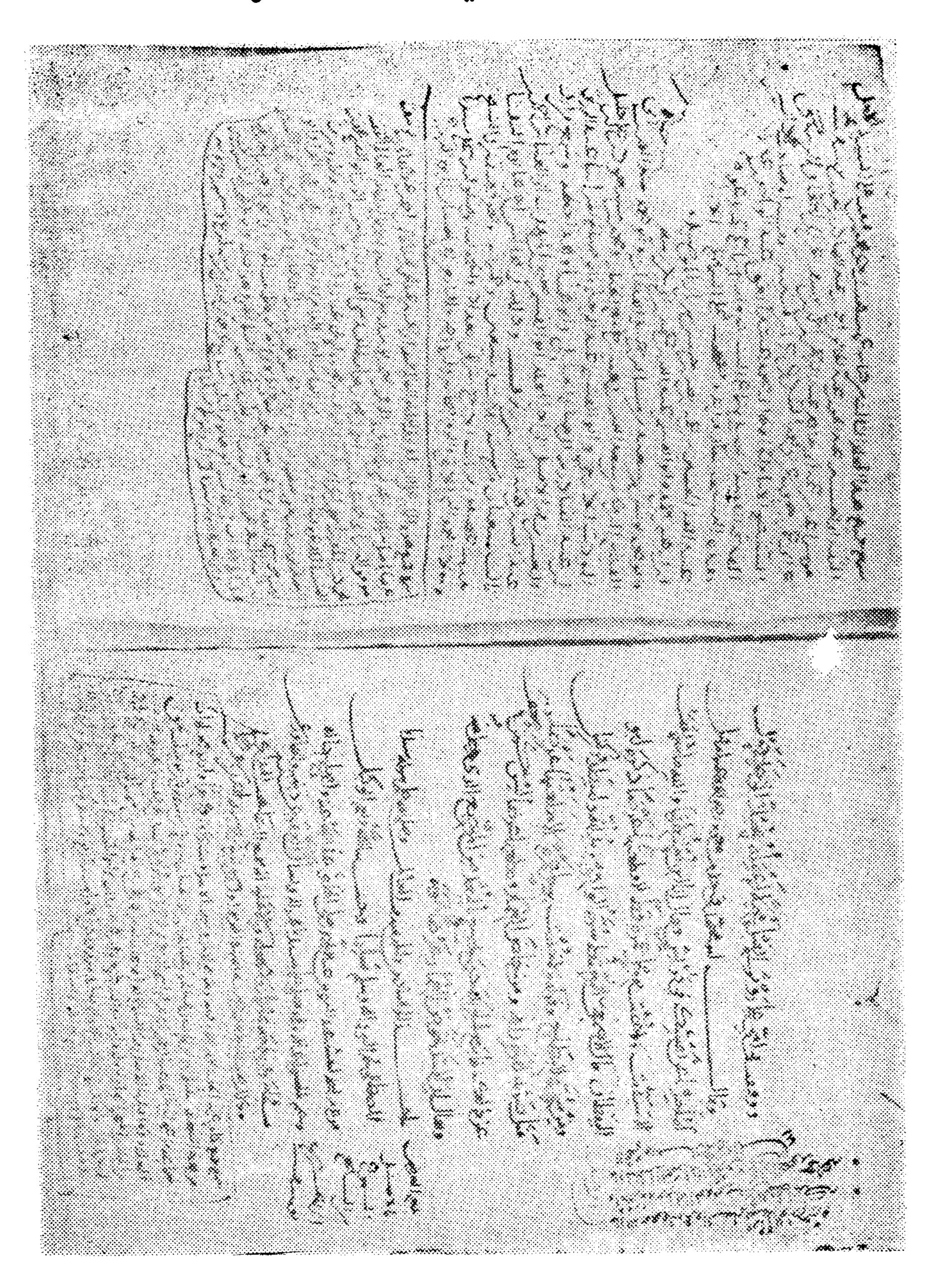
تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

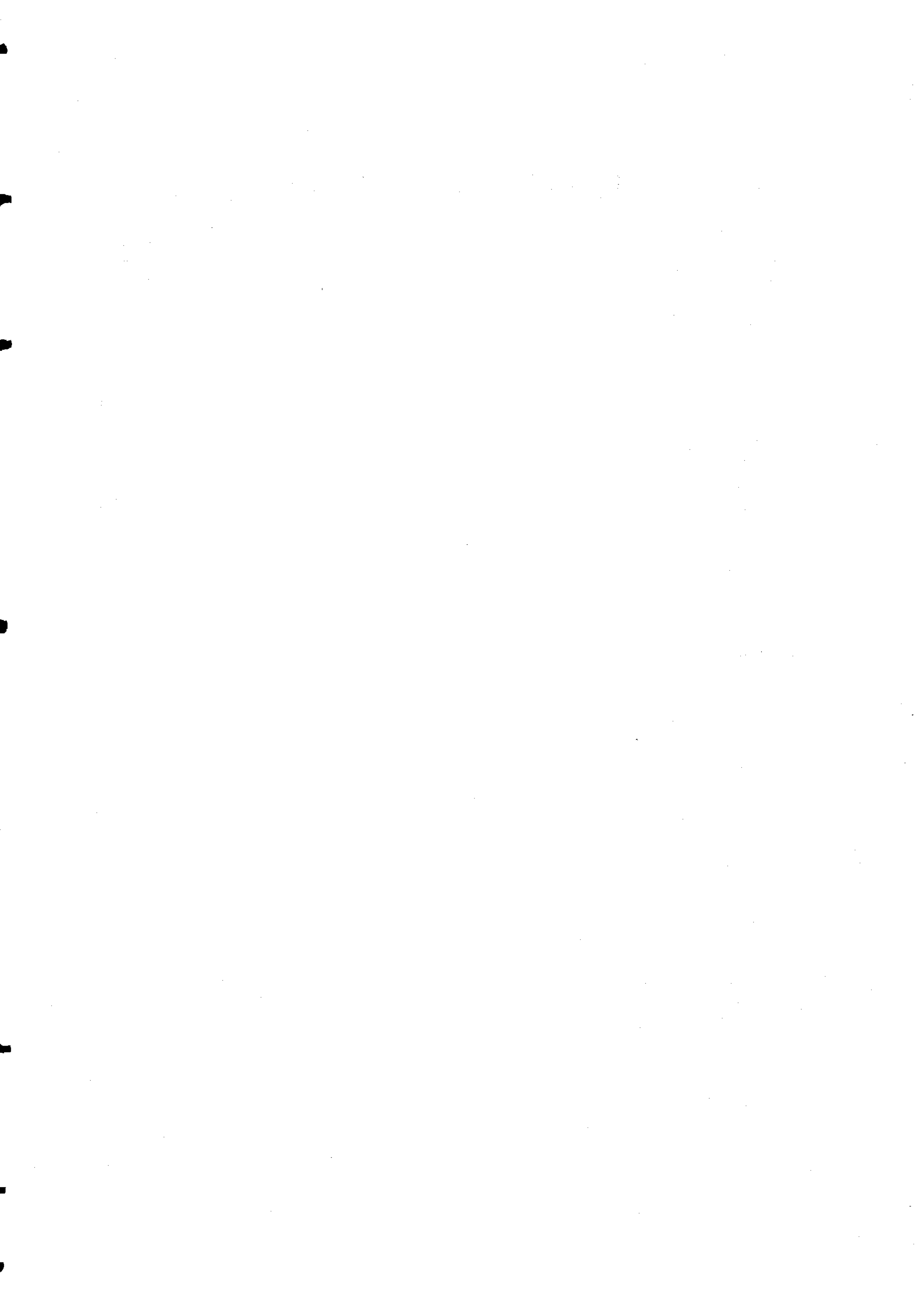
رواية أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن السكري عنه

أنموذج آخر من أول الجزء الاول



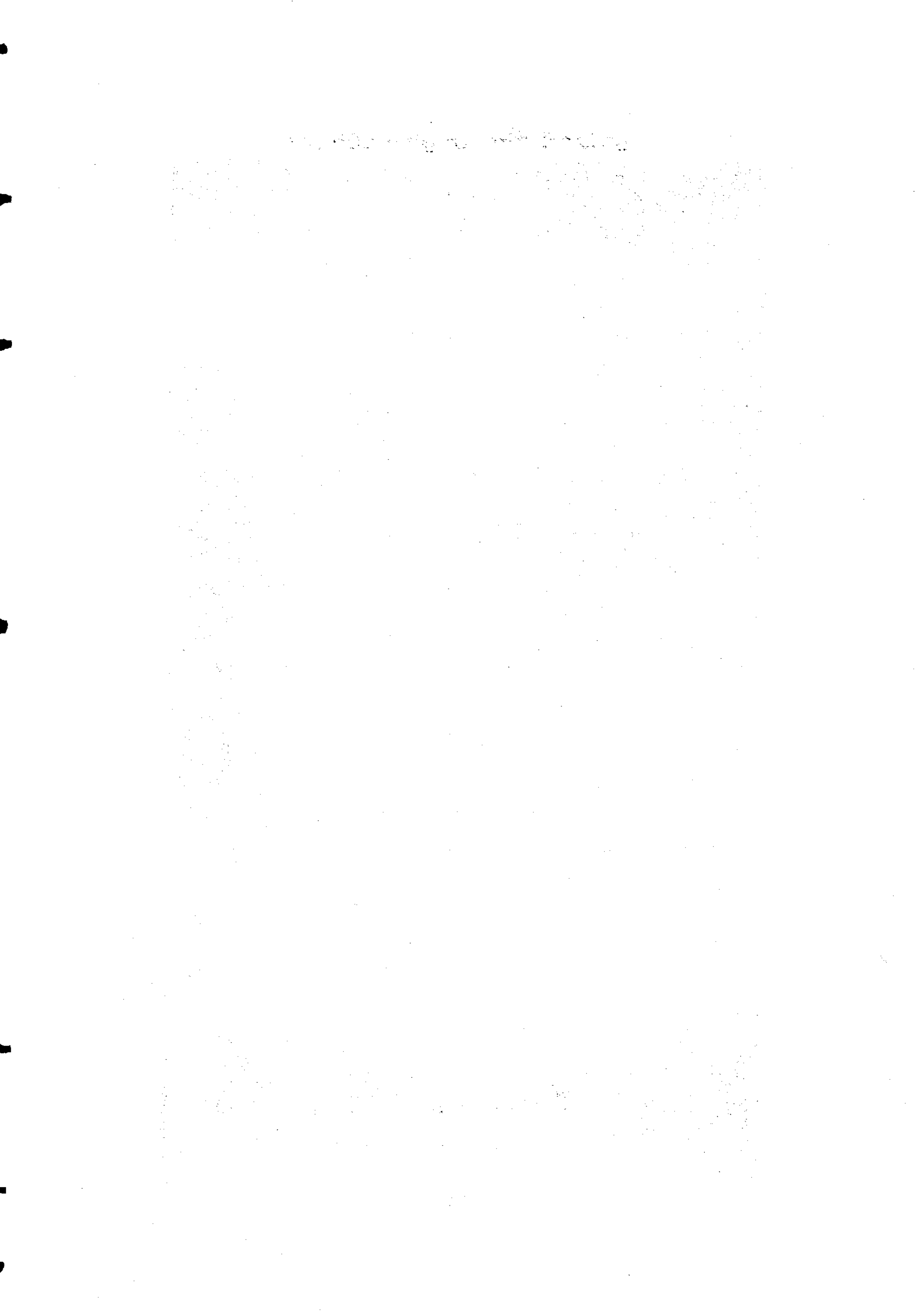
آخر الجزء الثاني من نسخة الظاهرية



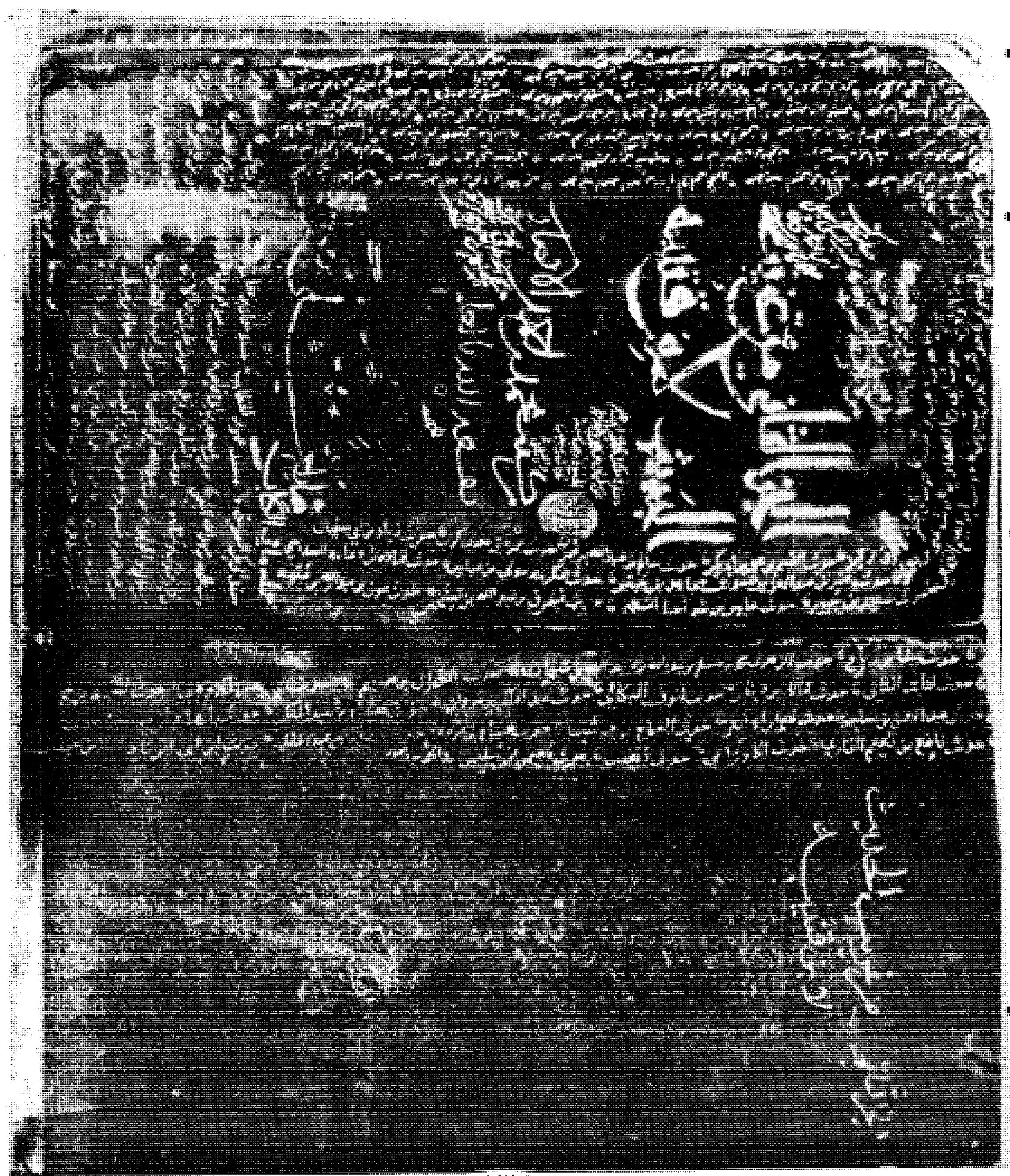


آخر الجزء الثاني من نسخة جستربيتي

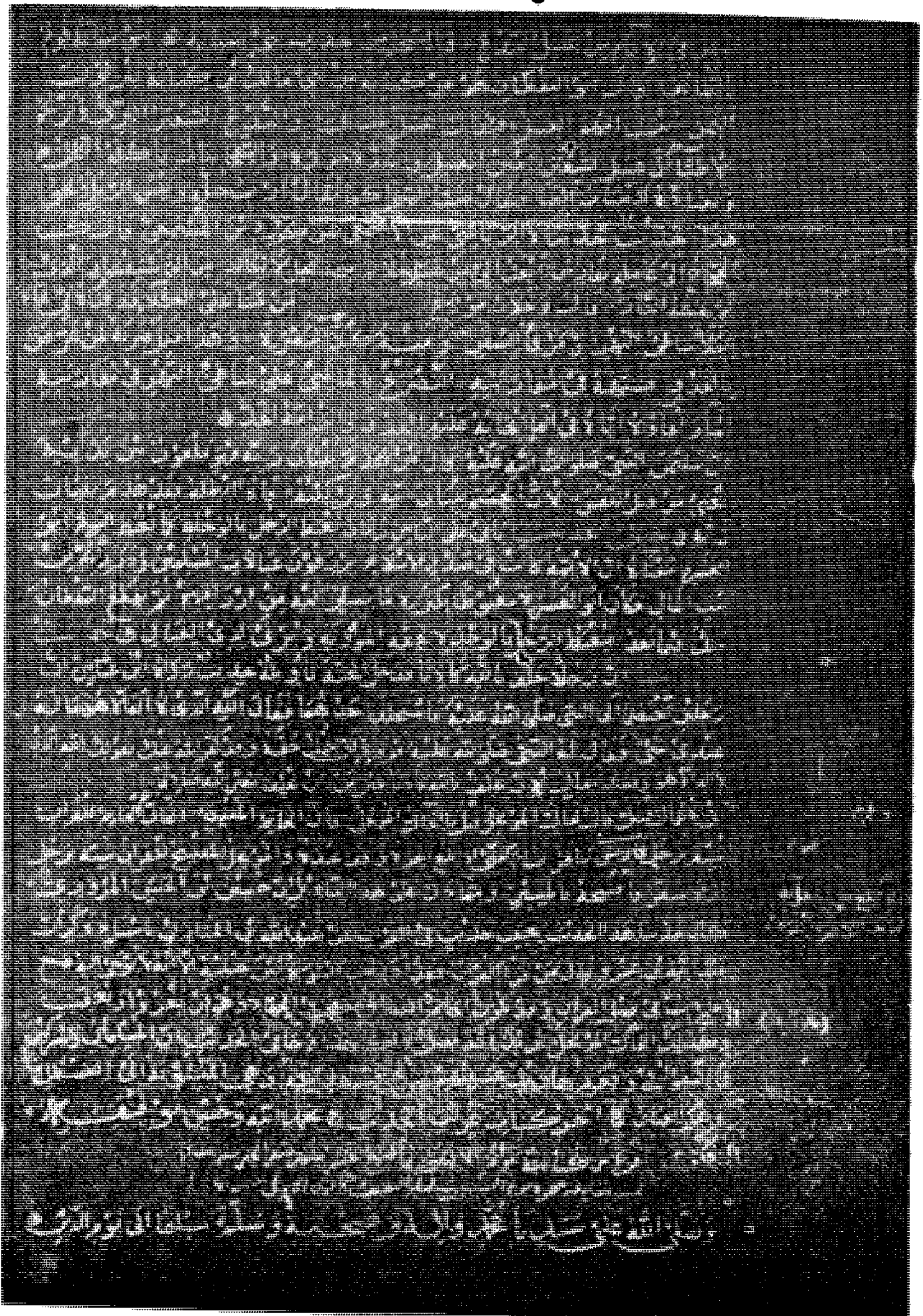
آخر مصورة نسخة جستربيتي



أول نسخة صنعاء



آخر نسخة صنعاء



أول النسخة المغربية



بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

وقال في حديث أبي هريرة

[illegible]

وقال في حديث أبي هريرة

[illegible]

[illegible]

وقال في حديث أبي هريرة

رضي الله عنه أنه سُئل عن صيد الكلب فقال إذا

ودّمته وأرسلته وذكرت اسم الله فكل مما أمسك

عليك ما لم يأكل [illegible]

عن [illegible] عبد الله بن يزيد قوله ودّمته [illegible]

وأمسكته ولا أصل فيه [illegible]

[illegible] وإنما أراد [illegible]

بغير إرسال ولا تسمية وإذا كان [illegible] فعل ذلك وقد

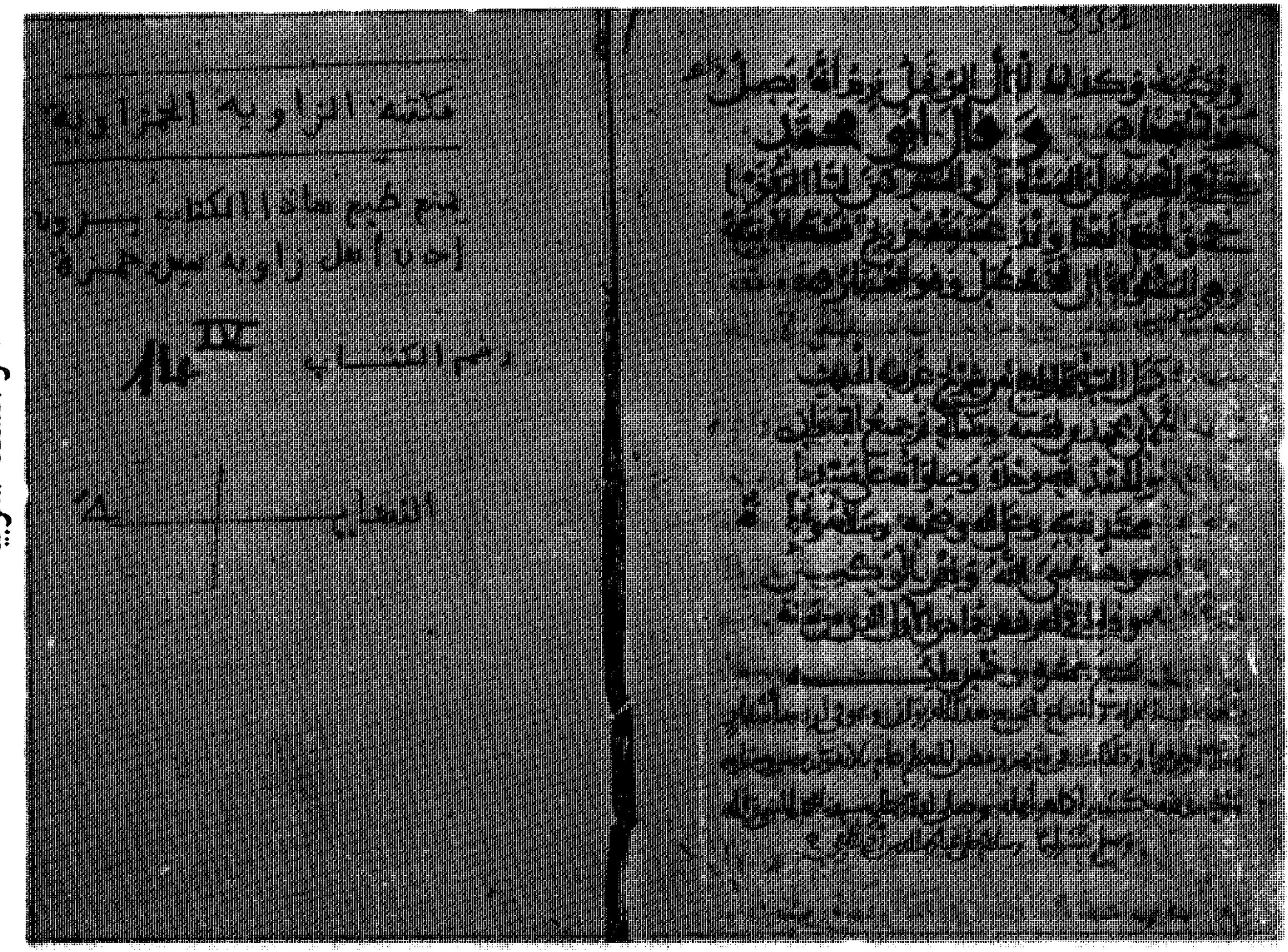
اختلف الناس في هذا فكان بعضهم يقول إذا [illegible]

[illegible] إلى الصيد فكل مما أمسك عليك [illegible]

انموذج آخر من النسخة المغربية



آخر النسخة المغربية

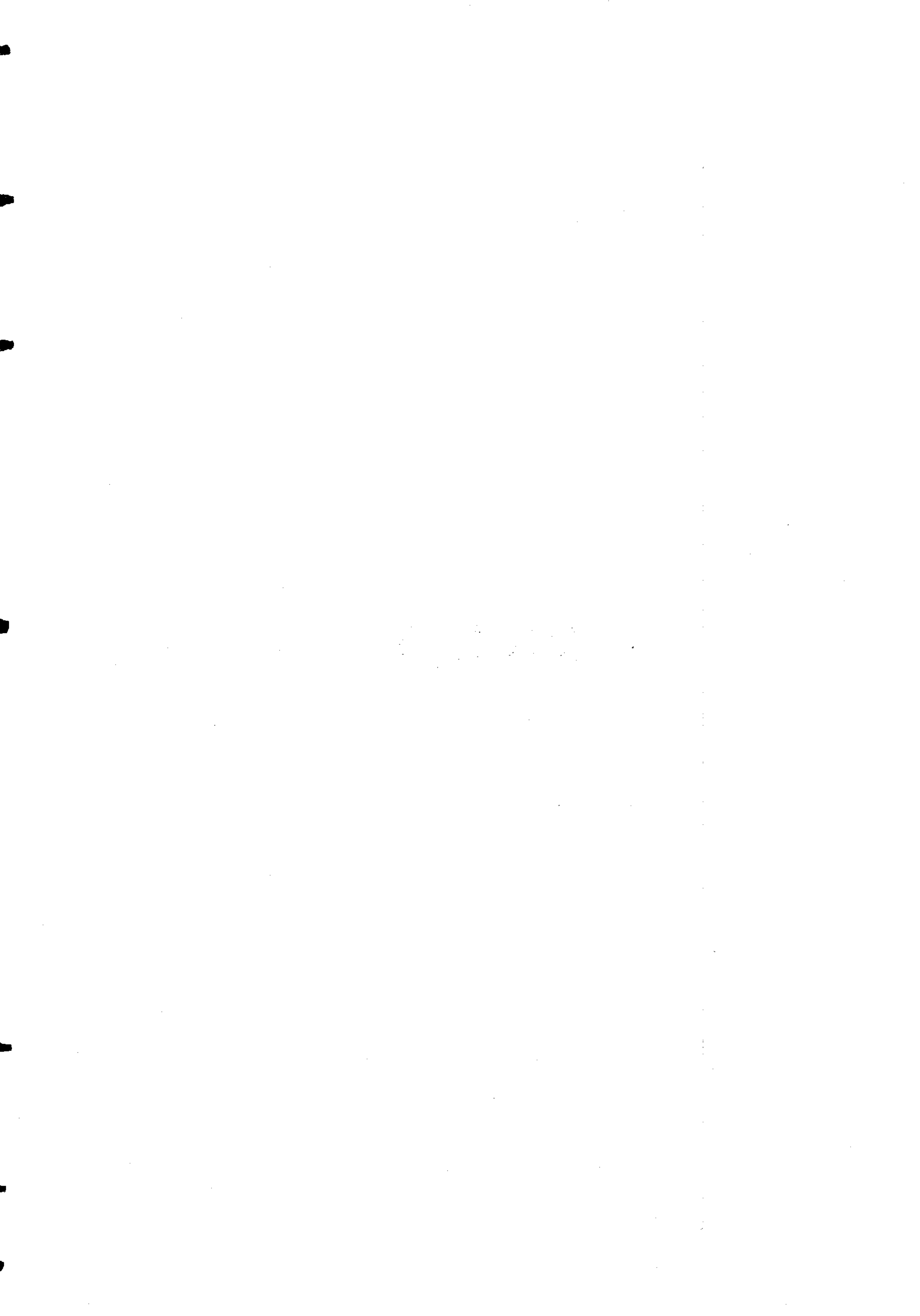


مكتبة الزاوية الحمزاوية

رقم الكتاب 114 IV

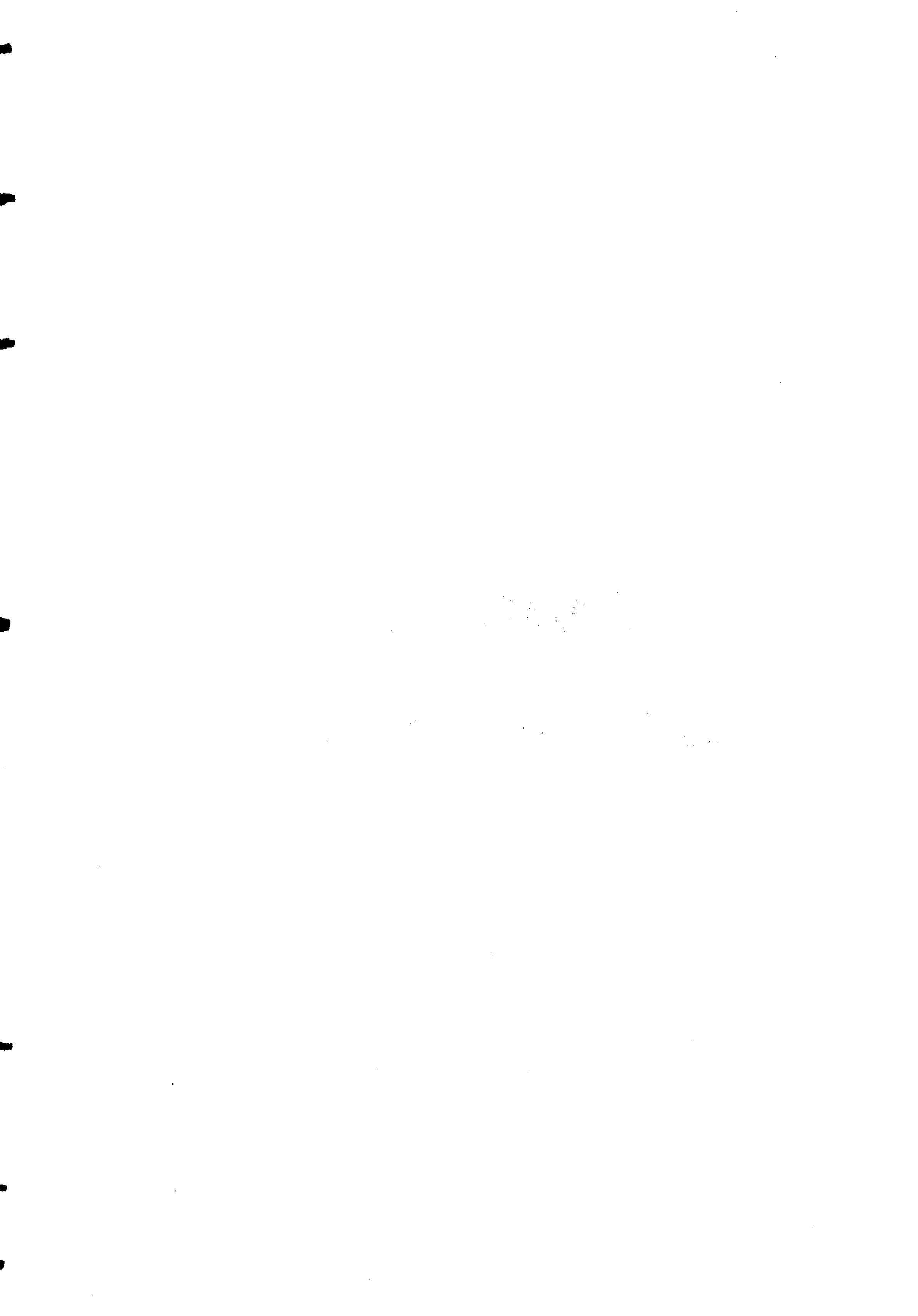
وقال ابو محمد

مُقَدّمَة المؤَلف



بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم



قال : أخبرنا أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَة قال :

الحمدُ لله أهل الحمد ووليّه ، والهادي اليه والمُثيب به ، أحْمَدُه بارضى الحمد له وأزكاه لديه ، على تظاهر آلائه وجميل بلائه . حمداً يكافي نِعَمه ويوافي مِنَنَه ويوجب مَزيده ، وأسأله أنْ يُشْغلنا بذكره ويلْهِجَنا بشكره ،وينفعنا بحبّ القرآن واتباع الرسول عليه السلام[1] وحُسْن القبول لما أدّياه[2] ، ويصرِفَنا عن سُبُل الجائرين الى سواء السَّبيل ، وينوِّر بالعِلْم قلوبَنا ، ويفتح بالحكمة أسماعَنا ، ويستعمل بالطاعة أبدانَنا ، ويجعلنا ممن صمت ليسلم وقال ليغنم . وكتب[3] ليعلم وعَلِم ليعمل . ونعوذُ بالله من حَيْرة الجَهْل وفتنة العلم وافراط التعمّق[4] . وأنْ يشغلنا التكاثُر بالعلم عن التفقّه فيه ، ويقطعنا ما وَضعه الله عنّا عمّا كلّفنا فيه[5] ، وأنْ يسلك بنا اليه في غير طريقه ، ويقحمنا فيه من غير بابه . فكم من طالب حظّه العَناء ، وضاربٍ في الأرض غنيمتُه الاياب ، يَجُوب البلاد ويغني التّلاد ، ويقطع الرحم ، ويضيع العيال ، صابراً على جَفا الغربة وطُول العزْبة ، وخُشونة المطعم ورثاثة[8]

(1) في ظ/صلى الله على (عليه وسلم) .
(2) في ظ/لما أردناه .
(3) ساقطة من /ظ .
(4) في ظ : التعميق .
(5) في ظ : منه .
(6) في ظ/حطّه ، بالطاء المهملة .
(7) في ظ/حما .
(8) في ظ/دنا .

الهيئة ، مبيته المساجد ومصباحه القمر ، وطعامه قَفَار وهجوعُه غِرار ، وهمُّه الجمع دون التَّفقُّه فيه[9] ، والطُرق دون المُتون ، والغرائبَ دون السُّنَن ، والاستكثار[10] من أسماء الرجال ، حتى يعود كما بدأ لم يحل [1/2] ممّا طَلَب اِلاّ بأسفار حملها ولم ينفعه علمها[11] . ولو يُسِّر للصواب لعلم أن أوجب عليه من حديث أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها، وعصيَّة عصت الله .

ومن الحديث في أكل رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم : لحم حبارَى ، أنْ تسأل عن معنى قوله عليه السلام في يوم الجمعة ، مَنْ غسَّل واغْتسل ، وبكَّر وابتكر ، واستْمع ولم يلْغ كفَّر ذلك ما بين الجمعتين . يعرف معنى ما غسَّل واغتسل ، ويعرف الفَرْق بين بكّر وابتكر ، فيأخذ به ليكفّر الله عنه ، وأنْ يسأل عن قوله للرجل الذي سأله أنْ يقضي بينه وبين خصمه بكتاب الله : لأقضين بينكما بكتاب الله ، ثم قضى بالرَّجْم والتَّغريب ، وليس لهما في القرآن ذكر ، ليعرف ذلك فلا يقدح في صدره عارض من الشكوك فيما يدعيه قوم من أَهل البدَع على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بِبَتْر القرآن ونقصه وتغيّر كثير منه عن جِهته فيهلك باتّهام السَّلَفِ البِرَاء[12] مما قَرفُوهم به ، وأنْ يسأل عن قوله : لو جُعِلَ القرآنَ في اِهاب ثم أُلْقِي في النار ما احْترق . ليعلم معناه ، ولا يدخل قلبه رَيْبٌ اذا رأى المصاحف تحترق بالنار ، ورأى المُلْحدين يغمزون بهذا الحديث ويطعنون به على المسلمين ، وان

(9) سقطت من/ظ .
(10) في الاصل (الاستكار) .
(11) الى هنا ينقطع الكلام في/ظ .
(12) البراء والبريء ، سواء . وقرفوهم به ، أى : اتهموهم به . النهاية ١/١١٢ . و٤/٤٥ .

يسأل عن قوله : كلُّ مولـود يُولَد على الفِطْرة فأبَواهُ يُهوِّدانـه ويُنصّرانه ، ليعلم تأويله ، فلا يعْلق بقلبه الهَوْل بالقَدَر .

وعن قوله : الحَياءُ شُعْبة من الايمان . كيف جُعل الحياء وهو غريزة ، شُعْبة من الايمان وهو عَمَل . ولِمَ سُمّي الغُراب فاسقاً . والغُرابُ غير مُكلَّف ولا مأمور . ولِمَ تعوّذ في وقت من الفَقْر [١/ب] وسأل الله عناه وعنى مولاه ، وسأل في وقت أَنْ يُحْييه مِسْكيناً ، ويميته مسكيناً ويحشره في زُمْرة المساكين . وقال: الفَقْر أحسن بالمؤمن من العِذار الحَسَن على حد الفرس . ليعلم معنى الحديثين، فلا يتوهم على نَقَلة الحديث ما يُشَنِّع به ذوو الأهواء عليهم في مثل هذه الاحاديث ، من حمل الكذب والمتناقض حتى قال بعضهم : [من الرجز]

يروي أحاديث ونروي نَقْضها

وعن قوله : لَعنَ الله السَّارق ، يسْرق البَيْضة فتُقْطَع يدُه ، ويسرق الحبل فتقطع يده . وأهلُ العلم مجمعون على أنّه لا يقطع ممّا دون ثمن المِجنّ المذكورة قيمتُه ، والخوارج تخالفهم وتُوجب عليه القَطْع في كل شيء قلّ أو كثُر ، لقوله عزّ وجلّ : (والسَّارق والسَّارقة فاقطعوا أيديهما)[١٣] .

فاذا احْتجّ عليهم مُحْتج بهذا الحديث (المجن)[١٤] ، عارضوه بهذا الحديث مع ظاهر الكتاب ، وأن يسأل عن قوله : ضِرْس الكافر في النار ، مثل أُحُد وكثافة جِلْده أربعون ذراعاً بذراع الجبّار .

وعن قوله : (لا تَسبُّوا الريح فانّها من نَفَس الرحْمن) .

وعن قوله : (آخرُ وطْأة وطئها الله بوجّ .) . وعن قوله (إنّي لأجِدُ نَفَس ربكم من قِبَل اليمن) . وأنْ يسأل عن قوله : (الكاسيات

(١٣) المائدة/٣٨ .

(١٤) كذا وردت في الاصل ولم يستقم لي معناها .

العاريات لا يَدْخُلْن الجنَّة) • ليعلم كيف يكون الكاسي عارياً • وعن قول أبي بكر رضي الله عنه : (سَلوا الله العافية والمُعافاة) ، لعَرَف ما الفَرْق بينهما ، فنسأل الله ما يعلمه •

وعن قول ابن عبَّاس حين ذكر عنده قولُ عليّ عليه السلام في الجَمْع بين الأختين : (حرَّمتهن آية وأحلتهن آية) ، فقال ابن عباس (تُحرِّمُهن عليَّ قرابتي منهن ولا تحرمهنَّ عليَّ قرابة بعضهن من بعض) ، وأيّة قرابة بين الرجل وامرأته [٢/٢] وما الآية المُحلِّة للجَمْع بين الأخْتين ، والآية المُحَرَّمة له •

ومثلُ هذا كثير يطول بذكره الكتاب ، وفيما ذكرت فيه ما دلَّ على ما أوردت ، وَستَقِفُ على تفسير هذه الأحاديث في أضْعاف الكتاب إنْ شاء الله •

وقد كان تَعرُّف هذا وأشباهه عسيراً فيما مضى على من طَلَبه لحاجته الى أنْ يسأل عنه أهل اللغة ومن يكمل منهم ليُفَسِّر غريبَ الحديث وفتق معانيه وإظهار غوامضه قليل ، فأما زماننا هذا فقد كفَى حَمَلة الحديث فيه مَؤنَة[١٥] التفسير والبحث بما ألَّفه أبو عُبَيْد القاسم بن سلاَّم ، ثم بما ألَّفناه في هذا بحمد الله •

وقد كنتُ[١٦] زماناً أرى أَنَّ كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث • وأنَّ النَّاظر فيه مُسْتغنٍ به ، ثم تعقَّبْت ذلك بالنَّظر والتَّفْتيش والمُذاكرة ، فوجدت ما تركه نحْواً مما ذكر أو اكثر منه ، فتتبَّعْت ما أغفل وفسَّرْته على نحو مما فَسَّر[١٧] بالإسْناد لِما عرفت

---

(١٥) المؤنة : الثقل ، وفيها لغات ، (مؤونة) زنة (فعولة) بفتح الاول ، و (مؤنة) بضم الاول وسكون الهمزة • (مونة) •• مخففة • اللسان (م/أ/ن) والمصباح المنير/٩٠٦ •

(١٦–١٧) اقتباس منه في النهاية ١/٦ •

إسناده ، والقَطْع لما لم أعرفْه وأشبعت ذلك بذكر الاشتقاق والمصادر والشواهد من الشِّعر، وكرِهْتُ أنْ يكون الكتاب مقصوراً على الغريب، فأوْدَعْته من قِصار أخبار العرب وأمثالها ، وأحاديث السَّلَف وألفاظهم ما يُشاكِل الحديث أو يوافق لفظُه لفظَه ، لتكثُرَ فائدة الكتاب ويَمْتِع قارئه ويكون عَوْناً على معرفته وتحفُّظه[18] ، ولم أعرض لشيء ممَّا ذكره أبو عُبَيْد ، الاّ أحاديث وَقَع فيها ذلك ، فنبَّهْتُ عليه ودلَلْت على الصَّواب فيه ، وأفردْتُ لها كتاباً يدعى : كتاب « إصلاح الغلَط » ، والاّ حروفاً تعرِض في باب ولا يعمل ذلك الباب الاّ بذكرها ، فذكرتها بزيادة في التفسير [٢/ب] والفائدة • ولن يخفى ذلك على من جمَع بين الكتابين • وكنت حين ابتدأت في عمل الكتاب اطّلعت عليه قوماً من حمَلة العلم والطَّالبين له ، وأعجلتهم الرغبة فيه والحِرْصُ على تدوينه عن انْتظار فراغي منه ، وسألوا أنْ أخرج لهم من العمل ما يرتفع في كلّ اسبوع ، ففعلْتُ ذلك ، حتى تمَّ لهم الكتاب وسَمِعُوه وحَمَلَهُ قوم منهم الى الأمصار ، ثم عَرَضَتْ بعد ذلك أحاديث كثيرة فعملت بها كتاباً ثانياً يُدْعَى كتاب : « الزوائد في غريب الحديث » ، ثم تدبرت الكتابين ، فرأيت الأَصْوَب في الرأي أنْ أجمعهما وأقدِّم ما سبيله أنْ يُقَدَّم وأوخِّر ما سبيله أنْ يؤخَّر ، وأحذف ما سبيله أن يُحْذَف ، فمن رأى ذينك الكتابين على غير تأليف هذا الكتاب فليعلم أنَّها شيء واحد ، وأنّ الاختلاف بينهما إنَّما هو بتقديم وتأخير ومكرر من التفسير • ورأيت أنْ أفتح كتابي هذا بتبيين الألفاظ الدائرة بين الناس في الفقه وأبوابه ،

---

(١٨) التحفظ : التيقظ من السقطة ، وقلة الغفلة في الامور ، ثم أصبحت من استعمالات المولدين ، وتعني عندهم : الحفظ •
ينظر : اللسان (ح/ف/ظ) والجامع الكبير ص/٧ (الهامش) وتصحيح الفصيح ١/١٠٣ ، وأساس البلاغة/١٣٣ •

والفراض وأحكامها، لتُعرَف من أين أُخِذَت تلك الحروف فيُستَدلّ بأصولها في اللغة على معانيها كالوضوء والصلاة والزكاة والأذان والصيام والعتاق والطّلاق والظّهار والتدبير وأشباهها ، ممّا لا يكمل علم المُتفقه والمُفْتي اِلاّ بمعرفة أصوله ، ثم اتبعت ذلك تفسير ما جاء في الحديث من ذكر القرآن وسُوَره وأحزابه ، وسائر كُتُب الله . ثم ما جاء في الحديث والكتاب من ذكر الكافرين والظالمين والفاسقين والمنافقين والفاجرين والمُلْحدين ، ومن أين أُخِذ كلٌّ اسم منها [٣/٢] ثم ما جاء في الحديث من ذكر أهل الأهواء الرافضة والمُرْجِئة والقدرية والخوارج .

ثم ابتدأت بتفسير غريب حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، وصمّتُه الأحاديث التي يُدّعى بها على حمَلة العلم حمل المُتناقض وتلوتُه بأحاديث صحابته رجُلاً رجُلاً ، ثم بأحاديث التّابعين ومن بعدهم، وختمت الكتاب بذكر أحاديث غير منسوبة سَمِعْت أصحاب اللغة يذكرونها ، لا أعرِفُ أصحابها ولا طُرُقَها ، حَسَنَة الألفاظ لطاف المعاني ، تُضْعِف(١٩) على الأحاديث التي خَتَم(٢٠) بها أبو عُبَيْد كتابه أضعافاً ، وأرجو(٢١) أن لا يكون بقيَ بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال(٢٢) .

وأسأل الله أنْ ينفعنا بما علمنا ويتغمّد برأفته زَلَلنا ويُوَفّقنا لصواب القول والعَمَل ، ويجعل تعلّمنا وتعليمنا لوجه الكريم ، وثوابه الجسيم اِنّه سميع قريب .

---

(١٩) تضعف : تزيد ، والضعف : وهو ايضا الزيادة بلا حد . اللسان (ض/ع/ف) ٢٠٤/٩ .

(٢٠) غريب ابي عبيد ٤٨٨/٤ ، وعدد احاديثه : ٣٢ حديثا .

(٢١) الكلام منقول في : النهاية ٦/١ .

(٢٢) يتغمد : أي يستر برحمته زللنا ، وهو من : غمد السيف ، غِلافه . النهاية ٣٨٣/٣ واللسان ٣٢٦/٣ .

قال أبو محمد عبدالله بن مسلم في الوضوء وما يعرض من الألفاظ في أبوابه ٠

الوضوء

الوضوء[1] للصلاة :

هو من الوَضاءة ، والوضاءة النَّظافة والحُسْن ، ومنه قيل : فلان وضيء الوجه ، أي : نظيفُه وحسَنُه ، فكأنَّ الغاسل لوجهه وضَّأه ، أي : نَظَّفه بالماء وحسَّنه ، ومن غسل يده أو رِجْلَه أو عضواً من أعضائه أو سكَّن من شَعَث[2] رأسه بالماء فقد وضَّأه ٠

والوضوء الذي حدَّه الله تعالى[3] في كتابه للصلاة ، هو غَسْل الوجوه والأيدي الى المرافق ، والمسح بالرؤوس[4] والأرجل ، والغَسْل للرِجْل وغيرها يُسَمّى مَسْحاً ، خبَّرنا بذلك سهل[5] بن محمد عن أبي زيد الانصاري [٣/ب] قال : وقال ، ألا تَرى أنك تقول تمسَّحْت للصلاة ، اذا توضَّأت لها ، وانَّما سُمّي الغُسْل مَسْحاً ، لأن الغسل

(١) من هنا يبدأ الكلام في/ظ ٠ وفيها : ذكر الطهارة ٠٠
وانظر : النهاية ٥/١٩٥ ، وطلبة الطلبة : ٤ ، والمغرب ٢/٢٥٣ ، واللسان : (و/ض/أ) ، والمصباح المنير/١٠٢٩ ، والحدائق/٤٣١، والمزني/٢ ٠

(٢) في ظ/شعب ٠

(٣) في ظ/عز وجل ٠ وآية الوضوء هي : « ٠٠ اذا قمتم للصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق ، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين » المائدة/٦ ٠

(٤) في/ظ : بالرأس ، وفي الاصل : بالرؤس ٠

(٥) سهل بن محمد ، هو : أبو حاتم السجستاني ، المتوفى سنة ٢٥٠هـ ، انظر مراجع ترجمته في : بروكلمان ٢/١٥٩ (العربية) ٠ وينظر : اللسان (و/ض/أ) ١/١٩٥ ٠

للشيء تطهير له بإفراغ الماء . والمسح[6] تطهير له بإمرار الماء ، فالمسح خفيف الغُسْل[7] .

وكانوا يتوضَّؤُون بالقليل من الماء ولا يُسْرفون فيه ، وكان وضوء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[8] : بمُدٍّ من ماء ، والمُدُّ رِطْل وثُلُث[9] برطل زماننا ، فهذا يدُلّك على أنّه كان يمسح بالماء يَدَيْه ووجهه ورِجْلَيْه ، وهو لها غاسل ويدُلّك أيضاً ما رواه الأعمش[10] عن ابراهيم[11] . أنَّ رجُلاً قال له : إنَّ أمّي اذا توضّأت أخذت الماء بكفَّيْها ثم صبّته[12] ثم مسحت وجْهَهَا ، فقال ابراهيم : أيُّ وضوء أتمّ من هذا[13] ، ما كانوا يلطمون وجوههم بالماء ، فهذا مَسْح وهو غسل ، والواجب على مَنْ أجْنَب أنْ يغتسل بالماء ، ولو أنّه تَرك عضواً من

---

(6) سقطت من ظ . الى قوله : فالمسح خفيف .

(7) الغسل ، بضم الغين المعجمة ، الاسم ، وبفتحها المصدر ، ينظر : المهذب ٢٩/١ .

(8) المد : في الاصل ، ربع الصاع ، وانظر عنه : المكاييل والاوزان الاسلامية ، من : ٧٤ ــ ٧٥ ، وقد قدره مؤلفه : بـ (١٠٥٣ر لتر) . وينظر : شرح معاني الآثار ٤٩/٢ .

(9) عند الشافعي وأهل الحجاز ، وعند أبي حنيفة وأهل العراق رطلان ، ينظر : النهاية ٣٠٨/٤ ، وغريب أبي عبيد ١٦٤/٢ .

(10) الاعمش ، هو سليمان بن مهران ، أبو محمد الاسدي ، من القراء ، تابعي جليل ، فقيه ، توفي سنة/١٤٨هـ ، غاية النهاية ٣١٥/١ ، تاريخ بغداد ٣/٩ ، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤ ، الميزان ٢٢٤/٢ ، نور القبس/٢٥١ ، طبقات ابن خياط/١٦٤ .

(11) ابراهيم ، هو : ابراهيم بن يزيد ، أبو عمران النخعي الكوفي ، المتوفى سنة ٩٦هـ رأس مدرسة الرأى ، فقيه العراق ، من المحدثين الثقات ، تهذيب ١٨٧/١ ، المعارف ٤٦٣ ، الميزان ٧٤/١ ، ابن خياط/١٥٧ ، وغيرها .

(12) سقطت من/ظ .

(13) سقطت من/ظ .

أعضائه لم يغلسْه ، ثم ذكره[14] فمسَحَه بندَى يدِه ، حتى يعمَّه أجزأ ذلك عنه ، وكان مغتسلاً فلمَّا كان المَسْح قد يكون غسلاً ، ووقعت الرؤوس في التلاوة[15] بالمسح عليها ، ثم جاءت الأَرْجُل بعد ، كأنَّ المَسْح بها هو غسْلُها .

وأما الوضوء مما مَسَّت النار ، فهو[16] غسْلُ اليد والفم بعد الفراغ من الطعام لينظفا[17] ويطيب ريحهما . وكان أكثر الأعراب لا يغسلون أيديهم ويقولون : فَقْدُه أشد[18] من ريحه ، فأدَّبنا[19] نبيُّنا صلّى الله عليه وسلَّم بغَسْل اليد مِمَّا مَسَّت النار ، يريد الأَطْبِخَة والشّواء، وقد جرَى الناس بعد في كل مِصْر وكلّ ناحية على الوضوء من الزَّهَم[20] ، وان يقولوا : [2/4] اذا غسلوا أيديهم قَبْل أنْ يَطْعَموا توضَّأنا ، يريدون نظَّفْنا أيدينا من الزَّهم[21] لنطعم[22] بها ، واذا غسلوا أيديهم وأفواههم بعد الطَّعام ، توضَّأنا يريدون نظَّفناها من الزَّهَم وأَمَطْناهُ عنها . ومن توضَّأ مما غيَّرت[23] النار ، فغَسَل وجهه

---

(14) في/ظ : ذكر .
(15) الآية/6 من سورة المائدة : (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين) .
(16) في/ظ : فانه ، وانظر : طلبة الطلبة : 4 ، والمصباح المنير : 1029 ، والموطأ/38 ـ 39 ، والدراية 1/52 ، وشرح معاني الآثار 2/62 .
(17) في ظ/ليتظفا .
(18) في/ظ : أشد علينا .
(19) في/ظ : فأمّا .
(20) الزهم ، محركة ، مصدر زهمت يده تزهم من رائحة اللحم ، النهاية 2/323 .
(21) زيادة من : ظ .
(22) سقطت من : ظ .
(23) مما غيرت النار : يريد به غسل الايدي والافواه من الزهومة . ينظر: النهاية 5/195 . وشرح معاني الآثار 1/67 واللسان 1/195 .

ور جِلْيْه ، فانّما وقع غلطُه في ذلك من جهة وضوئه للصلاة ، لأنّه
لما رأى وضوء الصلاة على هيئته ظنّ أنّ كلّ وضوء أُمِرَ به على تلك الهيئة.
والوضوءُ في اللّغة على ما أعلمتك ، قد يكون للعضو الواحد ، ويدلُّك
على ذلك حديث حدّثنيه محمد بن عبدالعزيز[٢٤] عن ابن الأصبهاني عن
أبي عبيدة النّاجي[٢٥] عن الحسن[٢٦] ، انه قال : « الوضوء قبل الطعام
ينْفي الفقْر ، وبعده ينْفي اللّمم »[٢٧] فسُمّي غسْل اليد وضوءاً .
وحدّثني أبو حاتِم ، قال : أخبرنا الأصمعي عن أبي هلال عن قتادة[٢٨]
انّه قال : « غسل اليد وضوء » . ويوضح هذا أيضاً حديث عكراش ، أنّ
رسول[٢٩] الله صلّى الله عليه وسلّم ، أكَلَ ثم غسَل يدَيْه وَمَسَح
ببلَل يدَيْه ووَجْهه وذراعيه ورأسه ، وقال هكذا الوضوء ممّا
مسّت[٣٠] النار ، وكذلك الوضوء من مَسّ[٣١] الذّكَر والفرْج
والدُّبُر هو غسل اليد ، لأنّ هذه مَخارج الحَدَث والبَوْلِ والدم

---

(٢٤) سقطت من : ظ .
(٢٥) أبو عبيدة الناجي ، بكر بن الاسود ، المشتبه ٢/٦٢٨ ، وفي طبقات ابن خياط ٢٠٦ ، ابو الصديق الناجي ، بكر بن عمرو ، مات بعد المائة .
(٢٦) هو : الحسن البصري ، والحديث في : النهاية ٥/١٩٥ ، وينظر : شرح معاني الآثار ١/٦٤ .
(٢٧) اللمم : الجنون ، وقيل هو : مقاربة المعصية من غير ايقاع فعل ، ومن ، معانيه ايضا ، صغار الذنوب . النهاية ٤/٢٧٢ . وجاء في هامش الاصل : ينفي الهم . وينظر المصباح : ١٠٢٩ .
(٢٨) الحديث في النهاية ٥/١٩٥ .
(٢٩) ينظر صفوة وضوئه صلى الله عليه وسلم في جامع الاصول ٧/١٥٠ — ١٧٨ .
(٣٠) ينظر : الموطأ/٣٨ — ٣٩ ، والدراية ١/٣٧ ، والآثار/٤١ ، وشرح معاني الآثار ١/٦٢ — ٦٤ .
(٣١) ينظر : الدراية ١/٣٧ ، والموطأ/٣٥ — ٣٧ ، والام ١/١٩ والآثار/١٩ ، والمهذب ٢/٢٣ ، وشرح معاني الآثار ١/٧١ .

وطُرُق النَّجاسات. وكان أكثر المسلمين في صَدْر الاسلام يستنجون[٣٢] بالأحجار ولا يغسلون الفُروج بالماء ، ومَنْ مسَّ مِنْ هذه المواضع شيئاً ، لم يؤمن أن يَعْلَق بيده منها أذىً وانْ قلَّ ، أو ريح خبيثة ، فأدَّبنا صلّى الله عليه وسلَّم بغسل أيدينا من مَسّ الفُروج ، [٤/ب] كما أدَّبنا بغسلها مما مسَّت النار ، ومَنْ أسوأ أدباً وأقلّ توقياً ممن مسّ فرْجه أو دُبُرَه ، أو مسّ غَمَراً[٣٣] ، ثم صافح بها ، أو طاعَم أو أخذَ وأعطى من غير غسْل ، ومثله الوضوء من مسّ الابط ، إنَّما هو غسل اليد ، ويدُلّك على ذلك أيضاً ، حديث حدَّثنيه أبو وائل قال : ثنا[٣٤] يزيد بن هرون وعبدالله بن بكر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة ان رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم[٣٥] قال: « اذا استَيقظ أحدُكم من مَنامه فلا يغمِس يدَه في طَهوره[٣٦] ، حتى يُفْرِغ عليها ثلاثاً ، فانَّه لا يدري أين باتَت يدُه » .

يقول لعلَّه في مَنامه مسَّ بها فَرْجَه أو دُبُره وليس يُؤمن أنْ يخرج منهما في نومه ندَى أو قاطر بَوْل أو بقيَّة مَنيّ إنْ كان جامَع

---

(٣٢) في ظ/يجبسون ، وهو تحريف .

(٣٣) الغمر/محركة ، الدسم والزهومة من اللحم ، كالوضر من السمن . النهاية ٣٨٥/٣ ، والمغرب ٧٨/٢ .

(٣٤) ثنا ، من مصطلحات اهل الحديث ، ويريدون بها : حدثنا ، وهي اختصار منها . وقولهم (أنا) مختصرة من (اخبرنا) وأحيانا يذكرون رسم (نا) اختصارا من (حدثنا) أيضا ، ينظر : تدريب الراوي ٨٦/٢ .

(٣٥) ينظر : جامع الاصول ١٨٠/٧ . والصفحة/٣٦٩ من هذا الجزء

(٣٦) في/ظ ، طهره .
والطهور ، بفتح الطاء ، الماء الذي يتطهر به ، كالوضوء (بفتح الواو) ، وبضم الطاء ، الطهور . النهاية ١٤٧/٣ ، واصلاح المنطق/٣٣٢ — ٣٣٣ ، والمغرب ٢١/٢ .

قبل المَنام ، فيصيب اليد ، فإنْ أدخلَها في الإناء من غير غسل أفسد الماء ان كان مما ينْجُس مثْلُه ، ومن مسَّ فَرْجَه وعلم يقيناً أنه لم يُصب يدَه منه أذًى ، فالأحْوَط له أنْ يغسلها مُسْتطهِراً أو أخذاً بأدب رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ، وانْ لم يفعل فلا جُناح عليه انْ شاءَ الله ، لأنَّه ما سَلِم من الأذى كعضو من أعضائه ، أو جارحة من جوارحه، وقد جاءت في ذلك آثار أحببْتُ أنْ أذكرها في هذا الموضوع لأوكّد ما ذهبت اليه بها •

حدَّثني خالد بن محمد ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي وموسى بن مسعود عن سفيان عن محمد بن جابر عن قيس بن طَلْق بن عليّ عن أبيه انَّه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلَّم عن مسّ الذَّكَر فقال : « إنَّما هو بَضْعة[٣٧] [٥/أ] منك » • وحدَّثني أبو وائل أيضاً ثنا المومَّل عن عن سفيان عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس أنه قال في مسّ[٣٨] الذكَر ما أبالي إيّاه مَسستْ أو أُذُني • وحدَّثني أيضاً قال : ثنا يزيد بن هرون قال ثنا مِسْعَر عن إياد بن لقيط عن البَرّاء بن قيس عن حذيفة في مَسّ الذَّكَر : ما أبالي إيّاه مَسستْ أو أنفي[٣٩] • وحدَّثني أيضاً قال حدَّثني[٤٠] محبوب ثنا أبو حمزة ميمون الأعور وكان

---

(٣٧) البضعة ، بفتح الباء ، القطعة والجزء ، وقد تكسر • النهاية ١/ ١٣٣ ، وينظر : عن مس الذكر ، الآثار/٦ ، والحديث في/الموطأ/ ٣٥ •

(٣٨) في ظ/في مس الذكر اياه ، والحديث في : الموطأ/٣٧ ، والدراية ١/ ٤١ • أقول ، وبه أخذ الحنفية والمالكية ، في عدم الوضوء في مس الذكر • الموطأ والدراية ، وينظر شرح معاني الآثار ١/ ٧١ ، والمهذب ٢٣/١ •

(٣٩) في ظ/أم • والحديث في/الموطأ •

(٤٠) في ظ/ : حدثنا •

فصاباً ، عن ابراهيم ، ان علياً عليه السلام قال : « ما أبالي[٤١] إياه مسست أو طرف أذني » وحدثني أيضاً تنا الربيع بن يحيى ، ثنا شعبة عن مسعر قال ، سمعت عمير بن سعيد يقول : سمعت عمار بن ياسر وهو يسأل عن مس الذكر فقال : ان لليدين موضعاً غيره ، وانما هو بضعة منك ، ولا[٤٢] أرى الطهارة التي تختار للنائم ان يبيت عليها إلا الاغتسال من الجنابة[٤٣] ، يدلك على ذلك حديث حدثنيه حسين بن حسن المروزي عن عبدالله بن المبارك عن ابن لهيعة عن عثمان بن نعيم الرعيني عن أبي الأصبحي عن أبي الدرداء قال : اذا نام الانسان عرج بنفسه حتى يؤتى بها الى العرش ، فان كان طاهراً أذن لها بالسجود ، وان كان جنباً لم يؤذن لها في السجود ،فجعل طهارة النائم في نومه أن يكون على غير جنابة . وأكثر الناس على انه التوضؤ[٤٤] للصلاة ، والنوم ناقض للوضوء وليس بناقض للغسل .

والاستنجاء :

التمسح بالأحجار ، وأصله من النجوة[٤٥] وهو ارتفاع من

---

(٤١) هو في/الموطأ ٣٧ . ، وينظر/الدراية . وشرح معاني الآثار ١/٧٩، والاستذكار ١/٣١٢ ، والمجموع ٢/٤٢ ، ومصنف ابن ابي شيبة ١/١٦٤ .

(٤٢) وينظر في الآراء التي جعلت مس الذكر ناقضا للوضوء : المحلى ١/ ٢٣٧ ، والمغني ١/١٧٠ ، وفقه ابن المسيب ١/٧٩ ، ونصب الراية ١/٦٣ .

(٤٢ـ٤٣) سقط من/ظ .

(٤٤) في ظ/الوضوء .

(٤٥) نقله البعلي الحنبلي في : المطلع ص : ١١ ، والنسفي في : طلبة الطلبة : ٣ ، وينظر : النهاية ٥/٣٦ .

الأرض ، وكان الرجل اذا أراد [٥/ب] قضاء حاجته[٤٦] تَستَّر بنجْوَة ، فقالوا : ذَهَبَ يتغوَّط ، اذا أتى الغائط ، وهو المُطْمَئن من الأرض لقَضاء الحاجة[٤٧] ، ثم سُمّيَ الحَدَثُ نَجْواً ، واشتق منه ، قد استنجى[٤٨] ، اذا مَسَحَ موضعه أو غَسَلَه .

والاستجمار ايضا[٤٩] :

هو التَّمَسُّح بالأحجار ، ومنه الحديث: « اذا توضَّأت فاستَنْثر[٥٠] واذا استَجْمرت فأوتِر »[٥١] ، أي : تمسَّح بوتْرٍ من الحجارة ، والحجارة الصغار يقال لها الجِمار ، وبه سُمّيت جِمار مكة[٥٢] .

ويقال : جمّرنا تجميراً ، اذا رمينا الجِمار وهيَ الحَصى .

والاسْتِنْثار :

سُمّيَ بذلك ، لأنَّ النَّثْرة[٥٣] الانف ، فالاستنثار[٥٤] (استفعال)

---

(٤٦) في ظ : الحاجة ، وهو كذلك في طلبة الطلبة : ٣ .

(٤٧) في ظ : حاجة ، وينظر : تفسير الغريب/١٢٧ .

(٤٨) طلبة الطلبة : ٣ ، وينظر : الدراية ١/٩٤ .

(٤٩-٥٠) سقطت من ظ . وينظر : غريب ابي عبيد ١/١٠١ ، والدراية ١/٢٠ و٩٤ .

(٥١) ينظر : النهاية ٥/١٥ ، ١٤٧ ، وجامع الاصول ٧/١٨١ ، وشرح معاني الآثار ١/١٢٠ ، فأوتر : أي اجعل الحجارة التي تستنجي بها فردا ، اما واحدة ، أو ثلاثا ، أو خمسا .

(٥٢) النهاية ١/٢٩٣ .

(٥٣) النثرة : طرف الانف ، أو الفرجة بين الشاربين ، وقيل : النثرة ، الخيشوم . ينظر : مجمل اللغة (ق/١٥٠) وطلبة الطلبة : ٣ وفيه نص ابن قتيبة .

(٥٤) في الاصل : والاستنثار . والتصحيح عن : ظ .

من ذلك يراد اجعل الماء في أنفك .

والتَّيَمُّم بالصعيد أصله[55] التعمد ، يقال تيممتك وتأممتك، قال الله عزَّ وجلَّ (فتيمموا صعيداً طيباً) : أي تعمَّدوا تراباً طيباً[56] ، ثم كثر استعمالهم هذه الكلمة حتى صار التيمم[57] مسح الوجه واليدين بالتراب .

والقُلَّة[58] التي جُعِلَت مقداراً بين ما ينْجُس من الماء وما لا ينْجُس ، هي مأخوذة من استْقل فلان بحمله ، وأقله اذا أطاقه وحمله ، وانَّما سُمِّيَت الكيزان قلالا لأنَّها تقل بالأيدي وتحمل[59] فيشرب فيها ، والقُلَّة تقع على الكوز الصغير والجرَّة اللطيفة والعظيمة ، والحب اللطيف اذا كان القوي من الرجال يستطيع ان يقلّه[60] . قال جميل بن معْمَر[61] : [٦/أ] [من الخفيف]

فظللنا بنعمة واتّكأنا

وشربنا الحلال من قُلَلِه

والقُلَل هاهنا ، جِرار يكون فيها الشَّراب ، ولست أعرف في ذلك على طريق اللغة حدّاً محدوداً ، فأمَّا المُدّ والصَّاع ، فانَّ خالد بن محمد الأزدي حدَّثني عن عبدالوهاب وحفص بن راقد عن شعبة عن قتادة

---

(٥٥) طلبة الطلبة : ٩ ، والمصباح المنير : ٥٢ ، واصلاح المنطق/٣١٥ ، والدراية ١/٦٩ ، والموطأ/٤٨ .

(٥٦) الآية : ٤٣ من سورة النساء . وينظر : تفسير الغريب/١٢٧ .

(٥٧) ينظر : المزني/٦ ، والام ١/٤٨ .

(٥٨) النهاية ٤/١٠٤ ، والمصباح المنير : ٧٩٢ ، والفائق ٣/٢٢٤ ، والحدائق/٤٣٣ ، والام ١/٤ ، والمجموع ١/١٢٠ ، والسنن الكبرى ١/٢٦٣ ، والمحلى ١/١٥٤ ، ونصب الراية ١/١١١ ، والمهذب ١/٦ .

(٥٩) في ظ : تتحمل .

(٦٠) المصباح المنير : ٧٩٢ ـ ٧٩٣ .

(٦١) ديوانه : /١٨٨ . وهو اقتباس منه في : التنبيه في حدوث التصحيف، ص/١٨٥ .

عن صفيّة بنت شيبة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٦٢] :

« كان يغتسل بالصّاع ويتوضّأ بالمُدّ » .

وقد اختلف الناس في مقدار المُدّ[٦٣] والصاع ، فكان ابراهيم ومن وافقه من العراقيين يقولون : صاع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية أرطال ومُدُّه رَطْلان ، رواه حجّاج عن الحَكَم عن ابراهيم[٦٤] ، وكان شريك يقول : الصاع أقل من ثمانية واكثر من سبعة ، وكان سفيان يقول : هو مثل القفيز[٦٥] الحَجّاجي ، والحَجّاجي ثمانية أرطال ، وأخبرنا اسحق بن ابراهيم الحَنْظليّ المعروف بابن راهَوَيْه : ان الصّاع[٦٦] . خمسة أرطال وثلاث ، برَطْل زماننا ، وان المُدّ ربع الصاع .

وحدّثنا أحمد بن سعيد اللحياني صاحب أبي عبيد[٦٧] عن أبي عبيد أنه قال في الصاع والمُدّ مثل ذلك . قال وانمّا نرى العراقيين ذَهَبوا الى ان الصّاع ثمانية أرطال ، لأنهم سَمِعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بالصاع . وسمعوا في حديث آخر ، انه كان يغتسل بثمانية أرطال ، وفي حديث آخر ، انه كان يتوضّأ برطلين ، فتوهموا أن الصاع ثمانية أرطال لهذا ، فأما أهل الحجاز فلا اختلاف بينهم فيه أعلمه ، [٦/ب] يعرفه عالمهم وجاهلهم ، ويتبايعون به في أسواقهم ، واحكام المسلمين تدور فيما

---

(٦٢) شرح معاني الآثار ٢/٤٩ ـ ٥٠ .

(٦٣) انظر ص/١٥٤ من هذا الكتاب ، والحدائق/٤٣١ ، والاموال/١٨ ، والمغرب ٢/١٨٠ .

(٦٤) ابراهيم ، هو ابراهيم النخعي ، ويرد ذكره كثيراً في رواية المؤلف ، وتنظر ترجمته في : الصفحة ١٥٤ مما مضى .

(٦٥) القفيز الحجاجي ، منسوب الى الحجاج بن يوسف الثقفي ، انظر عنه : الخراج ص/٣١ ، والاموال/٥١٨ ، والمكاييل ص : ٦٦ ، وفي ظ : القفيز الحجاج . وينظر : الخراج في الدولة الاسلامية/٢٨٠ .

(٦٦) المكاييل : ٦٣ .

(٦٧) في ظ : أبي عبيدة ، وهو تحريف ، وينظر : الاموال/٥١٤ .

يبوبهم من أمر الكيْل في زكاة الارضين وصدَقة الفطْر وكفّارة اليمين وفدْية النُسك ، على ان المُدَّ رَطْل وثُلُث ، والصاع خمسة أرطال وثلث ، قال : والصاع ثلث الفرَق[68] والفرَقُ ستة عشر رَطلاً ، وكذلك قال لنا اسحق ٠ قال : والقِسْط[69] نصف صاع ٠

قال أبو عُبَيْد : ثنا[70] هشام بن عمار عن صدَقة بن خالد عن عتبة بن أبي حكيم عن عطاء بن أبي رباح قال : حدَّثتني عائشة وبيننا وبينها حجاب قالت : « كنتُ أغتسل أنا وحبيبي من إناء واحد » وأشارت الى إناء قَدْرَ الفرَق ٠ والفرَق[71] ستة أقساط ، ولا يعلم انه جاء في وضوئه انّه كان يتوضّأ بأقل من مد ولا في غسلـه ، انه كان بأقل من صاع ، فهذا أقل ما يُجزىء ٠ وحدَّثني خالد بن محمد أبو وائل عن المؤمَّل بن اسماعيل عن سفيان قال[72] : المُدّ يجزي في الوضوء ، والصّاع يجزىء من غسل الجنَابة ، ولو كان ما دون هذا مُجْزِياً لذكره ، وقال اسحق وهذا من النبي صلّى الله عليه وسلّم اختْبار ٠ وانْ أتى على ما أمر بـه في الوضوء والغسـل فكان وضوءه بأقل من مُدّ وغسلـه بأقل من صاع أجزأه ، ألا ترى أنّ عائشة قالت[73] : « كنت أغتسل أنا والنبي عليـه

(٦٨) المكاييل : ٦٤ ، والفرق : بفتح الراء : مائة وعشرون رطلا ، ينظر : النهاية ٤٣٧/٣ ، والاموال/٥١٥ ، والمصباح/٧٢٢ ٠

(٦٩) المكاييل : ٦٥ ، والنهاية ٦٠/٤ ، و٤٣٧/٣ ٠

(٧٠) سقطت من : ظ ٠

(٧١) هو في : طلبة الطلبة : ١٣٦ ، وشرح معاني الآثار ٤٨/٢ ٠

(٧٢) وانه كان (صلى الله عليه وسلم) : (يغتسل بالصاع ، ويتوضأ بالمد) ٠ ينظر : البخاري ٢٦٣/١ (باب الوضوء بالمد) ، ومسلم رقم (٣٢٥ في الحيض) ، وجامع الاصول ١٩٠/٧ ، وشرح معاني الآثار ٤٩/٢ ـ ٥٠ ٠

(٧٣) ينظر : جامع الاصول ١٨٩/٧ ـ ١٩١ ، والاموال/٥١٤ ، وشرح معاني الآثار ٤٨/٢ ٠

الصلاة والسلام من اناء واحد » • وهو الفَرَقُ ، وذلك ثلاثة أصْوع ، فقد يعلم ان المغتسلين من اناء واحد يفضل أحدهما على الآخر ، ففي هـذا بيان ان المُدّ والصاع ليسا بحتم •

والأُذنان حَدُّ الرأس [٧/أ] بين الوجْه والقَفا ، فهما يشكلان على قوم من أهل النّظر ، ولا يقضون عليهما بأنهما من الوجه فيغسلونهما ، ولا انهما من الرأس فيمسحونهما(٧٤) •

وأخبرنا اسحق بن راهَوَيْه ، انّه كان يختار أنْ يَغْسل باطِنَ أُذنَيْه مع وجهه ويمسح ظاهرهما مع رأسه ، قال : وقال ابراهيم ، أما أنا فأغسل مقدمهما مع وجهي وأمسح مؤخرهما مع رأسي ، فانْ كانتا من الوجه كنت قد غسلتهما وإنْ كانتا من الرأس مسحتهما •

قال أبو محمد(٧٥) : والذي عندي انّهما من الرأس لا من الوَجْه ، لأنّ الوَجْه ما اسْتقبلك ، كما تقول يستقبلك من وسط الجبل وجهه وصَفْحُه ، والصفح في الجبل مثل صفحة الوجه(٧٦) ، وكما تقول وجه الحائط ووجه الدِّرْهَم ، ومن الوجه قيل : واجهت فلاناً اذا استقبلته وكنت حذاءه ، وكان وجهك تجاه وجهه والأُذْنان في الجانبين، فلا يكونان من الوجه كما انه لا يكون جانبا الجَبل من وجهه ولا جانبا الحائط من وجهه •

ومن اعتبر هذا بآذان الأنعام وآذان السِّباع ، لم يخف عليه ان آذانها من رؤسها لا من وجوهها ، ويدُلُّ على ذلك قول الشاعر(٧٧) :

[من الطويل]

---

(٧٤) ينظر : شرح معاني الآثار ٣٢/١ •
(٧٥) سقطت من/ظ • وينظر : الدراية ٢٨/١ ـ ٢٩ ، والآثار/٧ •
(٧٦) النهاية ٣٤/٣ ، والمصباح المنير/٥٢٣ •
(٧٧) سقط البيت من/ظ • ولم أعرفه •

الى هامة قد وقّر الضّرْب سَمْعها
وليست كأخرى سمْعُها لم يُوقّر

واذا كان السمع لها فالأُذْنان هما السَّامعتان والمسمعان .

وقال آخر[78] : [من البسيط]

تكاد آذانها في الهام تَقْصِفُها [٧/ب]

ويروى : في الماء .

قال[79] ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ليس في الاكْسال اِلاّ الطُّهْر »[80] .

يرويه حمّاد بن سَلَمة عن هِشام بن عروة عن أبيه عن أبي أيوب عن ابن كعب عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ، الاِكسال هو أنْ يُجَامِع الرجُل ، ثم يُدْركه فُتُور ، فلا يُنْزِل . يقال : أكسل الرجُل يُكسِلُ اِكسالاً ، اذا أصابه ذلك[81] .

وأحْسَبُ أصله من الكَسَل ، يقال : كَسِلَ الرجُل ، اذا فتَر وأكسل صار في الكَسَل ، أو دَخَل في الكسل . كما يقال : يبس الشيء وأُيبس ، اذا صار في اليَبس ، وقَحِطَ اذا أردت انّه صار في القحط .

قلت : اقحط . وأراد ان الغسل بانْزال المَنيّ ، يجب لا بِمُلاقاة الختان . وقد ذَهَب هذا المَذْهب قوم يقولون : الماءُ من الماء . يريدون : الغُسْل من المَنيّ ، فان لم ينزل فلا غسل عليه ، اِنّما عليه الوضوء[82] .

---

(٧٨) لم أقف على نسبته .
(٧٩) بين قوسين ، سقط من الاصل ، وهو من : ظ .
(٨٠) في النهاية ٤/١٧٤ : الا الطهور . وينظر الموطأ/٥١ وينظر ص/٣١٥ من هذا الجزء .
(٨١) المصباح المنير : ٨٢٢ ، والنهاية ٤/١٧٤ ، والقاموس ٤/٤٥ .
(٨٢) النهاية ٤/١٧٤ ـ ١٧٥ ، والدراية ١/٥٠ ، والمصباح المنير/٧٥٥ .

وهذا كان في صدر الاسلام ، ثم نُسِخَ • ومثْلُ هذا قولُه : « من أتى فأَقْحَطَ فلا يغتسل » ، هو من قولهم : قَحَطَ المَطَرَ ، اذا انْقطع وقل[٨٣] •

هذا آخر الطّهارة

(٨٣) النهاية ١٧/٤ ، والمصباح المنير : ٧٥٤ ـ ٧٥٥ ، وفي قحط : لغات، منها : بكسر الحاء (قحط) ، وبضمها •

في الصلاة وأوقاتها وما يعرض من الألفاظ في أبوابها

وقال أبو محمد رحمه الله :

أصْل الصلاة : الدُّعاء ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَصَلِّ عليهم إنَّ صَلاتك سكَنٌ لهم ﴾(1) أي : أدعُ لهم .

وقال تعالى(2) : ﴿ ومِن الأعْراب من يُؤمِنُ(3) بالله واليَوْم الآخر ويتَّخِذُ ما يُنْفِق قُرُبات عند الله وصلوات الرسول ﴾(4) ، أي : دُعاؤه ، فسُمِّيَت الصَّلاة بذلك لأنهم كانوا يدعون فيها ، ويدلُّك على ذلك : الصلاة على الميت ، إنَّما هي دعاءٌ له ، ليس فيها رُكوع ولا سُجُود .

فالركوع الانْحِناء ، يقال للشيخ اذا انْحَنَى من الكِبَر قد رَكع ، قال لَبِيد(5) : [من الطويل] .

أليس ورائي إنْ تراخَتْ مَنِيَّتي
لزومُ العَصَا تُحْنَى عليها الأصابعُ
أُخَبِّرُ أخْبار القرون التي مَضَتْ
أدِبُّ كأنّي كلَّما قُمْتُ راكِعُ

وقد يجوز أنْ يُسَمَّى الراكع(6) ساجداً ، غير أنَّه لم يستعمل في

---

(1) الآية ١٠٣ من سورة التوبة . وينظر : تأويل مشكل القرآن : ٤٦٠، وتفسير الغريب/١٩٢ ، والحدائق/٤٦٦ .
(2) في ظ/سبحانه .
(3) في ظ : يتخذ ، وهو سبق قلم .
(4) الآية : ٩٩ من سورة التوبة ، وينظر : تفسير الغريب/١٩١-١٩٢ .
(5) ديوانه : ١٧٠ - ١٧١ (ط/د . احسان عباس) .
(6) الحدائق/٤٣٧ ، ومجموعة الاضداد : ٤٣ ، ١٩٦ .

الصلاة ، لأنَّ السُّجُود أيضاً ، إنّما هو التَّطامُن والمَيْل معاً[7] .

يقال : سَجَدَ البعير وأسْجد ، اذا خَفَضَ رأسه ليُرْكَب ، وسَجَدتِ النَّخْلَةُ اذا مالَت ، وهذه نَخْلٌ سَواجِد أي : موائل .

والركوع[8] هو سُجُود العَجَم لساداتها ، وإنَّما قيل للواضع جبهته بالأرض ساجداً لتطامُنه[9] ، ويجوز أنْ يكون سُمِّيَ ساجداً لخشوعه وذُله . وكلُّ شيء خَشَعَ وذَلَّ فقد سَجَدَ ، ومنه سُجود **الظلال ، إنَّما هو استِسْلامُها لِما سُخِّرَتْ . وقد بيَّنْتُ[10] هذا** في كتاب[11] : (مُشْكِل القرآن) بأكثر من هذا البَيان .

والتَّحيّاتُ : المُلْك[12] ، وأصلُه إنَّ المَلِك كان يُحَيّا فيقال : أنْعِمْ [8/أ] صَباحاً ، وأبَيْتَ اللَّعْن[13] ، ولا يقال ذلك لغيره ، قال الشاعر[14] : من [مجزوء الكامل]

ولكلُّ ما نال الفَتي

قد نِلْتُه إلاّ التَّحِيَّه

---

(7) سقطت من : ظ .

(8) في ظ/والسجود .

(9) **الفائق ١٥٧/٢ ، وفيه نص المؤلف ، والنهاية ٣٤٢/٢ .**

(10) سقط من/ظ .

(11) المشكل/٣٢١ ـ ٣٢٣ (ط/١ ، سورة النمل) ، والغريب/٢٣٤ ، ٤٣٦ .

(12) ينظر : اللسان ٤٥/١١ و٢١٦/١٤ ، وغريب ابي عبيد ١١١/١ ، والحدائق/٤٣٣ ، والنهاية ١٨٣/١ .

(13) اي : أبيت أن تأتي فعلا تلعن عليه ' اللسان ٣٨٧/١٣ .

(14) ينظر : اللسان ، وفيه : هو زهير بن جناب الكلبي ، وهو في : غريب أبي عبيد ١١٢/١ ، واصلاح المنطق/٣١٦ ، والمغرب ١٤٧/١ . والاغاني ٢٢/١٩ .

يريد إلاّ أنّي لم أُصِرْ مَلِكاً[15] أُحيّا بتحيّة المُلوك ، فيقال لي أبيْتَ اللّعْن ، وأنْعِمْ صَباحاً ، ثم سُمّيَ الملك : تحيَّة إذْ كانت التحيّـة لا تـكون إلاّ للملـوك ، قـال عمـرو بن مَعْدي[16] كـرِب : [من الوافر]

٧ ـ أُسَيِّرُهـا الى النّعْمان حتـى
أُنيـخَ علـى تحيَّتـه بجُنْـدِ

أي : على ملكه .

وقول القائل في افتتاح الصلاة : سُبْحانك[17] اللّهُمَّ وبحمدك ، يريد بسُبْحان الله : التَّنْزيه لله ، والتَّنزيه له من كلّ ما ينْسُبُه إليـه المُشْرِكون به جلّ وعزّ ، يقال : سَبَّح الله ، اذا نزّهه وبرّأه[18] من من كلّ عَيْب[18] ، وقولُه: وبحمْدِك. مُخْتَصر، كأنّه يُراد: وبحمدك أفتح ، أو سبّح ، وتبارك اسْمُك : (تفاعل) من البَرَكة كما يقال[19] : تعالى اسْمُك ، من العُلُوّ يراد انّ البركة في اسْمك وفيما سُمّي عليه ، وأنشدني بعض أصحاب اللّغة بيتاً حَفِظْتُ عَجُزَهُ : [من الطويل]
الى الجِذْعِ جِذْعِ النّخْلة المُتبارِكِ[20]

---

(١٥) في ظ/ما كان ، وهو تصحيف .

(١٦) ديوانه (ط/بغداد) : أوم بها أبا قابوس حتى أحل على تحيته بجندى . ص/٧٥ وينظر اختلاف رواياته فيها . وفي ظ : بجيدى، وهو تحريف .

(١٧) المصباح المنير : ٤٠١ ـ ٤٠٢ ، والنهاية ٢/٣٣١ ، والتاج (س/ب/ح) ، والمغرب ١/٢٤٠ .

(١٨ـ١٨) سقط من ، ظ .

(١٩) في ظ : تقول .

(٢٠) وينظر : تفسير الغريب/٣١٠ ، والطبري ١٨/١٣٥ ، وزاد المسير ٣/٢١٤ .

وقوله[٢١] : « وتعالَى جَدُّكَ »[٢٢] : ، أي : عظَمَتُكَ على كلّ شيء ، والجدّ : العَظَمة[٢٣] ، يقال جَدّ فلان في النّاس ، أي عَظُم في عُيونهم وجلّ في صُدورهم[٢٤] ومنه حديث أَنَس بن مالك[٢٥] : « كان الرجُل منّا اذا قرأ البَقَرة وآل عِمْران جَدّ فينا » أي : جَدّ في صدورنا وعَظُم في عيوننا .

وقولُه في صلاة الوتْر[٢٦] : « وإليكَ نسْعَى ونَحْفِد » يريد بنَحْفِد : نُبادِر . وأصلُ الحفد[٢٧] : مُداركَةَ الخَطْو والاِسْراع فيه ، يقال[٢٨] : حَفَد الحادي وراء الإبِل ، اذا أَسْرع وداركَ خَطْوه[٢٨] . ومنه قيل للعبيد والاِماء : حَفَدَة [٨/ب] لأنّهم يُسْرِعون اذا مَشَوْا للخدْمة .

وقال[٢٩] الله جلّ وعزّ : (وجَعَلَ لكم مِنْ أزواجِكم بَنين وحَفَدَةً)[٣٠] ، يريد : أنّهم بَنُون وهم خَدَم . وقد[٣١] ذكرتُ هذا

---

(٢١) في ظ : وقوله تعالى .

(٢٢) وهو من حديثه صلى الله عليه وسلم ، ينظر في : النهاية ١/٢٤٤ ، وفي الآية/٣ (تعالى جد ربنا) الجن ، وتفسير الغريب/١٩ وفيه هذا النص ، وتصحيف المحدثين/١٢٥ ، وغريب ابي عبيد ١/٢٥٦ .

(٢٣) النهاية ١/٢٤٤ ، واللسان (ج/د/د) .

(٢٤ـ٢٤) سقط من ظ .

(٢٥) النهاية ١/٢٤٤ ، وتفسير الغريب/١٩ ، واللسان والفائق ١/١٧٧ .

(٢٦) الحديث في النهاية ١/٤٠٦ ، وغريب ابي عبيد ٣/٣٧٤ ، والتقفية/٣١٠ ، (وينظر هامشه) . وينظر ص/٤٧٢ من هذا الجزء .

(٢٧) نقله البعلي في : المطلع ص : ٩٣ عن القتيبي ، والحدائق/٤٣٤ .

(٢٨ـ٢٨) سقط من ، ظ .

(٢٩) في ظ : قال الله .

(٣٠) الآية ٧٢/النحل ، وينظر : الحدائق/٤٣٤ ، والتقفية/٢٣٩ .

(٣١ـ٣١) سقط من/ظ . وينظر : تفسير الغريب/٢٤٧ ، وستأتي لفظة (الحفدة) في تضاعيف كتاب (غريب الحديث) .

في مواضع أُخَر . وقولُه : « ويَخْشَى عذابك الجِدَّ » بكسر الجيم ، ولا تفتح ، أي : هو الحق لا اللَّعِب ولا العَبَث ، أي : وان[32] عذابك بالكفَّارة مُلْحِق، بكسر الحاء ولا تَفتح، هكذا يُرْوَى هذا[33] الحَرْف، يقال : لَحِقْتَ القوم وأَلْحقتهم بمعنىً واحد ، ومُلْحِق في هذا الموضع بمعنى لاحق ، ومن قال : مُلْحَق بفتح الحاء أراد أنَّ الله جلَّ وعزَّ يلْحِقه إيّاه ، وهو معنىً صحيح . غير أنَّ الرِّواية هي الأُولى ، ومِثْل لاحِق ومُلْحِق ، تابِع ومُتْبِع ، يقال تَبِعْتُ القوم وأَتبعتهم .

والقُنُوت[34] :

أصلُه القيام ، ومنه قولُ النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، حين سُئِل عن أفضل الصَّلاة فقال : « طُولُ القُنُوت »[35] ، أي طُولُ القيام وانَّما قيل للدُّعاء قنوت ، لانه كان يدعى به ، وهم قيام قبل الركوع او بعده ، فسمي باسم القيام على ما بينت من تسمية الشيء باسم غيره اذا كان منه بسبب .

والقُنُوتُ يتصرَّف على وُجُوه قد[36] ذكرتُها في كتاب : « المُشْكِل »[37] . والوِتْر : الفَرْد واحداً كان ذلك أو ثلاثة أو خمسة وما فوق . ومن أَوْتر بثلاث لا يَفْصِل بينها بتسليم أو بخمس أو

---

(٣٢) في الاصل : ان .

(٣٣) سقط من ، ظ .

(٣٤) تأويل مشكل القرآن : ٤٥١ ، والنهاية ١/١١١ ، والمغرب ٢/١٣٤، والمصباح/٧٩٧ ، والحدائق/٤٣٤ . وجامع الاصول ٥/٣٨٦ ، والاجناس/٣٥ .

(٣٥) تأويل مشكل القرآن : ٤٥١ ، وانظر الهامش ، وجامع الاصول ٥/ ٣٩٤ ، وشرح معاني الآثار ١/١٧١ و٢٤١ ـ ٢٥٠ ، ثم/٢٩٩ .

(٣٦) سقط من : ظ .

(٣٧) تأويل مشكل القرآن : ٤٥١ .

يسبح ، فهو مُصيب على طريق اللغة[٣٨] ، ومن فَصَل بينهما بتسليم وأوتر بواحدة ، فهو مصيب أيضاً ، ألا ترى انّه قال : « اذا استَجْمرت فأَوْتِر »[٣٩] ، يريد : استنج بثلاثة أحجار . ولم يُرِد استنج بحجر واحد ، وقال : « اكتحلوا [٩/أ] وِتْراً » لا يُريد به المِيل الواحد ، ويقال : الله جلّ وعزّ وِتْر ، وهو واحد . ولمّا كانت المغْرب وِتْر النهار ، واختلف الناس في وِتْر الليل كان أحسن الأشياء أنْ يُشَبَّه بها .

والأذان[٤٠]

هو إعْلامُ الناس للصَّلاة ، ومنه قول الله جلّ وعزّ : (وأَذَانٌ مِن الله ورسولِه)[٤١] أي إعلامٌ من الله[٤٢] . وأصلُه من الإِذْن والأُذُن[٤٣] ، يقال : آذَنْتُك بالأمر فأذِنْتَ ، أي : أعلمتك به فعلمت ، يريد أوقعته في أذنك[٤٤] ، وقولُهم في الأذَان : حَيَّ على الفَلاح ، أراد[٤٥] هلُمَّ اليه ، يقال : حي الى كذا وحيّ على كذا ، أي : أقْبِل اليه[٤٦] . والفَلاح[٤٧] البقاء في الجنَّة والخُلُود ، ولذلك قيل للفائزين: المُفْلِحُون ، قال عبيد : [من مُخَلَّع البسيط]

(٣٨) في : ظ ، الغنا ، وهو تحريف .
(٣٩) انظر ص : ١٢ مما مضى وغريب ابي عبيد ١/١٠١ .
(٤٠) النهاية ١/٣٤ ، والمصباح المنير : ١٨ ــ ١٩ ، ونهاية المحتاج ١/ ٣٨١ ، المحلى ٣/١٤٩ .
(٤١) الآية : ٣ من سورة التوبة .
(٤٢) زيادة من : ظ .
(٤٣) سقطت من : ظ .
(٤٤) تأويل مشكل القرآن : ١٨٢ .
(٤٥) في ظ : يراد .
(٤٦) النهاية ٣/٤٦٩ ، والمصباح/٢٤٩ وهو اقتباس فيه منه ، والمغرب ١/١٤٧ ، والحدائق/٤٣٥ .
(٤٧) النهاية : والمصباح المنير : ٧٣٨ .

أفلح بما شئْتَ فقد يُبْلَغ بالضَّعْف وقد يُخْدَع الأديب[٤٨]

أي : عِشْ بما شئْتَ من كَيْس أو حُمق ٠

والتثويب[٤٩] **في أذان الفجر أنْ تقول بعد حيَّ على الفَلاح :**

الصَّلاةُ خيْرٌ من النوم ، الصَّلاة خيْرٌ من النوم ٠ وانَّما سُمّي تثويباً ، من قولك : ثاب فلان الى كذا ، أي : عادَ اليه ، وثاب[٥٠] الى فلان جِسْمُه بعد العِلَّة ، أي رجع ، لأنَّ المُؤذِّن قال : حيَّ على الفَلاح ، فدَعا الناس الى الصلاة ثم قال : الصلاة خير من النوم ، الصلاة خير من النوم ، فثوَّب ، أي : عادَ الى دعائهم بهذا القول ، يقال : ثَوَّب الدَّاعي ، حدَّثني أبو[٥١] وائل عن عفان بن مسلم عن اسماعيل بن سنان عن حماد عن قتادة عن طاووس [٩/ب] قال : أولُ من ثَوَّب في صلاة الصُّبْح على عَهْد أبي بكر رضي الله عنه ، بِلال[٥٢] ، فكان اذا قال : حيَّ على الفَلاح ، قال : الصلاة خَيْرٌ من النوم ، الصلاة خَيْرٌ من النوم ، وهما فجران ، فالفجر الاول[٥٣] هو المستطيل الذي يُشَبَّه بذَنَب

---

(٤٨) هو عبيد بن الابرص ، والبيت في ديوانه ص : ٢٦ ٠

(٤٩) انظر عنه ، المبسوط ١٣٠/١ ، وبدائع الصنايع ١٤٨/١ ، والمحلى ١٥٠/٣ ، وكشاف القناع ١٦٤/١ ، ولم يجوزه الامامية ، انظر : مفتاح الكرامة ٢٨٧/٢ ، والحدائق/٤٣٥ ، وشرح معاني الآثار ١/ ١٣٧ ٠

(٥٠) اللسان : (ث/و/ب) ، والمصباح/١٣ ، والمغرب ٧١/١ ٠

(٥١) في ظ :ابن وائل ، وهو تحريف ، وفيها ايضا : عفان عن اسماعيل ابن يسار بن سيار عن حماد ٠

(٥٢) طبقات ابن سعد ١٦٩/٣ ، حلية الاولياء ١٤٧/١ ، والطراز المنقوش (مخطوط ق/٢٨ ــ ٢٩) ٠ ومقدمة رسالة احكام الاذان ــ للمعافري ــ ٠

(٥٣) المصباح المنير : ٧٠٩ ، واللسان (ف/ج/ر) ، والحدائق/٤٣٥ ٠

(٥٤ــ٥٤) سقط من ظ ٠

السِّرْحان، والسرحان[٥٤] الذِّئْب وانَّما يُشَبَّه بذَنَب السِّرْحان[٥٤] لأنَّه مستدقٌ صاعد في غير اعتْراض ، وهو الفجر الكاذب الذي لايُحِلّ شيئاً ولا يُحَرِّمه[٥٥]، قال الكميت[٥٦] وذكر ثوراً [عند] أرطاة وكلاباً، [من المتقارب]

فلمّا علاَ سطَةَ المَضْبأيـ ن من لَيْلة الذَّنبُ الأشْعلُ
وأطْلع منه اللّياح الشَّميطُ خُدُوداً كما سُلَّت الأنصُلُ

يريد[٥٧] مَضْبَأ الثور ومَضْبَأ الكِلاب ، حيث ضَبَأ وضَبَأتْ، أي : لصقت بالأرض ، والذَنب الأشْعل يريد آخر الليل من الفَجْر الأول واللّياح الأبيض ، يريد الصُبْح ، والشَّميط[٥٧] فيه لونان من ظُلمة وضَوْء ، ومنه قيل شَمِطَ رأسه ، اذا خالَط سوادَه بياض • والفَجْر الثاني هو المُسْتطير الصادق[٥٨] وانّما سُمّي مسْتطيراً ، لأنَّه مُسْتعرض منتشر في الأفق ، وكلّ شيء انتشر فقد استطار ، قال جرير[٥٩] : [من الوافر]

أراد الظَّاعِنُون ليَحْزنوني
فهاجُوا صَدْع قلبي فاسْتطارا

وقال[٦٠] حسّان : [من الوافر]

(٥٤-٥٤) سقط من/ظ .
(٥٥) في ظ : لا فجر به .
(٥٦) شعره ، ق/١ ج٢ ص/٣٥ .
(٥٧-٥٧) اقتباس منه في : المصون/٩٤ ، وطلبة الطلبة/٨٧ .
(٥٨) ينظر : اللسان (ش/م/ط) ٣٣٥/٧ ، وتاج العروس (ش/م/ط) ١٧٥/٧ ، ومقاييس اللغة ٣٨٩/٣ ، والمجازات النبوية/٢٣٨ ، والحدائق/٤٣٥ .
(٥٩) ديوانه/٨٨٦ .
(٦٠) ديوانه ص : ١٩٤

لَهـان على سَـراة بني لُؤَيّ

حَرِيـق بالبُوَيـْرة مُسْتَطِـيرُ

[١٠/أ] ، ومنه قول الله جلّ وعزّ : « ويخافُونَ يوماً كان شَرُّه مُسْتَطيرا »[٦١] أي : منتشراً ، ويقال للفجر الثاني الصّادق والمصدّق لأنّه صَدَقَ عن الصبح وبيّنه لـك . قال أبو ذُؤَيْب[٦٢] ، وذكر الثَّوْر والكِلاب . [من الكامل]

شَعَفَ الكِلابُ الضَّارياتُ فُؤادَه

فا ذا يرَى الصُّبْح المُصدّق يَفْزع

يريد[٦٣] أنه يأمن بالليل ، لأنّ القُنّاص انّما يجيئون نَهاراً ، فاذا رأى الصُّبْح فَزِع[٦٣] . وقال النبي صلّى الله عليه وسلَّم : (كلوا واشْربوا ولا يهدينكم الطّالع المصعد حتى يعترض لـكم الأحمر) فالطّالع المصعد هو الفجر الأول وقوله : لا يهدينكم هو من هدَتْ[٦٤] الشيء ، اذا حركته أو أقلقته ، والأحمر هو الفَجْر الثاني وفيـه يَبين الخَيْط الأبيض من الخَيْط الاسود ، وذلك عند ارْفضَاض عَمُود الصبح وانتشار الضوْء في الأفُق ، وقال أبو دؤاد الايادي[٦٥] : [من المتقارب]

فلمَّـا أَضـاءَت لنـا سُدْفـة

ولاحَ من الصُّبْح خَيْط أنـارا

ألاَ تراه يقول : أضاءت لنا سُدْفة ، وهي هاهنا الظُّلْمة ، ويقول :

---

(٦١) الانسان/٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٠٢ ، والقرطبي ١٢٦/١٩، والطبـري ١٢٩/٢٩ ، والبحر المحيط ٣٩٢/٨ ، وزاد المسـير ٨/ ٤٢٨ .

(٦٢) ديوان الهذليين ١/ ١٠ .

(٦٣-٦٣) هذا النص في : المصون ص : ٩٥ بلا نسبة الى احد .

(٦٤) اللسان : (هـ/د/ى) ٣٥٤/١٥ .

(٦٥) شعره ص : ٣٥٢ .

لاحَ من الصبح خَيْط أنارا[٦٦] ، أي : بدا وظَهَرَ .

وحدّثني[٦٧] خالد بن محمد عن بشر بن عمرو عن مبارك عن الحسن أنه قال في قول الله جلَّ وعزَّ (حتى يتبيَّن لكم الخَيْط الأبيضُ من الخَيْط الأسود من الفجر)[٦٨] هو بياض النهار من سواد الليل ، ولذلك جعل النبي صلّى الله عليه وسلّم السُحور فَجْراً ، لأنّه بين الفجر الأول والثاني ، قبل أنْ ينتشر الضوء ويكثُر .

حدّثني[٦٩] خالد بن محمد ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي [١٠/ب] ثنا معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رُهْم عن العرباض بن سارية قال : دَعاني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الى السحور[٧٠] في شهر رَمَضان فقال : « هَلُمَّ الى الغداء المُبارك » وحدّثني أيضاً قال ، ثنا رَوْح ، ثنا أشْعَث عن الحَسن في الذي يشك في الفجر قال : « كُلْ حتى لا تشك » وحدّثني[٧١] أيضاً قال ، ثنا موسى ابن مسعود قال ، ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال : بعَثَ ابن عباس غلامين ينظران الفجر فقال أحدهما : قد طلع ، وقال[٧٢] الآخر : لم يطلع ، فقال ابن عباس : « اختلفا[٧٣] عليَّ ، أروني شرابي » أو قال « اِئْتُوني شَرابي » الشَّك منّي . وهُما شَفَقان ، فالأول الأحمر ، [واذا غاب حلّت صلاة عشاء الآخرة][٧٤] .

---

(٦٦) في ظ : واذا رأى ، وهو تحريف .
(٦٧) في ظ : حدثنا .
(٦٨) البقرة : ١٨٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٧٤ .
(٦٩) في ظ : حدثنا .
(٧٠) اللسان (س/ح/ر) .
(٧١) في ظ : حدثنا .
(٧٢) في الاصل : فقال ، والتصحيح عن/ظ .
(٧٣) في ظ : اختلفا أروني .
(٧٤) زيادة من : ظ . وهو اقتباس عنه في المصباح/٤٦٨ .

والشَّفَقُ الثاني : هو الأبيض الذي يُرَى في المغرب ، وآخر وقت العشاء الآخرة عند مغيبه[75] ، على ما روى عن الخليل بن أحمد فانَّه قال راعَيْتُه الى نِصْفِ الليل ٠

وكان طاووس[76] يصلّي العشاء قبل أنْ يغيب البياض ، والزَّوال هو انْحِطاط الشمس عن كبد السماء الى جانب المغرب ، وكَبِد السَّماء وسطها الذي[77] تقوم فيه الشمس عند الزوال[78] ، فيقال عند انحطاطها زالت ومالت ٠ ورُوِيَ عن عبدالوهاب عن أبي معشر المدني[79] عن محمد بن قيس انَّ رسول الله صلى[80] الله عليه وسلَّم قال : « أمَّنِي جبريل مرتين ، فصلَّى الظُّهْر حين مالَت الشَّمْس قِيد[81] الشِّراك ، وصلّى العَصْر [11/أ] وظِلُّه مِثْلُه ، وصلّى المغرب حين وقعت الشمس وصلى العشاء حين غاب الشَّفَق ، وصلّى الصبح حين طلع الفجر، فلمّا كان الغد صلّى الظهر وظِلّه مِثْلُه ، وصلّى العصر وظِلُّه مِثْلاه ، وصلى المغرب حين وقعت الشمس ، وصلّى العشاء حين ذَهَب ثُلُث الليل أو نصف الليل ، وصلى الغداة فأسْفَر بها ، وقال صلّى الله عليه وسلَّم : « ان الصلاة فيما بينهما » ٠

---

(75) اللسان ، (ش/ف/ق) 10/179 ، والمصباح/468 ، والمغرب 1/ 286 ٠

(76) في الاصل : طاوس ، وما أثبته عن : ظ ، ومثله في : المعارف ص : 454 ، وهو : طاووس بن كيسان ، أبو عبدالرحمن ، توفي سنة 106هـ ، ينظر : المعارف/454 ٠

(77) في الاصل : الذي ٠

(78) اللسان : (ز/و/ل) ٠

(79) في ظ : المرى ٠ وهو تحريف ٠

(80) في ظ : عليه السلام ٠

(81) في النهاية 468/2 : قدر الشراك ٠ وقدر بمعنى : قيد ٠

قوله : حين مالت الشمس قِيد[٨٢] الشِّرك ، يريد انَّها زالت فصار فيء يسير قَدْر الشراك[٨٣] . وهذا الوقت الذي لا يجوز لأحد أنْ يتقدَّمه في صلاة الظهر . وليس هذا يكون في كل بلَد ، اِنَّما يكون في البلد الذي ينتعل[٨٤] فيه الظِل عند زوال الشمس ، فلا يكون للشخص فيء أصلاً ، وأحسَب الحجاز وما يليه كذلك ، والدليل على ذلك ، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر صلاة الفجر : « لا صلاة حتى تطْلُعَ الشمس وترتفع قِيدَ[٨٥] رمح أو رُمْحَيْن ، ثم الصلاة مقبولة حتى يقوم الظل قيام الرمح ، ولا صلاة حتى تزول الشمس » .

يريد أن الظّل لا يميل منه شيء الى أحد الجانبين ولكنَّه يصير تحت الشخص فينتصب انتصابه ، وهذا مثل قول الأعشى[٨٦] : [من الخفيف]

اذا الظّلُّ أحرَزَتْهُ السَّاقُ

ونحو منه قول الآخر[٨٧] : [من الرجز]

اذا زفا الحادي المَطيَّ اللُّغَّبا

وانْتعل الظّلّ فكان[٨٨] جَوْربا

---

(٨٢) النهاية ٤/ ١٣١ .

(٨٣) النهاية ٢/٤٦٧ ــ ٤٦٨ .

(٨٤) في ظ : يميل .

(٨٥) الحديث في النهاية ٤/ ١٣١ . وينظر : الفائق ١/ ٦٧ .

(٨٦) ديوانه ص : ١٢٧ ، وصدره : في مقيل الكناس اذ وقد اليوم والبيت مدور .

(٨٧) هو العجاج ، والشطرة الثانية في : غريب ابي عبيد ٤/ ٦١ ، وزفا: يقال : زف الطائر ، ترامى بنفسه ، وقيل : بسطه جناحه ، وفي هامش الاصل : (قال أبو جعفر ، سمعت ابي يقول : زفا استخف ، يزفيه زفيا ، قال الاصمعي : الزفي ، الطرد والاستخفاف ، ويقال : زفا الظليم يزفي ، اذا نشر جناحيه وعدا) . وابو جعفر ، هو أحمد ابن عبدالله بن مسلم بن قتيبة .. وانظر : اللسان (ز/ف/ف) ٩/ ١٣٧ و (ن/ع/ل) ١١/ ٦٦٨ .

(٨٨) في ظ : فصار

[١١/ب] • وقال أعرابي : خرجنا حُفَاةً والشمس في قُلَّة السَّماء حيث انتعل[٨٩] كل شيء ظلَّه ، وما زادُنا إلاَّ التوكُّل ، وما مطايانا إلاَّ الأرْجُل حتى لحقنا القوم • فأمَّا البَلَد الذي تزول فيه الشمس وللشمس ظل فانَّه يعرف قَدْر الظل الذي زالت عليه ، فاذا زاد عليه مثل طول الشخص فذلك آخر وقت الظهر وأول وقت العصر ، واذا زاد عليه مثلاً طول الشخص فذلك آخر وقت العصر •

وحدَّثني أحمد بن الخليـل عن عمرو بن عون عن خالد عن داود ابن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الاسود عن عبدالله بن فضالة عن أبيه فضالة الزهراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « حافِظْ على العَصْرَيْن »[٩٠] قال : وما كانت من لغتنا ، قلت : وما العَصْران ؟ قال : « صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها » • يريد بالعصرين : صلاة الصبح وصلاة العصر ، وقد أمر الله عزَّ وجلَّ بالمحافظة على الصلوات ثم خص صلاة العصرفقال: (حافِظُوا على الصَّلَوات والصلاة الوُسْطى)[٩١]، وهي صلاة العصر ، وانَّما سمِّيت وسطى : لأنَّها بين صلاتين في الليل وصلاتين في النهار ، وسمت باسم الوقت كما سميت الظهر باسم الوقت • والعَصْران[٩٢] : الغَدَاة والعَشِي[٩٣] وكذلك البَرْدان[٩٢] ، قال

(٨٩) اللسان (ن/ع/ل) • ٦٦٨/١١ •

(٩٠) الحديث في : النهاية ٢٤٦/٣ ، والفائق ٤٣٧/٢ ، واللسان (ع/ص/ر) ٥٧٦/٤ ، والمصباح/٦٣٣ ، وينظر : جامع الاصول ٥/ ٤٣٨ ـ ٤٤٠ •

(٩١) البقرة/٢٣٨ ، وينظر : تفسير الغريب/٤١ ، وشرح معاني الآثار ١٦٧/١ ـ ١٦٩ ، والسنن الكبرى ٤٦١/١ ، والطبري ١٦٧/٥ ، والقرطبي ٢٠٨/٣ ، والبحر المحيط ٢٤٠/٢ ، وزاد المسير ٢٨٢/١ـ ٣٩٥ واللسان ٨٣/٣ •

(٩٢ـ٩٢) اقتباس منه في : المصون/٩٥ ، وينظر : اصلاح المنطق/٣٩٤ ـ ٣٩٥ •

(٩٣) في ظ/والعصر •

الحارث بن حِلِّزة[٩٤] [١٢/أ] [من الخفيف] •

آنسَتْ نبأة وأفزعها القنّاص عَصْراً وقد دنَا الإمْساءُ

وهذا مثل حديثه الآخر : « ان استطعتم انْ لا تُغْلَبوا على صَلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا »[٩٥] • وتَلا[٩٦] : (وسَبِّح بحَمْد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل الغُرُوب) •

والسُّبْحة[٩٧] الصَّلاة ، وفي هذا الحديث ما دَلّ على تأخير العَصْر وفي تسميتها بالوقت ، دليل على ذلك • لأنّ الهاجرة عندهم من الزّوال الى الإبْراد قليلا ثم ما بعد ذلك الاصيل ثم ما بعد ذلك العصر • والقصْر تطفيل الشمس • وكان ابن عمَر يقول : « عَجِّلُوا بها » يعني العصر قبل أنْ تَطْفُل[٩٨] الشمس • ثم الجنوح حين تجنح الشمس للمغيب • وفي الحديث أيضا ما دَلّ على الإسْفار بصلاة الصبح اذْ سَمَّاها عصراً باسم الوقت لأنّ جوز الليل وَسَطُه ، وجَهْمة[٩٩] الليل أول مآخيره[١٠٠] • والسُّدْفة[١٠١] مع الفجر ، والسُّحْرة : السَّحَر الأعلى ، والتنوير : الإسْفار وهو أحد العَصْرين • وكان ابراهيم يصلّي العصر مقدار ما اذا انْصرف صلّى رجُلٌ المكتوبة ثم تغيّر الشمس • فروى العلاء بن عبدالكريم[١٠٢] ان سويد بن غفلة قال : ألاَ أُريكم وقتاً

---

(٩٤) ديوانه/١٠ •

(٩٥) سقطت من/ظ •

(٩٦) سقطت من/ظ • والآية/٣٩ من سورة/ق •

(٩٧) النهاية ٢/٣٣١ ، وفيه : السبحة : صلاة النافلة •

(٩٨) النهاية ٣/١٣٠ •

(٩٩) جهمة (بفتح الاول وبضمه) ، اللسان ١٢/١١١ •

(١٠٠) في الاصل : ما أخيره •

(١٠١) السدفة : الظلمة ، اللسان (س/د/ف) ٩/١٤٧ •

(١٠٢) في ظ : عن •

لصلاة العصر ؟ قلنا بلَى ، قال : هذه الساعة فقمت فقِسْتُ الظِّلَّ فوجدته ثماني[١٠٣] عشرة قَدَماً • وأمَّا قولُ أبي قلابة وسعد بن جُبَيْر انَّهما قالا[١٠٤] : انَّما سُمِّيت العصر لتعصر فانَّهما أخذا هذا المعنَى من لفظ اسْمها، وانَّما سُمِّيت عصراً باسمالوقت [١٢/ب]، كما أخبرتك[١٠٥]، وهو مثل قولهم : انَّما سُمِّيَ هوًى لأنَّه يهوى بصاحبه في النار ، وسُمِّيَ دِرْهَماً لأنَّه دار الهم ، والعصر أيضاً الدهر • ويقال العَصْر والعُصُر[١٠٦] • وقال امرؤ القيس[١٠٧] : [من الطويل]

ألاَ انْعم صباحاً أيُّها الطَّلَلُ البالي

وهل ينعمنْ من كان في العُصُر الخالي

وأمَّا قولُ الفقهاء في آداب الصلاة : « لا تفترش ذِراعَيْك وادَّعم على راحَتَيْك وآبدِ ضَبْعَيْك » • فانَّ افْتراش الذِّراعَيْن أنْ تضعهما بالارض ولا تجافَى بهما ، والادِّعام على الراحتين : الاعتماد عليهما ، مأخوذٌ من الدِّعامة[١٠٨] • يقال هذا عِماد الشيء ودِعامته لما قام به الشيء • والضَّبْعان العَضُدان ، وإبدادهما هو تفريجهما ، يقال أبدَّ[١٠٩] فلان يدَه ، اذا مدَّها •

---

(١٠٣) في الاصل : ثمانية عشر • والقدم مؤنثة • ينظر : البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث/٦٦ •

(١٠٤) والمعروف انها معربة ، وهذا التفسير يعضد رأى من ذهب الى انكار تعريبها • ينظر : المعرب/١٤٨ ، والهامش رقم (٦) للمرحوم أبي الاشبال أحمد شاكر •

(١٠٥) اللسان : (ع/ص/ر) •

(١٠٦) ديوانه : ٣٧٧ (ط/دار المعارف) • وفي الاصل : الاعم ، والتصويب عن : الديوان •

(١٠٧) ينظر : خزانة الفقه ١/١١٦ ـ ١١٧ ، والهداية ١/٦٣ ـ ٦٤ ، والحدائق/٤٣٦ •

(١٠٨) اللسان : (د/ع/م) ١٢/٢٠٢ •

(١٠٩) اللسان : (ب/د/د) ، والنص في : طلبة الطلبة : ٥ •

وقد ذكرت هذا في غير هذا الموضع بأكثر من هذا الشرح .

والاقعاء[110] :

الذي نُهِيَ عنه في الصلاة ، وهو أَنْ يقعد الرجل بالارض على أليتيه وينصب فَخِذَيْه كما تفعل السِّباع[111] والكلاب ، ولذلك قال الشاعر[112] في الكلب : [من الرجز]

يقصر يمشي ويطول باركا

يريد : انه اذا مشى كان أقصر منه اذا أقْعَى ، واشْتمال الصَّمّاء[113] عند العَرَب ، هو أن يتجلَّل الرجُل بازاره[114] ، ولا يرفع فيه جانباً ، وانَّما قيل لذلك الصَّمَّاء ، لأنَّه اذا اشْتملها شدَّ على بَدنه[115] ويدَيْه المنافذَ كلَّها . فكأنَّها لا تَصِل الى شيء ولا يَصِلُ اليها شيء ، كالصَّخْرة الصمَّاء التي ليس فيها صَدْع [١٣/أ] ولا خرْق .

والسَّدْل[116] :

هو أَنْ يسْدِلَ الرجُل اِزاره من جانبيه ولا يضم طرفَيْه بيديه ،

(١١٠) خزانة الفقه ١/١١٦ ، والمصباح المنير : ٧٨٦ ، وطلبة الطلبة : ٥ ، والحديث في : غريب ابي عبيد ١/٢١٠ ، والحدائق/٤٣٦ .
(١١١) في اللسان : (ق/ع/أ) انكر الاقعاء للسباع ، الا بزيادة وصف .
(١١٢) هو في : اللسان (ل/ك/ك) ١٠/٤٨٤ ، وفيه : يقصر مشيا ، ولم ينسبه وهو كذلك في : المعاني الكبير/٢٤٠ ، والحدائق/٤٣٦ .
(١١٣) اللسان : (ش/م/ل) ١١/٣٦٨ ، وينظر عن نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عنها ، جامع الاصول ٥/٢٦١ . وغريب ابي عبيد ٢/ ١١٧ .
(١١٤) في : ظ ، فلا .
(١١٥) في : ظ ، يديه وبدنه .
(١١٦) المصباح المنير : ٤١٥ ، وانظره في : النهاية ٢/٣٥٥ . واللسان : (س/د/ل) .

سُمِّيَ ذلك سَدْلاً كما قيل لا رْخاء السِّتْر سَدْل ، فإنْ ضمَّ طرفيه بيديه لم يك سادلاً ، لأنَّه قد ضمَّ اليه نَشْره .

والاِضطباع(117) :

الذي يُؤْمَر به الطَّائف بالبيت ، هو أنْ تُدْخِل الرِّداء من تحت إبْطك الأيمن وتردّ طرفَه على يَسارك ، وتُبدي منكبك الأيمن ، وتغطّي الأيسر ، وإنَّما سُمِّي اضْطِباعاً لابدائك فيه ضَبْعَيْك ، وهما عَضُداك .

والتدبيح(118) :

الذي نُهِيَ عنه في الركوع، هو أنْ(119) يَخْفِض الرجُل رأسه حتى يكون أشدَّ انْخفاضاً من الْيتيه ، قال الشاعر(120) : [من البسيط]

ولا يُدَبِّح منهم مُحْدِث أبداً

إلاّ رأيتَ على باب اسْته القَمَرا

يريد : أنَّهم بُرْص الأَسْتاه(121) .

(117) النهاية 3/73 ، والمصباح المنير : 545 ، والهداية 1/140 ،والمغرب 2/3 ، والحدائق/436 .
(118) المصباح المنير : 289 وفيه : بالحاء والخاء (المعجمة) ، والنهاية 2/97 ، واللسان : (د/ب/ح) ، وهو في : طلبة الطلبة : 5 .
(119_120) بنصه في : المصون ص : 95 .
(121) هو : زياد الاعجم ، والشاهد في : عيون الاخبار 4/66 ، والاغاني 11/161 ، والمصون في الادب : 95 ، والحدائق/437 .

وقال أبو محمد

في الزكاة والصدقات وما يعرض من الألفاظ في أبوابها

الزكاة[1] :

من الزّكاء ، وهو النّماء والزّيادة ، سُمّيت بذلك لأنّها تُثمّر المال وتُنمّيه يقال : زكا الزرع اذا كثُر ريعُه ، وزكت النّفقة اذا بُورِكَ فيها ، ومنه قول الله[2] جلّ وعزّ : (أَقتلْتَ نفْساً زاكية) • بالألف[3] • أي : نامية •

ومنه تزكية القاضي للشُّهود ، لأنّه يرفعهم بالتعديل والذّكْر الجَميل ، ثم يقال فيه : فلان زكيّ ، وفلان أزكى من فلان وأطْهَر ، ثم قيل لزكاة الفِطْر فِطْرة ، والفِطْرة الخِلْقة ، ومنه قول[4] الله جلّ وعزّ [١٣/ب] :

(فِطْرة الله التي فَطَر الناس عليها) ، أي : جِبِلّته[5] التي جَبَل الناس عليها ، يراد انها صَدَقة عن البَدَن والنّفْس ، كما كانت الزكاة الاولى صَدَقة عن المال •

---

(١) نقله البعلي في : المطلع ص : ١٢٢ ، وانظر : المصباح المنير : ٣٨٨ ، واللسان : (ز/ك/أ) ، وطلبة الطلبة : ١٦ ، والحدائق/٤٣٠ •

(٢) الكهف/٧٤ • وينظر تفسير الغريب/٣١ •

(٣) وهي قراءة ، وقيل انها لغة ، يقال : قاسية وقسية • ينظر :الحجة لابن خالويه/٢٠٢ •

(٤) الروم/٣٠ •

(٥) ينظر : تفسير الغريب/٣٤١ ، والطبري ٢١/٢٦ • والقرطبي ١٤/ ٢٥ ، ومجاز القرآن ٢/١٢٢ •

والقطنية[٦] :

التي أَخَذَ منها عُمَر الزكاة ، هي الحبوب[٧] ، وقد اختلف الناس في هذا ، فكان قوم من الفقهاء[٨] يرون ألاّ زكاة على الأصْناف الأربعة : الحنطة والشعير والتمر والزبيب ، منهم عبدالله بن المبارك ، ورأى بعضهم ان السُلْت[٩] من ذلك • وإنّما ألْحَقُوا السُلْت بهذه الأصْناف ، لأنّه ضَرْبٌ من الشّعير صِغار[١٠] الحَبّ ليس له قشْر •

وسئل سعد بن أبي وقاص عن السُلْت بالبيضاء فكرِهَه ، والبيضاء الحنطة وهي السمراء أيضاً ، وانّما كرِهَ بيع السُلْت بالحنطة ، لأنّهما عنده جنس واحد • وكذلك الذُرَة يُلْحِقها قوم بهذه الأصناف ، لأنّها قُوت للسُودان كالحنطة لغيرهم •

ورأى قوم على القطْنيّة وهي الحبوب، مثل العَدَس والحِمّص[١١] والأُرْز والجُلْبان[١٢] وهو الخُلَّر ، والفُول وهو الباقلاء ، وهو

---

(٦) المصباح المنير/٧٨٥ ، والنهاية ٤/٨٥ ، والحدائق/٤٦٩ •

(٧) هي : كالعدس ، والحمص واللوبياء ، ونحوها ، النهاية • وينظر : اللسان (ق/ط/ن) ، والحدائق •

(٨) لا خلاف بين العلماء في وجوب الزكاة في الحنطة والشعير والتمر ، أما الثمار ، فلا تجب الزكاة في شيء منها • الا في التمر والزبيب – على رأي – ينظر : السنن الكبرى ٤/١٢٥ ، وبداية المجتهد ١/٢١٤ ، والمحلى ٥/٢٠٩ ، ٢٢٣ ، وفقه ابن المسيب ٢/١٦٤–١٦٥ ، والهداية ٢/٧٨ ، والمهذب ١/١٥٣ – ١٥٦ ، والام ٨/٤٦ ، والمزني/٤٨ •

(٩) المصباح المنير : ٤٣٣ – ٤٣٤ ، والحدائق/٤٧٠ ، والخراج لابن آدم/١١٣ – ١١٤ •

(١٠) محرفة في : ظ الى : صار •

(١١) الحمص : مشددة الميم ، وكسر الحاء • المصباح المنير : ٢٣٥ •

(١٢) النبات : ٩٧ ، والمصباح المنير : ١٦٣ ، والجلبان : باللام المشددة ، وبضم الجيم ، وقيل : بضم الجيم وسكون اللام •

الجِرْجِر[13] أيضاً وأحسَبه[14] مُعَرَّباً ، والتُرْمُس[15] وهو الجِرْجِر الرومي ، والدُخْن وهو الجاوَرْس[16] واللوبياء والذرة وأشباه ذلك مما يبقَى في أيدي الناس للزكاة لأنَّها حَبّ .

وأخبرنا اسحق بن راهَوَيْه أنَّ الذي يُعْتَمد عليه إيجابُ الزكاة على الحبوب ، لقول النبي صلّى الله عليه وسلّم في حديث[17] رواه : « ليس في أقلّ من خَمْسة أَوْسُاق[18] [14/أ] من تَمْر ولا حَبّ صَدَقة » . وقال الشافعي[19] : لا زكاة في الفاكهة كلّها رَطْبها ويابسها ، ولا في البقول ولا في قَصَب السُكّر ، ولا في الجوز واللوز ،

---

(13) ويقال ايضا :الجرجير . انظر: النبات :96 ، واللسان: (ج/ر/ر).

(14) لم أجد أحدا من اهل اللغة جعله معربا . انظر : اللسان ، والنبات : 96 ، ولم أجده في : المعرب ايضا ، والنبات للاصمعي/16 ، والتلخيص/475 .

(15) النبات : 72 وفيه : والواحدة : ترمسة ، ولا أحسبها عربية .

(16) النبات : 178 ، وهو بالفارسية .

(17) متفق عليه ، واللفظ لمسلم . ينظر في : البخاري ، هامش الفتح 3/225 ، ومسلم هامش النووي 52/7 ، والحدائق/470 ، والمزني/48 ، وابن آدم/135 .

(18) الاوساق ، جمع الوسق ، وهو : ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم . المصباح المنير : 1024 ، وانظره في : النهاية 185/5، والام 30/2 ، والمغني 561/2 . والصاع : خمسة ارطال وثلث بالرطل العراقي ، والرطل العراقي مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع الدرهم . وهو ما يعادل 3ر194 كيلوغرام من القمح) . ينظر : المكاييل/79 ، والخراج لابي يوسف/30 ،والمغني 561/2 ، والمزني/46 ، وابن آدم/135 - 139 ، والاحكام السلطانية/للماوردي/113 ، والخراج في الدولة الاسلامية/296-298 .

(19) الام 34/2 - 36 و46/8 ، والمنتقى 164/2 ، والمدونة 102/2 والمجموع 456/5 . والحدائق/460 ، والاموال/503 ، والمزني/48 والمهذب 153/1 - 154 .

والجِلَّوْز[٢٠] وحَبّ الكتّان ولا الزيتون ولا الجُلْجُلان ، ولا حَبّ العُجْل ولا زيوتها ولا في أثمانها حتى يَحُول عليها الحَوْلُ •

والجُلْجلان[٢١] : السِّمْسِم : وحدّثني عبدالرحمن بن عبدالله عن عمّه الأصمعي قال : سَمِعْت نافعاً ينشد[٢٢] : [من مجزوء الرَّمَل]

ضَحِك النـاس وقـالـوا شـعر وضّـاح اليمـانـي
انَّمـا شِـعْري قَنْـدٌ قـد خُلِطْ بجُلْجُـلان

أي بسمْـسم ، وانّـما سكّن (خلط) لاجْتماع الحركات ، كما قال امرؤ القيس[٢٣] : [من السريع]

فاليوم أشربْ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ
إثْمـاً مـن الله ولا واغِـلِ

قال أبو زيد : يقال أصبْت جُلْجُلان قَلْبه: أي: حَبَّة قلْبه[٢٤]•
وقوم يذهبون الى ان على جميع ما أخـرجت الأرض من رَطْب ويابس ، الزكاة• والوَرِق والفضّة، واذا ضُرِبَتدراهمفهيوَرِق[٢٥]، ويَدُلّك على انّ الفِضَّة وَرِق ، إنّ عرفَجة[٢٦] بن أسْعَد أُصيبَ أنْفُه يومَ

---

(٢٠) الجلوز : ضرب من البندق ، النبات : ٩٩ •

(٢١) في اللسان : (ج/ل/ل) : الجلجلان ، ثمرة الكزبرة ، وقيل حب السمسم •

(٢٢) في اللسان : وانشد غيره لوضّاح ، (ج/ل/ل) • وفيه : شعر وضاح الكباني انما شعري ملح •• وانظر : المعرب ، ٢٦١ (قند) والاغاني ١٩٨/٦ (ترجمة وضاح اليمن) •

(٢٣) ديوانه : ١٢٢ وفيه (فاليوم أسقى) • وعلى هذه الرواية ، فلا شاهد فيه •

(٢٤) اللسان : (ج/ل/ل) ١٢٢/١١ •

(٢٥) الورق : بكسر الراء ، المال من الدراهم ، ينظر : المصباح المنير : ١٠١٦ ، واللسان : (و/ر/ق) ، والام ٣٩/٢ ، والحدائق/٤٧٠ •

(٢٦) ينظر : طبقات ابن خياط/٤٤ ، و/١٨٠ ، والنهاية ١٧٤/٥ وفيه

الكُلاب فاتَّخذ أنفاً من وَرِق فأنْتَنَ عليه ، فأمره النبيُّ صلّى الله عليه وسلَّم أنْ يتَّخذ أنفاً من ذَهَب ، والرِقَة[27] أيضاً الفضَّة ، والعَرَبُ تقول : « إنَّ الرِّقين يُغَطّي أفَن الأفين »[28] • والرِّقين جَمْع رِقَة ، مِثْل عِزين ، وعِضين ، يراد ان المال يُغَطّي على العُيُوب •

والكُسْعة[29] التي لا صَدَقة فيها ، هي العوامل من الإبل والبَقَر والحمير ، وقيل لها كُسْعَة ، لأنَّها تكسَع ، أي : تُضْرَب مآخيرها [١٤/ب] اذا سِيقت[30] وفي الحديث : « إنَّ رجلاً من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار[31] ، فقال الانصاري : يا للأنصار ، وقال المُهاجري : يا للمهاجرين ، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم : « ما بال دَعْوى الجاهلية » •

والكسع أيضاً : أنْ يُضْرَب الضَرْع باليد بعد أنْ يُنْضَح بماء بارد ليصْعَد اللَّبن [قال[32] أبو جعفر[33] ، وليس من الكِتاب ، أنشدني

اقتباس نص القتيبي ، وينظر : الحدائق/٤٧٠ ، وتصحيف المحدثين/١٤٩ •

(٢٧) وزان : عدة ، المصباح المنير : ١٠١٦ •

(٢٨) جمهرة الامثال ٢/٣٣٩ وفيه : وجدان الرقين •• ، وانظر : مجمع الامثال ٢/٢١٦ •

(٢٩) نقله النسفي في : طلبة الطلبة : ١٧ ، وينظر الحدائق/٤٧٠ وغريب ابي عبيد ١/٧ •

(٣٠) النهاية ٤/١٧٣ ، والفائق ٣/٢٦٢ ، واللسان : (ك/س/ع) وطلبة الطلبة : ١٧ ، وانظر : الام ٢/٥ ـ ٧ ، وروضة الطالبين ٢/١٩٠ •

(٣١) انظره في : النهاية ٤/١٧٣ •

(٣٢) بين معقوفين أظنه مقحما على الاصل •

(٣٣) هو : أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة • وهذا النص ، كان في حاشية الاصل ، ثم أدرجه الناسخ في الاصل ، كما يبدو من تكراره ، ومن قوله : (•• وليس من الكتاب ••) •

أبي رحمه الله قول الحارث بن حِلِّزة[٣٤] : [من السريع] .

لا تكسَعِ الشَّوْلَ بأغْبارها
إنَّك لا تدري مَنِ النَّاتِجُ
واصْبب لأضيافك من رِسْلِها
فإنَّ شرَّ اللَّبَنِ الوالِجُ

الكسع أنْ يُضْرب الضَّرْع باليد بعد أن يُنْضَح بماء بارد ليصعد اللبن في الظَّهْر فيكون طَرْقاً لها في العام المقبل[٣٥] . وأغبارُها[٣٦] ، جَمْع الغُبْر ، وهو بقيَّة اللَّبَنِ في الضَّرْع، يقول: لا تفعل ذلك فانَّك لا تدري لعلّه يُغَارُ عليك فيذْهَب بها فيكون النّتاج لغيرك ، وشرُّ اللَّبن الوالِجُ ، يقول : شرُّه ما حُقِنَ في الضَّرْع] .

وفي الحديث أيضاً: «لاصَدَقة في الابِل الجارَّة ولا القَتُوبة»[٣٧]. والجارَّة : التي تُجَرُّ بأزِمّها وتُقاد ، وهي (فاعلة) في معنى (مفعولة) ، كما يقال : سِرٌّ كاتِم ، وليْلٌ نائم ، وأرضٌ غامِرة . اذا غمرَها الماء ، وكَتَب عُمَرُ بنُ عبدالعزيز : « انَّه ليس في الابِل العَوامل[٣٨] ولا إبل القِطار صَدَقة » .

---

(٣٤) ديوانه : ٢٠ ـ ٢١ مع اختلاف في رواية صدر البيت الثاني .
(٣٥) اللسان (ك/س/ع) ، والخطابي ج/٢٤٢ .
(٣٦) اللسان (ك/س/ع) ٨/٣١٠ .
(٣٧) اللسان (ج/ر/ر) ٤/١٢٥ ، والحديث في : النهاية ١/٢٥٨ ثم ٤/١١ .
(٣٨) العوامل ، جمع عاملة ، وهي البقرة التي يستقى عليها ويحرث وتستعمل في الاشغال ، وهذا الحكم مطرد في الابل أيضا ، وينظر عن صدقتها ، النهاية ٣/٣٠١ ، و٤/١١ ، والاموال/٣٧٦ ، والام ٢/٢٦ ، وشرح معاني الآثار ٢/٢٦، والآثار/٨٦ ـ ٨٧ ، والموطأ/١١٩ .

والقتوبة(٣٩) :

التي تُوضَع الاقتابُ على ظُورها ، (فَعولة) في معنى (مفعولة) كما يقال : ركُوبة القوم وحلُوبتهم ، لِما يركبون ويحلبون ، وأراد به ليس في الإبل العَوامل صَدَقة [١٥/أ] ، انّما الصَّدَقة على السَّوائم ، وهي التي تسوم أي : ترعَى وتذهب في المراعي .

والرِكاز(٤٠) :

المَعادِن ، قول أهل العِراق(٤١) ، وقال أهل الحجاز : هي كنوز أهل الجاهلية ، واللغة تدُلُّ على أنَّ القَوْل قول أهل العراق ، لأنَّ الرِّكاز ما رُكِزَ في الأرض وأُثْبت أصْلُه ، والمَعْدِن شيء مركوز الأصل لا تنقطع مادته ، والكنز متى استُخْرِج ذَهَب لأنَّه لا أصلَ له ولا مادّة .

ومن جعل الكنز رِكازاً ، لأنّه ركز في الأرض(٤٢) ، أي : جعل فيها كما يركز الرمح في الارض وغيره ، فقد ذَهَب مَذْهباً تحتَمِلُه

---

(٣٩) النهاية ، والمصباح/٧٥٢ · واللسان ١/٦٦١ ، وهو اقتباس منه فيه .

(٤٠) المصباح/٣٦٣ ، والنهاية ٢/٢٥٨ ، واللسان ٥/٣٥٦ ، وروضة الطالبين ٢/٢٨٦ ، والام ٢/٤٥ ، والمزني/٥٣ ، والاموال/٣٣٧ ، والحدائق/٤٧١ ، والمهذب ٢/١٦٢ ، والآثار/٤٣٥ .

(٤١) وقولهم في الركاز ، أي : هي المعادن ، وما تضمه الارض من الكنوز، ينظر : التحفة ١/٥٠٢ ـ ٥٠٤ ، والاحكام السلطانية للحنبلي/١١٣، وغريب أبي عبيد ١/٢٨٤ ، والاموال/٣٣٧ ، ٣٤٠ ، والمغرب ١/ ٢١٨ ، والآثار/٤٣٥ (٨٨) والموطأ/١١٩ .

(٤٢) كما ذهب الحنفية ، ينظر : التحفة ١/٥٠٢ ، وكشاف التهانوى ٣/ ٣٨ ، والنتف ١/١٧٨ ـ ١٧٩ ، والتعريفات/٩٩ ، والاموال/٣٣٧، والمغرب ١/٢١٧ ـ ٢١٨ ، والموطأ/١١٩ ، والدراية ١/٢٦١ .

اللغة على ضَعْف فيه[٤٣] ، وفرقٌ ما بين الفقير والمسكين ، انَّ المسكين هو الذي لا شيء له ، والفقير هو الذي له البُلْغة من العَيْش[٤٤] ، قال الراعي[٤٥] :

[من البسيط]

أمّا الفقير الذي كانت حَلُوبته

وَفْق العيال فلم يترك له سَبَدُ

فجعل للفقير حَلوبة ، وجعلها وَفْقاً لعياله ، أي : قَدْر قُوتهم ، ولذلك فصَّل الله تعالى بين الفقراء والمساكين في آية الصَّدَقات ، ولم يجمعهما باسم واحد ، وجعل لكلّ صنْف منهما سَهْماً ، فقال تعالى : (انَّما الصَّدقات للفقراء والمساكين)[٤٦] ، وقال يونس[٤٧] : قلت لأعرابيّ ، أفقيرٌ أنتَ أم مِسْكين ؟ فقال : لا ، بَلْ مسكين .

وفي الحديث[٤٨] : « ليس المسكين الذي ترِدُه التمرة والتمرتان ،

---

(٤٣) اللسان والنهاية .

(٤٤) الفروق/٥٨ والحدائق/٢٢٥ ، والتنبيهات/٣١٦ ـ ٣١٧ .

(٤٥) شعره/٥٥ ، والحدائق/٢٢٥ ، واصلاح المنطق/٣٢٦ .

(٤٦) التوبة/٦٠ ، وقيل في تفسيرها : الفقير الذي له البلغة من العيش ، والمسكين الذى ليس لـه شيء . ينظر : تفسير الغريب/١٨٨ ، والطبري ١١٠/١٠ ، واصلاح المنطق/٣٢٦ .

(٤٧) يونس ، هو : يونس بن حبيب البصري ، أحد أركان العربية الاول، وهو من شيوخ سيبويه ، وحبيب اسم أمه ، توفي سنة/١٨٢هـ ، ينظر : يونس بن حبيب ، للدكتور حسين نصار القاهرة (سلسلة اعلام العرب/١٩٦٨م) . وقد خصه الزميل الاستاذ طالب عبدالرحمن التكريتي بدراسة نال بها شهادة الماجستير في جامعة بغداد ، ١٩٧٥م. ولمحقق هذا الكتاب رسالة عنه بعنوان (يونس بن حبيب البصري) نشرها في مجلة كلية الآداب/الجامعة المستنصرية ١٩٧٦م . ع/١ ص/٩٧ والنص في : الحدائق ٢٢٥ ، واصلاح المنطق/٣٢٧ .

(٤٨) ينظر عن معانيه : النهاية ٣٨٥/٢ ، واللسان (س/ك/ن) ١٣/ ٢١٧ .

أو اللقمة واللقمتان ، انَّما المسكين المتعفِّف ، اقرؤ انْ شئتم: ﴿ لا يسئلون النَّاس إلْحافاً ﴾[٤٩] ، أراد بالمسكين هاهنا السَّائل الطَّواف ، لأنَّه بمسئلته تأتيه الكفاية [١٥/ب] وتأتيه الزيادة عليها فيزول عنه اسم المَسْكنة ، والغارمون[٥٠] الذين عليهم الدَّين ولا يَجِدُون القَضاء ، لأنَّ الغُرْم في اللُّغَة الخُسْران ، ومنه قيل في الرَّهن[٥١] (له غُنْمه وعليه غُرْمه) أي : رِبْحه لـه ، وخُسْرانه أو هـلاكه عليه . فكأنَّ الغارم خَسِر ماله ، ولا يقال لمن وجَدَ القضاء غارم وانْ كان مُثْقَلاً بالـدَّيْن .

---

(٤٩) البقرة/٢٧٣ ، وينظر : تفسير الغريب/٩٨ .

(٥٠) اللسان (غ/ر/م) والمصباح المنير : ٦٨٤ .

(٥١) ينظر : تفسير الغريب/١٨٩ ، والطبري ١٠/١١٠ .

وقال أبو محمد

في البيوع وما يعرض من الألفاظ في أبوابها

بيع المزابنة المنهي عنه :

هو بيع للثَّمَر في رؤوس النَّخْل بالتمر كيلاً[1] ، وبيع العنب على الكرم بالزبيب كيلاً ، وأخبرنا شيخ من أصحاب اللغة أنَّه سُمّي مزابنة ، لأنَّ المتبايعين اذا وقفا فيه على الغبن أراد المغبون أن يفسخ البيع ، وأراد الغابن أن يمضيه فتزابنا أي : تدافعا واختصما[2] .

والزَّبْن الدَّفْع ، يقال زَبَنَتْه الناقة ، اذا دفعته برجلها ، فسُمّي هذا الضرب من البيع مزابنة ، لأنَّ المزابنة وهو التَّدافع ، والقتال يقع فيه كثيراً ، ومما يشهد لهذا أنَّ مالكاً كان يجعل كلَّ بيع وَقَع فيه غَرَر[3] ومُخاطرة مُزابنة .

حدَّثني محمد عن العصْبي عن مالك أنَّه قال : المزابنة : كلّ شيء من الجِراف الذي لا يُعْلَم كيْلُه ولا وزنه ولا عَدَدُه ، أبيع بشيء

---

(١) المصباح المنير : ٣٨٣ ، وتحفة الفقهاء ٧٨/٢ ـ ٨٥ ، وغريب أبي عبيد ٢٢٩/١ ، وجامع الاصول ٤٧١/١ ، والحدائق/٤٤٣ ، والام ٣/ ٦٢ ، والنسائي ٤٠/٧ ، والمدونة ١٨٨/١١ ، ومصنف عبدالرزاق ٩١/٨ ، وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤١ ، والموطأ/٢٧٥ ، والمزني/٨١ .

(٢) النهاية ٢٩٤/٢ ، واللسان (ز/ب/ن) .

(٣) بيع الغرر ، هو بيع المخاطرة ، وهو الجهل بأحد العوضين أو سلامته ، أو أجله ، وهو بيع فاسد ، كبيع السمك في الماء ، والبعير الشارد ، ونحوهما . وقد استثنى العلماء منه الغرر الذى تدعو اليه الحاجة . ينظر : عمدة القارى ٢٦٤/١١ ، والمجموع ٢٥٨/٩ ، وفتح البارى ٢٤٥/٤ ، واللسان (غ/ر/ر) و (خ/ط/ر) ، والموطأ/٢٧٤ ، والدراية ١٤٩/٢ .

مسمّى من الكيل والوزن والعدد ، وشبيه بهذا قولهم لما يدفع بين السّلامة والعَيْب في السّلعة : أرْش[٤] ، لأنّ المبتاع للثوب على أنه صحيح اذا وقَفَ فيه على خرق أو عيب وقع بذلك بينه وبين البائع أرش، أي خصومة واختلاف ، من قولك : [١٦/ب] أرّشت بين الرجلين ، اذا أغريت أحدهما بالآخر وأوقعت بينهما الشر ، فسمّي ما نقص العيب الثوب أرشا ، اذا كان سَبَباً للأرش .

والمُحاقَلة[٥] :

التي نُهِيَ عنها ، فيها أقاويل ثلاثة : يقال هي بيع الزّرْع بالحنطة ، ويقال هي اكتراء الأرض بالحنطة ، ويقال هي المزارعة بالثلث والربع وأقل من ذلك واكثر ، وهذا الوجه أشبه بها على طريق اللغة لأنّ المُحاقلة مأخوذة من الحَقْل ، والحَقْلُ : القَراح[٦] ، والمُفاعلة تكون من اثنين في أمر واحد . كالمزارعة هي من اثنين مأخوذة من الزرع ، والمشاتمة والمُضاربة ، ويقال للأقرحة : المحاقل ، كما يقال لها المزارع . وفي الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، قال[٧] : « ما تصنعون بمحاقلكم » ؟

---

(٤) النهاية ١/٣٩ ، والمصباح المنير : ٢٢ ، وكشاف التهانوى ١/١١٣ ، والحدائق/٤٤٣ ، والمغرب ١/١٣ .

(٥) النهاية ٢/٢٩٤ ، وانظره في : ١/٤١٦ ، وغريب ابي عبيد ١/٢٢٩ والحدائق/٢٠ والآثار/١٨٩ ، والدراية ٢/١٥٠ ، والاقتضاب/٤١، وأدب الكاتب/١١ ، والمزني/٨١ .

(٦) في المصباح المنير : ٢٢٥ ، الحقل : الارض القراح ، وهي التي لاشجر بها ، وقيل : هو الزرع .. وفي حاشية الاصل ، القراح من الارض ، الخالص الطين ، لا يكون فيه سبخ . وانظر : الفائق ٢/٢٧ .

(٧) انظره في : الفائق ١/٣٠١ ، والنهاية ١/٤١٦ .

قالوا : نواجرها على الربيع[8] وعلى الأوْسُق من التمر والشعير ، قال : فلا تفعلوا » . فكما قيل للمزَارِع ، مَحاقِل ، وكذلك المُحاقلة المزارعة ، يقال للرجل أحقل أي : اِزْرَعْ .

والمُخاضرة[9] :

التي نُهِيَ عنها ، بيع الثمار ، وهي خُضْر لم يبْدُ صلاحُها ، يسمّيَ ذلك مخاضرة لأنّ المتبايعين تبايعا شيئاً أخضر ، فهي من اثنين مأخوذة من الخُضْرَة .

والمُعاوَمة[10] :

بيع النّخْل أو الشّجَر سنتين أو ثلاثاً فما فوق ذلك .

قال جابر بن عبدالله : نهيتُ ابن الزبير عن بَيْع النّخْل مُعاومَة . [١٦/ب] ، وقال الأصمعي[11] : يقال للنّخْلة اذا حملت سنة ولم تحمل سنة ، قد عاوَمت وسانَهت . ويقال: عاملت فلاناً مُعاومة ومُسَانهة ومساناة. ومياومة[12] ومُلايلة ومُساوعة ومُحاينة ومشاتاة ومُصايفة ومُرابعة ومُخارفة ، ومداهرة ومِزامنة .

---

(٨) في ظ : الربع . والربيع ، النهر الصغير .. انظر : النهاية ٢/١٨٨ ، والفائق ٢/٢٧ ـ ٢٨ ، والمغرب ١/١٩٩ .

(٩) انظر الحديث وتفسيره في : النهاية ٢/٤١ ، وينظر المغرب ١/١٦٠ والمصباح المنير/٢٦٦ ، والحدائق/٤٤٣ وغريب ابي عبيد ١/٢٣٢ .

(١٠) النهاية ٣/٣٢٣ ، والمصباح المنير : ٦٧٢ ، وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤٢ .

(١١) ينظر : النخل والكرم (في البلغة في شذور اللغة) : ٨٢ ، والنص في : اللسان : (ع/و/م) .

(١٢) هي مفاعلة من : اليوم ، والليل ، والساعة ، والحين ، والشتاء ، والصيف ، والربيع ، والخريف ، والدهر ، والزمن .

والمُخابرة(١٣) :

هي التي نُهِيَ عنها أيضاً ، المُزارعة على الثُلُث والربع وأقل من ذلك وأكثر ، يقال : خابرت بالأرض ، وكان ابن الأعرابي يقول : أصل المُخابرة من خَيْبر ، لأنَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم كان أقرَّها في أيدي أهلها على النصف ، فقيل خابروهم ، أي : عاملوهم في خَيْبر ، قال : ثم تنازعوا فنهي عن ذلك ثم جازت بعد •

وقيل للأكّار(١٤) من هذا : خَبير"(١٥) قال : والخُبْرة أيضاً النّصيب ، وأنشد لعروة بن الوَرْد(١٦) : [من الطويل]

اذا ما جعلت الشّاة للقوم خُبْرة

فشأنك ، إنّي ذاهِبٌ لشؤوني

قال : والخُبْرة أنْ يشتري الشاة جماعة فيقسمونها(١٧) •

والثّنيا(١٨) :

التي نُهِيَ عنها ، هي أن يبيع الرجل شيئاً جزافاً ، فلا يجوز له أنْ يستثني منه شيئاً قلّ أو كثُر ، لأنّه لا يدري لعل ما استثناه يأتي على

(١٣) ينظر : المغني ٥/٥٨١ ، ومغني المحتاج ٢/٢٢٣ ، النهاية ٢/٧ ، وفيه الحديث وتفسيره ، و١/٥٧ ، وغريب أبي عبيد ١/٢٣٢ ،وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤١ •
(١٤) النهاية ١/٥٧ ، وفيه/الاكار : الزراع •
(١٥) في ظ : خيبرة ، وانظر : اللسان (خ/ب/ر) ، وغريب أبي عبيد وتفصيله في : جامع الاصول ١/٤٨٠ •
(١٦) لم أجده في ديوانه (رواية ابن السكيت) ولا في اللسان • وهو في : الحدائق/٤٤٤ •
(١٧) اللسان : (خ/ب/ر) ، والحدائق •
(١٨) النهاية ١/٢٢٤ ، والمغرب ١/٦٩ ، والمصباح/١٣٥ ، والحدائق/٤٤٣ وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤٢ ، والام ٣/٦٠ •

جميعه ان كان ممن لا يؤمن هذا فيه ولا يدري كم يبقى منه ، هذا قول الشافعي في الاستثناء ، وقال مالك : من باع ثِماراً واستثنى منها مكيله فلا بأس بذلك ، اذا كانت للكيلة ثُلُث الشيء فما دون ، وتكون الثنيا في المُزارعة ، أن يستثني [١٧/] بعد النِّصْف أو الثُلُث كيْلاً معلوماً •

وبيع العُرْبان(١٩) :

الذي نُهي عنه ، هو أَنْ يشتري الرجُل السلعة فيدفع شيئاً درهماً أو ديناراً ، على انه اِنْ أَخذ السلْعة كان ذلك الشيء الذي دفعه من الثمن ، وان لم يدفع الثمن كان ذلك الشيء لصاحبها لا يرتجعه منه •

ويقال : عُرْبان وعُرْبون(٢٠) ، وأُرْبان وأُرْبون ، والعَوام تقول : رَبُون •

وبيع المُواصفة(٢١) :

هو أن يبيع الرجل سِلْعة ليست عنده ثم يبتاعها بعد فيدفعها الى المشترى ، وإنّما قيل لها مُواصفة لأنّه باع بالصِّفَة من غير نَظَر ولا حيازة ملك •

---

(١٩) النهاية ٣/٢٠٣ ، وفيه : أجازه أحمد ٠٠ ، والمصباح المنير : ٦١٢ ، وجامع الاصول ١/٥٣١ ، والحدائق •

(٢٠) في المصباح المنير : عربون ، بفتح الراء ، وانظر : اللسان (ع/ر/ب) وجامع الاصول ١/٥٠٨ ، وهو اقتباس منه في : الحدائق/٤٤٤ — ٤٤٥ •

(٢١) الحدائق ، والمغرب ٢/٢٥١ ، وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤٢، والدراية ٢/١٥٢ •

وكان عبدالله بن عُمَر يقول للبائع[٢٢] : « لا تَبِعْ بما ليس عندك » ويقول للمشتري : « لا تبع منه ما ليس عده » .

ومن البيوع المنهيّ عنها :

بيع ما لم يُقْبَض، ويكون ذلك في وجوه: منها أن يُسْلِف الرجلُ في طعام ثم يبيعه من غير المُسْتسلف عند محلّ الأجل قبل أن يقبضه ، فان باعه بأكثر من الثمن فهو ربح ما لم يضمن ، فإنْ باعه من المستسلف عند محل الأجل من غير أنْ يقبضه فذلك الدين بالدين ، والكالىء بالكالىء .

ومن ذلك البيع بالسَّلَف[٢٣] ، وهو أنْ يقول الرجُل أبيعك هذه السِّلْعة بكذا وكذا ، على ان تُسْلِفَني كذا وكذا درهماً ، وكُرِه[٢٤] هذا لأنه لا يؤمن أن يكون باعه السِّلْعة بأقل من ثمنها من أجل القَرْض، ومن ذلك شرطان في بيع [السلعة][٢٥] ، وهو أن يشتري الرجل السلعة [١٧/ب] الى شهر بدينارين والى ثلاثة دنانير وهو بمعنى[٢٦] بيعين في بيع، ومن ذلك تلقّي[٢٧] الرُكبان ، وذلك أنّ أهل المصر كانوا اذا بلَغَهُم ورود الأعراب بالسّلع تلقّوهم قبل أن يدخلوا المصر فاشتروا منهم ، ولا

---

(٢٢) ينظر عن هذه البيوع : البخاري هامش الفتح ٤/٢٣٩ ، ومسلم هامش النووي ١٠/١٧٠ ، والبحر الرائق ٦/١٢٦ ، وفتح الباري ٤/٢٤١ ، ومغني المحتاج ٢/٧٢ ـ ٧٣ ، ومعالم السنن ٣/١٣٥ ، والمجموع ٩/٢٧٠ والدراية ٢/١٤٨ ـ ١٥٢ .

(٢٣) المصباح المنير : ٤٣٦ ، والنهاية ٢/٣٩٠، والحدائق/٤٤٥ ،والدراية ٢/١٥١ ، والموطأ/٢٧٣ ، والاقتضاب/٤٢ والام ٣/٨٩ .

(٢٤) في ظ : فكره .

(٢٥) بين معقفين زيادة اقتضاها السياق .

(٢٦) في الاصل (في معنى) وضعت فوق (بمعنى) .

(٢٧) وهو من البيوع ، المكروهة الجائزة . انظر : خزانة الفقه : ٢٣٤ ، وجامع الاصول ١/٥٣١ ، والاقتضاب/٤٢ .

عِلْم للأعراب بسِعْر المِصْر فيغبونهم ، ثم أدخلوه المصر فباعوه وأغلَوه •

ومنه بيع الحاضر للبادي(٢٨) :

وكان الأعراب اذا قَدِموا بالسّلع لم يقيموا على بيعها فتسهّلوا فيه ، وكان ناس من أهل المصر يتوكلون لهم ببيعها وينطلق الأعراب الى باديتهم ، فنهوا عن ذلك ليصيب الناس منهم •

والنّجش(٢٩) في المُبايعة :

هو أن يزيد الرجل في ثمن السِّلعة ، وهو لا يريد شراءها ، ليزيد غيره بزيادته ، وأصل النَّجْش : الخَتْل ، ومنه قيل للصائد ناجش • لأنَّه يختل الصيد ويحتال له ، وكلُّ من استْشار شيئاً فقد نَجَش •

والشِّرك ثلاث(٣٠) :

شِرْكة المُضاربة ، وشِرْكة العِنان ، وشِرْكة المُفاوضة •
فأمّا شِركة المُضاربة(٣١)، فهو أنْ يدفع رجل الى رجُل مالاً يتَّجِر به ، ويكون الربح منهما على ما يتفقان عليه ، وتكون الوضيعة على رأس المال •

---

(٢٨) ينظر : شرح معاني الآثار ٤/٧ ، والام ٢/٩٢ ، والمزني/٨٨ •
(٢٩) وهو : بفتحتين ، وروى بالسكون ، (نجش) • ينظر عنه : النهاية ٥/٢١ ، والمصباح/٩١٧ ، والمغرب ٢/٢٠١ ، والحدائق/٤٤٣ • وعن احكامه : جامع الاصول ١/٥٠٥ ، المزني/٨٨ ، والام ١/٩١ وغريب ابي عبيد ١/١٠ •
(٣٠) طلبة الطلبة/٩٩ ـ ١٠٠ ، والمصباح/٤٧٥ ، والشروط/٧٣٦ ، والام ٣/٢٣١ ، والمزني/١٠٩ ، والموطأ/٢٨٣ •
(٣١) النهاية ٣/٧٩ ، والشروط/٧٢٦ ، وعيون المسائل ٢/٣٩٤ ، واللسان ٢/٣٩٤ ، واللسان ١/٥٤٤ ، وتسمى (المقارضة) ايضا ، والمهذب ١/٣٤٥ •

وأصلُ المضاربة : الضَّرْب[٣٢] في الأرض ، وذلك أن الرجل في الجاهلية كان يدفع الى الرجل ماله على أن يخرج بـه الى الشام وغيرها فيبتاع المتاع على هذا الشرط •

وأمّا شِركة العِنان[٣٣] :

فانّه مأخوذ [١٨/أ] من قولـك : عَنَّ لـك الشيء يَعِنّ ، اذا عَرَض[٣٤] لك ، يقال : شارك فلان شركة عنان ، وهو أن يشتركا في شيء خاص ، كأنه عنّ لهما ، أي : عرض فاشتركا[٣٥] فيه •

وأمّا المفاوضة[٣٦] في الشركة :

فهو أن يشتركا في جميع ما يستفيدان ، فلا يصيب واحد منهما شيئاً إلاّ كان فيه للآخر شركة ، وسُمّيت مفاوضة لأنّهما جميعا يعملان ويشرعان في الأخذ والاعطاء ويستويان في الربح ، ومنه يقال : تفاوض الرجلان في الحديث ، اذا شرعا فيه جميعاً •

وكتبَ اِليّ الربيع[٣٧] بن سليمان يخبرني عن الشّافعي ، أنّه قال : شركة المفاوضة باطل[٣٨] • ولا تقع الشركة عنده على أمر مجهول ،

---

(٣٢) اللسان ١/٥٤٤ •

(٣٣) المصباح/٦٦٤ ، الشروط ، عيون المسائل ٢/٣٩٤ ، تنوير الحوالك ٢/٨٨ ، واصلاح المنطق/٣١٦ ، والمهذب ١/٣٤٥ •

(٣٤) اصلاح المنطق •

(٣٥) تحفة الفقهاء ٣/٥ ، وخزانة الفقه : ١/٢٩٦ •

(٣٦) المصباح المنير : ٧٤٢ ، والنهاية ٣/٤٧٩ ، وخزانة الفقه ١/٢٩٤ ، وتحفة الفقهاء ٣/٦ ، والدراية ٢/١٤٤ •

(٣٧) الربيع بن سليمان • المرادى ابو محمد ، المتوفى سنة ٢٧٠هـ ، راوى كتب الامام الشافعي ، ومن أظهر اصحابه • انظر عنه : طبقات الاسنوى ١/٣٩ •

(٣٨) اقتباس منه في : الحدائق/٤٤٦ • ، وهو في : المهذب ١/٣٤٦ ، والام ٣/٢٣٢ •

ولا تجوز بالعروض ولا بالدَّيْن ، وذلك أنْ يقول الرجُل للرجُل ما اشْتريت من شيء فهو فيما بيني وبينك ، وكذلك ما اشتريت فلا تقع بهذا شركة ، ومن اشترى شيئا فهو له ، قال : ولا تجوز الشركة إلاَّ بالدَّراهم[39] أو بالدنانير ، وإنْ كان لأحدهما دنانير وللآخر دراهم لم يجز ، ولا تجوز أيضاً حتى يخلطا ٠

وقال لنا اسحق[40] : « الأعمال بالنِّيَّة ولكلِّ امرىء ما نوى »[41]٠ ولم نسمع أحداً حكى عن من يلزمنا قبول قوله ، أنّه لا يجوز حتى يَخْلِطَا وهو أمر مُحْدَث ٠

وأما أصحاب الرأي أو أكثرهم فيرون شِركة المُفاوضة[42] جائزة [18/ب] في كل شيء حتى في الهديّة تُهْدَى لأحدهما ، وفي كل شيء خلا الميراث ٠

وأما بيع الخيار[43] :

فإنَّ العرب في الجاهلية كانت تدعوه صَفْقة[44] الخيار ٠

وحدَّثني محمد بن عبيد عن عبدالصمد بن عبدالوارث عن همام عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عُمَر ، أنَّه قال : « البيع عن تَراض صَفْقة الخَيار » ، ومعناه: انّ البيع يجب أن يفترق المتبايعان راضيَيْن ، فإنْ وقع البيع ثم بدا لأحدهما فيما أخذ أو أعطى قبل الفراق فسخ ٠

(39) خزانة الفقه 1/296 ٠

(40) اسحق ، هو : اسحق بن راهويه ٠

(41) في الاصل : مانوا ٠ وهو حديث مشهور ، ينظر في : الموطأ/341 و (تعليق المحقق له) ٠

(42) انظر : خزانةالفقه 1/296 ، وتحفةالفقهاء 3/6 ، وللمقارنة ينظر : المهذب ، والام ، والمزني/109 ٠

(43) خزانة الفقه 1/229 ، والنهاية 2/91 ـ 92 ، والحدائق/446 ، والام 3/74 ٠

(44) المصباح/525 ٠

وأمّا قول العرب : صَفْقَةُ الخَيار ، فانّها كانت اذا تبايعت ورضي كلّ واحد قال أحدهما للآخر : اختر الآن امضاء البيع أو فَسْخه ، فان اختار أمضاه على ما وقع بينهما وجب البيع وان لم يتفرقا ، وان اختار الفسخ فسخ . فهذه صفقة الخيار ، وهو معنى حديث[٤٥] النبي صلى الله عليه وسلّم : « التّغابُن بالخَيار ما لم يفترقا إلاّ بيع الخيار » . يقول : اذا فعلا هذا وَجَب البيع وان لم يفترقا .

الشُّفعَة :

وأمّا الشُّفعة[٤٦] ، فانّ الرجل كان في الجاهلية اذا أراد بيع منزل أو حائط أتاه الجار والشريك والصاحب فشَفَع اليه فيما باع ، فَشفَّعه وجعله به أولى ممن بعد سببه ، فسمّيت شُفْعة ، وسُمِّي طالبها شفيعا ، وجعلها النبي صلى الله عليه وسلم حقا لقوم من ذوى المَوات[٤٧] والأسباب دون قوم .

---

(٤٥) الحديث في : عون المعبود ٣/٣٨٨ ، شرح معاني الآثار ٤/١٢ ، والمصباح/٧٢١ .
وينظر عن حكمه : فقه ابن المسيب ٣/١٢٥ ، والحدائق/٤٤٦ .

(٤٦) ينظر عنها : شرح معاني الآثار ٤/١١٧ ، والمهذب ١/٣٧٦ ، المغني ٦/٤٩٥ ، معالم السنن ٣/١٥٦ ، المحلى ٩/٩٩ ، خزانة الفقه ١/ ٣٠٤ ، فتح الوهاب ١/٢٣٧ ، تكملة البحر الرائق ٨/٤٥٩ ، المصباح/ ٤٨٥ ، النهاية ٢/٤٨٥ ، طلبة الطلبة/١١٩ .
وقد خصها من المعاصرين ، الاستاذ زهدى يكن ، بالتأليف ، برسالة اسمها : (الشفعة) ، بيروت ، ١٩٤٥م .

(٤٧) **الموات** ، (بتشديد التاء المثناة من فوق) جمع/الماتة . وهي/الحرمة والوسيلة ، وهي من : مت فلان الى فلان بسبب او رحم ، اذا اتصل بها اليه ، ينظر : اللسان ٢/٨٨ ، والمصباح/٨٦٦ .

النكاح والطلاق وما يعرض من الألفاظ في أبوابها

وقال أبو محمد في النكاح والطّلاق وما يَعْرِض من الألفاظ في أبوابها : [١٩/أ] .

اختلف الناس في الاقْراء[1] ، فقال قوم : هي الحيض لقول النبي صلّى الله عليه وسلّم « المرأة تقعد أيام أقْرائها » يريد أيام الحَيْض ، وذَهب آخرون ، الى أنّها : الاطْهار ، واحتجوا بقول الأعشى[3] : [من الطويل] .

وفي كلّ عامٍ أنت جاشِمُ غَزْوة
تشُد لأقصاها عزيمَ عَزائكا
مورِّثة مالاً ، وفي الأصل رفْعة
لما ضاع فيها من قُرُوء نِسائكا

يريد أنك غزوت فأضعت أطهارهن اذا لم تغشهن فيها ، والفريقان جميعاً مصيبان على طَريق اللّغة ، لأنّ القُرْء هو الوقت ، وكلّ شيء أتاك لوقت معلوم فقد أتاك لقرءه وقارئه ، والحيض يأتي لوقت فهو قُرْء ، والطهر يأتي لوقت فهو قرء . قال الهُذَلي[4] : مالك بن الحارث [من الوافر]

---

(١) القرء : من الاضداد ، فهو بمعنى : الحيض ، وبمعنى الطهر ، وعلى هذا كان مدار خلاف الفقهاء .
انظر عنه : طلبة الطلبة : ٥٢ ـ ٥٣ ، والحدائق/٤٤٧ ، وشرح معاني الآثار ٥٩/٣ ، وتحفة الفقهاء ٢٥١/٢ ، والمصباح المنير : ٧٧١ ـ ٧٧٢ ، والنهاية ٣٢/٤ ، واللسان : (ق/رأ) والفائق ٣/ ١٧٨ ، والمحلى ٢٥٧/١٠ ، والمغني ٨٢/٩ ، والنهاية ٢٣٨/٣ ، والقرطبي ٢٣٨/٣ ، والقرطبي ١١٣/٣ ، وغريب ابي عبيد ٣٤٤/٤ ، وتفسير الغريب/٥٢ .

(٢) هو في : تفسير الغريب/٨٦ ، وينظر اللسان (ق/ر/أ) .

(٣) ديوانه : ١٣٢ ، وفيه : وفي الحمد رفعة .

(٤) شرح أشعار الهذليين/٢٣٩ ، وينظر الخطابي ١/ق ٢٦١ ، وطلبة

كَرِهْتَ العَقْرَ عَقْرَ بني شُلَيْلٍ
اذا هَبَّت ، لِقارِئها الرِّياحُ[٥]

أي اذا هَبَّت الرياح لوقتها ، وذلك في الشتاء ، وقال الآخر[٦] :

[من الرجز]

يا رُبَّ ذي ضِغْنٍ عليَّ فارِضِ
لـه قُرُوء كقُرُوء الحائِضِ

يريد ان عداوته[٧] • لأوقات كما يأتي الحيض لأوقات ، والعُقْر[٨] الذي تُعْطاه المرأة على وَطْء الشُّبْهَة ، هو مأخوذ من : عَقَرْتُ لأنَّ الواطىء للبِكْر يعقرها اذا افتضَّها ، فسُمِّيَ ما أعطيته بالعَقْر عُقْراً ، ثم صار هذا للثَّيِّب ، ومن وطىء في غير الفَرْج أيضاً •

الشغار :

وللشِّغار[٩] المنْهِي عنه ، أن يُزوِّج الرجُل [١٩/ب] امرأة هو

الطلبة ٥٢ ، واللسان (ق/ر/أ) • وفي اشعار الهذليين : شننثت العقر •

(٥) القارىء : الوقت ، وشليل ، هو جد : جرير بن عبدالله البجلي ، اللسان (ق/ر/أ) ١/١٣٢ ، والحدائق •

(٦) هو في السان (ف/ر/ض) ٧/٢٠٥ ، ولم ينسبه ، والمعاني الكبير/ ٨٥٠ ، ١١٤٣ ، وتفسير الغريب ٥٣ و/٨٦ ، ومجالس ثعلب ١/ ٣٦٤ ، والحيوان ٦/٦٦ •

(٧) اللسان ، وفيه : (العداوته أوقات تهيج فيها مثل وقت الحائض) • وينظر : تفسير الغريب/٥٣ ، و/٨٦ •

(٨) النهاية ٣/٢٧٣ ، والمصباح المنير : ٦٤٥ ، واللسان (ع/ق/ر) • والمغرب ٢/٥٢ ، والحدائق/٤٤٧ •

(٩) المصباح المنير : ٤٨٣ ، والنهاية ٢/٤٨٢ ، وجامع الاصول ١١/ ٤٥٢ ، والنسائي ٦/١١١ ، والموطأ ٢/٥٣٥ ، والمغرب ١/٢٨٤ ، والحدائق/٤٤٧ ، والام ٥/١٧٤ ، وحديثه في : غريب أبي عبيد ٣/ ١٢٧ ، والفائق ١/١٧ •

وليُّها رجلاً على أنْ يزوِّجه الآخر ويَعْقد بينهما النكاح على ذلك من غير مَهْر • وكان الرجل يقول للرجل في الجاهلية : شاغِرْني ، أي : زوِّجْني أخْتَك على أنْ أزوِّجك ابْنتي ، وقيل لذلك شغار ، لأنَّ كل واحد منهما يشْغر اذا نكح ، وأصْلُ الشَّغْر للكلب ، وهو : أنْ يرفع احدَى رِجْلَيْه ويبول ، فكُني بذلك عن النكاح اذا كان على هذا الوجه ، وجعل له علما كما قيل للزنا سِفاح ، لأنَّ الزَّانِيَيْن يتسافحان ، يسفح هذا الماء ، أي : يصبُّه ، ويسفح هذا ، أما النُّطْفة واما الماء الذي يغتسلان به • فكني بذلك عن الزِّنا وجُعلَ له علَماً •

وكان الرجل في الجاهلية يلقى المرأة فيقول لها : سافحيني • فيكون ذلك عنده أحسن من أن يقول : زانيني •

العُسَيلة :

أمّا العُسَيْلة[١٠] التي تَذُوقُها المرأة في النكاح من الزوج وتَحِلّ بها للمطلّق ثلاثاً ، فانَّها تصغير العَسَل ، وانَّما صُغِّر بالهاء ، لأن العَسَل[١١] يؤنَّث ويذكّر • والأغلب عليه التأنيث ، قال الشَّماخ[١٢] :

[من الطويل]

كأنَّ عُيون النَّاظرين تشوقُها
بها عَسَلٌ طابت يَدَا من يَشُورها

وكذلك الضَّرَب[١٣] ، وهو العَسَل الغليظ يذكَّر ويُؤنَّث ،

---

(١٠) المصباح المنير : ٦٢٦ ـ ٦٢٧ ، والنهاية ٣/٢٣٧ • والمغرب ٢/٤٤ •
(١١) اللسان (ع/س/ل) ، والبلغة/٧٨ ، وتصحيف المحدثين/٢٨١ ، وأدب الكاتب/٢١٥ ، واصلاح المنطق/٣٦٠ •
(١٢) ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني : ١٦٣ •
(١٣) اللسان : (ض/ر/ب) • والبلغة لابن الانباري ص/٧٨ •

قال الهُذَليّ أبو ذؤيب[١٤] :

[من الطويل]

فما ضَرَبٌ بيضاء يأوي مليكُها

الى طُنُفٍ أعيا براقٍ ونازِلِ

ولو صُغّرت على مذهب التأنيث لقلت : ضُرَيْبَة ، كما قلت : عُسَيْلة • وبعض الناس يتوهم[١٥] ، انّ عُسَيْلة النكاح التي تَحِلُّ بها المرأة للمطلّق ثلاثاً ، هي النُّطْفَة ، وأراه تُوهِّم ذلك للهاء التي لحقته ، وليس [٢٠/أ] ذلك كما توهم ، وانّما العُسَيْلة كِناية[١٦] عن حَلاوة الجماع ، فكلُّ من جامع حتى يجوز الختانُ الختانَ فقد ذاقَ وأَذاق العُسَيْلة، وحلّت بذلك المرأة للزوج الأول• أنْزَلَ أو لم يُنْزِلِ[١٧]•

وكان ابن مسعود وشُرَيْح يذْهَبان الى ان المَهْر اِنّما يجب بذلك، لا با غْلاق الباب وإرْخاء السِّتْر ، كما يقول كثير من الناس[١٨] ، وقالت بنت[١٩] الحُمارِس ، أنشده الأصمعي : [من الرجز]

هل هي اِلاّ حُظْوة أو تطليقْ

أوْ صَلَفٌ ما بين ذاك تعليق[٢٠]

---

(١٤) شرح أشعار الهذليين/١٤٢ ، ومليكها : هو اليعسوب •

(١٥) تصحيف المحدثين/٢٨١ •

(١٦) النهاية ٣/٢٣٧ ، واللسان (ع/س/ل) •

(١٧) ينظر : بداية المجتهد ٢/١٩ ، والقوانين الفقهية/٢٠٢ ، والمغني ٨/٥٨ ، والهداية ١/١٥٥ •

(١٨) وهو ما روى عن زرارة بن ابي اوفى ، حيث قال : قضى الخلفاء الراشدون المهديون (ان من اغلق بابا او ارخى سترا ، فقد وجبت العدة) •• ينظر : المغني ٨/٦٨ ، وفقه ابن المسيب ٣/٢٥١ ،ومغني المحتاج ٣/٢٢٥ •

(١٩) ينظر قولها في : اللسان (ح/ظ/ى) و (ح/و/ق) والمخصص ٢/ ٣٣ ، وخلق الانسان لثابت/٢٨٥ •

(٢٠) في الاصول الاخرى : أو صلف ، أو بين • والصلف : الا تحظى المرأة عند زوجها • يقال : صلفت (بكسر اللام) تصلف صلفا •

قد وَجَبَ المهْر اذا غاب الحُوقْ

والحُوق ، حَرْف الحَشَفَة ، وهو إطارها المُحيط بها[٢١] •

الظّهار :

والظّهار[٢٢] الذي تُحرَّم به المرأة ، مأخوذٌ من الظّهْر ، وذلك أنْ تقول لها : أنتِ عليّ كظهر أمي • فكانت تطلق في الجاهلية بذلك •

وإنّما اختَصُّوا الظَّهْر دون البَطْن والفَخِذ والفَرْج ، وهذا أولى بالتَّحْريم ، لأنَّ الظَّهْر موضع الركوب ، والمرأة مركوبة اذا غُشِيَتْ ، فكأنّه اذا قال أنت عليّ[٢٣] كظهر أمي ، أراد ركوبك للنكاح حرام عليّ كركوب أمي للنكاح •

فأقام الظهر مقام الركوب ، لأنّه مركوب ، وأقام الركوب مقام النكاح ، لأنّ الناكح راكب ، وهذا من لطيف الاسْتعارة للكناية •

وقد أشكل على كثير[٢٤] من الفقهاء معنى قول الله جلّ وعزّ : (ثُمَّ يعودون لما قالوا)[٢٥] ، حتى ظنّ بعضهم أنّ المرأة لا تحرم على من ظاهرها حتى يعيد اللفظ بالظّهار ثانية فيقول : أنتِ عليّ كظهْر أمي أنت عليّ كظهر أمي • [٢٠/ب] وهذا خلاف ما أجمع عليه الفقهاء •

---

(٢١) المخصص : وهو حروفها المحيطة بها ، وفي خلق الانسان : حرفها المحيط بها ، وهو اطار الحشفة الذى حوله الختان •

(٢٢) ينظر عنه وعن أحكامه : خزانة الفقه ١٨٦/١ ، والمصباح المنير/ ٥٩٢ ، واللسان (ظ/هـ/ر) ، والمغني ٥٥٦/٨ وجامع الاصول ٧/ ٦٤٤ ، والحدائق/٤٤٧ •

(٢٣) تحفة الفقهاء ٢٨٨/٢ ، وخزانة الفقه ١٨٦/١ ، والام ٢٧٧/٦ ، ومغني المحتاج ٣٥٢/٣ ، والهداية ١٥/٢ ، والمحلى ٥٠/١٠ ، والمدونة ٥١/٦ ، والزرقاني ١٧٩/٣ ، وفقه ابن المسيب ٣٦٩/٣ ـ ٣٧٥ •

(٢٤) الام ٢٧٧/٦ ـ ٢٨٠ •

(٢٥) من الآية/٣ ، سورة المجادلة •

وكان الشافعي[٢٦] يذهب الى ان العَوْد لما قالوا انه العود الى امساك المرأة والرغبة فيها ، وقالوا اذا ظاهر من امرأته ، ولم يطلقها فكأنه لزمه الظهار ، لأنَّ امساكه عن الطّلاق ساعة ظاهر هو معاودته لما حرّم منها فيمسكه . وأحسَب أنَّ أبا عبيد يتبعه على هذا القول ، ولا أرى هذا التأويل على طريق اللغة صحيحا ، لانه لو أراد بالعود الرجوع الى امساك المرأة والرغبة فيها لقال : (والذين يُظَاهِرُون مِنْ نِسائهم ثُمَّ يعُودُون لِما كانوا عليه)[٢٧] . أي : يَعُودون[٢٨] الى التمسُّك بالنِّساء والرَّغْبة فيهن ، ولم يقل[٢٩] : (ثم يعودون لما قالوا) لأن الذي كانوا عليه لم يكن قولاً ، إنّما كان نكاحاً وتعاشراً وائتلافاً .

والذي عندي فيه على طريق التَّدبُّر والاسْتدلال والله أعلم . انَّ أهل الجاهلية كانوا يُطَلّقون النساء بالظّهار ، فجعل الله جلَّ وعزَّ حكم الظهار في الاسلام خلاف حُكْمه عندهم في الجاهلية بالكفّارة التي تُحِلُّهُنَّ لهم . وأنزل : (والذين يُظَاهِرُون من نِسائهم)[٣٠] ، يريد في الجاهلية ، ثم يعودون لما قالوا[٣١] . يعني ما كانوا يقولونه من هذا الظّهار في الاِسلام (فتحريرُ رَقَبَة مِنْ قبل أَنْ يتماسّا)[٣٢] ، وأضْمَر : فكفّارته ، ومِثْلُ هذا من المحذوف في القرآن كثير ، ومنه قوله تعالى :

---

(٢٦) الام ٦/٢٧٧ ، ومغني المحتاج ٣/٣٥٣ .

(٢٧) المجادلة/٣ .

(٢٨) ينظر اختلاف العلماء في معنى العود . في : المغني ٨/٥٧٠ ،والمحلى ١٠/٤٩ . ومغني المحتاج ٣/٣٥٦ ، والبحر الرائق ٤/١٠٥ .

(٢٩) ينظر : تفسير الغريب/٤٥٦ ، وتفسير الرازي ٨/١٠٨ ، وتفسير البغوي ٧/٣٨ ، وأسباب النزول للواحدى/٣٠٤ .

(٣٠) المجادلة : ٣ .

(٣١-٣٢) المجادلة : ٣ ، وينظر المظان المذكورة سابقا في الهامش ٢٣ في ص/٢٠٩ .

(فإن أُحْصِرْتُم فما استَيْسَرَ من الهَدْي)[٣٣]، أي : فكفّارة ذلك ما استَيسر من الهَدْي [٢١/أ] ، وقوله بعد ذلك : (فمن كان منكم مريضاً أوْ بهِ أذًى من رأسه ، ففدْيةٌ من صيام أو صَدَقة أو نُسُك)[٣٤] . أراد : فمن كان منكم مريضا أو به أذًى من رأسه فحَلَق ، فعليه فِدْية من صيام ، وشبيه بهذه الآية ممّا يُشْكِل على كثير من أهل النَّظَر ، قول الله تعالى : (واللائي يَئِسْنَ من المَحيض من نسائكم إنِ ارْتبتُم فعِدَّتُهن ثلاثةُ أشْهُر)[٣٥] . وذلك أنّهم رأوا اليأس يقينا والارتياب شكّاً ، ولم يأت في القرآن الامر الذي وقع فيه الارتياب فيقول : إن ارْتبتم في كذا وكذا ، من أمورهن ، فقالوا فيه أقاويل لا تخفَى على مَنْ تدبَّرها اذا فهم ما قلناه .

والمعنى ، إنَّ الله جلَّ وعزَّ لمّا ذكر عِدَّة اللواتي يَحِضْنَ من النساء فقال : (والمُطَلَّقات يتربَّصْن بأنفسهن ثلاثَة قُروء)[٣٦] ، ارتاب الناس في اللائي لا يحِضْنَ من القَواعد والصِّغار ، فلم يدروا كيف يعتدن فأنْزلَ الله جلَّ وعزَّ : (واللائي يَئِسْنَ من المَحيض من نسائكم إن ارْتبتم)[٣٧] فلم تعلموا كيف يعتددْن (فعِدَّتُهن ثلاثةُ أشْهُر)[٣٨] ، وكذلك عدد اللائي لم يَحِضْن ، و (إن) في هذا الموضع بمعنى (إذْ) كأنه قال : اذا ارتبتم . والمُفسِّرون يقيمون (إنْ)[٣٩] في مقام (إذْ) في كثير من القرآن ، نحو قول الله جلَّ وعزَّ :

---

(٣٣) البقرة : ١٩٦ ، وانظر : تأويل مشكل القرآن : ٤١٤ .
(٣٤) البقرة : ١٩٦ .
(٣٥) الطلاق : ٤ .
(٣٦) البقرة : ٢٢٨ .
(٣٧) الطلاق : ٤ ، وينظر : ابن كثير ٣٨١/٤ ، والبرهان ٢٨/١ .
(٣٨) الطلاق : ٤ .
(٣٩) تأويل مشكل القرآن : ٥٥٢ ، وينظر : البحر المحيط ٣٣٧/٢ ، ودراسات لاسلوب القرآن ٥٥٧/١ ، والجنى الداني/٢١٢-٢١٣ .

(يا أيُّها الذين آمنوا اتَّقُوا الله وذَرُوا ما بَقِيَ من الرِّبا إنْ كنتم مؤمنين)[٤٠] • وقوله جلَّ وعزَّ : (ولا تَهِنُوا ولا تَحزَنُوا وأنتم الأعلَوْن إنْ كنتُم مؤمنين)[٤١] •

وكفَّارة الظِّهار :

الصيام ، والايمان والنُّذور[٤٢] •

مأخوذة من كَفَرْتُ[٤٣] الشيء اذا غطَّيْته وستَرْته ، كأنَّها تكفرُ الذُّنوب [٢١/ب] أي : تسترها • وكذلك الغُفْران : والمغفرة الستر[٤٤] • تقول غفرت كذا اذا سترته ، ومنه قيل لِجُنَّة الرأس مِغْفَر ، لأنَّه يغفر الرأس ، ولما كانت كفَّارة الذنب تسقطه ، وكأنَّ غُفران الذَّنْب هو ألاّ يُواخَذ به ، وكان معناهما جميعاً الستر ، رجونا ان نكون من ستَرَ الله عليه في الدنيا لم يؤاخذه في الآخرة إنْ شاء الله •

الطَّـلاق :

والطَّلاق[٤٥] مأخوذ من قولك : أطلقت النَّاقة فطَلَقتْ ، اذا أرسلْتَها من عِقال أو قَيْد • فكأنَّ ذات الزوج موثقة عند زوجها ، فاذا فارَقها أطلقها من وَثاق • ويدُلُّ على ذلك قول الناس : هي في حِبالك ، اذا كانت تحتك ، يريد أنَّها مرتبطة عندك كارْتباط الناقة في حِبالها ، ثم

---

(٤٠) البقرة : ٢٧٨ •

(٤١) آل عمران/١٣٩ ، والتفسير كله في : الحدائق/٤٤٧ •

(٤٢) ينظر : المغني ٨/٥٨٤ ، و٥٩٠ ، ٥٩٩ ، والبحر الرائق ٤/١٠٥ ، والمحلى ١٠/٤٩ •

(٤٣) اللسان (ك/ف/ر) ، وتفسير الغريب/٢٨ ، والمشكل/٧٥ ، وجامع الاصول ٧/٥٩٣ ، والحدائق •

(٤٤) اللسان (غ/ف/ر) ، وتفسير الغريب/١٤ •

(٤٥) اللسان (ط/ل/ق) والنهاية ٣/١٣٤ ، والمصباح المنير/٥٧٤ ، والمغرب ٢/١٧ ، والحدائق/٤٤٨ •

فرّقوا بالحركات بين فِعْل الناقة وفِعْل المرأة ، والأصْلُ واحد ، فقالوا طَلَقت الناقة ، بفتح اللام ، وقالوا طَلُقَت المرأة ، بضمّها ، وقالوا أطلقتُ الناقة ، وقالوا طلّقْت المرأة .

ومتعة المُطلّقة(٤٦) :

هو نَفْعُها شيئاً ، وكلُّ من نفعته أو أرفقته فقد متّعْته ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (ليس عليكم جُنَاح أنْ تدخلوا بيوتاً غير مَسْكونة فيها متاع لكم)(٤٧) . يعني بيوت(٤٨) الخانات ، يقول : تنفعكم وتُكنّكم من الحَرّ والبرد ، وكذلك قولُه جلَّ وعزَّ : (ومما يُوقِدُون عليه في النار ابتغاء حِلْية أو متاع زَبَدٌ مِثْله)(٤٩) يريد : ابتغاء منفعة وكذلك قولُه في [النار] . (جعلْناها تذكرة ومَتاعاً لِلمُقْوِين)(٥٠) أي : تذكّركم جهنم وتنفعكم اذا سافرتم ولهذا قيل للمحرِم بعُمْرة الى الحج : مُتَمَتِّع . لأنّه اذا قضى طَوافه ، تمتّع بلبس ثيابه وحل له كل ما حرّم عليه ، وليس لمتعة المطلّقة حَدٌّ معلوم [٢٢/أ] . وإِحْداد المتوفّى عنها زوجُها(٥١) ، **هو مَنْعُها نفسَها من الزّينة والكحل والصبغ والطّيب** ، وكل من منعتَه من شيء فقد حددْته عنه . ومنه قيل للبوّاب حدّاد ،

---

(٤٦) ومتعة المطلقة : مال يدفعه الزوج لامرأته التي فارقها الحياة زائدا على الصداق ، وهي موضع خلاف عند العلماء في الوجوب والسنية . ينظر : مغني المحتاج ٢٤١/٣ ، والمصباح المنير/٨٦٦ ، وفقه ابن المسيب ٢٥٥/٣ وما بعدها ، والحدائق/٤٤٨ وشرح معاني الآثار ٦٤/٣ .

(٤٧) النور/٢٩ .

(٤٨) هو في : تفسير الغريب/٣٠٣ . والمشكل/٥١٢ .

(٤٩) الرعد/١٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٢٧ .

(٥٠) الواقعة/٧٣ ، وينظر تفسيرها في : تفسير الغريب/٤٥١ ، والطبري ١١٦/٢٧ ، والقرطبي ١٦١/١٧ ، والبحر المحيط ٢٠٨/٨ .

(٥١) الفائق : ٢٢٧/١ . والنهاية ٣٥٢/١ ، وشرح معاني الاثار ٧٤/٣ .

لأنَّه يمنع الناس من الدخول ، ويقال دون ذلك حَدَدٌ ، أي : مَنْعٌ ، والطلاق للعِدّة[٥٢] : هو أن تُطلّق المرأة في قُبل الطُّهْر ، أي : في أوله من غير أنْ تَمسَّها ، لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :

« طَلِّقوا المرأة في قُبُل عِدّتها »[٥٣] .

ولقوله[٥٤] لعبدالله بن عمر ، وقد طَلَّق امرأته وهي حائض : « ليرْجِعْهَا إذا طَهُرت ، فليُطَلِّق أو يُمْسِك . » . وإنَّما أراد أنْ يُطَلِّق للعِدَّة وهي المطهر ، ويكون الاحتساب منه بالعِدّة من الحيض .

والمُحصَنة[٥٥] :

ذات الزوج ، وقد تكون الحُرّة البِكْر ، يدُلُّك على ذلك قول الله تعالى في الإماء : (فإنْ أَتيْن بفاحشة فعليهن نِصْفُ ما على المُحْصَنات من العَذاب)[٥٦] . أي : على الحرائر لا ذوات الأزواج ، لأنَّ ذوات الأزواج عليهن الرَّجْم ، والرجم لا يتبعض ، وإنَّما سُمّيت الحُرَّة البِكْر مُحْصَنة ، لأنَّ الإحْصان[٥٧] يكون لها وبها ، لا بالأمة ، كما قيل[٥٨] للبَقَر مُثيرة وإنْ لم تُثر شيئاً ، لأنَّ المُثيرة منها ، وكما قيل للإبل: هَدْيٌ ، وإنْ لم تُهْدَ ، لأنَّ الهدْي يكون منها .

---

(٥٢) النهاية ٣/١٩٠ .

(٥٣) أي : في أول طهرها ، وانظر الحديث في : النهاية ٤/٩ .

(٥٤) ينظر في : جامع الاصول ٧/٦٠١ ـ ٦٠٢ (برواياته) وشرح معاني الآثار ٣/٥١ ، والمزني/٥٥٠ .

(٥٥) ينظر : المشكل/٥١ ، وتفسير الغريب/١٢٤ ، والحدائق/٢٢٣ . والمغرب ١/١٢٧ .

(٥٦) النساء/٢٥ .

(٥٧) ينظر وجوه معنى الاحصان ، في : المشكل/٥١١ .

(٥٨) اللسان (ث/و/ر) ٤/١١١ .

ألفاظ تعرض في أبواب من الفقه مختلفة

وقال أبو محمد في ألفاظ تعرض في أبواب من الفقه مختلفة .

الصيام[1] :

الصِّيام ، هو الامساك عن المَطْعم والمَشْرب والرَّفَث ، ومنه يقال : خَيْلٌ صِيامٌ[2] ، اذا كانت واقفة لا تعتلف ولا تعمل . ويقال : صامَ النَّهار اذا قام قائم الظَّهيرة ، لأنَّ الشمس اذا صارت في كَبِد السَّماء [٢٢/ب] وقت الزَّوال وكأنَّها تقف عن السير ، فيقال عند ذلك : صام النهار ، ولذلك قال ذو الرُّمّة[3] : [من البسيط] .

والشمسُ حَيْرَى لها بالجو تَدْويمُ

الاعتكاف :

والاعتكاف[4] ، هو الاقامة ، يقال اعتكف فلان بمكان كذا اذا أقام به ولم يخرج عنه . وعكَفَ فلان على فلان اذا أقام عليه ، ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (وانْظُرْ الى الهك الذي ظَلْتَ عليه عاكِفاً)[5] ، أي : مقيماً[6] ، وقال أبو ذؤيب[7] يذكر الأثافيَّ : [من المتقارب]

---

(١) اللسان : (ص/و/م) ، والمصباح المنير/٥٣٩ ، والمغرب ١/٣١١ ، وغريب ابي عبيد ١/٣٢٦ ، والحدائق/٤٤٨ .
(٢) ومنه قول النابغة الذبياني : خيل صيام ، وأخرى غير صائمة ، ديوانه/١١٢ .
(٣) ديوانه : ٥٧٨ .
(٤) النهاية ٣/٢٨٤ ، واللسان (ع/ك/ف) ، والمغرب ٢/٥٤ ـ ٥٥ ، والمصباح ٦٥٠ ، والحدائق .
(٥) طـه/٩٧ .
(٦) تفسير الغريب/٢٨١ .
(٧) شرح أشعار الهذليين/١٠١ .

فهُنَّ عُكوف كنَوْح الكريم قد شَفَّ أكبادَهُنَّ الهَوِيُّ

أي : الأثافي عكوف كما تعكف النَّوائح على القَبْر شَفَّ أكبادهن الحزْن فهوت أجوافهن ، يقال شَفَّني الأمر ، أي : شقَّ عليَّ ، يريد : انَّ الأثافي مقيمة لا تبرح مكانها .

الإهلال :

والاهْلال[٨] بالحج ، هو الاظْهار لا يجابه بالتَّلْبية ، ومنه يقال : أهَلَّ الصبيُّ واسْتَهلَّ ، اذا صاح أو بكى حين يَسْقط الى الأرض .

الاحرام :

والاحْرام[٩] هو الدُّخُول في التَّحريم ، كأنَّ الرجُلُ يُحَرِّم على نَفْسه النكاح والطيب وأشياء من اللباس . فيقال أحرم ، أي دخل في التحريم[١٠] . كما يقال : أشْتَا اذا دَخَل في الشِّتاء ، وأرْبَع اذا دَخَل في الرَّبيع ، وأقْحَط اذا دخل في القحط .

والاحْرام أيضاً : الدخول في الأشْهُر[١١] الحُرُم ، يقال أحرم الرجل اذا دخل في رَجَب ، وأحلَّ اذا خرج منه فدخل في شعبان ، ويقال حلَّ من الاحْرام ، من الأول بغير ألف . وحج[١٢] البيت مأخوذ من

(٨) اللسان : (هـ/ل/ل) . والمصباح المنير/٩٨٩ – ٩٩٠ ، والمغرب ٢/٢٧٤ ، وغريب ابي عبيد ١/٢٨٥ ، والحدائق/٤٤٩ .

(٩) اللسان : (ح/ر/م) ، والمصباح/٢٠٥ ، والحدائق .

(١٠) النهاية ١/٣٧٣ ، والخطابي ج١/ق/١١٦ .

(١١) الاشهر الحرم ، هي : ذو القعدة ، ذو الحجة ، المحرم ، رجب . النهاية ١/٣٧٣ .

(١٢) النهاية ١/٣٤٠ ، وتفسير الغريب/٣٢ ، والمغرب ١/١٠٧ .

[٢٣/أ] قولك : حججْتُ فلاناً اذا عُدْت اليه مرّةً بعد مرة ، فقيل حجّ البيت ، لأنّ الناس يأتونه في كلّ سنَة ، وقال المخبّل[١٣] : [من الطويل]

وأشْهَدُ من عوْف حُلولاً كثيرةً
يحُجّون سِبّ الزّبْرقان المُزَعْفرا

يقول يأتون الزبرقان مرّة بعد مرّة لسؤدده وسبّه : عمامته ، وقد ذكرت هذا البيت ومعناه فيما بعد[١٤] .

العمْرَة :

والعُمْرة[١٥] الزّيادة . يقال : أتانا فلان مُعْتَمِراً ، أي زائراً .
قال الشاعر[١٦] : [من البسيط] .

وراكِبٌ ، جاءَ من تَثْلِيث مُعْتَمِرُ

أي : زائر .

البدْنَة :

والبُدْنة هي الناقة ، سُمّيَتْ بدنة[١٧] بالعِظَم ، أمّا لسمنَها أو لسنّها لأنّه لا يجوز ان يساق منها الصغار ، انّما يُساق منها الثُّنْيان فما فوق ، وكلّ ما أسنّ منها وعَظُم فهو أفضل ، ويقال للرجُل المُسِن[١٨] :

---

(١٣) المخبل السعدى ، والبيت في شعره/١٢٥ (مجلة المورد) وينظر : تفسير الغريب ٣٢ ، والمعاني الكبير/٤٧٨ ، والمغرب .
(١٤) والنص في المعاني الكبير ، وتفسير الغريب ، ويأتي في الصفحة ٣٨٨ من هذا الكتاب .
(١٥) اللسان (ع/م/ر) . والمغرب ٥٨/٢ ، وتصحيف المحدثين/١٣٤ .
(١٦) هو أعشى باهله ، وصدره : وجاشت النفس لما جاء فلّهم . وهو في اللسان : (ع/م/ر) ٦٠٥/٥ .
(١٧) النهاية ١٠٨/١ ، واللسان : (ب/د/ن) ٤٧/١٣ .
(١٨) اللسان (ب/د/ن) ، والمغرب ٣٠/١ ــ ٣١ ، والمصباح/٦٤ ــ ٦٥ .

يَدَن" ، قال الأسْود بن يَعْفر(١٩) : [من السريع]

هَلْ لِشَبَابٍ فاتَ من مَطْلَبِ
أمْ ما بكاءُ البَدَنِ الأشْيَبِ

التَّلبية :

والتَّلْبية مأخوذة من قولك : ألَبَّ(٢٠) فلان بالمكان ، اذا لَزِمَه ، ومعنى لبَّيْك : أنا مُقيم عند طاعتك وعلى أمرك غير خارج عن ذلك ولا شارد عليك هذا وما أشبهه ، وإنَّما ثنّوه ، لأنَّهم أرادوا به اِقامة بعد اِقامة ، وطاعة مع طاعة • كما قالوا : حَنانَيْك ربَّنا ، أي هَبْ لنا رحمة بعد رحمة أو رحمة مع رحمة • وكما قالوا : سَعْدَيْك(٢١) ، أي : سَعْداً مقروناً بسعْد •

ويقال : لبَّيْك(٢٢) اِنَّ الحَمْد [٢٣/ب] والنَّعْمة لك ، بكسر اِنَّ وفتحها ، فمن كسرَها ابتدأ القول بها ، ومن فتحها أراد لبَّيْك بأنَّ الحَمْد والنَّعْمة لك ، أو لأنَّ الحمد لك • والكسرُ أعجبُ اِليَّ •

إشعار الهَدْي :

واشْعار الهَدْي هو أنْ تُطْعَن في أسْنِمتها ، وإنَّما سُمّي إشْعاراً ، لأنَّه جعل علامة لها ودليلاً على أنَّها لله تعالى ، وكل شيء أعلمته بعلامة فقد أشعرْته •

---

(١٩) ديوانه : ٢١ وفيه : بكاء البائس • وينظر : تصحيف المحدثين/٦٠ •

(٢٠) اللسان (ل/ب/ب) ، والمصباح/٨٤٣ ، والمغرب ١٦٥/٢ ، وغريب ابي عبيد ١٥/٣ •

(٢١-٢٢) اللسان : (ل/ب/ب) والمصباح ، والمغرب ، وتأويله : اسعادا لك بعد اسعاد ، والبابا بعد الباب ، اي : لزوم بعد لزوم • اصلاح المنطق/١٥٨ ثم/٣١٦ • ومنهج السالك/٢٧٩ •

وشعائر[٢٣] الله من هذا ، إنّما هي إعلام طاعته .

استلام الحَجَر :

واسْتِلام الحَجَر ، هو : (افْتِعال) في التقدير ، مأخوذ من السِّلام[٢٤] وهي الحجارة ، واحدتها سَلِمَة ، تقول : استلمت الحجر اذا المسْتَه من السَّلِمة ، كما تقول اكتَحلْت ، اذا أخذت من الكحْل وادَّهَنْت ، اذا أصبْتَ من الدُّهْن .

المُلبّد :

والمُلبّد[٢٥] الذي لبَّد شَعْرَه حتى لبَد بلَزُوق يجعله فيه ، ومنه قول الشاعر[٢٦] : [من الكامل]

يَحْمِلْن كلَّ ملَبّدٍ مأْجُورِ

الضّامر والعاقِص :

والضّامر الذي فتَل شَعره كما يُضْفَر الحبْل، والعاقص: الذي لواه فأدخل أطرافه في أصوله ، ومنه قيل للشّاة الملتوية القُرون : عَقْصاء .

الرَّمَلُ :

والرَّمل في الطّواف : الجَمْز والإِسْراع[٢٧] ، ولذلك قيل

---

(٢٣) تفسير الغريب/٣٢ ، وغريب أبي عبيد ٢/٦٥ ، والنهاية ٢/٤٧٩ .
(٢٤) وقيل : افتعل من السلام ، وهو التحية . النهاية ٢/٣٩٥ .
(٢٥) النهاية ٤/٢٢٤ ، وفي اللسان (ل/ب/د) وهو شيء كان يفعله اهل الجاهلية ، اذا لم يريدوا ان يحلقوا رؤوسهم في الحج ، وينظر : المغرب ٢/١٦٥ ، والمصباح/٨٤٤ .
(٢٦) لم أقف على نسبته .
(٢٧) النهاية/٢٦٥ .

الخفيف[28] الشِّعْر والشَّدْو : رَمَلٌ •

الحـدود :

وقيل للعُقُوبات على الذُّنوب حُدُود ، كجَلْدِ الزَّاني البِكْر ، ورَجْم المُحْصَن وقطع يد السارق ، لأنَّها عقوبات حدَّها الله جلَّ وعزَّ فليس لأحد أنْ يتجاوزها ولا يقصّر عنها ، وما دون الحدود تَعْزِير[29] •
أي : تطهير •

وقد يكون التعزير لله جلَّ[30] وعزَّ ، أنْ ينْسُب الى الطَّهارة والقُدْس •

الغُرَّة :

والغُرَّة التي يُودَى[31] بها الجنين ، هي عَبْدٌ [24/أ] أو أَمَة سُمِّيا بذلك لأنَّهما غرَّة ما يملك الرجل ، أي أفضله وأشْهَره ، والعرب أيضاً تجعل الفَرَس غُرَّة لأنَّه غُرَّة ما يملك • وقال ابن أحمر[32] :
[من البسيط]

إنْ نَحْنُ إلاّ أُناس أهْلُ سائمة
ما إنْ لنا دُونَها حَرْث ولا غُرَرُ

يريد انه من أُناس قليلي الأموال ، ليس لهم من المال إلاّ ما يُرْعَى

---

(28) هو الذى وزنه : فاعلاتن فاعلاتن ، في البيت الواحد ست تفعيلات• اللسان : (ر/م/ل) • والعقد الفريد 5/461 •
(29) النهاية 3/228 ، والحدائق/441 •
(30) ومنه قوله تعالى : (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ••) الاعراف: 175 ، وينظر : تفسير الغريب/173 •
(31) من الدية ، انظر عنه : النهاية 3/353 ، وشرح معاني الآثار 3/ 203 •
(32) هو عمرو بن أحمر الباهلي ، والشاهد في : شعره ص : 107 •

وليس لهم زرع ولا عَبيد ولا خَيْل •

الدِّيَة :

والعَقْل الدِّيَة ، والأصل[٣٣] في ذلك : إنَّ الابل كانت تُجمَع وتُعقَل بفناء ولي المقتول ، ثم سُمِّيت الدِّيَة عَقْلاً ، وان كانت دراهم ودنانير ، وقيل لمن أدّاها عاقلة[٣٤] ، ومِثْلُ هذا من كلام العَرَب كثير ستَقِف عليه في الكتاب إنْ شاء الله •

وقد اختلف[٣٥] الناس في الموضع الذي تُقطَع فيه يَدُ السَّارق ، فقال بعضُهم : الرُّسْغ ، وجمهور الناس عليه ، وقال بعضهم : المِرْفَق ، وقال بعضُهم : المَنْكِب • وذلك لأنَّ الله تعالى لم يحدّ فيه حدّاً كما حَدَّ في الوضوء • فقال تعالى : (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق)[*] وكذلك اختلفوا في التَّيَمُّم[٣٦] ، فقال بعضُهم : الى الرُّسْغ ، وقال بعضُهم : الى المِرْفَق قياساً على وضوء الصَّلاة •

وبعض الناس يتوهم انَّ اليَد حَدُّها الرُّسْغ ، وما دُون الرسغ فليس يداً ، لما رأى الكف هي المُتناولة وهي المُعْطية والباطشة • وسَمِع الناس يقولون : أخذْتُه بيدي ولمسْتُه بيدي ، ظنَّ أنَّ ما دون الكف ليس من اليد ، واليد اسم واحد لعِدَّة أعضاء ، للأصابع والكفّ والذّراع

---

(٣٣) اللسان (ع/ق/ل) ١١/ ٤٦٠ ، والحدائق/٤٤١ •

(٣٤) ينظر عن العاقلة : النهاية ٣/ ٢٧٨ ، والاختيار ٥/ ٨٣ ، والهداية ٤/ ١٦٦ ، وتحفة الفقهاء ٣/ ١٥٦ ، وتبيين الحقائق ٦/ ١٧٧ ،وخزانة الفقه ١/ ٣٦٨ ، والرتاج ١/ ١٨٥ •

(٣٥) ينظر عن اختلافهم : الام ٦/ ١٣٢ ، ١٤٧ ، وفتح الباري ١٢/ ٨٠ ، والمغني ١٠/ ٢٦٤ ، والمهذب ٢/ ٣٠١ ، والهداية ٢/ ٩٤ ، والمحلى ١١/ ٣٥٧ ، وشرح معاني الاثار ٣/ ١٦٨ •

(*) المائدة/٦ •

(٣٦) ينظر : المزني/٦ ، والام ١/ ٤٨ •

والعَضُد ، وكلُّ هذا يسمّى يداً ، كما أنَّ الرأس اسم واحد لأشياء [٢٤/ب] كالوَجْه والقَفا والعَيْن والأُذُن يدُلُّك على ذلك قولُ الله جلَّ وعزَّ : (فاغْسلوا وجُوهكم وأيديكم الى المَرافق) فجعَل الذِّراع منها . ويدُلك أيضاً أيدي الأنعام والسّباع .

حدَّثنا سهل[٣٧] بن محمد ، ثنا أبو زيد الأنصاري عن العَرَب ، أنَّ في فرْسِن[٣٨] البَعير السُّلامي ، وهي عِظام الفِرْسِن وقَصبها ، ثم الرُّسْغ ثم الوَظيف ثم فوق الوظيف من يد البَعير الذِّراع ثم فوق الذِّراع العَضُد ثم فوق العَضُد الكتِف وقالوا في رِجْله بعد الفِرْسِن الرسْغ ثم الوَظيف ثم السّاق ثم الفَخذ ثم الوَرِك[٣٩] .

وذكر نحو هذا في الخَيْل والبَقَر والغَنَم والسِّباع ، وانْ كانت قد تختلف بعض أسمائها ، إلاّ أنّها تجعل ذلك كلّه يداً من الفِرْسن والظِّلْف والحافر الى الورك ، فمن قطع اليد من الرسغ فقد قطع اليد كما يقطع الشيء نِصْفَيْن ، وكذلك من قَطَعَها من المِرْفَق ، ومن قَطَعها من المَنْكِب فقد قطعها كلّها ، ومن وجَبَت له دِيَة يد وجَبت له بالرسغ كما تجب بالمرفق ، كما تجب بالمنكب سواء . ولا يزاد لفضل ما قطعه على الكف . ولما كانت اليد على ما أعلمتك لم يكن الحُكْم إلاّ بتقليد من يجب تقليده في موضع القَطْع .

المُدبّر :

والمدبّر[٤٠] من العبيد والاماء ، مأخُوذٌ من الدُّبُر ، لأنَّ

(*) المائدة/٦ .

(٣٧) هو : ابو حاتم السجستاني .

(٣٨) الفرس للبعير ، كالحافر للدابة . اللسان ١٣/٣٢٣ (ف/ر/س/ن) .

(٣٩) الاصمعي ، الخيل/٣٥٢ ـ ٣٥٧ ، أبو عبيدة/الخيل ، /٦٨ وما بعدها ، والحدائق/٥٢ ـ ٥٧ .

(٤٠) المصباح المنير : ٢٩٠ ، واللسان : (د/ب/ر) ، والمغرب ١/١٧٤ .

السَّيِّد أعتقَه بعد مماته ، والممات دُبُر الحياة ، فقيل لمُدَبَّر • والفُقَهاء المُتقدِّمُون يقولون : المعتق من دُبُر ، أي : بعد الموت ، ولو ان رجلاً أحبس فرَساً بعد موته [٢٥/أ] لم يقل أحبسه عن دُبُر ، ولا هو فرَس مُدَبَّر • وانْ كان القياس واحداً ، لأنَّ هـذه اللفظة لم تطلق إلاّ في العَبيد والاِماء ، واِنَّما نتهي في اللغة الى حيث انتهوا ، ونَقِف حيث وقَفُوا •

المُعتَق :

والمُعْتَق مأخوذ[٤١] من قولك : عتقت عليَّ يمينٌ أي : سبَقت • وعَتق فرخ القَطاة ، اذا طار ، وعتقت الفرس[٤٢] اذا سبقت • وقال أعرابي في كلامه : هذا أوان عتقت الشَّقراء[٤٣] ، أي : سبَقت •

فكأنَّ المُعْتَق خُلِّيَ فعتَق ، أي فذَهب • واِنَّما قيل لمن أعْتق نَسَمة أعتقَ رقَبة ، وفكَّ رقَبة ، فخُصَّت الرَّقَبة دون جميع الأعضاء ، لأنَّ ملْك السَّيِّد لعَبْده كالحَبْل في الرقَبة ، وكالغُلّ هو به محتَبس كما تُحبَس الدّابة بحَبْل في عُنُقها ، فاذا أعتق فكأنَّه أُطْلِقَ من ذلك •

عَصَبة الرجُل :

وعَصَبة[٤٤] الرجلُ قَرابَتُه لأبيه وبَنُوه ، وسُمّوا بذلك لأنَّهم

---

(٤١) المصباح المنير : ٥٩٨ ، واللسان : (ع/ت/ق) ، والمغرب ٢٨/٢ •
(٤٢) ينظر : الخيل لابي عبيدة/ ٦١ ـ ٦٢ •
(٤٣) الشقراء ، اسم للفرس ، وهي النجيبة من الخيل • اللسان : (ش/ق/ر) • ٤٢١/٤ ـ ٤٢٢ •
(٤٤) نقله النسفي في : طلبة الطلبة : ٤٣ ، وينظر : المصباح ٦٣١ ، والمغرب ٤٥/٢ •

عَصَبة عَصَبُوا به ، أي : أحاطُوا به . فالأب طرَف والابن طرَف والعَمّ جانب والأخ جانب . والعربُ تُسمّي قرابات الرَّجُل أطرافه .
أنشد أبو زيد[٤٥] لعون بن عبدالله بن عُتْبة بن مسعود[٤٦]: [من الطويل]

فكيف بأَطْرافي اذا ما شتَمْتَني
وما بعْدَ شتْم الوالدين صُلُوحُ

ولما أحاطت به هذه القرابات عَصَبت به ، وكلُّ شيء استدار حول شيء واستكف ، فقد عصب به ، ومنه العَصائب ، وهي العَمائم ، ولم أسمع للعَصَبة بواحد ، والقياس ان يكون عاصِباً مثل طالب وطَلَبة ، وظالم وظَلَمة .

الكَلالَة :

والكلالة[٤٧] ، هو أنْ يموت الرجُل ولا يترك ولَداً ولا والداً ، قال أبو عُبَيْدة[٤٨] : هو مصدر تكلّله النَّسَب ، أي أحاطَ به ، فالأُم [٢٥/ب] والابن طرفان للرجُل ، فاذا مات ولم يُخَلّفهما فقد مات عن ذَهاب طرَفيْه ، فسُمّي ذهاب الطرفين كَلالة ، وكأنّها اسم للمُصيبة من تكلّل النَّسَب ، مأْخُوذٌ منه .

الغُلُول في المَغنَم :

والغُلُول في المغنم[٤٩] ، أَصْلُه ، إنَّ الرجُل كان اذا اختار من

---

(٤٥) أبو زيد ، هو : أبو زيد الانصارى .
(٤٦) تفسير الغريب/١٢١ واللسان (ط/ر/ف) ٢١٩/٩ ، و (ص/ل/ح) ٥١٦/٣ وصلوح : صلاح .
(٤٧) تفسير الغريب/١٢١ ، الحدائق/٢٣٣ والمصباح المنير ، والمغرب ٢/ ١٥٩ ، واللسان (ك/ل/ل) .
(٤٨) في : مجاز القرآن ١١٨/١ ـ ١١٩ .
(٤٩) المصباح المنير : ٦٩٣ ، ٦٩٨ ، والحدائق/٤٣٨ ، واللسان : (غ/ ل/ل) ، وهو خاص بالمغنم (أي : الغلول) ، ينظر : المغرب ٧٧/٢ .

المَغْنَم شيئاً غَلَّه ، أي أدْخَله في أضْعاف متاعه وسَتَره . فسُمّي الخائن : غالاً ، يقال غللت الشيء فانْغَلَّ ، أي أدخلْته ، ومنه قيل للماء الجاري بين خلال الشَّجَر : غَلَل ، وقيل : فلان يتغلغل الى كذا ، أي : يتوصَّل اليه بالدخول في أسبابه .

والأصل يتغلَّل ، فأبدلوا من احدى الَّلامات غَيناً ، كما قالوا : يتكمكم ، والاصلُ يتكمَّم . من الكُمَّة وهي القَلَنْسوة ، وقالوا : يَتحَلْحَل ، والأصل : يَتحيّل ، وهذا انّما يكون في الحرف اذا كان آخره مُشَدَّداً ، مثل : الحثّ فيقال : حَثْحَثْته ، والاصل حثَّثْته ، وغَلْغَلْتُه ، والأصْلُ : غَلَّلته .

وقد جاء منه حرف شاذٌ ، تقول العَرَب في مَثَلٍ لها[50] : « تَعَظْعَظي ثم عِظيني » . وقال الأصمعي[51] : « لاتَعظِيني وتعظْعَظي » من الوَعْظ . ولا أعلم أنه جاء له مِثْل .

السَّرية :

والسَّرية[52] التي تنْفُذ الى بلاد العَدوّ ، وأصْلُها من السُّرَى ، وهو: سَيْر الليل ، وكانت تخفي خروجها لِئلاّ ينتشر الخَبَر به ، وتكْتُب به العُيُون ، فتخرج ليلاً ، فيقال سرَت سريّة ، أي : خرَجت وسارت ليلاً ، وهي (فعيلة) بمعنى (فاعلة) .

---

(٥٠) اللسان : (و/ع/ظ) ٧/٤٦٦ .

(٥١) جمهرة الامثال ٢/٣٨٦ ، وفصل المقال : ٢٤٤ ، وتفسيره : اتعظي ثم عظيني . أو : لا توصيني ، وأوصي نفسك .

(٥٢) المغرب ١/٢٥١ ، والمصباح/٤٢١ ، واللسان (س/ر/أ) أقول : وما زالت تستعمل هذه اللفظة في الجيش العراقي ، ويراد بها/القطعة من الجيش ، وتجمع على : سرايا .

والفيء[53] خَراج الأرَضين وجِزْية رؤوس أهل الذِّمة ، وكان الفيء على عَهْد رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ، ما أفاءه الله من المشركين ممّا لم يوجِف[54] عليه [26/أ] المسلمون بخيْل ولا ركاب بصُلْح صالحوه عليه عن أموالهم وأرَضيهم ، فلمّا قُبِضَ صار ذلك للمسلمين بمنزلة خَراج الأرَضين التي افْتُتِحَت عَنْوةً .

والفَيْء في اللُّغَة ، هو الرجوع ، يقال : فاءَ الى كذا فهو يَفيء فَيْئاً ، أي : رجع ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ فإنْ فاءوا فإنَّ الله غَفور رَحيم ﴾[55] والمعنى[56] : انّه مالٌ رجعه الله الى المسلمين ورَدَّه ، ومنه قيل للظِّل بعد الزَّوال فَيء لأنَّه رجع عن جانب الى جانب .

الغَنيمة :

والغَنيمة[57] ، ما غَنِمه المسلمون من أرض العَدُوّ عن حرب

---

(53) النهاية 3/483 ، والاموال لابي عبيد/212 ، 252 ، والخراج لابي يوسف/38 وما بعدها ، والمغرب 2/801 ، والمصباح/747 ، والرتاج 1/189 ، والحدائق/438 ، وشرح معاني الآثار 3/276 ، وابن آدم/17 ، والاحكام السلطانية/121 ، والام 4/64 .

(54) يوجف ، أي : يحصل عليه المسلمون باعمال الخيل والركاب ، ينظر : المصباح 1005 ، والمغرب 2/241 ، واللسان (و/ج/ف) .

(55) الانفال/1 .

(56) ينظر تفسيرها في : تفسير الغريب/177 ، والمشكل/220 ، وتفسير الطبري 9/114 ـ 115 .

(57) النهاية 3/389 ، والاموال/252 ، والمغرب ، والرتاج 1/143 ، والحدائق ، ومراجع الهامش (53) .

تكون بينهم ، فهي لمن غنمها إلا الخمس ، وأصل الغنيمة والغنم[٥٨] في اللغة : الربح والفضل ، ومنه قيل في الرهن : « له غنمه وعليه غرمه »[٥٩] أي : فضله للراهن ونقصانه عليه .

النفل :

والنفل[٦٠] هو ما نفله الامام قاتل المشرك من سلبه وفرسه ، وما خص به السرايا بعد أن تخمس الغنيمة مما جاءت وأشباه ذلك مما يرى الامام أن يخص به من جملة الغنيمة ، ومن الخمس اذا صار في يده[٦١] .

والأصل في النفل ماتطوع[٦٢] به المعطي مما لايجب عليه ، ومنه قيل لصلاة التطوع نافلة ، ويقال تنفلت اذا صليت غير الفرض ، فكأن الأنفال شيء قص الله به المسلمين [ان لم] يكن لغيرهم من الأمم السالفة .

وكذلك يروى في الحديث : « أن المغانم كانت محرمة على الأمم فنفلها الله جل وعز هذه الأمة »[٦٣] .

وروى زائدة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة : « أن النبي صلى الله عليه وسلم : قال : لم تحل الغنائم لأحد قبلكم ، كانت

---

(٥٨) اللسان (غ/ن/م) ١٢/٤٤٥ ، والمصباح/٦٩٨ .

(٥٩) هو حديث : ينظر في : النهاية ٣/٣٩٠ ، وجامع الاصول ٤/٥٣٦ ، والحدائق . وقد تقدم في الصفحة/١٩٢ من هذا الجزء .

(٦٠) الاموال ، والمغرب ٢/٨٠ و٢٢٣ ، وتفسير الغريب ، والمشكل ، والمصباح/٩٥٦ ، والمغني ١٠/٤٠٨ ، وتفسير الطبري ٩/١١٩ ، والقرطبي ٧/٣٦٢ ، وشرح معاني الآثار ٣/٢٧٦ ، والآثار/١٩٤ .

(٦١) ينظر : الاموال/٣١٠ وما بعدها .

(٦٢) اللسان : (ن/ف/ل) ، والمصباح/٩٥٦ ، والمغرب ٢/٢٢٣ ، وينظر عن صلاة النوافل ، فقه ابن المسيب ٢/٧٥ .

(٦٣) انظره في : اللسان (ن/ف/ل) ، وفيه : أي : زادها . وينظر : الاموال/٣٠٨ ، والرتاج ٢/٤٥٦ .

تَنْزل نارٌ فتأكلها » • [٢٦/ب] •

ومَن أوصى بشيء لولد ولَده فهو لولْد الذكور دون ولْد البنات ، لأنَّ ولد البَنات منسوبون الى آبائهم ، لا الى أُمهاتهم ، وقال الشاعر[٦٤] : [من الطويل] •

بَنُونا بَنو أَبنائنا وبَناتُنا
بَنُوهنَّ أَبناء الرِّجال الأباعد

فانْ قال لِذُرّيتي فهو للذّكور والاناث من الولد وولد الولد ، لأنَّ الذُرّية مأْخوذة من : ذَرَأَ الله الخَلْقَ ، أي : خَلَقهم ، كأنَّها خَلْق الله من الرجُل • وانّما تُرِكَ هَمْزُها استْخفافاً كما تُرِك هَمْزُ البرية ، وهي من بَرأَ الله الخَلْق ، وقد جَعَل الله تعالى عيسى عليه السلام من ذُرّية ابراهيم عليه السلام ، وهو من ولد البَنات •

فان قال : لِعِتْرتي ، فهو ولولده وولد ولده الذُكور والاناث ولعَشيرته الأَدْنَين • يدُلُّك على ذلك قولُ أبي بكر : « نحنُ عِتْرةُ رسول الله صلّى عليه وسلَّم ، التي خَرَجَ منها وبيضَتُه التي تفقَّأَت عنه »[٦٥] •

وإنْ قال : لأِخْتاني[٦٦] ، فأخْتانُه ذَوو مَحارم المرأة من الرِجال والنِّساء الذين تحرم عليهم ، وتضع خمارها عندهم • وان قالت امرأة :

---

(٦٤) هو غسان بن وعلة ، كما جاء في حاشية الاصل ، وهو للفرزدق كما في ديوانه : ٢١٧ (صنعة الصاوي) وينظر : خزانة البغدادى ١/ ٢١٣ •

(٦٥) انظره في : النهاية ٣/١٧٧ • والفائق ١/١٧٠ وص : ٥٧٤ من هذا الجزء •

(٦٦) الاختان : جمع الختن • وهو من قبل المرأة ، كل من كان من قبل المرأة ، كالاب والاخ ، وفي المصباح المنير : ٢٥٣ ، وختن الرجل عند العامة : زوج ابنته • أقول : وهو كذلك في اللهجة الموصلية اليوم -

هو لأحمائي ، فاحْماؤها أمثال الأَخْتان من أهل بيت الرجل ، والأصهار تجمع الفريقين فتقع على قرابات الزوج وقرابات المرأة ، فان قال للأيامى من أهل بيتي ، فهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء أبكاراً • وغير أبكار • قال الله جلّ وعزّ : ﴿ وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ﴾[٦٧] أراد : انكحوا من لا زَوْج له من الرجال والنساء ، وإنْ قال [٢٧/أ] للعزّاب فهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، يقال رجُلٌ عَزَب ، وامرأة عَزَبة ، وإنّما قيل له عَزَب لأنّه انْفرد ، وكل شيء انفرد فهو عَزَب قال ذو الرّمة[٦٨] وذكر الثور : [من البسيط]

تجلو البوارق عن مُجْرمّز لَهِق

كأنّه مُتَقَبّي يلْمق عَزَبُ

ومثله ، اليتيم ، سُمّي يتيماً لانْفراده ، وكلُّ شيء انْفرَد فقد تَيتم يَيْتم ، واليَتيم في الناس من قِبَل الأب وفي البَهائم من قِبَل الأم •

الثّيّب :

والثّيّب[٦٩] ، يكون للرجُل والمرأة ، وكذلك البِكْر والعَانِس، قال قيس بن رفاعة الواقفي[٧٠] : [من البسيط]

منّا الذي ما عَدا إنْ طرّ شاربُه

والعَانِسُون ، وفينا المُرْدُ والشّيبُ

والكُهُول من الرجال هم الذين جازُوا الثلاثين ، قال الله تعالى في

---

(٦٧) النور/٣٢ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٠٤ •

(٦٨) ديوانه/٢٠ •

(٦٩) المصباح/١٣٨ ، والمغرب ١/ ٧١ واللسان ١/ ٢٤٨ •

(٧٠) اللسان (ع/ن/س) ٦/ ١٤٩ ، وفيه : ابو قيس بن رفاعة وفيه : منا الذى هو ما ان

(٧١) آل عمران/٤٦ ، وينظر اللسان (ك/هـ/ل) ١١/ ٦٠٠ •

عيسى عليه السلام : (ويُكلِّمُ الناس في المَهْد وكَهْلا)[71] ، قال المُفَسِّرون : ابن[72] ثلاثين ، وهو مأخوذ من قولهم : اكتَهل النَّبات ، اذا تم وقويَ قبل أن يهيج ، ثم لا يزال الرجل كَهلاً حتى يبلغ خمسين ويشيخ ، وليس له حدّ ، قال الواقفي[73] : [من البسيط]

هل كهْلُ خمسين إنْ شاقته منزلةٌ
مُسَفَّهٌ رأيُه فيها ، ومَسْبُوبُ

ومن قال كذا لبني تميم فهو للذكور والاناث ، لأنَّ البنين اذا خالَطوا البنات غُلِّبَ الذكور ، فقيل هذه بنو تميم قد انتقلت ، وهي رجال ونساء ، وان لم يكن بذلك المكان فهم الاّ إناث فهو لهم لأنَّه أراد من ولده تميم ، وكذلك إنْ قال لتميم ، وهذا يجوز في القَبيل [27/ب] الأعْظَم المشهور ، دون الأب الأدْنى ، ومن قال : كذا وكذا لبني عبدالله فهو للاثنين فما فوقهما لأنَّ الاثنين جميع . انَّما هما واحد جمع مع الآخر ، قال الله جلَّ وعزَّ : (فانْ كانَ له إخْوَة ، فَلأُمّه السُّدُس)[74] ، يريد : أخوين فصاعداً . وقال : (ولمّا سكَتَ عن موسى الغَضَبُ أخَذ الألْواح)[75] . جاء في التفسير : أنَّهما لوحان ، وقال : (فقد صَغَت قلوبكما)[76] وهُما قَلْبان ، ومثْل هذا كثير ، قد بيَّنْتُه في كتاب : « تَأْويل مُشْكل القُرآن » في باب مُخالَفة ظاهر الكلام معناه[77] .

---

(72) معاني القرآن 1/213 ، الدلائل ق/44 ، الطبري 6/392 ، ومقاييس اللغة 5/144 ، والقرطبي 4/85 ، وزاد المسير 1/390 ، والبحر المحيط 2/461 ـ 462 ، واللسان 11/600 .

(73) اللسان (ك/هـ/ل) 11/600 ولم ينسبه .

(74) النساء : 11 .

(75) الاعراف : 154 .

(76) التحريم : 4 .

(77) تأويل مشكل القرآن ص/275 وفيه (باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه) .

وان قال لولد فلان ، فالولد يقع على الواحد والاثنين والجميع ، ومن قال : لأرامل[٧٨] بني فلان ، فهو على طريق اللغة للرجال والنساء ، لأنَّ الأرامل تقع على الذكور والاناث ، يقال : امرأة أرملة ، ورجل أرمل ، قال الشاعر[٧٩] : [من الرجز]

أُحِبُّ أنْ أصْطاد ضَبّاً سَحْبلا

رَعى الربيع والشِّتاء أرْمَلا

أراد : لا أنثى[٨٠] له ، لانه اذا سَفِدَ هُزِلَ .

وقال يزيد[٨١] الرَّقَاشي : قيل لأعرابي تمنَّهْ ، فقال : ضَبٌّ أَعْور عنّين بأرض كلَدَة .

طلَبه عنّيناً لأنَّ الماء اذا بقيَ في ظَهْره كان أسْمَن له . وطلَبه أعْورَ لِقلّة تلفُّته ، والأرض الكَلَدة الغَليظة[٨٢] . واذا كانت الضّباب في الحجارة وبالبُعْد من الماء كان أسْمَن لها .

حدَّثني اسحق بن راهَوَيْه ثنا وكيع عن سفيان عن طَلْحة الأعلم عن الشَّعْبي في رجل أوصى لأرامل بني حَنيفة قال : تُعْطَى من خَرَج من كمرة حنيفة . قال وأنشدنا[٨٣] غير وكيع : [من البسيط] .

---

(٧٨) نقله صاحب اللسان (ر/م/ل) عن ابن برى عن ابن قتيبة .

(٧٩) الشاهد في : اللسان (ر/م/ل) ١١/٢٩٧ ولم ينسبه .

(٨٠) هو في اللسان مع الشاهد ، عن (ابن قتيبة ـ الغريب) . وفي اللسان : قال ابن جني : قلما يستعمل الارمل في المذكر ، الا على التشبيه والمغالطة .

(٨١) يزيد بن ابان الرقاشي ، بصري من اهل الاخبار ، يروى عن أنس ابن مالك . ينظر : طبقات ابن خياط/٢١٤ ، واللباب ١/٤٧٢ .

(٨٢) اللسان (ك/ل/د) ٣/٣٨٠ .

(٨٣) البيت لجرير بن عطية الخطفي ، وهو في اللسان (ر/م/ل) ١١/٢٩٧ ، ولم اجده في ديوانه (ط/دار المعارف/شرح محمد بن حبيب) .

هذي الأراملُ قد قضَّيْتَ حاجتَها

فَمَنْ بحاجة هذا الأرملِ الذَّكَرِ (٨٤)

[٢٨/أ] وأمّا أصحاب(٨٥) الرأي فيرون الأرامل من النساء دون الرجال ، هذا هو الذي يعرفه عوام الناس ويَقْصدون اليه في الوَصيَّة ، وذلك لا يعرفه إلاّ الخَواص ، وإنّما تقَع الفُتْيا على المَشْهور المتعالم المعروف ، وعلى قَدْرِ عِلْم المُوصي وطبقته في الناس ونيَّته •

وسُئِل ابن عباس رحمه الله عن رَجُل مات وأوصى ببُدْنَة أتجزىء عنه بَقَرة ، فقال : نعم ، ثم قال : ومِمَّن صاحبكم ؟ قيل له ، من بني رَباح فقال : ومتى اقْتَنَت بنو رَباح البَقَر الى الابل ، وَهَم صاحبكم ، أي : ذَهَب وهْمُه ، فلم يجعل الفُتيا ما يحتمله اللفظ عنده ، ولكنَّه قَصَد بها الى النيَّة • ولو أنَّ رجلاً قال : ثُلُثي لموالي ، لم يكن ذلك إلاّ لمواليه بالعَتاقة دون بني عَمّه وقرابته ، وهم أيضاً مواليه • قال الله جلَّ وعزَّ : (وإنّي خِفْت المَوالي من ورائي)(٨٦) • يَعْني : العَصَبَة ، ولو قال لِلغِلْمان لم يكن إلاّ للذكور ، وقد تقول العرب للجارية غُلامة ، قال الشاعر(٨٧) في وَصْف فَرَس له : [من الوافر]

تُهانُ لها الغُلامةُ والغُلامُ

ولو قال للرجال لم يكن إلاّ : رَجُلَة ، قال الشاعر(٨٨) :

[من المديد]

---

(٨٤) في الاصل : فلمن ، وفي اللسان : فمن لحاجة •

(٨٥) ينظر اللسان : وفيه نص القتيبي ، ورد ابن الانباري عليه •

(٨٦) مريم : ٥ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٧٢ ، والطبري ١٦/٣٦ •

(٨٧) وصدره : ومركضه صريحي أبوها • وهو لأوس بن غلفاء الهجيمي ، انظر : اللسان (غ/ل/م) ١٢/٤٤٠ وفيه : يهان لها •

(٨٨) انظرهما في اللسان (ر/ج/ل) وفيه : خرقوا جيب •

كلُّ جارٍ ظلَّ مغْتبطاً
غيرَ جيرانِ بني جَبَلَهْ

هتكوا جَيْبَ فتاتهم
لم يُبالوا حُرْمةَ الرجُلَهْ

وسئل[٨٩] بعض الحُكّام عن رجُل جعل مالاً في الحُصون ، فقال: اشتروا به خَيْلاً واحملوا عليها في سبيل الله . ذهب الى قول الجُعْفي[٩٠] [٢٨/ب] [من الكامل]

ولقد علمْتُ على توقّي الرَّدى
أنَّ الحصُونَ الخَيْلُ ، لا مَدَرُ القُرى

وهذا من الألْغاز والمُنْكرات التي لا تذهب العلماء اليها . وانّما قيل للقَسَم يمين ، لأنّهم كانوا اذا تحالَفُوا أو توافَقُوا ضَرَبَ كلُّ امرىء منهم يمينه على يمين صاحبه كما يفعل في بَيْعة السُّلْطان ، فيقال أخذ يمينه ، وأخذ صَفْقته اذا فعَل ذلك . ثم قيل للحلْف بالله وبكلِّ ما يُحْلَف به يَمين ، اذ كان ذلك يقع مع التَّصافُق بالأيمان .

ونَهى[٩١] رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم عن [أكل] (كُلِّ ذي نَابٍ من السِّباع وكلِّ ذي مخْلب من الطَّيْر) . والفرق بين سباع الوحش وهائمها بالأنياب . وأَنيابُها تكون في مَقاديم أفواهها مكان الأسْنان لبهائم الأنعام . والسَّبُعُ ، كلُّ صائد أو عاقِر أو آكل لَحْم ، ولا تسمّى سَبُعاً حتى تكون كذلك ، مثل الأسد والذِّئْب والكلْب.

---

(٨٩) نقله اللسان عن الازهرى (تهذيب اللغة) .

(٩٠) الجعفي ، هو الاسعر ، والشاهد في : اللسان ١٣/١٢١ .

(٩١) ينظر الحديث في : البخارى ٩/٥١٩ ، ومسلم ١٣/٨٢ ، وجامع الاصول ٧/٤٥٤ ، وينظر حكمه في : الام ٢/٢٤٨ ، وشرح معاني الآثار ٤/١٨٨ .

والنَّمِر والفَهد[92] .

فإنَّ بعض[93] الفقهاء لا يراها سَبُعاً، ويقول هي نَعْجة من الغَنَم ولو كان قال هي حلال ، لظنَّنا أنَّه ذَهَب مَذْهَب من يُطْلِق جميع السباع لقول الله تعالى : (قُلْ لا أَجِدُ في ما أوحي إِليَّ مُحَرَّماً على طاعم يطعمه) ، الآية[94] . ولكنَّه قال : هي نَعْجة من الغَنَم ، ولست أدري لِمَ أخرجها من السِّباع وجَعَلها من بهيمة الأنعام ، وهي تُساور مَنْ تعرَّض لها ، وتأكل الجِيَف ولُحوم الموتَى ، وتفرِس الغَنَم كما يفرس الذئب ، قال كُثَيِّر وذكَر ناقة[95] : [من المتقارب] .

وَذِفْرَى كَكاهِلِ ذِيخَ الخليف أصابَ فَريقةَ لَيْلٍ فعاثا [29/أ]

والذِّيخ[96] ، ذَكَرُ الضِّباع ، والفَريقة من الغَنَم الأُنثى أضَلَّها صاحبُها ، أصابها الذِّيخ فعاث فيها ، وعَيْثُه انَّه يأكل ، ويقتل ما لا يأكل ، وقال مالك بن نُوَيْرة[97] : [من الكامل]

يا لَهْفَ من عرفاء ذات فليلة

جاءت إِليَّ على ثلاثٍ تَخْمَعُ

---

(92) تبيين الحقائق 5/294 .

(93) وهي موضع خلاف عند الفقهاء ، حلا وحرمة ، ينظر : معالم السنن 4/249 ، تحفة الاحوذي 3/75 ، المغني 11/82 ، شرح معاني الآثار 4/189 ، المحلى 7/402 ، المجموع 9/9 ، والام 2/249 ، وابن المسيب 2/362 ، وجامع الاصول 7/427 ، والنسائي 7/ 200 ، والترمذي (1792) .

(94) الانعام/145 ، وفي الاصل (لا أجد فيما) ، وينظر : تفسير الغريب/ 163 .

(95) ديوانه/212 .

(96) اللسان (ذ/ى/خ) 3/16 و (ف/ر/ق) 10/304 .

(97) وتنسب القطعة لمتمم بن نويرة ، ينظر : مالك ومتمم/99 .

ظلَّت تُراصِدُني وتنظر حولَها
ويُريبها دَمَقٌ وأنّي مُطْمِعُ
وتظلّ تنشطني وتلحم أجريا
وَسَطَ العرَين وليس حيٌ يدفعُ
لو كان سَيْفي باليمين ضربتُها
عنّي ولم أوكَل وجَنْبي الأضْيَعُ

وأنشدني الرياشي[98] في وصف ضَبُع : [من الوافر]

دَفُوع للقبور بمنكبيها
كأنَّ بوجهها تَحْميمَ قِدْرِ

فأخبر أنَّها تَسْتَثير الموتى من القبور لتأكل لُحومهم ، وأنشدني لساعدة[99] بن جُؤيَّة الهُذَليّ يذكر ميتاً : [من الوافر]

وَغُودِرَ ثاوياً وتأوَّبَتْهُ
مُذَرَّعَةٌ أُمَيْمَ لها فَليلُ

والمُذرَّعة : الضَّبُع ، لأنَّ لها خطوطاً في ذراعيها ، والفَليل ماتكبَّب من شَعَرها[100] . فإنْ كان إنَّما رخَّص في لحمها[101] لما أوجبته العلماء من الفِدْيَة فيها ، فإنَّ ذلك إنَّما وجَبَ لأنَّها لا تبتدىء بالعَقْر

(98) هو : في المعاني الكبير/219 ، ولم ينسبه ، وهو لأبي أسامة الجشمي ، ورواه ابن هشام في السيرة 3/35 ، والاخفش في الاختيارين/81 (من فوائد الاستاذ محمود محمد شاكر/هامش/1146 شرح اشعار الهذليين) .
(99) شرح أشعار الهذليين/1146 .
(100) المعاني الكبير/216 ، وشرح اشعار الهذليين ، واللسان (ف/ل/ل) .
(101) فذهب بعض العلماء الى عدم جواز أكله ، وكرهه آخرون ، وأجازه فريق منهم ، ولكل حجة فيما ذهب اليه من القرآن والسنة . ينظر: المغني 11/82 ، ومعالم السنن 4/249 ، والمحلى 7/401-402 ، وفقه ابن المسيب 2/362 - 366 .

ولا تعدو على حيّ حتى يَعْرِض لها . وكذلك كل سَبُع يؤمن ففيه الفدْيَة . وترخَّص قوم في الثَّعْلَب ، ولا أدري أيضاً لِمَ ذلك ! فانْ كان لأنَّه قد يأكل الثّمار والأعناب ، ولا يُساوِر لصغر جُثَّته وضَعْفه ، فالأغْلب عليه أكْل اللحم وهو يصيد كما تصيد [٢٩/ب] السّباع . وذا قَويَ على الأرنب فرَسَها ، وعلى صِغار الشّاء أكلها ، قال دريد : [من الطويل]

اذا نُسِبُوا لم يعرفوا غير ثَعْلب

أبيهم ومن شَرّ السِّباع الثَّعالِبُ

فأمّا الأرنب فانّها من هائم الوَحْش ، تأكل العُشْب ولا تصطاد ، وانّما كرِهَها مَنْ كرِهَها للحَيْض[١٠٢] .

وأمَّا ذوات المَخالِب من الطَّيْر فهي سباع الطير ، شُبِّهت بسباع الوَحْش لأنَّها تصطاد وتعقر وتجرح وتأكل اللحم ، كالعُقاب والبازي والصّقْر ، وربَّما كان من سباع الطير ما ليس له مِخْلب كالنّسْر لا مِخْلب له ، انّما ظُفْر كظفر الدّجاجة وكالغُراب والرَّخَمة .

فان قال قائل : انَّ هذه ليست داخلة في التحريم ، لأنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلَّم ، حرَّم ذوات[١٠٣] المخالب ، قيل له : لم يكن القَصْد بالتَّحريم للمخلب ولا للنّاب ، وانّما المخلب عَلَم للسّباع من الطَّيْر ، كما كان الناب علَماً للسّباع من الوَحْش ، لأنَّ المخالب تكون لأكثرها ، وانّما القصد بالتحريم لما صاد وعَقَر وأكل اللحم ، وكلُّ ما فعل ذلك فهو محرّم وان لم يكن ذا مخلب والنسر أعظم الطير جُثَّة وأشدّها قوة .

(١٠٢) اي : انها لا تحيض .
(١٠٣) أي حرّم أكل ذوات المخالب . ينظر عنه : مسلم هامش النووي ٨٢/١٣ ، والبخاري هامش الفتح ٥١٩/٩ .

والغُراب سَبُع يأكل اللحم ويصيد حشرات الأرض والفأر ويسقط مع الذئب على الجِيَف • والعرب تدعوهما الأصْرَمَيْن[١٠٤] ، لاجتماعهما على المآكل قال المرّار[١٠٥] يذكر فلاة : [من الوافر]

على صَرْماء فيها أصرماها
وخِرِّيت الفَلاة بها مَليل[١٠٦] [٣٠/أ]

يعني : الذئب والغراب ، وقال آخر[١٠٧] : [من الطويل]

بمَلْحَمة لا يستقِلّ غُرابها
دَفيناً ويمسي الذئب فيها مع النَّسْر

قوله لا يستقل غرابُها ، يريد انه لا يطير مُحَلِّقاً ، ولكنَّه يطير عن قتيل الى قتيل ، وسمَّاه رسولُ الله صلّى عليه وسلَّم : « فاسقاً » لعلَّة نذكرها فيما بعد • وأَمَر بقتْله في الحِلّ والحَرَم • وكانت العرب تتعاير بأكل لحمه ، وتعُدّه من الخَبائث ، قال وَعْلة الجرمي[١٠٨] : [من الوافر]

فما لحم الغُراب لنا بزاد
ولا سَرطان أنهار البَريص[١٠٩]

---

(١٠٤) الاصرمان ، وهما الليل والنهار أيضا ، وسمي الذئب والغراب بذلك ، لانهما انقطعا عن الناس ، ينظر : اصلاح المنطق/٣٩٦ والمثنى لابي الطيب/٣٢ واللسان ١٢/٣٣٩ ، والمزهر ٢/١٧٤ •
(١٠٥) اصلاح المنطق/٣٩٦ واللسان (ص/ر/م) ١٢/٣٣٩ •
(١٠٦) اللسان : مليل ، أي كأنّه على ملة من القلق •
(١٠٧) هو الراعي ، ينظر : المعاني الكبير/٢٦٠ ، وفي اللسان (ل/ح/م) غير منسوب الى احد ، ولم اجده في شعره •
(١٠٨) الحيوان ٢/١١٦ ، والمعاني الكبير/٢٦٧ ، واللسان (ب/ر/ص) ٧/٦ ، والعجز في معجم البلدان ٢/١٥٩ ، والعرب/٢٨٥ ،والخطابي ج١ ق/٢٢٧ •
(١٠٩) البريص : نهر في دمشق ، وقيل هو اسم الغوطة جميعا •اللسان ، ومعجم البلدان والسرطان ، دابة من خلق الماء ، اللسان (س/ر/ط) ٧/٣١٥ •

فانْتفى من أكل لحمه وعرَّض بقوم يأكلونه ، وقَرَنه بلحوم السَّراطين . وكذلك الرَّخَمة هي أقذر الطير طُعْمة . لأنَّها تأكل العَذِرة وتقع مع الغِرْبان على الجِيَف والقَتْلى . قال الكميت[110] يذكر رجلاً غازياً : [من البسيط]

في داره حين يغزو من وَضائعه
مالٌ تَنافَسَه الغِرْبان والرَّخَمُ

فإن احتَجّ مُحتَجّ بالدَّجاج وقَذَر طُعْمه وأكله اللحم ، قلنا له ليس الدَّجاج سَبُعاً ، لأنَّ الأغلب عليه لَقْط الحَبّ ، وانَّما يُقْضَى بأغْلب الأُمور ، ألا تَرى أَنَّا قد نُسمّي الرجُل حراش[111] أمياً ، وإنْ كان قد يكتب الحرف والحرفين والحروف ، وكذلك العُصْفور يُشَبَّه بسباع الطير ، لأنَّه يُلْقم فِراخه ولا يزقّ ويأكل اللحم ويصيد النَّمْل والجَراد ، إلاّ أنَّه يفارقها بأن الأغلب عليه لَقْط الحَبّ [**٣٠/أ**] ، وأنَّه لا مخلب له ولا مِنْسَر ، وانَّه ممَّا يُعايش الناس ويُصاحِبُهم ، ولا يَحُلّ إلاّ حيث حَلّوا ، فصار شبيهاً بالدَّواجن من الطَّيْر والدَّجاج .

---

(١١٠) المعاني الكبير/٢٥٩ ، وشعر الكميت ق١ ج٢ ص : ١٠٢ ، وفيهما : يغدو .

(١١١) اسم نكرة .

تفسير ما جاء في حديث رسول الله ﷺ من ذكر القرآن

وقال أبو محمد في تفسير ما جاء في حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من ذِكْر القرآن وسُوَره وأحْزابه وسائر كتب الله عزّ وجلّ .

* * *

حدّثني سهل بن محمد عن أبي عُبَيْدة ، أنه سُمّي فُرقاناً[1] لأنّه فَرَق بين الحق والباطل وبين الكافر والمؤمن ، وسُمّي قرآنا لأنّه جمع السُّوَر وضمَّها ، ويقال للتي لم تَلِد من النُّوق : ما قَرأَتْ[2] سَلَى قطّ ، أي : ما ضمَّت في رَحِمها ولداً . وكذلك ما قرأت جنينا . وقال في قوله تعالى : (إنّ علينا جَمْعَه وقرآنه) ، أي : تأليفه[3] ، قال : والسُّورة، تهمز ولا تهمز ، فمن همزها جعلَها من (أسْأَرْت)[4] يعني[5] : أفضلْت فضلة ، كأنّها قطعة من القرآن ، ومن لم يهمز جعلها من سورة البناء ، أي منزلة بعد منزلة .

---

(1) ينظر عن أسماء القرآن ، وبخاصة (الفرقان والقرآن) : تفسير الغريب/٣٣ ، والطبري ٩٦/١ ، والقرطبين ١٩٤/٢ ، والبخاري ٧/٦ ، واللسان (ق/ر/أ) ، والاتقان ١٤٦/١ ـ ١٤٧ ، وبصائر ذوي التمييز ٨٨/١ ـ ٩١ . وكلام أبي عبيدة في : مجاز القرآن ٢٧٨/٢ و٢/١ ـ ٣ ، والحدائق/٤٥٠ .

(2) في الاصل (سلا) والتصحيح عن اللسان ، والسلى : المشيمة ، وينظر : مجاز القرآن ٢٧٨/٢ ، واصلاح المنطق/١٥١ ، ٢٧٦ ، وخلق الانسان لثابت .

(3) القيامة/١٧ ، وينظر : مجاز القرآن ٢٧٨/٢ وفيه (.. اتبع جمعه، فاذا قرأناه : جمعناه) ، وينظر : اصلاح المنطق .

(4) في الاصل (اسئرت) ، ينظر : اللسان (س/و/ر) والبصائر ١/ ٨٤ ـ ٨٥ ، والاتقان ١٤٧/١ .

(5) في ظ/يعني . اصلا .

وبلَغَنِي عن أبي عمرو الشَّيْباني ، أنّه قال : معنى آيـة[٦] من كتاب الله أي : جماعة حروف ، قال : ومنه يقال : خرج القوم بآيتهم ، أي : بجماعتهم ، والسَّبْع الطُّوال[٧] ، آخرها (براءة) . وكانوا يرون (الأنفال) و (براء) سورة واحدة . ولذلك لم يفصِلوا بينهما . ذكر ذلك سُفْيان عن مِسْعَر عن بعض أهل العلم .

والسُّوَر التي تُعْرَف بالمِئين[٨] ، هي ما ولي السَّبْع الطُّوَل ، وإنّما سُمّيت بمئين لأنَّ كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها .

والمثاني : ما ولي المِئين من السُّوَر [٣١/أ] التي هي دون المئة[٩] . كأنَّ المئين مبادٍ[١٠] وهذه مثانٍ . وقد تكون المثاني سور القرآن كله . قصارها وطوالها ، يقال من ذلك قول الله تبارك وتعالى : (كتاباً مُتَشابِهاً مثاني)[١١] ومن ذلك قوله تعالى : (ولقد آتيناكَ سَبْعاً من المثاني والقرآن العظيم)[١٢] .

وإنّما سُمّي مثاني ، لأنَّ الأنباء والقصص تثنّى فيه[١٣] ، ويقال :

---

(٦) النص في : اصلاح المنطق/٣٠٤ : تفسير الغريب/٣٤ ، وخزانة الادب للبغدادي ٣/١٣٧ ، والحدائق/٤٥١ ، وينظر : البصائر ١/ ٨٦ ، وسيبويه ٢/١٨٩ (حول زنة الآية) ، ومجاز القرآن ١/٥ والجيم ١/٥٧ .

(٧) ينظر : كنز العمال ١/١٤٣ ، والاتقان ١/١٧٩ ، والبصائر ١/ ١٢٩ .

(٨) هو في : تفسير الغريب/٣٥ ، والطبري ١/١٠٣ ، ومجاز القرآن ١/٦ ، واللسان (س/و/ر) ، والاتقان ١/١٧٩ ، والبصائر .

(٩) تفسير الغريب ، والطبري ومجاز القرآن .

(١٠) في الاصل مبادىء .

(١١) الزمر/٢٣ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٥ ، والطبري ، وزاد المسير ٧/٢٠٤ ، والمحرر الوجيز ١/٥١ ـ ٥٢ .

(١٢) الحجر/٨٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٥ ، والقرطبي ١٠/٥٤ ، والبصائر ١/١٢٩ ، والاتقان .

(١٣) تفسير الغريب ، والحدائق/٤٥١ .

بل المثاني في قوله : (ولقد آتيناك سَبْعاً من المثاني) آيات سُورة الحَمْد ، سمَّاها مثاني لأنَّها تُثَنَّى في كل صلاة وفي كل ركعة[١٤] .

وأمّا المُفَصَّل[١٥] ، فهو ما يلي المثاني من قِصار السور ، وانَّما سُمِّيت مفصَّلاً ، لِقصَرها وكثرة الفصول فيها بسطر : بسم الله الرحمن الرحيم[١٦] . وأمّا (آل حَميم)[١٧] ، فانَّه يقال : اِنَّ (حم) اسم من أسماء الله أُضيفت هذه السور اليه ، كأنه قيل سورة الله ، لشرفها وفَضْلها[١٨] . واِنْ كان القرآن كله سور الله ، فاِنَّ هذا كما يقال : بيت الله ، والبيوت كلّها لله ، وحرمُ الله وناقة الله ، وقد يجعل (حم) اسما للسورة ، و (يدخله) الاِعراب ولا يُصْرف[١٩] قال الشاعر[٢٠] :

[من الطويل]

يذكّرني حاميم والرمح شاهر

فهلاّ تلي حاميم قبل التقدّمِ

ومن قال هذا ، قال في الجمع الحواميم[٢١] ، وبسم الله الرحمن

---

(١٤) تفسير الغريب/٣٥ ، واللسان (ث/ن/١) ، ومجاز القرآن ١/٧ ، والطبري ١/١٠٣ ،

(١٥) تفسير الغريب/٣٦ والاتقان ١/١٨٠ ، واللسان (ف/ص/ل) .

(١٦) هو في : تفسير الغريب/٣٦ .

(١٧) في الاصل (الرحيم) وهو تحريف ، والتصويب من تفسير الغريب ،

(١٨) تفسير الغريب ، وينظر : زاد المسير ٧/٢٠٤ ، وجامع الاصول ٨/ ٤٦١ وما بعدها (فضائل سور القرآن) وغريب ابي عبيد ٤/٩٣ .

(١٩) تفسير الغريب/٣٦ .

(٢٠) هو : شريح بن أوفى العبسي ، كما في اللسان (ح/م/م) ١٢/١٥١، وينظر : الحدائق/٤٥٢ . وفي حاشية الاصل ، انه : الأشتر النخعي .

(٢١) في اللسان : قال الجوهري ، قول العامة : الحواميم ، فليس من كلام العرب .

الرحيم : آيــة من الحَـمْـد لاجتماع الناس على انـهـا سبع آيات[٣٣] ، ولا تكون سَبْعاً الا بها •

والبصريون يجعلون (عليهم)[٢٣] رأس آية ، وأرداف[٢٤] رؤوس الآي فيها كلها [٣١/ب] الياء ، والردف في (عليهم) هاء ، ورؤوس الآي في اكثر القرآن تأتي على مثال ولا تكاد ان يُخالَف بينها ، ولأنّ (بسم الله الرحمن الرحيم) مُفْتَتَح كل كتاب بكل لسان ولكل أمة ، والدليل على ذلك : كتاب سليمان[٢٥] عليه السلام الى المرأة[٢٦] •

وأمّا التَّوْراة :

فانّ الفرّاء[٢٧] يجعلها من: وَرَى الزَّنْد يَرِي، اذا خَرَجَتْ

---

(٢٢) وبعضهم عدها ستا ، ينظر للتفصيل : المحرر الوجيز ١/٥٢ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٨ ، وبصائر ذوى التمييز ١/١٢٩ والتسهيل ١/٥٢ ـ ٥٤ ، ٥٥ •

(٢٣) من سورة الفاتحة (أنعمت عليهم) ، أى يجعلون (عليهم) هي المتممة للآيات السبع ، وجمهور من الفقهاء والقراء ، لا يعدون (البسملة) آية ، المحرر الوجيز ١/٥٢ ، والبحر المحيط ١/١٤ ، والتسهيل ١/٥٢ ، والاتقان ١/١٢٨ •

(٢٤) ارداف : جمع ردف ، وهو من الحروف : الالف والياء والواو • اللسان ٩/١١٦ •

(٢٥) في الآية/٣٠ من سورة النمل . (انه من سليمان ، وانه بسم الله الرحمن الرحيم) •

(٢٦) واسمها : بلقيس : ينظر : زاد المسير ٦/١٦٥ ، والطبري ١٩/ ٩٤ ، والقرطبي ١٣/١٨٨ ، والاعلام للخشني (ق/٣٧ب) •

(٢٧) تفسير الغريب/٣٦ ، وقول الفراء في كتابه (المصادر) كما في اللسان (و/ر/ا) ١٥/٣٨٩ ، وقال هي (تفعلة) فتكون (تفعلة) في لغة طي (تفعاة/توراة) وهم يقولون في (توصية/توصاة) • ونقل ابن الجوزي كلام القتيبي في : زاد المسير ١/٣٤٩ ، وينظر عنهـا (التوراة) : مفردات الراغب/٨١٧ ، والحدائق/٤٥٢ ، والمصباح: ١٠١٧ •

ناره ، وأوريته ، يريد أنها ضياء • وفيه لغة أخرى ، وَرِيَ الزَّنْد يَرِي ، ويقال : وَرِيَتْ بك ناري ، ومثله زَهَرت بك ناري •

وأمّا الزَّبُور[٢٨] :

فانّه من زَبَر الكتاب يَزْبُرُه ، اذا كتبه ، وهو (فَعُول) بمعنى (مفعول) ، مثل جَلُوب بمعنى مجلوب ، وركوب بمعنى مركوب ، وأصل قولهم : كتب الكتاب ، بمعنى جَمَع حروفه ، ومنه كتب الخَرَز ، ومنه يقال : كَتَبْت البَغْلة ، اذا جمعت بين شُفْريها بحلْقة • وفيه لغة أخرى : الزُّبُور ، بضم الزاي[٢٩] ، وكأنّه جَمْع • وقد قُرِيء[٣٠] بهما ، قال أبو ذؤيب[٣١] : [من المتقارب]

عرفت الديار كرَقْم الدَّواة يَزْبرها الكاتب الحِمْيَري

ويروى : يَذْبرها أيضاً ، وهو مثله يقال : زبَر الكاتب الكتاب يَزْبِرُه ويزْبُرُه ، وذَبَره يذبِرُه ويذْبُره[٣٢] •

فأمّا الانجيل[٣٣] :

فانّه من نجلْت الشيء ، اذا أخرجته ، ومنه قيل لنسْل الرجل :

---

(٢٨) ونصه في : تفسير الغريب/٣٧ ، وينظر اللسان (ذ/ب/ر) و (ك/ت/ب) ، والحدائق/٤٥٢ ، والمغرب ١/٢٢٨ •

(٢٩) في الاصل : بالزاء (بالهمز) •

(٣٠) من قرأها بالفتح ، انه أراد مفردا واحدا ، ومن قرأها بالضم أراد الجمع ، مثل : عمود وعمد • ينظر : الحجة لابن خالويه/١٠٣ ، ٢٢٧ •

(٣١) شرح أشعار الهذليين/٩٨ وفيه : يذبرها (بالذال المعجمة) ،وذكر الرواية الثانية •

(٣٢) اللسان (ذ/ب/ر) • والذبر : القراءة السريعة ،

(٣٣) تفسير الغريب/٣٦ ، واللسان (ن/ج/ل) ١١/٦٤٨ ، والحدائق/ ٤٥٢ ، والمصباح/٩١٧ ، والمعجم الكبير ١/٥٣٥ •

نَجْلُه . كأنَّه هو استخرجه ، يقال : فتح الله نَاجِلَيْه ، أي : والديه ، وقيل[34] للماء الذي يظهر من النَّز : نَجْل، يقال: قد استَنْجَل الوادي، وإِنْجيل (إِفْعِيل)[35] من ذلك ، كأنَّ الحق كان دُثِرَ ودُرِسَ كثير من معالمه ، وكثُر تحريف أهل الكتاب وخَفِيَ على الناس ما أَحدثوه ، فأظْهر [٣٢/أ] الله جلَّ وعزَّ ذلك .

---

(٣٤) اصلاح المنطق/١٣٠ .

(٣٥) والانجيل : هو في الاصل يوناني ، وقيل عبري أو سرياني ، ينظر : المعرب/٢٣ ـ ٢٤ ، واللسان ٦٤٨/١١ ، والمعجم الكبير ٥٣٥/١ .

ذكر ألفاظ وردت في القرآن

وقال أبو محمد فيما جاء في حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وفي كتاب الله تعالى من ذِكْر الكافرين والظالمين والفاسقين والمنافقين والفاجرين والملحدين ، ومن أين أُخِذَ كلّ حرف فيها .

★ ★ ★

أمّا الكافر :

فهو من قولك : كفَرْتُ[1] الشيء ، اذا غطّيْته ، ومنه يقال تكفّر فلان في السّلاح اذا لَبِسَه ، وقال بعضهم: ومنه كافور النَّخْل ، وهو قشر الطَّلْعة . تقديره (فاعُول) ، لأنّه يغطّي الكُفُرَّى[2] ، ومنه قيل ليلٌ كافر ، لأنّه يستُر كلّ شيء . قال لبيد[3] وذكر الشمس : [من الكامل]

حتى إذا ألقت يداً في كافر
وأجنَّ عَوْراتِ الثُّغور ظَلامُها

قوله : ألقت يداً في كافر : أي : دخل أولها في الغور ، وهو مثل قول الآخر[4] يصف ظليماً أو نعامة : [من الكامل]

فتذكّرا ثَقَلاً رشيداً بعدما
ألقتْ ذُكاء يمينها في كافر

---

(١) ينظر : تفسير الغريب/٢٨ ، واصلاح المنطق/١٢٦ ، ١٢٣ والنهاية ٤/١٨٧ ، واللسان (ك/ف/ر) والزينة ١/١٤٠ والحدائق/٤٢٧ ، والمصباح/٨٢٥ .

(٢) الكفرى (بضم الكاف والفاء ، وبكسرهما وبفتحهما ، وضم الكاف وفتح الفاء ، وعاء طلع النخل ، وهو الكافور ايضا ، ويقال له الجفرى ، أيضا) . اللسان (ك/ف/ر) .

(٣) ديوانه/٣١٦ ، وينظر : اصلاح المنطق/٣٣٩ .

(٤) هو : ثعلب بن صُعَيرة المازني ، كما في اللسان (ك/ف/ر) ٥/١٤٧ ، واصلاح المنطق/٣٣٩ .

وذُكاء، هي الشمس، ومنه يقال للصُّبْح: ابن ذُكاء[5]، لأنَّ ضوءه من الشمس، فكأن الاصل في قولهم: كافر، أي: ساتر لِنِعَم الله عليه، وكان بعض المُحَدِّثين يذهب في قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لا ترجعوا[6] بَعْدي كفّارا، يضرب بعضكم رِقاب بعض» الى التكفُّر في السلاح يريد: ترجعوا بعد الولاية أعداء يتكفَّر بعضكم لبعض في الحرب.

وأمّا الظالم[7] :

فهو من قولك: ظلمْتُ السِّقاء، اذا شَرِبْته قبل أنْ يُدْرِك، وظلمت الجزور، اذا عَقَرْته لغير ما عِلَّة.

وقال ابن مقبل[8] يمدح قوما: [من البسيط]

هُرْتُ الشَّقاشق ظلاّمون للجُزُرِ [٣٢/ب]

يريد: أنهم يَعْتَبِطُونها، وكانت العرب تذم بأكل العوارض[9]، وهي التي تنحر لعلة تحدث بها فيخشون عليها أن تموت فتذبح، وكانوا يقولون: بنو فلان آكّالون للعوارض، وكلّ من وضع شيئا في غير موضعه[10] فقد ظَلَم. فكأنَّ الظالم هو الذي يُزيلُ الحق عن جهته ويأخذ ما ليس له. هذا وما أشبهه.

---

(٥) المرصع/١٧٩، واصلاح المنطق/١٢٦ و/٣٤٠.
(٦) هو في: النهاية ٤/١٨٥.
(٧) تفسير الغريب/٢٨، والمشكل/٤٦٧، واللسان (ظ/ل/م)، والحدائق/٤٢٨.
(٨) ديوانه/٨١، وصدره: عاد الاذلة في دار، وكان بها.
(٩) اللسان (ع/ر/ض)، وينظر: العرب/٢٨٥ وما بعدها للمؤلف.
(١٠) هذا تفسير (الظلم) وهو: (وضع الشيء في غير موضعه) المشكل واللسان، ومقاييس اللغة ٣/٤٦٨، والتعريفات/١٢٥.

وأمّا الفاسق :

فانّ الفرّاء[11] يذكر أنّه الخارج عن طاعة ربّه ، قال : ومنه يقال : فَسَقَت الرُّطَبة ، اذا خرجت من قِشْرها ، واحتج بقول الله تعالى : (الاّ ابليس كان من الجِنّ ففَسَق عن أمر ربّه)[12] ، قال : خرج عن طاعته •

وقد جَرى ذكر هذا في ذكر تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلّم (الفأرة فُوَيْسِقَة)[13] •

ولا أعلمني سَمِعْت في هذا شيئاً عن غير الفرّاء[14] •

أمّا المنافق :

فهو[15] مأخوذ من : نافقاء اليَرْبوع ، وهو جُحْر من جِحَرته•

قال الزّيادي عن الأصمعي[16] : وله أربعة جِحَرة ، والنّافقاء ، وهو هذا الذي ذكرناه، والقاصعاء ، تُسمّى بذلك لأنّه يخرج تراب الجحر ثم يُقَصّع ببعضه ، كأنّه يَسُدّ به فم الجُحْر ، ومنه يقال : خرج قد

(١١) تفسير الغريب/٢٩ ، واللسان (ف/س/ق) ، ومفردات الراغب/ ٥٧٢ ، وقول الفراء في : معاني القرآن ١٤٧/٢ ، وينظر : الحدائق/ ٤٢٨ •

(١٢) الكهف/٥٠ ، وينظر ، معاني القرآن ، ومجاز القرآن ٤٠٦/١ ، والطبري ١٥٨/١٥ •

(١٣) الحديث في النهاية ٤٤٧/٣ ، والخطابي ج/٢٢٧ •

(١٤) معاني القرآن ١٤٧/٢ ، وفيه : (سميت فويسقة •• لخروجها من جحرها على الناس) •

(١٥) تفسير الغريب/٢٩ ، وأحال فيه الى (غريب الحديث) للتفصيل ، ونص فيه على ان اللفظ اسلامي الوضع ، ومنه أخذ أهل اللغة • ينظر اللسان (ن/ف/ق) والزينة ١٤٠/١ و (باب النفاق) ، ومفردات الراغب/٧٦٦ •

(١٦) تفسير الاصمعي في اللسان (ن/ف/ق) ٣٥٨/١٠ ـ ٣٥٩ •

قصّع بالدم ، اذا امتلأ ولم يَسِل .

والدّامّاء :

سُمّي بذلك لأنه يُخْرج التراب من فم الجُحْر ثم يدُمّ به فم الآخر ، كأنّه يَطْلِيه بـه ، ومنـه يقال : ادْمُم قِدْرك بشحم[17] أو طحال ، أي : اطْلِها به [٣٣/أ] .

والراهطاء :

ولم يذكر اشتقاقه ، قال : وإنّما يتخذ هذه الجحرة عُدَداً له ، فاذا أخذ عليه بعضها خرج من بعض . وكأنّ النّافِقاء هو الذي يخرج منه كثيرا لم يَدْخل فيه كثيرا .

قال أبو زيد[18] : هي التي يخرج منها اذا فزع . فيقال قد نَفَّق ونافق ، فشُبّه المُنَافِق به . لأنّه يدخل في [الاسلام] بلفظه ، ويخرج منه بعقده ، كما يدخل اليربوع من باب ويخرج من باب .

وأمّا الفاجر :

فهو[19] المائِل ، والفجور المَيْل ، قال لبيد[20] : [من الطويل]

وانْ أَخّرت فالكِفْل فاجِرُ

ولذلك قيل للكاذب فاجر ، لأنّه مال عن الصدق . وقال اعرابي في عمر[21] رضي الله عنه ، وكان أتاه ، فشكا اليه نَقَب إبله ودَبَرها

---

(١٧) اللسان ٣٥٩/١٠ ، اطلها بالطحال والرماد . وعزا التفسير الى الاصمعي .

(١٨) اللسان ٣٥٩/١٠ .

(١٩) المشكل/٣٤٧ ، وتفسير الغريب/٣١ ، وينظر : الفائق ٩٠/٣ ، والحدائق/٤٦٨ ، والمصباح/٧٠٩ ، والمغرب ٨٥/٢ .

(٢٠) ديوانه/٢٢٢ ، وتمامه : فان تتقدم تغش منها مقدما عظيما .

(٢١) اللسان (ف/ج/ر) ٤٧/٥ ، وفيه الشطرة الثالثة ، وفيه : فاغفر . والقصة فيه مع الشطرتين الاولى والثانيـة (ن/ق/ب) ٧٦٦/١ ، والفائق ١٩/٤ ، وهي بكاملها في : الحدائق/٤٦٩ والمشكل/٣٤٧ .

واسْتَحْمَلَه فقال له : كذِبْت ولم تحمله . [من الرجز]

أقسمَ بالله أبو حَفْص عُمَرْ

ما مسَّها من نَقَب ولا دَبَرْ[٢٢]

اغفر له اللَّهُمَّ إنْ كان فَجَرْ[٢٣]

فكأنّ الفاجر : المائل عن الحق .

وأمّا الملحد[٢٤] :

فهو العادل الجائر عن القَصْد ، ومنه قول الله جلّ وعزّ : (إنّ الذين يُلْحِدُون في آياتنا)[٢٥] ، أي : يجورون ويَعْدِلُون[٢٦] . ومنه سُمِّيَ اللحد[٢٧] ، لأنّه في ناحية ، ولو كان مستقيما لكان ضريحاً . يقال : ألْحدت ولَحدْت .

وكان الاحمر[٢٨] يفرِّق بينهما فيقول : ألْحدت ، ماريْتُ وجادلت . ولَحَدْت : جُرْت وملْت . وقد قُرِيء باللُّغتين[٢٩] جميعاً : (يُلْحِدُون) و (يَلْحَدُون) .

---

(٢٢) النقب : رقة الاخفاف .

(٢٣) فجر : مال عن الحق وكذب ، وفي الحدائق : كذب .

(٢٤) ينظر : تفسير الغريب/٢٠ ، والمصباح/٨٤٧ - ٨٤٨ .

(٢٥) فصّلت/٤٠ .

(٢٦) أي يعدلون عن الحق .

(٢٧) المغرب ٢/١٦٧ ، والمصباح .

(٢٨) النص في اللسان (ل/ح/د) ٣/٣٨٨ ، والاحمر : هو أبان بن عثمان ابن يحيى ، اللؤلؤي : من شيوخ أبي عبيدة ، من علماء اللغة ، ينظر: البغية ١/٤٠٥ .

(٢٩) الآية/١٨٠ من سورة الاعراف والنحل/١٠٣ وينظر : تفسير الغريب/١٧٥ والحجة لابن خالويه/١٤٢ والطبري ٩/٩١ ، والمحتسب ٢/١٢ .

ذكر أهل الأهواء والرافضة

وقال أبو محمد في ذكر ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم من ذكر أهل الأهواء والرّافضة ، والخوارج ، والمرجئة ، والقدريّة ومن أين أخذ كلّ حرف منها .

الرافضة(1) :

بلَغني عن [٣٣/ب] الأصمعي أنّه قال : إنّما سُمّيت الرافضة ، لأنّهم رفضُوا زيد بن علي وتركوه، ثم لَزِم هذا الاسم كل من غَلاَ منهم في مذهبه وتنقّص السَّلَف(2) .

وأمّا الخوارج :

فإنّهم سُمّوا(3) بذلك لخروجهم عن البَيْضة وشقّهم(4) العصا ، ولذلك سمّاهم المارقين ، والمُروق : الخُرُوج .

---

(1) ينظر : المعارف/٦٢٣ ، وطبقات الاسنوى ٢/٦٠٢ ، واللسان (ر/ف/ض) ، والمصباح/٣٥٦ ، والمغرب ١/٢١٣ ، والعلل/٣٦٠ والفرق/٢١ .

(2) ويطلق هذا الحرف اليوم على (الشيعة) بعامة ..

(3) ينظر : اللسان (خ/ر/ج) ، والخوارج والشيعة لفلهوزن ، وأدب الخوارج للدكتورة سهير القلماوى ، وشعر الخوارج/ط/٢ للدكتور احسان عباس ، والخطابي ج٢/ق/٧٨ ، والمختلف للمؤلف/٢٥٠ والفرق/٢٠ ، ٢٤ ، ٧٢ .

(4) شقهم العصا : كناية عن التمرد والخروج عن نهج الامة ، وينظر : غريب ابي عبيد ١/٢٦٦ .

وأمّا الشُراة[٥] :

فانّي أحسبهم المُسَمّين أنفُسَهم به ، يريدون أنّهم شَرَوْا أنفسهم لله ، أي : باعوها واستخرجوا ذلك من قول الله جلَّ وعزَّ[٦] : (ومن الناس مَنْ يَشْري نَفْسه ابْتِغاء مَرْضاة[٧] الله) ، وهذا حَرْفٌ من حروف[٨] الأضداد •

تقول : شريت الشيء بمعنى اشتريته ، وشَريْت الشيء ، بعْتُه • ومثْلُه ، بِعْت الشيء وأنت تريد بعته واشْتريته ، ومثله : شعَبْت الشيء جمعته وفرّقته ، وإنّما سُمّيت المَنيّة شَعُوب ، لأنّها تُفرّق • وخَفيْت الشيء أظْهرته وكتمته • وأسررت الشيء ، أخْفَيته وأعلَنْته وواحدهم شارٍ ، أي : بائع •

وأمّا المرجئة[٩] :

فيقال بهمز وبغير همز ، وهو من أرجَيْت الشيء وأرجأته اذا أنت أخّرته • ومنه قول[١٠] الله جلَّ وعزَّ (تُرْجِيء من تشاء منهنَّ) يقرأ مهموزاً وغير مهموز ، ومثله مما يقال بالهمز وبغير الهمز • دارأتك

---

(٥) وهم من الخوارج ، ينظر : الخطابي ، والمغرب ١/٢٨١ ، والمصباح/ ٤٧٦ •

(٦) البقرة/٢٠٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٨١ •

(٧) رسمت (مرضات) في الاصل •

(٨) الاضداد للانباري/٧٢ ، والاصمعي والسجستاني وابن السكيت/ ٥٩ ، ١٠٦ ، ١٨٥ ، والصاغاني/٢٣٤ •

(٩) ينظر : العلل لابن حنبل/٣٦٠ ج١ ، واصلاح المنطق/١٤٦ ، ومختلف الحديث ٣ ، والزينة ٣/٢٦٢ ، والملل والنحل ١/٧٨ ، واعتقادات فرق المسلمين/٧٠ ، وتصحيح الفصيح ١/٥٣٢ •

(١٠) الاحزاب/٥١ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٥١ ، والقرطبي ١٤/ ٢١٤ ، وزاد المسير ٦/٤٠٧ •

وداريتك ، وروّأت في الأمر وروّيْت ، وناوأت الرجُل وناويته ، وانّما سمّوا بذلك ، لأنّهم زعموا : أنّ الايمان[11] قول وأرجؤا العمل ٠

وأما القدريّة[12] :

فانّهم منسوبون الى القَدَر ، وفيه لُغَة أُخْرَى : القَدْر وبلغني عن الكسائي ، انّه قال : يقال هذا قَدَرُ الله وقَدْرُه ٠ وقال في قول الله[13] جلّ وعزّ : (وما قَدَرُوا الله حَقّ قَدْره) ٠ لو ثُقّلت كان صواباً ٠ وفي قوله[14] : (أَوْدِيَةٌ بقَدَرِها) لو [٣٤/أ] خُفّفت كان صواباً ، وأنشد[15] : [من الطويل]

وما صبّ رِجْلي في حديد مُجاشع
مع القَدْر الاّ حاجة لي أُريدُها

أراد : القَدَر ، ويقال : هذا على قَدْر هذا وقَدَر هذا ٠
قال الأصمعي : أنشدني عيسى بن عُمَر لبدوي[16]: [من الخفيف]

كلُّ شيء حتى أخيك مَتاعٌ
وبقَدْر تفرّق واجْتِماعُ

---

(١١) مختلف الحديث/٥٣ التعريفات/١٨٤ ، والملل والنحل ١/١٨٦ ، ومفاتيح العلوم ٥/٢٠ والفرق/١٨ ٠

(١٢) التعريفات/١٥٣ ، واللسان (ق/د/ر) ، والزينة ٢/٥٥ و ١٣٥ ، و ٣/٢٧٢ ٠

(١٣) ينظر : تفسير الغريب/١٥٦ ، ومعاني القرآن/١/٣٤٣ ، وزاد المسير ٣/٨٣ ٠

(١٤) الرعد/١٧ تفسير الغريب/٢٢٧ ، ومعاني القرآن ٢/٦١ ، وزاد المسير ٤/٣٢١ ، وهي قراءة (قدرها) بسكون الراء ٠٠

(١٥) هو للفرزدق ، ديوانه/٢١٥ ٠

(١٦) النص بتمامه في : المشكل/٨٢٧ ، وهو في : اللسان (ق/د/ر) ٠٠ وفيه مقال اللحياني : والقدر (بسكون الدال) المصدر ٠

وتقول : قَدَرْتُ الشيءَ بمعنى قدَّرته . قال النبي صلّى الله عليه وسلَّم في الهلال : « اذا غُمَّ عليكم فاقْدِروا له »[١٧] . ومنه قول عائشة رضي الله عنها : « فاقْدِرُوا قَدْرَ الجارية الحديثة السِّنّ المُشْتَهية للنَّظر »[١٨] .

وقد كان فريق[١٩] منهم يزعمون أنَّ هذا الاسم لا يلزمهم باللغة . وإنَّما يلزم غيرهم . واحْتجوا في ذلك أنّه يُدَّعا عليهم ، أنَّهم يقولون : لا قَدَر ، فكيف يُنْسَبُون الى ما يجحدون ، وهذا تمويهٌ من المُحْتَج ، وإنَّما لزمهم ، لأنَّهم يُضيفون الى أنفُسهم القَدَر ، وغيرهم يجعله لله عزَّ وجلَّ دون نفسه ، ومُدّعي الشيء لنفسه أحْرَى بأنْ يُنْسَب الى ذلك الشيء من جعلَه لغيره .

(١٧) النهاية ٣/٣٨٨ و٤/٢٣ ، وفيه (فان غم) ، واللسان (ق/د/ر) ٤/٧٧ والقرطبي ١٩/١٥٦ ، وتفسير الغريب/٥٠٦ ، وغريب ابي عبيد ١/٣٣٦ .

(١٨) النهاية ٤/٢٣ .

(١٩) اللسان .

حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وتفسير غريبه ومعانيه

١ ـ قال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، انه قال : « أَهْلُ الجَنَّة الضُّعَفاء المُغَلَّبون ، وأَهْلُ النَّار كلّ جَعْظريّ جَوّاظ ، مستكبر جَمَّاع مَنَّاع »[1] .

حدّثني أبي رحمه الله ، قال حدّثنيه أحمد بن الخليل عن علي بن ابراهيم المروزي عن عبدالله بن المبارك عن موسى بن علي عن أبيه عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم [٣٤/ب] وأخبرني السجستاني سهل بن محمد عن أبي زيد الانصاري سعيد بن أوس بن ثابت، أنّه قال : الجَوّاظ الكثير اللَّحْم المختال في مِشْيَته ، يقال : جاظَ يجوظ جَوَظاناً[2] . وقال الأصمعي فيه نحو ذلك : وأنشد لرؤبة[3] [من الرجز] :

يعلو به ذا العَضَل الجَوّاظا

قال، وقال أبو زيد: والجَعْظري[4] الذي يتَنَفَّج[5] بما ليس عنده، وهو الى القِصَر ما هو ، قال الأصمعي : ويقال أيضاً : جِعْظار وجِعْظارة

---

(١) انظر : الغريبين ١/٤٢١ ، والنهاية ١/٣١٦ ، واللسان (ج/ع/ظ/ر) ٤/١٤٢ ، والفائق ٣/٧٣ .
(٢) اللسان والتاج : (ج/و/ظ) . وهما عن التهذيب ١١/١٦٥ ، وهو اقتباس عن (غريب ابن قتيبة) وان لم يصرّح به .
(٣) اللسان : (ج/و/ظ) ، وهو للعجاج أيضا ، كما في ديوانه/١٦-١٧ (ط/الورد) .
(٤) الغريبين ١/٣٦٤ .
(٥) في الاصول الاخرى : يتنفخ (بالخاء المعجمة) .

وروى عن خلف أنّه سأل أبا الخُضْري عن الجعظارة فقال : بيدَيْه والزق ضَبْعَيْه الى جنْبيه ، وضمّ أصابع يدَيْه وجعل كأنّه يتجمّع ويتوتّر • وقال الاصمعي في رَجَز له يَصِف رجلا[٦] : [من الرجز]

ليس بقسّاس ولا نَمٍّ نَجِثْ
ولا بجوّاظ العَشيّات مَغِثْ
بالجار يعلقْ حبله ضبس شبثْ

القَسّاس : المُتجسّس ، والنَّجِث[٧] الذي يستخرج الأخبار : والنَّجيثة : تُراب البِئر اذا أُخرِج • وقد جاء هذا الحرف مُفَسَّرا في حديث آخر •

حدّثني أبي قال : حدّثني القومسي عن أبي نعيم ، قال حدّثني البرّاء ابن عبدالله عن عبدالله بن شقيق عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انه قال : « ألا أُنْبئكم بأهل النّار : كلّ جَعْظريّ ، هم الذين لا يَأْلَمُون رؤسهم » • أراد : أنّهم المُصَحّون ، ولم يرد الرأس خاصة دون سائر البَدَن ، فانما هو كقولك : فلان ما صُدِّع رأسُه قطّ • يريد ما اعْتلّ [٣٥/أ] • وقد جاء هذا الحرفان في حديث آخر بلغة أخرى مُفَسَّرَيْن •

حدّثني أبي حدّثني عبدة بن عبدالله الصَّفّار عن يحيى بن آدم عن اسرائيل عن أبي يحيى القتّات عن مجاهد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم[٨] : « ألا أُنْبئك بأهل الجنّة ؟ قلت بَلى : قال : كلّ ضَعيف متضعَّف ذي طِمْرين لا يُؤْبَهُ له ، لو أقسم على الله

---

(٦) الرجز كاملا في : الخطابي ج١ ق/١١٤ ، والشطرة الاولى في اللسان (ن/ج/ث) ٢/١٩٤ فقط •
(٧) الخطابي ، واللسان (ق/س/س) و (ن/ج/ث) •
(٨) الحديث في : الفائق ٢/٣٤٠ ، والنهاية ١/٢٧٤ و٢٧٦ •

جلَّ وعزَّ لأبرَّه. ألا أنبئك بأهل النَّار، كلّ جَظ جَعظ مُستكبر، قلت: ما الجَظّ؟ قال: الضَّخْم. قلت: ما الجَعِظ؟ قال: العظيم في نَفْسه».

٢ ـ قال أبو محمد النبي صلى الله عليه وسلَّم: «عليكم بالأبكار، فانَّهن أعْذَب أفواهاً، وأنْتَق أرحاماً، وأرضَى باليسير»[٩].

حدَّثني أبي حدَّثينه أحمد بن الخليل عن عبدالرحمن بن ابراهيم الدمشقي، ثنا محمد بن طلحة التيمي عن عبدالرحمن بن سالم بن عتبة ابن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده، انَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم قال ذلك.

قوله: أَنْتق أرحاماً، يريد: اكثر أولاداً. قال الأصمعي: يقال امرأة ناتق، أي: كثيرة الولَد، وأُخذ من نَتْق[١٠] السِّقاء، وهو نَفْضه حتى تُقْتلع الزُّبْدة منه. وقال النابغة[١١] يصِفُ جيشاً: [من الكامل]

لم يُحرَموا حُسْنَ الغِذاء وأُمُّهم
دَحَقت عليك بناتق مِذْكار

يريد انَّهم غُذُوا غذاءً حَسَناً فنَمَوا وكثروا، وقوله: دَحَقت عليك بناتق، أي: هي نَفْسها ناتق، كما قال الأخطل[١٢]: [من الطويل]

بنَزْوة لِصٍّ بعد ما مَرَّ مُصْعَبٌ
بأشْعثَ لا يُفْلَى ولا هو يُغْسل

---

(٩) الحديث في الفائق ٣/٤٠٤، والنهاية ٥/١٣.
(١٠) اللسان (ن/ت/ق) والنهاية ٥/١٣.
(١١) هو النابغة الذبياني، والشاهد في ديوانه: ١٠٢ (صنعة ابن السكيت). وفيه: طفحت.
(١٢) ديوانه/٢٧١.

يريد : انه مُرٌّ مُصْعَب ، وهو كذلك .

قال أبي : وأنشدنا الرياشي[13] : [من الرجز]

يَنْتُقن أَقتادَ الشَّليل نَتْقا

يعني : إبلاً ، أي : ينْفُضن ، قال : ويقال : نَتَق الماشية [35/ب] الكلأ . وهو من هذا . قال : ومنه قول[14] الله تعالى : (وإذْ نَتَقْنَا الجَبَل فوقهم كأنَّه ظُلَّة) ، قال : كأنَّه قُلِعَ من أصله .

٣ ـ وقال أبو محمد في حديث[15] النبي صلى الله عليه وسلم حديث موادعته أهل مكة واسلام أبي سفيان ، وانه رأى المسلمين لمّا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصَّلاة قاموا فلما كبَّر كبَّروا ، فلمّا ركَع ركعُوا ، ثم سَجَد فسجَدُوا ، فقال أبو سفيان للعبَّاس : يا ابا الفضل ما رأيت كاليوم طاعة قوم ، ولا فارس[16] الاكارم ، ولا الروم ذات القُرون .

حدَّثنيه أبي قال : حدَّثنيه محمد بن زياد عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة ، قوله : ولا الروم ذات القُرون ، بلَغَني عن الأصمعي أنَّه قال : أراد قُرون شُعورهم ، وكانوا يُطَوِّلُون ذلك ، فكانوا يُعْرَفون به ، وقال في قول المُرقّش[17] : [من الخفيف]

---

(١٣) اللسان (ن/ت/ق) ١٠/٣٥٢ ، وفيه : ينتقن أقتاد النسوع الاطط ، وفي ديوان العجاج ينتق رحلي والشليل نتقا ، والرجز في : الفائق ٣/ ٤٠٤ ، غير منسوب أيضا .

(١٤) وينظر : تفسير الغريب/١٧٤ ، والبحر ٤/٤١٩ ، وزاد المسير ٣/ ٢٨٣ .

(١٥) الحديث في : الفائق ٣/١٧٤ ، والنهاية ٤/٥١ .

(١٦) أي : ولا طاعة فارس .

(١٧) هو المرقش الاكبر ، والبيتان من مفضلية له ، برقم (٤٨) ص/٢٢٨ المفضليات ، والاول فيها : أبلغا المنذر .
وينظر : معجم البلدان ٤/٣٧٨ ، واللسان ١٣/٣٣٤ .

أبلِغ المُنْذر المُنَقِّبَ عنّي

غيرَ مُسْتَعتِب ولا مُسْتَعين

لاتَ هنّا وليتني طرَفَ الزَّ

جِّ وأهْلي بالشّام ذات القُرُون

لاتَ هنّا ، أي : ليس هذا وقت لِدادتك . والزُّج[١٨] : موضع ، وقولُه بالشام ذات القُرون ، أراد الروم ، وكانوا ينزِلون الشام ، كأنّه قال بالشّام ذات العدو أي : ليتني في بلاد العدو .

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلّم في حديث آخر هذا الحرف كالمفسّر ، حدّثني أبي حدّثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو عن ابن محيريز ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « فارس نَطْحَةً أو نَطْحَتَيْن ، ثم لا فارس بعدها أبداً ، والروم ذات القُرُون ، كلّما هلَكَ قَرْنٌ خلَفَ مكانَه قَرنٌ ، أهلُ صَخْرٍ وبَحْرٍ ، هيهات آخرَ الدهر »[١٩] . وهذا حديث منقطع ، فإنْ صحَّ فهو ما قال [٣٦/أ] عليه السلام .

٤ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم ، انّ عِكراش بن ذُؤيب : بعثَني بنو مُرَّة بن عُبَيْد بصدَقات أموالهم الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقدِمْتُ عليه بإبل كأنّها عروق[٢٠] الأرْطى ، وذكَر حديثاً طويلاً فيه أنه أكلَ معه ، قال : فأُتينا بجَفْنة كثيرة الثَّريد والوَذْر .

حدّثينه أبي حدّثينه يزيد بن عمرو الغَنوي ، ثنا العلاء بن الفضل

---

(١٨) معجم البلدان ٤/٣٧٨ .

(١٩) الحديث في : الفائق ٣/١٧٤ ، والنهاية ٤/٥١ ، و٥/٧٣ .

(٢٠) الحديث في : النهاية ١/٣٩ ، وفي الاصل : الارطا . والتصويب عن اللسان (أ/ر/ط) و (ع/ر/ق) ، والنهاية .

عن عبيدالله بن عكراش عن أبيه . قولُه : كأنَّها عُرُوق الأرْطَى . فيه قـولان :

أحدهما : انه أراد كأنَّهـا حُمْر ، وحُمْر الابِل : كِرامُهـا .
ولذلك يقال : ما يسرُّني بكذا حُمْر النَّعَم .

والآخر : انَّه أراد أنَّها دِقاق رِقاق كعُروق الأرْطى ، وذلك من أَمارة كَرمها .

والمَعْنيان جَيِّدان جميعاً ، لأنَّ الشُّعراء تُشبِّه الثور والحمار بعروق الشَّجَرة في الضُّمْرُ وفي الحُمْرة ، وتَصِف عُروق الأرْطى بالحُمْرة ، وكذلك السِّدْر ، قال الهُذلي[21] يصِفُ حماراً : [من مجزوء الكامل]

خَاظٍ كعِرْق السِّدْر يسْبِقُ غارةَ الخُوصِ النَّجائِبْ

قـال الأصمعي : أراد كأنَّه في حُمْرته عِرْق سِدْرة ، وليس يجوز أنْ يكون أراد الضُّمْر هاهنا ، لأنَّه قـال : خاظٍ ، والخـاظي : الممتلىء ، وقال العَجّاج[22] يصِف ثـور الحفـر عنـد أصل أرطـاة : [من الرجز]

اذا انْتَحى كالنَّابت المُثـير
مرَّت له دُون الرجا المَحْفورِ
نواشـط الأرطـاة كالسُّيورِ

أي : يعترض لـه عُرُوق الشَّجَرة دون الـرَّجا ، يعنـي ناحيـة الكِنَاس والنَّواشِط : عُروق تأخذ من جـانب الى جـانب[23] ، وشبَّه

---

(٢١) هو الاعلم الهذلي ، شرح اشعار الهذليين/٣١٣ .
(٢٢) ديوانه/٢٣١ ، وفيه : اذا نحا كالنابث .
(٢٣) اللسان (ن/ش/ط) .

عروقَها بالسّيور في الرقّة وفي الحُمْرة ، كما قال ذو الرمة[٢٤] [٣٦/ب] يصف ثوراً بحفرة في أصل شجرة [من الطويل] :

تَوخّاه بالاظلاف حتى كأنّما
يُثير الكُباب الجَعْد عن مَتْن مِحْمل

قال الأصمعي : المِحْمل حِمالة السيف ، شبَّه عُروق الشَّجرة بحُمْرة حمائل السيف ، قال : والكُباب : ما تكبَّب[٢٥] من الرَّمل ، وقال آخر[٢٦] : [من الكامل]

تَيْس قَعيد كالوشيجة أعضَب

قالوا : الوشيجة[٢٧] : عرق الشَّجرة شبَّه بها في الضُّمْر ، وقوله : كثيرة الوَذر[٢٨] يريد كثيرة بَضْع اللَّحْم ، واحدَتها : وَذْرة •

قال أبو زيد : يقال : وذَرْت الوَذْرة أذَرُها وَذْراً ، وبضَعْتها أبضعها بضْعاً سواء •

وحدَّثني السجستاني عن الأصمعي قال : قال رجُل (جاؤا بثَريدة ذات حفافين من البَضْع أو الوَذْر : وجناحَيْن من العُراق تجذب أولاها فتنقَعِر أخراها) ، وإنّما فرَّق بين البَضْع والعُراق ، لأنَّ العُراق[٢٩] العِظام ، واحدها عَرْق ، وهي تُسَمَّى عُراقاً إذا كانت جُرْداً لا لحم عليها ، وتسمَّى عليها اللحم عراقاً ، لأنّها تُتَعرَّق فيؤخذ ما عليها من

---

(٢٤) ديوانه/٥٠٥ •
(٢٥) اللسان (ك/ب/ب) ٦٩٦/١ •
(٢٦) هو : عبيد بن الابرص ، كما في ديوانه : ٣١ وصدره :
ولقد جرى لهم فلم يتعيفوا • وفيه : كالولية أعضب •
(٢٧) اللسان : (و/ش/ج) •
(٢٨) اللسان (و/ذ/ر) ٢٨٢/٥ •
(٢٩) اللسان : (ع/ر/ق) ٢٤٥/١٠ •

اللحم ، وهي في هذا الحديث عليها اللحم .

ومثله حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم « أنّه دَخَل على أُمّ سَلَمة وقد توضّأ ، فانْتشَل كَتفاً ، أَوْ تَناوَل عَرْقاً ، ثم صلّى ولم يتوضّأ »[٣٠] . وأما مواضعها وهي جُرُد . فمثل حديث جابر ، أنّه قال : أكلت مع أبي بكر خبزاً ولحماً ، وكأنّي أنظر اليه وفي يده عَرْق[٣١] يتمَشْمَشُه ، ثم دَلَك يدَه وصلّى ولم يتوضّأ .

ومثل قول الأعرابي[٣٢] ، وكان يطرُد الطير عن زرع في سَنَة جَدْب : [من الرجز]

عَجِبْتُ من نَفْسي ومن إشْفاقها

ومن مِطْرادي الطير عن أرزاقها

في سَنَة قد كشفَت عن ساقها

حمراء تبري اللحْم عن عُراقها [٣٧/ب]

والموت في عُنُقي وفي أعناقها

ويقال[٣٣] : « أَلأَمُ من كَلْب على عَرْق » .

حدّثني أبي قال : ثنا الرياشي عن أبي زيد[٣٤] ، أنه قال : قول الناس ثريدة كثيرة العُراق خطأ ، لأنّ العُراق العِظام ، ولكنْ يقال

---

(٣٠) الحديث في : النهاية ٣/٢٢٠ ، وشرح معاني الآثار ١/٦٤ .
(٣١) العرق ، بفتح العين وسكون الراء ، العظم اذا أخذ عنه معظم اللحم ، وجمعه : عراق ، (بضم العين) . اللسان ١٠/٢٤٥ .
(٣٢) الشطرة الرابعة في اللسان ١٠/٢٤٤ .
(٣٣) هو من أمثال العرب ، ينظر في : جمهرة الامثال ٢/١٨٠ ،والمستقصى ١/٣٠١ .
(٣٤) هو في اللسان ١٠/٢٤٥ .

ثريدة كثيرة الوَذْر ، وأنشد[٣٥] : [من الوافر]

اذا استُهْدِيت من لَحم فأهدي
مـن المأنـات أَوْ فِدَر السَّنـامِ
ولا تُهْـدي الأمـرَّ ومـا يليـه
ولا تُهْدِنَّ معْـروق العِظـام

المأنة : الطِّفطفة[٣٦] التي عليهـا الشـحم ، تكون بـين الضَّرع والسُّرَّة • والأَمرُّ : المصارين ، ومعروق العظام هو العُراق ، ولم يأتِ (فُعَال) بُنْية لجميع ، اِلاّ في حروف يسيرة • قالوا : رَخْل ورُخَال، وتوْم وتُؤام ، وشاة رُبّى • وهي التي ولَدت ، وغَنَم رُبَاب ، وفَرير وهو ولَد البَقَرة ، وفُرار ، وعَرْق وعُراق ، قال الرياشي : والعُرَام مثله ، يقال عَرَمْت العظم أعْرُمه •

وحدّثنا الرياشي عن أبي عاصم عن أبي محمد بن السمع قال : رأيت أبا الملح قيَّد ابناً له في عُرام[٣٧] •

٥ ـ قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أنه أعطى بلال بن الحارث[٣٨] : « مَعادن القبليّة[٣٩] جِلْسيَّها وغَوْريِّها » ،

---

(٣٥) اللسان (م/أ/ن) ١٣/٣٩٥ عن أبي زيد ، وفيه
اذا ما كنت مهدية ... أو قطع السنام
و١٠/٢٤٥ وفيه عجز الثاني • وفي/٢٤٤ البيت بتمامه ، عن أبي عبيد •

(٣٦) اللسان (م/أ/ن) •

(٣٧) لم يقيده اللسان : (ع/ر/م) •

(٣٨) الحديث في : الفائق ١/٢٢٤ ، والمستدرك ٣/٥١٧ ، وابي داود ٣/ ١٤٢ ، والاموال/٣٣٨ •

(٣٩) القبلية ، ناحية قرب المدينة ، أو موضع في ساحل البحر ، قـرب المدينة ، منسوبة الى قبل • اللسان (ق/ب/ل) والنهاية ٤/١٠ وفي حاشية الاصل : (بخط أبي موسى الحامض : القبلية) ، بكسر القاف • وقيدها اللسان (ق/ب/ل) بالفتح ، والنهايـة ٤/١٠ ، والاموال •

حدّثنيه أبي قال : حدّثنيه القومسي عن اسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدّثني أبي عن ثور بن زيد عن خاله موسى بن ميسرة مولى بني الدئل عن عكرمة عن ابن عباس قوله : جَلْسيَّها ، يعني نَجْديّها ، ويقال لنَجْد جَلْس ، قال الأصمعي : وكل موتفع جَلْس[40] ، يقال جَبَل جَلْس ، أي مُشْرِف ، ويقال جلَس الرّجُل ، اذا أتى نَجْداً ، فهو جالس ، قال الشمّاخ[41] وذكر ناقته : [٣٧/ب] : [من الطويل]

فمرّت على ماء العُذَيْب وعينُها

كوقْب الصّفا جَلْسيُّها قد تغوّرا

جعل نجْداً والغَوْر لعينها مثلاً ، أراد أنّ ما كان من عينها عالياً بارزاً قد غار ، قال الهذَلي[42] : [من الطويل]

اذا ما جلَسْنا لا تزال ترومنا

سُلَيْم لدَى أبياتِنا وهَوازِنُ

أي : أنْجَدْنا ، والقَبَليّة[43] من ناحية الفُرْع •

٦ ـ وقال ابو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم ، انّه بعَث عشرة عَيْناً وأَمَّر عليهم عاصم بن ثابت ، فلَقيَه المشركون فقال[44] : [من الرجز]

---

(٤٠) اللسان ٦/٤٠ ـ ٤١ •
(٤١) ديوانه : ١٤١ •
(٤٢) الهذلي ، هو المعطّل ، أو مالك بن خالد ، شرح أشعار الهذليين/٤٤٧ و/١٢٨٤ ، وفيه : لدى اطنابنا •
(٤٣) القبلية ، ينظر عنها : معجم البلدان ٧/٢٩ •
(٤٤) الحديث في : الفائق ٣/٢١١ وفيه : ووبر من مسك •

أبو سُليمانَ وريش المُقْعَدِ

وَوَبرٌ من مَتْنِ ثورٍ أجْرَدِ

وضَالَةٌ مثل الجحيم المُوقَدِ

فرموه بالنَّبْل حتى قتَلُوه في سَبعة ، وبعَثَت قريش الى عاصم ليأتوا برأسه وشيء من جَسَدِه ، فبعَث الله جلّ وعزّ عليه مثل الظُلّة من الدَّبْر[٤٥] فحَمَتْه ، حدَّثنيه أبي قال : حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن ابن المبارك عن مَعْمر عن الزُّهْري عن عمرو بن أبي سفيان الثَّقَفي عن أبي هُرَيْرة ، وقولُه : أبو سفيان يعني نَفْسه ، والمُقْعَد رَجُل كان يعمل النَّبْل ويُريشها ، وكان مُقْعَداً، وضالة شجرة من السِّدْر تُعْمَل منها النَّبْل ، والضَّال من السِدْر ما بَعُدَ من الماء • والعُبْريّ ما نَبَت على شطوط الأنهار وعظم، وكان نبله التي كانت معه من ضالة وراشها هذا المقعد ، يقول : فما عندي وأنا عاصم وقوسي ونَبْلي هكذا في أنْ لا أقاتلهم •

وقولُه : مثْل الجَحيم الموقد ، شبَّه السِّهام بالجَمْر ، قال الهُذَلي[٤٦] : [من الطويل] •

أذبُّهم بالسيف ثم أبثّها

عليهم كما بُثَّ الجحيم القوابِسُ [٣٨/أ]

قال الأصمعي : الجحيم الجمر[٤٧] هاهنا شبَّه النَّبْل بها •

قال أوس بن حَجر[٤٨] : [من الطويل]

---

(٤٥) الدبر : النحل ، الفائق ٣/٢١١ ، واللسان (د/ب/ر) •

(٤٦) الهذلي هو : ربيعة بن الجحدر ، والشاهد من قصيدة له في : شرح اشعار الهذليين/٦٤٤ •

(٤٧) الفائق ٣/٢١١ •

(٤٨) ديوانه/٩٠ وفيه : كجمر الغضا •

تَخَيَّرْنَ أَنْضَاءً وركَّبْنَ أنْصُلاً

كجَمْرِ غضاً في يوم ريح تَزَيَّلا

والأنْضاء : القِداح التي لم تُبْرَ ، والواحد : نَضْيٌ ، وقال أبو كبير الهُذلي[49] في مِثْله : [من الكامل]

ومَعابِلاً صُلْعَ الظُّبات كأنَّها

جَمْرٌ بمسْهكة تُشَبُّ لمُصْطلي

المُسْهكة : الموضع الذي تسْهَك فيه الريح ، أي : تمرُّ مرّاً سريعاً ، يقال : ريح سَهُوك ، وقوله : ضالة مثلُ الجحيم • أراد سِهاماً من ضالة مثل الجحيم ، فسمّي النَّبْل ضالة ، أي : تُعْمَل منها ، ومثل ذلك قول ساعدة بن جؤيّة[50] الهذلي : [من الطويل]

أجزْتُ ، بمخْشُوب صَقيل وضالة

مَباعج ثُجْرٌ كلّها أنت شائِفُ

ألا تَراه أنه قال : ضَالة ، ثم وصَفَها بصفات النَّبْل فقال : مَباعج وهي العِراض الجراح ، والثُّجْر العِراض الأوساط ، لأنَّه أراد نبلاً عملت منها • وشائف حال ، والدَّبْر جماعة النَّحْل ، وكذلك الثَّوْل[51] والخَشْرم ولا واحد لشيء من هذا • وهو كما يقال لجماعة الجَراد رِجْل[52] ولجماعة النَّعام خَيْط[53] ، ولجماعة الظِّباء إجْل[54] ، وليس بشيء من هذا واحد •

---

(49) شرح اشعار الهذليين/1078 •

(50) شرح اشعار الهذليين/1155 •

(51) هو جماعة النحل ايضا ، وكذلك الخشرم ، اللسان (ث/و/ل) 11/ 95 •

(52) اللسان (ر/ج/ل) 11/273 •

(53) بكسر الخاء (المعجمة) وفتحها •

(54) اللسان (أ/ج/ل) 11/11 •

٦ ـ وقال أبو محمد في حديث[٥٥] صلى الله عليه وسلّم انّه قـام اليه رجل، فقال: يا رسول لله[٥٦] الله نَشدتُكَ بالله اِلاّ قضيْتَ بيننا بكتاب الله ، فقام خَصْمه[٥٧] ، وكان أفْقَه منه ، فقال : صدق ، أقض بيننـا بكتاب الله وأئْذَن لـي : فقال قُلْ ، قال : اِنَّ ابْني كان عَسيفاً على هذا[٥٨] فزنَى بامرأته [٣٨/ب] فافتَديتُ منه بمائة شَاة وخادِم ، ثـم سألتُ رجالاً من أهل العِلْم ، فأخبروني أنَّ على ابْني جَلْد مائـة وتَغْريب عام ، وعلى امرأة هذا الرَّجْم ، فقال : « والذي نَفْسي بيده لأقضينَّ بينكما بكتاب الله : المائة الشاة والخادم ردٌّ عليك ، وعلى ابْنك جَلْد مائة وتَغريب عام ، وعلى امرأة هذا الرَجْم ، فاغْدُ[٥٩] يا أنس على امرأة هذا ، فاِن اعْترفَتْ فارْجمْها ، فغَدَا عليها ، فاعْترفَت ، فَرجَمها ٠ » ٠

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد ثناه سفيان بن عُيَيْنَة عن الزهْري عن عبدالله عن أبي هُرَيْرة وزيد بن خالد وشبل : يذهب[٦٠] قوم من أهل الزَّيْغ والهوَى ، الى انَّ القرآن قد نُقِصَ منه وغُيِّر ، وحُذِف بعضُ أحكامه ، واحتجُّوا بقول النبي صلّى الله عليه وسلَّم في هذا الحديث : لاقضين بينكما بكتاب الله ٠ ثـم حكم بالنَّفْي والرَّجْم ،

ثم أُسْقِطا منه ، ولم يرد بقوله عليـه الصلاة والسلام : « لأقضين بينكما

(٥٥) الحديث في : الفائق ٣/٢٤٦ ، وتأويل مختلف الحديث/٩٣ ٠

(٥٦) في الاصل : يرسول ٠

(٥٧) في الفائق : خصيمه ٠

(٥٨) في الاصل : على بعدا فزنا ٠

(٥٩) في الاصل : واغد ، ثم كتب فوقها (فاغد) ٠ و يا أنيس : يأنيس ٠ وأنس هو ابن مالك ، صاحب النبي وخادمه ، توفي سنة/٩٣هـ ، ينظر : ابن سعد ٧/٤٥ ، وصفة الصفوة ١/٢٩٨ ٠

(٦٠) تأويل المختلف/٩٣ ـ ٩٥ ٠

وليس لهما في القرآن ذِكْر • وقالوا : في هذا دليلٌ على أنّهما كانا فيه بكتاب الله » • هاهنا القرآن ، وانما أراد : لأقضينّ بينكما بما كتب الله ، أي : بما فرَض •

والكتاب يتصرّف على وُجوه ، قد ذكرتها في كتاب[٦١] : « تأويل مشكل القرآن » • ومنها : الفَرْض : قال الله جلّ وعزّ : (كِتاب الله عليكم ، واحلّ لكم ما وراء ذلكم)[٦٢] ، أي : فرَضه عليكم ، وقال : (كُتِب عليكم القِصاص)[٦٣] أي : فُرِضَ •

وقال تعالى : (وقالوا ربّنا لِمَ كتبْتَ علينا القتال)[٦٤]، أي: فرَضْتَ، وقال تعالى[٦٥] : (وكتبنا عليهم فيها أنّ النَّفْس بالنفس) ، أي : فرَضْنا عليهم فيها ، وقال الجعْدي[٦٦] : [٣٩/أ] • [من الطويل]

ومالَ الولاءُ بالبلاء فمِلْتُمُ
وما ذاك قال الله إذْ هو يكتُبُ

أراد مالت القرابة بأحسابنا اليكم وما ذاك قال الله إذْ هو يحكم •

٧ ـ وقال أبو محمد في حديث[٦٧] النبي صلى الله عليه وسلّم ـ ان أنس بن مالك قال : كنّاني رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ببَقْلة كنت أجْتنيها •

---

(٦١) المشكل/٤٦٣ ، وتأويل مختلف الحديث/٩٣ •
(٦٢) النساء/٢٤ •
(٦٣) البقرة : ٨٧ •
(٦٤) النساء : ٧٧ •
(٦٥) المائدة : ٤٥ •
(٦٦) هو النابغة الجعدي ، والشاهد في : ديوانه : ١٠ وفيه : علينا و كان الحق ان تتقربوا •
(٦٧) الحديث في : الفائق ٣١٥/١ ، والنهاية ٤٤٠/١ ، واللسان ٣٣٩/٥، وينظر : الاشتقاق/٤٥ ، وابن سعد ١٧/٧ ، وجمهرة الانساب/٣٥٠، وطبقات ابن خياط/٩١ ، وجامع الاصول ٣٧١/١ ، والتقفية/٤٣٩ــ ٤٤٠ ، وأدب الكاتب/٧١ •

وحدَّثنيه أبي قال : حدَّثني زيد بن أَخْزم الطائي ، ثنا أبو داود عن شعبة عن جابر عن أبي نصر عن أنس بن مالك ، كان أنس يُكْنَى أبا حمْزة ، والحَمْزة في الطعام لذْعة وقرصة لِلسان ، يقال : طَعام فيه حَرْوة وحَمْزة، فالحروة حرارة، والحمزة حِدَّة وحرافة فيه تَقْرُص اللسان كقرص الخَرْدل وأشباهه للفم .

قال أبو حاتم[٦٨] : تغدَّى أعرابي مع قوم واعتمد على الخَرْدَل ، فقالوا : ما يُعْجبك منه ؟ قال : حَراوته[٦٩] وحَمْزه . ومن ذلك حديث رواه أبو معمر عن عبدالوارث عن أبي عمرو ، قال[٧٠] : شَرِب عُمَر شراباً فيه حَمازة ، يريد شراباً يَحْذي للسان ، إمَّا لحموضة أو غير ذلك، ومنه قول الشمّاخ[٧١] : [من الطويل]

وفي القَلْب حَزّاز من اللَّوْم حامِزُ

أي : ممضٌ للفؤاد محرق ، وسُئل ابن عباس ، أيُّ الأعمال أفضَل؟ قال : أحمزها[٧٢] ، يريد أمضّها وأشقّها ، وكأنَّ البَقْلة التي كان يجتنيها أنس كان فيها حمزة ، أي لذْع اللسان اذا أكلت فسُمّيت بفعلها ، وكنّى النبيّ عليه الصلاة والسلام أنَساً بها .

٨ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم [٣٩/ب] أنَّ الرُّبيِّع بنت معوّذ بن عفراء قالت : أتيتُه بقِناع من رُطَب وأجْرِ زُغْب فأكل منه ، يرويه أسود بن عامر عن شريك عن عبدالله بن محمد

---

(٦٨) هو في : اللسان ٣٣٨/٥ ، والفائق ٢٧٢/١ ، وجعله حديثا وهو في التقفية/٤٤٠ (عن أبي جعفر أحمد) .

(٦٩) في اللسان : حرافته . والحراوة : مثل الحرافة ، وهي لذعة تأخذ اللسان من حرارة مذاق ، كالخردل ونحوه . اللسان ١٧٤/١٤ .

(٧٠) الفائق .

(٧١) ديوانه/١٩٠ ، وفيه :
فلما شراها فاضت العين عبرة ... وفي الصدر حزاز من الوجد حامز

(٧٢) الحديث في : غريب أبي عبيد ٢٣٣/٤ ، والنهاية ٤٤٠/١ ، واللسان ٣٣٩/٥ ، والفائق ٣١٩/١ .

ابن عقيل عن الربيّع بنت معوّذ بن عفراء[٧٣] •

وأخبرني السجستاني عن أبي زيد ، انه قُنْع[٧٤] ، وهو الطَّبَق الذي تُجْعل فيه الفاكهة أو غيرها ، ثم يأكلون عليه ، جمعه : أَقْناع • وقال غيره عن أبي زيد : أنه يقال له : القِناع أيضاً • على ما جاء في الحديث • والزُّغْب[٧٥] : القِثّاء •

وفي حديث[٧٦] آخر ، أَنَّه أُهْدِيَ اليه ضَغابيس[٧٧] ، وهي صغار القِثّاء ، ومنه قيل للرجل الضعيف : ضُغْبوس بسببها في الضَّعْف •

وأخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن قريب عن عمه الاصمعي ، أنه قال : الضغابيس نبت ينبت في أصل الثُّمام ، يُشْبه الهِلْيون يُسْلَق ويُجْعَل بالخَلّ والزيت ويؤكل •

وروى الزّيادي عنه نحو ذلك وقال : وان عجوزاً[٧٨] قيل لها ما طعامك ؟ فقالت : الحارُ والقارُ وما حُشِّت به النار • وإنْ ذُكِرت الضَّغابيس ، فانّي ضَغِبة[٧٩] • قال : وضَغِبة مشتقّ منه[٨٠] • وأَجْرِ جمع[٨١] جرو ، ويجمع أيضاً اجراء ممدود • وجِرو القِثّاء والرمان والحنْظل ، صِغاره • قال الشاعر[٨٢] وذكر ظليماً : [من السريع]

---

(٧٣) الحديث في : الفائق ٣/٢٢٧ ، واللسان (ج/ر/ا) ١٤/١٣٩ • والنهاية ٤/١١٥ •

(٧٤) وهو بكسر القاف وضمه • اللسان • والنهاية •

(٧٥) النهاية ٢/٣٠٤ •

(٧٦) النهاية ٣/٨٩ ، والفائق ٢/٣٤١ ، وتصحيف المحدثين/١٤٨ •

(٧٧) الفائق والنهاية : والنبات للاصمعي/٢٠ •

(٧٨) الفائق ٢/٣٤١ •

(٧٩) ضغبة : أي مشتهية له • الفائق •

(٨٠) انكره الزمخشري ، لان السين فيه غير مزيدة • الفائق ٢/٣٤١ •

(٨١) اللسان (ج/ر/أ) •

(٨٢) هو : النظار بن هاشم الفقعسي ، المعاني الكبير/٣٤٥ ،والاختيارين/٣١٠ •

أصكّ ، صَعْلٌ ، ذو جِران شاخص
وهامة فيها كجِرو الرُّمّان °[٨٣]

أي : صغيرة .

٩ ـ قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنّه لمّا طُعِنَ أُبَيّ[٨٤] بن خلف ، بالعَنَزة بين ثدْيَيْه ، [٤٠/أ] انْصَرف الى أصحابه فقال : قتلني ابن أبي كبشة ، فنظروا فاذا هو خَدْش ، فقال : لو كانت بأهل ذي المجاز لقتلتهم .

حدّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن الأوزاعي عن المطلب بن حَنْطب .

كان المشركون[٨٥] ينسبُون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الى أبي كبشة ، وكان أبو كبشة رجلاً من خُزاعة خالَف قريشاً في عبادة الأوثان وعبَد الشِّعْرَى العَبُور . وحُكِيَ أنّه كان يقول : إنّ الشِّعْرى العَبُور قطعت السماء عرضاً ، ولم يقطع السماء عرضاً نَجْمٌ غيرها ، فسميت بذلك عبوراً ، فعبَدها وخالف قريشاً ، فأنزل الله جلّ وعزّ : (وأَنَّهُ هو ربُّ الشِّعْرَى)[٨٦] ، أي : هو[٨٧] رَبُّ هذا النَّجْم المعبود من دونه . فلمّا خالَفهم النبي صلّى الله عليه وسلّم في عِبادة الأوثان ودعاهم الى غيرها ، قالوا : هذا ابن أبي كبشة ، تشبيهاً له[٨٨] .

---

(٨٣) في الاختيارين : وجران : فيه كجرو .
(٨٤) وذلك في وقعة أحد ، المعارف/٤٧٢ .
(٨٥) انظر : النهاية/١٤٤ .
(٨٦) النجم/٤٩ .
(٨٧) ينظر : تفسير الغريب/٤٣٠ ، القرطبي ١١٩/١٧ ، وزاد المسير ٦٥/٨ .
(٨٨) النهاية ١٤٤/٤ .

بـه . يريدون انه خالفنا كما خالفنا ، ويقال كان وهب بن عبد مناف بن زهـرة جـد النبي صلى الله عليه وسلَّم ، لأمـه ابن بنت كبشة ، فأبـو كبشة[٨٩] جَدُ جَدِّ النبي صلى الله عليه وسلم لأمّـه ، يذهبون الى انَّه نزَع اليه في الشَّبَـه .

١٠ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم ، انَّه خطَب فذكر الدَّجّال ، وقَتْل المسيح له ، قال[٩٠] : « فلا يبقى شيء مما خلَقه الله جل وعزّ يتوارَى به يهودي اِلاّ أنطق الله ذلك الشيء ، لا شجرة[٩١] ولا حَجَر ولا دابَّة ، اِلاّ فيقول: يا عبدَالله المُسْلم . هذا يهودي فاقتُله، اِلاّ الغَرْقَـدة فانَّهـا من شَجَرهـم فـلا تنطق ، وتُرْفَع الشَّحْناء والتباغض ، وتنزع حُمَة كلّ دابة ، حتى يدخل الوليد [٤٠/ب] يده في الحَنَش فلا يضرّه ، وتكون الأرض كفاثُور الفِضَّة ، تنبت كما كانت تنبت على عهـد آدم صلى الله عليه وسلم يجتمع النَّفَر على القِطْف فيشْبِعُهم »[٩٢] .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمـد بن يونس بن عبدالـرحيم العسقلاني وأحمد بن الوليد بن برد عن ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن عمرو عن عمرو بن عبدالله الحضرمي عن أبي أمامه الباهلي عن النبي صلّى الله عليه وسلَّم . الغَرْقَد[٩٣] : شَجَر من العِضاه ، والعِضاه كلّ شَجر له شوك مثل الطَّلْح والسَّلَم والسَّمُر والسِدْر .

وبلَغني أنّ الغَرْقَد كبار العَوْسج ، انَّما قيل لمدفَن أهل المدينة

---

(٨٩) ينظر : المعارف/١٢٣ ، وابن هشام ١/٣ وما بعدها .
(٩٠) انظره في : النهاية ١/٤٤٦ ، و٣/٣٦٢ ، ٤١١ ، وهو بتمامه في : الفائق ٣/٥٩ ـ ٦٠ .
(٩١) في الفائق والنهاية : لا شجر .
(٩٢) في الاصل : فبشمعهم .
(٩٣) اللسان ٣/٣٢٥ .

بِقيع الغَرْقد ، لأنَّه كان فيه غرقد . قال ذو الرمة[٩٤] : [من الرجز]

ألِفْن ضالاً ناعماً وغَرْقدا

وقولُه : وتنزع حُمَة كل دابَّة ، يريد[٩٥] : سمّها وضرّها . والعامَّة تذهب الى انّ حُمَة العَقْرب شوكتها[٩٦] ، وليس كذلك ، انَّما الحُمَة سمّها . والشوكة هي الاِبرة . والحَنَش : الأفعى ، قال ذو الرمة[٩٧] : [من الطويل]

وكم حَنَش ذَعْف اللُّعَاب كأنَّه
على الشَرَك العاديّ نِضْو عِصام

والذّعْف : القاتل ، ومنه قيل موت ذُعاف[٩٨] ، أي : سريع الاِجْهاز . والعِصام حَبْل القِرْبة ، شبَّه الأفعى بحبل خَلَق . وأمّا فاثور[٩٩] الفِضَّة ففيه قولان ، يقال : انه خِوان من فِضَّة . ويقال : انَّه جَام من فِضَّة ، قال لبيد[١٠٠] ، وذكر النعمان : [من الطويل]

حَقائِبُهم راحٌ عَتيق ودَرْمَكُ
ورَيْطٌ وفاثوريَّة وسَلاسِلُ [٤١/أ]

يقال في الفاثورية[١٠١] انَّها أخْوِنة . ويقال جامات ، والدَرْمك

---

(٩٤) ديوانه/١١٤ ، وصدره :
واعين العين بأعلى خودا
وينظر : اللسان ٣/٣٢٥ .

(٩٥) اللسان ١٢/١٥٩ .

(٩٦) وهي عند ابن الاعرابي مشددة الميم ، ومخففتها ، وغيره لا يجيز التشديد ، اللسان ١٢/١٥٩ .

(٩٧) ديوانه/٦٠٦ .

(٩٨) اللسان ٩/١٠٩ ـ ١١٠ .

(٩٩) اللسان ٥/٤٤ .

(١٠٠) ديوانه/٢٦٢ .

(١٠١) اقتباس منه في : الهروي ق/١٤٢ ـ أ ، واللسان ٥/٤٤ .

الحُوّاري ، والسّلاسل ما يتسلْسَل من صفائه وسهولته • ويقال للخمر أيضاً : سَلْسَل ، وانّما أراد أنّ الأرض تُنقّى من كلّ دَغَل وشوك ، حتى تعود الى حالها في زمن آدم عليه السلام، لأنّه يروى في الحديث[١٠٢]: « إنّ الأرض أنبتت الشوك بعد قَتْل ابن آدم أخاه » •

وكذلك هو في التّوْراة[١٠٣] • وروى حمّاد بن سَلَمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ، انّ النبي صلى الله عليه وسلّم ، سأل ابن [صيّاد][١٠٤] عن تُرْبة الجنّة ، فقال[١٠٥] : « دَرْمك بيضاء ، مِسْك خالص » • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: « صَدَق » •

وذكر خالد بن صفوان : الدّرْهَم ، فقال[١٠٦] « يطعم الدّرْمَق ويكسو النّرْمق » •

أراد (النّرْم) بالفارسية[١٠٧] وهو اللّيّن ، وأراد بالدرمق[١٠٨]: الحُوّاري ، ويقال درمك أيضا • وفي الحديث[١٠٩] : « إنّ الناس يحشرون على الارض[١١٠] بيضاء كقُرْصة النّقِيّ » • يريد[١١١]

---

(١٠٢) ينظر : التبصرة ١/١٩٥ •
(١٠٣) ينظر : سفر التكوين ، الاصحاح الثالث (١٨) •
(١٠٤) في الاصل : ابن صائد ، والتصويب عن الاصول الحديثية ، وهو ممن اختلف الناس في أمره ، ينظر عنه : الصفحة/٤٠٦ ج٢ من هذا الكتاب (المسودة) •
(١٠٥) الفائق ١/٤٢٢ ، والنهاية ٢/١١٥ وفيهما (درمكة بيضاء) •
(١٠٦) الفائق ، والنهاية •
(١٠٧) ينظر : المعرب/٣٣٣ ، وفيه : وهو الجيد •
(١٠٨) فانه ابدل الكاف قافا ، وهو يريد : الدرمك ، ينظر : النهاية ٢/١١٥ ، والفائق ١/٤٢٢ •
(١٠٩) هو في : النهاية ٥/١١٢ ، والفائق ٣/٦ •
(١١٠) في الفائق : على ارض بيضاء •
(١١١) في النهاية : يريد : الخبز الحوارى ، والحوارى : الطحين المنخول •

الحُوّارى ، والقِطْف : العُنْقُود .

والمُحَدِّثون أو أكثرهم يروُونَه بفتح القاف ، والقياس أنْ يكسر[112] ، لأنَّه اسم ما قُطِفَ ، فأما القَطْف بالفتح فهو مصدر : قطَفْتُ . ومثل ذلك : الذَّبْح والذِّبْح ، فالذَّبْح مصدر ذَبَحْتُ ، والذِّبْح المَذْبوح . والرَّعْي والرِّعْي ، فالرَّعْي مصدر رَعَيْتُ ، والرِّعْي الكَلأ . والطَّحْن والطِّحْن ، فالطَّحْنُ مصدر طحنْت والطِّحْن [٤١/ب] الدقيق . ومثل هذا كثير .

١١ ـ قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم[113] « انه نَهَى عن الجَلاّلة والمُجَثَّمة » وفي حديث آخر : « ونهى عن الخَطْفة »[114] .

حدَّثني أبي حدَّثني بالأول القومسي عن عبيد الله بن موسى عن حماد بن سَلَمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس : أما الجَلاّلة ، فهي التي تأكل الجَلَّة ، والجَلَّة : البَعَر[115] ، كَنَى بها عن العَذِرة ، وقد فسَّر أبو عُبَيْدة ذلك[116] ، ومنه قوله لرجل سأله عن لحوم الحمير : « أطعم أهلك من سمين مالك ، فإنِّي إنَّما كرِهْتُ لك جَوّال القرية »[117] جمع جالَّة وهي بمنزلة الجَلاّلة ، وأمّا المُجَثَّمة ، فهي التي جُثِّمت على الموت ، يقال : برَكَ البَعير ، ورَبَضَت الشَّاة ، وجَثَم الطائر ، وجَثَمت الأرنب ، وجَثَّمتُها اذا أنا فعلْتُ بها مُكرِهاً لها عليه ،

---

(١١٢) اقتباس منه في اللسان ٩/٢٨٥ .

(١١٣) الحديث في : الفائق ١/٢٢٣ و١٩٠ ، والنهاية ١/٢٨٨ ،والغريبين ١/٣٨٤ ، وغريب ابي عبيد ١/٢٥٥ ، وجامع الاصول ٤/٤٩٩ .

(١١٤) الحديث في : الفائق ١/٣٨١ ، والنهاية ٢/٤٩ .

(١١٥) البعر بفتح العين وسكونها . ينظر : أمالي الزجاجي ص/١٠٤ .

(١١٦) غريب الحديث ١/٢٥٥ .

(١١٧) الغريبين ١/٣٨٥ وجامع الاصول ٧/٤٦٢ .

وهي بمَنزلة المَصْبورة . والمَصْبورة : المحبوسة على الموت . يقال : صَبَرْت البَهيمة أصبرُها صَبْراً ، اذا أنت أوثقتها ثم قتلْتَها رَمْياً وضَرْباً . ومنه حديثه عليه السلام : « انَّه نَهى عن صَبْر الروح »(١١٨) رواه الزُهْري عن عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس ، وقال الزهري : الخِصاء : صَبْر شديد . وبين الجاثم والمجثَّم فَرْق . فالجاثم من الصيد يجوز لك أنْ ترميه حتى تصطاده ، والمُجَثَّم فهو ما مُلّكْته فجثَّمته ، ثم جعلته غرَضاً ترميه حتى تقتله .

وأمّا ما جثمته على الذكاة فليس [٤٢/أ] من هذا .

والخَطْفة(١١٩) ، قال أبو حاتم : سألت عنها الأصمعي فقال : لا أعرف ذلك . قال : وقال غيره : هو ما اقْتطعته السَّبُع من الدَّابة فاخْتَطَفه . نُهِيَ عن أكله وكذلك ما أَبنْته عن الصيد عن ضربة بسيف أو غيره ، فهو ميتة لا يحِلّ أكْلُه . والأصل في ذلك . الحديث(١٢٠) : (أنَّه قَدِم المدينة وبها ناس يَعْمَدُون الى أسْنِمة الإبل وألْيات الغَنَم فيجبّونها(١٢١) ، فقال عليه الصلاة والسلام : « ما وَقَع من البَهيمة ، وهي حَيَّة ، فهو ميتة » .

١٢ ــ وقال أبو محمد في حديث النبي(١٢٢) صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ المُنافِق مَثل الشاة بين الرَّبضَيْن ، اذا أتَتْ هذه نطحَتْها واذا

---

(١١٨) تفسير الغريب/٤٧ ، وغريب أبي عبيد ٢٥٤/١ ، وفي الفائق ٢/ ٢٧٦ (. ذي الروح) .

(١١٩) اللسان (خ/ط/ف) ، وفي التنزيل : (الا من خطف الخطفة) . الصافات/١٠ .

(١٢٠) رواه الترمذي ، برقم (١٤٨٠) ، وابن الاثير في : جامع الاصول ٤٨٣/٤ .

(١٢١) الفائق ٣٨١/١ .

(١٢٢) الحديث في : الفائق ٢٤/٢ . وينظر : ص/٤٣٠ مما يأتي .

أتت هذه نَطَحَتْها » . حدَّثنيه أبي حدَّثني محمد بن يحيى القطعي ، نا أبو داود ثنا السعودي ثنا محمد بن علي بن حُسَين قال : بينا أَنا جالس عند عبيد بن عمير وعنده ابن عمر ، قال عبيد قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم . ثم ذكر ذلك ، فقال ابن عمر : إنّما قال : كشاة بين غنَميْن، فاخْتلط(123) عبيد وغضب ، فقال ابن عمر : لو لم أَسمعه من رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ، لم أَقُلْه . رَبَضُ الغَنَم : مأْواها ، ولا أَحسَب سُمّي ربَضاً إلاّ أَنَّها تَرْبِضُ فيه. وجمْعُه أَرباض. وقال العجّاج(124) : [من الرجز] .

واعْتادَ أَرباضاً لها آرِيُّ

فأمّا الرَّبيض(125) ، فجَماعةُ الغَنَم ، فإنْ كان الحرف على ما رواه من الرَّبضَيْن ، فإنّه أَرادَ به منزلة شاة بين مَربضَيْ غَنَم . وإنْ كان بين الربيضَيْن فلا فَرْق بينه وبين الغنَميْن ، وقد يقال ذلك للجماعتين اذا انفردت كلٌّ واحدة منهما [43/ب] يقال : الغنَمان ، والإبِلان . قال الشاعر(126) : [من الطويل] .

هُما سَيِّدانا يزْعُمان وإنّما
يَسُودانِنا أَنْ يسَّرت غَنَماهُما

وقال الحارث بن(127) حِلّزة : [من الخفيف]

عَنَتاً باطلاً وظلماً كما تُعْتَر حُجْرة الرَّبيض الظّباءُ

---

(123) اختلط : أي : أخذ في الامر بسرعة . اللسان (خ/ل/ط) 7/295 .
(124) ديوانه ، ص : 324 ، والآري : محابس ، وينظر : اللسان 7/150 وهو اقتباس منه فيه .
(125) اللسان (ر/ب/ض) 7/151 .
(126) هو : ابو أسيده الابيري ، كما في حاشية الاصل ، والبيت في اللسان (غ/ن/م) ولم ينسبه ، والخطابي ج1 ق/97 و107 .
(127) ديوانه : 14 . وينظر : اللسان 7/150 .

قال الأصمعي[١٢٨]: العَتْر : الذَّبْح. والعِتْر الذِّبْح في رَجَب، ومنه قول النبي صلّى الله عليه وسلّم : « لا فرَعة ولا عَتيرة »[١٢٩] . والحُجْرة : الحَظيرة وتُتّخذ للغَنَم ، والربيض : جماعة الغَنم . وكان الرجُل من العرَب ينذر نَذْراً على شائه اذا بلغَت مائةً أنْ يذبح عن كلّ عَشْر منها شاة في رجَب ، فكانت تسمّى تلك الذَّبائح : الرَّجبيَّة والعَتائر ، فكان الرجل ربما بخل بشائه فيصيد الظباء ويذبها عن غنمه ليوفي بها نذره ، فقال الشاعر : أنتم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء عن غنمهم ، فأراد عليه الصلاة والسلام المثل معنى[١٣٠] قول الله تعالى : (مُذَبْذبين بَيْن ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) . ولستُ أدري أي شيء أنكر ابن عُمَر من الرَّبَض أو الرَّبيض، ومعناهما معنى الغَنَم . إلاّ أنْ يكون لذكر اللفظ بعيْنه دون المعنى ، وروَى ابنُ عُمَر في إسْناد هذا الحديث : « بين غَنَميْن » .

١١ ـ وقال أبو محمد في حديث[١٣١] النبي صلّى الله عليه وسلّم : « إنّ شُرَيْح بن هانيء قال لعائشة: أكان رسولُ الله يصلّي على الحَصير. فانّي سَمعْت في كتاب الله تعالى : (وجعَلْنا جَهَنّم للكافرين حصيرا)[١٣٢] . فقالَتْ : « لم يكن يُصَلّي عليه » يرويه يزيد بن المقدام [٤٣/أ] عن أَبيه عن شريح عن أَبيه .

---

(١٢٨) اللسان (ع/ت/ر) ٥٣٧/٤ وغريب عبيد ١٩٤/١ .

(١٢٩) الحديث في : الفائق ٩٧/٣ ، والنهاية ٤٣٥/٣ ، والفرعة والفرع : أول ولد تنتجه الناقة . الحدائق/١٨ . وينظر : المصباح/٧٢٠ .

(١٣٠) النساء/١٤٣ ، وينظر : البحر المحيط ٣٧٨/٣ ، وزاد المسير ٢/ ٢٣٢ ، والقرطبي ٤٢٤/٥ .

(١٣١) هو في : الفائق ٢٦١/١ ، وجامع الاصول ٣٠٣/١ .

(١٣٢) الاسراء/٨ .

أنا أذكر هذا الحديث للغلط[133] في تأويله قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿ وجعلْنا جهنَّم للكافرين حصيرا ﴾، ولأنَّه قد رُوِيَ عن عائشة، انَّه كان لرسول الله صلّى الله عليه وسلَّم، حصير يبسُطُه بالنَّهار ويحتجِرُه[134] بالليل يُصلّي عليه. وروى ذلك محمد بن بشر العَبْدي عن عبدالله بن عمر عن سعيد بن أبي سلَمة بن عبدالرحمن عن عائشة.

وقال أبي: خبَّرني السجستاني عن أبي عُبَيْدة[135]، أنَّه قال في قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿ جعلْنا جهنَّم للكافرين حصيرا ﴾ أي: مَحْبِساً، وهو من قولك: حَصِرْت[136] الرجُل، اذا حبَسْته وضيَّقْت عليه، وانَّما قيل للمَلك حَصير[137]، لأنَّه مَحْجُوب، فهو كالمحبوس، وأحسَبه جاءَ على (فَعيل) بمعنى (مفعول) قال الشاعر: [من الطويل]

بَني مالكٍ جارَ الحَصيرُ عليكُمُ

ومنه قيل للبخيل حَصِر[138]، والذي لا يخرج معه الشَّرْب شيئاً، حَصُور، وقولها: يحتجِرُه بالليل، أي: يُحْظِره لنفْسه دون غيره. ومنه يقال: احتجرْت الأرض، اذا ضربت عليها مناراً، أو أعلمْت عليها عَلماً في الحدود للحيازة، ومنه: حجْر القاضي على الرجُل حتى

---

(١٣٣) لم يقيده المؤلف في: تأويل مختلف الحديث، وهو من شرطه.

(١٣٤) في: جامع الاصول: يحجره (بالجيم المشددة).

(١٣٥) هو في: مجاز القرآن ١/٣٧١، وتفسير الغريب/٢٥١، وينظر: الطبري ١٥/٣٤، والقرطبي ١٠/٢٢٤، وزاد المسير ٥/١١٢، وهو اقتباس منه في: الهروى ق/١١٤ ـ أ.

(١٣٦) اللسان (ح/ص/ر)، ومجاز القرآن، وزاد المسير ٥/١٢.

(١٣٧) ينظر: الجمهرة ١/٢٢٢.

(١٣٨) اللسان ٤/١٩٤.

يقضي دَيْنه ، وعلى الغلام المُبذّر حتى يُؤنس منه الرُّشْد .

١٣ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، ان عَرْفَجة(١٣٩) بن أسعد أُصيب أنْفُه يوم الكُلاب في الجاهلية ، فاتّخذ أَنْفاً من وَرِق ، فأنْتَن عليه ، فأمَره النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، أنْ يتّخذَ أنفاً من ذَهَب .

حدّثنيه أبي حدّثنيه يزيد بن عمرو بن البراء الغَنَوي ، [٤٣/ب] ثنا جناد بن هلال عن أبي الأشهب ، حدّثني عبدالرحمن بن طرفة ، أنّ عرفجة أُصيب أنفه ، وذكر الحديث . الوَرِق ، الفِضّة بكسر الراء ، والورق بفتح الراء ، المال من الغَنَم والإبل . وقال لي يزيد بن عمرو . ذاكرْتُ الأصمعي بهذا الحديث ، فقال : انّما اتّخذ أنفاً من وَرَق(١٤٠) فأنْتَن عليه ، فأمّا الورِق فانّه بمنزلة الذّهَب لا يُنْتن . وأحسَب الأصمعي أراد(١٤١) بالورَق ، الرّق الذي كتب فيه ، وقد كنت أحسَب قول الأصمعي انّ الورق لا ينتن . وانه بمنزلة الذَهَب صحيحا . ثم خبّرني بعضُ أهل الخبْرة بهما ، انّ الذّهَب لا يُبْليه الثرى ولا يَصْدئه النّدى ، ولا تَنْقصه الأرض ، ولا تأكله النّار ، ولا تتغيّر ريحُه على الفَرْك .

وانّه أَلْطف شيء شَخْصاً ، وأثْقل شيء ميزاناً . قال : وقليلُه يُلْقى في الزّئبق فيرسُب ، ويُلْقى الكثير من غيره فيطفو .

وأخبرني ، أنّ الفِضّة تَصْدأ وتَنْتن وتبْلَى في الحمأة .

وقد روَى أبو قَتادة عن الأوزاعي ، قال : كتب عُمَرُ بن عبدالعزيز

---

(١٣٩) تفسير الغريب/٢٦٥ ، وتصحيف المحدثين ق/١٤٩ ، والفائق ٣/ ٢٧٥ (متناً وتفسيراً) ، والنهاية ٥/١٧٥ ، وينظر : طبقات ابن خياط/٤٤ ، والصفحة/١٨٧ مما مضى .

(١٤٠) اي رواه بفتح الراء ، وينظر : تصحيف المحدثين .

(١٤١) ينظر : النهاية ٥/١٧٥ ، وفيه نص القتيبي ، والفائق .

في اليَد اذا قُطِعَتْ أَنْ تُختَم[142] بالذَّهب ، فانَّه لا يَقيح ٠

١٤ ــ وقال أبو محمد في حديث[143] النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم ، انَّه ذكر يأْجوج ومأْجوج ، **وانَّ نبيَّ الله عيسى عليه السلام ، يحضر** وأصحابه ، فيرغب الى الله عزَّ وجلَّ ، فيُرسل عليهم النَّغَف في رقابهم، فيُصْبحون فَرْسَى كموت نَفْس واحدة ٠

قال : ثم يُرسِل الله مَطَراً فتُغْسَل الأرض حتى يتركها كالزَّلَفَة٠

حدَّثنيه محمد عن (أَخَيَّه) بن الوليد [٤٤/أ] بن برد عن بِشْر بن بكر ، عن عبدالرحمن بن يزيد عن جابر الحِمْصيّ عن عبدالرحمن بن نفير الحضْرمي عن أبيه عن النواس بن سمعان الكلابي ، اِنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلَّم ذكر ذلك ٠

النَّغَفُ : دُودٌ يكون في أُنوف الغَنَم والابل ٠ واحدتُها نَغَفَة ٠

ومنه قولُك للرَّجُل تحتقره : يا نَغَفة[144] ٠

وقولُه : فيصبحون فَرْسَى ، أي : قَتْلى ، ومنه يقال فَرَس الذئبُ الشاة يَفرِسُها فَرْساً ، وقد أفرس الراعي ، اذا فرس الذئب شاة من غنمه ، وهذه فريسة الأسد ، وأصلُ الفَرْس ، دقُّ العُنُق ، ثم كَثُر واستُعمل حتى صُيِّر كل قَتْل فَرْساً ٠ وواحد فرسَى ، فَريس، مثل قتيل وقَتْلى ٠ وأنشد الأصمعي لطُفَيْل الغنوي[145] : [من الوافر]

---

(١٤٢) في الفائق : ان تحسم ٠

(١٤٣) الفائق ٧/٤ ، وغريب ابي عبيد ٢٠٣/٤ ، ورفعه الى ابي هريرة ، والنهاية ٨٧/٥ ، وجامع الاصول ٣٤٣/١٠ ٠

(١٤٤) اللسان (ن/غ/ف) ٣٣٨/٩ ٠

(١٤٥) ديوانه/ ٩٠ وفيه : فرسي ويفرش ، وهو تصحيف ، وينظر اللسان (ف/ر/س) ١٦١/٦ ٠

ويترك ماله فرْسَى ويُقْرش

الى ما كان من ظُفْر ونَابِ

يُقْرَش : يُجْمَع ، ومنه قيل قُرَيْش[١٤٦] ، ويقال ذَبح الرجل فرس ، اذا بلغ النّخاع ، وهو كالخَيْط الأبيض في الفقار ثم دقّه ولواه. ومنه الحديث : « كَرِهَ الفَرْسَ في الذّبيحة »[١٤٧] .

ويقال أيضاً ، ذَبح فنَخَع ، اذا بلَغ النّخاع ، وقوله : حتى يتركها كالزّلَفة ، فالزّلَفة[١٤٨] : مَصْنَعة الماء وجمعها زَلَف ، قال لبيد[١٤٩] ، وذكر ساقية تسقي زرعاً : [من الكامل] .

حتى تَحيّرت الدِّبَارُ كأنها

زَلَفٌ ، والْقِيَ قِتْبُها المَحْزُومُ

والدّبار[١٥٠] : المَشارات تحيّرت من كَثْرة الماء حين لم يجد الماء منْفذاً ، والْقِيَ قِتْب النّاقة عند فراغها ، ويقال : قِتْب[١٥١] وقَتَب ، مِثْلُ : حِلْس وحَلَس ، ومِثْل ومَثَل ، وبِدْل وبَدَل .

وأراد أن المَطَر [٤٤/ب] يكثُرُ حتى يقوم الماء في الأرض ، فتصير الارض كأنّها مَصْنَعة من مصانع الماء . وقد فُسِّرت الزّلفة[١٥٢] في

---

(١٤٦) الاشتقاق/٢٧٨ ، واللسان (ق/ر/ش) ٦/٣٣٤ والخطابي ج١/ ١٣٦ .

(١٤٧) الحديث في : الفائق ٣/١٠٥ ، وغريب ابي عبيد ٣/٢٥٤ .

(١٤٨) وقيل : المرآة ، وينظر : الفائق ٤/٨ ، واللسان والتاج (ز/ل/ف) .

(١٤٩) ديوانه/١٢٣ .

(١٥٠) الدبار (بالدال والباء المفردة) جمع : الدبرة ، وهي القطعة من الارض ، وهي ايضا : الكردة ، أي : المشارة ، ينظر : اللسان ٤/ ٢٧٤ و٥/١٧٤ ، أقول : والمشارة ، مساحة من الارض تزرع ، تقدر بـ (٢٥٠٠) متر مربع .

(١٥١) ينظر : اصلاح المنطق/٩٨ .

(١٥٢) اللسان ٩/١٣٩ .

الحديث : أنّها المَحارة ، وهي الصَّدَفة .

ولست أعرف هذا التفسير ، إلاّ أنْ يكون الغَدير يسمّى محارة ، لأنّ الماء يحور اليه ، ويجتمع فيكون بمنزلة تفسيرنا .

١٥ ـ وقال أبو محمد في حديث[١٥٣] النبي صلى الله عليه وسلّم ، انه قيل له : يا رسولَ الله أتَرى ربَّنا فقال : « أتُضارُّون في رُؤْية الشمس في غير سَحاب » ، قلنا : لا ، قال : مالكم لا تُضَارُّون في رؤيته .

يرويه عبدالله بن أدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ، قال : قلنا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذلك .

وفي حديث آخر : « لا تضامّون في رؤيته »[١٥٤] .

أمّا المُحَدِّثون أو اكثرهم فيقولون: تُضارُون[١٥٥] وتُضَامُون، كأنَّه من الضَّيْر والضَّيْم ، أي : لا يضير ولا يضيم بعضُكم بعضاً ، بأنْ يدفعه عن ذلك أو يَسْتأثر دونه .

وقال بعضُ أصحاب اللُّغَة ، انّما هو تَضارُّون وتَضامُّون ، على تقدير (تَفاعلون) . بادغام الراء والميم . فأمّا تُضارّون فهو من الضِّرار ، والضِّرار أن يتضارَّ الرجُلان عند الاختلاف . يقال : ضارَّ فلان فلاناً مُضَارَّة وضراراً . وقد وقَع الضرار بينهما والاخْتلاف . قال النابغة الجعدي[١٥٦] : [من المتقارب] .

---

(١٥٣) الفائق ٢/٣٣٥ ، والنهاية ٣/٨٢ ، واللسان ٤/٤٨٦ .

(١٥٤) الفائق ٢/٣٣٥ ، وفي اللسان ، روى ، بتشديد الراء وتخفيفها . وينظر تأويل المختلف للمؤلف/٢٠٤ .

(١٥٥) الفائق ٢/٣٣٥ ، والنهاية ٣/٨٢ ، ١٠١ ، وتصحيف المحدثين/١٢٦ ، والخطابي ج٢/٢٨٠ ، واصلاح/٣١ .

(١٥٦) ديوانه/٢٧ وفيه

ذوى تدرأ   متى تأت

وخَصْمَيْ ضِرار ذَوِي مأقةٍ متى يَدْنُ سِلْمُهما يَشْغَبِ

والمأقة ، الأنَفة[157] والحِدّة . يقال رجل مَئِق ، والمعنى : انكم لا تختلفون ولا تَمارون ، فيضارّ بعضكم بعضاً .

وأمّا تَضامُّون ، [45/أ] فانّه من الانْضمام[158] ، يريد : انكم لا تختلفون فيه حتى تجتمعون للنَّظَر ، وينضمُّ بعضكم الى بعض ، فيقول واحد هو ذاك ، ويقول آخر ليس كذلك ، فِعْل الناس عند النّظر الى الهلال أول ليلة من الشهر .

والعرب[159] تقول للشيء المُخْتَلَف فيه : مُحْلِف ومُحْنِث ، وقالوا : حَضار والوزن مُحْلِفان ، وهما نجمان يطْلُعان قبل طُلوع سُهَيْل في ناحية مَطْلعه ، ويأخذان على سَمْته ، ويشبهانه في[160] [المرأى] فيختلِف الناس فيهما . ويتضامُّون ، فيقول بعضهم لأحدهما : هذا سُهَيْل ، ويقول بعضهم ليس به . ولا يزال بهم الاختلاف حتى يحلف كل فريق منهم على ما أدّعاه ، ويقال : كُمَيْت مُحْلِفة ، اذا كانت تُشْبِه الشُّقْر ، وير محلفة اذا كانت خالصة الكُمْتة لا تُشْبِه الشقر ، فيقع فيها الاختلاف والحلف قال الشاعر[161] : [من الوافر] .

كُمَيْت غيرُ مُحْلِفة ، ولكنْ
كلون الصِرْف علّ به الأديمُ

١٦ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انه

(١٥٧) اللسان (م/أ/ق) .
(١٥٨) النهاية ٣/١٠١ .
(١٥٩) اللسان : (ح/ل/ف) ٩/٥٥ .
(١٦٠) كذا قرأتها ، ولعلها الصواب .
(١٦١) هو : ابن كلحبة اليربوعي . والبيت في : اللسان (ح/ل/ف) ٩/ ٥٥ .

قال[١٦٢] : « سَمُّوا أولادَكم أسماء الأنبياء ، وأَحسنُ الأسماء : عبدالله وعبدالرحمن ، وأصدقُها الحارث وهَمَّام ، وأقبَحُها حرب ومُرَّة » .

حدَّثنيه أبي قال ، حدَّثنيه أحمد بن الخليل عن عمران بن موسى عن يحيى بن صالح عن محمد بن المهاجر عن عقيل بن شهيب عن أبي وهب[١٦٣] الكلاعي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم .

أصدقُ الأسماء[١٦٤] : الحارث ، لأنَّ الحارث : الكاسب[١٦٥] ، يقال : حَرَثَ فلان اذا كَسَبَ [٤٥/ب] واحْتِراث المال : كَسْبُه ، وليس من أحد إلاّ وهو يَحْرِث . قال الله[١٦٦] جلّ وعزّ : (مَنْ كان يُريد حَرْثَ الآخرة نزِدْ له في حَرْثه ، ومن كان يريد حَرْثَ الدنيا نُؤْتِه منها)[١٦٧] . أي : من كان يريد كَسْبَ الآخرة نُضاعِف له كَسْبَه ، يريد : تضعيف الحَسَنات . ومن كان يريد كَسْبَ الدنيا . نُؤْتِه منها .

وحدَّثني أبي ، حدَّثني السجستاني ، ثنا الأصمعي عن حمّاد بن سَلَمة عن عبيدالله بن العيزار عن عبدالله[١٦٨] بن عمرو ، انّه قال[١٦٩] : « احْرُث لدنياك كأنَّك تعيش أبداً ، واعْمل لآخرتك كأنَّك تموت غدا » .

---

(١٦٢) هو في : الفائق ١/٢٧٢ ، والنسائي ٦/٢١٨ و٢١٩ ، وابي داود رقم (٤٩٥٠) ، وجامع الاصول ١/٣٥٨ و٥/٤٥ .

(١٦٣) في جامع الاصول : وهب الجشمي .

(١٦٤) الفائق ، والنهاية ١/٣٦٠ ، وجامع الاصول ١/٣٥٩ .

(١٦٥) اللسان ٢/١٣٦ .

(١٦٦) ينظر : تفسير الغريب/٣٩٢ ، والقرطبي ١٦/١٨ ، وزاد المسير ٧/٢٨١ ـ ٢٨١ وهو اقتباس من القتيبي (من تفسير الغريب) .

(١٦٧) الشورى/٢٠ .

(١٦٨) في : القرطبي ١٦/١٨ ابن عمر ، وفي اللسان ٢/١٣٦ ، ورد مرفوعا الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

(١٦٩) تفسير الغريب/٣٩٢ ، النهاية ١/٣٥٩ ، واللسان ٢/١٣٦ ، والقرطبي ١٦/١٨ .

قال(١٧٠) كثيّر : [من المتقارب]

[بأيه أبنى] اذا ما ذكرتُ عرفْت خلائِقَ منّي ثلاثا

عَفافاً ومجداً ـ اذا ما الرجالِ تبالَوْا خلائقهم ـ واحْتراثا

وأمّا همّام ، فهو من همت بالشيء ، اذا أردته ، وليس من أحد إلاّ وهو يَهُمّ • وأقبحهما(١٧١) حرب ، لما في الحرب من المكاره ، ومُرّة للمرارة • وكان صلّى الله عليه وسلّم يُحِب الفأْل الصالح ، والاسم الحسَن •

حدّثني أبي حدّثني يزيد بن عمرو ثنا خالد بن يزيد الصفّار ثنا همام بن يحيى عن حضرمي بن لاحق او عن ابي سلمة ، قال أبو محمد : أراه عن يحيى بن أبي كثير عن حضرمي ، انّ النبي صلّى الله عليه وسلّم كان يكتب الى أُمَرائه : « اذا أبْردتم اِليّ بريداً ، فاجعلوه حَسَن الوجه ، حسَن الاسم »(١٧٢) •

١٧ ـ وقال أبو محمد في حديث(١٧٣) النبي صلى الله عليه وسلّم ، أنه قال : « اللّهُمّ ان عمرو بن العاص هجَاني ، وهو يَعْلَم أنّي لستُ بشاعر فاهْجُه اللّهُم والْعَنْه عَددَ ما هَجاني أو مكان [٤٦/أ] ما هجَاني • حدّثنيه أبي حدّثنيه أبو الخطاب زياد بن يحيى بن حسان ثناه أبو عتاب عن عيسى بن عبدالرحمن السلمي ، حدّثني عدي بن ثابت

---

(١٧٠) لم اجدها في ديوانه (ط/دار الثقافة/بيروت) ، وفي ص/٢١٠ منه ، قصيدة من القافية والوزن نفسهما • ولعلهما منها •

(١٧١) جامع الاصول ١/٣٥٩ •

(١٧٢) الحديث في : الفائق ١/٩١ •

(١٧٣) الفائق ١/٩٢ ، والنهاية ٥/٢٤٨ ، والمشكل/٢٧٨ ولم يذكر اسم (عمرو بن العاص) ، وينظر : مشكل الاثار ٤/٣٠٠ ، ٣٢٤ ، وعلل الحديث ٢/٢٦٢ ، وهامش المشكل •

عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال ذلك .

قال أبو الخطاب : الشكُّ من عيسى ، في عَدَد أوْ مكان . قولُه (أهجُه) يريد : جَازِه عن الهجاء جزاءَ الهجاء[١٧٤] ، ومثلُ هذا كثير، منه قوله عليه الصلاة والسلام[١٧٥] : « من يُشمِّع يُشمِّع الله به ، ومَنْ يُرائي يُرائي الله بـه » . ونحـوه قول الله عزّ وجلّ : (نَسُوا اللهَ فنسِيَهم)[١٧٦] ، والله أعلم جازاهم جزاء النِّسيان . وقد فُسِّر[١٧٧] ، تركوه فتركهم ، والأمر واحد . لأنّه جازاهم جزاء الترك .

وقوله تعالى[١٧٨] : (وجزاءُ سيّئة سيّئةٌ مثلها)[١٧٩] ، وجزاء السيئة لا يكون سيئة ، وهو من هـذا . أراد جـزاء السيئة مثلها عقوبة . وقولُه[١٨٠] : (فمنِ اعتَدَى عليـكم فاعتَدُوا عليه بمثْل ما اعتَدَى عليـكم) .

فالعدوان الأول ظلم ، والثاني[١٨١] قِصاص . والقِصَاص لا يكون ظلماً ، وإنْ خَرَج لفظه كلفظ الأول .

هذا قول الفرّاء[١٨٢] . ونرى هذا من قول رسول الله صلّى الله

---

(١٧٤) المشكل/٢٧٨ .
(١٧٥) الفائق ٢/٢٦٢ ، ويأتي بالسين المهملة (يسمع) ، وهو كذلك في : غريب ابي عبيد ٢/٢٢٥ وينظر : تصحيف المحدثين/١٤٣ و/١٤٤ ، ٥/٢٤٨ .
(١٧٦) التوبة/٦٧ .
(١٧٧) ينظر : تفسير الغريب/١٨٧ ، والمشكل/٢٧٩ والصفحة/٢٩٤ مما يأتي .
(١٧٨) ينظر : زاد المسير ٧/٢٩٣ .
(١٧٩) الشورى/٤٠ .
(١٨٠) البقرة/١٩٤ .
(١٨١) تفسير الغريب/٧٧ ، والمشكل/٢٧٧ والنص فيه . وينظر : زاد المسير ١/٢٠١ ـ ٢٠٢ .
(١٨٢) هو في : معاني القرآن ١/١١٧ .

عليه وسلّم . كان قبل اسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه .

* * *

١٨ ــ وقال أبو محمد في حديث[١٨٣] النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « مَنْ توضَّأ للجمعة فَبِها ونِعْمت . ومن اغْتَسل فذلك أفْضَل » . حدَّثني أبي حدَّثني محمد عن عبدالله بن عبدالوهاب الحجبي[١٨٤] عن أبي عوانة عن قتادة عن الحسن ان رسول الله عليه الصلاة والسلام قال ذلك [٤٦/ب] .

قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن التأنيث في قوله (فبها) ، فقال أظنّه . أُريد ، فبالسُنّة (أخذ) أضمر[١٨٥] ذلك إنْ شاء الله .

وأمّا قوله : ونِعْمت[١٨٦] ، ففيه قولان : يقال أراد ونِعْمت الخلّة أو الفَعْلة ، ثم تُحْذف الخلّة اختصاراً ، ويقال ونَعِمْت بكسر العين وتسكين الميم ، أي : نعَّمك الله .

وأمّا حديثه الآخر في يوم الجمعة[١٨٧] : « مَنْ غسَّل واغْتَسل ، وبكَّر وابتكر واسْتمع ولم يَلْغ » . فانَّ أكثر الناس يذهبون في : غسَّل الى أنّه أراد : مُجامَعة الرجُل أهلَه قبل خروجه الى الصلاة ، لأنّه لا يُؤْمَن عليه أنْ يرى في طريقه ما يُحَرِّك منه ويُشْغِل قلْبه . ويذهب آخرون أنّه أراد بقوله : غسّل ، توضّأ للصلاة فغسَل جوارح

---

(١٨٣) الحديث في تأويل المختلف/١٩٩ والنسائي ٩٤/٣ ، والترمذي رقم (٣٥٤) وجامع الاصول ٣٢/٧ ، والفائق ٣/٤ .

(١٨٤) الحجبي ، مات سنة/١٢٧هـ . طبقات ابن خياط/٢٢٩ .

(١٨٥) كذا في الاصل .

(١٨٦) الفائق ، والنهاية ٨٣/٥ ، وجامع الاصول ٣٣٠/٧ ، والخطابي ج٢٧٩/٢ ، والاصلاح/١٠ .

(١٨٧) الفائق ٦٦/٣ ، والنهاية ٣٦٧/٣ ، قال الخطابي ج٢٧٩/٢ من رواه بالتشديد (غسّل) ليس بالجيد . والاصلاح/١١ .

الوضوء . وثقل (الفعل) لأنه أراد : غسلاً بعد غسل ؛ لأنه اذا أسبغ وأكمل الطهور . غسل كل عضو ثلاث مرات ثم اغتسل بعد ذلك غسل الجمعة .

وأما قوله : بكّر ؛ فان العوام تذهب في هذا ؛ الى انه الغدو الى المسجد الجامع ؛ وليس كذلك ؛ انما التبكير هاهنا اتيان الصلاة لأول وقتها ، وكل من أسرع الى شيء ، فقد بكّر اليه ، ولذلك يقال : (بكّروا بصلاة المغرب)[188] ، أي : صلوها عند سقوط القرص ؛ ويقال لأول شيء يأتي من الفواكه : باكورة ، لأنه جاء في أول الوقت .

وحدثني أبي قال : حدثني أبو وائل عن شاذ بن فياض عن الحارث ابن شبل عن أم النعمان الكندية عن عائشة قالت : قال النبي[189] صلى الله عليه وسلم : « لا تزال أمتي على سنتي ، ما بكّروا بصلاة المغرب » .

وأما قوله : وابتكر ، فانه أراد أدرك الخطبة من أولها ، وأولها [47/أ] بكورتها ، كما يقال ابتكر الرجل اذا أكل باكورة الفاكهة[190] ؛ وابتكر اذا نكح بكراً أو تزوج بكراً ، ويدلك أيضاً على هذا التأويل ، قوله بعقب ابتكر : استمع ولم يلغ ، ومن الدليل على هذا التأويل حديث رواه الزيادي قال : ثنا أبو صالح عن الليث قال : حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن محمد بن سعيد الأزدي عن عباد بن نسي عن أوس الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من غسل رأسه واغتسل ، ثم هجر الى المسجد وابتكر ، ثم دنا واقترب واستمع ، كتب له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيام سنة . » .

---

(188) الفائق ٦٧/٣ ، والنهاية ١٤٨/١ .

(189) الفائق ٦٧/٣ ، والنهاية ١٤٨/١ .

(190) الفائق والنهاية ، واللسان (ب/ك/ر) ٧٧/٤ .

١٩ ـ قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم[١٩١] :
« أَجِد نَفَس ربكم من قِبَل اليَمن » برواية يزيد بن هرون عن جرير عن شبيب بن نعيم الكلاعي عن أبي هريرة • وقال يزيد : إنَّما يَعني بذلك، أنَّ الأنصار[١٩٢] من اليمن ، وان الله نَفَّس[١٩٣] عنه الكَرْب بهم ؛ ويقال : أنت في نَفَس من أمرك أي : في سَعَة • ويقال : اعمل وأنت في نفَس، أي: في فُسْحَة قبل الهرَم والأمراض وأشباه ذلك من الحَوادث•
ونحو هذا الحديث قوله : « لا تسبُّوا الريح فانَّها من نَفَس الرحمن »[١٩٤] • يريد انه تُفَرَّج بها الكُرَب ، ويذْهَب بها الجَدْب[١٩٥] ، يقال : اللَّهُمَّ نفِّس عنِّي ، أي فرِّج عنِّي ، فمن نفس الله بالريح ، أنَّها اذا هشَّت في البلد [٤٧/ب] الحار والهواجر ، أذهب الوَهْد • وأطابت للمسافر المسير • واذا هبّت أنشأت السحاب وألْقَحَتْه بإِذْن الله • وكانت العرب تقول : اذا كثرت الرياح كثر الحَبّ ؛ واذا تنسَّمها عليل أو محزون وَجد [في نسيمها شفاء][١٩٦] وفرَجاً مِمَّا يَجِد ، قال الشاعر[١٩٧] : [من الطويل]

---

(١٩١) الحــديث في : مسند ابن حنبل ٢/٥٤١ ، والمشكل/٨٨/٥٨٢ ، والمجازات/٥٦ ، والفائق ٤/١٠ ، والنهاية ٥/٩٣ •
(١٩٢) وفي الفائق ، أراد ما تيسر له من أهل المدينة من النصرة والايواء ، والمدينة يمانية • وانظر : النهاية ، وغريب ابـي عبيد ٢/١٦١ ، واللسان (ن/ف/س) •
(١٩٣) يعود الضمير في قوله (عنه) الى الرسول صلى الله عليه وسلم •
(١٩٤) المختلف/٢١٢ ، والمشكل/٥٨٢ ، الفائق ٤/١٠ ، والنهاية ٥/٩٤، وينظر المجازات النبوية/٥٦ ـ ٥٧ •
(١٩٥) المشكل ، واللسان •
(١٩٦) في الاصل (نسيمها حفا وفرجا) ••
(١٩٧) هو ، المجنون ، ديوانه/٢٥٤ ، وينظر تصحيح الفصيح ١/١٧٠ •

فإنَّ الصبا ريح اذا ما تنسَّمت
على كبْد مَحْزون تجلَّت هُمومُها

قال العُتْبي[198] : هجَمْتُ على بَطْنٍ[199] بين جبلين فما رأيت وادياً أخصب منه ، فإذا وجوه أهله مُهجّة وألوانُهم مُصْفَرّة فاسدة ، فقلت واديكم أخصب وادٍ ، وأنتم لا تُشْبهون المَخاصيب ، فقال لي شيخ منهم : ليس لنا ريح ، وقد نَصر الله تعالى رسوله بالصَبا ، ونفَّس عنه الكرب يوم الأحزاب بالريح ، فقال عزّ وجل[200] : (فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تَروْها) ، فهي من نفَس الله ، كما كان الأنصار من نَفَس الله تعالى ، ومما يزيد هذا التأويل وضوحاً حديث حدَّثنيه أحمد بن الخليل عن محمد بن حرب عن الليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب عن ثابت بن قيس عن ابي هريرة ، انه قال لعمر[201] : « الريح من روح الله تأتي بالرحمة والعَذاب فلا تسُبُّوها »، فروح الله ، بمنزلة نفَس الله . ما اكثر من يذهب من حَمَلَة الحديث الى غير ما ذهبنا اليه ، واذا وقَع الحَرْف بين تأويلين ، ولم يكن لنا فيهما إمام من السَّلف نُقلّد مثله ، مِلْنا الى أقربهما من السلامة، ألا ترى أن من ذهب الى هذا المذهب في نفس الرحمن، صادق ، وان كان مراد النبي عليه الصلاة والسلام معنى آخر [٤٨/أ] ، وان من ذَهب المذهب الآخر ، إنْ كان [مراد] النبي عليه الصلاة والسلام

---

(١٩٨) هو في : اللسان (ن/ف/س) ٦/٢٣٦ والنهاية ٥/٩٣ ، وفيه الخبر مختصرا ، والعتبي ، هو محمد بن عبيدالله ، من الرواة الشعراء ، من آل أميّة ، توفي سنة/٢٢٨هـ ، انظر عنه : الدكتور طه الحاجري ، (العتبي) في : مجلة (الكاتب المصري) ع/٣٢ ، م/٦ ، يوليو ١٩٤٧م . شعبان/١٣٦٦هـ ، س٢ ، ص : ٢٤٧ ـ ٢٥٨ .

(١٩٩) اللسان والنهاية : واد .

(٢٠٠) الاحزاب/٩ . وينظر : المشكل/٥٨٢ .

(٢٠١) المشكل/٥٨٢ وفيه : قال عمر ..

ما أردنا مُتَعَسِّفٌ في القول ، غير مأمون عليه المأْثم •

★ ★ ★

٢٠ ـ قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ان عامر[٢٠٢] بن الطُّفَيْل أتاه فَوَثَّبه وِسادةً ، وقال له : أسْلِم يا عامر • فقال : على أنَّ لي الوَبَر ولك المَدَر ، فأبَى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم ، وقام عامرٌ مغْضَباً ، وقال : والله لأملأنَّها عليك خَيْلاً جُرْداً ورجالاً مُرْداً ، ولأربطنَّ بكلِّ نَخْلة فرَساً • رواه الزبيري عن ظمياء بنت عبدالعزيز بن مؤله بن كثيف بن حمل ، قالت : حدَّثني أبي عن جدي مؤله بذلك • قوله : وثَّبه[٢٠٣] وسادة ، أي : فَرَّشه اِيّاها وأجلسه عليها • والوِثاب : الفِراش[٢٠٤] بلُغَة حِمْيَر ، وهم يُسَمّون الملك اذا كان لا يغزو[٢٠٥] مَوْثباناً ، يريدون أنَّه يُطيل الجُلوس ولا يغزو ، ويقولون للرجُل : ثِبْ ، أي اجْلِس •

ورُوِيَ انَّ زيد بن عبدالله[٢٠٦] بن دارم ، وفَد على بعض ملوك حِمْيَر ، فألقاه في مُتَصَيَّد له على جَبل مُشْرف ، فسلَّم عليه وانتسب له ، فقال له الملك ثِبْ يريد اجلس ، فظنَّ الرجُل أنَّه أمرَهُ بالوثوب من الجَبل ، فهَلَك[٢٠٧] • فقال الملك : ما شأْنُه ؟ فخبَّروه بقصَّته •

---

(٢٠٢) الحديث في : الفائق ٤/٤١ ـ ٤٢ ، والنهاية ٥/١٥٠ ، وينظر : خزانة الادب ١/٤٧١ والاصابة (ت ـ ٦٥٥٠هـ) والشعر والشعراء ١/٢٥١ والمحبر/٢٣٤ و٤٧٢ ، والصاحبي/٥١ •

(٢٠٣) الفائق والنهاية واللسان (و/ث/ب) ١/٧٩٢ •

(٢٠٤) ينظر : الصاحبي ، والحديث والتفسير فيه : اقتباس منه ،واللسان ١/٧٩٢ ، واصلاح المنطق/١٦٢ •

(٢٠٥) الصاحبي واللسان والمستقصى ٢/٣٥٥ •

(٢٠٦) في الفائق ٤/٤١ عبيدالله • والصاحبي/عبدالله •

(٢٠٧) ينظر : الصاحبي/٥١ ، والمزهر ١/٣٩٠ ، وابن درستويه/٨٦ ، واللسان •

فقال: مَنْ دَخَل ظَفَارِ حَمَّرَ[٢٠٨]. وظفار: المدينة التي كان بها وإليها ينْسَبُ الجَزْع الظفاري. وأراد: من دَخَل ظفار فليتعلَّم الحِمْيَرِيَّة وليفهمها. وبعضُهم يذهب بهذا القول [٤٨/ب] هذا المذهب. قال: ظفار، قرية فيها مَغْرة، فمن دخلها أصاب من ذلك. ونحو من هذا الحديث، حديث رواه الهيثم عن مجاهد عن الشعبي ان عدي بن حاتم أتي النبي صلّى الله عليه وسلّم فأمر له بِمِنْبَذَة وقال: «اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»[٢٠٩].

والمِنبذة: الوسادة، سمّيت بذلك، لأنّها تُنْبَذ، أي تلقى ويجلس عليها.

* * *

٢١ ـ وقال أبو محمد في حديث[٢١٠] النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من يَتَتَبَّع المَشْمَعة يُشَمِّعْ الله به». من حديث عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن مصعب بن منظور عن أبيه عن عقبة بن عامر، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال ذلك في خطبة خطبها طويلة. هكذا يروى هذا الحرف في هذا الحديث بالشين معجمة. وفي حديث[٢١١] آخر: «من سَمَّعَ الناسَ بعَمَله يُسمّع الله به». بالسين غير معجمة، أي: من يرائي به ويحب إظْهاره يشهره الله بالرياء ويفضحه. وهذا غير ذلك المعنى.

والمَشْمَعة: المزاح والضَّحِك. قال المتنخل[٢١٢] الهُذَلي، وذكر

(٢٠٨) الفائق ٤/٤٢، والجزع: خرز، ينظر: اللسان ٨/٤٨، و٤/ ٥١٩.

(٢٠٩) الفائق ٣/٤٠٠، والنهاية ٥/٦.

(٢١٠) تقدم في الصفحة/٢٨٨، وينظر: النهاية ٢/٥٠١، وأمالي المرتضى ١/٤٩٢.

(٢١١) غريب أبي عبيدة ٢/٢٢٥، وأمالي المرتضى وتصحيف المحدثين/ ١٤٣ و١٤٤ والنهاية ٢/٤٠٠.

(٢١٢) شرح اشعار الهذليين/١٢٦٩.

أضيافه : [من الوافر]

سأبدؤهم بمشمعة وأثني

بجهدي من طعام أو بساط

يريد ، أنه يبدأ أضيافه عند نزولهم بالمزاح والمضاحكة ... بذلك ، وهو نحو قول الآخر(٢١٣) : [من الرجز]

ورب ضيف طرق الحي سري

صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى

إن الحديث جانب من القرى

وحدثني أبي قال : حدثني [٤٩/أ] عبدالرحمن بن عبدالله عن الأصمعي(٢١٤) عن خلف الأحمر قال : سنة الأعراب اذا حدثوا الرجل الغريب وهشوا إليه ومازجوه ، أيقن بالقرى ، واذا أعرضوا عنه عرف الحرمان(٢١٤) ، فلذلك قال : ان الحديث جانب من القرى .

ويقال : شمع(٢١٥) الرجل وما جد ، فهو يشمع شموعاً ، وامرأة شموع اذا كانت كثيرة اللهو والمزاح . قال أبو ذؤيب(٢١٦) يصف الحمير: [من الكامل]

فلبثن حيناً يعتلجن بروضة

فيجد حيناً في العلاج ويشمع

وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان من كان شأنه العبث بالناس والاستهزاء بهم، أصاره الى الله الى حالة يعبث به فيها ويستهزأ منه .

---

(٢١٣) هو الشماخ ، ينظر ديوانه/٤٦٦ ـ ٤٦٧ ، وينظر : البيان ١/١٠ ولم ينسبه .

(٢١٤ـ٢١٤) اقتباس منه في : أمالي القالي ١/٤٩٣ ، بلا تصريح .

(٢١٥) اللسان (شـ/م/ع) ٨/١٨٦ .

(٢١٦) شرح اشعار الهذليين/١٤ وينظر اللسان ٨/١٨٦ .

(٢١٧) الحديث في : الفائق ٢/٢٣٢ ، والنهاية ٢/٤٥٦ .

محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم[٢١٧] : « لما ... ه أمرَ الناس بالفِطْر ، فاصبح الناس ... جين » حدثنيه ... ثنيه محمد بن عبيد عن ... اوية بن عمرو عن ابي اسحق عن ... بن عبدالعزيز عن عطية بن قيس عن قزعة عن ابي سعيد قوله: أصبح الناس شَرْجَين ، أي : فريقين ، كلٌ واحد منهما مثل الآخر ، يريد : أنَّ بعضهم أصبح صائما ، وبعضهم أصبح مُفْطِرا • ومثله شَريجين ، يقال : شَرْج وشريج • وهذا شرج هذا وشريجة ، اذا كان مثله ونِفقه، وأصله : أنْ تُشَق الخَشَبة بنصفين ، فيكون أحد النصفين شريج[٢١٨] الآخر •

بلغني عن الأصمعي ، أنّه قال : قال يوسف بن عمر : أنا شَريج[٢١٩] الحجّاج[٢٢٠] [٤٩/ب] أي : مثله في السن • وقال المنخّل اليشكري[٢٢١] : [من مجزوء الكامل]

واذا الرِّياح تكمّشَت
بجوانب البيت القَصير
الْفَيتني هشّ النّدَى
بشريج قِدْحي أو شَجيرى

والشَّجير[٢٢٢] : الغريب . يقال : نزل فلان شجيراً في بني فلان ، أي : غريباً •

---

(٢١٨) الفائق ، والنهاية •
(٢١٩) الفائق والنهاية •
(٢٢٠) في الاصل : أنا مثله في السن •
(٢٢١) هما من أصمعية مشهورة ، ينظر الاصمعيات/٥٩ ، وهما في الميسر/٧٣ والمعاني الكبير/١١٦٦ •
(٢٢٢) اللسان (ش/ج/ر) ٤/٣٩٨ •

وقال جندل[٢٢٣] : [من الرجز]

من شُعَبٍ شتّى وأنساب شُجُرْ

يقول الفيتني في هذا الوقت أضرب بقدْحين في الميْسر . أحدهما لي والآخر مستعار[٢٢٤] .

* * *

٢٣ ــ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم، أنّه قال[٢٢٥]: « إنّ الله نظيف يحبّ النظافة ، فنظّفوا أفنيتكم » .

وفي حديث[٢٢٦] آخر : « فنظّفوا عذراتكم ، ولا تشبّهوا باليهود ، تجمع الأكْباء في دُورها » . حدّثنيه أبي حدّثنيه القومسي عن الحسن بن بشر البجلي عن المعافا بن عمران عن خالد بن الياس عن المهاجر ابن مسمار عن عامر بن سعد عن سعد ، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال ذلك .

الأكْباء : جمع كِباً ، وهي الكُناسة ، وقال الأصمعي : اذا قُصِر فهو الكُناسة ، واذا مُدّ فهو البَخُور[٢٢٧] .

ومن الأول حديث يرويه محمد بن فضيْل عن يزيد عن عبدالله بن الحارث عن المطلب بن ربيعة ، قال : أنّ أناساً من الانصار[٢٢٨] قالوا للنبي صلّى الله عليه وسلّم : إنّا نسمع من قومك حتى يقول (القائل) منهم ،

---

(٢٢٣) جندل بن المثنى ، والرجز في : المعاني الكبير/١١٦٦ .
(٢٢٤) المعاني الكبير .
(٢٢٥) النهاية ٧٨/٥ .
(٢٢٦) النهاية ١٤٧/٤ ، ١٩٩/٣ ، والفائق ٤٠٢/٢ .
(٢٢٧) الفائق ، والنهاية .
(٢٢٨) الفائق والنهاية ١٤٦/٤ .

إنَّما محمَّد مثل نَخْلة نبتت(٢٢٩) في كِبا .

وفي حديث ، أنه قيل له(٢٣٠) : يا رسول الله : « أين ندْفِنُ ابْنك ؟ قال عند فَرَطِنا ؟ عُثْمان بن مَظْعون [٥٠/أ] ، وكان قبر عثمان عند كِبا عمرو بن عوف » .

وأما العَذِرات ، فهي الأَفْنية ، الواحدة عَذِرَة . ويروى في حديث اليهود : « أَنْتَنُ خَلْقِ الله عَذِرة »(٢٣١) . أي فِناء . ومن ذلك سمّي الحَدَث عَذِرة . لأنّه كان يُلْقَي بالأفنية ، فكني عنه باسم الفِناء ، كما كني عنه باسم الغائط ، وأنشد الزيادي عن زيد بن كثوة العنبري : [من الطويل]

ألا أنَّ قومي لا تُلَطُّ قُدُورهم
ولكنَّها يُوقدن بالعَذِرات

يقول : لا تستر ولكنَّها تطْبَخ بالأفنية . وكل شيء سترته فقد لَطَطْتَ عنه .

* * *

٢٤ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، أنه قال : « سيّدُ أدام أهل الدنيا والآخرة اللَّحم ، وسيّدُ رَيْحان أهل الجَنَّة الفاغية »(٢٣٣) .

حدَّثنيه أبي قال : حدَّثنيه القومسي قال ، ثناه الأصمعي عن أبي هلال الراسبي عن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه

---

(٢٢٩) في الفائق والنهاية : تنبت .
(٢٣٠) الفائق ٢/٤٠٢ والنهاية ٤/١٤٦ .
(٢٣١) الفائق ٢/٤٠٢ وفي الاصل (قوم الله) وكتب فوقها : خلق الله ، وهي كذلك في الفائق .
(٢٣٢) الخطابي ج١/٨٣ ولم ينسبه .
(٢٣٣) الحديث في : الفائق ٣/١٣٠ ، والنهاية ٣/٤٦١ ، وفيهما : رياحين أهل الجنة .

وسلَّم . وقال القومسي ، قال الأصمعي : الفَاغِيَةَ هاهنا نَوْر الحِنّا .
وقال غيره : وفاغية كل نبت : نَورَه(٢٣٤) .

وحدّثني أبي قال : حدّثني عبده الصفار ، ثنا سليمان بن كثير الواسطي عن عبدالحميد عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعْجِبُه الفَاغية ، وأحبّ(٢٣٥) الطعام إليه الدّبّاء ، والدُّبّاء : القَرْع ، واحدته دُبّاءة ، قال الأصمعي : والفَغْو أيضاً هو الفاغية ، وأنشد لأوس ابن(٢٣٦) حجر : [من الكامل] .

لازال ريحانٌ وفَغْوٌ ناضر
يجري عليك بمُسْبِل هَطّال

وقال : الفغو هاهنا : نَوْر الريحان(٢٣٧) . وروى مسلم بن قتيبة عن ابن دعامة عن الحسن ، انه سُئِل عن السَّلَف في الزَّعْفران ، فقال : إذا فغا ، يريد اذا نوّر [٥٠/ب] ، وأراد عليه الصلاة والسلام : أنّ سيّد رياحينهم في الجنّة أنوار الشَّجَر من كل ضرب ، ولا أراد نور الحنّاء وحده . كما ذكر الأصمعي ، وجعل اللحم أُدُماً ، وبعض أصحاب الرأي لا يجعله أُدُماً ، ويقول : لو ان رجلاً حلف لا يأْتَدم حَوْلاً ، ثم أكل لحماً قبل تصرّم الحَوْل لم يحْنَث(٢٣٨) . وفي هذا الحديث ما دل على خطيئة ، وكل شيء قرنته بشيء فقد أدمته به ، وقال النابغة(٢٣٩) الذُّبْياني [من البسيط]

---

(٢٣٤) الفائق والنهاية .
(٢٣٥) في الفائق ٤٠٦/١ ، نهى صلى الله عليه وسلم عن الدباء ، ثم فسره بالقرع .
(٢٣٦) ديوانه/١٠٨ .
(٢٣٧) ينظر : اللسان (ف/غ/أ) .
(٢٣٨) ينظر : خزانة الفقه ٢١٨/١ .
(٢٣٩) ديوانه/١٠٧ .

إنّي أُتمم ايْساري وأمنحُهم
مثنى الأيادي واكسو الجَفْنة الأُدما

يريد : اللحم ، وقوله : أتمم ايْساري ، أي : نقَص الأيسار ، وهم المتقامرون أخذت ما بقي فتممتهم[240] ، ومثنى الأيادي : إعادة المعروف . ويقال : هو مافَضَل من الجزور يشتريه فيقسمه على الأبْرام، والأبرام الذين لا يدخلون في الميْسر[241] .

* * *

٢٥ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أنه قال : « لا صيامَ لِمَنْ لم يُبيِّت الصيام »[242] . حدّثني أبي ، حدّثنيه القومسي ، ثنا خالد بن مخلد عن محمد بن هلال المدني عن أبيه عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي صلّى الله عليه وسلّم ، ان النبي صلّى الله عليه وسلّم قال ذلك . وقوله : يبتّ الصيام[243] ، يعني : ينْويه قبل الفجر ، وأصل البتّ القطع . يقال : بت الحبَل ، أي : قَطَعه ، وبتّ القضاء على فلان ، أي قطعه . ومنه : بت الطلاق[244] ، ومنه قولهم : سكران لا يَبُت[245] أي : لا يقطع أمراً ، وأجاز الفراء[246] : لا يُبت ،

(٢٤٠) عن حاشية ديوان النابغة/١٠٧ .
(٢٤١) اللسان (ب/ر/م) ١٢/٤٣ .
(٢٤٢) الحديث في : الفائق ١/٧٢ ، والنهاية ١/٩٢ ، وله روايات اخرى ، تنظر في : جامع الاصول ٦/٢٨٥ ، والدارمي في سنة ٢/٦ ،والنسائي ٤/١٩٦ ، وغيرهما في (كتاب الصوم/باب النية في الصيام) .
(٢٤٣) كذا في الاصل ، وروايته (يبيت) بزيادة الياء المثناة من تحت بعد الباء المفردة .
(٢٤٤) وهو : الطلاق الذي لا رجعة فيه . ينظر : المصباح/٥٨ ، واللسان (ب/ت/ت) والمغرب ١/٢٥ .
(٢٤٥) في اللسان : لا يبين .
(٢٤٦) اللسان ، والمصباح ، والمغرب ١/٢٥ .

على لفظ العامّة .

وقال : هما لُغتان ، بَتّ وأبتّ ، فكأنّه قال : لا صيام [٥١/أ] لمن لم يقطع الصيام على نفسه قبل دخوله في وقته بالنيّة والعزيمة[٢٤٧] . والى هذا يذهب الشافعي ومن سَلَكَ طَريقه . وأمّا أصحاب[٢٤٨] الرأي فيرون صيام مَنْ فرَضه على نفسه بعد دخوله في الوقت وفي صَدْر النّهار تامّاً ، وفي هذا الحديث ما دلّ على الصّواب . وقد جاء في هذا ما هو أَبْيَن من هذا الحديث .

روى مروان بن معاوية عن اسماعيل بن مسلم عن ابن شهاب عن حمزة بن عبدالله عن حفصة قالت : سَمِعْتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول[٢٤٩] : « لا صيام لِمَنْ لم يوجبْه من الليل » . هذا مع قوله عليه السلام : « إنّما الأعْمال بالنّية » . ووقت الصيام من لَدُن طُلوع الفجر الى وجوب الشمس ، وكيف يكون صائماً من مضى عنه من هذا الوقت البعض ، وهو على عقد الافْطار .

٢٦ ــ وقال أبو محمد في حديث[٢٥٠] لنبي صلّى الله عليه وسلّم ، « اذا أراد الله بعَبْد خَيْراً عَسَلَه » . قيل يا رسول الله وما عسله ؟ قال : يفتح له عملا صالحاً بين يدي موته ، حتى يرضى عنه من حوله » .

حدّثنيه أبي حدّثنيه عبده بن عبدالله الصفار ، ثنا زيد بن الحباب ،

---

(٢٤٧) ينظر للتفصيل ، جامع الاصول ٦/٢٨٤ ــ ٢٨٦ ، وفيه روايات أخرى للحديث .

(٢٤٨) المجموع ٦/٣٠٠ ، وبداية المجتهد ١/٢٤٩ ، والمحلى ٦/١٧١ .

(٢٤٩) ينظر المراجع المذكورة في الهامش ٢٤٢/٣٠٠ ، وجامع الاصول ٦/ ٢٨٥ ، والنسائي ٤/١٩٦ ، والمحلى ، والدار قطني ١/٢٣٤ ، وفيها : (لم يجمع) اي : لم يعزم .

(٢٥٠) الفائق ٢/٤٢٩ ، والنهاية ٣/٢٣٧ ، وتصحيف المحدثين/٦٨ .

ثنا معاوية بن صالح حدثني عبدالرحمن بن جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي عن أبيه انه سمع عمرو بن الحمق الخزاعي يقول انـه سمع رسول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم يقول ذلك •

قولُه : عسَلَه ، أراه مأخوذاً من العَسَل[٢٥١] ، شبَّه العَمَل الصالح الذي يفتح للعبد حتى يرضى الناس عنه ، ويطيب ذِكْرُهُ فيهم بالعَسَل ، يقال : عسَّلْتُ الطعام [٥١/ب] أعْسِله ، وأَعْسُله عَسْلاً ، اذا جعلت فيه السَّمْن ، وزِتُّ الطعام أزيته اذا لَتتَّه بالزيت أو جعلته فيه ، فهو طعام مَعْسُول ومَسْمُون ومَزْيت[٢٥٢] ، وكذلك عسَلتُ القوم وسمَنْتُهم وزِتُّهم ، اذا جعلت ادمهم العَسَل والسمْن والزيت • فإنْ أردت أنك زوّدتهم ذلك قلت : عسَّلْتهم وسَمَّنْتهم وزيّتهم ، بالتشديد ، فالمعنى والله أعلم في قوله : عسلَه ، جَعَل فيه كالعَسل من العمل الصالح ، كما يُعْسَل الطعام ، اذا جُعِل فيه العَسَل •

٢٧ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى الله عليـه وسَلَّم ، إنَّ الأنصار[٢٥٣] لما أرادوا أن يبايعوه ، قال أبو الهيثم بن التَّيهان[٢٥٤] : يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حِبالاً ونحن قاطعوها ، فنخشى[٢٥٥] إن الله أعزَّك وأظهرك أنْ ترجع الى قومك ، فتبسم النبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم ثم قال : « الدَّمُ الدَّمُ والهَدْمُ الهَدْمُ أنا منكم وأنتم مني ، أحارب من

---

(٢٥١) الفائق والنهاية ، وينظر : المجازات النبوية/٢١ ، وهو اقتباس منه في : شفاءالغليل ص/١٨٧ ــ ١٨٨ •

(٢٥٢) في الاصل : مزيوت ، وكتب في الحاشية (ومزيت) • وفي اللسان (ز/ى/ت) مزيت ، على النقص ، ومزيوت ، على التمام • وينظر اللسان (ع/س/ل) •

(٢٥٣) الحديث في : الفائق ٢٥٢/١ ، وبعضه في : النهاية ٣٣٢/١ •

(٢٥٤) اسمه : مالك بن التيهان بن عتيك ، الخزرجي ، صحابي شهد بدرا ، مات سنة/٢١هـ • طبقات ابن خياط/٧٨ ، والنسب الكبير/٢٦٣ ، وابن سعد ٤٤٧/٣ •

حاربتهم ؛ وأسالم من سالمتم ، من حديث عبدالأعلى عن محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك عن أخيه عن أبيه كعب ، قوله : انَّ بيننا وبين القوم حبالاً ، يعني قريشاً أي : بيننا وبينهم عهود ومواثيق . والحَبْل العَهْد والأمان ، وقال الله[256] جلَّ وعزَّ : (ضُرِبَت عليهم الذِّلَّة أينَما ثُقِفُوا الا بحَبْل من الله وحَبْل من الناس)، أي: إلا بأمان[257] وعَهْد ، ومنه قول الأعشى[258] : [من الكامل] .

واذا تُجوِّزُها اليك حبال قبيلة

أخذت من الأُخْرى اليك حِبالها

[٥٢/أ] يريد انه يستجير بقوم بعد قوم ، وتأخذ منهم عهداً بعد عهد حتى يصل . وأراد أبو الهَيْثم : انه كانت بيننا وبين قوم ، يعني قريشاً عهود ومواثيق ، ثم قطعْناها فيك ، فلعلك ترجع الى مكة اذا ظهرت وتخلّينا ، وأمّا قول النبي صلّى الله عليه وسلّم : « ألدّمُ الدّمُ والهَدْمُ الهَدْمُ » . فهكذا روي في الحديث . وقد اختلف في اللفظ والتأويل له . فقال بعضهم كانت قريش في الجاهلية اذا احتلفت أو حالفت غيرها تقول : الدم الدم والهدم الهدم ، يريدون : تطْلُب بدمي وأطلب بدمك، وما هدمت من الدماء هدمت ، أي ما عفوت عنه وهدرته عفوت عنه وهدرته .

وقال آخر: كانوا يقولون: هَدْمي هَدْمك ، ودمي دمك ، وتَرِثُني أَرِثُك ، وتطلب بي وأطلب بك . فاذا مات أحدهما ورثه الآخر السُّدس، ودفع الباقي الى ورثته . فهذا وجه .

---

(٢٥٥) في الاصل/فنخشا .

(٢٥٦) آل عمران/١١٢ .

(٢٥٧) ينظر : تفسير الغريب/١٠٨ ، والمشكل/٤٦٤ ، ٤٦٥ ، والطبري ١١١/٧ .

(٢٥٨) ديوانه : ١٥١ وفيه : فاذا تجوزها ، وينظر المشكل .

وكان ابو عُبَيْدة[٢٥٩] مَعْمَر بن المُثنّى يقول: هو «الهَدَم الهَدَم، واللَّدَم اللَّدَم أي: حرمتي مع حرمتكم، وبيتي مع بيتكم، وأنشد[٢٥٩]:

ثم الْحَقِي بِهَدَمي ولَدَمي

أي: بأصلي وموضعي. وأصل الهدَم، ما انْهدَم. تقول: هدمت هَدْماً. والمهدوم هَدَم. وسُمّي مَبْرَك الرجل هدَماً لانْهدامه. ويجوز أن يكون الهدَم القبر. سُمّي بذلك، لأنّه يُحفَر ثم يُردُّ ترابه فيه. وهو هَدَمُه، قال الشاعر[٢٦٠]: [من البسيط]

كأنّها هَدَم في الجفَر منقاضُ

يريد بالهدم، ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها. والجَفْر، البئر، ومنقاض: ساقط [٥٢/ب] فكأنه أراد على هذا التأويل: مَقْبري مقبركم، أي: لا أزال حتى أموت عندكم. ومما يشهد لهذا التأويل، انه روى في حديث آخر، ان الانصار قالوا: أترون ان نبي الله اذا فتح الله عليه مكة أرضه وبلده يقيم بها، فقال: ما قلتم فأخبروه. فقال: «معاذ الله، المَحْيا مَحْياكم، والمَمات مماتكم».

واللَّدَم: الحُرْمة جمع لادم، مثل: طالب وطَلَب، وحارس وحرَس.

وسُمّي أهل الرجُل ونساؤه لَدَماً، لأنّهن يَلْتَدِمْنَ عليه اذا مات. أي: يضربن صدورَهن أو خدودهن. واللَّدْم: الضرب، يريد: حُرَمي مع حُرَمكم.

(٢٥٩-٢٥٩) اقتباس منه في اللسان (ل/د/م) ١٢/٥٤٠ و٦٠٤، والفائق ١/٢٥٢.

(٢٦٠) اللسان (هـ/د/م) ١٢/٦٠٣، وصدره: تمضي اذا زجرت عن سوأة قدما.

٢٨ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنّه خطب فذكر أهل النار فقال : « ألا وإنّ أهل النار خمسة ، الضعيف الذي لا زَبْر له ، الذين هم فيكم أتباع لا يبغون أهلا ولا مالا ، والشِّنْظِير الفحّاش ، وذكر سائرهم »(٢٦١) .

رواه يزيد عن سعيد عن قتادة عن مطرّف عن عياض بن حماد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله : لا زَبْر ، أي لا رأي له يُرْجَع اليه . يقال رجل لا زَبْر له ولا زُور له ، ولا صَيُّور(٢٦٢) ، اذا لم يكن له رأي يرجع اليه .

والشِّنْظِير(٢٦٣) ، السيء الخُلُق . وأنشدني أبو حاتم لرجل في امرأته(٢٦٤) :

شنظيرة الأخلاق رأراءُ العَيْن

قال : والرأراء العين ، التي كأنّ حدَقَتُها تموج وتدور . وقد سمعته في وصف الرجل أيضاً بالهاء : رجل شِنْظيرة . وقال الفرّاء : تدخل الهاء في نَعْت المذكّر ، يذهبون به الى الدّاهية ، وعلى الذم ، يذهبون به الى البهيمة [٥٣/أ] ، وقالت امرأة(٢٦٥) من الأعراب تصف زوجها :

[من الرجز]

شِنْظِيرة زوّجنيه أهلي
من جَهْله يحسَب رأسي رِجْلي(٢٦٦)
كأنّه لم يَرَ أنثى قبلي

(٢٦١) الحديث في : الفائق ٢/١٠٢ ، والنهاية ٢/٢٩٣ ، ٥٠٤ .
(٢٦٢) اللسان (ص/ي/ر) ٤/٤٧٧ .
(٢٦٣) النهاية ، وفي الفائق : الشنظرة : ضرب أعراض القوم . وينظر : اللسان (ش/ن/ظ/ر) ٤/٤٣١ .
(٢٦٤) اللسان (ر/أ/ر/أ) ١/٨١ ولم ينسبه .
(٢٦٥) اللسان (ش/ن/ظ/ر) ٤/٤٣٠ .
(٢٦٦) في اللسان : من حمقه يحسب .

٢٩ ـ وقال أبو محمد في حديث[٢٦٧] النبي صلّى الله عليه وسلّم : « انّه نهَى عن القَنازع » . حدّثنيه أبي قال حدّثني القومسي ثناه قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، نهى عن ذلك .

قال الأصمعي : القنازع[٢٦٨] ، واحدتها قُنْزُعة ، وهو أَنْ يُؤخَذ الشَّعْر ويترك منه شيء متفرّق في أماكن لا يؤخذ ، يقال لم يبق من شعره الاّ قُنْزعة . والعُنْصُوة[٢٦٩] مثل ذلك ، وجمعها : عَناصٍ ، ومثله أو نحوه ، القزَع الذي نَهى عنه ، وقد فسَّره أبو عُبَيْد[٢٧٠] .

وفي حديث آخر : ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لِأُمِّ سُلَيْم : « خَضّلي قَنازِعك »[٢٧١] .

قوله : خضّلي ، أي : نَدّي . والخَضْلُ : النَّدَى .

★ ★ ★

٣٠ ـ وفي خطبة لرسول الله صلى الله عليه وسلّم خَطَبَ بها الأنصار فقال[٢٧٢] : « أوْجَدتم[٢٧٣] يا معشر الأنصار من لُعاعة من الدنيا تألّفتُ بها قوماً لِيُسْلِمُوا ووكلتكم الى إِسْلامكم ، فبكى القوم حتى أخْضَلوا لِحَاهم » ، أي : بلّوها بالدموع .

واللُّعاعة[٢٧٤] ، أول ما يبدو من النَّبْت وهو طريّ ناعم ، جعله

---

(٢٦٧) الفائق ٣/٢٣٠ ، والنهاية ٤/١١٢ ، وتصحيف المحدثين/١٢٤ .

(٢٦٨) ويقال أيضا : القناذع ، بالذال المعجمة ، ينظر : الفائق والنهاية .

(٢٦٩) وفيها لغات أخرى ، ينظر ، اللسان (ع/ن/ص) ٧/٥٨ .

(٢٧٠) غريب الحديث ١/١٨٤ وفيه (نهى عن القزع) .

(٢٧١) النهاية ٤/١١٢ ، والهروى ق/١٥٠ ـ أ .

(٢٧٢) الحديث في : الفائق ٣/٣١٧ ، والنهاية ٤/٢٥٤ .

(٢٧٣) أوجدتم : أغضبتم .

(٢٧٤) ينظر : اللسان (ل/ع/ع) ٨/٣١٩ .

مثلا لما نالهم ٠ وكذلك زهرة الدنيا ، أصله زهرة النبات ٠

والقنازع في حديث أم سُلَيْم ، شعر تطاير وقام من الشَّعَث بعد شيء منه نُتِف ، فأمرها أنْ تندّيه بدُهْن أو ماء ليسكن ٠ يقال : رَطْل(٢٧٥) فلان شعره اذا ليّنه بالدُّهْن أو الماء ، من قولهم : فلان رَطْل ، اذا كان فيه لين ٠

٣١ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم [٥٣/ب] انه ذكر الدجّال فقال(٢٧٦) : « أعور جَعْد ، أزْهر هِجان ، كأنّ رأسه أصَلَة ، أشْبه الناس بعبْد العُزى بن قَطَن ، ولكنّ الهُلْك كل الهُلْك أنّ ربكم ليس بأعور » ٠

وفي رواية أخرى(٢٧٧) : « فإمّا هلكت هُلَّك ، فإن ربكم ليس بأعور » ٠ حدّثنيه أبي حدّثنيه محمد ثنا مسلم بن ابراهيم عن شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ٠

الهِجَان : الأبيض ، يقال : رجل هِجان(٢٧٨) ، وامرأة هِجان ، ورجال هِجان ونسْوة هِجان ، هذا الأكثر ، وربّما قيل هَجائن ٠

قال أبو زيد : إمرأة هِجان ، بيّنة الهِجانة(٢٧٩) ، وفرس هَجين بيّن الهُجْنة ٠ والأزهر : الأبيض ٠

---

(٢٧٥) اللسان ١١/٢٨٦ ٠

(٢٧٦) الفائق ٢/١٣٧ ، والنهاية ٥/٢٤٨ ، ٢٧٠ ، واللسان ١٣/٤٣٤ و١٠/٥٠٦ وينظر : جامع الاصول ١٠/٣٣٥ ـ ٣٦٣ (صفة الدجال) ٠

(٢٧٧) النهاية ٥/٢٧٠ ، واللسان ١٠/٥٠٦ ، والفائق/١٣٨ وقال : (ولو روى ٠٠٠٠٠٠٠٠ لكان وجها قويا) ٠

(٢٧٨) النهاية ٥/٢٤٨ ، واللسان/٤٣١ ، ٤٣٣ ٠

(٢٧٩) اللسان ١٣/٤٣١ ٠

وفي حديث زائدة عن سماك : هجان أقْمَر(٢٨٠) . والأقمر الأبيض الشديد البياض . ويقال للسَحاب الذي يشتد ضوؤه لكثرة مائة أقمر ، وأتان قمراء ، أي : بيضاء . ويقال اذا رأيت السحابة كأنها بطن أتان قمراء ، فذلك الجود .

والأَصَلَة : الأفعى(*)، ولست أدري لأي شيء شبَّه رأسه بالأفعى. غير أنَّ العرب تُشَبّه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحيَّة ، قال طَرَفة(٢٨١) : [من الطويل]

أنا الرجُل الضَرْب الذي تعرفونه

خشاش كرأس الحيّة المتوقد

ولا أرى هذا من ذلك ، لأنَّ الأصلة(٢٨٢) كبيرة الرأس ، قَصيرة الجِسْم . وأمّا : الهُلْك كل الهُلّك أن ربكم ليس بأعور . فانَّه يريد : أنه يدعي الربوبيَّة لنفسه ، وليس على الناس ، بأشياء لا تكون مثلها في البشر . الا العَوَر ، فانّه لا يقدر أن يزيله ولا يغيّره .

فالهُلْك كل(٢٨٣) الهُلْك [٥٤/أ] أنه أعور . والناس يعلمون أن الله جل وعزّ : ليس بأعور . فبذلك يهلك ويبطل ما يدّعيه .

ومن رَواه ، فامّا هلكتِ هُلّك ، فانَّه يريد : فانْ هلكَتْ به هُلّك وصلَّت ، فاعلموا ان الله ليس بأعور .

وهُلَّك جمع هالك ، مثل حاسر وحُسَّر ، والعرب تقول : أفعل ذلك ، أمّا هلكت هلك بضم اللام وتخفيفها ، أي : أفعله على ما خيّلت ، فان كانت الرواية كذلك ، فانه أراد : فانْ شبّه(٢٨٤) عليكم بكلّ معنى

(٢٨٠) الفائق واللسان .
(٢٨١) ديوانه/٢١ .
(٢٨٢) ينظر : اللسان (أ/ص/ل) ١١/١٧ .
(٢٨٣) النهاية ٥/٢٧٠ ، واللسان ١٠/٥٠٦ .
(*) في اللسان ١١/١٧ ، نسبه الى ابن الانباري .

فلا يُتشبّهنّ عليكم ، إنّ ربكم ليس بأعور .

وأما الحديث الذي يرويه الفلَتان(٢٨٥) عن النبي صلّى الله عليه وسلّم في صفة مسيح الضّلالة(٢٨٦) : « إنّه رجل أجْلَى الجَبْهة ، ممسوح العين اليسرى ، عريض النحْر ، فيه دَفاً . » .

فإن الأجْلَى الجَبْهة ، هو الذي انْحسَر الشَّعَر عن مقدم رأسه . والجبهة مسْجَد الرجُل والجبينان يكتنفانها . والأجلى والأجْله والأجلح سواء . والجميع : جُلْو وجُلْه وجُلْح . فإذا ارتفع ذلك الانْحسار حتى يبلغ اليافوخ فهو الصَّلَع ، وقولُه : فيه دَفا ، يريد : انحناء . وأصل الدَّفا : المَيْل . قال ذو الرمّة(٢٨٧) ، وذكر حميراً : [من الطويل]

يُحاذِرْنَ من أدْفا اذا ما هو انْتَحى

عليهن لم تنج الفرور المشائح

جعله أدفى ، لأنّه يميل على جانب من نشاطه ، ويقال : شاة دَفْواء اذا مال قرناها مما يلي العِلْباوين(*) .

٣٢ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلم(٢٨٨): « إنّ العَرَكيّ سأله ، فقال : يا رسولَ الله ، إنّا نركب هذه الأَرْمات في البَحْر » . [٥٤/ب]

---

(٢٨٤) اقتباس منه في اللسان ١٠/٥٠٧ .

(٢٨٥) هو : الفلتان بن عاصم ، صحابي جليل ، ينظر عنه : أسد الغابة ٤/١٨٤ ، وابن ماكولا ٢/٤٥٢ ، وطبقات ابن خياط/١١٩ .

(٢٨٦) النهاية ٢/١٢٦ ، ورواه الهروى في الغريبين/ق ـ ١٢٠ بالهمز (دفأ) .

(٢٨٧) ديوانه/١٠٩ .

(٢٨٨) الحديث في : الفائق ٢/٨٣ وفيه (نركب الرماث) ، والنهاية ٢/٢٦١ .

(*) اللسان ١٤/٢٦٤ .

حدّثني أبي حدّثنيه القومسي ثنا محمد بن عباد المكي ، ثنا حاتم بن اسماعيل عن أسامة بن زيد عن ابي عبدالرحيم عن عبدالله بن زرير الغافقي عن العركيّ .

قال الأصمعي[٢٨٩] : العَرَكي : صائد السَّمَك ، والجميع : عَرَكٌ .
وفي كتاب لـرسول الله صلّى الله عليه وسلّم لقـوم من يهود[٢٩٠] : « انّ عليكم رُبْع ما أخـرجت نخـلكم ، ورُبْع ما صاد عُروككم ، ورُبْع المِغْزَل » . أي : ربع ما غَزَل نساؤكم . وهذا شيء خُصَّ به هؤلاء . ولا نعلم ألزم هذا غيرهم ، وقال الأصمعي في بيت زهير[٢٩١] : [من البسيط]

يغشى الحُداة بهم حُرَّ الكثيب كما
يغشى السفائن موج اللُجَّة العَرَكُ

العَرَك هاهُنَا : المـلاّحون ، وقال أبـو عمرو[٢٩٢] : إنّما سُمّي الملاّحون عَرَكاً ، لأنّهم يصيدون السَّمَك وروى أبو عبيدة :

كما يغشى السفائن موج اللُجة العَرِك .

والعَرِك[٢٩٣] في هذه الرواية : المُتلاطِم الذي يُدافـع بعضه بعضاً لشدّته . والأرمات[٢٩٤] ، خَشَب يُضَمّ بعضه الى بعض ويُركب ، وقد فسّره أبو عُبَيْدة[٢٩٥] .

---

(٢٨٩) الفائق واللسان (ع/ر/ك) ١٠/٤٦٧ ، واصلاح المنطق/ ٧٠ ،العرك: الملاحون مثل عربي وعرب ، وفي : اللباب ٢/١٣٣ ، العركي : هو اسمه .
(٢٩٠) الفائق ٢/٤١١ ، وفيه (لقوم من اليهود) ، واللسان .
(٢٩١) ديوانه/١٦٧ ، وفيه : متن اللجة . وينظر : اللسان/٤٦٧ ،واصلاح المنطق .
(٢٩٢) في الجيم ٢/٢٧٢ : « العرك : صيادو السمك ، في البحر ، .. » .
(٢٩٣) اللسان ، والنص فيه عن الجوهري عن ابي عبيدة .
(٢٩٤) اللسان ٢/١٥٦ عن الاصمعي .
(٢٩٥) غريب الحديث ١/٤٣ .

٣٣ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم، انه قال[٢٩٦]: «ما ينتظر أحدكم إلا هَرَماً مُفْنِداً أو مرَضاً مُفْسِداً». رواه المُعْتمر ابن سليمان عن معمر عن رجل من غفار عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.

قوله: هَرَماً مُفْنِداً، هو من الفَنَد[٢٩٧]، يقال: أَفند الرجل اذا كثُر كلامه من الخَرَف، وأفْنده الكِبر.

وقال أبو زيد: اذا لم يعقل من الكِبَر قيل: أفْنَد فهو مُفْنِد[٢٩٨].

حدّثني أبي قال: ثنا الرياشي عن الأصمعي قال، ثنا طلحة بن محمد بن سعيد بن [٥٥/أ] المُسيّب، قال: حدّثني من رأى مساور[٢٩٩] بن هنْد، قد كبر وأفند، وعَظُم رأسه، واسْترخت أذناه، وقطع له حِفْش. ووكلت به مرأة تقوم عليه، فغَفلت فقام حتى قعد وَسْط البيت، فكوّم كُومَة من تراب، ثم أخذ بَعْرتين فجعلهما على رأس الكومة ثم رأسلهما، فقال: أرسلَت الحِواء[٣٠٠] والبَلَنْدح، ثم نظَر فقال: سبقت الحِواء، فَبَصرَت المرأة فأقبلت تَهَوْدل وهو يدِفّ حتى دخل الحِفْش، وقال: إمّا لا فهبّي لي بعبّقة. البلَنْدح: السّمينة[٣٠١]

(٢٩٦) الفائق ٣/١٤٤، والنهاية ٣/٤٧٥.
(٢٩٧) اللسان ٣/٣٣٨.
(٢٩٨) ينظر: اللسان ونوادر أبي زيد/٢٢٨.
(٢٩٩) مساور بن هند، من شعراء العرب المعمرين، وهو حفيد قيس بن زهير، صاحب الحرب بين عبس وفزارة (حرب داحس والغبراء)، وله أخبار مع بعض شعراء عصره، ينظر: الشعراء/٢٦٥ـ٣٦٦، والعقد الفريد ٣/٤٥٥ و٥/٢٧٤، والخزانة ٤/٥٧٣، والاصابة ٦/١٧١.
(٣٠٠) الحواء: بكسر الحاء المهملة، أخبية يتدانى بعضها من بعض، أو البيوت المتجمعة، وجمعها: أحوية، ومحاو، اللسان ١٤/٢١٠.
(٣٠١) لم أجده في اللسان (ب/ل/ن/د/ح) ٢/٤١٥، وبهذا التفسير.

العظيمة من النُّوق . والحِفْش أصله الدُّرج ، شبّه ما قطع له في البيت به بصغره ، وتَهَوْدَل : تسترخي في مشبها وتضطرب ويدف من الدَّفيف[302] ، وهو مشي الكبير اذا أسرع ، ويدج مثله ، ويَدِبُّ نحو ذلك .

* * *

٣٤ ـ وقال أبو محمد في حديث[303] النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انه قال : « اِنَّ في كل أمّة مُحَدَّثين أو مروَّعين ، فاِنْ يكن في هذه الأمّة أحد فاِنَّ عُمَر منهم » يرويه محمد بن عبدالله الانصاري عن الأشعث عن الحسَن قوله : مُحدَّثين ، يريد قوماً يُصيبون اذا ظَنّوا ، واذا حدَسُوا[304] . يقال : رجل مُحَدَّث وانّما قيل له ذلك ، لأنه يصيب رأيه ويصدق ظنّه اذا توهّم . فكأنّه حُدِّث بشيء فقاله . ومنه قول أمير المؤمنين علي[305] عليه السلام في ابن عباس : « اِنّه لينظر الى الغَيْب من سِتْر رقيق » . وقال الشاعر[306] : [من الطويل]

وأبغي صَواب الظن أعلم أنّه
اذا طاش ظنُّ المرء طاشَت مَقادِرُه

وقال أوس بن حَجَر[307] : [من المنسرح]

الألمعيَّ الذي يظُن لك الظنَّ كأنْ قد رأى وقد سَمِعا [٥٥/ب]

---

(٣٠٢) الفائق ١/٤٢ .

(٣٠٣) هو في : الفائق ١/٢٦٥ ، والنهاية ١/٣٥٠ (بلفظ مختلف) ، وجامع الاصول ٨/٦٠٩ وسقطت منه لفظة (مروعين) ، وتصحيف المحدثين/٩٧ .

(٣٠٤) الفائق ، والنهاية ، ويريد بالمحدثين : الملهمين . وجامع الاصول ٨/٦١٠ .

(٣٠٥) هو في : عيون الأخبار ١/٣٥ .

(٣٠٦) هو في : عيون الأخبار ١/٣٥ .

(٣٠٧) ديوانه/٥٣ .

ويقال في بعض الأمثال[٣٠٨] : « من لم ينفعك ظنه لم ينفعك يقينه » . والمروّع : الذي أُلقي في رُوعه الشيء . كأنّ الله جلّ وعزّ ألقاه فيه .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم[٣٠٩] : « إنّ رُوح القُدُس نفث في رُوعي: أنّ نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها، فاتّقوا الله وأجملوا في الطلب » . والرُوع : النفس ، يقال وقع كذا في روعي، أي في خلدي ونفسي . وكان عمر يقول الشيء ويظن الشيء ، فيكون كما قال وكما يظن كقوله في سارية[٣١٠] بن زُنيم الدُّؤلي ، وكان ولاّه جيشاً ، فوقع في قلب عمر ، أنّه لقي العدو ، وان جبلاً بالقرب منه ، فجعل عمر يناديه : يا ساريةُ الجبلَ الجبلَ ، ووقع في قلب سارية ذلك . فاستند هو وأصحابه الى الجبل ، فقاتلوا العدوّ من جانب واحد . وقد قال[٣١١] رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إنّ الله جلّ وعزّ جعل الحق على لسان عمر وقلبه » .

وفي حديث آخر : « إنّ السكينة تنطق على لسان عُمَر » هذا أو نحوه من الكلام . ويروى في بعض الحديث : « إنّ المُحدَّث هو الذي تنطق الملائكة على لسانه » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٣١٢] النبي صلى الله عليه وسلم ، انه

---

(٣٠٨) عيون الاخبار ١/٣٤ .

(٣٠٩) النهاية ٢/٢٧٧ ، وتصحيف المحدثين/٩٧ ، وغريب أبي عبيد ١/٢٩٨ .

(٣١٠) وسارية ، صحابي شاعر فارس ، توفي سنة/٣٠هـ . ينظر عنه : الاصابة ، رقم (٣٠٢٨) وتاريخ الإسلام ٢/٤٩ . وتهذيب ابن عساكر ٦/٤٣ .

(٣١١) جامع الاصول ٨/٦٠٩ .

(٣١٢) الفائق ٣/٢٧٣ .

مرَّ على أسماء بنت عُمَيْس « وهي تَمْعَس إهاباً لها » حدَّثنيه أبي قال: حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن سعيد بن عبدالعزيز ٠

قوله : تمعس ، أي : تدبغ ٠ وأصل المَعْس : الدَّلْك ٠ قال الأصمعي : بعثت امرأة من العرب بنتاً لها الى جارتها فقالت : تقول لك أمي : أعطيني نفْساً أو نَفْسين[313] ، أمعس به مَنِيئَتي فإنّي أفِدَة ٠

قولها : نفْساً أَوْ نَفْسين ، أي : قَدْر دبغة من الدباغ أو دبغتين ٠ والمنيئة : الجلد ما كان في الدباغ ، قال الشاعر[314] : [٥٦/أ] [من الطويل]

اذا أنت باكرت المنيئة باكرت
مَداكا لها من زَعْفران ، وإثْمدا

وقولها : فإنّي أَفِدَة ، أي: عَجِلَة ، ومنه يقال: أَفِدَ التَّرَحُّل٠

★ ★ ★

٣٦ ــ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم : « ان عائشة قالت لسَوْدة، اذا دَخلَ عليك رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم ، فقولي: أَكلْتَ مغافير ، فانّه سيقول لا ، وسيقول : سَقتني حَفْصة شُرْبَة من عَسَل ، فقولي : جرسَتْ نحْلُه العُرْفط »[315] ٠ يرويه أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ٠

المَغافير ، واحدها مُغْفور ، بضم الميم ، ويقال لها : مُغْثور أيضاً ، كما يقال ثوم وفوم ٠ وجدَث وجدَف ٠ وهو شيء ينضحه العُرْفُط ،

---

(٣١٣) زاد ناشرا الفائق لفظتين (من الدباغ) الى اصله ، من اللسان ٠
(٣١٤) هو : حميد بن ثور ، ديوانه/٨٠ ٠ وينظر : اصلاح المنطق/٣٤٨ ، واللسان (م/ن/أ) ١/١٦١ ٠
(٣١٥) جزء منه في : النهاية ١/٢٦٠ و٣/٣٧٤ ٠

حلو كالناطف ، وله ريح منكرة . والعُرفط شجر[٣١٦] من العضاه ، كلُّ شجَر لهشوك . وليس في الكلام (مَفْعول)[٣١٧] بضم الميم إلاّ مُغْفور ومُغْرود ، وهو ضرب من الكَمْأَة ، وجمعه مَغاريد ، ومُنْخور ، وهو المنْخر ، ومعلوق واحد المعاليق ، شُبِّه (بِفُعْلول) .

وقوله : جرسَتْ نَحْلُه ، أي : أكلت ، ويقال للنَّحْل جَوارس ، بمعنى : أو أكل . وقال أبو ذؤيب[٣١٨] وذكر نحلاً : [من الطويل]

يظَلُّ على الثمراء منها جَوارس
مواضيع صُهْب الريش زُغْب رقابُها

والثَّمْراء : شجر ويقال جَبَل ، ويقال جمع ثَمَرة ، كما قيل شجرة وشجراء وقصَبة وقَصْباء . مراضيع معها أولادها وهي لا ترضع ، ولكنَّه لما كانت المراضيع تستتبع أولادها شبَّهها بها ، وصهْب الريش أراد صفر الأجْنحة .

٣٧ ـ وقال أَبو محمد في [٥٦/ب] حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم ، أنه قال : « ليس في الإكْسال إلاّ الطُّهور »[٣١٩] .

يرويه حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي أيوب عن أبي بن كعب عن النبي صلّى الله عليه وسلَّم .

الإكْسال ، هو أنْ يُجَامع الرجُل ثم يدركه فُتور فلا يُنْزِل . يقال أكسل الرجل يُكْسِل إكسالا ، اذا أصابه ذلك . وأحسَب أصله من الكَسَل ، يقال كَسِل الرجُل اذا فَتَر وأكسل ، صار في الكَسل أو دخَل في الكسل ، كما يقال يَبِسَ الشيء أو أيبس ، اذا صار في اليُبْس .

---

(٣١٦) الفائق ٣/٢٢١ ، والنبات للاصمعي/٢٣ .
(٣١٧) ينظر : اللسان (غ/ف/ر) ٥/٢٨ .
(٣١٨) شرح اشعار الهذليين/٥١ .
(٣١٩) مضى تفسيره في الصفحة : ١٦٥ ، وينظر : جامع الاصول ٧/٢٦٩ والمحدث الفاصل/٣٢٥ .

وقَحَط ، فما ذا أردت أنه صار في القَحَط ، قلت : أقحط . وأراد أن الغسْل بانْزال المَني يجب لا بملاقاة الختان الختان . وقد ذهب قوم يقولون : الماء من الماء ، يريدون الغسل من المَني ، فاذا لم ينزل فلا غُسْل عليه ، انّما عليه الوضوء . وهذا كان في صَدْر الاسلام ، ثم نُسِخ . ومثلُ هذا قوله : « مَنْ أَتى أهله فأقحط فلا يغتسل » . هو من قولهم : قَحَطَ المطر اذا انْقطَع أو قل[320] .

* * *

٣٩ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلم : انه سئل عن الشُّهداء فوصفهم ثم قال[321]: « أولئك يَتَلَبَّطُون في الغُرَف العلى[322] من الجَنَّة » .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي اسحاق عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير .

وفي حديث آخر ، ذكر فيه الشهداء فقال : « المجنوب[323] في سبيل الله شهيد » .

قوله : يَتَلَبَّطُون ، هو قولك لبَطْت الرجل لَبْطاً ، اذا أنت صرعْته .

ويقال : لُبِط بالرجل يُلْبط لبْطاً اذا سقَط . ورجل ملْبوط . ومنه حديث سهل[324] بن حُنَيْف : انّ رجلاً [٥٧/أ] (عانه) فَلُبِطَ به ، أي صُرِع . وقد ذكر ذلك أبو عبيد[325] . فكأنَّ يتلبطون بمنزلة

---

(٣٢٠) منقول منه في : المصباح المنير/٧٥٥ .
(٣٢١) الحديث في : الفائق ٣/١٩٧ ، والنهاية ٤/٢٢٦ .
(٣٢٢) في الاصل : العلى . في الفائق : العلا .
(٣٢٣) الحديث في : الفائق ١/٢٣٧ .
(٣٢٤) ينظر : طبقات ابن خياط/٨٥ .
(٣٢٥) غريب الحديث ٢/١١١ .

يتصرَّعون ،في التقدير . والمعنى : يضطجعون[٣٢٦] .

والمجنوب ، الذي به ذات الجَنْب . يقال جُنِب الرجُل ، فهو مجنوب ، ومثله صُدِر فهو مَصْدور اذا اشتكى صدره ، وبُطِن فهو مبطون اذا اشتكى بَطْنه .

حدّثني أبي حدّثني أبو حاتم عن الأصمعي عن عيسى بن عُمَر قال : قلت لأعرابي ما تقول فيمن تُصَاب رِئتُه ؟ قال : مَرْئِي[٣٢٧] . قلت فيصاب فؤادُه قال : مَفْؤود ، قلت فتصاب كُلْيته قال : مكْليّ . وفي العَيْن معين ، وفي الجَنْب مجنوب . فقال لي ، ما تقول أنت في المكمور[٣٢٨] ؟ فقلت : إنّه لمكمور . فقال شهدت لك بالفِقْه . أراد أن يقول ما تقول أنت فيمن تُصَاب كَمرتُه فلم يرْفُق في المسئلة . ويقال رجُل فَقَرٌ ظَهرٌ وفَقِر ، اشْتكى ظَهره وفَقاره . ولم أسمع بمظهور ولامفقور . قال طرفة[٣٢٩] : [من الرمل]

وإذا تَلْسُنُني أَلْسُنُها
إنَّني لست بموْهون ، فَقِرْ

قولُه : تلسُنُني ، تأخذني بلسانها[٣٣٠] . ويقال : فقير أيضاً . ومنه قول الآخر[٣٣١] : [من الكامل]

لمّا رأى لُبَدُ النسورَ تطايرَت
رفَع القوادم كالفقير الأعزَلِ

---

(٣٢٦) وزاد الزمخشري وابن الاثير : أي يتمرغون ويتقلبون .

(٣٢٧) خلق الانسان : ٢٧٥ ، وفي الاصل : مرأى .

(٣٢٨) المكمور : من أصاب الخاتن كمرته . خلق الانسان : ٣٤ لثابت ، وخلق الانسان للاصمعي/٢٢٢ .

(٣٢٩) ديوانه : ٥٣ .

(٣٣٠) أي : تذكرني بالسوء ، والسنها : أغلبها بالكلام . (حاشية الديوان) .

(٣٣١) هو : لبيد بن ربيعة ، والبيت في : ديوانه ٢٧٤ .

٣٨ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انه قال : « عليكم بالجَماعة ، فإنَّ يدَ الله على الفُسْطاط »[٣٣٢] يرويه سويد بن عبدالعزيز عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم [٥٧/ب] ، الفُسْطاط[٣٣٣]، المدينة ، وكل مدينة فسْطاط . ولذلك قيل لمصر : فسطاط .

وأخبرني أبو حاتم عن الأصمعي ، أنّه قال : حدَّثني رجلٌ من بني تميم قال : قرأت في كتاب رجل من قريش : هذا ما اشْترى فلان بن فلان، من عَجْلان مولى زياد ، شترى منه (خمس مائة) جَريب حِيال الفُسْطاط . يريد البَصْرة[٣٣٤] .

ومنه قول الشَّعْبي في الآبق ، اذا أخذ في الفُسْطاط عشرة[٣٣٥] ، فاذا أُخذ خارجاً من الفسطاط أربعون . وأراد : انَّ يدَ الله على أهل الأمصار ، وانَّ مَنْ شَذَّ عنهم وفارقهم في الرأي ، فقد خرَجَ عن يدِ الله ، وفي ذلك آثار[٣٣٦] . منها حديثه : « انَّ الله لم يرضَ بالوحْدانية ، وما كان الله ليجمع أمتي على ضلالة ، بل يدُ الله عليهم ، فمن شذَّ تخلّف عن صلاتنا ، وطَعن على أَئمتّنا ، فقد خلَع رِبْقَة الاسلام من عُنُقه ، شِرار أُمتي الوَحْداني المُعْجَب بدينه ، المُرائي بعَمله ، المُخاصِم بحجتّه »[٣٣٧] . ومنها قولُه : « مَنْ عَمِلَ للهِ في الجَماعة تقبَّل الله منه ، وانْ أخطأ غفَر الله له ، ومَنْ عَمِل للهِ في الفُرْقة فأَصاب لم

---

(٣٣٢) الحديث في : الفائق ٣/١١٦ ، والنهاية ٣/٤٤٥ .
(٣٣٣) معجم البلدان ٦/٣٨٠ .
(٣٣٤) هو بنصه في : الفائق ٣/١١٦ .
(٣٣٥) الفائق ٣/١١٦ ، والنهاية ٣/٤٤٥ ، وفيهما :
ففيه عشرة... من الفساط ففيه أربعون. ومعجم البلدان ٦/٣٨٠ .
(٣٣٦) ينظر : جامع الاصول ٩/٤٠٥ ـ ٤٢٤ (باب فضل الجماعة) .
(٣٣٧) هو في : الفائق ٣/١١٦

يتقبَّل اللهُ منه ، فإنْ أخطأَ فليتبوَّأ مقعده من النار » .

ومنها قولُه : « إنَّ أُمَّتي لا تُجْمِعُ على ضَلالة ، فإذا رأيتم الاخْتلاف فعليكم بالسَّواد الأعظم . وليست كلّ جماعة اجْتمعت هي في هذا السَّواد الأعظم ، إنَّما السَّواد الأعظم، جُمْلة الناس التي اجتمعت على طاعة السُّلطان وبَخَعَت بها بَرّاً كان أو فاجراً ما أقام الصلاة » . كما قال أنس بن مالك ، وقال يزيد الرقاشي [٥٨/أ] : روى عثمان بن عبدالرحمن عن عكرمة بن عمّار عن يزيد بن ابان الرقاشي قال : قلت لأنس : أين لجماعة ؟ فقال : أمرائكم .

★ ★ ★

٤٠ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال[٣٣٨]: « بَيْنا رجُل بفَلاة من الأرض سَمع صوتاً في سَحابة : أسْقي حديقة فلان[٣٣٩] ، فتنحَّى ذلك السَّحاب ، فأفرغ ماءه في شَرْجَة ، فإذا شرجة من تلك الشِّراج قد استوعبت ذلك الماء » .

يرويه يزيد بن هارون عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون عن رجل عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الأصمعي : الشِراج[٣٤٠]: مجاري الماء من الحِرار الى السَهْل. وأحدها شَرْج . هذه رواية أبي عبيد عنه[٣٤١] .

حدّثني أبي ، وأخبرني أبو حاتم عنه قال[٣٤٢] : سَمعْت عثمان بن طَلْحة يقول : اقتتل أهل المدينة وموالي معاوية في شُرَج من شُرُج

---

(٣٣٨) الحديث في : الفائق ٢/٢٣٣ واللسان (ش/ر/ج) ٢/٣٠٧ .
(٣٣٩) في الاصل : فتنحا .
(٣٤٠) الفائق ٢/٢٣٣ واللسان .
(٣٤١) غريب الحديث ٢/٤ .
(٣٤٢) الفائق ٢/٢٣٣ .

الحَرّة سالت ، قال : والشُرُج شُعَب من الحَرّة تسيل . قال : وفي الحديث : « خاصم الزبير في شَرْج المدينة »[343] ، وإنما هو شَرْج ، وشُرُج جمع الجَمْع ، كأنّه جمع شِراج ، وشِراجُ جمع شَرْج . كما قالوا : رَهْن ورهان ورُهُن . وفي بعض الأمثال[344] : « أشْبه شَرْجٌ شَرْجاً لو أنّ أُسَيْمراً » يُضْرَب للشيئين يشتبهان ، ويفارق أحدهما صاحبه في البعض . ولم أجعل شُرُجاً جمع شَرْج ، لأنّه (فَعْلاً) لا يجمع على (فُعُل) . وقد كان بعض أهل الأعراب يقول : رُهُن جمع رَهْن ، وسُقُف جمع سَقْف . قال : ويقال : رجل حَشْر [58/ب] الأُذن ، أي : مُحدّدها . ورجال حُشُر الأذان ، فرس[345] وَرْد ، وخيلٌ وُرُد . وهذا من الجمع ، شاذٌ لا يقاس عليه ، ولا يعرف غيره .

وكان الفَرّاء فيما أحسَب أو غيره من البغداديين يقول : رُهُن جمع رِهان[346] ، مثل كِتاب وكُتُب ، ورِهان جمع رَهْن ، مثل كلْب وكِلاب ، وسُقُف جمع سَقيف مثل كثيب وكُثُب ، وقَضيب وقُضُب ، ولا أحفظ عنهم في الحرفين الآخرين شيئاً .

* * *

٤١ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عيه وسلّم « انّه كان يصلّي الهجير التي يُسَمّونها الأولى حين تَدْحض الشمس »[347] .

(٣٤٣) الفائق ٢/٢٣٧ ، واللسان ٢/٣٠٧ .
(٣٤٤) هو في : جمهرة الامثال ١/٦٢ ، واللسان (ش/ر/ج) ، وغيرهما من كتب الامثال واللغة .
(٣٤٥) في حاشية الاصل : « قال شيخنا : الصحيح في جمع ورّد ورد ، وحشر حشر ، بالاسكان لا غير . لان هذا صفة ، وأما رهن فاسم غير صفة » أ هـ . وهو ما جاء في اللسان : (و/ر/د) .
(٣٤٦) اللسان : (ر/هـ/ن) ١٣/١٨٨ .
(٣٤٧) الحديث في : الفائق ١/٤١٣ ، وبعضه في : النهاية ٢/١٠٤ .

يرويه اسماعيل بن علية عن عوف عن أبي المنهال عن أبي برزة قوله : حين تدحض الشمس ، يعني تزول • وأصل الدَّحض : الزَّلَق[٣٤٨] • يقال دَحَض يدحَض دَحْضاً ، إذا زَلِق • وجعل الشمس تدحض لأنها لاتزال ترتفع من لَدُن تطلع الى أنْ تصيرَ في كَبِد السماء ، ثم تنحطّ عن الكبد للزوال ، فكأنها تزلق في ذلك الوقت فلا تزال في انْحِطاط حتى تغرب • ومن ذلك قول معاوية لعمرو بن العاص حين ذكر له ما رواه عبدالله ابنه عن قول النبي صلّى الله عليه وسلّم لعمّار[٣٤٩] : « تقتلك الفئة الباغية » • لا تزال تأتينا بهَنَة تدحض بها في نَوْلك ، أنحن قتلناه ؟ انما قتَله الذي جاء به •

★ ★ ★

٤٢ ـ قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال[٣٥٠]: « سَبَق المُفَرِّدُون ، قالوا وما المُفَرِّدون ؟ قال : الذين أُهْتِروا في ذِكْر الله ، يضع الذِكْر عنهم أثقالهم ، فيأتون يوم القيامة خِفافاً » • [٥٩/أ] يرويه محمد بن بشر عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة • قوله : أُهْتِروا ، من الهِتْر ، وهو السَّقَط من القول والغَلَط • يقال أُهْتِر الرجل فهو مُهْتَر ، اذا أصابه ذلك من الخَرَف • ومنه أخذ التهاتر في القول بين الرجلين • قال أبو زيد : هو ان يدعي كل واحد منهما على الآخر باطلاً • وقال غيره : هي الأقاويل والشَّهادات التي يكذب بعضها بعضاً • والأصل : الهِتْر ، وهو أن يحمله اللّجاج والحميّة على أن يتكلما به• وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم[٣٥١]

---

(٣٤٨) اللسان (د/ح/ض) ١٤٨/٧ •

(٣٤٩) هو عمّار بن ياسر ، والحديث في : جامع الاصول ٤٢/٩ •

(٣٥٠) الحديث في : الفائق ٩٩/٣ ، وبعضه في : النهاية ٤٢٦/٣ ، وفي تصحيف المحدثين/٩٧ (المفردون) بفتح الراء •

(٣٥١) الحديث في : الفائق ٩٢/٤ •

« المُسْتَبّان شيطانان ، يتكاذبان ويتهاتران » . وأمّا المُفَرّدون[٣٥٢] ، فهم الهَرْمَى الذين قد هلك لِداتهم من الناس ، وذهب القَرْن الذي كانوا فيه وبقوا ، فهم يذكرون الله وقد اهتروا . وهو كما تقول : قد هَرِم فلان في طاعة الله ، وخَرِف في ذكر الله . تريد هرم وهو يطيع الله ، وخرف وهو يذكره . أي لم يزل يفعل ذلك حتى خَرِف وهَرِم ، هكذا أراه والله أعلم .

وقد رُوِيَ عن أبي هريرة أيضاً أنّه قال : « سبَقَ المُفَرّدون المُسْتَهترون بذِكْر الله . » . وعلى هذه الرواية يجوز أن تجعل الاهْتار بمنزلة الاستهتار ، وهو كالوُلُوع بالشيء ، وتجعل المُفْرَّدين : المُنْفردين المتحلّين من الناس بذكر الله جلّ وعزّ .

★ ★ ★

٤٣ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم « إنّ سَفينة أشاطَ دم جَزور بجِذْل فأكله »[٣٥٣] .

رواه علي بن المديني عن عثمان بن عمر عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن عمر بن هرون عن صهيب عن سفينة[٣٥٤] [٥٩/ب] قوله : أشاط دم جزور أي : سفكه . يقال : أشاط[٣٥٥] دمه ، فشاط ، أي : أبطَله فبطل . وأصل الإشاطة : الإحْراق . وقال الأعشى[٣٥٦] :

[من البسيط]

---

(٣٥٢) تصحيف المحدثين/٩٧ .
(٣٥٣) الحديث في : الفائق ٢/٢٧٤ .
(٣٥٤) سفينة ، مولى أم سلمة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ، ينظر : طبقات ابن خياط/٢٢/١٩٠ .
(٣٥٥) الفائق ١/٤٢٣ .
(٣٥٦) ديوانه/١٤٩ .

قد نخْضب العَيْر من مكْنُون فائله

وقد يَشيطُ على أرماحنا البَطَلُ

أي : يبطل دمه . وهكذا كان الاصمعي يرويه : نخضب العَيْر من مكنون فائله . والفائل والفال[357] ، عرْق في الفَخذ . وكان غيره يرويه : قد يطعن العير في مكنون فائله . وكان الأصمعي ينكر هذا ويقول : كيف يطعنه في الدم[358] .

ويقال : أشاط فلان دم فلان ، اذا عرّضه للقتل . والأصلُ في هذا كلّه الاحراق .

والجِذْل : أصلُ الشَّجَرة يُقْطَع . وفيها لغتان : جِذْل وجَذْل . هذا أصلُه[359] .

وربما جُعِل العود جِذْلاً وهو كذلك في هذا الموضع ، أراد به ذَبحَه بعود قد أحدّه للذبح . وجمع الجذل أجذال . وفي بعض الحديث[360] : « كيف تُبْصِر القَذاة في عين أخيك ولا تبصر الجِذْل في عينك » .

٤٤ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم[361] : « انه لمّا فَرغ من قتال أهل بَدْر ، أتاه جبريل[362] على فرَس أنثى حمراء ، عاقِداً ناصيَتَه عليه دِرْعُه ، ورمحه في يده . قد عصَم ثَنيّته

---

(٣٥٧) خلق الانسان لثابت/٣٠٤ ، وينظر : المخصص ٢/٤٣ ، واللسان (ف/ى/ل) .

(٣٥٨) ينظر : اللسان ، والمخصص ، وخلق الانسان .

(٣٥٩) اللسان (ج/ذ/ل) ١١/١٠٦ .

(٣٦٠) اللسان (ج/ذ/ل) ١١/١٠٦ ، والغريبين ١/٣٣٤ .

(٣٦١) الحديث في : الفائق ٢/٤٣٧ كاملا ، والنهاية ٣/٢٤٤ ، ٢٤٩ .

(٣٦٢) جبريل ، وجبرئيل ، وجبرين ، وهو اسم روح القدس ، ينظر : غريب ابي عبيد ١/٩٩ واللسان ١١/٩٩ .

الغُبار فقال : « إنَّ الله جلَّ وعزَّ أمرني أنْ لا أفارقك حتى ترضى ، فهل رضيت ؟ . قال : نعم قد رضيت فانْصرف » .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي اسحاق عن أبي بكر بن عبدالله العسّافي عن عطيّة بن قيس . هكذا رواه : « قد عصم[٣٦٣] ثَنيِّتَيْه الغبار » وأحسَبه غلَطاً من بعض نَقَلَة الحديث . والصواب : عصَب بالباء [٦٠/أ] ، أي يبس الغبار على ثنيتيه ، فتوهّمه السامع عصم لقرب مخرج الباء من مخرج الميم وأشباههما في السمع . يقال عصب الريق بفيه يعصب عصباً ، اذا يبس ، وقد عصَب فاه الريق . قال ابن أحمر[٣٦٤] : [من الطويل]

يُصلّي على من مات منّا عريفُنا
ويقرأ حتى يعصِبَ الريق بالفَمِ

وقال بعض الرُجّاز[٣٦٥] : [من الرجز]

يعصِب فاه الريقُ أيّ عَصْب
عصْبَ الجُباب بشفاه الوَطْب

والجُباب شيء يجتمع من ألبان الإبل كالزُبْد ، وليس للإبل زبد . وأمّا عصَم فبمعنى منَع . ومنه العصْمة في الدّين . إنّما هو المنع من المعاصي . وقوله : (لا عاصِمَ اليومَ من أَمْر الله)[٣٦٦] أي : لا مانع . ويقال[٣٦٧] : قد عصَمه الطعام ، أي : منَعه من الجوع ، وليس لعَصِم

---

(٣٦٣) في الفائق والنهاية : عصم : من عصب الريق فاه وعصمه . على اعتقاب الباء والميم . الفائق ٢/٤٣٨ ، ورواه ابن الاثير (عصب رأسه) ٣/٢٤٤ .
(٣٦٤) شعره/١٥٢ .
(٣٦٥) هو ابو محمد الفقعسي ، كما في اللسان (ع/ص/ب) ١/٦٠٧ .
(٣٦٦) هود/٤٣ .

في هذا الحديث وَجْه ، إلاّ أنْ يكون أعصم بثنيته . أي : لزمهما ولصق بهما . قال أبو زيد : أعصم الرجُل بصاحبه ، اذا لَزِمَه ، ويقال : أعْصَمَ[٣٦٨] الرجل يَعْصِم ، اذا تشدّد واستمسك بشيء لِئلاّ يصرعه فرَسُه أو بعيره ، قال الشاعر[٣٦٩] : [من الكامل]

كِفْل الفُروسة دائم الاِعْصام

وقال طُفَيْل[٣٧٠] : [من الطويل]

ولم يشهدِ الهَيْجا بأَلْوَث مُعْصِمِ

★ ★ ★

٤٥ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، الذي ذكره فيه ، « انّ الملك يأتي العبد اذا وُضِع في قبره ، قال[٣٧١] : فإنْ كان كافراً أو منافقاً فيقال له : ما تقول في هذا الرجُل ، يعني محمداً عليه الصلاة والسلام ، فيقول : لا أدري . سَمِعْت الناس يقولون شيئاً فقلته فيقول لا دَرَيْت [٦٠/ب] ولا تَليْت ، ولا اهْتديت » . رواه علي بن المديني عن عبدالملك بن عمر عن عباد بن راشد عن داود بن أبي هند عن أبي نصرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قوله : « ولا تَليْت » هكذا يقولونه ، واذا قطع أيضاً من لا قالوا : تليت ، وهو غَلَط . وفيه قولان : بلغني عن يونس البصري[٣٧٢] انه قال : هو لا دَرَيْت ولا

---

(٣٦٧) تفسير الغريب/٢٠٣ .
(٣٦٨) اللسان : (ع/ص/م) ١٢/٤٠٥ .
(٣٦٩) هو : الجحاف بن حكيم ، والبيت في اللسان (ع/ص/م) ١٢/٤٠٥ .
وصدره : والتغلبي على الجواد غنيمة .
(٣٧٠) ديوانه/٨٠ ، وصدره :
اذا ما غدا لم يسقط الخوف رمحه .
(٣٧١) الحديث في : الفائق ١/١٥٢ ـ ١٥٣ .
(٣٧٢) هو يونس بن حبيب البصري ، والنص في : اصلاح المنطق/٣٢١ .

أتلَيْت[٣٧٣] ، ساكنة التاء ، يدعو عليه أنْ لا تُتْلي إبله ، أي : لا يكون لها أولاد تتلوها ، أي : تتبعها ، يقال للناقة قد أتلت فهي مُتْلية ، وتلاها ولدها اذا تَبِعَها . وقال غيره[٣٧٤] : هو لا درَيْت ولا ائْتليت ، تقديره : (افتعلت) ، من قولك : ما ألَوْتُ هذا ولا اسْتطعته . ويقال : لا آلو كذا ، أي : لا أستطيعه ، كأنّه يقال لا دريت ولا استطعت . وهذا أشبه بالمعنى ولفظه أشبه باللفظ في الحديث . ألا ترى أنَك اذا خَفّفت الهمزة وأدرجت الكلام وافقت اللفظة لفظ المُحَدّث .

★ ★ ★

٤٦ ـ وقال أبو محمد في حديث[٣٧٥] النبي صلّى الله عليه وسلّم : « أنّه سَمّى الغُرابَ فاسقاً » .

حدّثنيه أبي حدّثنيه محمد عن القَعْنَسي عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه ، الفاسق : العاصي . وأصل الفِسْق[٣٧٦] ، الخروج من الشيء . قال الله تعالى[٣٧٧] : (إلاّ ابليس كان من الجِنّ فَفَسَق عن أَمْر ربّه) ، أي : خرَج عن طاعته[٣٧٨] . قال الفَرّاء[٣٧٩] : ولا أحسَب الفأرة سُمّيت فُوَيْسِقَة ، إلاّ لخروجها من جحرها على النّاس[٣٨٠] .

---

(٣٧٣) الفائق ١/١٥٣ ، واصلاح المنطق/٣٢١ .
(٣٧٤) وهو في الخطابي : ج٢/٢٨١ ، والاصلاح/٣٣ .
(٣٧٥) ينظر : الفائق ٣/١١٦ ، والنهاية ٣/٣٤٦ ، وصبح الاعشى ٢/٨٤، وينظر ص/٢٣٩ من هذا الجزء .
(٣٧٦) اللسان (ف/س/ق) ١٠/٣٠٨ . وينظر ص/٢٤٩ من هذا الجزء .
(٣٧٧) الكهف/٥٠ .
(٣٧٨) تفسير الغريب/٢٦٨ ، والطبري ١٥/١٧٠ ، واللسان .
(٣٧٩) هو في : معاني القرآن ٢/١٤٧ .
(٣٨٠) ينظر : تأويل المختلف/١٣٧ ـ ١٣٨ .

حدّثني أبي حدّثني القومسيّ عن عبدالعزيز بن عبدالله الأوسي [٦١/أ] ثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال(٣٨١) : « غطّوا الاناء وأوكُوا السقاء ، وأغلقوا الباب ، وأطفئوا السراج ، فانّ الفُوَيْسِقَة تُضْرِم على أهل البيت بيتهم » . يعني : الفأرة ، ولا أراه سمّى الغُراب فاسقاً ، الاّ أنّ نوحاً عليه(٣٨٢) السلام كان أرسله ليأتيه بخبر ماء الطّوفان ، فوجد جيفة طافية على الماء ، فَشُغِل بها، ولم يرجع اليه، فأرسل الحمامة بعده فرجَعَت اليه بما أحبّ من الخبر . فدعا الله لها بالطّوق في عنقها والخضاب في رجليها .

قال(*) أبو محمد : وقرأت في التّوراة ، أنّه لما كان بعد اربعين يوما فتح نوح كُوّة الفُلْك التي صنَع ، ثم أرسل الغُراب فخرج ولم يرجع، حتى يَبِس الماء عن الأرض، وأرسل(٣٨٣) الحمامة مرّة بعد مرّة، فرجعت حين أمست ، وفي منقارها ورَقة زيتون ، فعَلِم أنّ الماء قد قلّ عن وَجْه الأرض(*) . وأحسَب هذا أصل قولهم(٣٨٤) : « غُرَاب البَيْن » ، لأنّه بانَ فذَهب . ولذلك تَشاءَمُوا به ، وزَجروا في نَعيقه الفراق والاغْتراب منه .

وقولُهم : « قذَفَتْه نَوى غُرْبة » و : « هذا شأْوٌ مُغَرِّب » أي: بعيد . و « هذه عَنْقاء مُغْرِب »(٣٨٥) أي : جائية من بعيد ، وما أشْبَه هذا مشتقاً من اسمه . لمفارقته نُوحاً عليه السلام ، ومباينته إيّاه . وسَمّاه

---

(٣٨١) النهاية ٢/٧٧ .

(٣٨٢) ينظر : المعاني الكبير/٢٦٤ ، والحيوان ٢/٣١٥ و٣/١٣٥ .

(× ×) النص بتمامه في : تأويل المختلف/١٣٨ ـ ١٣٩ .

(٣٨٣) ثمار القلوب/٤٦٤ .

(٣٨٤) ينظر : الحيوان ٣/١٣٥ ، والمعاني الكبير/٢٦٤ وثمار القلوب/ ٤٥٩ .

(٣٨٥) ينظر : ثمار القلوب/ ٤٥٠ .

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : فاسقاً لمعصيته إيّاه ، وأمر بقتله في الحرَم، وقال بعضهم: سمّي غراب البين ، لأنّه يسقط في الديار إثْر القوم اذا تحمّلوا ، يتقمّم [٦١/ب] • والتفسير الأول أعجب إليّ • والشاهد عليه أقوى ، وسُئِل بعض علماء الأعراب ، لِمَ سُمّي الغُراب غُراباً ؟ فقال : لأنّه نأى واغْتَرب وذَهَب • هذا الى أن اسمه مشتق من الغُرْبة، لا إنَّ الغُرْبة مُشْتقّة منه • وهذا وجه أيضاً[٣٨٦] •

ومما يزيد هذا المعنى وضوحاً حديث محمد بن سنان العوفي عن **عبدالله بن الحارث بن أبْزي المكّي قال : حدَّثتني أُمي رَيْطة ابنة مسلم** عن أبيها قال[٣٨٧] : شهدت مع النبي صلّى الله عليه وسلّم حُنَيْناً فقال لي : ما اسْمك ؟ قلت : غُراب ، فقال : أنت مسلم • كَرِه أنْ يكون اسمه غراباً لفِسْق الغراب ومعصيته • فسمّاه مُسْلماً • وكذلك كان مذهبه عليه الصلاة والسلام في الاسم اذا كَرِهَه للرجل أن يسمّيه بضد معناه ، كقوله لقوم قالوا له : نحن بنو زِنْية ، فقال : أنتم بنو رِشْدة •

وكقوله لحَزْن[٣٨٩] جدّ سَعيد بن المُسَيَّب : أنت سَهْل[٣٩٠] • كذلك ذهب في تسميته بمسلم الى ضدّ معنى غُراب • لأنَّ الغُراب عاصٍ والمسلم مطيع • مأْخوذ من الاسْتسلام ، وهو الانْقياد والطاعة •

---

(٣٨٦) **ينظر : اللسان (غ/ر/ب) ١/٦٤٦ •**
(٣٨٧) طبقات ابن خياط/١٢٤ •
(٣٨٨) في الاصل (حرب) وهو تصحيف ، ينظر : طبقات ابن خياط/ ٢٤٤ ، وتقريب التهذيب ٢/٢٥٠ ، وابن خلكان ٢/١٢٠ •
(٣٨٩) ينظر عنه : فقه سعيد بن المسيب ، (١-٤) للدكتور هاشم جميل ، وبخاصة ج١ ، ص/١٥ - ١٥٠ •
(٣٩٠) **والحديث في : البخاري ١٠/٤٧٣** ، (كتاب الادب) ، وأبي داود برقم (٤٩٥٦) ، وينظر رواياته في : جامع الاصول ١/٣٧٤ - ٣٧٥ •

٤٥ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم : « إنَّ[٣٩١] أمَّ سَلَمة قالت : يا رسولَ الله أراك ساهِم[٣٩٢] الوَجْه ، أَمِنْ علَّة ؟ قال : لا ، ولكنَّه السبعة[٣٩٣] الدنانير التي أُتينا بها أمسِ ، نَسيتُها في خُصْم الفراش ، فبتّ ولم أَقْسِمْها • » •

يرويه حسين بن علي عن زائدة بن قدامة عن عبدالملك بن عمير عن ربعي عن أم سلمة •

وخُصْم الفِراش : جانبُه • وكذلك هو من كلّ شيء • وجمعه خُصُوم وأَخْصام • قال الأخطل[٣٩٤] وذَكر السَّحاب : [من الطويل]

اذا طعَنَت فيه الجَنوب تحامَلت
بأعْجاز جَرّار تداعَى خُصومُها

[٦٢/أ] أي : جوانبها • وطعْن الجنوب، فيه سوقها إياه • والجرّار: الثقيل ذو الماء • تحاملت بأعْجازه دفعت أواخره • وخصومُها : جوانبها • الواحد خُصْم • يريد تداعَى بالرعد • ومنه قول سَهْل بن حُنَيْف يوم[٣٩٥] صفّين لمَّا حُكِّم الحكَمان : « إنَّ هذا الأمر لا يُسَدّ لله فيه خُصْم إلاّ انْفتح علينا خُصْم آخر • » •

★ ★ ★

٤٦ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، أن عبدالله

---

(٣٩١) الحديث في : الفائق ١/٣٧٥ ، والنهاية ٢/٣٨ و٤٤ •
(٣٩٢) في الفائق : كساهم •
(٣٩٣) في الفائق : روى : الدنانير السبعة ، وهي الرواية الصحيحة • لان اضافة ما فيه لام التعريف في غير اسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة لا وجه لها •
(٣٩٤) ديوانه/٢٢٩ •
(٣٩٥) الفائق ١/٣٧٥ ، والنهاية ٢/٣٩ •

ابن الشِّخِّير قال : قدِمْتُ[396] عليه في رَهْط من بني عامر ، فسلَّمْنا عليه ، أنت والدُنا وأنت سيِّدُنا ، وأنت الجَفْنة الغَرّاء . فقال : « قولوا بقولكم ولا يستجرينّكم الشَّيْطان » . يرويه يونس بن محمد عن مهدي ابن ميمون عن غيلان بن جرير عن مطرف بن عبدالله بن الشِّخِّير عن أبيه .

قولُهم : أنت الجَفْنة الغَرّاء ، كانت العرب تدعو السيِّد المُطْعِم للطَعام ، جَفْنة ، لأنَّه يضعها ويطعم فيها . وأكثر ما يقع هذا في المراثي .

قال الشاعر[397] : [من البسيط]

يا جَفْنة كإِزاء الحَوْض قد كفؤوا
ومُنْطِقاً مثل وشْي اليُمْنة[398] الحَبِرَهْ

فإنَّما أراد رجلاً قُتِل . يقول : فلمَّا قتل كفئت جَفْنة . وقال آخر[399] : [من الوافر]

ومـاذا بالقَليب ، قَليب بَدْر
من الشِّيزَى ، تُكَلَّل بالسَّنامِ

والشِّيزى[400] : خَشَب الجِفان ، وإنَّما أراد : كم بالقلَيب من جَفْنة تكلل بالسَّنام ، يعني : أن صاحبها قتل ، والغَرّاء : البيضاء من الشحم[401] .

وقوله : لا يَسْتجرينّكم الشيطان ، هو من الجَرِيّ ، والجَرِيّ :

---

(396) الحديث في : الفائق 1/219 ـ 220 ، وبعضه في : النهاية 1/280 والغريبين 1/371 ، والبيان والتبيين 1/195 .

(397) هو : ابو قردودة الطائي ، والبيت في : اللسان (ى/م/ن) و(أ/ز/ى) 13/464 و14/33 .

(398) في الفائق : بازاء ، واليمنة ، برد منسوب الى اليمن ، وهو بالضم وبالفتح . اللسان (ى/م/ن) 13/463 .

(399) هو : ابن سواده ، والبيت في : اللسان (ش/ى/ز) 5/363 وفيه : يزين بالسنام .

(400) اللسان .

(401) الغريبين ، والنهاية .

الـوكيل(*) .

يقول : جَـرِيّت جريّا واستجريت جَـرِيّاً ، أي : اتخذت وكيلاً . تسجعوا فتكونوا كأنكم تَنْطِقون عن الشيطان . وقد قال لرجل مسَجِّع في منطقه : « أسَجْعٌ كسَجْعِ الكُهّان » . وجاءت في كراهة مثل هذا عنه أحاديث كثيرة . ذكر فيها البلغاء والثرثاريين والمتشدقين والمُتفيهقين .

★ ★ ★

٤٧ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم أنّه قال[٤٠٢] : « إنّ أهل الجَنّة أكثرهـم البُلْه » رواه عمرو بن حماد عن سلامة عن عُقَيْل عن ابن شهاب عن أبيه . يذهب عوّام الناس الى ان البُلْه هاهنا المجانين ومن لا يَعْقِل ، ويمتـد[٤٠٣] الى خَشَائرهم ، ولا أرى إلاّ أنّ مُوحِّد الله وعابده بعَقْل وعلم ، وان كانت منه الزَلاّت والهَفَوات أفضل عند الله من المجانين ، وأولى بتعظيم الحُرْمة في المَحْيا والمَمات . وليس البُلْه الذين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلّم انهم أكثر أهل الجَنّة على ما ظَنّوا . وان كنّا لا نبعد أولئك أيضاً من رحمة الله وفَضْله ، وإنّما البُلْه في الحديث ، الذين غلَبَت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس . قال النَّمِر بن تَوْلَب[٤٠٤] : [من الكامل]

ولقـد لهـوْتُ بطفلـة ميّالـة
بَلْهـاء تُطْلعني على أسـرارها

يريد : أنها غرّ ليس لها دهاء . فهي تخبرني بأسرارها ولا تفهم

(*) اللسان ١٤/١٩٤ .

(٤٠٢) الحديث في : الغريبين ١/٢١٠ ـ ٢١١ وهو اقتباس منه ، والفائق ١/١٢٨ . ومشكل الاثار ٤/١٢١ .

(٤٠٣) الخشارة : الرديء من كل شيء ، وهو أيضا سفلة الناس . اللسان (خ/ش/ر) ٤/٢٤٠ .

(٤٠٤) هو في : شعره : ٦٠ ، ولم ينسبه الهروي ، وقد نقله عن ابن قتيبة .

ما في ذلك عليها . ولم يُرِد أنّها بمجنونة ولا معتوهة . ومن شأنهم أن يصفوا الجارية بالغرارة وسلامة الصدر والانقطاع . قال ابن[405] الدُّمَيْنَة:

[من الطويل]

بنفْسي وأَهْلي من اذا عَرضُوا له
بعض الأَذى لم يدْرِ كيف يُجيب
ولم يعتذر عُذْرَ البريء ولم يَزَل
به صَعْقَةٌ حتى يقال : مُريب

[63/أ] وقال أبو دُواد[406] الايادي يصف ضَعْفَة النساء :

[من الخفيف]

يكتَبِين اليَنْجوع في كَبّة المشتى وبُلْهٌ أحلامُهن وِسامُ

والاحلام هاهنا : العقول . والبُلْه فيها سلامتها وعقلتها عن الشر والخِبّ والمكر . وقد يُكنَى عن العقول بالأحلام . لأنّ الاحلام تكون عنها . قال الله[407] تعالى : (أَمْ تأمُرهم أَحْلامُهم بهذا)[408] ، والى هذا بعينه ذهب ابن شهاب في هذا الحديث ، ومن الشاهد عليه أيضا قول أمير المؤمنين علي عليه السلام ، حين ذكر زماناً ذمّ أهله وقال[409] : « لا ينجو فيه اِلاّ كلّ نُوَمَة[410] ـ يعني الميت الذِّكْر ـ أولئك أئمة الهُدَى ، ومصابيح العلم ، ليسوا بالعُجل[411] المذَاييع البُذُر »[412] .

(405) ديوانه : 113 .
(406) شعره : 337 .
(407) ينظر : القرطبي 73/17 .
(408) الطور/32 .
(409) في الفائق : 31/4 باختلاف بسيط في بعض ألفاظه .
(410) النومة ـ بوزان همزة . الخامل الذكر .
(411) في الفائق : المساييح ، والعجل . والمذاييع : واحده مفعال ، الذي لا يذيع السر ، والبذر : جمع بذور ، وهو الذي يبذر الاحاديث والنمائم الفائق 31/4 .
(412) وينظر : شرح نهج البلاغة 304/2 .

وفي الحديث : « إنَّ اللّه جلَّ وعزَّ يُدْخِل الجنّة أقواماً بسلامة الصدور ليس لهم كبير عمل » . هذا أو نحوه من الكلام .

★ ★ ★

٤٩ ـ وقال أبو محمد في حديث(٤١٣) النبي صلّى الله عليه وسلَّم : « انّه صلَّى في ثَوْب واحد مُتَلَبِّباً به » .

حدَّثنيه أبي قال ، حدَّثنيه عبده بن عبدالله الصَّفّار ، ثنا محمد بن بشر العبدي عن عمرو بن كثير المكّي عن عبدالرحمن بن كيسان عن أبيه .

متلبّباً به ، أي : مُحْتَزِماً . والتَّلَبُّب(٤١٤) التحزُّم . ورُوي في حديث(٤١٥) آخر ، ان النبي صلّى الله عليه وسلَّم « نَهى أنْ يُصَلّي الرجُل حتى يَحْتَزِم » . وفي حديث(٤١٦) آخر : « انه أمر بالتَّحَزُّم في الصلاة » . وقال المُنَخّل اليَشْكري(٤١٧) ، وذكر فرساناً :

[من مجزوء الكامل]

واسْتَلأَموا وتلبَّبُوا إنَّ التَّلبُّب للمُغير

قوله : استلأموا ، أي : لبِسوا اللّأْمات ، وهي الدروع ، واحدها لأْمة . ومنه الحديث(٤١٨) [٦٣/ب]: « لأنْ أقدِّم سِقْطاً أحَبُّ إليَّ من أنْ أخلِّف مائة مستلئم » . أي مائة ابن قد لَبِسوا الدروع وحاربوا .

ومعنى الحديث : انهم كانوا يصلّون في الثوب الواحد ، وليس تجوز الصلاة فيه الاّ بأن تتحزم به . إنْ كان إزاراً أو تزرّه ، ان كان قميصاً ، كما روى

---

(٤١٣) الحديث في : الفائق ٣/٣٩٧ ، والنهاية ٤/٢٢٣ .
(٤١٤) اللسان (ل/ب/ب) ١/٧٣٤ .
(٤١٥) النهاية ١/٣٧٩ .
(٤١٦) النهاية ١/٣٧٩ .
(٤١٧) البيت من قصيدته المشهورة ، تنظر في : الاصمعيات/٥٩ ، رقم (١٤) .
(٤١٨) الحديث في النهاية ٢/٣٧٨ .

أنه قال[٤١٩] : « زُرَّه ولو بالشَّوْكة » . فأمّا[٤٢٠] المرأة فأول ما تحزم للصلاة ، دِرْع تبلغ قدمَيْها وخِمار يستر صدرها . كتَب اِليَّ بذلك الربيع بن سليمان يذكره عن الشافعي ، ولم يذكر التحزُّم .

وقال ابن عمر : من لم تجد غير ثوب ، فانَّها تتزر به [اتّزارا][٤٢١]

★ ★ ★

٥٠ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم، أنه قال[٤٢٢]: « تُوضَع الرَّحِم يوم القيامة لها حُجْنَة كحُجْنة المِغْزل ، تكلّم بلسان طَلِق ذَلِق ، أو بأَلْسنة ذُلُق »[٤٢٣] . يرويه عفان عن حمّاد بن سلَمة عن قتادة عن أبي ثُمامة الثقفي عن عبدالله بن عمر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم .

قوله : حُجْنة المِغْزل ، الصِّنّارة ، وهي الحديدة العَقْفاء التي يُعلَّق بها الخيط ثم يُفْتَل المغزل ، وكل شيء انْعَقف فهو أحجن ، ويقال أحجن بيِّن الحُجْنة . كما يقال أحمر بيّن الحُمْرة ، ومنه المِحْجَن ، وهو شبه الصولجان ، روى ان النبي صلّى الله عليه وسلَّم : « طَاف[٤٢٤] بالبَيْت يَسْتلم الحَجَر بمِحْجَنه »[٤٢٥] .

وحدَّثني أبي قال : حدَّثني عبدالله بن حبّان النحوي عن محمد بن

---

(٤١٩) ينظر : جامع الاصول ٥/٤٥٩ وفيه : (وازرره) .

(٤٢٠) جامع الاصول ٥/٤٤٧ ـ ٤٦٢ .

(٤٢١) هكذا قرأتها ، وفي الاصل ملبّسة المعالم ، ينظر : شرح معاني الآثار ١/٣٧٧ .

(٤٢٢) الحديث في : الفائق ١/٢٦١ ، والنهاية ١/٣٤٧ ، وينظر : المجازات النبوية/٣٣٢ .

(٤٢٣) في الفائق : طلق ذلق . وينظر : المجازات النبوية/١٦٠ .

(٤٢٤) في الاصل : كان يستلم الحجر بمحجنه . ثم وضع عليها خط ، دلالة الغائه . والحديث في الفائق ٢/١٩٢ . والنهاية ١/٣٤٧ .

(٤٢٥) وروى : يستلم الركن ، أو : الاركان . ينظر : الفائق والنهاية .

سَلاّم الجُمَحي عن حماد بن سلمة، أنّه حدّث بحديث صاحب المِحْجَن الذي « كان يسْرق الحاج في الجاهلية بمحجنه ، فإذا فُطِنَ له قال : لم آخذْه ، إنَّما تعلَّق بمحجني . أو ، إنّما أخذه محجني »[٤٢٦] فقال حماد : لو أدرك زماننا هذا ، كان من أصحاب [٦٤/أ] أبي حنيفة[٤٢٧] . ولسرق هذا بمحجنه . قالوا : احْتَجن[٤٢٨] فلان المال ، اذا اقتطعه . هكذا أحسَب والله أعلم .

* * *

٥١ ـ وقال أبو محمد في حديث[٤٢٩] النبي صلَّى الله عليه وسلَّم : « انه كَرِهَ من الشّاء سَبْعاً : الدم ، والمَرار ، والحَياء[٤٣٠] ، والغُدَّة ، والذَّكَر ، والأُنْثَيَيْن ، والمَثانة » .

رواه أبو عاصم عن الأوزاعي عن واصل بن أبي جميل عن مجاهد . قال الرياشي : أراه أراد الأمَرّ[٤٣١] ، فقيل له : المَرار ، والأمرّ : المصارين . وأُنْشِدْنا عن أبي زيد[٤٣٢] [من الوافر]

---

(٤٢٦) الحديث في : النهاية ١/٣٤٧ ، والخطابي ج٢/٤٦ .
(٤٢٧) انظر : تحفة الفقهاء ٣/٢٣٩ . والمقصود : ان للسرقة شروطا ، اذا استوفتها وقع الحد ، ومنها : اخذ المال من الحرز ، خفية ، هذا عند أبي حنيفة ، ومن هنا جاء قول حماد . ينظر : عيون المسائل ٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، والجصاص ٢/٥٢٤ ، والمحلى ١١/٣٢٦ ، والمغني ١٠/٢٥٠ .
(٤٢٨) الفائق ١/٢٦٢ ، واللسان (ح/ج/ن) ١٣/١٠٩ .
(٤٢٩) الحديث في : الفائق ٣/٣٥٧ .
(٤٣٠) الحياء : الفرج من ذوات الظلف والخف . الفائق .
(٤٣١) اقتباس منه في الفائق ، وانه صرح في هذا الموضع باسم ابن قتيبة. وهو كذلك في اللسان ٥/١٧٠ .
(٤٣٢) هو في اللسان (م/ر/ر) ٥/١٧٠ ولم ينسبه .

ولا تُهْدِ الأمرَ وما يليه
ولا تُهْدِنَّ معروقَ العِظامِ[٤٣٣]

ولا أرى هذا إلاّ كما ذكر ، لأنَّ المَرار ليس أحد يستحبّه فيكرهه له ولا يأكله فينهاه عنه .

والمُصْران قد يؤكل ، فكرِهَه . لا أنّه حرَّمه ، ولا بأس بأكله لمن اشتهاه ، وقد نُهِيَ عن لحوم[٤٣٤] الجلاّلة ، وكَسْب الحَجّام نَهْي تأديب ، وليس هما مِمّا حرَّم الله ولا رسولُه ، فإن احْتج مُحْتج بأنّه كره الدم ، والدم حرام ، وقال : وسبيل هذه الأشياء سبيله ، لأنّه لا يكون ان يكره شيئين فيكون أحدهما حراما والآخر حلالاً . قلنا له : قد يجوز ذلك . الا ترى أنّ الله جلّ وعزَّ يقول[٤٣٥] : (وأتمّوا الحَجَّ والعُمْرةَ لله) فالحج فريضة ، والعُمْرة غير فرض ، إلاّ في قول من يُخالِفه عامّة المسلمين فيها .

ونَهى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم عن كلّ مُسْكر ومُفْتِر[٤٣٦] والمسكر محرَّم بسُنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، لأنّه قال : « كلُّ مُسْكر حَرام . وكلُّ مُسْكر خَمْر »[٤٣٧] .

---

(٤٣٣) في اللسان : قال ابن برى ، صواب انشاده : ولا تهدى ، بالياء ، لانه يخاطب امرأته ، بدليل قوله (ولا تهدن) ولو كان لمذكر لقال: ولا تهدين وأورده الجوهري : فلا تهد .

(٤٣٤) تقدم في الصفحة/٢٧٦ ، وينظر : جامع الاصول ٧/٤٦٧ .

(٤٣٥) البقرة/١٩٦ .

(٤٣٦) الحديث في : الاشربة لابن حنبل/٣ ، ابي داود ٣/٤٤٩ (٣٦٨٦) وغريب ابي عبيد ١/٢١١ ، الفائق ٣/٨٦ ، والنهاية ٣/٤٠٨ .

(٤٣٧) خزانة الفقه ١/٤١١ أبو داود في : سننه ٢/٢٩٥ ، وينظر : بداية المجتهد ١/٤٧١ ـ ٤٧٢ ، ونيل الاوطار ٨/١٨٦ .

والمُفتِّر[٤٣٨] نُهِي عنه نَهْي [٦٤/ب] تأديب ، لأنّه لم يأت في شيء من الحديث ، انه قال كلّ مفتّر حرام ، ولا كل مفتّر خمر . وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن شيئين حكمهما مختلف . وجمع بينهما في النهي . ونهى عن كَسْب المُومسة[٤٣٩] وكسْب الحَجّام . والمُومِسة : الزانية ، وكسْبُها حرام ، وكسْب الحجّام مكروه ، وجمع بينهما في النَّهي .

★ ★ ★

٥٢ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم أنه قال[٤٤٠] : « وَيْلٌ لأَقْماع القَوْل[٤٤١] ، وويْل للمُصرِّين » . يرويه يحيى بن أبي بكير عن حريز بن عثمان عن حبّان بن زيد الشرعبي عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلّم .

قوله : ويل لأقماع القول . يعني الذين يستمعون القول كثيراً ولا يعملون به . وهو جَمْع قِمْع . ومنه لُغَة أخرى : قِمَع ، مثل ضِلْع وضِلَع ، شبّه آذانَهم لكثرة ما يدخلها من الوعظ ، وهم مُصِرّون بالأقماع التي تُفَرّغ فيها الأنواع ، وليس يبقى فيها منها شيء ، ويقال : أصرّ[٤٤٢] الرجل على الذَّنْب وأصرّ الفرَس أُذُنَه ، وصرّ الشيء ، اذا جَمَعه .

---

(٤٣٨) قيده الزمخشري وابن الاثير بالتخفيف وسكون الفاء . والمفتر : الذي اذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فتور .
(٤٣٩) ينظر : غريب أبي عبيد ١/٣٤١ .
(٤٤٠) الحديث في : الفائق ٣/٢٢٥ ، والنهاية ٤/١٠٩ . وينظر :المجازات النبوية/٢٣ .
(٤٤١) ذكر ابن الاثير رواية اخرى له : (لأقماع الاذان) .
(٤٤٢) النهاية ٣/٢٢ .

٥٣ ـ وقال أبو محمد في حديث[٤٤٣] النبي صلّى الله عليه وسلّم : « أنّه كان يتعوّذ من خَمْس[٤٤٤] ، من : العَيْمة ، والغَيْمة ، والأَيْمة ، والكَزَم ، والقَرَم »[٤٤٥] .

يرويه سليمان بن الربيع الكوفي عن همّام عن أبي العوام عمران بن داود الطان عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم .

العَيْمة ، شَهْوة اللَّبن حتى لا تَصْبر عنه ، يقال: عامَ الى اللَّبن يعام ويَعيم عيْماً ، وما أشدَّ عيمته . ورجل عَيْمان وقوم عَيامى[٤٤٦] .

والغيمة ، ان يكون الانسان شديد العطش كثير الاسْتِسْقاء للماء . يقال : غام يغيم . قال الشاعر[٤٤٧] يصف حميرا [٦٥/أ] : [من المتقارب]

فظلَّت صوافن خُزْر العيون الى الشمس من رَهْبة أنْ تَغيما

يقول : خشيت أن يشتد عطشها ، فهي ترقب الشمس الى أن تغيب فترد المـاء .

والأيْمة ، طولُ التَّعَزُّب . من قولك : رجل أيّم ، وامرأة أيم ، اذا كانا عَزَبيْن . والقَرَم في اللَّحم كالعَيْمة في اللبن ، يقال : قَرِمْت الى اللحم وعِمْت الى اللبن ، اذا اشتدت شهوتُك لهما .

والكَزَم[٤٤٨] ، فيه قولان ، يقال : هو شدة الأكل ، من قولك :

---

(٤٤٣) الحديث في : الفائق ٤٢/٣ ، وبعضه في : النهاية ٣٣١/٣ ، وهو في : تصحيف المحدثين/١٤٢ .

(٤٤٤) في الفائق : من الخمس .

(٤٤٥) في الفائق : وروى : والقزم . (بالزاى) .

(٤٤٦) اللسان (ع/ى/م) ٤٣٣/١٢ .

(٤٤٧) هو : ربيعة بن مقروم الضبي ، والبيت في : شعره : ٤٠ وفيه : فظلت صوادي .

(٤٤٨) الفائق ٤٢/٣ واللسان ٥١٧/١٢ .

كزَم فلان الشيء بفيه يكزِمه كَزَماً، اذا [كسره][449] • المصدر ساكن الزاي ،والاسم مفتوحُها • ويقال هو البُخْل ، من قولك : فلان أكْزَم البَنان أي : قصيُّها • واكزم الرِجْل • وهذا كما يقال في الرجُل المُمْسك ، جَعْد الكف وقصير البَنان ، وذهب قَتادة في تفسير الكزَم الى البُخْل[450] •

★ ★ ★

٥٤ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم ، إنَّ صَعْصَعة[451] بن ناجية المُجاشِعي جَدّ الفرزدق بن غالب ، قَدِم عليه وأسلم وقال : اني كنت أعمل أعمالاً في الجاهليَّة ، فهَل لي فيها من أَجْر ؟ فقال : ما عملت[452] ؟ [قال] : إنِّي أضللت ناقتَيْن لي عُشَراوَيْن ، فخرجت أبغيهما ، فرُفع لي بيتان في فَضاء من الأرض ، فقصدت قصْدَهما ، فوجدت في أحدهما شيخاً كبيراً ، فقلت : هل أحسست من ناقتين عُشَراوين ؟ قال : وما نارُهما[453] ؟ قلت : مِيْسم بني دارم • قال : قد أصبْنا ناقتيك وتَجْناهما ، فظأرناهما على أولادهما • وذكر حديث المَوْؤدة وإحْيائه إيّاها • فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم : « هذ بابٌ مِن البِرّ ، ولكَ أَجْره[454] إذْ مَنَّ الله عليه بالاسلام » •

[٦٥/ب]

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن مرزوق عن العَلاء بن الفضل عن

---

(٤٤٩) في الاصل : (اذا كزمه) والتصويب عن: اللسان (ك/ز/م)١٢/٥١٧ •

(٤٥٠) كأنه اقتباس منه في : الفائق واللسان •

(٤٥١) الحديث في : الفائق ٤/٢٩ ، واجزاء منه في : النهاية ٣/١٢٥ ،٢٤٠ و٥/١٢٥ •

(٤٥٢) في الاصل : قلت •

(٤٥٣) في النهاية ٥/١٢٥ واللسان (ن/و/ر) ٥/٢٤١ ـ ٢٤٢ •

(٤٥٤) في الفائق : لك أجره •

عَبّاد بن نُسَيْب عن طُفَيل بن عمرو عن صَعْصَعَة بن ناجية المجاشعي، انه ذكر ذلك .

النّاقة[٤٥٥] العُشَراء ، التي أتى على حمْلها عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك أسمها حتى تضع . وبعد أن تضع أيضاً .

وجمْعُها عِشار ، ومنه قول الله تعالى[٤٥٦]: (واذا العِشار عُطّلَتْ).

ومثله في التقدير : إمرأة نُفَساء ، وجمْعُها نِفَاس . ويقال : عشّرت ، فهي عُشَراء . ولا يقال ذلك إلاّ للنّاقة ، وكذلك الخَلِفة هي الحامل من النّوق . والجمع خَلِفات ومخاض . قالوا : وكل ذات حافر نَنُوج وعَتُوق . وكل سَبُعة مُلْمع . وذلك اذا أشرقت ضروعها للحمل واسْوَدّت حَلَماتها . وذوات الحافر كذلك أيضاً . وكلُّ مُقْرِب[٤٥٧] من الحوامل : مجحٌ . وقال أبو زيد : الاِجْحَاح إنّما هو للسِّبّاع ، فاسْتُعير في الانسان . وأصل الحَبَل للنساء .

وقولُه : ما نارُهما ، يريد ما مَيْسَمُها ، قال الأصمعي : كل وَسْم بمكوًى فهو نار[٤٥٨] . وما كان بغير مكوى ، فهو جَرْف وحزٌ وقوع وقرم وزَنْم . ويقال في مثل[٤٥٩] : « نِجارُها نارُها ـ أي مَيْسمها ـ يدُلُّك على جوهرها » قال الشاعر[٤٦٠] : [من الرجز]

---

(٤٥٥) اللسان (ع/ش/ر) ، والابل للاصمعي/٦٨ ، ١٤١ .
(٤٥٦) التكوير/٤ وينظر : تفسير الغريب/٥١٦ .
(٤٥٧) المقرب : من دنا ولادها . اللسان ٦٦٥/٢ ، والابل/١٤٠ . وينظر : غريب ابي عبيد ٨١/٧ .
(٤٥٨) اللسان : (ن/و/ر) ٢٤١/٥ .
(٤٥٩) في اللسان (ن/ج/ر) وجمهرة الامثال ١٣٩/٢ : (كل نجار ابل نجارها) . والمستقصى ٣٦٥/٢ .
(٤٦٠) البيت في : الفائق ٣٠/٤ ، والشطر الثاني في اللسان : (أ/و/ر) ٣٥/٤ ولم ينسباه .

حتى سَقَوا آبالهم بالنار

والنار قد تشفي من الأُوار

والأُوار : العَطَش ، وقوله : سَقَوْها بالنار ، يقول : سقوها على مَواسِمها فقدّموا الأعزّ منها ، فالأعزّ أرباباً . وقال بعض لُصوص الأعراب ، وذكر إبلاً سرَقها من مواضع كثيرة : [من الرجز](٤٦١) .

نِجار كلّ إبل نِجارُها

ونارُ كل العالمين نارُها [٦٦/أ]

وقوله : نتجناهُما ، يقال : قد نَتَجْتُ(٤٦٢) ناقتي ، على تقدير : (فَعَلْتُ) كأنّ الفعل لك ، اذا ولَدت عِنْدك ، وقال الكميت(٤٦٣) : [من المتقارب]

وقال المُذَمِّر للنّاتجين متى ذُمِّرتْ قبلي الأَرْجُل(٤٦٤)

ذكر دواهي فضرب اليَتْن ، وهو الجَنين الذي يُخْرِج رجلاه قبل يديه لهما مَثَلاً(٤٦٥) .

والمُذَمِّر(٤٦٦) ، الذي يدخل يده في رَحِم الناقة ليعلم ما الجنين أَذَكرٌ هو أم أنثى ، وسُمّي بذلك لأنّ يدَه على مُذَمَّره ، وهو أصل

---

(٤٦١) الرجز في : جمهرة الامثال ١٣٩/٢ واللسان (ن/ج/ر) . وفي الجمهرة : كل نجار ابل نجارها وكل نار العالمين نارها . وفي اللسان : ونار ابل العالمين نارها .

(٤٦٢) اقتباس منه في : شروح سقط الزند ٢٠١٨/٥ ، وينظر الابل للاصمعي/١٤٠ .

(٤٦٣) شعره ، ج٢ ق/١ ص/٨ .

(٤٦٤) في الاصل : متى ذملت (باللام) ، وهو يخالف كل الاصول اللغوية التي أوردته ، ولعله تصحيف ، ينظر : اللسان ٣١٢/٤ (ذ/م/ر) والتاج ٢٢٩/٣ ، والصحاح ٦٦٥/١ والتهذيب ٤٣١/١٤ ، والمعاني الكبير/٨٦٢ .

(٤٦٥) المعاني الكبير . وينظر اللسان ٤٥٥/١٣ .

(٤٦٦) المذمر/بكسر الميم الشديدة ، الابل للاصمعي/٧٢ واللسان ٤/ ٣١٢ .

القَفا عند الذفْرَى ، ويقال نُتِجَت الناقة اذا ولَدت ، ولا يقال نَتَجت . فاذا تبيّن حمْلها قيل : أنْتجت فهي نَتوج[٤٦٧] ، ولا يقال مُنْتِج . وكذلك أعقّت الفَرَس ، فهي عَقوق . ولا يقال مُعق .

وقوله : ظأرْناهُما على أولادهما ، يريد : أنّهم عطَفُوها على أولادهما ولم يعطفوهما على غيرهما . قال الأصمعي[٤٦٨] : كانت العَرب اذا أرادت أَنْ تُغير ظاءَرت ، تقدير (فاعَلَت) ، قال : وذلك انهم يُبْقون اللّبَن ليُسْقوه الخَيْل ، ويقال في مَثَل[٤٦٩] :

(الطّعْنُ يَظأر) ، أي : يَعْطِف على الصُّلْح .

* * *

٥٥ ـ وقال أبو محمد في حديث[٤٧٠] النبي صلّى الله عليه وسلّم ، إنّ عبدالرحمن بن أبي بكر قال : « كُنّا مع النبي صلّى الله عليه وسلّم ، ثلاثين ومائة ، فقال : هل مع أحد منكم طَعام ؟ فا ذا معَ رجل صاعٌ من طعام ، فأمرَ به فَعُجِن[٤٧١] ، ثم جاء رجُل مُشْرِك طويل مُشْعَانٌ بغَنَم يسوقها ، فقال النّبي صلّى الله عليه وسلّم : أَبَيْعٌ أَمْ عَطِيَّة أَمْ هِبَة ؟ قال : بل بيع . فاشترى منه شاة فأمر بها فَصُنِعَتْ [٦٦/ب] وأمر بسواد البَطْن أَنْ يُشْوَى ، قال : وأَيْم الله ما من الثلاثين والمائة إلاّ قد[٤٧٢] حزّ له النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم حُزّة من سَواد بَطنها »[٤٧٣] . يرويه المعتمر عن أبيه عن أبي عثمان النّهْدي عن

---

(٤٦٧) تصحيح الفصيح ١/١٥٨ ، ويقال أيضا : منتوجة ، الابل/٧١ .
(٤٦٨) اللسان (ظ/أ/ر) ٤/٥١٧ ، والابل/٨٣ .
(٤٦٩) اللسان ٤/٥١٥ .
(٤٧٠) الفائق ٢/٢٤٧ ، والنهاية ٢/٤٨٢ .
(٤٧١) في الفائق : فطحن .
(٤٧٢) في الفائق : الا وقد .
(٤٧٣) الفائق ٢/٢٤٧ .

عبدالرحمن بن أبي بكر .

قولُه : مُشْعَان ، يريد أنَّه مُتَنفش[٤٧٤] الشَعر . يقال : رجل مُشْعانّ الرأس ، وشَعر مشعان ، اذا كان ذلك متنفشاً .

وروى الأصمعي عن جويرية بن أسماء ، انَّه قال : خرج الوليد وهو مشعان الرأس ، يقول : هَلَكَ الحَجَّاج بن يوسف ، وقرَّةُ بن شريك ، يتفجَّع عليهما ، قال الأصمعي : وكذلك الشَّوَع ، هو انْتشار الشَعر ، وأرى قولهم : ابن أشْوَع[٤٧٥] منه ، وسَواد البَطْن هو الكَبِد[٤٧٦] .

★ ★ ★

٥٦ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، إنَّ سعداً[٤٧٧] استأذنه في أن يتصدَّق بماله ، فقال : لا ، ثم قال : الشَّطْرَ ؟ فقال لا ، قال فالثُلُثَ ، قال الثلث والثلث كثير ، إنَّك أنْ تترك أولادك أغنياء خير من أن تتركهم عَالة يتكفَّفون الناس .

حدَّثَنيه أبي حدَّثَنيه محمد بن عبيد عن سُفْيان بن عُيَيْنَة عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه .

الشَّطْرُ : النِّصْف[٤٧٨] ، يقال : شاطَره المال شقَّ الأُبْلمة ، والأُبلمة[٤٧٩] : الخُوصة ، وشطر الشيء في موضع آخر قصده ونحوه . ومنه قول الله[٤٨٠] جلَّ وعزَّ : (ومن حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وجْهَكَ

---

(٤٧٤) في الفائق والنهاية ٢/٤٨٢ : المنتفش الثائر الرأس .
(٤٧٥) اللسان (ش/و/ع) ٨/١٨٨ ولم يذكره ، وينظر : الاشتقاق : ٤٢٣، ولم يذكره المرصع .
(٤٧٦) وقيل : هو القلب وما فيه ، والرئتان وما فيهما . الفائق .
(٤٧٧) الحديث في : الفائق ٢/٢٤٤ .
(٤٧٨) اللسان ٤/٤٠٦ .
(٤٧٩) الابلمة ،بالضم وبالكسر ، خوص المقل ، ينظر : النبات للدينوري ٥/٣٧ .
(٤٨٠) البقرة/١٤٣ ، وينظر : تفسير الغريب/٦٥ ، وزاد المسير ١/١٥٥ .

شَطْرَ المَسْجِد الحَرام) ، وقوله : عَالة ، أي : فقراء ، وهو جمع عائِل ، يقال : عالَ الرجل يَعيل اذا افْتقر • وعالَ يَعُول ، اذا جار قال الله تعالى[481] : (ذلك أَدْنَى ألاّ تعولوا) •

والعَوْل في الفريضة[482] منه ، وأعال يُعيل ، اذا كثر عيالُه •

وقوله : يتكففون الناس ، أي يسألونهم ، وهو من الكَفّ [67/أ] مأخوذ ، كأنَّهم يبسُطون أكفَّهم للناس يسألونهم ، يقال : تكفَّفْت واسْتكففت ، ومنه الحديث[483] الآخر : « إنَّ رَجُلاً رأى في المَنام كأنَّ ظُلَّة تنْطُف سَمْنا وعَسَلاً ، وكان الناس يتكفّفونه ، فمنهم المستكثر ومنهم المُسْتقلّ » • هذا أو نحوه من الكلام ، يأخذون بأكفّهم وقال الكميت[484] : [من الطويل]

ولا يطمعوا فيها يداً مستكفّة
لغيركم لو يستطيع انْتِشَالَها[485]

٥٧ ـ وقال أبو محمد في حديث[486] النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، انه قال : « أَفْضَل الصَّدَقة على ذي الرَّحِم الكاشِح » • رواه ابن عُيَيْنَة عن الزُّهْري عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، قالت سَمِعْت رسولَ الله صلّى الله عليه وسلَّم يقول ذلك •

---

(٤٨١) النساء/٣ ، وينظر : تفسير الغريب/١١٩ ، وزاد المسير ٢/٦ـ٧ ، والخطابي ١/٢٥ ، و٢/٥٣ •
(٤٨٢) وهي : ان تزيد سهامها فيدخل النقصان على أهل الفرائض • ينظر : اللسان ١١/٤٨٤ ، وتفسير الغريب/١١٩ ، والمصباح/٦٧١ ، والمغرب ٢/٦٣ •
(٤٨٣) هو في : الفائق ٣/٢٦٥ • وص/٤٣٤ من هذا الجزء وفيها : (في النوم) ••
(٤٨٤) شعره ، ج٢/ق١/٨٧ •
(٤٨٥) في شعره : ولا تطعموا لو تستطيع •
(٤٨٦) الحديث في : الفائق ٣/٢٦٣ ، والنهاية ٤/١٧٥ •

الكاشِح[٤٨٧] : العَدُوّ ، وقال الكُمَيْت[٤٨٨] : [من مجزوء الكامل]

لمّا رآه الكاشِحُون من العيون على الحَنادِرْ

والحَنادِر : نواظر العيون ، واحدها حُنْدورة ، وحِنْديرة ، أي : رأوه كأنّه على أبصارهم من بُغْضه . ويقال إنّما سُمّي العدو كاشِحا ، لأنّه مَخْبأ العداوة في كشْحه . قال الشاعر[٤٨٩] : [من الطويل]

وأَضْمَر أضغاناً عليّ كشُوحُها

والكَشْح والقُرْب والخَصْر واحد . وهو مما يلي الخاصرة . ومنه يقال طوَى كشْحاً ، اذا أعرض . قال الاعشى[٤٩٠] : [من الطويل]

صَرَمْت ، ولم أصرمْكم ، وكصارم
أخ قد طوَى كشْحاً وأبّ ليذهبا

أبّ[٤٩١] : تهيّأ وشمّر للذهاب . والاسم : الأبابة ، والكبد في الكشح ، وإنّما يُريدون : أنّ العَداوة فيها . يقال : عدوّ أسْوَد الكَبِد [٦٧/ب]
كأنّ شِدّة العداوة قد أحرقت كبِدَه ، قال الأعشى[٤٩٢] : [من الوافر]

فما أَجْشِمت من إتْيان قوم
هم الأعداء ، والأكبادُ سُودُ

---

(٤٨٧) اللسان : (ك/ش/ح) ٢/٥٧١ .
(٤٨٨) شعره ١/٢٣٢ .
(٤٨٩) هو : عمرو بن قميئة ، ديوانه (ط/القاهرة) ص/١٩ .
(٤٩٠) ديوانه : ٨ .
(٤٩١) اللسان : (أ/ب/ب) ١/٢٠٥ .
(٤٩٢) ديوانه : ٦٣ .

وقال العجّاج[٤٩٣] : [من الرجز]

فَقَّأ أكبادهم المَرارا

يقول : احتشت أكبادهم غَيْظاً ، وانْشَقَّ منهم المَرارات ، وبخروج الكشْحين يُعْرَف حمْل النّاقة .

وحدّثني أبي قال : حدّثني أبو حاتم ثنا الأصمعي عن اهاب بن عُمَيْر قال : قال فلان كان لنا جمَل يعرف كشح الحامل من قبل أنْ يشمّها .

★ ★ ★

٥٨ ـ وقال أبو محمد في حديث[٤٩٤] النبي صلّى الله عليه وسلّم، أنه أتاه رجل وعليه شارة وثياب ، فأتْأرَه[٤٩٥] بصَره ، وجاءه رجل آخر فيه بَذاذة تعلو عنه العين ، فقال : هذا خير من طلاع الأرض [ذَهَباً] ، إنّ هذا لا يريد أنْ يظلم الناس شيئاً ، [رواه][٤٩٧] اسماعيل بن عُلَيّة عن الجَريري عن عبدالله بن شقيق .

الشّارة : الهيئة واللباس ، يقال ما أحسَن شَوار الرجل وشارته .

والشوار ، في غير هذا متاع يحمل على البَعير .

وقوله : أتأره بصره ، أي : أحدّه ليه ، قال الشاعر[٤٩٨] :

[من البسيط]

أَتْأرتُهم بَصَري والآلُ يرفعهم
حتى اسْمدَرَّ بطرف العَيْن اِتْآري

---

(٤٩٣) ديوانه : ٤١١ .

(٤٩٤) الحديث في : الفائق ١/١٤٤ ، والنهاية ٣/١٣٣ .

(٤٩٥) في الاصل : فأترءه .

(٤٩٦) في الاصل : طلاع الارض مثل هذا . والتصويب عن الفائق .

(٤٩٧) في الاصل : بياض .

(٤٩٨) البيت في : اللسان (ت/أ/ر) ٤/٨٨ ولم ينسبه ، والفائق .

وقوله : اسْمدرّ ، أي ضَعُف نَظَري ، وهو من السَّمادير[٤٩٩] .

وقوله : تعلو عنه العين ، بمنزلة تَنْبو عنه . واذا نبا الشيء عن الشيء ولم يَلْصَق به ، فقد علا عنه .

قوله : طِلاع الأرض ، حدّثني أبي قال : خبَّرني أبو حاتم عن الأصمعي انه قال : أظنّه يريد ما يملأ الأرض حتى يَطْلُع ويَسْهُل .

قال : ومن ذلك حديث الحسَن : « لأن أعلم أنّي بريء من النّفاق أحبُّ اِليّ من طلاع الأرض ذَهَباً »[٥٠٠] .

وحدّثني أبي قال : وحدّثنيه أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي الأشهب [٦٨/أ] قال : أظنّه عن عوف عن الحسن .

* * *

٥٩ ـ وقال أبو محمد في حديث[٥٠١] النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انّ سَلَمة ابن الأكوع قال : غَزَوْنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم هَوازِن ، فبينما نحن نتضحَّى مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، جاء رجل على جَمَل أَحْمر ، فأناخه ، ثم انْتَزع طَلَقاً من حَقَبه ، فقيّد به الجَمَل .

وفي حديث[٥٠٢] آخر ، باسْناد هذا الحديث : سواء . قال سَلَمة : « غزونا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فبينا نحنُ نزُولٌ يوماً ، جاء رجلٌ يقود فرَساً عقوقاً معها مُهْرَة ، فقال : ما في بَطْن فرسي هذه ؟ ، قال : غَيْب ولا يعلم الغَيْبَ اِلاّ الله » . يرويها عمر بن يونس اليمامي عن عكرمة بن عمّار عن أياس بن سَلَمة عن أبيه سَلَمة .

قوله : نَتضحَّى ، أي : نَتغدّى ، والاسم الضَّحاء ، وانّما سُمّي

---

(٤٩٩) ينظر خلق الانسان لثابت/١٢٤ ، واللسان ٨٨/٤ .

(٥٠٠) الحديث في : الفائق ٣٦٧/٢ ، والنهاية ١٣٣/٣ .

(٥٠١) الحديث في : الفائق ٣٣١/٢ ، والنهاية ٧٦/٣ ، ١٣٤ ، وغريب

الغداء ضَحاء باسم الوقت . والضّحاء مفتوح الأول ممدود . فاذا أنت ضممت أوله قصرْت فقلت : الضُّحَى .

والطَلَق[503] : قَيْد من جُلود . والطَّلَق في غير هذا الموضع الشَّوْط . يقال عدا طَلَقاً أو طَلَقين . والطَلَق والقَرَب ، يومان يكونان بينك وبين الماء . فاليوم الأول الطَلَق ، والثاني القَرَب[504] .

والحقَب : حبل يُشَدّ على حَقْو البعير . وكان قد علّق الطَلَق . يقال : أحقبت البعير ، اذا شددته بالحَقَب وأبطنْتُه بالبِطان اذا شددت بطانه ، وصدَّرت عنه ، من التصدير ، وهو الحِزام ، قال الراجز[505] :

[من الرجز]

مُحَمْلج أُدْرِج إدْراجَ الطَّلَقْ

يعني : حماراً .

والحَقَب في غير هذا ، أنْ يحْقَب البعير ببوله ، وذلك أَنْ يُصيب الحَقَبُ ، وهو الحَبْل ثِيَله[506] فيحتبس بولُه [٦٨/ب] ، يقال حَقِب البعير يَحْقَبُ حَقَباً ، ولا يصيب ذلك الاناث ، لأنَّ الحَبْل لا يبلغ حَياء النَّاقة . ومنه قول عُبادة بن أحمر المازني : كنت في إبلي[507] عاها فأغارت علينا خَيْل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، أو خيل أصحابه، فجمعت إبلي وركبت الفحل ، فحقِب فتفاجَّ يبول ، فنزلت عنه ، وركبت

أبي عبيد ٤/٢٩٢ .

(٥٠٢) الفائق ٣/١١ ، والنهاية ٣/٢٧٨ .

(٥٠٣) اللسان : (ط/ل/ق) ١٠/٢٢٦ ـ ٢٢٧ .

(٥٠٤) اللسان : (ق/ر/ب) ١/٦٦٤ .

(٥٠٥) هو : رؤبة ، والرجز في : ديوانه : ١٠٤ .

(٥٠٦) الثيل ، بفتح الثاء وكسره ، وعاء قضيب البعير . اللسان : (ث/ي/ل) ١١/٩٥ .

(٥٠٧) الحديث في : الفائق ١/١٢٩٩ .

ناقة منها ، فَنجوتُ عليها وطَرَدُوا الابل .

والعَقُوق : هي الحامل، يقال أعقّت ، فهي عَقُوق، ولا يقال[٥٠٨] مُعِق ، وكان القياس ذلك . والأبلق العَقوق ، يضرب مثلاً لما لا يكون ، لأنّ الأبْلق ذكَر ، والذكر لا يكون عَقوقاً .

★ ★ ★

٦٠ ـ وقال أبو محمد في حديث[٥٠٩] النبي صلّى الله عليه وسلّم انه قال : « الحُمَّى رائِدُ الموت ، وهي سِجْن الله في الأرض ، يحبس بها عَبْده اذا شاء ، ويرسله اذا شاء » .

حدّثنيه أبي قال : حدّثنيه أبو الخَطّاب قال ثناه بشر بن المفضّل عن يونس عن الحسن ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال ذلك .

رائد القوم : رسولُهم الذي يرتاد لهم مَساقِطَ الغَيْث ، ومنه الحديث[٥١٠] : « اِنّ الرائِدَ لا يكذِب أَهْله » يريد أنّهم ينتقلون عن مواضعهم بخبره فهو لا يكذبهم .

وبلَغني أنهم كانوا يَشِمُون البرق ، فاذا لَمعت سبعون بَرْقة لم يُرْسِلوا رائدا ، وانتقلوا ، كأنهم يثقون بالغيث .

يريد : انّ الحمّى رسول الموت .

٦١ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم انه[٥١١] قال:

---

(٥٠٨) في اللسان ٢٥٨/١٠ ، واللغة الفصيحة ، أعقت ، فهي عقوق .

(٥٠٩) الحديث في : الفائق ٩٠/٢ ، والمجازات النبوية/٥٧ .

(٥١٠) في الفائق : جعله من أمثالهم ، وهو كذلك في : جمهرة الامثال ١/ ٤٧٤ ، وهو في المجازات/٥٨ .

(٥١١) الحديث في : غريب أبي عبيد ٢١/٢ ، ومسند ابن حنبل ٣١٥/٢ ، ٣٤٧ ، الفائق ١٢٧/٣ ، والنهاية ٤٥٧/٣ ، و١٢/٤ ، وتفسير الغريب/١٥١ ، وتأويل المختلف/١٢٨ ، وامالي المرتضى ٨٢/٢ ، ٨٦ ، وجامع الاصول ٢٦٨/١ وزاد المسير ٣٠٠/٦ .

« كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الفِطْرةِ ، فأَبَواه[٥١٢] يُهَوِّدانِه أَوْ يُنَصِّرانِه ، كما تَنَاتَجُ[٥١٣] الإِبِلُ من بَهِيمةٍ جَمْعاءَ ، هل [٦٩/أ] تُحِسُّ من جَدْعاءَ ، قالوا يا رسولَ الله : أفرأيت من يموت وهو صغير ، قال : الله أعلم بما كانوا عاملين » .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد يعني ابن عبدالعزيز عن القَعْنَبي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

أما قوله : كل مولود يولد على الفِطْرة ، فإِنَّه يريد انه يولد على الإِقْرار بالله ، وهو الميثاق الذي أخذَه الله عليهم ، حين أخرجهم من ظهر آدمَ أمثال الدر[٥١٤] : ﴿ وأَشْهَدَهم على أَنْفسِهم ، أَلَسْتُ بربِّكم ، قالوا بلَى ﴾[٥١٥] ، فالناس جميعاً وان اخْتلفوا في أَديانهم ونِحَلِهم عالمون بأَنَّ الله عزَّ وجلَّ خالقهم والفِطْرة ابْتداء الخِلْقة ، ومنه قول الله[٥١٦] تعالى : ﴿ الحَمْدُ لله فاطِرِ السموات والأرض ﴾ ، أي : مبتدئهما ، وقد بَيَّنْت هذا في كتاب[٥١٧] : « إِصلاح الغَلَط » بأكثر من هذا البَيان[*] .

ومِثْلُه في كتاب الله جلَّ وعزَّ[١] : ﴿ فِطْرَةَ الله التي فَطَر

---

(٥١٢) في الفائق : حتى يكون هما اللذان .

(٥١٣) الفائق : كما تنتج الابل ، وفي النهاية : كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء .

(٥١٤) ينظر : زاد المسير ٣/٢٨٤ ، والقرطبي ٧/٣١٤ .

(٥١٥) الاعراف/١٧٢ .

(٥١٦) فاطر/١ ، وينظر : زاد المسير ٦/٤٧٢ ـ ٤٧٣ ، والقرطبي ١٤/ ٣١٩ .

(٥١٧) في الصفحة/١٠ ـ ١٣ .

(*) تعد ارقام هوامش ص/٣٥١ ، مستقلة عن ارقام الهوامش التي قبلها والتي تليها .

(١) الروم/٣٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٤ ، والطبري ٢١/٢٦ ، والقرطبي ١٤/٢٥ ، وغريب أبي عبيد ٢/٢١ ـ ٢٢ ، وزاد المسير ٦/٣٠٠ .

النّاسَ عليها . لا تَبْديل لخلْق الله ، ذلك الدِّينُ القيِّم) .

يُريد : انَّ الله جلَّ وعزَّ ، فَطَرَ الناس على مَعْرِفته ، لا تَبْديل لخلْق الله ، أي : لهذا من دين الله .

والبَهيمةُ الجَمْعاء[2] : هي السَّليمة ، سُمِّيَتْ بذلك لاجْتماع السَّلامة لها في أعضائها .

ولا أحسَبه قيل للبِكْر يدْخل بها زَوْجُها ، دَخَل عليها يَجْمَع إلاَّ من هذا . يُرَاد ، انَّه دَخَل بها وهي سليمة . وشبَّه المولود حين يُولَد في سَلامته من الكُفْر بها . ثم يُهَوِّد اليهود أبناءَهم ، ويُنَصِّر ، النَّصارى أبناءَهم . أي : يعلِّمونهم ذلك كما كانت الجاهليّة تقطَعُ آذان البَهائم السَّليمة . وتفْقأ عُيونَها . وأَمَّا سؤالهم إيّاه عن الصغير منهم يمُوت ، فانَّهم أرادوا أنْ يعلموا ماذا ينسُبُونهم اليه من كفْر أو إيمان . فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم : « اللهُ أعْلَم بما كانوا عاملين لو أبقاهُم » .

يُريد : فلا تحكموا عليهم بكفر آبائهم ، اذا لم يَبْلُغوا فيكفروا . ولا تحكموا عليهم بميثاق الفِطْرة التي وُلِدُوا عليها ، لأنَّهم لم يبلُغوا فيؤمِنُوا[3] .

* * *

٦٢ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، إنَّهم سألوه عن بني عامر بن صَعْصَعَة فقال[4] : « جَمَلٌ أزْهَرٌ مُتَفاجٌ ، يَتَناول من أطْراف الشَّجَر . » . وسألوه عن غَطَفان فقال[5] :

---

(٢) اللسان (ج/م/ع) ٨/٥٤ـ٥٦ .
(٣) في الفائق : ٣/١٢٧ ، تفسير مسهب لهذا الحديث .
(٤) الحديث في : الفائق ٢/١٣٧ ، وفيه : عن جد بني عامر .
(٥) الفائق ٢/١٣٨ ، والنهاية ٢/٢٨٥ .
الكثيرة السلاح . اللسان : (خ/ش/ن) ١٣/١٤٠ .

« رَهْوَة تَنْبع ماء » •

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه ابراهيم بن مسلم ثنا أبو عاصم عن سلام بن سعد عن زيد العمّي عن منصور بن زاذان عن أبي هريرة •

الأزهر[٥١٩] : الأبيض من الابل ، وهو أحسَن الابل ، اذا كان أسود المُقْلة •

والمُتَفاج[٥٢٠] ، الذي يَفْتح ما بين رِجْليه ليبول ، يريد : انّه مُخْصب في ماء وشَجَر ، فهو لا يزال يَتفاجّ للبول ساعةً بعد ساعة ، وذلك لكثْرة ما يشرب من الماء •

وقولُه : يتناول من أَطْراف الشَّجر ، يريد : أنَّه في مَرْعىً مُخْصِب فهو شَبْعان ، وليس يرعى اِنَّما يستطرف ويُصيب الشيء بعد الشيء ، وفي نحو هذا المعنى قول[٥٢١] ابن مَيّادة : [من البسيط]

اِنّي امرؤٌ أَعْتَفي الحَاجات أطلبُها
كما اعْتَفى سَنِقٌ يُلْقى له العُشُبُ

والسَّنِق : المُتَّخم ، والرَهْوة ، تكون المرتفع من الأرض ، وتكون المُنْخَفض منها • وهي حرف من حروف الأضداد[٥٢٢] ، قال الأصمعي : الرهاء أماكن مرتفعة ، واحدها رَهْو ، قال عمرو بن كلثوم[٥٢٣] :

---

(٥١٩) اللسان : (ز/هـ/ر) ٤/٣٣٢ •

(٥٢٠) الفائق والنهاية • والتفاج : تفاعل من الفجيج ، وهو أبلغ من الفجيج ، وهو أبلغ من الفجيج • الفائق ١/٣٠٠ •

(٥٢١) شعره/١٨ ، وينظر : اللسان ١٠/١٦٥ •

(٥٢٢) الاضداد لابي الطيب ١/٢٨٤ ، واضداد الانباري : ١٤٩ ، ومجموعة الاضداد ينظر/٢٧٣ •

(٥٢٣) البيت من معلقته المشهورة ، انظره في : شرح الزوزني : ١٢٦ •

[من الوافر]

نصَبْنا مِثْل رَهْوة ذات حَدّ

مُحافظةً ، وكنّا المُسْنفينا[٥٢٤]

يريد : مثل جَبَل ، وكأنه في هذا الموضع اسم جَبَل بعيْنه ، لأنّه لم يعرفه • وقال الأصمعي : وقد يكون الرَهْو الانخفاض ، وحكَى عن أعرابي انّه [٧٠/أ] مرّ به فالج وهو البعير ، له سَنامان ، فقال : سُبْحَان الله رَهْو بين سَنامَيْن • وحكى غيرُه عن بعض بني نُمَيْر ، أنه قال : دليت رِجْلي في رَهْوة ، فهذا انخفاض • وأراد في الحديث جبل ينبع منه ماء • والدليل على ذلك ، انه رُوي في حديث آخر عند ذكره غَطَفان انه قال[٥٢٥] : « أكَمَة خَشْناء ويتّقي الناس عنها » • يريد أن فيهم توعُّراً وخُشونة[٥٢٦] ، وهذه أمثال ضَربَها لهم في أحوالهم • وبلَغني عن أبي اليَقْظان ، أنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥٢٧] : « أُرِيتُ جدودَ العَرَب ، فرأيت جَدّ بني عامر جملا[٥٢٨] أحمر يأكل

(٥٢٤) وفي حاشية الاصل : « بخط الحامض ، ••• السابقينا » وهي الرواية المشهورة •

(٥٢٥) الحديث في : المجازات النبوية/١٥١ •
والاكمة ، الرابية ، والخشناء ، فعلاء من الخشونة ، وقيل : هي الكثيرة السلاح اللسان : (خ/ش/ن) •

(٥٢٦) النهاية ٢/٢٨٥ •

(٥٢٧) في الفائق ٢/١٣٨ : رأيت •

(٥٢٨) في الفائق : جمع آرم مقيد بعصم • وينظر عن فضائل عامر بن صعصعة ، جامع الاصول ٩/٢١٢ ـ ٢١٥ •

من فروع الشــجر » . وقال[٥٢٩] « اللّهُـمّ أكْفِـني عامِـراً ، يعنــي بن الطُفَيْل ، واهْدِ بني عامر » .

قال أبو اليقظان : وهِـجان[٥٣٠] العرب : قريش ، وعامر ، وحَنْظلة ابن مالك .

(آخر الجزء الاول من الاصل)

---

(٥٢٩) ينظر الصفحة/٢٩٣ من هذا الجزء ٩ الهجان : الخيار ، ويستوى فيه المفرد والجمع ، اللسان (هـ/ج/ن) .

(٥٣٠) ينظر عن فضائل قريش : جامع الاصول ٩/٢٠٩ .

٦٣ ـ وقال أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في حديث النبي صلّى الله عليه وسلم ، أنَّ أم سَلَمة[(١)] قالت: كنت معه في لحاف فحضْتُ ، فخرجت فشددْتُ علي ثيابي ثم رجعت ، فقال : « أَنَفِسْتِ » يريد : أحضْتِ ، يقال طمثَت المرأة ، ودَرست[(٢)] ، ونَفِسَت تَنْفَس ، وعَركت تَعْرُك ، ومنه الحديث[(٣)] : كانت عائشة اذا عَرَكتْ قال لها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « ائتزري على وَسْطك » ، ويباشرها[(٤)] .

وقال بعضهم : إنّما قيل للمرأة اذا ولَدت : نُفَساء ، لسَيلان الدم . وفي الحديث[(٥)] ، ان أسماء بنت عُمَيْس ، نفست [٧٠/ب] بالشجرة ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه ، أن يأمرها أنْ تغتسل وتُهِلّ . يريد : حاضت . وقال ابراهيم[(٦)] : « كل شيء ليست له نَفْس سائلة ، فانّه لا يُنَجِّس الماء اذا مات فيه » أي : ليس له دم .

★ ★ ★

٦٤ ـ وقال أبو محمد في حديث[(٧)] النبي صلّى الله عليه وسلّم، إنَّ عُمَر قال : إنَّ المشركين كانوا يقولون : « أَشْرِق ثَبير ، كيْما نُغير » وكانوا

---

(١) الحديث في : الفائق ٤/١١ ، وجزء منه في : النهاية ٥/٩٥ ، ولخطابي ٢/٢٧٩ ، والاصلاح/١٠ .

(٢) في اللسان (د/ر/س) عن اللحياني ، خص به حيض الجارية .

(٣) النهاية ٣/٢٢٢ ، ومعناه في : ٢/٤٢٠ .

(٤) في : الفائق : كان صلى الله عليه وسلم ، يتوشحها ، أى يعتنقها ، وينال من رأسها ، أى : يقبلها .

(٥) في النهاية : نفست بمحمد بن ابي بكر ، النهاية ٥/٩٥ ، وهو في : الفائق ٤/١١ ، وينظر : غريب أبي عبيد ١/٣٠٨ .

(٦) هو ابراهيم النخعي ومرت ترجمته في الصفحة/١٥٤ من هـذا الجزء . والحديث في النهاية ٥/٩٦ ، والمغرب ٢/٢٢٣ ، وتفسير الغريب/٢٥ .

(٧) الحديث في : مسند ابن حنبل ١/٢٧٤ رقم (٢٧٥) ، وتفسير الغريب/٣١٧ . والفائق ٢/٢٣٥ ، والنهاية ٢/٤٦٤ .

لا يُفيضُون حتى تطلع الشمس ، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يرويه أبو خالد الأحمر عن حجاج وعن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عمر رضي الله عنه .

قولهم : أشْرِق ثَبير[٨] ، هو من شُروق الشمس ، وشُروقُها : طُلوعُها . يقال : شَرَقت الشمس شُروقاً ، اذا هي طلعَتْ . وأَشْرقت اذا أَضاءَت . وإنّما يريدون : أدخل أيّها الجبَل في الشُروق . كما تقول : أَشْمل القوم ، اذا دَخَلوا في ريح الشمال . وأجْنَبُوا اذا دخَلوا في الجنوب . وأراحُوا اذا دخلوا في الريح ، وأربَعوا اذا دخَلوا في الربيع . فاذا أردت شيئا من هذا أصابَهم قلت : شُمِل القوم وجُنبوا ، وريحُوا ، ورُبِعوا ، وشُرقوا .

وكذلك غِيثوا[٩] اذا أصابَهم الغَيْث . خبَّرني غير واحد : منهم ، الطُّوسي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرّمّة ، أنه قال : ما رأيت أفْصَح من أَمَة بني فلان ، قلت لها : كيف المَطَر عندكم ، أو كيف كان مطركم ؟ فقالت : غِثْنا ما شِئْنا .

وقولُهم : كَيْما نُغير ، يريدون كَيما ندفع للنَّحْر ، قال الأصمعي : يقال : أغار[١٠] إغارة الثَّعْلب ، اذا أسْرَع ودَفَع ، ومنه [٧١/أ] قال بِشْر[١١] بن أبي خازم : [من الوافر]

فعَدِّ طِلابَها وتعَزَّ عنها
بحرْف قد تُغير اذا تَبوعُ

(٨) ثبير : جبل بمنى ، ينظر : معجم البلدان ٣/٧ .

(٩) النص في اللسان (غ/ى/ث) ٢/١٧٥ و (ب/و/ع) ٨/٢٢ .

(١٠) في الفائق : غار اغارة ، وفي اللسان (غ/و/ر) أغار : بمعنى اسرع وأنجد ، وينظر فيه وجوها أخرى .

(١١) ديوانه ٨/١٣٢ وفيه : بحرف ما تخونها النسوع وينظر اللسان ٨/٢٢ .

يقال : باعَت تُبوع ، اذا مدَّت بيدَيها في السَّيْر ، وأراه من الباع مأخوذاً .

ويروى :

وتُعَدَّ عنها

أي : انْصَرِف عنها .

★ ★ ★

٦٥ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم في ردّ السَّلام على اليهود قال[١٢] : « انَّهم يقولون ، السَّامُ عليكم ، فقولوا : وعليكم » . حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن عبيد عن [يزيد] بن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سماكة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قل الأصمعي : السّام[١٣] ، الموت ، والبِرْسَامُ بالسُّريانية[١٤] ، ابن الموت . وذلك إنَّ (بِرْ) هو الابن ، والسّام هو الموت .

وأخبرني أبوحاتم عنه أنّه يقال[١٥] (وما أدري أيُّ البَرَنْسَاء هو) يراد أي الناس هو . وأصلُه بالسُّريانية : ابن الانسان[١٦] . وقد رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال[١٧] : « في هذه الحَبّة السوداء

(١٢) الحديث في : الفائق ٢/١٤٤ .
(١٣) الفائق .
(١٤) في الفائق : تصرفت فيه العرب فقالوا : بلسام ، وجرسام . وصواب ضبط (بر) بكسر الباء ، ينظر : المعرب/٤٥ ، ٣١٢ ، وجعلها ابن دريد فارسية ، الجمهرة ٣/٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٨٦ ، وهي في السريانية (برا) بالباء الساكنة ، (ܒܪܐ) ، ينظر : المفصل في قواعد اللغة السريانية/٤٠ .
(١٥) هو مثل من أمثال العرب ، ينظر عنه : المعرب/٤٥ ، واللسان (ب/ر/ن/س) .
(١٦) وهو فيها (برناشا/برناسا) المعرب .
(١٧) الحديث في : الفائق ٢/١٤٤ ، وينظر : ٣/٣٣٠ منه .

شِفاء من كلِّ دام[١٨] ، الا السّام ، « قيل وما السّام ؟ قال : « المَوْت » .

وأما الحديث الآخر[١٩]: « لوكان شيء يُنْجي من الموت لكان السَّنا والسَّنُّوت » . فانَّ السَّنُّوت[٢٠] العسل ، وفيه لُغَة أخرى ، السِّنَّوْت .
قال الشاعر[٢١] : [من الطويل]

هُم السمْن بالسَنُّوت ، لا ألْسَ فيهم
وهـم يمنعـون جارهـم أنْ يُقَرَّدا

والألْس ، الخِيانة والعَيْب ، ومنه يقال : لا يُوالس . يعني لا يمنَعُون جارَهم ان يستذل كما يستذل البعير اذا نزع قِرْدانه .

والسَّام في غير هذا ، عروق الذَهب ، واحدها سامة ، وبها سمّي سامة[٢٢] [٧١/ب] . ابن لؤي . قال قيس بن[٢٣] الخَطيم ، وذكر قوماً تراصّوا في الحرب واشتبكوا : [من الطويل]

لو انك تُلْقي حَنْظلاً فوق بَيْضِنا
تَدحْرج عن ذي سامه المتُقاربِ

وذو سامه : البَيْضُ المُذْهَب ، و (عَنْ) في هذا الموضع بمعنى (فوق) ، يقول : لو ألقي عليهم حنظل لجرَى فوق البيض ، ولم يسقُط الى الأرض لشدّة تراصفهم[*] .

---

(١٨) الدام : الدائم ، الفائق .
(٢٠) وقيل : الرب ، اللسان (س/ن/ت) ٢/٤٧ .
(٢١) هو : الحصين بن القعقاع ، والبيت في اللسان . (س/ن/ت) ٣/ ٣٤٩ وفيه : بينهم .
(٢٢) الاشتقاق/١٠٩ واللسان ١٢/٣١٣ .
(٢٣) ديوانه/١٣ .
(*) اقتباس منه في اللسان ١٢/٣١٣ .

٦٥ ـ وقال أبو محمد في حديث[٢٤] النبي صلّى الله عليه وسلّم ، ان العباس بن عبدالمطلب قال له ، يا رسولَ الله : إنّي أُريد أَنْ أمْتَدِحَك، قال : « قُلْ لا يفْضُضِ الله فاك » . قال العباس : [من المنسرح]

١ ـ مِن قَبلها طِبْتَ في الظِّلال وفي مسْتودَعٍ حيث يُخْصَفُ الورَقُ

٢ ـ ثم هبطْتَ البلادَ لا بَشَرٌ أنتَ ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ

٣ ـ بل نُطْفة تركب السفين وقد أَلْجم نَسْراً وأهلَه الغَرَقُ

٤ ـ تُنْقَل من صالبٍ الى رَحِمٍ اذا مضى عالَمٌ بدا طَبَقُ

٥ ـ حتى احتوى بيتك المُهَيْمن من خِنْدفَ علْياءَ تحتها النُّطُق

٦ ـ وأنت لمّا وُلِدْتَ أشرقتِ الأرض وضاءت بنورك الأُفُقُ

٧ ـ فنحن في ذلك الضياء وفي النُّور وسُبْل الرشاد نَخْتَرِقُ

حدّثنيه أبي حدّثنيه يزيد بن عمرو الغَنَوي ثَناه زكريا بن يحيى الكوفي ثنا عمّ أبي زحر بن حصن عن جدّه حميد بن (ينهب) ، قال سمعت جدّي خُريم بن أوس بن حارثة يقول : هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧٢/أ] الى المدينة بعد مُنْصَرفه من تَبُوك، فسمِعْتُ العباس يقول ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلّم .

---

(٢٤) الفائق ٣/١٢٣ ، والمرزباني/١٠٢ ، والقطعة مفرقة في النهاية : ١/٥٦ ، ١٧٠ ، ٢/٣٨ ، ٣/٤٤ ، ١١٣ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ، ٢٩٥ ، ٥/٤٧ ، ٧٥ ، ١٦٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ .
واللسان (خ/ص/ف) ٩/٧٢ (١) و (ص/ل/ب) ١/٥٢٧ (٤) (ن/ط/ق) ١٠/٣٥٦ (٥) و (ض/و/أ) ١/١١٢ (٦) و (١ ـ ٤) في : القرطبي ١٣/١٤٦ . و(٦) في ادب الكاتب/٣٢٠ ، وهو مع (٧) في الاقتضاب/٤٠٢ و(١) في الهروي ق/١٤٨ .

قولُه ، لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ ، أي : لا يُسْقِطْ ثغرَكَ ، والعوامّ تقول : يُفْضِضِ الله ، وهو خطأ . وإنّما يقال : يَفْضُضْ ، بفتح الياء وضم الضاد الأولى ، لأنّه من : فَضَّ يفُضّ ، ويقال: فَضَضْتُ جموعهم اذا فرّقتها . وقال الله جلّ وعزّ : (ولو كنتَ فَظّاً غليظَ القلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلك)[25] .

ويقال : فَضَضْتُ الكتاب ، من ذلك ، والفَمُ يقومُ مقام الأسْنان ، يقال سقط فم فلان فلم تبْقَ له حاكّة ، اذا سَقَطت أسنانُه[26] .

ورُويَ أنّ النابغة[27] الجَعْدي أنشد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شِعْرَه الذي يقول فيه : [من الطويل]

أتيْتُ رسول الله اذْ جاء بالهُدَى
ويتلو كتاباً كالمجَرّة نَيِّرا

فلمّا بلَغ[28] :

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ اذا لم يكن له
بوادِرُ تَحْمي صَفْوه أنْ يُكدَّرا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[29] : « لا يفْضُضِ الله فاك » فغَبَرَ مائة سنة لم تَنْغَض[30] له سِنٌّ، وأنشد فيهما[31]: [من الطويل]

---

(٢٥) آل عمران/١٥٩ ، وينظر : تفسير الغريب/١١٤ .
(٢٦) اقتباس منه في الفائق .
(٢٧) ديوانه/٣٦ وفيه : تبعت رسول الله .
(٢٨) ديوانه/٦٩ وهو من قصيدة اخرى ، غير التي مدح بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) .
(٢٩) الشعر والشعراء/٢٠٨ ، والعقد الفريد ٢٥٦/١ .
(٣٠) نغض : تحرك وقلق ، اللسان (ن/غ/ض) ٢٣٩/٧ .
(٣١) ديوانه/٥٢ .

بلغْنَا السَماء مَجْدنـا وجُدودنا

وإنَّا لنرجو فـوق ذلك مَظْهرا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « الى أَيْن يا أبا ليلى ؟ » فقال[٣٢] الى الجَنَّة .

وأمّا قول العباس ، من قبلها طِبْت في الظلال ، فانّه يعني : في ظلال الجنّة . وأراد أنّه كان طيّباً في صُلْب آدم ، وآدم في الجَنّة قبل أنْ يَهْبِطَ الى الأرض ، والظلال : جمعُ ظِل ، وليس يزيد بظل الجنّة ظل الشجر والبُنْيان ، إنّما يكون ذلك حيث تطلع الشمس ، والجَنَّة كلّها ظل لا شمس فيها . قال الله جلّ وعزّ[٣٣] : (وظِلٌ مَمْدُود) [٧٢/ب] .

أخبرني السجستاني عن أبي عُبَيْد[ة] انّه قال[٣٤]: دائم لاتنسخه[٣٥] الشمس ، ورُوِيَ في حديث[٣٦] : « ظِلُّ الجنّة سَجْسَج » ، والسَّجْسَج ، المُعْتدل لا حرّ فيه ولا بَرْد ، وقال بعضُهم : هو كغدَوات الصَيْف قبل طُلوع الشمس .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « إنّ في الجنّة شَجَرة يسير الراكب في ظلّها مائة سنة لا يقطعها » . أي : ذُراها ، وهو مثل قولك للرجل : أنا في ظِلّك ، تريد في ذُراك وناحيتك .

---

(٣٢) ينظر : مقدمة ديوانه (ل ـ م) ، والاستيعاب ٣/٥٥٣ ، والشعر والشعراء/٢٠٨ ، والخزانة ١/٥١٢ .

(٣٣) الواقعة/٣٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٤٨ .

(٣٤) في : مجاز القرآن ٢/٢٥٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٤٨ والقرطبي ١٧/١٥٩ ، والطبري ٢٧/٩٤ ، والمشكل/٣١٤ .

(٣٥) وردت في : مجاز القرآن : تنسجه (وهو تصحيف) .

(٣٦) البارع/١١٣ ، والدلائل ق/٥٧ ، وينظر : الفائق ٢/١٩٤ ،والزهد والرقائق/٦٦ والنهاية ٢/٣٤٣ ، والتقفية/٢٥٥ .

والعَرب تجعل الليل ظِلا وهو لا شمس فيه ، قال ذو الرمة[٣٧] :

[من البسيط]

قد أعسِف النّازح المَجْهول مَعْسِفه

في ظِلّ أَخْضر يدعو هامَه البُوم

والأخضر هَاهُنا : الليْل . والخُضْرة عندهم سواد[٣٨] . وأراد : في سِتْر ليل أسود .

وقوله : في مسْتَوْدَع[٣٩] ، يحتمل معنيين ، أحدهما : أن يكون أراد بالمستودع : الموضع الذي جُعل به آدم وحوّاء عليهما السلام من الجَنّة ، واستودعاه . والآخر : أن يكون أراد الرّحِم والنُّطْفة فيه .

وأخبرني السجستاني عن أبي عبيدة ، أنّه قال[٤٠] في قول الله جلّ وعزّ[٤١] : (وهو الذي أنشأكم من نَفْس واحِدة ، فمُسْتَقرٌّ ومُسْتَوْدَع) ، قال : فمستقر[٤٢] في الصُّلْب ، ومستودع في الرّحِم .

وقوله : حيث يُخْصَف الورَق ، أي : في الجَنَّة ، حيث خَصَفَ آدم وحواء عليهما السلام، عليهما من ورَق الجنّة. أي : يَخْصِفان الورق بعضه الى بعض . ولم يزد على ذلك في التفسير[٤٣] .

---

(٣٧) ديوانه/٥٧٤ ، وفيه : في ظل أغضف .
(٣٨) ينظر : اللسان (خ/ض/ر) ٤/٢٤٤ .
(٣٩) الفائق ٣/١٢٣ .
(٤٠) مجاز القرآن ١/٢٠١ ، وينظر : فتح الباري ٨/٢١٧ .
(٤١) الانعام/٩٨ .
(٤٢) في مجاز القرآن : (مستقر في صلب الأب ، ومستودع في رحم الأم) .
(٤٣) يشير الى تفسير الآية الكريمة (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) الأعراف/٢٢ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٢١٢ ، وتفسير الغريب/١٦٦ ، والفائق ٣/١٢٣ .

والخَصْف ، هو أن تضم الشيء [٧٣/أ] الى الشيء وتشكّه معه ، أو تُلْصِقَه به • ومنه يقال : خَصفْتُ نَعْلي[٤٤] ، وقيل للصانع : خَصّاف • ولا شفائه[٤٥] : مخْصَف ، وكأنّهما كانا يضمّان الورق بعضه الى بعض ليكون لهما لبساً وستْراً ، وقولُه : ثم هَبطْتَ البلاد ، يريد انّه لمّا هبَط آدم عليه السلام الى الأرض هبطْتَ ، لأنه في صُلْبه ، وهو اذْ لا بَشَرٌ ولا لحم ولا دم • يريد انّه نُطْفة لم ينتقل في هذه المراتب التي ينتقل فيها الجَنينُ • أَلا تَراهُ يقول : بل نُطْفة تركب السفين • يريد : ركوب نوح[٤٦] السفينة في وقت الطّوفان ، وهو في صُلْبه •

ونَسْرٌ ، أحد[٤٧] الأصنام التي كانت لقوم[٤٨] نوح • وقوله : تنقل من صَالب ، يعني : الصُّلْب • ولم أَسْمعه بهذه[٤٩] اللغة الاّ في هذا الحَديث • وفيه لُغة أُخْرى : صَلَب[٥٠] ، ومثله في التقدير : سُقْم وسَقَم ، وبُخْل وبَخَل ، وطَعام قليل النُزْل والنَزَل • قال

---

(٤٤) تفسير الغريب ، وهو اقتباس منه في الفائق ، وينظر : النهاية ٢/ ٣٨ ، واللسان (خ/ص/ف) •

(٤٥) الاشفى : هو المثقب ، المخصف ، ينظر : اللسان (خ/ص/ف) ٩/ ٧٢ ، ويعرف في لهجة بغداد ، ب (المزرف ، والمخصف ايضا) •

(٤٦) الفائق •

(٤٧) في الفائق : صنم لقوم نوح ، وينظر عنه : اللســـان (ن/س/ر) ٥/٢٠٦ والطبري ٢٩/٦٢ ، والقرطبي ١٨/٣١٠ ، والرازي ٨/ ٢٣٢ •

(٤٨) في تفسير الغريب/٤٨٧ : (ثم صارت لقبائل العرب (ثم صارت في قبائل العرب) ويعني بها : (ود ، يعوق ، وسواع ، ويغوث ، ونسر) ، وينظر : الاصنام/١٠ ـ ١١ •

(٤٩) التقفية ، للبندنيجي : ١٣٤ ، واللسان (ص/ل/ب) ١/٥٢٧ ، وهو قليل الاستعمال •

(٥٠) اللسان ١/٥٢٦ •

الـراجـز[٥١] :

في صَلَبٍ مِثْلِ العِنانِ المُؤْدَمِ

وقولُه : اذا مَضى عالَم بدا طَبَق • يريد : اذا مضَى قَرْن بدأ قَرْن ، وانّما قيل للقَرْن طَبَق ، لأنّهم طبق الأرض ثم ينقرضون • ويأتي طَبَقٌ للارض آخر • ويقال هذا مَطَر طبق الأرض ، اذا طبّقها • ومنه قولُ النبي صلّى الله عليه وسلّم حين استسقى[٥٢] : « اللّهمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغيثاً طَبَقاً » وقال امرؤ القيس[٥٣] : [من الطويل]

دِيمةٌ هَطْلاءُ فيها وَطَفٌ

طَبَقَ الأَرض تحرَّى وتَدُرُّ

وطَبَق الأرض يرفع وينصب • قال الأصمعي[٥٤] : يقال : قريش الكَتَبة [٧٣/ب] الحَسَبة ، مِلْح هذه الأُمّة ، عِلْم عالِمهم طِباق الأرض ، فيكون طباقاً لها[٥٤] • وقال الله[٥٥] جلّ وعزّ : (لتركَبُنَّ طَبَقاً عن طَبَق) ، أي : حالاً بعد حال[٥٦] • كذلك فُسِّرَ ، وهو من ذلك ، قال كعب[٥٧] بن زهير : [من البسيط]

كذلك المَرْءُ إنْ يُنْسَأْ له أَجَلٌ

يُرْكَب به طَبَق من بَعْده طَبَقُ

أي : يُنْقَل من حال الشَّباب الى الهَرَم •

---

(٥١) هو العجاج ، وهو في ديوانه/٢٩٣ ، واللسان ١/٥٢٦ •
(٥٢) النهاية ٣/١١٣ •
(٥٣) ديوانه/١٤٤ •
(٥٤ـ٥٤) هو في اللسان (ط/ب/ق) ١٠/٢١٠ •
(٥٥) الانشقاق/١٩ •
(٥٦) تفسير الغريب/٥٢١ ، وينظر : الطبري ٣٠/٧٩ ، والقرطبي ١٩/ ٢٧٧ •
(٥٧) ديوانه/٢٢٨ ، وتفسير الغريب ، وفيه : يركب على طبق • وينظر : الخطابي ٢/١٧٠ •

والنُّطُق ، جمع نِطاق ، وهو ما انتطقت به المرأة ، أي شَدَّته في وسَطها، وانْتطَقت به ، وانتطق به الرجُل أيضاً ، وبه سُمِّيت المِنْطَقة. وضرب هذا مثلا في ارتفاعه وتوسطه في عَشيرته وعزه ، فجعلَه في عَلْياء وجعلهم تحته نطاقاً له .

وقولُه : وضاءت . أي : أَضاءت . وهما لُغتان . أضاءَ النهار وضاء[٥٨] .

* * *

٦٦ ـ وقال أبو محمد في حديث[٥٩] النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، انه قال: « الحَياءُ شُعْبةٌ من الايمَان » .

حدَّثنيه أبي قال : حدَّثني أبو مسعود الدارمي قال حدَّثنيه جدّي خراش قال ثَناه أنس بن مالك عن النبي صلّى الله عليه وسلّم .

إنَّما جَعَل الحَياء[٦٠] وهو غَريزةٌ شُعْبة من الايمان وهو اكْتساب ، لأنَّ المُسْتحي يَنْقَطِع بالحَياء عن المَعاصي ، وإنْ لم يكن له تَقِيَّة . فصار كالايمان الذي يقطع عنها[٦١] ، ولذلك يقال[٦٢] : (اذا لم تَستَحِ فاصْنَعْ ما شِئْت) . يراد انَّ مَنْ لم يستَحِ صَنَعَ ما شاء . لأنّه لا يكون له حَياء يَحْجُزُه ويكفُّه عن الفواحش والقُبْح .

---

(٥٨) اللسان (ض/و/أ) ١/١١٢ ، وأدب الكاتب/٣٢٠ .

(٥٩) تأويل المختلف/٢٣٧ ، والمجازات/١٠٥ ، وجامع الاصول ١/٢٣٥، والنهاية ١/٤٠٧ و٢/٤٧٦ .

(٦٠) اقتباس منه في النهاية ٢/٤٧٦ ، ورواه ابن الاثير في ١/٤٠٧ : (الحياء من الايمان) . وينظر : المجازات النبوية/١٠٥ ـ ١٠٦ ، وفيه رواية أخرى (الحياء نظام الايمان) .

(٦١) ينظر : تأويل مختلف الحديث/٢٣٧ .

(٦٢) هو من كلام النبوة ، كما قال ابن مسعود . وهو في : تأويل المختلف/٢٣٨ .

وقال رجلٌ للحسَنَ : بلَيْتني الرجُلَ وأَنا أمقته ، ما أُعطيه إلاّ حَياءً ، فهل لي في ذلك من أَجْر • قال إنَّ ذلك من المعروف [٧٤/أ] وانّ في المعروف لأجْراً •

★ ★ ★

٦٧ ـ وقال أبو محمد[٦٣] في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم انَّه قال : « لا تَهْلك أُمّتي حتى يكون التَّحايُل والتَّمايُز والمَعامع » •

يرويه محمد بن كثم عن اسماعيل عن هشام بن الغاز عن مكحول الوصفي قال ، قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم ذلك •

أَراد بالتَّحايُل ، انَّه لا يكون سلطان يكفّ الناس من المَظالم فيَميلُ بعضُهم على بعْضٍ بالغَارة • وأَراد بالتَّمايُز ، أنَّ الناس يتميَّز بعضُهم من بعض بها ، ويتحزبون أَحْزاباً بوقوع العَصبيَّة ، ومنه قولُ الله جلَّ وعزَّ : (وامتَازُوا اليوم أيّها المُجْرِمون)[٦٤] ، قال أبو محمد : أخبرني أبو حاتم عن أبي عُبَيْدة[٦٥] أنّه قال : تميَّزُوا ، يريد : انْقَطِعوا[٦٦] عن المؤمنين وكونوا فِرْقة واحدة • وقوله : (تكادُ تَميَّز من الغَيْظ)[٦٧] ، أي : ينقطع بعضها عن بعض • وأمّا المعامع[٦٨] ، فهي شدة الحرب والجدّ في القتال • والأصل فيه مَعْمَعة النار ، وهي سرعة تلهّبها ، قال الشاعر[٦٩] ووصف فرساً: [من المتقارب]

---

(٦٣) الفائق ٣/٣٩٦ ، والنهاية ٤/٣٧٩ •
(٦٤) يس/٥٩ •
(٦٥) في مجاز القرآن ٢/١٦٤ وفيه : (امتازوا/أى : تميزوا) •
(٦٦) هو في : تفسير الغريب/٣٦٧ •
(٦٧) الملك/٨ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٧٤ ، والمشكل/١١٣ •
(٦٨) اللسان (م/ع/ع) ٨/٣٤٠ •
(٦٩) هو : امرؤ القيس ، والبيت في : ديوانه ١٨٧ ، وفيه : مسبوحا جموحا •

جَموحاً مَروحاً وإحْضارُها

كمَعْمَعَة السَّعَف المُوقَد

شبّه حفيفها من المرح في عدوها بحَفيف النار اذا الْتهبَت في السَّعَف، ومثله: مَعْمَعَة الحرّ، ومعمعات الصَّيْف، قال ذو الرمّة(٧٠):

[من البسيط]

حتى اذا مَعْمَعَان الصَّيْف هَبَّ له

بأجَّة نَشَّ عنها الماءُ والرُّطُبُ

والأجَّة، من تأجُّج النار، ومنه يقال للمرأة الذكيّة المتوقدة: مَعْمَع •

حدَّثني أبي حدَّثني عبدالرحمن بن عبدالله عن عمّه، حدَّثني أبو بكر بن أبي عاصم عن مولاه ابن الأجيد عن أوفى بن دَلْهم(٧١) [٧٤/ب] انه كان يقول: النساء أربع، فمنهن مَعْمَع لها شيئاً أجمع، ومنهن تَبَع تُري(٧٢) ولا تَنْفع، ومنهن صَدَع تُفرِّق ولا تَجْمَع، ومنهنّ غَيْث وقع(٧٣) ببلد فأمرع، أي: أنبت •

قال: وذكرت بعض هذا الحديث لأبي عَوانة، قال: فكان عبدالملك(٧٤) بن عُمَيْر يزيد فيه • ومنهن القَرْثع، وهي التي تلبس دِرْعها مقلوباً وتكحل احدى عينيها وتترك الأخرى(٧٥) •

---

(٧٠) ديوانه/١١، والرطب: بضم الطاء، الكلأ، وينظر رواية اللسان (أ/ج/ج) ٢/٢٠٦، والسمط ١/٨١ •

(٧١) انظر حديثه في: النهاية ٤/٣٤٣، وتمامه في عيون الاخبار ٤/٣

(٧٢) في العيون: تضر •

(٧٣) في العيون: غيث همع اذا وقع ببلد أمرع •

(٧٤) في العيون: عبدالله بن عمير، وينظر: ذيل الامالي، ص: ١٢٦

(٧٥) العيون ٤/٣ •

وشبيه بقولهم : مَعْمَعَةُ الحَرْب : « الآنَ حَمِيَ الوَطيس »[٧٦]، يروى أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قاله في بعض مغازيه[٧٧]، ويقال : أنّ الوطيس التنّور ، أو شيء يُشْبِه التنور .

★ ★ ★

٦٨ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم انه قال ذات يوم[٧٨] : « كيف أنتم اذا مَرِجَ الدِّين ، وظهرت الرَّغْبَة ، واخْتلف الاِخْوان ، وحُرِّقَ البيتُ العَتيق » .

حدّثنيه أبي قال : حدّثنيه عبدة الصَّفّار قال ثَناه عبدُالله بن موسى عن سعد بن أوس عن بلال العبسي عن ميمونة .

قوله : مَرِجَ الدين ، يعني فَسَدَ . ومنه قول النبي صلّى الله عليه وسلّم لعبدالله بن عُمَر[٧٩] : « كيف أنت اذا بقيت في حُثَالَة من الناس ، قد مَرِجت عُهُودهم وأماناتهم » . أي فَسدت ، وأصل المَرَج ، انْ يقْلق الشيء فلا يستقرّ . يقال : مَرِج الخاتم في يدي مَرَجاً ، اذا قَلِق[٨٠] .

وأخبرني السِجِسْتاني عن أبي عُبَيْدة ، أنّه قال في قول الله تعالى : (فهم في أمر مَرِيج)[٨١] ، أي : مختلط .

---

(٧٦) الحديث في : النهاية ٥/٢٠٤ ، وهو من مشهور كلام النبوة ، ومن المعروف انه لم يسبق به قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهو اسلامي ، وينظر عن بلاغته : المجازات النبوية/٤٥ .

(٧٧) قاله في غزوة حنين .

(٧٨) الحديث في : الفائق ٣/٣٥٨ ، وبعضه في : النهاية ٤/٣١٤ ، والمجازات/٥٩ .

(٧٩) الفائق ١/٢٦٠ ، والنهاية ٤/٣١٤ ، والمجازات .

(٨٠) التقفية/٢٤٢ والصحاح ١/٣٤١ .

(٨١) ق/٥ ينظر : مجاز القرآن ٢/٢٢٢ .

وقال في قول الله تعالى: (مَرَجَ البَحْرَيْنِ)[٨٢]، أي : خلاّهما.
يقال[٨٣] : مرَجْتُ دابّتي ، اذا خلّيتها ، وأمرجتها ، اذا رعيتها . قال الشاعر[٨٤] : [من الرمل]

مَرِجَ الدِّين فأعْدَدْت له
مُشْرِفَ الحارِك مَحْبوك الكَتَدْ

[٧٥/أ] .

وقوله : ظهرت الرَّغبة يريد كثُر السؤال ، وقلّ الاسْتِعفاف ، ومنه قولك : رغبت الى فلان في كذا ، اذا سألته اِيّاه ، ومثله قول عبدالله بن مسعود حين ذكر نُقْصان الاِسلام فقال : « وآية ذلك أنْ تفْشُوَ الفاقة »[٨٥] .

وقوله : واخْتلف الاِخوان ، يريد اختلاف المسلمين في الفِتَن وتحزُّبهم ، ويكون الاخْتلاف الذي يقع بينهم في الأهواء والبِدَع حتى يتَبَاغضوا ويتعادوا ويتبرّأ بعضهم من بعض .

وأمّا قوله لعبدالله بن عمر : « كيف أنت اذا بقيت في حُثَالة من الناس » . فاِنّ الحُثالة[٨٦] رُذال الناس وشرارهم ، وهو الرديء من كلّ شيء ، ومنه حديثه الآخر : « لا تَقُومُ السّاعة اِلاّ على حُثَالة من الناس »[٨٧] . ومثله الخُشَارة والحُفالة .

وفي حديث آخر أنّه قال : « يذهب الصالحون الأَوَّل فالأَوَّل حتى

---

(٨٢) الرحمن/١٩ والفرقان/٥٣ ، وينظر : مجاز القرآن ٢/٧٧ ، ٢٤٣ ، وتفسير الغريب/٤١٧ و٤٣٨ .
(٨٣) النص في : تفسير الغريب/٤٣٨ .
(٨٤) هو : أبو دؤاد الايادي ، والبيت في ديوانه : ٣٠٤ .
(٨٥) الحديث في : النهاية ٣/٤٥٠ .
(٨٦) اللسان/(ح/ث/ل) والفائق ١/٢٦٠ .
(٨٧) الحديث في : الفائق ١/٢٦٠ .

تبقى حُفَالة كحُفالة التَّمر »[٨٨] • وفي الحُثالة ، لفظ آخر • روى عن أنس انه قال[٨٩] : « اللَّهُمَّ إنّي أعوذ بك أن أبقى في حَثْل من الناس ، لا تبالي أغَلَبوا أو غُلِبوا » •

* * *

٦٩ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم[٩٠] ، أنَّ سَلَمة بن الاكوع سأله عن الصلاة في القَوْس والقَرَن فقال : « صلِّ في القَوْس واطْرح القَرَن » •

يرويه عقبة بن خالد السكوني عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن سلمة بن الأكوع ، قال الأصمعي[٩١] : القَرَن ، جَعْبة من جلود تشق ثم تخرز ، وانَّما تُشَق حتى تصل الريح الى الريش [٧٥/ب] فلا يَفْسُد • قال الشاعر[٩٢] : [من الرجز]

يابْنَ هِشامٍ أهلَك الناس اللَّبَنْ
فكلُّهم يغْدُوا بقَوْسٍ وقَرَنْ

ويروى : يعدو ، يريد أنهم أخصبوا فغَزا بعضُهم بعضاً • ومثله قول الآخر[٩٣] : [من الكامل]

قوم اذا نبَت الربيعُ لهم
نبَتَتْ عَداوتُهم مع البَقْل

وانما أمره بنزع القَرَن فيما أُرى ، لأنَّه كان من جِلْد غير ذكي

---

(٨٨) الحديث في : الفائق ١/٢٩٦ •
(٨٩) بعضه في : الفائق ١/٢٦٠ •
(٩٠) الحديث في : الفائق ٣/١٧٩ ، والنهاية ٤/٥٥ •
(٩١) اللسان (ق/ر/ن) ١٣/٣٣٩ والكلام فيه بلا غرو •
(٩٢) هو رؤبة ، وليسا في ديوانه، وهما في : اصلاح المنطق/٥٤ ، والسمط ١/٢٤ ، والصناعتين/٣٦٩ ، واللسان ١٣/٣٣٩ •
(٩٣) هو : الحارث بن دوس الايادي ، والبيت في : اللسان (ب/ق/ل) ١١/٦١ •

ولا مَدْبوغ . فأمّا غير القرن من الجِعاب ، فلا بأس بأنْ يصلّى فيه ، وكذلك القرَن ان كان من جلد ذكيّ مدْبوغ[٩٤] .

★ ★ ★

٧٠ ـ وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم[٩٥] : إنّه توضّأ فاستوكَف ثلاثاً ، حدّثنيه أبي قال حدّثنيه محمد بن عبيد عن يزيد بن هرون عن شعبة عن النعمان بن سالم عن ابن أبي أوس الثّقَفي عن جدّه أوس .

استْوكَف ثلاثاً . يريد أنّه غسَل يدَيْه ثلاثاً ، وهو من : وكَفَ[٩٦] البيت يكِفُ وُكوفا ووكْفاً اذا قطَر، وتقول أصابنَا وكف وواكف ، ووكف الدمع يكف وكوفا ووكَفاً اذا قطر . واستوكف (استَفْعَل) من هذا . أراد أخذ ثلاث دُفَع من الماء . وقال حُمَيْد بن ثَوْر[٩٧] وذكر الحمر : [من الطويل]

اذا استُوكفت بات الغَويّ يسُوفُها
كما جَسَّ أَحْشاء السَّقيم طَبيبُ

أراد اذا استُقْطِرت . ومثله استُودِقت . يقال : استودقْتُ الشحمة ، أي : استقطرتها . ووَدَف الشحْم سال . وانّما أراد أنه صبّ على يده الماء ولم يدْخلها في الاناء . وهذا مثل حديثه : « اذا استَيقظ أحدُكم من منامه فلا يغْمِس يده في طهوره حتى يفرغ عليها ثلاثاً ، فانّه لا يدري أين باتَتْ يَدُه » . وقد تقدَّم ذكر[٩٨] هذا وتفسيره [٧٦/أ] .

---

(٩٤) الفائق والنهاية . ١١/٦١ .
(٩٥) الحديث في : الفائق ٤/٧٨ ، والنهاية ٥/٢٢٠ .
(٩٦) اللسان : (و/ك/ف) ٩/٣٦٣ .
(٩٧) ديوانه : ٥٨ .
(٩٨) ينظر ص/١٥٧ مما مضى ، وتأويل المختلف/١٣٠ .

٧١ ـ وقال أبو محمد في حديث[٩٩] النبي صلّى الله عليه وسلّم، أن جابر ابن عبدالله قال : عَرَضَت يوم الخَنْدق كُدْيَة، وأَخذَ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم « المِسْحاة، ثم سَمَّى ثلاثاً وضرَب فعادَتْ كَثيباً أهْيَل » حدّثنيه أبي قال حدّثنيه عن عبدالرحمن بن محمد المُحَاربي عن عبدالواحد بن أيمن المكي عن أبيه عن جابر .

وفي حديث آخر « أنّ المسلمين وَجَدُوا أُعْبِلة في الخَنْدق وهم يحفرون، فضربوها حتى تكسرت معاولهم، فدعوا لها النبي صلى الله عليه وسلم، فلمّا نظَر اليها دَعا بماء فصَبَّه عليها فصارت كثيباً يَنْهال انْهِيَالاً »[١٠٠] .

الكُدْيَة، قِطْعة من الأرض غليظة صُلْبَة، يقال حَفَرت حتى أكدَيْت .

وأخبرني السجستاني عن أبي عُبَيْدة[١٠١]، أنّه قال في قول الله جلّ وعزّ : (وأَعْطَى قليلاً وأكدى)[١٠٢]، أراد : وقَطَع . وهو من الكدية مأخوذ . وذلك انه اذا حَفَر فبلَغ الكُدْية يئس من الماء لصلابة الأرض فقطع الحَفْر . يقال : بلغنا كدية الرّكيّة[١٠٣] . ولهذا قيل للرجل يطلب الشيء فلا يقدر عليه : قد أكْدَى وما أجدى . ويقال في مثل : « ما هو إلاّ ضَبّ كُدْيَة »[١٠٤] . وإنّما نُسِبَ الضَبّ اليها، لأنّه لا يحفر أبداً إلاّ في صَلابة، خوفاً من انْهِيار الحَجَر عليه .

---

(٩٩) الحديث في : الفائق ٣/٢٤٨، والنهاية ٥/٢٨٩، واللسان ١١/ ٧١٤ .

(١٠٠) الفائق ٣/٢٤٨ .

(١٠١) مجاز القرآن ٢/٢٣٨ .

(١٠٢) في الاصل : وأعطا، والآية/٣٤ سورة/النجم .

(١٠٣) مجاز القرآن ٢/٢٣٨ .

(١٠٤) اللسان (ك/د/ى) ١٥/٢١٦ .

قال كُثيِّر[105] : [من المتقارب]

فإن شئت قلت له صادقاً
وجدتُك بالقُفِّ ضَبّاً جَحولا
من اللائي يَحْفِرْنَ تحت الكُدى
ولا يبْتَغِينَ الدِّماث السُّهُولا

فإنْ بلغ الحافر الماء قيل : أنْبط وأماه ، وأمْوه ، وأمْهى ، وأنْهر ، وأعْيَن [76/ب] اذا بلغ العُيون • وأجْبَل بلغ الجَبل ، وأثلج بلغ الطّين ، وأسْهَب ، بلغ الرمْل •

وقوله : عادت كثيباً أهْيَل • الكثيب : قِطْعة من الرمْل مُحْدَوْدبة ، والأهْيَل والمنهال واحد ، وهو السائل ، والأعْبل والعَبْلاء حجارة بيض[106] قال الشاعر[107] : [من السريع]

والضرب في أقْبال ملمومة
كأنَّما لأمَتُها الأعْبَل[108]

يقول : دِرْعها في الحَصانة كالأعْبل • والأعْبِلة جمع على غير هذا الواحد •

---

(105) ديوانه/392 •
(106) اللسان (ع/ب/ل) 11/420 •
(107) البيت في اللسان 11/421 ولم ينسبه •
(108) أقبال : جمع قبل ، لما قابلك من جبل ونحوه • اللسان •

ألفاظ من أحاديث الاسراء

رُويت لنا من وجوه مختلفة ، منها قوله صلّى الله عليه وسلم[1] : « أخذني جبرائيل وميكائيل فصعدا بي ، فاذا بنهرين عظيمين[2] جلواخين ، قلت يا جبريل ، ما هذان النهران ؟ قال : سقيا أهل الدنيا » .

وفي حديث آخر ، ذكر فيه ليلة الاسراء ، فقال[3] : « رأيت الدّجّال ، فاذا رجل فيلق أعور ، كأنّ شعره أغصان الشّجر ، أشبه من رأيت به عبد العزّى بن قطن الخزاعي » .

وفي حديث آخر ، قال[4] : « عُرض عليّ الأنبياء ، فجعل النبي يمرّ معه الثلاثة والنّفر[5] والرجل والرجلان ، والنبي ليس معه أحد ، حتى مرّ موسى عليه السلام في كبكبة من بني اسرائيل أعجبتني فقلت : ربّ أمّتي ، فقيل : انظر عن يمينك ، فنظرت ، فاذا بشر كثير يتهاوشون ، قيل : انظر عن يسارك ، فنظرت ، فاذا الظّراب مستدّة بوجوه الرجال ، قيل هذه أمتك ، أرضيت ؟ قلت : ربّي رضيت » .

وفي حديث آخر ، قال[6] : « انطلق بي الى خلق من خلق

---

(١) الحديث في : الفائق ١/٢٢٤ ، وبعضه في : الغريبين ١/٣٧٩ ، والنهاية ١/٢٨٤ .
(٢) سقطت من الفائق .
(٣) الحديث في : الفائق ٣/١٣٨ ، والنهاية ٣/٤٧٢ ، وتفسيره اقتباس منه .
(٤) الحديث في : الفائق ٣/٢٤٣ .
(٥) في الفائق : الثلاثة النفر .
وانظر توجيه الزمخشري لها في الفائق : ٣/٢٤٣ .
(٦) الحديث في الفائق ١/٢٧٠ ، والنهاية ١/٣٥٧ .

الله عظيم كثير ، مُوكَّل بهم رجال يَعْمِدون الى عُرْض جَنْب أحدهم، فيحذون منه الحِذْوة [٧٧/أ] من اللحل مثل النّعل، ثم يَضْفِزُونه في فِي أحدهم ، ويقال له : كُلْ كما أكلت » .

وفي حديث آخر ، قال(٧) : « واذا أنا بأُمّتي شَطْرين ، شطراً عليهم ثياب بيض كأنّها القراطيس ، وشطراً عليهم ثياب رُمْد ، فحُجِبُوا وهم على خَيْر » .

الجِلْواخ : الواسع ، يقال واد جِلْواخ اذا كان واسعا .

وكذلك الحَوْأَب والجواء ، أنشد الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء لرجل(٨) من غطفان : [من الطويل]

ألا ليت شِعْري هل أبيتنَّ ليلة
بأبطَحَ جِلْواخ بأسفله نَخْل

وقوله في صفة الدَّجّال : رجل فَيْلَق ، بالقاف ، ولست أعرف الفَيْلق إلاّ الكتيبة العظيمة ، قال الشاعر(٩) : [من المتقارب]

في فَيْلَقٍ جاءوا بمَلْمومَة
يَعْصِفُ بالدّارع والحاسر

فان كان جعله فيلقاً لعِظَمه ، فهو وَجْه إنْ كان هذا محفوظاً ، وإلاّ فانّما هو الفَيْلم ، بالميم ، والفَيْلم العظيم من الرجال(١٠) ، قال

---

(٧) الحديث في : الفائق ٢/٨٥ .
(٨) البيت في : الفائق والنهاية ، وفي الفائق : جلوح (بالحاء المهملة) ولعلها من تصحيف الطباعة . واللسان ٣/١٣ .
(٩) هو الاعشى ، والبيت في : ديوانه/٩٦ ، وصدره فيه :
يجمع خضراء لها سورة تعصف
وعلى هذه الرواية فلا حجة فيه .
(١٠) اقتباس منه في : النهاية ، واللسان (ف/ل/ق) ١٠/٣١٢ نقلا عن : تهذيب اللغة .

البريق[١١] الهُذَلي : [من المتقارب]

ويَحْمي المُضاف اذا ما دَعا

اذا فرَّ ذو اللَّمّة الفَيْلَمُ

والكُبْكُبة ، الجَماعة التي قد انْضَمَّ بعضها الى بعض .

وقولُه : يتهاوَشُون ، أي : يدخُل بعضهم في بعض ويُخالِط بعضهم بعضاً ، ولا يستقرُّون ، وهو من قولك : هوَّشْت الشيء ، اذا أخْلَطْت بعضه ببعض ..

ومن المُحدِّثين من يروي[١٢] « مَنْ كسَبَ مالاً من تَهاوُش ».
[٧٧/ب] بالتاء منصوبة ، والواو مضمومة . يريد : مصدر تهاوش القوم تهاوشاً ، اذا اختلطوا في الفتَن واضْطَربوا ، وأكثرهم يرويه[١٣] : « مَهاوِش » وهو في ذلك المعنى .

وقوله : يحْذُون ، أي : يقطَعُون ، ومنه يقال : حَذَوْت النَّعْل حَذْواً . وقيل للصانع : حَذّاء ، كأنَّه قَطّاع .

وجاء في حديث في مَسِّ الذَّكر[١٤] : « إنَّما هو حِذْيَةٌ منك » أي : قطْعة منك .

وقولُه : يضْفِزُونه ، أي يدفعونه في فيه . ومنه قيل : ضَفَزَ الرجُل المرأة ، اذا وطئها .

---

(١١) شرح أشعار الهذليين/٧٥٢ وفيه :
يفرق بالميل أوصاله كما فرق اللمة

(١٢) الحديث في : الفائق ٤/١١٨ .

(١٣) الفائق ، وفيه رواية اخرى : (نهاوش) بالنون ، ومثله في : المجازات النبوية/١٦٩ ، والاصلاح/٣٢ .

(١٤) الفائق ١/٢٧٠ ، وتصحيف المحدثين/٨٧ ، وفيه إن بعضهم رواه بالجيم (جذوة) .

والثياب الرُّمْد ، هي الغُبْر فيها كُدْرة[١٥] ، وهو من الرَّماد مأخوذ . ومنه قيل لضرب من البَعُوض : رُمْد[١٦] . قال أبو وَجْزة[١٧] ، وذكر صائداً [من البسيط] .

تَبيتُ جارتُه الأَفْعَى ، وسامِرُه
رُمْدٌ ، به عاذِر منهُن كالجَرَب

يريد بَعوضاً ، والعاذِرُ : الأَثَر من قَرْصِهن . فإنْ كانت الغُبْرة في حمْرة فهي قُتْمة ، وان كانت الغُبْرة في صُفْرة فهي غُبْسَة ، وبعضهم يرويه : ثياب رُبْد . والأربد مثله . وأرى[١٨] أصله أرمد ، فأُبْدِل من ميمه باء . والأطْحل والأغْثر[١٩] الذي فيه غُبْرة .

---

(١٥) في اللسان (ر/م/د) ٣/١٨٥ (كدورة) .
(١٦) اللسان .
(١٧) البيت في اللسان (ر/م/د) ٣/١٨٥ .
(١٨) في اللسان : (ر/م/د) رواية عن اللحياني . وينظر : الابدال لابي الطيب اللغوي ١/٣٨ .
(١٩) اللسان : (غ/ث/ر) ٥/٧ .

قال أبو محمد :

حُدِّثنا بها من وجوه مُخْتَلفة ، منها : إنَّ سعد[1] بن أبي وقاص، قال : خَرج عبدُالله ، يعني أبا النبي صلّى الله عليه وسلَّم ذات يوم مُتَقرِّباً مُتَخصِّراً ، حتى جلَس في البَطْحَاء ، فنظَرَتْ اليه ليلى العَدوية فدعَتْه الى نَفْسها ، فقال أرجع إليك ، ودَخَل على آمنة فألمَّ بها ثم خرج، فلما رأتْه قالت: لقد دخلت [٧٨/أ] بنور ما خرجت به .

المُتقرِّب : الواضع يده على قُرْبه ، والقُرْب الخَصْر ، وجمعه أقراب . وكذلك المُتخصِّر[2] هو الواضع يده على خَصْره ، ومنه قول الشاعر[3] في صفة خَيْل : [من الكامل]

قُبّ البطون لواحق الأقراب

ومنها : انَّ آمنة أُمّه قالت[4] : والله ما وجدْتُه ، تعني النبي صلّى الله عليه وسلَّم في قَطَن ولا ثُنَّة ، ولا آخذه[5] الا على ظَهْر كَبِدي وفي ظهري ، وجعلتْ تَوْحَم .

القَطَن : أسفل الظهر ، والثُنَّة أسفل البطن من السُرَّة الى ما تحتها[6] .

وقولُه : جعلَت تَوْحَم ، أي : تَشْتَهي ما تَشْتَهي الحَامِلُ .

---

(١) الحديث في : الفائق ٣/١٧٤ . والنهاية ٤/٣٢ .

(٢) الفائق ١/٣٧٤ والنهاية ٤/٣٢ ثم ٢/٣٦ .

(٣) هو : كعب بن مالك ، وصدره .
حوش الوحوش مطارة عند الوغى . كما ذكر في حاشية الاصل . ولم اجد شطر الشاهد في ديوانه . ينظر ديوانه : ١٧٩ .

(٤) الحديث في : الفائق ٣/٢٠٨ .

(٥) في الفائق : ولا أجده .

(٦) بنصه في الفائق ، وينظر : أخلاق الانسان لثابت/٢٦٧ .

والوحْمَى : هي التي تَشْتَهي الشَّهَوات في حَبَلها • يقال : وحْمَى بيّنة الوِحام • وقال بِشْر بن أبي خازم يصف حبْلى[7] : [من المتقارب]

تـراهـن مـن أزْمهـا شُزَّبـاً
إذا هُنَّ آنسْنَ منهـا وِحامـا

أي : اذا أحْسَسْن منها شهوة للعَدْو • والعرب تقول في مَثَل : « وَحْمى ولا حَبَل »[8] •

ومنها ، انه[9] بَيْنا هو يلْعب وهو صغير مع الغلْمان بعَظْم وضّاح مرّ عليه يهودي ، فدعاه ، فقال [له][10] لتقْتُلنّ صَناديدَ هذه القرية •

وعظم وضّاح ، لُعْبَة للصِّبْيان بالليل ، وهي : أنْ يأخذوا عظْماً أبيض شديد البياض فيلقوه ، ثم يتفرقُوا في طلَبه ، فمن وَجدَهُ منهم رَكِبَ أصحابه •

ولصبيان الأعراب لُعَب ، منها هذه ، ومنها : الفِيالُ ، وهي بالتراب ، وذلك أنْ تُخْبيء فيه خَبِيء ثم يقسم نِصْفين ، فمن أصاب النِّصْف [٧٨/ب] الذي فيه ذلك الخَبِيء قَمَرَ • قال طرفة[11] : [من الطويل]

كما قسمَ التُّرْب المُفايِل باليَد

ومنها : البُقَيْرى[12] ، وهي أيضاً بالتراب ، يقال بقّر الصبيان

---

(٧) ديوانه : ١٨٩ •
(٨) المثل في : الميداني ٢/٢٦٣ وجمهرة الامثال ٢/٣٣٥ •
(٩) الحديث في : الفائق ٣/٣ ، والنهاية ٣/٢٦٠ •
(١٠) زيادة عن : النهاية •
(١١) ديوانه/ ٢٠ ، وصدره :
يشق عباب الماء حيزومها بها •
(١٢) البقيري ، وهي لعبة من لعب الاطفال ، اللسان ٤/٧٥ •

فهم يُبَقّرون . قال الأصمعي[١٣] في رَجَزه :

كأنَّ آثار الظرابي تنتقثْ

حولك بُقَّيْرَى الوليد المُنْتَحِثْ

تراب ما هالَ عليك المُجْتدث[١٤]

المُجْتَدِث : القابر ، والجَدَث ، القَبْر .

ومنها : الخَطْرة ، وهي بالمخراق . ومنها : خَراج ، وهي أنْ يُمْسك أحدهم شيئاً بيده ويقول لسائرهم : اخرجوا ما في يدَي .

ومنها : لُعْبة الضَبّ ، وهو أنْ يُصَوّر الضبّ في الارض ثم يُحَوِّل أحدهم وجهه . ويقال له : ضَعْ يدك على صورة الضبّ ، ثم يقال له : على أيّ موضع من الضب وضعته ؟ فانْ أصاب قَمَر .

وفي حديث[١٥] آخر ذكر فيه أنّه شقّ عن قَلْبه ، وَجيء بطَسْت رَهْرَهة .

قال أبو حاتم[*] : سألت الأصمعي عن ذلك فلم يَعْرِفْه ، ولست أعرفه أنا أيضاً . وقد التمست لهذا الحرف مَخْرَجاً فلم أَجده إلاّ من مخرج واحد ، وهو أن تكون الهاء فيه مُبْدلة من حاء ، وهي تُبْدل منها لقرب مخرجها ، تقول مدَحْته[١٦] ومدهْتُه ، وهذا الأمر مهمّ لي ومحمّ بمعنى واحد ، فكأنه أراد جيء بطست رَحْرحة[١٧] ، وهي

---

(١٣) هو في : التقفية/ ٤٣١ واللسان (ن/ف/ث) ٢/ ١٩٦ وفيه الشطرتان الاولى والثانية فقط .

(١٤) المجتدث : من اتخذ جدثا . اللسان (ج/د/ث) ٢/ ١٢٨ .

(١٥) الحديث بتمامه في : الفائق ٤/ ١١٨ والنهاية ٢/ ٢٨١ . وبعضه في الهروى ق/ ١٧٢ .

(*) اقتباس منه في النهاية ٢/ ٢٨١ .

(١٦) الابدال لابي الطيب ١/ ٣١٦ والابدال والمعاقبة/ ١٠٢ ، ونوادر الاعرابي ١/ ٣٩٦ .

(١٧) اللسان (ر/ح/ر/ح) ٢/ ٤٤٦ .

الواسعة ، فأبدل من الحاء هاء •

يقال[18] : إناء رَحْراح ، اذا كان واسِعاً ، وأنشدني عبدالرحمن عن عمّه للأغلب الراجز يذكر ساقياً : [من الرجز]

يَعْدُو بِدلْو ورِشَاء مُصْلَح

الى إنـاء كالمجَـنّ الـرحْرَح

[٧٩/أ] وإناء الحوض ، مصبُّ الدلْو ، وأنشد[19] ابنُ الأعرابي : [من الرجز]

تَمتَّهي ما شِئْت أنْ تَمتَّهِي

فلسْت من هَوْئي ولا ما أَشْتَهي

أراد : تمَدَّحي ، والهَوْءُ[20] : الهِمَّة ، وقال ابن الأعرابي[21] ، كان يقال : التَّمَتُّه يُزْري بالألبّاء ، ولا يتمتّه ذوو العقول •

وقال في حديث آخر[22] : انـه كان بينما في حِجْر أبي طالب ، فكان يُقرَّب الى الصِّبيان تصبيحُهـم فيختلسـون ويكفّ ، ويُصْبِح الصبيان غُمْصاً ، ويصبح صقيلاً دهيناً •

تصبيحهم : غداؤهم •

والغُمُص والرمص واحـد • وهو الغَمَص في العَيْن ، ومنـه قيل لأحْدَى الشِّعْرَيْين الغُمَيْصاء ، وتقول الأعراب في أحاديثها[23] ، أنَ سُهَيْلاً والشِّعْريين كانت مجتمعة ، فانْحدر سُهَيْل فصار يمانياً ، وتَبعتـه العَبُـور فعبرت المجَرّة ، فسُمّيت لذلـك عَبُوراً • وأقامت

---

(١٨) في اللسان ٤٤٦/٢ عن أبي عمرو ، والاصمعي •
(١٩) هو في اللسان ٥٤٠/١٣ ، ولم ينسبه •
(٢٠) اللسان (هـ/و/ء) ١٨٧/١ •
(٢١) هو كذلك في اللسان ٥٤٠/١٣ •
(٢٢) الفائق ٢٧٧/٢ ، والنهاية ٥/٣ ، واللسان ٦٢/٧ •
(٢٣) أورده المؤلف أيضا في كتابه/الانواء/٤٧ •

الغُمَيْصاء ، فبكت لِفَقْد سُهَيْل حتى غَمِصَت[٢٤] •

وفي حديث آخَر ذكر فيه اعتكافه بحِراء فقال[٢٥] : « فاذا أنا بجبرائيل على الشمس وله جَناح بالمشْرق وجَناح بالمغرب ، فهُلْت منه ، وذكر كلاماً ثم قال : أخذَني فسلَقني بحَلاوة[٢٦] القَفا ، ثم شقّ بَطْني فاستَخرج القلب ، وذكر كلاماً ثم قال لي : اقرأ ، فلم أدر ما أقرأ ، فأخذ بحلقي فسأَبني حتى أجهشت بالبكاء ثم قال : (اقْرأ باسْم ربك الذي خَلَق) فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجُف بَوادِرُه » •

قوله : سَلَقني[٢٧] ، ألْقاني ، وأصل السَّلْق الضرب ، وكذَلك انصَّلَق ، كأنه قال ضرب بي الأرض بحلاوة القَفا ، أي : على حُقّ القَفا لم يَمِلْ به عن ذلك على أحد جانبيه ، يقال : حَلاوة وحُلاوة [٧٩/ب] وحُلاوي القَفا •

وقوله : سأَبني ، أي : خنَقني ، يقال سأَبه يَسأَبُه اذا خنَقه ، وسأَتُه مثله ، فاذا قدَّمْت الباء قبل الهمزة ، فهو السَّلْخ ، يقال سبأت جِلْده ، أي : سلختُه ، وانسَبأ الجِلْد يعني انسلَخ •

وقوله : أجهشت بالبكاء ، أي : تهيَّأت للبكاء ، قال الشاعر[٢٨] :

[من الطويل]

---

(٢٤) الانواء ، واللسان/ ٦٢ •

(٢٥) بعض الحديث في : الفائق ٤/ ١١٧ ، و٢/ ١٤٣ والنهاية ١/ ١٠٦ ، و٢/ ٣٢٧ ، واللسان ١/ ٤٥٥ •

(٢٦) في الفائق : لحلاوة • وحلاوة القفا : وسطه •

(٢٧) اللسان : (س/ل/ق) ١٠/ ١٥٩ ، وغريب ابي عبيد ١/ ٩٧ •

(٢٨) هو : مدرك بن حصن الفقعسي ، وهو في : المعاني/ ١٢٠٦ ،والجمهرة ٣/ ٤٤٩ ، والبارع/ ١٢١ ، والتقفية/ ٤٧٧ ، واللسان : (ج/ر/ش) وفيه : أرمغن وهي بمعنى أرمعل • وتعني : طال • قال ابن سيده : يجوز ان تكون لغة فيه ، وان تكون النون بدلا من اللام • اللسان : (ر/م/ع/ن) وينظر : ابدال اللغوي ٢/ ٤٠١ ، والقلب والابدال : ٩ •

بكى جَزعاً من أنْ يموت وأَجْهَشت

اليه الجرشّى ، وارْمَعلَّ خَنِينُها

والجرشَّى : النَفْس ، والبوادِرُ : واحدتها بادِرة ، وهي لَحْمة بين المنكِب والعُنُق . وكذلك هي من الفَرَس وغيره . وإنَّما ترجُف من الفَزع ، وفي حديث آخر ، أنَّه « رأى جبرائيل ينتثر من جناحيه الدُّر والتَّهاويل »[٢٩] ، والتهاويل : الأَلْوان المختلفة من الأحمر والأصفر والأخضر . يقال لما يخرج في الزرع أو في الرياض من الشَّقائق والزَّهْر ، التَّهاويل . ولما علّق على الهودج من الصوف الأحمر والأصفر والأخضر التهاويل ، قال الشاعر[٣٠] يذكر نبْتاً [من البسيط] :

وعازِبٍ قد علا التَّهْويلُ جَنْبته

لا تَنْفع النَّعْل في رقراقه الحافي

وفي حديث آخر ، أن رجلاً من اليهود قال لعبدالمطلب صبيحة الليلة التي وُلِدَ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبدالمطلب : المولود الذي كنت أُحَدِّثكم عنه قد وُلِدَ البارحة . فقال له عبدالمطلب : قد ولد لي البارحة غلام ، قال : فما اسْمه ؟ قال : مُحَمَّد . قال اليهودي : ثلاث يشهدن عليه . منها : انَّه طَلع نجْمُه البارحة ، ومنها اسْمه محمد ، ومنها أنه ولد في صُيَّابة قومه . وأنت صُيَّابتهم .

صُيَّابة القوم : صميمهم وخالِصُهم ، قال ذو الرمّة[٣١] ، وذكر الغِرْبان [من الطويل]

ومستشحجات بالفِراق كأنَّها

مثاكيل من صُيّابة النُّوب نُوَّح

---

(٢٩) الحديث في : الفائق ٤/١١٧ .

(٣٠) هو : عبدالمسيح بن عسلة ، والبيت في : اللسان (هـ/و/ل) ١١/ ٧١٣ .

(٣١) ديوانه ٢/١٢٠٧ .

[٨٠/أ] شبّه الغربان في سوادها وشحيجها بنساء مثاكيل من أشراف النوبة ينُحْن • وفيه لغة أخرى : صُوّابة ، وفي حديث[٣٢] يرويه وَهب بن مُنَبِّه ، إنَّ الله جلَّ وعزَّ أوحى الى شَعْيا ، أنّي أبعث أعمى في عُمْيان ، وأُمِّيّاً في أُمّيين ، أنْزِل عليه السكينة وأؤيده بالحكمة ، لو يَمُرَّ الى جَنْب السراج لم يطفئه ، ولو يمر على القَصَب الرَّعْراع لم يُسْمع صوته • إنّما قيل لمن لا يكتب أمّي ، لأنّه نُسِب الى أُمَّة العَرَب ، أي : جماعتها ، ولم يكن من يكتب من العَرَب الاّ قليل ، فنُسِبَ من لا يكتب الى الأُمَّة ، فقيل أُمّي كما تقول : رجُل عامّيّ[٣٣] ، تنْسُبه الى عامَّة الناس ، ثم لَزم هذا الاسم كلَّ مَنْ لا يكتب ، فقيل العَرب[٣٤] أُمّيون • والقَصَب الرَّعْراع ، الذي قد طال ، ومنه يقال قد ترَعْرع الصبي اذا شبَّ ، يقال صَبيّ مترعرع ورعراع ، كما تقول : تقَعْقَع الشيء فهو مُتَقَعْقِع وقَعْقاع • ومنه سُمّي الرجُل القَعْقاع[٣٥] ، قال لبيد[٣٦] : [من الطويل]

تُبكّي على إثْر الشّباب الذي مضَى
أَلا أنَّ اخوان الشباب الرَّعارِعُ

واذا طال القَصَب فهبَّت عليه أَدْنى ريح أو مرَّ به أَلْطَف شخْص : تحرَّك وصوَّت • وأراد جلَّ وعزَّ ، أنَّ النبي صلّى الله عليه

---

(٣٢) الحديث في : الفائق ١/٥٦ •

(٣٣) أقول : ما زالت هذه الكلمة تقال في التعبير عن معنى (الأمي) في اللهجة العراقية •

(٣٤) ينظر في تفسير (الأمي/الأميين) ، تفسير الغريب/٥٥ ، وزاد المسير ١/١٠٥ ، وتفسير سورة الاخلاص/١٠٧ ، وباريه ، دائرة المعارف الاسلامية ج٢/٦٤٥ ثم تعليق الاستاذ احمد محمد شاكر/٦٤٦ فما بعد عليه •

(٣٥) ينظر : الاشتقاق/٢٣٧ •

(٣٦) ديوانه/١٧٢ ، وفيه : أخدان الشباب •

وسلّم ، وَقُور ساكن الطّائـر ، قال عمرو بن أُميّة بن عبـد غنم في مُجاشع[37] : [من الرجز]

يا قَصَبـاً هبَّت لـه الدّبـور

فهو اذا حُرِّك جُوفٌ خُورُ

وبهذا البيت قيل لمُجاشِع ، الخُور ، قال جرير[38]: [من الوافر]

وخُور مجاشـع تركـوا لقَيطاً

وقالوا حِنْوَ عَيْنـك والغُرابـا

وفي حديث آخر[39] : « انه بينا هو وجبرئيل يتحدثان تغيّر وجـه [80/ب] جبريل حتى عاد كأنه كُرْكُمَة » والكُرْكمة واحدة الكُرْكم، وهو الـزعْفران ، وأحسَبه فارسيـاً[40] مُعَرّبًا ، وبه سُمّي الـدواء المنسوب الى الكركم ، أنشد أبو عُبَيْدة[41] : [من الرجز]

غَيْبـاً أُرجّيه ظُنون الأظْنُنِ

أمانيَ الكركم ، اِذْ قال اسْقني

وهذا كما يقول الناس[42] : (مُنَى الكمّون) .

وفي حديث آخر[43] ، انه كان قبل أَنْ يُوحَى اليه ، يأتي حـراء فيتحنَّث فيه الليالي ، أي : يتعبَّد ، وقيل للتَّعَبُّد : التَّحَنُّث ، لأنَّه

---

(37) مجاشع ، هو : مجاشع بن دارم ، ابو قبيلة من تميم ، ينظر : اللسان 8/49 ، والتاج 5/302 .

(38) ديوانه/817 (شرح محمد بن حبيب) .

(39) الفائق 3/254 ، والنهاية 4/166 ، واللسان 12/517 .

(40) الفائق ، وفيه : ان الميم زائدة ، لقولهم للاحمر (كرك) ، ينظر : المعرب/291 ، والنهاية/166 ، واللسان 12/517 .

(41) في اللسان 12/517 ولم ينسبه الى قائل ، ولم يعزه الى ابي عبيدة.

(42) المشهور من أمثالهم : (مواعيد الكمّون) ، ينظر : ثمار القلوب/615 ، وأصله : ان الكمون لا يسقى بل يوعد بالسقي .

(43) الحديث في : الفائق 1/272 ، والنهاية 1/447 .

يُلْقي الحِنْثَ عن نَفْسه ، ومنه التَّحَوُّب والتأثّم ، وليس يُعرَف (تفعُّل) الرجُل ، اذا القى الشيء عن نَفْسه غير هذه . قال الكميت[٤٤] وذكر ذئباً أَطْعمه وسَقاه : [من الطويل]

وصُبَّ له شَوْل من الماء غَابر
به كفَّ عنه الحيبة المُتَحوِّب[٤٥]

فقوله : كفَّ عن نَفْسه ، بمعنى : أَلْقاه عنه ، ومنه قول حكيم ابن حِزام[٤٦] : يا رسولَ الله ، أرأيت أموراً كنت أتحنَّث بها في الجاهلية من صدَقة وصِلة رَحِم ، هل لي فيهما من أجْر ؟ فقال له النبي صلّى الله عليه وسلَّم : « أسلمْتَ على ما سَلَف من خير » يريد بأتحنَّث ، ألقي عن نَفْسي الحِنْث[٤٧] ، وأطلب النَّماء والبركة .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلم[٤٨] : « انَّه وأبا بكر حين خرَجا مهاجرَيْن ، استْأجَرا رجلاً من بني الديل[*] هادِياً خِرِّيتاً ، فأخذَ بهم يَدَ بَحْر » . يرويه معمر عن الزُّهْري عن عروة عن عائشة .

قوله ، هادِياً خِرِّيتاً ، يريد دليلاً ماهِراً بالدَّلالة . والدِّلالة جميعاً بفتح الدال وكسرها ، ويقال انه سُمّي خرِّيتا[٤٩] ، لأنه يهتدي

---

(٤٤) شعره ج١ ق٨٦/١ ، وينظر : المعاني الكبير/٢٠٥ واللسان (ح/و/ب) ٣٣٩/١ .
(٤٥) الشول : الماء القليل .
(٤٦) الفائق ٢٧٢/١ .
(٤٧) الفائق ٣٢٣/١ .
(٤٨) الحديث في الفائق ٣٦١/١ ، والنهاية ١٩/٢ .
(*) الديل : هو الدِّيل ، اسم القبيلة المعروفة ، وتحذف الهمزة عند اهل الحجاز للتخفيف ، أو الكسر ، ينظر : اللسان ٢٣٥/١١ .
(٤٩) اللسان : (خ/ر/ت) ٢٩/٢ .

لمثْل خُرْت الابْرة . ولا يَخْفى عليه ، قال الطِّرمّاح[٥٠] وذكر فَلاة [من لطويل]

اذا اجْتَابَها الخِرِّيتُ قال لنفسه : أَتاك برجْلَيْ حائنٍ كلُّ حائنِ

[٨١/أ] أراد قولهم في المَثَل[٥١] : « أتتْك بحائنٍ رِجْلاه » أي : ساقته رِجْلاه اِليك لِحَيْنه . والخَوْتَع أيضاً مثل الخِرِّيت ، قال الراجز[٥٢] : [من الرجز]

بها يَضِلّ الخَوْتَع المُشَمِّر

يريدلا : مَفازة ، وقوله : يَدَ بَحْر[٥٣] ، يريد السَّاحل ، لأنَّه الطريق عليه ، ومن هذا يقال للقوم اذا تفرَّقوا في البلاد : تفرقوا[٥٤] أيدي سَبَا ، يراد : أخذوا طريق سبا الذين مزَّقهم الله جلَّ وعزَّ في البلاد كلَّ مُمَزَّق .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم انَّه قال[٥٥] : « أُرِيتُ في المَنام أني أنزع على قَلِيب بدلْو بكرة[٥٦] ، فجاء أبو بكر فنَزَع ذَنوباً[٥٧] أو ذَنُوبين ، فنزع نَزْعاً ضَعيفاً ، والله يغْفِرُ له ، ثم جاء عُمَر فاسْتَقا فاسْتَحالت غَرْبا ، فلم أَرَ عَبْقريّاً يفْري فَرْيه ، حتى رَوِيَ الناس وضَربوا بعَطَن » .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه عبده بن عبدالله الصَّفّار ثَنا محمد بن بشر

---

(٥٠) ديوانه/٤٨٩ .
(٥١) جمهرة الامثال ١/١١٩ ، و٣٦٠ .
(٥٢) الرجز في : اللسان (خ/ت/ع) ٨/٦٢ .
(٥٣) الفائق ١/٣٦١ .
(٥٤) اللسان : (س/ب/أ) ١/٩٤ ، وثمار القلوب/٣٣٧ .
(٥٥) الحديث في : الفائق ٣/٦١ .
(٥٦) سقطت من الفائق .

العَبْدي عن عُبيدالله بن عمر عن أبي بكر بن سالم بن عبدالله عن أبيه عن عبدالله بن عمر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ، القَليب[٥٨] : البِئْر ، وجمعها قُلُب ، والذَّنُوب : الدلْو ، قال الراجز[٥٩] : [من الرجز]

إنّا اذا نازعَنا شَريبُ
لنا ذَنُوبٌ وله ذَنُوبُ
فانْ أبَى كان له القَليبُ

ونازعَنا في هذا الموضع ليس من منازعة الخُصومة ، ولكنَّه من منازعة الدِّلاء نحو المُساجلة ، يقول : ننزع دَلْواً وينزع دَلْواً ، والغَرْب[٦٠] الدلو العظيم ، يكون من مسك الثور للسَّانية ، يريد : أنَّ الدلْو الصغيرة التي كان يستقى بها أبو بكر صارت حين استقى [٨١/ب] بها عُمَر دلواً عظيمة • وذلك مَثَلٌ لأفعاله وآثاره وقوّته ، فانْ نصَبْتَ الراء فقلت : الغَرَب[٦١] ، فهو الماء السائل بين البئر والحوض •

والعَطَن، الموضع التي تَبْرُكُ فيه الابل اذا رَوِيَت وصَدَرتْ عن الحوض ، يقال إبل عَواطِن ، وقد ضربت بعَطَن ، اذا بركت • وفي الحديث : « انَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم قال : صَلّوا في

---

(٥٧) قوله : ذنوبا أو ذنوبين ، سقطتا من الفائق •
(٥٨) اللسان : (ق/ل/ب) •
(٥٩) الشطرتان الثانية والثالثة في اللسان : (ذ/ن/ب) ١/٣٩٢ •
وفيه : لها ذنوب •
فان ابيتم فلنا القليب • وهو في : التقفية/١٨٩ ، ١٩٥ ، وابدال ابي الطيب ١/١٥ •
(٦٠) اللسان ١/٦٤٣ •
(٦١) اللسان/٦٤٣ •

مرابض الشّاء ، ولا تُصلّوا في أعطان[٦٢] الإبل » ، وقد فسّر أبو عُبَيْد[٦٣] رحمه الله « فلم أرَ عبقرياً يفْري فرْيه » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[٦٤] النبي صلّى الله عليه وسلّم انه ذكر نزولَ المَسيح وقال : « يَنْزِلُ عند المَنارة البيْضاء شَرقيّ دِمشْق في مَهْرُودَتَيْن » قال : « وتقعُ الأمَنَة في الأرض »[٦٥] .

حدّثنيه أبي قال حدّثنيه محمد بن عبدالعزيز عن أحمد بن الوليد ابن برد عن بشر بن بكر عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي عن يحيى بن جابر الحمصي عن عبدالرحمن بن جُبَيْر بن نفير الحضْرمي عن أبيه عن النواس بن سمعان الكلابي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم .

قولُه : مَهْرودتين ، هذا عندي غَلَطٌ من بعض نَقَلَة[٦٦] الحديث ، ولا أراه إلاّ مَهْروّتين[٦٧] ، يريد مُلاءتين صَفْراوين ،

---

(٦٢) وفي حاشية الاصل : (فانها خلقت من الشياطين) .. والحديث في : الفائق ٣/٣١ مع اختلاف يسير في بعض لفظه . وهو بنصه في : النهاية ٣/٢٥٨ .

(٦٣) غريب الحديث ١/٨٧ ثم ٣/٤٠٢ وهو (فريه) مشدد الياء ومخففها ، وينظر : مسند ابن حنبل ٢/٢٨ ، ٣٩ ، والفائق ٣/٦١ والتلخيص للعسكري/٢٣٣ .

(٦٤) الحديث في : الفائق ٤/١٠٠ .

(٦٥) هو في : الفائق ٤/١٠٠ ، والنهاية ٥/٢٥٨ ، وروى بلفظ آخر ، ينظر : جامع الاصول ١٠/٣٤٢ و٣٤٥ ، والتلخيص/٦٩٧ ،واللسان (هـ/ر/د) ٣/٤٣٥ .

(٦٦) اقتباس منه في النهاية ، واللسان .

(٦٧) قال الزمخشري ، بعد أن ذكر رأي المؤلف ، (والصواب ألاّ يعرج على رأييه) وقال ابن الاثير (وخطيء ابن قتيبة في استدراكه واشتقاقه) . وينظر اللسان (هـ/ر/ت) ٢/١٠٣ و٣/٤٣٥-٤٣٦ ، وجامع الاصول ١٠/٣٤٧ والمخصص ١١/٢١١ .

يقال : هَرَّيْتُ العِمامةَ ، اذا لَبِسْتَها صَفْراء ، وكأنَّ (فعلْت) منه هَرَوْت ، قال الشاعر[٦٨] : [من الطويل]

رأيتك هرَّيْت العِمامة بعدما

أراك زماناً حاسِراً لم تَعصَّب

وإنّما أراد بأنك لَبِسْتَ عمامة صفراء كما يَلْبَسُ السادة ، وكان السيّد يعتمُّ بعِمامة مصبوغة بصُفْرة ، ولا يكون ذلك لغَيْره ، قال المُخبّل[٦٩] [٨٢/أ] : [من الطويل]٠

وأَشْهَدَ من عَوْف حُلولاً كثيرةً

يَحُجُّون سِبَّ الزِّبرقان المُزَعْفَرا

يحجّون ، يعني : يعُودون مرةً بعد مرة٠ وحجُّ البيت من هـذا ، لأنّه يُؤْتَى في كلّ سَنَة ٠

والسِّبّ ، العِمامة ، يقول : يأتون الزبرقان لسؤدده ، ويقال إنّما سُمّي الزبرقان[٧٠] لصُفْرَة عمامته ، واسمه : حُصَيْن ، يقال : تزبرقت الشيء اذا صفّرته ، والـزبرقان القمَر أيضاً ٠ ومما يشهَدُ لهذا المذْهب الحديثُ الآخر في صفَة المسيح عند نُزوله[٧١] : « رجُل مربوع الى الحُمْرة والبياض بين مُمَصَّرتين » والممصَّرة من الثياب : التي فيها صُفْرة خفيفة ، وهي نحو المَهْرَّوة وإنْ كانت الرواية : « مهرودتين » فلا أعلم لها وجهاً إنْ لم يكن منسوباً الى نبات يُصْبَغ به ، إلاّ أنْ يجعل مـــن

---

(٦٨) هو المخبل ، قاله في الزبرقان ، وينظر المعاني/٤٧٩ ، والفائق ٤/ ١٠٠ ، واللسان ١/٦٠٦ و ص/٦٥ مما مضى ٠

(٦٩) تقدم في الصفحة/٢١٩ من هذا الكتاب ٠

(٧٠) وهو من سادات العرب المشهورين ، انظر : اللسان (ز/ب/ر/ق) والاشتقاق : ٢٥٤ ، ٣٤٢ ، والمعارف/٣٠٢ ، والبيان ١/٥٣ ، والاصابة (٢٧٧٦) ٠

(٧١) الحديث في : النهاية ٤/٣٣٦ ، وينظر : جامع الاصول ١٠/٣٣٢ ٠

الهَرْد ، والهَرْدُ والهَرْت : الشَّقُّ ، كأنَّه قال بين شُقَّتين ، والشُّقَّة نصْف المُلاءَة في العَرْض ، فاذا وُصِلَت نصْفاً بنصْف فهي مُلاءَة ، فَإِنْ كانت المُلاءَةَ قطعة واحدة ، فهي رَيْطة، قال ساعدة[72] بن العجلان الهُذَلي : [من الوافر]

غداةَ شُواحِط فنجوْتَ شدّاً
وثوبُك في عَباقِيَة هَرِيدُ

بمعنى مهرود ، (فَعيل) في معنى (مَفْعول) أي : مشقوق • والعَباقية[73] قال الأصمعي : هي ضرب من الشَّجَر • والأَمَنَة[74] والأَمْنُ واحد • قال الله تعالى : « إِذْ يُغَشّيكم النُّعاسُ أَمَنَةً »[75] منه يقول : يَقعُ في الأرض حتى يأمَن صِغارُ الطير وضِعافُها كِبارَهَا وجَوارِحَها ، وحتى يأمن الشّاء الذئاب والأنعام السِباع •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[76] [٨٢/ب] النبي صلّى الله عليه وسلَّم إنَّه قال في حجَّة الوداع « النِّساء لا يُعْشَرْن ولا يُحْشَرْنَ » حدّثنيه أبي قال: حدّثنيه يزيد بن عمرو بن البراء ثنا [•••] بن الحارث ثنا هشام بن عبدالله ثنا بسام بن عبدالرحمن قال : سَمِعْت أَنَساً يذكر ذلك عن رسولِ الله صلّى الله عليه وسلَّم •

قوله : لا يُعْشَرنَ ، أي : لا يُؤْخَذ العُشْر من أَموالِهن ،ومثله

---

(٧٢) شرح اشعار الهذليين/٣٣٥ •
(٧٣) اللسان (ع/ب/ق) ١٠/ ٢٣٤ •
(٧٤) ينظر : معاني القرآن ١/ ٤٠٤ ، وزاد المسير ٣/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، واللسان ١٣/ ٢١ •
(٧٥) الانفال/١١ •
(٧٦) الحديث في : الفائق ٢/ ٤٣٢ ، والنهاية ٣/ ٢٤٠ وفيه (لا يحشرن ولا يعشرن) •

حديثه الآخر : « إنَّ وَفْدَ ثقيف اشْتَرطوا عليه أنْ لا يُحْشَروا ولا يُعْشَروا ولا يُجَبّوا ، فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم[٧٨]: « لا خَيْر في دِين لا ركوع فيه » . أرادوا : أن لا يُلْزَموا مع الزكاة والصَّدَقة عُشْراً في أموالهم .

وقوله ، لا يُحْشرن ، أي : لا يحشرن[٧٩] الى المُصدّق ليأخُذ منهنّ الصَّدَقات ولكن يؤخذ منهنَّ الصَّدقات في مواضعهن . وقال بسّام: لا يُحْشرن أي : لا يخرُجْن في المَغازي[٨٠] ، وليس لهذا وَجه ، إنَّما التفسير ما أعلمتك .

حدَّثني أبي قال حدَّثني أبو وائل ثنا موسى بن مسعود عن سفيان الثوري عن معقل بن عبيدالله عن عَطاء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم[٨١] : « تُؤخَذ صَدَقات المسلمين عند بيوتهم وأفْنِيَتهم وعلى مياههم » .

وأمَّا شَرْط ثقيف ، ألاّ يُجَبّوا ، فانَّ التَّجْبية[٨٢] بمعنيين ، أحدُهما ، أَنْ يُكب الرجُل على وجْهه باركاً . والآخر : أنْ يَضع يدَيْه على رُكْبتَيْه وهو قائم ويَنْحَني ، وهذا هو الركوع ، يقال فيهما جَميعاً : جَبّى الرجُل يُجَبّي تَجْبية[٨٣] .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال[٨٤]:

---

(٧٧) ينظر : الاموال/١٩٠ .
(٧٨) الفائق ٢/٤٣٣ ، والنهاية ٣/٢٩٣ ، وينظر : الاموال/١٩١-١٩٣ .
(٧٩) الاموال ، واللسان ٤/١٩٢ .
(٨٠) الفائق ٢/٤٣٣ .
(٨١) الحديث في الفائق ٢/٤٣٣ .
(٨٢) ينظر : غريب أبي عبيد ٤/٧٦ ، وجامع الاصول ٢/٤٠ .
(٨٣) اقتباس منه في : امالي القالي ٢/٢٥١ : أمالي الزجاجي/٤ .
(٨٤) الحديث في : الفائق ٢/٧١ ، والنهاية ٢/٢٤٣ ، و٣/٢٤٨ ، و٢٥١،

كلُّ رافعَة رَفَعتْ علينا من البَلاغ ، فقد حرَّمْتُها أنْ تُعْضَد ، أو تُخْبَط إلاّ لعُصْفور[٨٥] قتَب، أو مَسَد مَحالة ، أو عَصا حديدة »٠

حدَّثنيه أبي قال حدَّثنيه محمد عن ابراهيم بن محمد الحجي عن أبي حازم عن حرام بن عثمان عن أبي جابر بن [٨٣/أ] عبدالله عن جابر ٠

قولُه : كلّ رافعة رفَعت علينا ، يريد كلّ جَماعة مُبَلِّغة تبلّغ عنّا وتُذيع ما نقولُه ٠ وهذا كما تقول : رفَع فلان على العامل اذا أَذاعَ خَبَرَه وحكى عنه ، أي : فكل حاكية حكت عنّا وبلّغت فلتَحكْ أنّي قد حرَّمتُها ، يعني المدينة[٨٦] ، انْ تُعْضَد أي : يُقْطَع شجَرها ٠ يقال: عضَدْت الشجرة اذا قطعتَها أو قطَعْتُ منها شيئاً ، واسم ما قطعته عَضَدٌ ٠ قال الهُذَلي[٨٧] : [من البسيط]

ضرْبَ المُعوَّل تحت الدِّيمة العَضَدا

وفي حديث آخر ، أنه قال[٨٨] : « لا يُخْضَد شَوْكُها » ، يريد لا يُقْطَع ٠ يقال : خضَدْته[٨٩] وحَصَدْتُه ، ومنه قول الله جلّ وعزّ[٩٠] : ﴿ في سِدْر مَخْضُود ﴾ ٠

أخبرني السجستاني عن أبي عُبَيْدة أنه قال[٩١] : لا شَوْك فيه ، فكأنَّه خُضِدَ شوكه أي : قُطِع ٠ ومن هذا قيل لِمَنْ أكلَ بجفاء

---

(٨٥) في الفائق : بعصفور ٠
(٨٦) الفائق والنهاية ٠
(٨٧) هو : عبد مناف الهذلي ، شرح اشعار الهذليين/٦٧٤ ، وصدره : فالطعن شغشغة والضرب هيقعة ٠
(٨٨) ينظر : جامع الاصول ٩/٣١٢ ، والنهاية والفتح الكبير ٣/٢٥٤ ، والقرطبي ١٧/٢٠٧ ، وتفسير الغريب/٤٤٧ ٠
(٨٩) اللسان (خ/ض/د) ٣/١٦٢ ٠
(٩٠) تفسير الغريب/٤٤٧ والآية/٢٨ من سورة الواقعة ٠
(٩١) في : مجاز القرآن ٢/٢٥٠ ٠

وسُرْعة ، رَجُل مِخْضَدٌ[٩٢] ..

وروى الحسن بن موسى عن أبي هِلال عن جبلة بن عطية عن مَسْلمة بن مُخَلّد قال أبو هلال ، أو عن رجل عن مسلمة ، أنّه رأى معاوية يأكل فقال لعمرو بن العاص : ان ابن عمّك هذا المِخْضَدٌ[٩٣] ، أمّا إنّي أقول هذا ، وقد سَمعْتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: « اللّهُمَّ عَلِّمْه الكتاب ، ومكِّن له في البلاد ، وَقِه العَذَاب »[٩٤] .

فقوله : أو تُخبَط ، أي : يُخْبَط ورَقُها ، أي : يُضْرب حتى يسقط الى الأرض . واسم ما ضربته فسَقَط الى الأرض : خَبَطٌ ، وبه سُمِّي خَبْط الابل الذي تُوجَره ، لأنّه ورق يُخْبَط على شَجَرة فيسقط ثم يُدَق[*] .

وقولُه : اِلاّ لعُصْفور قَتَب ، والقَتَبُ : قتب[٩٥] الرحْل ، وعصافيرُه عِيدانٌ [٨٣/ب] تكون في الرِحال صِغار. قال الطِرمّاح[٩٦] وذكر الرِحال : [من المنسرح]

كلَّ مشكوك[٩٧] عصافيرُه
قانيءُ اللَّوْن ، حَديث الدِّمامْ

والدِّمام : الطّلاء من حُمْرة أو غيرها ، يقال : أدْمُم قِدْرك ، أي : أطلها .

والمَسَد ، هاهنا اللّيف، والمَحالة البكرة ، يريد الاّ اللّيف يُمْسَد أي : يُفْتَل فيسقى به الماء .

---

(٩٢) اللسان (خ/ض/د) .
(٩٣) اللسان (خ/ض/د) ، وينظر عن فضائله ، جامع الاصول ١٠٨/٩ .
(٩٤) اللسان ٢٨١/٧ .
(٩٥) الفائق ٧٢/٢ .
(٩٦) ديوانه : ٤٠١ .
(٩٧) في حاشية الاصل : الاجود الرفع . (كلّ) .
(*) اللسان ٢٨٢/٧ .

وقوله : عَصا حديدة ، يريد : عصاً تُقْطَع وتُجْعَل فيها حديدة كالعَنَزة وأشباهها . يقول : فلا يقطع منها شيء (...*) ذلك لبناء ولا لغيره .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم[98] : « انه ذكر قوماً يخرجون من النار ضَبائر ، فيُطْرَحون على نَهْر من أَنْهار الجَنَّة ، فينبُتون كما تَنْبُت الحَبَّة في حَمِيل السَّيْل ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : هل رأيتم الصَّبْغاء » . وفي حديث آخر ، « أو كما تَنْبُت التَّغاريز أو الثَّعارير » .

حدّثنيه أبي عن يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث عن أبي نضرة عن أبي سَعيد الخُدْري عن النبي صلّى الله عليه وسلّم في حديث طويل .

الضَّبائر : الجَماعات ، وكلُّ شيء جَمعْته وضَمَمْت بعضَه الى بض فقد ضَبَرْته ، ومنه قيل : ضَبَرت الكتُب[99] ، اذا جمَعْتها ، ومنه قِيل للجَماعة يَغْدُون : ضَبْرٌ .

والحبّة[100] : بزْر النبات ، وقد ذكر أبو عُبَيْد في حديث

---

(98) الحديث في : الفائق ٢/٣٢٧ ، وبعضه في : النهاية ٣/٩ ، واللسان ٤/٤٧٩ ، و١١/١٧٨ والتلخيص/٤٦١ ، والهروى ق/١٢٨ ب .

(*) بين قوسين ، كلمة مبهمة الرسم وهي تشبه (يقوا) .

(99) في اللسان ٤/٤٨٠ ، اذا جعلتها اضبارة . أقول : ومنه أخذت لفظة (الاضبارة) وهي مجموعة أوراق تتصل في موضوع واحد ، تحتفظ بها دواوين الحكومة كما هي الحال في العراق اليوم . وينظر : اصلاح المنطق/٢٨٩ .

(100) في الفائق : الحبة ، بكسر الحاء المهملة ، وفسرها بأنها بزر الصحراء . وقال انها عن الفراء . وقال ابن دريد : ما تساقط من بزر البقل . وينظر : النبات : ١٢٩ .

آخر ، ليْسَتْ فيه هذه الألفاظ(*) . وقوله: هل رأيتم الصَبْغاء ، شبَه نبات لحومهم بعد احتْراقها بنبات الطَّاقة من النبت حين تطلع ، وذلك أنها حين تطلع تكون صبغاء ، فما يلي الشمس من أعاليها أخضر ، وما يلي الظلّ أبيض(١٠١) . والأصْبَغ من الدواب ، الذي ابيضَّت ناصيته ، ومن المِعْزَى التي [٨٤/أ] ابيضّ طرف ذَنَبها . ويوضح هذا حديث آخر يرويه عطاء بن بشار عن أبي سعيد الخُدْري أن رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم قال : « فينبتون كما تنبت الحبَّة في حَميل السَّيْل »(١٠٢) . ألم تروها ما يلي الظلّ منها أصفر أو أبيض ، وما يلي الشمس منها أخضر . واذا كانت كذلك فهي صَبْغاء .

والتَّغاريز ، يقال هو ما حُوِّل من فَسيل النَّخْل وغيره . سُمِّي بذلك لأنَّه يُحَوَّل فيَغْرز وهو التَّغريز(١٠٣) والتَّنْبيت . قال الشاعر(١٠٤) : [من الرجز]

صَحْراء لم يَنْبُتْ بها تَنْبيتُ

ومثله في التقدير : التَّناوير ، جمْعُ تنوير ، وهي نَورْ الشَّجَر ، قال عَدِيّ(١٠٥) بن زيد : [من الخفيف]

ومَجود قد اسْجَهرَّ تناوير كلَوْنِ العُهُون في الأعْلاقِ

اسْجَهرَّ : ظهَر وانْبسَط . والتَّعارير : التآليل ، واحدُها تُعْرور ، والثعارير أيضاً حمل الطَّراثيث(١٠٦) .

(*) غريب الحديث ٤/٣٨١ .

(١٠١) اقتباس منه في : النهاية ٣/١٠ .

(١٠٢) النهاية ١/٤٤٢ .

(١٠٣) اللسان (غ/ر/ز) ٥/٣٨٨ ، وهو اقتباس منه فيه .

(١٠٤) هو : رؤبة ، والرجز في ديوانه : ٢٥ .

(١٠٥) هو : عدى بن زيد العبادي ، والبيت في ديوانه : ١٥٢ .

(١٠٦) والطراثيث ، واحدها : طرثوث ، وهو نبات يؤكل . النهاية ١/ ٢١٢ .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، إنّه قال في قصّة خَيْبر[١٠٧] : « لأُعْطِيَنّ الراية رجلاً يفتح الله على يدَيْه . فبات الناسُ يدُوكون ، فلمّا أصبَح ، دَعا عَليّاً عليه السلام فأعطاه الرايـة » .

وفي حديث آخر : « انّه لمّا أَعْطاه الراية خرَج بها يَؤُجّ حتى ركزَها في رَضْم من حِجارة تحت الحِصْن » .

يرويه عبيد بن[١٠٨] هاشم عن عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سَهْل بن سعد .

قوله : يدوكون[١٠٩] ، أي : يخُوضون فيمن يدفعها اليه . يقال : الناس في دَوْكة ، اذا كانوا في اخْتلاط وخَوْض .

وقوله : يؤجّ ، أي : يُسْرع . يقال : أجّ يؤجُّ أَجّاً . ويقال : له أجّ الهَرْوَلة ، قال الشاعر[١١٠] : [٨٤/ب] [من الطويل]

سَدَا بيدَيْه ثم أجّ بسَيْرِه
كأَجِّ الظّليم من قَنيصٍ وكَالبِ

وقال الآخر[١١١] : [من الطويل]

يـؤجّ كما أَجّ الظّلـيمُ المُنَفّر

والرَضْم ، جمع رَضْمة ، وهي صخور[١١٢] ، أمثال الجُزُر[*] ،

---

(١٠٧) الحديث في : الفائق ١/٤٤٢ ، والنهاية ١/٢٥ ، و٢/١٤٢ ، ٢٣١ .
(١٠٨) في الاصل : (حدثنيه ابي قال ، حدثنيه ابراهيم بن مسلم عن) ثم شطب عليه ، وكتب فوقه : (يرويه عبيد ....) .
(١٠٩) الفائق ١/٤٤٢ .
(١١٠) هو : كاض الزبيري ، كما في حاشية الاصل ، والبيت في اللسان (أ/ج/ج) ٢/٢٠٦ .
(١١١) اللسان (أ/ج/ج) والفائق ١/٤٤٢ ولم ينسباه .
(١١٢) اللسان ١٢/٢٤٣ .
(*) في اللسان والفائق : أمثال الجزور . وهو تحريف .

يلون بعضها على بعض .

يقال : بنى فلان داره فرضم فيها الحجارة رضماً ، ومنه قيل : رضم البعير بنفسه ، اذا رمى بنفسه . والرجمة دون الرضمة ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم إنه لما نزلت: (وأنذر عشيرتك الأقربين) .

أتى[113] رضمة جبل فعلا أعلاها حجراً ، فنادى بالعهد ، يا آل عبد مناف ، إني نذير ، إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل ذهب يربأ أهله ، فرأى العدو فخشي أن يسبقوه ، فجعل ينادي أو يهتف[114] : يا صباحاه .

وفي حديث آخر ، انه لما نزلت هذه الآية[115] « بات يفخذ عشيرته يدعوهم الى الله جل وعز ، فقال المشركون لقد بات يهوت »[116] .

قوله : يفخذ عشيرته ، أي : يدعوهم فخذاً فخذاً ، وقولهم : يهوت ، أي : ينادي . يقال : هيت بالقوم يهيت تهييتاً ، اذا قال لهم : هيت هيت ، ويهوت أيضاً من هوت هوت .

وفي حديث خيبر ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم[117]

---

(113) الحديث في : الفائق ٢/٦٣ مع اختلاف يسير في بعض الفاظه ، وروى بألفاظ أخرى ، ينظر : البخاري ٨/٣٨٦ ، ومسلم ١/١٩٢ ،والطبري ١٩/١١٩ ، وشرح معاني الآثار ٣/٢٨٥ .

(114) في الفائق : يهوت .

(115) يعني : (وانذر عشيرتك الاقربين) الشعراء/٢١٤ ، ينظر : زاد المسير ٦/١٤٧ ، وشرح معاني الآثار .

(116) الحديث في : الفائق ٢/٦٣ .

(117) الحديث في : الفائق ٣/٤٤٣ .

« غَدا الى النَّطاة وقد دَلَّه الله على مَشارِبَ كانوا يستَقُون منها ، ودُبُول كانوا ينزِلُون اليها بالليل فيتروَّوْن من الماء ، فقَطَعها ، فلم يلْبَثوا اِلاّ قليلاً حتى أعطوا بأيديهم » •

الدُبول[118] ، الجَداوِلُ ، سُمِّيت بذلك لأنَّها تُدْبَل ، أي : تُنَقَّى وتُصْلَح •

قال الكِسائي: يقال[119] أرض مَدْبُولة، اذا أصلحتها بالسِّرْجين وغيره حتى تجود • وكل شيء أصلحته فقد دَبَلْته ودمَلْته ، ومنه [85/أ] يقال : داملْت الصَّديق ، اذا استصلحتَه ، قال الشاعر[120] :

[من الطويل]

شَنِئْتُ من الاِخوان من لست زائلاً

أُدامِله دَمْل السقاء المُخَرَّق

وقوله : يربأ أهله[121] ، أي : يحفظهم من عَدوِّهم ، والاسْم الرَّبيئة ، يقال هذا رَبيئة القوم ، أي : كالئهم وعينُهم • ويقال : ربأْتُهم أربؤُهم رَبأً ، وإنَّما قيل له رَبيئَةُ ، لأنَّه يكون على جبَل أو شَرَف ينظر ، ويقال : انّي لأربأ بك عن كذا ، أي : أرفعك ، وما عرفت فلاناً حتى أربأ لي ، أي : أَشْرف •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أنّه ذكَر

---

(118) اللسان : (د/ب/ل) 11/235 •
(119) اللسان 11/235 ، عن ثعلب •
(120) هو : أبو الاسود الدؤلي • والبيت في ديوانه/42 • وفيه :
من الصحبان ... السقاء الممزق •
(121) اللسان : (ر/ب/أ) 1/82 •

يأْجُوج ومأْجُوج . فقال[١٢٢] : « عِراضُ الوُجوه ، صِغار العُيون، صُهْبُ الشِّعاف ، ومِنْ كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون . » . يرويه محمد ابن بشر عن محمد بن عمرو عن خالد بن عبدالله بن حَرْملة عن خاليه ، اِنَّ النبي صلّى الله عليه وسلّم ، خَطَب فقال في خُطْبته ذلك ، وقال في حديث آخر ، ذكر فيه إهْلاك الله إيّاهم ، فقال[١٢٣] ، « والذي نَفْسُ مُحَمَّد بيده ، اِنَّ دَوابَّ الأرض لتَسْمن وتَشْكَرُ شكَراً من لُحُومهم » .

قوله : صُهْب الشِّعاف ، يريد : شَعر الرؤوس، واحدها شَعَفَة، وهي أعلا الشَعر . وشعَفة كلّ شيء أعلاه ، وكذلك شعَفة الجبَل . قال الأصمعي ، قال رجل : ضربني[١٢٤] عمر رضي الله عنه ، فسَقَط البُرْنُس[١٢٥] عن رأسي ، فأغاثني بشُعَيْفتَيْن في رأسي ، يعني أنّهما وقَتاه الضَّرْب . وقوله : تَشْكر[١٢٦] ، أي : تمتلىء ، ومنه قيل شكِرَت الشاة تَشْكَر شكَراً ، اذا امتلأ ضَرْعها لَبناً، وشاة شَكْرى، وبعضُهم يتوهَّم انه : تسكر سُكراً من لحومهم . والرواية بالشين معجمة.

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم [٨٥/ب] اِنّه قال[١٢٧] : « من اقْتِراب السّاعة إخْراب العَامر ، وعِمارة

---

(١٢٢) الحديث في : الفائق ٢٤٨/٢ ، والنهاية ٤٨٢/٢ ، ٤٩٤ .
(١٢٣) في الفائق : والذى نفسي بيده .
(١٢٤) اللسان (ش/ع/ف) ١٧٧/٩ .
(١٢٥) ينظر : المعجم المفصل بأسماء الملابس ، ص : ٦٦ .
(١٢٦) الفائق والنهاية واللسان : (ش/ك/ر) ٤٢٥/٤ .
(١٢٧) الحديث في : الفائق ٣٦١/١ ، والنهاية ١٧/٢ واللسان ٣٤٧/١ .

الخَرِب[128] ، وأن يكون الفَيءُ رِفْداً ، وأن يتمرَّس الرجُل بدِينه تمرُّس البَعير بالشَّجَرة » .

حدَّثنيه أبي قال حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق عن الأوزاعي عن محمد بن خراشة عن عمرو بن محمد ، ان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال ذلك .

قوله : اِخْراب العامِر وعمارة الخَرِب ، يريد نَحْواً ممّا يفعَله المُلوك من اِخْراب بناء جَيِّد مُحْكَم وابْتناء غيره في المَوات ، والخَراب في الأرض لغير ما علّة ، اِلاّ اعطاء النفْس الشَّهْوة ومتابعة الهوَى .

ويكون ان يريد اِدالة مَوَتان الأرض من عامرها في آخر الزمان حتى يخْربَ العامر باِلحاح الفِتَن عليه ، ويَعْمُرُ الخَراب .

وقد جاءت في هذا المعنى آثار منها : « اِنَّ خَرابَ البَصْرة بالغَرَق وخَراب السَّواد بالسَّيْف والجُوع ، وخَراب الجَزيرة بممرّ الجُيوش عليها . وخَراب خراسان بالتُّرْك » .

وقولُه ، وان يكون الفَيْء رِفْداً ، أي : يكون الخَراج الذي هو لجماعة المسلمين رفْداً ، أي : صِلات ، ويوضع موضعه ، ولا يفرّق على أهلِه ، لكنَّه يُخَصُّ قوم دون قوم ، على قَدْر الهوَى ، لا بالاسْتحقاق . والرَّفْد[129] : الصِّلة يقال : رفَدْت الرجُل أرفِده رَفْداً ، فالمصدر مَفْتوح الراء ، والاسْم مكسورها .

وحدَّثني أبي قال حدَّثني أبو حاتم عن الأصمعي عن أبيه قال : قال عمر لرجُل ما مالُكَ ؟ قال : أَلْفان مضمومان في بَيْت المَال ، فقال أنجِد مالاً سوى هذا ؟ فيوشك أنْ يأتي من لا يعطى اِلاّ من يُحِبّ .

---

(١٢٨) في الفائق والنهاية اللسان : الخراب . وهو بمعنى الخرب .
(١٢٩) اللسان (ر/ف/د) ٣/١٨١ .

وقوله ، ان يتمرّس الرجل بدينه ، أي : يتلعّب به ويعبَث فيه ، ومنه قول الناس : فلان يتمرّس بي [٨٦/أ] أي : يتحكّك ويتعبّث ، وقوله ، تمرُّس البعير بالشَّجَرة ، أي : كما يتحكك البعير بها أو يتعبَّث.

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم[١٣٠] : « اِنَّ عُمَرَ بن الخطّاب رضي الله عنه ، سارَ معه ليلاً فسأَله عن شيء **فلم يُجِبْه ، ثم سأله فلم يُجِبْه ، ثم سأله فلم يُجِبْه ، فقال عُمَر :** ثكلتْك أُمُّك يا عُمَر ، نَزَرْت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مِراراً لا يُجيبك ».

حدَّثني أبي حدَّثنيه محمد بن عبدالعزيز عن القَعْنبي عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخَطّاب.

قوله : نَزَرْت رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ، أي : أَلْحَحْت عليه ، قال كثيّر[١٣١] : [من المنسرح]

لا أنزُر النّائل الخليل اذا ما اعتَلّ نزْر الظّؤور لم تَرَم

أراد : لم تَرْأَم ، فحذَف الهمزة ونقَل لها جرّها الى الرّاء ، ومنه يقال : أعطانا عَطاء غير منزور ، أي : بغير اِلْحاح في سُؤال ، وقال آخر[١٣٢] : [من الطويل].

فَخُذْ عفو مَنْ آتاكَ لا تنزرنّه
فعِنْد بلُوغ الكدّ رَنْق المَشارب

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم[١٣٣] ، انه

(١٣٠) الحديث في : الفائق ٣/٤٢٠ ، والنهاية ٥/٤٠.
(١٣١) ديوانه/٢٧٣ ، وينظر اللسان (ن/ز/ر) ٥/٢٠٤.
(١٣٢) البيت في الفائق ، واللسان (ن/ز/ر) وفيه : فعند بلوغ الكدر.
(١٣٣) الحديث في : الفائق ١/٣٨٢ ، والنهاية ٢/٤٧ ، وفيهما : سأله معاوية بن الحكم.

قال : « كان نَبيٌّ من الأنْبيـاء يَخُطُّ ، فَمَنْ صـادف[134] مِثْلَ خَطِّه • » • يرويه عبيدالله بن موسى عن سفيان عن عبدالله بن أبي لبيد عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم •

الخطّاط : هو الذي يخطّ بإصْبَعه في الرمل ويَزْجُر ، والعائـف هو الذي يَعيف الطّيْر ، أي : يزْجُرها • يقال : عِفْتُ الطير أَعيفُها عِيافة ، أي : زجرْتُها ، وعافت الطير تعيف عَيْفاً ، اذا حامت على الماء ، وعاف الرجل الطعام يَعافه عِيافاً ، اذا كرِهَه •

والطّارق بالحَصى ، هو الذي ينشُرها ويزْجُر ، وإنّما قيل له طَارِقٌ [٨٦/ب] لأنّه يَضْرِبُ بها الأرض، والطَّرْق: الضَّرْب[135]، ومنه سُمِّيت مِطْرقة الحَـدّاد ، لأنّه يضرب بها • ومِطْرَق النجّاد[136] ، عودُه الذي يضرب به الصوف •

حدّثني أبي حدّثني أبو حاتم عن أبي زيد ، انّه قال للخَطّيْن اللّذَيْن يخطّهما الخطّاط في الأرض ثم يزجر ، إبْنـا عِيـان ، فـاذا زَجَرهما قال : ابنيْ عِيان ، أسْرِعا البيان[137] •

قال الراعي[138] وذكر قِدْحاً : [من الطويل]

وأصْفَرَ عطّاف اذا راح ربُّه
غَدا ابْنا عِيان بالشِّواء المُضَهَّبِ

يقول ، اذا راح صاحب هذا القِدْح به علم انه يخرج فائزا ، فاذا

---

(١٣٤) في النهاية : فمن وافق خطه •
(١٣٥) اللسان (ط/ر/ق) ١٠/٢١٥ •
(١٣٦) النجاد : هو الذي يعالج الفرش والوساد ويخيطها ، وهو المعروف اليوم باسم : (النداف) في لهجة أهل العراق •
(١٣٧) الفائق والنهاية •
(١٣٨) شعره : ٢٤ وفيه : جرى ابنا عيان •

قَمَرَ أتى بالشَّواء ، فرواح صاحبه به دليل على الشواء ، كدلالة ابنيْ عيان[139]. وقد رُوِيَ عن ابن عباس، انَّه قال في قول الله تعالى[140]: (أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ)[141] ، أي : أنّه الخَطّ .

(آخر الرابع من الأصل)

---

(139) ينظر : الميسر : 89 .
(140) وتقرأ (أثرة) زنة (فعلة) محركة بالفتح ، و (أثارة) على (فعالة) . وفي تفسير الغريب/407 (بقية من علم توثر على الاولين) ، وينظر : الطبري 26/3 ، والقرطبي 182/16 ، وينظر: معجم غريب القرآن/2 .
(141) الاحقاف/4 .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انّه قال[1]:
«الصلاة مَثْنى وتشَهّد في كلّ ركعتين تَبأس وتمسكَن وتُقْنعِيدَيك» •
وفي غير هذه الرواية • « وتُقْنِع رأسك ، وتقول اللّهم اللّهم فَمَنْ لم يَفْعل ذلك فهي خداج » •

قال أبو جعفر[3] ، حدثنيه أبي قال : حدثنيه حسين بن حسين بن حَرْب المروزي ، قال ثَناه عبدالله بن المُبارك عن لَيْث بن سعد عن عبد ربّه بن سعيد عن عِمران بن أبي أَنَس عن عبدالله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحرب عن الفضل بن العباس عن النبي صلّى الله عليه وسلّم •

قوله : تبأس ، من البؤس ، وروَى الأصمعي عن عيسى بن عمر ، أنه قال أنشدني ذو الرمة[4] : [من الطويل] •

وظاهِرْ لَها من يابِس الشّخْت واستَعِنْ
عليها الصَّبا واجْعَلْ يديكَ لها سِتْرا

[٨٧/أ] ثم أنشد فيه ثانية :

وظاهِرْ لها من يأبس الشّخْت

فقلت له ، إنَّك أنشدتنيه من يابس ، فقال : اليُبْس[5] ، هو البُؤْس ، وقوله ، تمسكن[6] ، أي : تَذِلّ وتَخْضَع ، وأصل الحرف السُكون ، والمَسكنة (مَفْعَلة) منه • وكان القياس تَسكّن ، كما يقال

(١) الحديث في : الفائق ١/٧٠ ، والنهاية ١/٨٩ ، و٢/١٢ •
(٢) في الاصل : تبئس •
(٣) أبو جعفر ، أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة •
(٤) ديوانه/١٧٦ •
(٥) اللسان ٦/٢٦١ (ى/ب/س) ، وفي الاصل (اليئس) •
(٦) اللسان (س/ك/ن) •

تشجَّع وتحلَّم ، اذا تشبّه بالشُّجعاء والحُلماء اِلاّ أنّه جاء في هذا الحرف ، (تَفْعَل) ومثله تَمْدرع من المِدْرَعة ، وأصلُه تَدرّع .

قال سيبويه[7] : كلُّ ميم كانت في أول حرف ، فهي مزيدة ، اِلاّ ميم مِعْزَى وميم مَعَد . تقول : تَمَعْدد ، وميم مَنْجنيق[8] ، وميم مأْجَج ، وميم مَهْدَد . وقوله : وتُقْنِع يدَيْك ، يريد ترفعهما الى السماء مستقبلاً ببطونهما وجهك . والاِقْناع في الرأس أيضاً نحو ذلك ، هو : أنْ ترفعه وتقبل بطرفك على ما بين يديك ، قال الله تعالى[9] : (مُهْطِعين مُقْنِعي رؤسهم)[10] .

والمُهْطِع : المُسْرِع ، يقول فمن لم يفعل ذلك ، فصَلاتُه خِداج، أي : ناقصَة . وأصله من خَدَجت الناقة ، اذا أَلْقت ولدها قَبْل تَمام الوَقْت ، يقال : خَدَجَت ، فهي خادِج ، فاِنْ أَلْقتْه لتمام وهو ناقص الخَلْق قيل : أَخْدَجَتْ فهي مُخْدِج[11] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[12] النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، انه

---

(7) الكتاب ٢/٣٤٤ .

(8) المنجنيق ، زنة (فتعليل) بدليل جمعه على : مجانيق ، ينظر : الكتاب ٢/٣٣٧ ، ٣٤٤ ، والمنصف ١/١٤٦ ، والمقتضب ١/٥٩ .

(9) تفسير الغريب/٢٣٣ .

(10) ابراهيم/٤٣ .

(11) الفائق ١/٧٠ ، واللسان (خ/د/ج) ، والمغرب ١/٥١ ، وينظر : غريب أبي عبيد ١/٦٥ .

(12) الحديث في : الفائق ١/١٨٥ ، والنهاية ١/١٠٣ ، ٣٢٢ ، و٥/٢٠٠ ، والغريبين ١/٤٢٩ ، والمجازات النبوية/٦١ وفيه : (وقد خرج ذات يوم محتضنا أحد ابنيه الحسن ، أو الحسين عليهما السلام) . وينظر : اهداء اللطائف/٤٨ ، وجامع الاصول ١/٤١٥ .

خرج ذات يوم ، وهو مُحْتَضِن أَحدَ ابْنَيْ بنْتِه(*)، وهويقول: « والله إنكم لتُجَبِّنُون وتُبخّلون وتُجَهّلون ، وانكم لمن رَيْحان الله ، وإنَّ آخر وَطْأة وَطِئَها الله بوَجّ » .

يرويه سُفيان بن عُيَيْنة ، عن ابراهيم بن ميسرة [٨٧/ب] قال سَمِعْت ابن أبي سُوَيْد يقول : سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول : زعمت المرأة الصّالحة خَوْلة بنت حكيم امرأة عثمان بن مَظْعون(**) ، ثم ذكر ذلك .

قوله : تُبخّلون وتُجبّنون وتُجهّلون ، سَمِعْتُ قوما من حَمَلة الحديث في مجلس اسحق(١٣) يختلفون في هذه الحروف، فيقول بعضُهم: هي مشدّدة ، ويقول بعضُهم : هي مُخفَّفَة : تبخَلون وتَجْبنون وتجهلون . وأنا مُبَيّن لك اجْتماع (فعّلت(١٤) وأفْعَلت) في بعض الحروف وافتراقهما . انّ (فعّلت) ، تأتي بمعنى (أفعلت) ، كقولك : خبَّرت وأخْبَرت ، وبكّرت وأبكرت ، وسمَّيت فلاناً ، لا فَرْق بينهما ، أَيّهما قلت ، فهو بمعنى الآخر ، وتدخل (فعّلت) على (إفعلت) ، اذا أردت تكثير العمل والمُبالَغة ، كقولك : أجدت وجوّدت ، وأغلقت الأبواب وغلّقت ، وأقفلت وقفلت ، وأنزلت ونزّلت .

وكذلك تدخل (فعَّلْت) على (فعَلَت) ، بتكثير العَمَل والمُبالغة(١٥) ، كقولك : كسرته وكسَّرته ، وفتحت الباب وفتَّحت

(*) الفائق : ابنته .
(**) الفائق . ولعله يريد : زعمت ذلك ، وينظر : جامع الاصول .
(١٣) هو اسحق بن راهويه ، من شيوخ المؤلف .
(١٤) ينظر : أدب الكاتب : ٣٤٣ ، و٣٢٩ ـ ٣٣١ ، واصلاح المنطق : ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، وتصحيح الفصيح ١/٢٥٤ ، والافعال لابن القوطية/ ١٣٣ وغيرها .
(١٥) في الاصل : تقول ، وكتب فوقها ما أثبتناه ، وينظر ادب الكاتب/ ٣٤٤ .

الأبواب . وطفتُ في البلاد وطوّفت .

وتأتي (فعّلت) و (أفعلت)[16] في حروف يَختلف المَعْنَيان فيهما ، من ذلك قولك : أكفرت الرجل وأضللْته ، اذا أدخلته في الكُفْر والضَّلال ، فان أردت انك رميته بهما نسبته اليهما قلت : كفَّرته وضلّلته، وكذلك : حوّبته ، وطلّحته ، وفسّقته ، وفجّرته ، وسرّقته .

وقد قُرِىء[17] : (إنَّ ابْنَكَ سُرِّق) أي : نُسِبَ الى السَّرَقِ أو رُمِيَ به ، ومن ذلك : أبخَلْتُ[18] الرجل وأجْهَلْتُه ، وأجْبَنْتُه ، أي : وجدته بخيلاً جاهلاً جباناً .

ومثله أحمدته[19] وأذْمَمْته ، وأخْلَفْته ، أي : وجدته [88/أ] محموداً ومذموماً ومخلافاً للوعْد .

وروى عن عمر بن معدي[20] كَرِب ، أنَّه قال لبني سُلَيْم : « قاتلناكم فما أَجبنّاكم وسألناكم فما أَبخَلْناكم ، وهاجيناكم فما أفْحَمْناكم » . أي : لم نَجد جُبَناء ، و لابُخَلاء . ولا مُفْحَمين .

ولا يراد (بأَفْعَل)[21] في شيء من هذه ، أدخَلناكم في ذلك ، فاذا قلت : بخَّلْته ، وجهَّلته ، وجبَّنْته ، فانّما تريد أَنَّك رَميْته بذلك ، ومثْلُه : شجَّعْته ، وكذلك تقول اذا أردت انَّك أَدْخَلْته في شيء من هذه ، وهو مَعْنى الحديث بالتشديد . تريد : ان الولَد ينْسُب

---

(16) ادب الكاتب/344 .

(17) يوسف/81 ، ومن شواذ قراءتها (سرق) بكسر الراء وضم الاول ، مختصر الشواذ/65 ، وزاد المسير 4/267 .

(18) ادب الكاتب/346 .

(19) ادب الكاتب/346 .

(20) اللسان 13/84 . (قاتلتها فما أجبنتها ، وسألتها فما أبخلتها ، وهاجيتها فما أفحمتها) .

(21) أدب الكاتب/345 .

أباه الى البُخْل والجُبْن والجَهْل ، لأنّه سَبَب لنسب الناس إيّاه الى ذلك ، أو انّه يدخله في هذه الخِلال • وهذا كالحديث الآخر[٢٢] : « الولد مَبخَلة مَجْبنة مَجْهلة » •

وأمّا قوله : : آخر وَطْأة وطئها الله بوجّ ، فانّي أراه والله أعلم : أنّ آخِر ما أَوْقَعَ الله[٢٣] بالمُشْركين بالطائف ، ووجّ هي[٢٤] الطّائف ، وكذلك قال سفيان بن عيينة : آخر غزاة غزاها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : الطّائف ، وحُنَيْن : واد قبل الطائف ، وذَهب أيضاً في تفسير هذا الحرف هذا المذهب • وهذا شبيه بقول النبي صلى الله عليه وسلم[٢٥] : « اللّهم اشْدُد وَطْأتك على مُضَر • وابْعَث عليهم سنين كسنيّ يوسف » • ومنه يقال : وطأهم وطْأً ثقيلاً • ووَطْأَ المُقيَّد ، يريد بذلك ، أنّه طَحَنهم وأَبادَهم[٢٦] • قال الشاعر[٢٧]: [من الكامل]

ووطِئتنا[٢٨] وطْأً على حنَق
وَطْأ المُقيّد يابس الهَرْم

---

(٢٢) الحديث في : الغريبين ١/٤٢٩ وفيه : (والعرب تقول : الولد ٠٠) وهو حديث في : النهاية ١/١٠٣ •
(٢٣) الفائق ١/١٨٦ ، واهداء اللطائف : ٤٨ ، والنهاية ٥/٢٠٠ •
(٢٤) الفائق وفيه : هي وادي الطائف ، وينظر اهداء اللطائف من أخبار الطائف للعجيمي ص : ٤٥ فما بعدها • وجامع الاصول ٩/٣٥٣ – ٣٥٤ •
(٢٥) الحديث في : النهايـة ٥/٢٠٠ ، ومسند ابن حنبل ١٢/٢٥٠ ، وينظر : المجازات/٣٤ •
(٢٦) اللسان (و/ط/أ) والنهاية •
(٢٧) البيت في : الفائق ١/١٨٦ ، والنهاية ٥/٢٠٠ ، واللسان (و/ط/أ) و (هـ/ر/م) ولم ينسب في هذه المظان •
(٢٨) في الاصل : وواطتنا • وفي الفائق : وطأة •

ويروى : نابت[29] الهَرْم ، والهَرْم[30] : نبت ضعيف من الحمض . والمُقيّد . أثقل شيء وطْأ ، لأنّه يرسُف [88/ب] فيضع رِجْليه معاً في موضع ، فاذا وطىء الهَرْم كسَّره وفتّه . وذكر الاصمعي : اِنَّ أعرابياً جيء بثوب رقيق فقال : هذا حَمْضَة ، قال : وذلك أن الحمضة اذا مُسَّت تفتَّت ، وفيه قول آخر ، حدَّثني أبي قال : حدَّثني يزيد بن عمرو ثَنا عبدالله بن الزبير المكيّ ثَنا عبدالله بن الحارث عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن كعب قال[31] : « اِنَّ وَجّاً مُقدّس ، منه عَرَج الربُّ الى السَّماء يوم قضَى خَلْق الأرض » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، اِنَّ رَجُلاً قال له[32] : يا رسول الله ما تركتُ من حاجّة ولا دَاجّة اِلاّ أتيتُ ، قال : « أَليْس تَشْهد أنْ لا اِله اِلاّ الله وانَّ مُحَمَّداً رسول الله ، قال : بلَى ، قال : فاِنَّ هذا بذاك » .

حدَّثنيه زيد بن أَخْزم الطائي ثَناه أبو عاصم عن مستورد عن عَبّاد عن ثابت عن أنس بن مالك .

وقولُه : حاجّة ولا داجّة[33] اِلاّ أتيت ، يريد أنّه لم يَدَعْ شيئاً دَعَتْهُ نَفْسه اِليه من المَعاصي اِلاّ رَكبه ، وداجّة في هذا الموضع اِتْباع[34] كما يقال : حَسَن بَسَن . وعَطْشان نَطْشان ، وشَيْطان

---

(29) هو في الفائق والنهاية .
(30) اللسان (هـ/ر/م) .
(31) هو من حديثه صلى الله عليه وسلم ، ينظر : اهداء اللطائف : 46 ، وهو في : النهاية 155/5 ، وجامع الاصول 353/9 .
(32) الحديث في : النهاية 341/5 .
(33) النهاية ، وينظر اللسان (د/ج/ج) 265/2 .
(34) الاتباع/67 و/90 ، والجمهرة 429/3 .

لَيْطان ، وإنّما يتْبعون الحرف الاول هذا التالي بإرادة التوكيد والمُبالَغة في الوَصْف والاستْقصاء للمعنى ، ومثله من الاتْباع في الجحد بتكرير لا ، قولُهم : مالَه أَثَر ولا عَثْيَر ، ومالَه حُم[35] ولا رُمّ ، أي : لابد من ذلك ، ورُمّ تَبع .

وخبَّرني أبو حاتم عن الأصمعي قال : ثَنا أبو عمرو بن العَلاء قال: بُنِيَت [سَلْحين] مدينة باليَمن[37] في ثمانين أو سبعين سنة ، وبُنيت بَراقش ومَعين بغُسَالة أيديهم ، فلا يرى لسَلْحين[38] أثر ولا عَثْيَر ، وهاتان قائمتان . وأنشد لعمرو بن معدي كرب[39] [٨٩/أ] : [من الوافر]

دَعانا من بَراقش أو مَعين

فأسْمع واتْلأبَّ بنا مَليعُ

اتلأبَّ ، تتابَع ، ومليع طريق . والعَثْيَر تَبع ، فأمَّا العِثْيَر ، فهو الغُبار . وحدَّثني الرياشي ، انّ العَيْثَر أَخْفا من الأَثَر . حدَّثنا عبدالله بن حبّان النحوي عن أبيه عن بعض العلماء ، إنَّ العِثْير هو عين الشيء[40] ، يريد شَخْصه ، وهو مثل قولهم : مالَه عَيْنٌ ولا أَثَرُ . وأنشد[41] : [من الوافر]

لعمرُ أبيك يا صخرَ بن عَمرو

لقد عَيْثَرْتَ طيرك لو تَعِيفُ

---

(٣٥) الاتباع/٤٣ و٦٥ .

(٣٦) اللسان (ع/ث/ر) .

(٣٧) في الاصل (سلحون) ، وما اثبتناه ، هو في معجم البلدان ١٠٥/٥ مع القصة ، وينظر التاج (س/ل/ح) .

(٣٨) معجم البلدان ٩٨/٢ و١٠٥/٥ .

(٣٩) ديوانه : ١٢٨ (ط/دمشق) و (ط/بغداد)/١٣٦ وفيه : ينادى من براقش .

(٤٠) اللسان (ع/ث/ر) .

(٤١) البيت في اللسان (ع/ث/ر) ونسبه الى : المغيرة بن حبناء التميمي .

أي : لقد أبصَرْتَ وعاينْتَ[٤٢] .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ، انه دَعا[٤٣] بِلالاً بتمر ، فجَعَل يجيء به قُبَصاً قُبَصاً ، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم : « أَنْفِق بلال ولا تخْشَ من ذي العرش إقْلالا » . حدَّثني أبي قال : حدَّثنيه أبو سفيان الغنوي قال ثَناه موسى بن مسعود النَّهْدي ثَنا سفيان الثوري عن أبي اسحق قال سَمِعْت مَسْروقاً يقول ذلك .

قُبَص ، جَمْع قُبْصة[٤٤] ، وهو من القَبْص ، والقَبْص بأَطْراف الأَصابع ، والقبص بالكف كلّها . ومثل ذلك مما يتقارب في اللفظ والمعنى ، القَضْم والخَصْم ، فالقَضْم[٤٥] بالأسْنان ، والخضْم بالفم كلّه ، والنَّصْح والنَّضخ ، والنضْخ اكثر من النَّضْح[٤٦] . ولا يقال منه : (فعَلْت) ، والحَزْم والحَزْن ، يقال ان الحزم أرفع من الحزن ، ويقال هما جميعاً واحد . لأنَّ الميم تُبْدل من النون ، وتُبْدل النون منها لقرب[٤٧] مخرجها .

والمَضْمضة والمَصْمصة ، فالمصمصة بطَرَفِ اللّسان والشَّفَتَيْن ، والمضمضة بالفم كلّه [٨٩/ب]. حدَّثني أبي قال حدَّثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن اسحق عن صفوان عن أبي المثنّى عن عتبة بن عبد الرحمن ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ، إنَّ رسول

---

(٤٢) اللسان .

(٤٣) الحديث في : الفائق ١٥٤/٣ ، وينظر : غريب ابي عبيد ١٣٦/١ و٤٦٨/٤ ، واللسان ٦٨/٧ .

(٤٤) غريب ابي عبيد ، واللسان (ق/ب/ص) ٦٨/٧ .

(٤٥) ينظر : اصلاح المنطق/٢٠٨ ، وتصحيح الفصيح ١٤٤/١ .

(٤٦) زاد المسير ٣١٨/٥ ، وهو اقتباس منه .

(٤٧) الابدال لابي الطيب ٤٢٩/٢ .

الله صلى الله عليه وسلّم قال :[48] « القتلى ثلاثة ، رَجُل كذا ، ورَجُل كذا ، ورَجُل مؤمن قَرَف على نَفْسه من الذّنُوب ، جاهد بنفْسه وماله في سَبيل الله حتى إذا لقيَ العدو قاتَل حتى يُقْتَل فتلْكَ مُمصمِصَة مَحَت ذُنوبَه وخَطاياه ، إنّ السيف مَحّاء الخَطايا » .

أراد : ان القَتْل طهور له (من)[49] الذنوب ، كما يُطهّر التَمَضْمُض . ومن المَصْمَصَة ، حديث أبي قِلابة[50] « كنّا نُمصْمص من اللّبن » ، وقرأت بخط الاسمعي ، حدّثني أبو الأشهب عن الحَسَن ، انّه كان يقرأ[51] : [فَقَبَصْتُ قُبْصَة من أثر الرسول] ، على صاد غير معجمة ، وقال : أحفظ عن أبي رجاء : (قَبَضْت) على ضاد معجمة ، وكأنّ قُبْصَة اسم ما قَبصْتَ ، وقَبْصة بفتح القاف هي المرّة الواحدة ، تقول قَبصْت قَبْصة ، ومثل هذا : الغُرْفة والغَرْفة . وبلَغني عن يونس[52] أنه قال : غَرفْت غَرْفة بالفتح ، إذا أردت المرة الواحدة . وفي الاناء غُرْفة ، وكذلك حسَوْت حَسْوة واحدة ، وفي الصَّحْفة حُسْوة . وقال الفَرّاء : خطَوْت خَطْوة واحدة ، والخُطْوة ما بين القَدمين ، فالمضموم من هذه ، هو اسم الشيء بعينه ، والمعنى : إنّ بلالاً كان يأتيهم به قليلاً قليلاً ، فقال له : أنفِق ؟ ولا تخَفْ فَقْراً .

---

(48) الحديث في : الفائق ٣/٣٦٩ (مادة ممصمصة) فقط ، وهو كذلك في النهاية ٤/٤٥ ، ٣٣٧ .

(49) في الاصل (من بدل) و (بدل) زائدة .

(50) الفائق ٣/٣٦٩ ، والنهاية ٤/٣٣٨ ، وتصحيف المحدثين/١٠٧ ، وغريب ابي عبيد ٤/٤٦٨ و١/١٣٦ .

(51) ينظر : غريب أبي عبيد ، وتفسير الغريب/٢٨١ ، وأدب الكاتب/ ٢٢٢ ، والمحتسب ٢/٥٥ ، والاتحاف/١٨٨ ، و الطبري ١٦/١٥٢ ، والفائق ٣/١٥٤ ، وزاد المسير ٥/٣١٨ ، واللسان ٧/٦٨ ، والآية/ ٩٦ طه .

(52) النص في : اصلاح المنطق/١١٤ ــ ١١٥ .

قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال[٥٣] :
« لا يُوطِّن[٥٤] المساجد للصَّلاة والذِّكْر رجُل اِلاّ تَبَشْبَشَ الله به من حين[٥٥] يخرج من بيته ، كما تبَشْبَشُ أهل البيت بغائبهم ، اِذا قَدِم عليهم » •

حدّثنيه أبي [٩٠/أ] قال حدّثنيه محمد بن داود عن عبدالله بن وهب عن رجل عن سعيد المقبري عن أبي هُرَيْرة عن النبي صلّى الله عليه وسلَّم •

قوله : يَتَبَشْبَش ، هو من البَشاشَة ، وهو (يتفعَّل) ، اِلاّ أنَّهم يَسْتثقلُون الكلمة اِذا جاءَتْ على هذا الوَزْن ، وذلك لأنَّه يجتمع فيه ثلاثة أحرف ، فيبدلون الأوسط منها ، ومثله قولهم : فلان يَتملْمَل على فِراشه • واِنَّما أصله يتملّل من المَلّة ، يريدون كأنه على مَلّة ، وهي موضع الخُبْزة في الرماد أو في الجَمْر • ومنه قولُهم : حَشْحَشْته ، اِنَّما أَصْلُه : حَشَّشْته و كَفكفْته ، اِنَّما هو كفَّفْته وتكمْكَمَت الجارية ، اِنَّما هو تكمَّمت ، من الكُمَّة ، وهي القَلَنْسوة • وقال الفرزدق[٥٦] يصِف نساء : [من الطويل] •

مَوانِع للأسرار اِلاّ لأهلها
ويُخْلِفْنَ ما ظنَّ الغيورَ المُشَفْشَفُ

أراد المُشَفّف ، وهو الذي شفّته الغَيْرة ، ومثل هذا حديثه الآخر[٥٧]:

---

(٥٣) الحديث في : الفائق ١/١٠٩ ، والنهاية ١/١٣٠ •

(٥٤) في الفائق : لا يوطن من المسجد للصلاة ، وفي النهاية : لا يوطن الرجل المساجد •

(٥٥) في الفائق : توجيه جميل لـ (حين) من الوجهة الاعرابية •

(٥٦) ديوانه/٥٥٢ •

(٥٧) الحديث في : ٣/٣٠٩ ، والنهاية ٤/٢٣٩ •

« ان ناقته أناخت[٥٨] عند بيت أبي أيوب، والنبي عليه السَّلام[٥٩] واضعٌ زِمامَها ، ثم تلَحْلَحت وأَرْزمت ووضَعت جرانَها » .

تَلحْلحت[٦٠] : أقامت وثَبَتت بمكانها ، يقال : تلَحْلح الرجُل ، اذا أَقام ولم يَبْرح ، فا ذا قدَّمت الحاءين قبل اللّامين فقلت : تَحلْحل، أردت ذَهَب ولم يُقم ، لأنَّ أصل تلحلح تلحَّ ، مأخوذ من ألحَّ يُلِحّ، كأنّها ألحَّتْ على المكان فلم تبرح ، ويقال ألّحت الناقة ، كما يُقال : حَرِن الفرَس ، اذا أقام ولم يَبْرح . وأَصلُ تَحَلْحَل ، تحلَّل ، والتَّحَلْحُل هو الذّهاب والا فْتراض ، قال الشاعر[٦١] : [من الطويل]

أُناس اذا قيل انفروا قد أُتيتُم ... أقاموا على أثْقالهم وتلَحْلَحوا

[٩٠/ب] وقوله[٦٢] : أرزمت ، أي : صوَّتَت، يقال أرزمَت الناقة ترْزِم إرْزاماً ، والاسْم الرَّزَمَة ، وهو صَوتٌ لا تفتح به فاها دون الحَنين .

حدَّثني أبي حدَّثني عبدالرحمن بن عبدالله عن عمّه الأصمعي قال ثَنا بعض جُلَساء أبي عمرو بن العلاء قال : ضرَب المَخاض امرأة من أهل البادية ، فاجْتمع اليها النِّساء . فلمَّا ولَدتْ سكَتْنَ وارْتابَتْ بسكوتِهنَّ ولم تَرهُنَّ تَبشْبَشْنَ[٦٣] ولا فَرِحْن ، فقالت : [من الرجز]

كأنَّني من قولهنَّ الهَمْسِ
وقلَّة التكبير عِنْدَ اللَّمْسِ

---

(٥٨) في النهاية : استناخت .

(٥٩) في الفائق : صلى الله عليه وسلم .

(٦٠) في لهجة هل بغداد اليوم : تلحلح ، أى نهك من اعياء او مرض ، ويقولون : فلان املحلح .

(٦١) هو ابن مقبل ، والبيت في ديوانه : ٣٤ وفيه صدره :
بحي اذا قيل اظعنوا قد أتيتم

(٦٢) اللسان ٢٣٨/١٢ .

مع الأشاكيّ سليم يأسِ
ما بِك من جاريةٍ من بأسِ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم ، أنه أرسل أم سُلَيْم تنظر الى امرأة ، فقال[٦٤] : « شُمِّي عَوارِضَها ، وانْظُري الى عَقِبَيْها » .

يرويه اسحق بن منصور عن عمارة الصَّيْدلاني عن ثابت عن أنس .

العَوارِضُ : الأسْنان التي في عُرْض الفم ، وعُرْضه : جانبه . وهي ما بين الثَّنايا والأضْراس . واحدها عارض ، يقال : امرأة نقيَّة العارِض ، والعارضين . قال جرير[٦٥] : [من الوافر]

أتذكر يومَ تصقُل عارِضَيْها
بفَرْعِ بَشامة سُقِيَ البَشامُ

وكل جانب عارض ، قال الأصمعي[٦٦] ، للانسان من فوق ثَنيَّتان ورَباعيتَان ـ مخفَّفة ـ ونَابان وضاحكان ، وستّ أَرْحاء ، ثلاث من كلّ جانب ، وناجذان . ومنه الحديث[٦٧] : « ضَحك حتى بَدَتْ نواجذُه » يراد انْفتَح فُوهُ من شِدَّة الضَّحك ، حتى رأى آخر أَضْراسه من استْقبله ، وله مثل ذلك من أسفل . والنواجذ للفرس أيضا أقصى [٩١/أ] أضراسه ، وهي الأنياب من الخُفّ والسَّوالغ من

---

(٦٣) اللسان (ب/ش/ب/ش) ٦/١٦٤ .
(٦٤) الفائق ٢/٤١١ ، والنهاية ٢/٢١٢ ، وينظر : تصحيح الفصيح ١/ ١٥٣ ، والبيان والتبيين ٢/٢١ ، وص/٤٩٦ مما يأتي .
(٦٥) ديوانه/٢٧٨ (ط/دار المعارف) .
(٦٦) هو في : خلق الانسان/١٩١ ، مع اختلاف يسير في اللفظ ، وخلق الانسان لثابت/١٦٥ ـ ١٦٦ .
(٦٧) الفائق ٣/٣٠٣ ، والنهاية ٥/٢٠ .

الظَّلْف ، واحدها سالغ[٦٨] •

قال أبو زيد : لكلِّ خفّ وظِلْف ثنيّتان من أسفل فقط ، وللحافر والسِّباع كلّها أربع ثَنايا ، وللحافر بعد الثَّنايا أربع رباعيات وأربعة قَوارح ، وأربعة أنياب ، **وثمانية أضراس** •

والعارض أيضاً الخدّ[٦٩] في غير هذا الموضع ، يقال أَخذ من عارِضَيْه ، أي : من خَدَّيْه ، وإِنَّما أمرَها انْ تَشَمّ عوارِضَها ، لتبور[٧٠] بذلك ريحَ فَمِها ، وتنظُر الى عَقبيها، لتستدلّ به على جَسَدِها•

قال الأصمعي : اذا اسْودَّ عَقِبها اسْوَدَّ سائِرها ، وأَنشَدَ قول النّابغة[٧١] : [من البسيط]

لَيْسَتْ من السُّودِ أَعْقاباً اذا انْصرفَتْ
ولا تَبِيعُ بجنْبَيْ نَخْلة البُرَمَا

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم ، حين سُحِرَ[٧٢] : « جاءَني رجُلان ، فَجَلس أَحدُهما عِنْد رأْسي ، والآخر عند رِجْلي ، فقال أَحدُهما : ما وَجَعُ الرجُل ؟ قال : مَطْبُوب ، قال : مَنْ طَبَّه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أَيّ

---

(٦٨) اللسان : (س/ل/غ) ٨/٤٣٥ ، والمخصص ٢/١٤٦ •
(٦٩) اللسان : (ع/ر/ض) وخلق الانسان للاصمعي/١٧٦ •
(٧٠) لتبور : لتختبر • يقال : برت الرجل وأنا أبوره ، اى : اختبرته وجربته • اللسان : (ب/و/ر) •
(٧١) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ١٠٥ وفيه : والبائعات بشطي نخلة
(٧٢) الحديث في : الفائق ٢/٣٥٣ ، والنهاية ٣/١١٠ ، و٤/٣٣٣ ، ورواه جمع من العلماء والمحدثين • ينظر : البخارى ١٠/١٩١ ، ١٩٧ ومسلم (٢١٨٩) وجامع الاصول ٥/٦٦ ــ ٦٧ •

شيء ؟ قال : في مُشْط و مُشَاطة[٧٣] ، وجُف طَلْعة ذكر . قال : وأين هو ؟ قال : في بئر ذي أَرْوَان » .

يرويه ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

وفي حديث: « انه حين أُخْرِج سحْره ، جعل عليّ عليه السلام يَحلُّه ، وكلّما حلّ عُقْدة وجد لذلك خِفّة[٧٤] . فقام فكأنّما أُنْشِط من عِقال » .

المَطْبوب : المَسْحور[٧٥] ، وأصل الطّبّ : الحِذْق بالأشياء .

يقال : رجل طبّ بكذا ، اذا كان حاذِقاً به . ومنه قول عنترة[٧٦] : [من الكامل]

فانني طَبّ بأَخْذ الفارس المُسْتَلْئِم

ويقال في مَثَل[٧٧] : « عَمَله [٩١/ب] لكَ عَمَل مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبّ » أي : عَمل الحاذق لمن يُحِبُّ ، ومن هذا قيل للمُعَالج: طَبِيب .

والمُشَاطة[٧٨] : الشَعر الذي يسقُط من الرأس اذا سُرِّح بالمُشْط ، ومثله ما جاء على (فُعَالة) مما يسقط على مُعالجة وعمل : النُّحاتة ، وهي اسْم ما وقَع عن النَّحْت ، والنُّخَالة اسْم ما وقَع عن النَّخْل ، والقُوارة ، اسم ما وقع عن التَّقوير ، وقُلامة للظُفْر اسْمُ

---

(٧٣) وفي رواية (في مشط ومشاقة) . جامع الاصول ٥/٦٦ .

(٧٤) النهاية ١/٢٧٨ ، وينظر : صحيح النسائي ٧/١١٢ - ١١٣ ، وجامع الاصول ٥/٦٨ .

(٧٥) سمي بذلك تفاؤلا بالطب الذى هو العلاج ، كما قيل للديغ : سليم، تفاؤلا بالسلامة . جامع الاصول ٥/٦٧ .

(٧٦) ديوانه/٢٠٥ وتمامه ان تغد في دوني القناع فانني

(٧٧) جمهرة الامثال ١/٩١ وفيه : (اصنعه من طب) .

(٧٨) جامع الاصول ، واللسان : (م/ش/ط) ٧/٤٠٣ ، وفي المشط ثلاثة أوجه (فتح الميم وكسرها وضمها) .

ما وقَع عن تَقْليمه . والسُّحالة اسم ما وقَع عن السّحْل ، والخُلالة اسم ما (سَقَط) من الفَم عن التَّخلّل ، والكُساحَة والقُمامة والخُمامة ، اسْم ما وقَع عن الكسْح والقم والخم ، وهو الكَنْس ، وجُفّ الطَّلْعة : قِشْرها[79] .

وأما الجُفّ الذي نُهِيَ أنْ يُنْبذ[80] فيه ، فانَّه شيء يُنْقر من جذْع النَخْلة ، وهي أيضاً قِرْبَة يقطع عند يديها ويُنْبَذ فيها[81] ، وبِئْر ذي أَرْوان[82] ، بئر معروفة .

وقال الأصمعي ، وبعضُهم يخطأ فيقول : ذَرْوان[83] .

وقوله : أُنشِط من عقال ، أي : حُلّ ، يقال أَنشَطْت العُقْدَة ، حللتها ، ونشطتها ، عقدتها بأنْشُوطة ، وقد جاءَت حروف على هذا المِثال ، ويكون (أفعلت)[84] فيها ضِدّاً (لِفَعَلْت) ، مثل قولهم : أَخفيْت الشيء ستَرته ، وخَفيتُه ، أظْهَرته ، وأَفرطت جاوزت القَدْر ، وفرّطت قصَّرْت ، وأعذرت في طلَب الحاجة ، بالغت ، وعذَّرْت قصَّرت ، وأقسطت في الحكم عدَلْت ، وقسَطْت فيه : جُرْت ، قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : « انّ المُقْسِطين في الدُّنْيا على مَنائِر من لُؤلؤٍ يومَ القيامة » .

وقال أبو موسى[86] [92/أ]: « من إجْلال الله ، إكْرام ذي الشَّيْبة

---

(79) جامع الاصول ، وينظر : غريب ابي عبيد ٢/٢٦٥ .
(80) هو من حديث ابي سعيد الخدري ، ينظر : النهاية ١/٢٧٩ .
(81) اللسان (ج/ف/ف) وهو اقتباس منه . والنهاية ١/٢٧٨-٢٧٩ .
(82) هي في المدينة .
ينظر : معجم البلدان ، ولم يصرح بخطأها .
(84) أدب الكاتب/٣٤٦ وتصحيح الفصيح ١/٢٥٤ .
(85) الحديث في : تفسير الغريب/١١٩ .
(86) ابو موسى ، هو : ابو موسى الاشعري ، عبدالله بن قيس بن سليم ، المتوفى سنة/٤٤هـ ، ويأتي ذكره في حديثه .
وينظر : التهذيب ٥/٣٦٢ ، والاصابة ٤/١١٩ .

المُسْلم ، وحامِل القرآن غَيرِ الغالي فيه ، ولا الجافي عنـه ، وإكْرام ذي السّلطان المُقْسِط » ، فهذا من : أقسَطْتُ أي[٨٧] : عدَلْتُ •

وقال الله جلّ وعزّ : (وأمّا القاسِطُون فكانُوا لجهَنّم حَطَباً) ، وهذا من قسَطْتُ ، أي: جُرْتُ[٨٨] •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أنـه ذكَر الحَقّ على صاحب الابـل ، فقال[٨٩] : « إِطْراقُ فَحْلِهـا ، وإِعـارة دَلْوِها ومِنْحتُها ، وحَلَبُها على الماء ، وحَمْلٌ عليها في سَبيل الله » •

يرويه يعلي عن عبدالملك عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم •

قولُه : إطْراقُ فَحْلها ، يعني : إِنْزاؤه • يقال : طرَق الفَحْلُ النّاقة، اذا نزَا عليها ، ويقال أطْرِقْني فَحْلك وفرَسك• والطروقة هي التي يضربها الفحل[٩٠] •

ومنْحتُها : إعارتها ، في هذا الموضع ، وهو أنْ يَدْفع منها بعضاً الى قوم لا دَرّ لم ينتفعون بألبانها • ومنه حديثه الآخر • حدّثني أبي حدّثني أبو الخطّاب عن بشر بن المُفضّل عن يونس عن الحسن قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[٩١] : « هَلْ مِن رجُل يمْنح من إبله ناقةً

---

(٨٧) ينظر اللسان (ق/س/ط) والنهاية ٤/٦٠ • والهمزة فيه للسلب، أي : للتعدى ، ينظر : اصلاح المنطق/٢٢٥ وما بعدها (باب يتكلم فيه بفعلت مما تغلط فيه العامة ••) وتصحيح الفصيح ١/٢٧٣ •

(٨٨) الجـن/١٥ ، وينظر : تفسير الغريب/١١٩ و/٤٩٠ ، والقرطبي ١٩/١٦ والطبري ٢٩/٧١ ، واللسان •

(٨٩) الحديث في : الفائق ٢/٣٥٧ ، وبعضه في : النهاية ٣/١٢٢ •

(٩٠) الفائق والنهاية ، واصلاح المنطق/٨ ، والابل للاصمعي/٩٧ •

(٩١) الحديث في : الفائق ٣/٣٨٩ •

أهل بيت لا دَرَّ لهم ، تغدو برِفْد وتروح برفْد ، إنَّ أجْرها لعَظيم » .

والرِفْد : القَدَح ، فإن أنت دفَعْت منها شيئاً ليركب ، فذلك الافْقار[٩٢] ، يقال : أفقرت فلاناً بعيراً ، ومنه حديثه الآخر : قال أبو رُهْم الغفاري : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم [٩٢/ب] في غَزْوة تَبُوك ، فسألني عن قوم تخلّفوا عنه ، وقال[٩٣] : « ما يمنع أحدهم أنّ يُفْقِر البَعير من إبله ، فيكون له مِثْل أَجْر الخارج » ، فإن أنت دَفَعْتَ منها شيئاً للضِراب فذلك الاِطْراق ، وتكون المِنْحة في موضع آخر : الهِبَة .

وأمّا قولُه : وحَلَبها على الماء ، فإنّه أراد عند الماء ، يقول : عليه من الحَقّ أن يحلبها في المجْمع ليَسْقِي أهله[٩٤] . وهذا مثل نَهْيه عن جَداد[٩٥] النَّخْل بالليل ، وهو صِرامُه .

أراد : أَنْ يُصْرَم نَهاراً ليَحْضُرَهُ الناسُ فينالُوا من التمر .
وكانوا اذا أوردوا الإبل حَلَبوها يوم الوِرْد وسَقوا مَنْ حَضَر .

قال النَّمِر[٩٦] بن تَوْلب لامرأته حين عاتبته على إيثاره بألْبان إبله : [من الطويل]

عليهن يوم الوِرْد حَقٌ وحُرْمَة
وهُنَّ غَداة الغِبِّ عِنْدك حُفَّلُ

يقول على الإبل يومَ وِرْدها حقّ ، وهو أن يُسْقَى مَنْ حَضَر

---

(٩٢) الفائق . والابل للاصمعي/٩٧ ، واللسان (ف/ق/ر) ٥/٦٣ ـ ٦٤ .
(٩٣) الحديث في : الفائق ٣/١٣١ ، والنهاية ٤/٤٦٢ .
(٩٤) الفائق ٢/٣٥٧ .
(٩٥) الحديث في : النهاية ١/٢٤٤ ، وغريب أبي عبيد ٣/٧ ، وينظر : جامع الاصول ١/٤٦٧ .
(٩٦) شعره/٩٢ وفيه
حق وذمة .

ألبانها ، وهي بعد الوِرْد بيوم تأتيك حُفّلا أي : ممتلئات الضروع فاسكبي ولا تجزعي • ومثله الحديث الآخر ، أنه قال : « نِعْم الإبل الثلاثون تَحْمِلُ على نَجيبها وتمنحها يوم وِرْدها في أعطانها » •

أراد : تدفع منها يوم الوِرْد ما يُحْلَب ويشرب لَبنه ثم ترد إليك •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أنه قال[97] : « إنّ السَّقْط ليُراغِمُ ربَّه ، إن أدخلَ أبويه النار فيجترّهما بسَرَرِه حتى يدخلَهما الجنَّة » •

يرويه مصعب بن المقدام عن مندل عن الحسن بن الحكم عن أسماء بنت عباس عن أبيها عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم [٩٣/أ] •

قوله : يراغم ربّه ، من المُراغَمة[98] ، وهي الغَضَب • يقال : راغَمت فلاناً ، اذا أغضبته ، وترغَّمْت ، أي : غَضِبْت ••

وأمّا التزغّم[99] ، بالزاي فهو الغَضَب مع كلام •

فأمَّا الحديث الآخر[100] : « انه يظَلّ مُحْبَنْطِياً على باب الجَنَّة » فانّ أبا عبيدة قد ذكره وفسّره •

المُحْبنطيء[101] : المُتَغضّب المُستبطيء للشيء• قال : فاذا هُمِزَ فهو العظيم البطن المنتفخ ، وذاكرت بهذا الحرف شيخاً من العلماء باللغة فقال لي : المُحْبَنْطِيء ، المتمدّد ، وأنشدني في مَقْتل النُّعْمان بن المُنْذِر :

---

(٩٧) الحديث في : الفائق ٦٨/٢ ، والنهاية ٢٣٩/٢ ، ٣٦٠ ،والمجازات النبوية/٣٢٢ •

(٩٨) اللسان : (ر/غ/م) ٢٤٦/١٢ •

(٩٩) أي : التغضب ، اللسان (ز/غ/م) ٢٦٨/١٢ •

(١٠٠) الحديث في : الفائق ٢٥١/١ ، وغريب ابي عبيد ١٣٠/١ •

(١٠١) في اللسان : المجنطي • (ح/ب/ط) ٢٧٢/٧ ، وهو عن ابن برى

[من السريع(*)]

بين فُيولِ الهنْد يَحْبِطْنَه
مُحْبَنطئاً تَدْمى نَواحِيه

والسِّرر(١٠٢) للمولود ، ما تقْطَعُه القابلة • وهي السَّرّ ، ومابَقِيَ بعد القَطْع فهو السُّرَّة ، يقال : سُرَّ فلان اذا قُطِع سرَرُه •

ومنه حديث(١٠٣) ابن عمر : « في شَجَرة سُرَّ تحتها سبعون نَبِيّاً » أي : قُطِع سَررهم ، وأخبرني الرياشي في بيت أبي ذُؤَيْب(١٠٤) :

[من المتقارب]

بآية ما وقَفْتُ والرِّكاب بَيْنَ الحَجُون وبَيْنَ السُّرَرْ

قال : هو هذا الموضع الذي سُرّ فيه(١٠٥) الأنبياء ، وهو من مكة على أربعة أميال ، وكان عبدالصمد بن(١٠٦) عليّ بنَى عليه مَسْجداً •

وحدَّثني أبي قال حدَّثني محمد بن يحيى القطعي عن عبدالأعلى عن سعيد عن قَتادة عن مسلم بن يَسار عن أبي الأشعث الصنعاني ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم دخَل على عُبادة بن الصَّامت يعوده في مرضه

(*) لم أعرفه •

(١٠٢) اللسان (س/ر/ر) ٣٥٧/٤ ، وخلق الانسان ، للاصمعي/٢٢٠ ، وثابت/١١ •

(١٠٣) غريب ابي عبيد ٢٥٧/٤ ، والنهاية ٣٥٩/٢ •

(١٠٤) شرح أشعار الهذليين/١١٣ •

(١٠٥) ويقال فيه (السرر) بكسر السين وضمها ، وقيّده الرياشي بالفتح• ينظر : معجم البلدان ٦٨/٥ ، والنهاية ٣٥٩/٢ •

(١٠٦) عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، القرشي ، الهاشمي ، أمير عباسي ، عمّ أبي جعفر المنصور ، وكان عامله على الطائف ومكة ، ثم عزل ، ثم ولي ، ثم سجن ، توفي سنة/١٨٥هـ •
ينظر عنه : تاريخ بغداد ٣٧/١١ ، شذرات الذهب ٣٠٧/١ ، نكت الهميان/١٩٣ ، والعقد الفريد ٨٨/٥ ، ٨٩ ، و٢٣١/٦ ، والاعلام ١٣٣/٤ •

فذكر الشُّهَداء ، فقال : « والنُّفَساء شَهادة يجرُّها ولَدُها بسِرَره الى الجنَّة » .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم [٩٣/ب] انه قال لرجُل أتاه[١٠٧] : « أرَبُّ إبل أنت أم رَبُّ غَنَم[١٠٨] ؟ قال : من كلٍّ قد أتاني الله فأكثر وأطيب[١٠٩] ، قال : فتَنْتِجُها وافية أعيُنها وآذانُها ، فتَجدَعُ هذه فتقول : صَرْبى ، وتقول بَحيرة[١١٠] ، فساعِد الله[١١١] أشَدُّ، ومُوسَاه أحَدُّ، ولو شاء أنْ يأتيك بها صَرْبى أتاك ».

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه أحمد بن سعيد صاحب أبي عُبَيْد عن ابن حَنْبل عن سُفيان بن عُيَيْنة ، قال : ثنا أبو الزعرا عمرو بن عمرو عن عمّه أبي الاحوص[١١٢] عن أبيه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلَّم ، فصَعَّد فيَّ البَصر وصَوَّب ، ثم قال لي ذلك .

قولُه : فتَنْتِجُها ، يريد : فتنتج عندك . يقال نَتَجْتُ ناقتي ، اذا ولَدت عندك ، ونُتِجت ، اذا ولَدت ، ولا يقال نَتَجَتْ . فاذا تبيَّن حملُها قيل : أنتجت فهي نَتوج ، ولا يقال مُنْتِج[١١٣] .

وقوله : وافية أعينها وآذانها ، يريد : تامَّة الأعيُن والآذان .

يقال : وَفا شَعره ، اذا تمَّ وطالَ ، وهو وافٍ[١١٤] . وأوفيته أنا ،

---

(١٠٧) الحديث في : الفائق ٢/٢٩٤ ، ورواه عن : مالك الجشمي .
(١٠٨) في الفائق/ أم غنم .
(١٠٩) وروى : وأيطب . الفائق .
(١١٠) في الفائق : وتهن هذه فتقول بحيرة .
(١١١) سقطت بقية الحديث من الفائق .
(١١٢) هو : عوف بن مالك ، الجشمي ، طبقات ابن خياط/١٤٣ .
(١١٣) تقدم في الصفحة/٣٤١ من هذا الكتاب وينظر : الابل للاصمعي/١٧ .
(١١٤) اللسان : (و/ف/ى) ١٥/٣٩٨ .

وأحسب الوفاء بالعَهْد والميثاق من هذا ، ومنه قوله[115] : « أتيت ليلة أُسْرِيَ بيَ على قوم تُقْرَضُ شِفاهُهُم كلَّما قُرِضَتْ وَفَتْ ، فقال جبريل : هؤلاء خُطَباء أُمَّتِك الذين يقولون ما لا يفعلون » .

وقوله : وتقول بَحيرة ، بلَغني عن محمد بن اسحق ، أنه قال : البَحيرة[116] بنت السَّائبة ، وكانت السَّائبة فيهم ، ان الناقة اذا تابعَتْ بين عَشْر إناث ليس فيهنَّ ذكر سُيِّبَتْ ، فلم يركب ظَهْرها ولم يُجَزّ وبَرها ولم يُشْرب لبنَها إلاّ ضَيف، فما نُتِجَت بعد ذلك من انثى شُقّ أُذُنها ثم خلّي سبيلُها مع أمها ، فلم يركَب ظهرها ، ولم يُجَزّ [94/أ] وبَرها ولم يُشْرب لبنَها إلاّ ضَيف، فما نُتِجَت بعد ذلك من انثى شُقّ

حدَّثني أبي أخبرني السِّجِسْتاني عن أبي عُبَيْدة ، أنه قال : البحَيرة[117] : الناقة اذا نُتِجَت خمسة أبْطن فكان آخر سقْباً ذَكراً ، شقّوا أُذُن الناقة وخلّوا عنها ، فلا تُحلّأ عن ماء ولا مرعىً ولا ينتفع بها، ويلْقاها المُعْيي فلا يركبها تحرُّجاً .

وحدَّثني أبي حدَّثني ابن مرزوق ثَنا صفوان بن هُبَيْرة ثَنا أبو بكر الهُذَلي عن عكرمة انه قال : البَحيرة : الناقة اذا ولدت خمسة أبْطُن ينظر في البطن الخامس ، فان كان سقْباً ذَبحُوه فأكلوه ، وانْ كان رُبَعة تكْوَى أُذُنها وقالوا هذه : بحيرة ، فلم يُشْرَب لبنُها ولم يُفْقَر ظهْرها ، وهذه ثلاثة أَقاويل في البحَيرة[118] ، وانّما سمّيت بحيرة لشقّهم أذنها . والبَحْر ، الشّقّ ، وهي (فَعيلة) ، بمعنى (مفعولة) ، وأمّا السّائبة فقد بيّنا ما قال محمد بن اسحق فيها .

---

(115) الحديث في : الفائق 4/74 .
(116) ينظر اللسان : (ب/ح/ر) و (س/ى/ب) .
(117) قوله في : مجاز القرآن 1/177 – 178 .

وحدّثني أبي أخبرني السِّجستاني عن أبي عبيدة[119] ، أنّه قال : السَّائبة أنْ يُسيِّب الرجُل بعيره فلا يركب ولا يُحلأ عن ماء كالبَحيرة • وكانوا يَنْذِرُون السّائبة عند المرض ، ان عافى الله منه ، أو الضَّالة ، انْ ردّها الله ونحو ذلك • وقال عِكْرِمة فيه نحو قول أبي عبيدة بالاِسْناد المتقدم •

وأمّا الوَصيلة[120] ، فانّها من الغَنَم باِجْماعِهم جميعاً • قال ابن اسحق : هي الشاة اذا أَتْأمت عَشْر اِناث مُتَتابِعَات في خمسة أَبْطُن ليس فيهن ذَكر ، جعلت وصيلة ، فقالوا : قد وصلت ، فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الاِناث [٩٤/ب] •

وقال أبو عُبَيْدة[121] : كانت العَرب اذا ولَدت الشاة ذَكراً ، قالوا هذا لآلِهَتنا ، فيَتَقرّبون[122] به واذا ولدت أنثَى قالوا : هذه لنا ، واذا ولدت ذكرا وأنثى قالوا : وصَلت أخاها فلم يذبحوه لمكانها ، وقال عكرمة بالاِسْناد المتقدم : الوَصيلة : الشاة اذا ولدت سبعة أَبْطُن ، نُظِر في البَطْن السابع ، فان كان جَدْياً ذبحوه ، فأكله الرجال دون النساء ، وقالوا هذا حلال لذكورنا ، ومُحَرَّم على أزواجنا واِناثنا ، واِنْ كان عَناقاً سُرِّحت في غَنم الحيّ ، وانْ كان جَدْياً وعَناقاً قالوا : وصلت أخاها فسُمّيت وَصيلة •

وأمّا الحامي[123] ، فانّه البَعير يُنْتج من صُلْبه عشْرة أبطن ،

---

(١١٨) ينظر : اللسان (ب/ح/ر) ، وتفسير الغريب/١٤٧ ، والطبري ٥٦/٧ •

(١١٩) مجاز القرآن ١٧٨/١ ، وتفسير الغريب ، والطبري ٥٧/٧ •

(١٢٠) مجاز القرآن ١٨٠/١ ، وتفسير الغريب/١٤٧ ، واللسان (و/ص/ل) ٧٢٩/١١ •

(١٢١) مجاز القرآن ١٨٠/١ •

(١٢٢) في مجاز القرآن : فتقربوا به •

(١٢٣) مجاز القرآن ١٨١/١ ، وتفسير الغريب/١٤٨ ، والطبري ٦٠/٧ •

فيقال : حُمِيَ ظَهْرُه ويُخَلّى • اتفقوا جميعاً على ذلك •

وزاد أبو عبيدة[١٢٤] : وكانت العرب اذا بلغتْ إبل الرجل أَلْفاً فَقَأَ عين بعير منها من خيارها وخُلّي • وأنشدني ابن حِبّان النّحويّ عن أبيه[١٢٥] : [من الطويل]

اذا عارَ عينُ الفَحْلِ لم يرَ أهلَه
بأهل ولم يقنع سوَيْدٌ بأَرْبَعِ

وخبّرني عن أبيه ، انهم كانوا يفقئون عين الفَحْل مخافة العين عليها ، يقول : فهذا الرجل اذا كثُر مالُه ازْدَرى أهلَه ، ولم يَقْنع بأَرْبعِ نُسْوَة يَخْدُمْنه ، أو قال يَخْدُمْنَ إبلَه •

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وافيةً أعْيُنُها » يريد هذا المعنى ، انّها تُولَد صِحاح العُيون فيفقئون عينها •

وصَرْبى ، هو من قولك ، صَرَبْتُ[١٢٦] اللّبن في الضَّرْع ، اذا أنت جمعته فيه ولم تحلُبْه ، ويقال لما اجتمع منه ومن غيره : الصَّريب ، قال الكميت[١٢٧] يمدح رَجُلاً [٩٥/أ] [من الوافر]

صَنَعْتَ إليّ ما سيغبّ عندي
وذُخْرٌ ما لحاقته الصَّريبُ

وإنّما قيل للبَحيرة ، صَرْبى لأنّهم كانوا لا يحلبونها إلاّ لضَيْف، فيجتمع اللبن في ضرعها كما قال محمد بن اسحق •

وقال ابن شهاب : سَمِعْتُ ابن المُسَيّب يقول[١٢٨] : البحيرة التي

---

(١٢٤) مجاز القرآن ، والمعاني الكبير/٤٩٧ •
(١٢٥) المعاني الكبير/٤٩٧ ، ولم ينسبه أيضا •
(١٢٦) اللسان : (ص/ر/ب) ١/٥٢٢ •
(١٢٧) لم أجده في شعره المطبوع ، (الهاشميات والشعر) •
(١٢٨) هو في اللسان ١/٥٢٣ (ص/ر/ب) •

يُمْنَعُ دَرُّها للطَّواغيت ، فلا يَحْلُبُها أحد من الناس ، ونحوه : شاة شكْرَى[١٢٩] ، اذا كانت ممتلئة الضرع ، وشكِرَة . والا شْتكار : الا حْتفال ، كأنَّها اشْتكرت . وكأنَّ الصَّرْبَى من : صَرَبْتَ اللَّبَن في ضَرْعها ، أي : جمعته . والصَّرْب من اللَّبن الحامض ، يقال قد صَرَبَ اللبن في الوَطْب يصْرُبه صَرْباً ، اذا حَلَب بعضه على بعض ، وتركه يَحْمض[١٣٠] .

قال الشاعر[١٣١] : [من الطويل]

سيكفيك صَرْبَ القوم لحمُ مغرَّضٌ

وماء قدور ، في القِصاع مَشُوبُ

والمغرَّض : الذي لم ينضج . فانْ أنت فتحت الراء فقلت : الصَّرَب فهو الصَّمْغ الأحمر ، قال الشاعر[١٣٢] : [من البسيط]

أرض عن الخير والسلطان نائيةٌ

فالأطْيَبان بها الطُرثوث والصَّرَبُ

وبعضهم يجعل الصَرْبى من الصَّرْم وهو القَطْع والجَدْع ، ويجعل الباء فيه مُبْدلة من ميم كما يقال : لازم ، في لازب ، ومنه قيل للسيف : صارم . أي : قاطع ، وصرمت الحبل صرماً بفتح الصاد ، اذا كان مصدراً . والصرم الاسم بضمّها ، وهذا عندي أصح التفسيرين . لقوله : « فتجدع هذه فتقول صَرْبى » ، ولأنَّه رُوِيَ من وَجْه آخر ، أنه قال : « فقطع آذان بعضها فتقول : هذه [٩٥/ب] بُحُر ، وتشق آذان

---

(١٢٩) اللسان : (ش/ك/ر) .

(١٣٠) اللسان : (ص/ر/ب) ٥٢٣/١ .

(١٣١) هو : السليك بن السلكة ، والبيت في : اللسان (ش/و/ب) ١/ ٥١٢ و٥٢٣ ، وفيه : في الجفان ، وعجزه في : ٥٢٣/١ والمعاني الكبير/٤٢٥ .

(١٣٢) البيت في اللسان : (ص/ر/ب) ٥٢٣/١ ولم ينسبه .

أحرى فتقول هذه : صُرُم »[١٣٣] ، ومنه الحديث الآخر[١٣٤] : « في هذه الأمة خمس فِتَن ، قد مضت أربع ، وبقيت واحدة ، وهي الصَّيْرَم ». وهو (فَيْعل)[١٣٥] من صرمت ، مثل الفَيْصَل من فصلت .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أنه قال في غَزْوة خَيْبر[١٣٦] : « من كان مُضْعِفاً أو مُصْعِباً فليرْجِع » .

حدّثني أبي حدّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق الفزاري عن يسر بن نمير عن القسم عن أبي أمامة .

قوله : (من كان مُصْعبا) ، يريد : من كان بعيره صَعْباً ، وكذلك قوله : من كان مُضْعفاً ، أي : كان بعيره ضَعيفاً .

يقال أَصْعَبَ الرَجُل وأَضْعَفَ وأَقْوَى ، اذا كان بعيره كذلك .

وفي حديث آخر ، انه قال في غزوة تبوك[١٣٧] : « لا يخْرُجَنَّ معنا إلاّ رجلٌ مُقْوٍ » .

يقال للحمّال قويّ مُقْوٍ ، اذا كان قوياً في بدنه ، وكانت إبله قويّة ويقال رجل خَبيث مُخْبِث ، اذا كان خبيثاً ، وأصحابه خُبثاء .

فقال عُمَر رضي الله عنه[١٣٨] : « المُضْعِف أمير على أصحابه » . يعني في السَّفَر ، يريد أنّهم يسيرون بسيره ، وهو مثل قول النبي صلّى الله عليه وسلّم[١٣٩] « أَقْطَفُ القوم دابّةً أميرُهم » .

---

(١٣٣) الحديث في : الفائق ٢/٢٩٢ ، والنهاية ٣/٢٦ .
(١٣٤) الحديث في الفائق ٢/٢٩٧ ، والنهاية ٣/٢٧ .
(١٣٥) في الفائق : هي بمنزلة الصيلم ، وهي الداهية المستأصلة .
(١٣٦) الحديث في : الفائق ٢/٣٤٠ .
(١٣٧) الحديث في : النهاية ٤/١٢٧ .
(١٣٨) الفائق ٢/٣٤٠ ، واللسان ٩/٢٠٦ .
(١٣٩) النهاية ٤/٨٤ ، وينظر : اللسان (ق/ط/ف) ٩/٢٨٦ .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم، انّه قال[١٤٠]:
« مَنْ حَفِظَ ما بين فُقْمَيْه ورِجْلَيْه دَخَل الجنَّة ».

يرويه معلى بن منصور عن موسى بن أعس عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن سليمان بن يَسار عن عقيل مولى ابن عباس.

الفُقْمان، هاهُنا [٩٦/أ] اللَّحيان، يريد: مَنْ حَفظ لسانه وفَرْجَه، دَخل الجنَّة. ويُرْوَى، أنَّ أكثم بن صَيْفيّ قال[١٤١]:
« مَقْتَلُ الرجُل بين فكَّيْه »، والفكَّان: اللَّحيان. قال أبو زيد:
يقال للرجُل اذا قاتل رجلاً فأخذ بلَحْيَيْه وذَقَنه، أخذ بفُقْمَيْه.
والفُقْم في الفَم، أنْ يتقدَّم الثنايا السفلَى، فلا يقع عليها العُلْيا اذا ضمَّ الرجُل فاه.

وحدَّثني أبي ثنا السجستاني عن الأصمعي عن أبي الأشهب[*] العطاردي قال كان يقال: من وُقيَ شرَّ لَقْلَقِه وشرَّ قَبْقَبه، وشرَّ ذَبْذَبه فقد وُقيَ[*].

وقال الأصمعي: اللَّقْلَق[١٤٢]: اللِّسان، والقَبْقَب البَطْن، والذَبْذَب الفَرْج. وقال غيره: اِنَّما قيل للسان لَقْلَق من اللَّقْلَقة، وهي الجَلَبة. وكانَ اللقلقة[١٤٣] حكاية الأصوات اذا كثُرت.

---

(١٤٠) الحديث في: الفائق ٣/١٣١، والنهاية ٣/٤٦٥.
(١٤١) خلق الانسان لثابت/١٩٥، والمستقصى ٢/٣٤٦، وجمهرةالامثال ٢/٢٢٨ و١/٤٩٤، والميداني ٢/١٤٥، والفاخر/٢٦٣.
(١٤٢) خلق الانسان، لثابت/١٩٥، وفي خلق الانسان للاصمعي: اللقلقة ثقل اللسان وغلظه في الفم. وغريب ابي عبيد ٣/٢٧٦، واللسان ١٠/٣٣١.
(١٤٣) ومنه يقال في لهجة بغداد اليوم، فلان يلقلق، أي: يهذر في كلامه، وينظر: خلق الانسان للاصمعي/١٩٧.
(×-×) النص في خلق الانسان، لثابت/١٨٨.

ومنه حديث عُمَر رضي الله عنه : « ما على نِساء بني المُغيرة أَنْ يَسْفِكْنَ من دُموعهنّ على أبي سُلَيْمان ، ما لم يكن[١٤٤] نَقْعٌ ولا لَقْلَقَة » .

وقال : إنَّما قيل للبَطْن ، قَبْقَب ، من القَبْقَبَة ، وهو صوت يُسْمَعُ من البَطْن ، وكأنَّ القَبْقَبة حكاية ذلك الصوت ..

ومثلُ هذا الحديث في قوم يقرأون القرآن[١٤٥] : « لا يجاوز جَراجرهم » .

قال الأصمعي : أراد حُلوقَهم ، وسَمَّاها جَراجر ، لجَرْجَرة الماء اذا شُرِب ، وإنَّما تكون الجَرْجرة في الحَلْق ، وكأنَّها حكاية الجرع ، قال : ولا واحد لها ، وأنشد للنابغة[١٤٦] : [من الطويل]

لَهاميمُ يسْتَلهونها في الجَراجِرِ

ونحو من هذا قول الهُذَلي[١٤٧] : [٩٦/ب] [من البسيط]

بالطَّعْن شَغْشَغَة والضَّرْب هَيْقَعَة

ضَرْبَ المُعَوِّل تحت الدِّيمة العَضَدا

فالشَّغْشَغَة ، حكاية صوت الطَّعْن ، والهَيْقعة[١٤٨] ، حكاية صوت الضَرْب ، ثم شبَّهه بصوت ضرب الرجُل عَضَداً ، وهو ما قُطِع من الشَّجَر ليُبْنَى به عَالة ، وهي شبْه الظُلَّة يُسْتَتَر بها من المَطَر ،

---

(١٤٤) النهاية ١٦٥/٤ ، وفيه : أراد الصياح والجلبة عند الموت وفي اللسان : رفع صوت النائحة ، وأبو سليمان ، خالد بن الوليد . اللسان ٣٦٣/٨ ، والحديث في : غريب ابي عبيد ٢٧٤/٣ ، والفائق ١٢٣/٣ ، والتقفية/٥٣٦ .

(١٤٥) الحديث في : النهاية ٢٥٥/١ .

(١٤٦) هو : النابغة الذبياني ، ديوانه/١٤٤ ، وصدره :

عظام اللهى ابناء عذرة انهم

(١٤٧) هو : عبد مناف ، شرح اشعار الهذليين/٦٧٤ .

(١٤٨) اللسان ٣٧٣/٨ ـ ٣٧٤ .

ومثله قول رؤبة[١٤٩] : [من الرجز]

ولم يزل عز تميم مُدْعَما

للناس يدْعُو هيْقَماً وهيْقَما

قال : شبَّهه بفحل وضرَب به مثلاً ..

وهيْقم ، حكاية صوته ، وبعضهم يرويه : كالبَحْر يدعو ، فمن رواه كذلك، أراد حكاية أصوات موْجه[١٥٠]، ومثله في شعر رؤبة[١٥١]:

تسْمع للجِنّ بها ز يزيما[١٥٢]

وهو حكاية أصوات الجن ، قال: وإنَّما قيل للفرْج، ذَبْذَب[١٥٣]، لأنَّه يتذَبْذَب ، اذا مشى الرجُل ، أي : يذْهب ويجيء ، ومنه قول الله جلَّ وعزَّ في المنافقين : (مُذَبْذَبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء)[*] . يريد أنَّهم مُتَحيّرون بين الفريقَيْن لا يَقْتلهم هؤلاء ولا هؤلاء .

وقد ضرَب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لهم الشَّاة بين الرَّبَضَيْن مثلاً . وقد تقدَّم تفسير ذلك[**] .

وأنشد أبو زيد[١٥٤] : [من الرجز]

ولو رأَتْني والنُّعاس غالبي[١٥٥] على البَعير نائساً ذَباذبي

يعني : مَذاكيره ، ونَوْسُها ، حَركتها . يريد أنَّه ينام فتَحَرَّك

---

(١٤٩) لم أجده في ديوانه (ط/الورد) ، وهو في اللسان (هـ/ق/م) ١٢/ ٦١٦ ، وفيه الشطرة الثانية .

(١٥٠) اللسان .

(١٥١) اللسان (ز/ى/م) ١٢/ ٢٨٠ .

(١٥٢) في الاصل : زيزيزما .

(١٥٣) خلق الانسان لثابت/١٨٨ .

(١٥٤) الخطابي ٢/٢١٤ ، والمخصص ٢/ ٣٥ ، وخلق الانسان/٢٩٣ .

(١٥٥) خلق الانسان والمخصص : لو ابصرتني .

(*) النساء/١٤٣ .

(**) في الصفحة/٢٧٠ ، ٤٣٠ .

مذاكيرُه بحركة البعير •

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أَنّه قال[156]: « لرَوْحَةٌ في سَبيل الله أو غَدْوة خيرٌ من الدنيا وما فيها [97/أ] ، ولَقابُ قَوْس أحدكم من الجَنَّة ، أو موضع قِدّه خيرٌ من الدنيا وما فيها » •

حدّثنيه أبي رحمه الله ، حدّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي اسحق عن حميد الويل عن أنس بن مالك •

قوله : قاب قوس أحدكم ، أي : مقْدار قوسه ، اذا أَلْقاها • قال الله جلّ وعزّ (فكان قابَ قَوْسَيْن أَوْ أَدْنَى)[157] ، وقوله : (أو موضع قِدّه)، بكسر القاف • يعني: موضع سَوْطه ، ويقال للسَّوْط: القِدّ المقدود ، وهو مثل القِسْم والقَسْم ، فالقَسْم مصدر قسمت ، والقِسْم النَّصيب ، ومثل : السِّقي والسَّقي ، فالسَقْي مصدر سَقَيْتُ ، والسِّقْي حَظّك من الماء • وأنشدني عبدالرحمن عن عمّه ليزيد بن[158] الصَّعِق بقوله لبني أَسَد : [من الطويل]

فَرغْتُم لِتَمْرين السِّياط ، وكنتم
يُسَنُّ عليكم بالقَنا كلَّ مَرْبعِ[159]

قال : فأجابه الأسدي[160] فقال : [من الطويل]

---

(156) الحديث في : الفائق ٣/٢٣١ ، والنهاية ٤/١١٨ ، وجامع الاصول ٩/٤٧١ •

(157) ينظر تفسيرها في : تفسير الغريب/٤٢٨ ، والطبري ١٣/٢٦ ، والقرطبي ١٧/٩٠ ، والبحر المحيط ٨/١٥٤ •
و (أو) بمعنى (بل) ، ينظر : المشكل/٥٤٤ ، والمراجع المذكورة سابقا • والآية/٩ من سورة النجم •

(158) اللسان (ق/د/د) ٣/٣٤٤ •

(159) في اللسان : يصب عليكم بالقنا •

(160) اللسان ٢/٣٤٤ ، وفيه البيت الاول فقط •

أَعِبْتُم علينا أَنْ تُمرِّنَ قِدّنا
ومن لا يُمرّنَ قِدَّه يتقطَّعِ
يجنّبُها الجار الكريم ويَمْتَري
بها الحَبْلَ في أطراف شرب مُمنَّعِ

هكذا رواه : يُسَنّ عليكم بالسين غير معجمة • وغيره يرويه : يُشَنّ • وقال ابن الأعرابي : شنّ[١٦١] وسنّ واحد •

وكان ابن السكّيت يُفرّق بينهما فيقول : شنّ الماء على وَجْهه خطأ ، إنّما هو سنّ بالسين غير معجمة • أي : صبّه[١٦٢] صبّاً سهلاً • وسنّ عليه درْعه ، أي : صبّها • قال : وانّما يقال : شنّ الغارة عليهم [٩٧/ب] أي : فرّقها • وقال أبو زيد : والقَدّ بفتح القاف الأديم ، ويقال في مثل[١٦٣] : (ما يجعل قَدَّك الى أديمك) • يقول : ما يجعل مَسْك السَّخْلة الى الأديم العظيم • يُضْرَب مثلاً للرجل اذا تعدّى طَوْره • قال : ويقال : قَدّ وثلاثة أقَدّ وهي القِداد •

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم ، إنّ جابر[١٦٤] ابن عبدالله قال : كُنّا مع النبي صلّى الله عليه وسلّم بمَرّ الظَّهْران نَجْني[١٦٥] الكَباث ، فقال : « عليكم بالأسْود منه ، فانّه أَطْيَبُه » •

حدّثنيه عبدالله بن اسحق إجازة عن عثمان بن عمر الجَوْهري عن

---

(١٦١) في : تحبير الموشين : ٩ ' (انسل وانشل) بمعنى ، وينظر : تصحيف المحدثين/ ١٠٤ ، واصلاح المنطق/٣٢٨ •
(١٦٢) وينظر : اللسان (ش/ن/ن) ٢٤٢/١٣ ، وفيه تفصيل للغانه •
(١٦٣) اللسان (ق/د/د) ٣٤٥/٣ ، وجمهرة الامثال ٢٦٣/٢ ، والميداني ١٤٢/٢ •
(١٦٤) الفائق ٢٤٣/٣ ، والنهاية ١٣٩/٤ ، ومسلم ١٢٥/٦ ، ومختصره ١١٤/٢٥ ، وجامع الاصول ٤٨٥/٧ •
(١٦٥) النهاية : نجتني •

يونس الابلي عن الزُهْري عن أبي سَلَمة عن جابر •

قال الأصمعي : البرير[١٦٦] : ثَمَر الأراك ، والغَضّ منه المَرْد ، والنَّضيج الكَباث ، وأَسْوده أَشده نُضْجاً • قال الجعدي[١٦٧] وذكر ماء : [من المتقارب]

كأنَّ البَرير بحافاته
جَواليق بالسوق من يَثْربِ

شبَّه ما سَقَط فيه بجوانب الماء لشِدّة سواده وتراكبه بجواليق فيها متاع تجار بسوق يثرب •

وإنّما قيل لعناقيد البرير ، غربان البرير ، لسوادها• وقال بِشر[١٦٨]، وذكر امرأة : [من الطويل]

رأى درّة بيضاء يحْفِل لوْنَها
سُخَام كغِرْبان البرير مُقَصَّبُ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم[١٦٩] : « انّ أزواجَه كُنّ يَدْلَحْنَ بالقِرَب على ظُهورهنّ ، يَسْقين أَصحابه ، بادِيَة خِدَامُهُنّ » ، يعني في غَزْوة أُحُد •

حدّثنيه أبي حدّثنيه محمد بن داود عن عبدالواحد بن غياث عن حماد عن ثابت عن أنس •

---

(١٦٦) الفائق ٣/٢٤٣، واللسان : (ب/ر/ر) ٤/٥٥ ، والنبات للاصمعي/ ٣٣ •
(١٦٧) هو : النابغة الجعدى ، ولم أجد البيت في ديوانه (ط/دمشق) •
(١٦٨) هو : بشر بن ابي خازم ، والبيت في ديوانه : ٧ •
(١٦٩) الحديث في : الفائق ١/٤٣٤ •

قولُه : يَدْلَحن ، أي : يَحْمِلْنَ ، وكلُّ من حَمل [٩٨/أ] حِمْلاً ثَقيلاً فمرَّ به فقد دَلَح به يدْلَح . قال الكميت[١٧٠] وذكر الغَيْث : [من مجزوء الكامل]

خَضِل النِّطاف مع القِطاف يَمُجّ من دُلَّح مَواقِرْ

النِّطاف : هاهنا القَطْر . ويقال نَطَفَ السِّقاء اذا قَطَر . ومنه حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[١٧١]: « إنَّ رجُلاً قال له : رأَيتُ في النوم ظُلَّة تنْطِفُ سَمْناً وعَسَلاً » .

والقِطاف : السير البطيء ، والدُّلَّحُ : السَّحائِب المُثْقَلة ، وكذلك المواقِر هي الموقَرة .

وقوله : بادية خِدَامُهنّ ، يعني : خلاخيلُهُنّ ، الواحدة خَدَمة . وهي أيضاً الحُجُول ، واحدها حِجْلٌ ، وهي البُرِين والبُري أيضاً . واحدتُها بُرَّة .

وإنَّما قيل بِرْذَوْن محجّل ومُخدّم[١٧٢]، من الحِجْل والخَدَمة، لأنَّه ابيضَّ موضعهما منه .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم[١٧٣] « إنَّه دخَل يوماً حائِشَ نَخْل ، فرأَى بعيراً ، فلمَّا رآه البَعيرُ خَنَّ[١٧٤] أو

---

(١٧٠) لم اجده في (شعره) ، وينظر اللسان (د/ل/ح) ٢/٤٣٥ و٩/٣٣٦ .

(١٧١) الحديث في : الفائق ٣/٢٦٥ ، رواه البخارى ومسلم وابن ماجه والترمذي وغيرهم ، ينظر : جامع الاصول ٢/٥٤٤ ــ ٥٤٦ ، وقد تقدم في الصفحة ٣٤٤ من هذا الكتاب .

(١٧٢) اللسان ١١/١٤٥ .

(١٧٣) الحديث في : الفائق ١/٣٣١ .

(١٧٤) في الاصل : خـــرّ .

حَنَّ وذَرفَتْ عَيْناه ، فمسَحَ النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم سَراته[١٧٥] وَذفْراه فَسكن، فقال لصاحبه : أَحْسِن اِليه فانّه[١٧٦] شكا اِليَّ، اِنك تُدئبه وتُجيعُه » .

يرويه أسود بن عامر[١٧٧] عن مهدي بن ميمون عن محمد بن عبدالله ابن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبدالله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلَّم .

حائشُ النَخْل : جماعُهُ ، ومثله الصَّوَر ، ومنه قوله[١٧٨] : « يطْلُع من تحت هذا الصَّوَر رجُل من أهل الجَنَّة ، فطَلع أبو بكر » . ولا واحد بشيء منها من لفظه ، وهو بمنزلة الرَّبْرب من البَقر .

والصِّوار [٩٨/ب] وأشباه ذلك مما لا واحد له . قال الأخطل : [من الكامل][١٧٩] .

وكَأَنَّ ظُعْنَ الحيّ حائش قرية
دانِي الجَنَاة وطَيِّبُ الأَثْمارِ

والسَّرَاة : الظَهْر ، والذفريان[١٨٠] : أصول الأُذُنين. وكذلك المقذّان بتشديد الذال ، وهما أولُ ما يَعْرَق من البَعير ، واِنَّما سُمِّيا بذلك لذَفَر العَرَق .

قال الاصمعي[١٨١] : قلت لأبي عمرو ، والذِفْرى من الذَّفَر ، فقال

---

(١٧٥) في الاصل : وذفرييه ، والتصويب من حاشية الاصل والفائق .
(١٧٦) النهاية ٢/ ٩٥ .
(١٧٧) الفائق ١/ ٣٣١ .
(١٧٨) الحديث في : الفائق ٢/ ٣١٧ .
(١٧٩) ديوانه : ١٠٦ وفيه
داني الجناية موضع الاثمار
(١٨٠) اقتباس منه في اللسان (ذ/ف/ر) ، ٤/ ٣٠٧ .
(١٨١) اللسان : ٤/ ٣٠٧ ، وفيه : لابي عمرو بن العلاء ..

نعم . والمِعْزى من المعز ، فقال نعم . والذَّفَر : شِدّة الرائحة من الشيء الطيّب أو الشيء الخبيث الريح .

فأمّا الذَفْر ، بتسكين الفاء ، فانّه النَّتْن خاصّةً ، ومنه قيل[١٨٢] للدنيا : أم ذَفْر ، ومن الناس من يرى انَّ شكوى البعير لرسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيّن أَثرَ الضُّرّ والاِتْعاب ، فقضَى عليه بأنه لو كان متكلّماً لاشْتكى ما ذكر ، يذهب الى قول عنترة[١٨٣] في فرسه : [من الكامل]

فازْورَّ من وَقْع القَنا بلَبانه
وشكا اِليَّ بعَبْرة وتحَمْحُمِ

وهذا تعسُّف في القول وبخْس لعِلْم النّبوة ، فلو كان الأمر على ما ذكر ، لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم فَضْل على غيره في هذا الخبر ، لأنَّ الناس قد يَفهمون عن البهائم من هذا الوجْه ، والقول في هذا : اِنّ الله جلّ وعزَّ أَفهمه عن البعير من الوجه الذي أفهم به سُليمان عليهما السلام كلام النّمل ، والنَّمْل مما لا يُصوّت . ومن الوجه الذي يتفاهم منه البهائم، وليس شكوى البعير بأَعْجَب من قصْده اِليه بالحَنين [٩٩/أ] وذُروف العَيْن .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم قال[١٨٤] : « قال لي جبريل ، لم يَمْنعني من الدُّخول عليك البارحة اِلاَّ أَنّه كان على باب بيتك سِتْر فيه تَصاوِير ، وكان في بيتك كلْب ، فَمُرْ به فليخْرج .

(١٨٢) المرصع : ١٧٨ وضبطت فيه ((ام ذفر) بفتح الذال والراء . وهو سهو ، وينظر اللسان ٣٠٧/٤ .
(١٨٣) ديوانه : ٢١٧ .
(١٨٤) الحديث في : الفائق ٤٣٩/٣ ، ومعناه في النهاية ٧١/٥ .

وكان الكلب جِرْواً للحسن والحسين عليهما السلام[185] تحت نَضَدٍ لهم[186] » .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد بن خالد بن خداش ، حدَّثني سلم بن قتيبة عن يونس بن أبي اسحق عن مجاهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلّم .

النَّضَدُ : هاهُنا السَّريرَ ، وأصل النَّضَد ما نُضِد من الثِّياب بعضه على بعض ، قال النابغةَ[187] : [من البسيط]

خلَّت سبيل أَتيٍّ كان يحبِسُه
ورفَّعَتْه الى السُّجْفَين فالنَّضَد

يقال سِجْف[188] وسَجْف ، وإنّما سُمّي السرير نَضَدًا ، لأنَّ النَّضد يكون عليه ، وقد يسمّى الشيء باسم غيره اذا كان معه ، أو بسببه . من ذلك تسميتهم النبْت ندَى ، لأنّه عن الندى يكون. وتسميتهم الشَّحْم ندَى ، لأنّه عن النَّبت يكون ، وهو من أَغْرب ما جاء في هذا الباب ، قال ابن أحمر[189] : [من الطويل]

كثورِ العَداب الفَرْدِ يضْربُه النَّدى
تعلّى النَّدى في مَتْنِه وتَحدَّرا

يعني بالنَّدى الثاني الشَّحْم ، ومن ذلك قولُهم للمَطر سَماء ، لأنّه من السَّماء ينزل . يقال : ما زلنا نَطأ السماء حتى أتيناكم ، قال الشاعر[190] : [من الوافر]

---

(185) سقطت من الفائق .
(186) في الفائق : لهم ، والنهاية : له .
(187) النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ٤ .
(188) ينظر : اصلاح المنطق/٣٢ .
(189) شعره/٨٤ . والعداب : الارض السهلة ، او الرمل المستدق . اللسان ٤٨٣/١ .
(190) هو : معود الحكماء واسمه : معاوية بن مالك ، وهو عمّ لبيد بن

اذا سَقَطَ السَّماءُ بأَرضِ قومٍ
رَعَيْناه ، وإنْ كانوا غِضَابا[191]

قوله : رَعَيْناه ، أي : رعينا ما نَبَت عنه ، ومثل هذا كثير ، ولم أزل أسأل عن السبب الذي أُمِرَ له بقتل الكلاب[192] واخراجها ، حتى بلَغني أن أبا جعفر المنصور سأل عمرو[193] بن عُبَيْد عن الحديث فيمن[194] : « اقْتَنَى كلباً لغير زَرْع ولا حراسة ، انَّه ينقص كلّ يوم من أَجْره قِيراط » . فقال عمرو بن عُبَيْد ، هكذا جاء الحديث ، ولا أدري لِمَ ذلك . فقال المنصور : خُذْها بحقّها ، إنَّما قيل ذلك لأنه يَنْبَح الضيف ويروع السائل وأنشد[195] : [من الكامل]

أَعْدَدْتُ للضّيفان كلْباً ضارياً
عندي وفَضْلَ هِراوة من أَرْزَن

ربيعة العامري ، انظر : معجم الشعراء : : ٣١٠ ، وامالي المرتضى ١٩٣/١ ، والبيت في : معجم الشعراء ، والمشكل/١٣٥ ، ومقاييس اللغة ٩٨/٣ ، واللسان (س/م/أ) ٣٩٩/١٤ ، والمفضليات/٣٥٩ .

(١٩١) وفي رواية : اذا نزل السماء

(١٩٢) تنظر الاحاديث التي وردت في قتل الكلاب ، في : جامع الاصول ١٠/ ٢٣٨ ـ ٢٤٠ .

(١٩٣) عمرو بن عبيد ، من علماء التابعين ، عرف بالزهد والتقوى ، توفي سنة/١٤٤هـ ، ورثاه أبو جعفر المنصور ، وهو أول ملك يرثي عالما . ينظر عنه : تاريخ بغداد ١٦٦/١٢ ، المعارف/٤٨٢ ، ميزان الاعتدال ٢٩٤/٢ ، أخبار أصبهان ٢٤٢/٣ ، مجالس العلماء (ينظر فهرس الاعلام) .

(١٩٤) ينظر : جامع الاصول ٢٣٨/١٠ ـ ٢٣٩ .

(١٩٥) هو لوبر بن معاوية الاسدي ، والابيات التي منها البيتان في : البيان ٧٩/٣ ، والحيوان ٢١٠/٢ ، وهما في : عيون الاخبار ٢٤٢/٣ ، والبيتان والحيوان ، والبخلاء/٢٠٠ ، وهما للحطيئة في : العرب للمؤلف/٢٨٠ .

ومعاذِراً كذِباً ووجهاً باسِـراً
وتشكّياً عضّ الزمان الألزَنِ[196]

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث[197] النبي صلى الله عليه وسلّم ، أنه «نهى عن لَوْنين من التمر: الجُعْرُور ولَوْن الحُبَيْق» يرويه سليمان ابن كثير عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيْف عن أبيه .

قال الأصمعي : الجُعْرُور ، ضرب من الدَّقَل يحمل شيئاً[198] صغاراً لا خير فيه .

وأَمّا لون الحُبَيْق ،فإنّ الأصمعي[199] : قال : عَذْق حُبَيْق، ضَرْبٌ من الدَّقل رديء . والعَذق[200] : النَّخْلة ، بفتح العين ، والعِذْق : الكِباسَة ، كأنّ التمر سُمّي باسم النخْلة ، إذْ كان منها .

وقال الأصمعي : عَذْق[201] ابن حُبَيْق ، ولون الحُبَيْق نحو ذلك أيضاً . لأنّ الدَّقل يقال له الألوان ، واحدها لون .

والمعنى : انّه نَهى أن يؤخذ هذان الضَرْبان من التّمْر في الصَّدَقة لرداءتها ، وكان الناس يُخْرِجُون شِرار تَمْرانهم في [١٠٠/أ]

---

(١٩٦) في بعض الاصول : متشكيا .
(١٩٧) الحديث في : الفائق ٢١٦/١ ، والهروى ٣٦٣/١ ، والنهاية ١/ ٢٧٦ ، ٣٣١ ، وجامع الاصول ٦١٩/٤ ، والاموال/٥٠٨ ، ولتلخيص للعسكري/٤٩٦ .
(١٩٨) في النهاية : رطبا ، وهو اقتباس منه في : الهروى . والفائق ، واللسان ١٤١/٤ ، وفي بعض الاصول : أم الحبيق .
(١٩٩) هو في : اللسان ١٤١/٤ .
(٢٠٠) اصلاح المنطق/٨ .
(٢٠١) وهو نوع معروف من أنواع تمر الحجاز ، المرصع : ١٤٣ ، وقيل ابن حبيق ، اسم رجل ، نسب اليه هذا النوع من التمر . النهاية ٣٣١/١ ، واللسان (ح/ب/ق) .

الصَدَقة ، فنهى عن ذلك[٢٠٢] . وأنزل الله[٢٠٣] جلّ وعزّ : (ولاَ تَيمَّمُوا الخَبيثَ منه تُنْفِقُون) .

وحدّثني أبي قال ، حدّثني عبدالرحمن عن عمّه عن مالك عن الزُهْري ، أنَّه قال[٢٠٤] : « لا يأخذ المُصَدِّق الجُعْرور ، ولا مُصْران الفَأْرة ، ولا عِذْق حُبَيْق » ، قال : وقال مالك بن أنس رحمه الله : من عنده ، ولا يأخذ البُرْديّ . قال الأصمعي : ومُصْران الفأرة : ضرب من التمر رديء ، والبُرْديّ من أَجْود التمر . فأراد : انه لا يأخذ الرديّ جداً ولا الجَيِّد جداً ، ولكن يأخذ الوَسَط .

* * *

وقال أبو محمد في حديث[٢٠٥] النبي صلى الله عليه وسلَّم ، أنّه قال : « لا يغلبنّكم الأَعْراب على اسْم صلاتكم العشاء[٢٠٦] : فإنَّ اسمها في كتاب الله جلّ وعز-[٢٠٧] العِشَاء[٢٠٨] ، فانّما يُعْتَمُ بحِلاب الإِبل » .

يرويه وكيع عن سُفيان عن عبدالله بن أبي لَبيد عن أبي سَلَمة بن عبدالرحمن عن ابن عمر .

قوله : (يُعْتَم بحِلاب الإِبل) ، وهو من : عَتَمة الليل ،

---

(٢٠٢) النهاية والفائق .
(٢٠٣) تفسير الغريب/٩٨ ، والطبري ٥/٥٦٣ . والآية/٢٦٧/البقرة .
(٢٠٤) الحديث في : الفائق ١/٢١٦ .
(٢٠٥) الحديث في : الفائق ٢/٣٩٠ ، والنهاية ٣/١٨٠ .
(٢٠٦-٢٠٧) سقطت من الفائق ، وينظر : جامع الاصول ٥/٢٤٠ ، ٢٥٠ ، وهي في النهاية . ونسخة مخطوطة من الفائق .
(٢٠٨) في الاصل رسمت كأنها (عيثاء) بالثاء المعجمة ، والصواب ماثبتناه ، وهو ما جاء في النهاية واللسان . والمراد : ان اسمها في القرآن (صلاة العشاء) وكان الاعراب يسمونها : (صلاة العتمة) فنهاهم عن ذلك .

وعتَمتُه : ظَلامُه •

يقال : قد عتَم الليل يعتِم ، وقد اعتْم الناس، اذا دَخلوا في ظُلْمة الليل ، مثل أشْملوا وأجْنَبُوا ، اذا دخَلوا في الشمال والجنوب ، وكانوا يحتلبون الإبل عند نتاجها بليل ويسقى اللبن الحيّ ، وكانوا يُسَمّون تلك الحَلَبْة : العتَمة، وانّما سمّيت عتمة باسم عتمة الليل، وهي ظلامه، بقول فإنّما يقعُ هذا الاسم [١٠٠/ب] على حِلاب الإبل على الصّلاة ، ويقال : قِرى عاتم ، أي : بطيء • وقد عتم قِراه ، أي : أبطأ ، وأعْتَم الرجُل قِراه اذا أخّره • قال الشاعر(٢٠٩) : [من الطويل]

فلما رأينا أنّه عاتم القِرى
بَخيلٌ ذكرنا ليلة الهَضْب كرْدَما

ومنه يقال : ضرَبه فما عتّم ، أي : ما احتبس في ضربه ، وقعَد قدر عتَمَة الإبل ،أي : احتبس بقدْر احتباسها في عشائها •

وحدّثني أبي قال : أخبرني السجستاني عن أبي زيد الانصاري قال(٢١٠) : سمِعْت العرب تقول للهلال اذا كان ابن ليلة ، عتمة سُخَيْلة حلّ أَهْلُها برُمَيْلة • ولابن ليلتين : حديث أَمَتين بكذِب ميْن • ولابن ثلاث : حديث فَتَيات(٢١١) جد غير مؤتلفات • ولابن أربع: عتَمة رُبَع غير جائع ولا مُرْضَع • ولابن خمس : عشاء خَلْفات من الإبل : الحوامل ، واحدتها خَلِفة ، وهي المخاض أيضاً ، ولا واحد للمَخاض من لَفْظها ، إنّما واحدتُها خَلِفة • ومثله النّساء ، لا واحد لها من لفظها ، إنّما واحدها امرأة • ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلّم(٢١٢) : « ثلاث آيات يقرؤُهُنّ أَحدُكم في صَلاته ، خيرٌ له من

---

(٢٠٩) البيت في اللسان : (ن/ر/د/م) ١٢/٥١٦ •
(٢١٠) كلامه في اللسان : (ع/ت/م) ، وينظر : الايام للفراء/٢٧ •
(٢١١) سقطت من اللسان •
(٢١٢) الحديث في : النهاية ٢/٦٨ ، والفائق ١/٣٩٠ •

ثلاث خلفات سمان عظام » •

والقَعْساء : التي قد مال رأسُها نحو ظهرها ، وعُنُقها نحو نَحْرها، وجمعها : قُعْس ، وإنّما يعنون بقولهم : عَتَمة سُخَيْلة ، ان مكث الهلال الليلة يحلو من الشهر حتى [١٠١/أ] يغيب قَدْر احْتباس سَخْلة في الرضاع • وكذلك سائر الحروف[٢١٣] هذا أَصْلُها •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أنّه قال[★] : « لا زِمام ولا خِزام ولا رَهْبانيّة ولا تَبَتُّل ولا سِياحة في الاسلام » •

حدّثنيه أبي حدّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاووس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال ذلك •

قوله : (لا زِمام ولا خِزام) • الزّمام في الأَنْف ، ولا يكون في غيره ، يقال زَمَمْتَ البعير أَزُمُّه زَمّاً ، والخِزام والخِزامة واحد ، وقد يكون الخِزام جَمْعاً لخِزامة ، وهي حَلْقة من شَعَر تُجْعَل في أَحد جانبي المُنْخِرَيْن ، فإنْ كانت تلك الحَلْقة من صُفْر فهي بُرَة[٢١٤] ، والخِشَاش[٢١٥] من خَشَب ، يقال : خَشَشْتُ البَعير وخَزَمْته ، وأَبْريته ، هذه وحدها بالألف •

وأراد عليه الصلاة والسلام : ما كان عُبّاد بني اسْرائيل يفعلونه من خَرْق التّراقي وزمّ الأُنوف •

حدّثني أبي قال حدّثني عبدالرحمن بن الحسين عن محمد بن يحيى

(★) الحديث في : الفائق ٢/١٢٢ ، والنهاية ٢/٣١٤ •

(٢١٣) اللسان (ع/ت/م) •

(٢١٤) اللسان (خ/ز/م) •

(٢١٥) اللسان (خ/ش/ش) ٦/٢٩٥ •

عن المنصور عن الحارث بن الليث عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال[٢١٦] : « دَخل يحيى بن زكريا بيت المَقْدس ، وهو ابن ثماني حجج . فنَظَر الى عُبَّاد بيت المقدس وقد لَبِسوا مَدارع الشَعر وبرانس الصوف ، ونظر الى مُتَهَجِّديهم أو قال مجتهديهم ، قد خَرقوا التَّراقي وسلكوا فيها السَّلاسل وشَدُّوها الى حَنايا بيت المقدس ، فَهالَه ذلك ، ورَجع الى أَبوَيْه فمرَّ بصبيان يلْعبون [١٠١/ب] فقالوا : يا يحيى هَلُمَّ فلْنَلْعَب فقال : إنّي لم أُخْلَق لِلعب ، فأتى أبويه فسألهما أَنْ يدَّرِعاه الشَعر ، فَفَعلا ثم رجع الى بيت المَقدس ، وكان يخدمه نهاراً ويَصْبَحُ فيه ليلاً حتى أتت عليه خمس عشرة حُجَّة ، فأتاه الخَوْفُ فسَاح ولَزم أَطْراف الأرض وغيرَان[٢١٧] الشِّعاب » في حديث فيه طُول .

قولُه : نظَر الى مُتَهجِّديهم ، يعني : المُصَلّين بالليل ، يقال : تهجَّدْتُ ، اذا سَهرْت ، وهَجَدْت اذا نِمْت[٢١٨] . قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ ومن اللَّيْل فتَهَجَّدْ به نَافِلةً لك ﴾[*] .

وقولُه : يَصْبَح فيه ليلاً ، أي يُسْرِجُ ، والمِصْباح السراج .

قوله : ولا رَهْبانية ، يريد فعل الرُهْبان من مُواصلة الصوم ولبس المُسوح ، وتَرْك أَكْل اللَّحم وأَشْباه ذلك .

وأصلُ الرهبانيَّة ، من الرَهْبة ، ثم صارت اسْماً لِما فضل عن

---

(٢١٦) انظره في : قصص الانبياء : ٢٨٨ ، وعيون الاخبار ٢٩٤/٢ ، والنهاية ٧/٣ ، ٣٩٥ ، و٢٤٤/٥ .

(٢١٧) غيران ، جمع غار . والمغارة في الجبل ، اللسان (غ/و/ر) ، والنهاية ٣٩٥/٣ .

(٢١٨) أي : هجد وتهجد ، من الاضداد ، اللسان (هـ/ج/د) والاضداد للانباري : ٥٠ .

(*) الاسراء/٧٩ .

المقدار وأفرط فيه[219] .

وقوله : (ولا تبتُّل) ، يريد : تَرْك النكاح ، وأصل البتْل ، القطع[220] .

يقال : بتَلْتُ الشيء وبلتّه ، ومنه قيل صدقة بتّة بتلة ، كأنّه قطعها من ماله . ومنه قيل لمريم عليها السلام: العذراء البتول[221]، يريد المنقطعة عن النكاح .

حدّثني أبي حدّثني أبو سفيان الغنوي ، حدّثني محمد بن عمر الرومي ، ثنا أبو صالح العمّي والعباس بن الفضل الأنصاري وأبو فاطمة مسكن الطاحي عن بُرْد عن مكحول عن عطيّة بن بُسْر عن عكاف بن وداعة الهلالي إنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم[222]، « قال له: ياعكّاف، أَلَك امرأة؟ قال: لا قال: فأنت إذن[223] من إخوان الشّياطين، إن كنت من رُهبان النصارى ، فالحق بهم ، وإنْ كنت منّا ، فمن سُنّتنا النّكاح » . من حديث فيه طول [102/أ] .

وفي حديث آخر[224] ، أنّه قال له أو لرجل آخر[224] : « أَلَك شاعة » وهي المرأة . وكذلك الطلّة والحنّة والعرس والحليلة[225].

وقولُه : (و لاسياحة) ، يريد مُفارقة الأمصار والذّهاب في

---

(219) الفائق 1/73 .
(220) الفائق 2/122 .
(221) اللسان (ب/ت/ل) ، وسميت فاطمة عليها السلام ، البتول ايضا ، قيل : لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا . النهاية 1/94 ، وغريب أبي عبيد 4/20 ، والبصائر والذخائر 1/114 .
(222) الحديث في : الفائق 2/122 .
(223) في الاصل : (اذا) .
(224) النهاية 2/521 .
(225) اللسان 11/164 .

الأرض ، كفِعْل يحيى بن زكريا حين ساح ولزم أطراف الأرض[٢٢٦] ، وفِعْل غيره من عبّاد بني إسرائيل ، ومن هذا قيل[٢٢٧] : (ما سح وسائح) ، اذا جرَى فذَهب ، وأراد أنّ الله جلّ وعزّ قد وضَع هذا عن المسلمين ، وبعثَه بالحَنيفيَّة السَّمْحة •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال[٢٢٨] : « لا يَحِلُّ لأَحَدٍ منكم مِنْ مال أَخيه شيء إلاّ بطيب نَفْسه » • فقال له عمرو بن يَثْرِبي[٢٢٩] : يا رسول الله : أرأيت إنْ لقيتُ غَنَم ابْن عَمّي أجْتَزُ منها شَاة ؟ فقال : « إنْ لقيتها نَعْجة تحمل شَفْرة وزِناداً بخَبْث الجَميش فلا تَهجها » •

يرويه عبدالعزيز بن عِمْران عن عبدالملك بن حسن الحارثي[٢٣٠] عن عبدالرحمن بن سعد بن يَثْرِبي عن عَمْرو بن يَثْربي قال : سَمِعْت رسولَ الله صلّى الله عليه وسلَّم يقول ذلك •

قال أبو محمد : سألْت الحِجازيين عن خَبْت الجَميش ، فأَخْبَروني أنّ بين مكَّة (والحِجاز)[٢٣١] صحراء تُعرف بالخَبْت• والخَبْتُ : الأرض الواسعة المستوية ، وإنّما (خَصّ)[٢٣٢] الخَبْت

---

(٢٢٦) اللسان (س/ى/ح) •

(٢٢٧) الماسح والسائح ، كلاهما واحد • ينظر : اللسان (م/س/ح) و (س/ى/ح) •

(٢٢٨) الحديث في : الفائق ١/ ٢١٠ ، والنهاية ٢/ ٤ •

(٢٢٩) ينظر عنه : طبقات ابن خياط/ ٣١ •

(٢٣٠) في حاشية الاصل : (وصوابه فيما ذكر الجارى) •

(٢٣١) في الاصل : والجار ، وهو تحريف • وانظر اللسان (خ/ب/ت) وهو اقتباس منه ، وكذلك هو في النهاية ٢/ ٤ •

(٢٣٢) في الاصل : سمي ، ثم كتب في حاشية الاصل (صوابه : خص) وهو الصواب •

لسعته وبُعْده ، وقلّة مَنْ يسكنه ، وحاجة الانسان فيه ، اذا هو سلكه فأقوى فيه الى مال أخيه ، فقد وسّع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في غير هذا الحديث لابن السّبيل في اللّبن وفي التّمر عند الضّرورة ، [١٠٢/ب] فأمّا أصولُ المال فلا يعلم برُخصة أتت فيه عنه • وقال : (تحمل شَفْرة) ، أي : سكّيناً ، وزَناداً ، أي : مقْدَحة • يريد: انْ أتت الناقة في هذا الموضع القَواء بما تحتاج اليه لذبْحها واتخاذها، فلا تعرضنّ لها[٢٣٣] • ونحو هذا قول العرب[٢٣٤] : « حتَفْها تَحْملُه ضأْن بأظْلافها » وأصله : انّ النّعمان بن المنذر عمَد الى كَبْش فجعَل في عنُقه مُدْية وزنْداً ثم خلّاه ، وقال : مَنْ ذَبَحه قتَلْتُه به ، فمكث بذلك زماناً يجول ولا يَعْرض له أحد ، ثم أنه مرّ على أرقم ابن[٢٣٥] علْباء اليَشْكُري ، فقال : كَبْشٌ يَحْمل حَتْفه بأَظْلافه• ثم وَثَب عليه فذَبَحه واشْتَواه ، وقال شعراً[٢٣٦] طويلاً فيه :
[من الطويل]

أُخوّف بالنّعْمان حتى كأنّني
قتلْت له خالاً كريماً وابن عَمْ
أَمِنْ أجل كبش لم أجدْهُ بمنزل
ولا بين أَذْواد رتاع ولا غَنَمْ

وانّما جعَلها تحمله بأظلافها ، وهي في عنُقها ، لأنّ الأظْلاف هي الحوامل للجسم وما عليه •

---

(٢٣٣) وانظر معناه في : الفائق ١/٢١٠ •
(٢٣٤) هو من أمثالهم ، وتجده في : جمهرة الامثال ١/٣٦٣ ، وفيه : تحمله ضأن • وينظر اللسان (ح/ت/ف) ٩/٣٨ ، والمستقصى ٢/٥٩ •
(٢٣٥) في الجمهرة والمستقصى ، والمثل لحريث بن حسان الشيباني •
(٢٣٦) الشعر في الخطابي ج/١ ق/١٤٨ •

وقيل للخَبْت ، خَبْت الجَميش[٢٣٧] ، لأنّه لا نَبات به ، كأنه جُمِشَ نباته أي : حُلق ، يقال : جَمَش الحَالق رأسه ، اذا حلَقه ، وهذه نُورة جموش[٢٣٨] ورَكب جميش[٢٣٩] ، أي : حَليق •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أنّه قال[٢٤٠] : « انّ مريم بنت عِمْران ، سأَلت ربَّها أَنْ يَطْعمها لحماً[٢٤١] لا دمَ فيه ، فأَطْعمها الجَراد ، فقالت : اللّهم أعِشْهُ بغير رِضاع ، وتابع بينه بغير شِياع » •

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه محمد عن عمرو بن عثمان عن بقيَّة [١٠٣/أ] ابن الوليد عن نمير بن يزيد ، قال : حدثني أبي انه سَمع أبا أمامة يذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

الشِّياع : دُعاء الراعي ، يقول شَايَعْتُ بالا بل شِياعاً ، اذا دعوت بها لتجتمع وتَنْتَسِق • وأنا مُشَايع ، قال جرير[٢٤٢] لراعي الابِـل :

[من الطويل]

---

(٢٣٧) اللسان (ج/م/ش) ٦/٢٧٥ ، وهو اقتباس فيه منه •

(٢٣٨) وجميش ايضا •

(٢٣٩) الركب ، بفتحتين على الراء والكاف • فرج المرأة • وقيل : عانتها• اللسان • وقد أدرج الناسخ النص التالي ، من الحاشية وجعله في صلب الاصل ، وهو : « ركب المرأة فرجها و (الكين) باطنه ، وقال ابن السكيت : الركب منبت العانة من المرأة ، وقال غيره : الركب ظاهر الفرج • وقال ابن دريد : الركبان ، أصلا الفخذين اللذان عليهما الفرج ، من الرجل والمرأة » أ هـ •

(٢٤٠) الحديث في : الفائق ١/١٤٥ ، والنهاية ٢/٥٢٠ •

(٢٤١) في الفائق : مما لا دم فيه •

(٢٤٢) كذا في الاصل ، ولم أجده في ديوانه (شرح محمد بن حبيب) وهو للفرزدق كما في ديوانه (طبعة الصاوى) : ٨٩٦ من قصيدة يهجو بها جريرا والبعيث • وفي الفائق نسبه ايضا لجرير •

فأَلْقِ اسْتك الهَلْباء فوق قعودها

وشايعْ بها واضْمُمْ إليك التَّواليا

يريد : صَوِّت بها لتلحق أُخْراها بأُولاها .

وقولها : (تابع بينه) ، تعني في الطيران ، لأنَّه يطير ويتبع بعضه بعضا ، ويأتلف من غير أنْ يُشَايع بـه ، كما يشايع بالنَّعَم حتى تجتمع ولا تتفرق .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم ، إنَّه قال[٢٤٣] : « ما أُبالي ما أتيت إنْ أنا شَرِبْتُ تِرْياقاً أَوْ تعلَّقْتُ تَمِيمة ، أو قُلْتُ الشِّعْر من قِبَلِ نَفْسي » .

يرويه أبو عبدالرحمن المقرى عن سعيد بن أبي أيوب عن شرحبيل المعافرى عن عبدالرحمن بن رافع التنوخي عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلّى الله عليه وسلَّم .

التَّميمة : خَرَزَة كانت الجاهلية تُعلِّقُها في العُنُق وفي العَضُد تتوقَّى بها ، وتظن أنها تَدْفَع عن المرء العَاهات ، وكان بعضُهم يظُن أنها تدفع المَنيَّة حيناً . ويدُلُّك على ذلك قول الشاعر[٢٤٤] :

[من الطويل]

اذا ماتَ لم تُفْلِحْ مُزَيْنَة بعدَه

فَنُوطي عليه ، يا مُزَيْنَ التَّمائما

قال أبو زيد : التَمِيمة : خَرزة رَقْطاء ، روى عقبة بن عامر ان

---

(٢٤٣) بعضه في النهاية ١٨٨/١ ، ١٩٧ ، واخرجه من حديث ا بن عمر . واللسان (ت/م/م) ٧٠/١٢ ، وجامع الاصول ٥٧٦/٧ ، وحلية الاولياء ٣٠٨/٩ .

(٢٤٤) هو في اللسان (ت/م/م) ٧٠/١٢ ، ولم ينسبه .

رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال[٢٤٥] : « من تعلَّق تميمةً فقد أشْرك [١٠٣/ب] » .

وبعضُ الناس يتوهَّم أَنَ المَعاذات هي التَّمائم ، ويقول في قول عبدالله[٢٤٦] : « إنَّ التَّمائم والرُّقى والتِّوَلة[٢٤٧] من الشِّرْك » .

والرُّقى المكروهة ، ما كان بغير لسان العَربيَّة ، وليس كذلك ، انَّما التميمة[٢٤٨] الخَرز ، ولا بأس بالمَعاذات ، اذا كُتِب فيها القرآن وأسماء الله عزَّ وجلَّ .

وأَمَّا شُرب التِّرياق[٢٤٩] ، فلا أَحْسَبه كرِهَه إلاَّ لما يُجعل فيه من لُحوم الحَيّات ، فاذا لم يكن فيه ذلك فلا بأس به ، لأنه عليه الصلاة والسلام قد أمر بالتَّداوي ، وكان ابن سيرين يكره التِّرياق اذا كانت فيه الحُمَة[٢٥٠] ، يريد : لحم الحَيّات ، إلاَّ أنْ يكون للجاهلية في التِّرياق مَذهب كمذهبهم في التَّميمة فكرِهَه لذلك .

وأمّا قول الشِّعْر ، فإنَّه خاصٌّ له ، لأنَّ الله تعالى يقول[٢٥١] : (وما علَّمْناهُ الشِّعْرَ وما يَنْبَغي له) .

---

(٢٤٥) ينظر : جامع الاصول ٥٧٦/٧ .

(٢٤٦) هو : عبدالله بن مسعود ، والحديث في : الغريبين ٢٦٢/١ ، والنهاية ١٩٧/١ ، واللسان (ت/م/م) وابي عبيد ٥٠/٤ و٣٢٩/ ، وجامع الاصول ٥٧٤/٧ ، وتصحيف المحدثين/١٤١ .

(٢٤٧) سقطت من الغريبين والنهاية . والتولة : (بكسر التاء وفتح الواو) ما يحبب المرأة الى زوجها من انواع السحر ، وقيل ان التولة (بكسر التاء وضمها) ، شبيه بالسحر . جامع الاصول ٥٧٥/٧ ،وتصحيف المحدثين وشرح معاني الآثار ٣٢٥/٤ ـ ٣٢٦ وينظر : اصلاح الغلط/٥٤ .

(٢٤٨) اقتباس منه في اللسان (ت/م/م) .

(٢٤٩) النهاية ١٨٨/١ ، وهو من المعربات . انظر المعرب : ١٤٢ ، وجامع الاصول .

(٢٥٠) الحمة : سم كل ما يلسع .

(٢٥١) يس/٦٩ ، ينظر تفسيرها في : زاد المسير ٣٣/٧ ـ ٣٥ .

وأَمّا ما رُوي[٢٥٢] عنه من قوله :

أَنــا النَبــيُّ لا كَــذِبْ
أنــا ابــنُ عبــدِ المُطّــلِبْ

وقولــه[٢٥٣] :

هَلْ أَنتِ إلاّ إِصْبَعٌ دَميتِ
وفي سَبيلِ اللهِ مـا لَقيتِ

فليس هــذا شِعْراً ، وإنْ وافق في الــوَزْنِ الشِعْرَ ، لأنَّه لــم يَنْوِهِ ولا قارَنه بأمثاله ، وانّما هو وفاقٌ وقَع بينه وبين[٢٥٤] الشِعْر •

حدَّثني أبي ثَنا أبو عبدالرحمن صاحب الأَخفش وأبي عُبَيْدة ، أن رجلاً سأل أبا عبيدة عن هذا من قول النبي عليه الصلاة والسلام ، فقال: ما لم يُعْنَ به الشِعْر فليس بشعر[٢٥٥] •

والقَليل من الكَلام يتغَيَّرُ عن حالـه بالقَصْد والنِّيَّة • وقد بيَّنْتُ هذا في كتاب[٢٥٦] : « تَبْيين الغَلَط » وشرحتُه هناك بأَكثر من

---

(٢٥٢) المعروف انه قاله (صلى الله عليه وسلم) في غزوة حنين ، ابن كثير ٣/٥٧١ ، والعقد الفريد ٥/٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، وشرح معاني الآثار ٣/٢٧١ •

(٢٥٣) ابن هشام ١/٤٧٦ ، والعقد الفريد •

(٢٥٤) ينظر : ابن كثير/التفسير ٣/٥٧٩ لتعليل ورود هذا الشعر على لسانه (صلى الله عليه وسلم) ، وزهر الآداب ١/٨ ، والقرطبي ١٣/١٤٥ ـ ١٥٠ •

(٢٥٥) ينظر عن وجهة الاسلام للشعر على لسانه (صلى الله عليه وسلم) • مجمع الامثال ١/٧ ، والعمدة ١/٢٧ ، ودلائل الاعجاز/٢٠ ، وأدب الدين والدنيا للماوردى/١٧٨ ، ومقدمة الشعراء للمؤلف/٣ ـ ١٤ ، والقرطبي ، وجامع الاصول ، والبخارى ١٠/٤٥٣ ، (كتاب الادب)، والترمذى رقم (٢٨٥٦) ومسلم (٢٢٥٨/في الشعر) ، وشرح معاني الآثار ٤/٢٩٥ و٣٥٨ •

(٢٥٦) الورقة ١٧ ـ ١٩ •

هذا الشَرْح .

والشعر من غير كلام النبي [١٠٤/أ] صلّى الله عليه وسلّم كالكلام حَسَنُه حَسَنٌ ، وقَبيحه قبيح ، ولا بأس فيه اذا لم يكن فيه رَفَث ولا كذب مُؤْثم[٢٥٧] ، وانّما أقحم الله جلّ وعزّ عنه النبي صلّى الله عليه وسلّم ليُخْلص قَلْبه ولسانه للقرآن ، ويصون الوحي عن صَنْعة الشعْر ، ولأنّ المشركين كانوا يقولون في القرآن أنّه شعر ، وهم يعلمون أنّه ليس بشعر ، وانّ النبي[٢٥٨] صلّى الله عليه وسلّم لا يصْنَع الشعر ، فلو كان يَصْنَعُه لوجَدوا شاهداً على ما يَدّعُون ولقالوا في القرآن انه ضَرْب من شِعْره الذي يقولُه .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم ، أنه قال[٢٥٩]:
«أكْثَرُ مُنَافقي هذه الأُمّة قُرّاؤها » .

حدّثنيه أبي حدّثنيه يزيد بن عمرو عن عبدالله بن يزيد عن ابن لهيعة عن مِشْرح بن هَاعان عن عقْبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلّم .

إنّما جَعَل النّفاق في أَكْثَر القُرّاء ، لأنّ الرّياء فيهم أكثر منه في غيرهم . والرّياء : نفاق ، أَلا أنّ المنافق يُظْهر غير ما يُسِر ، وذو الرياء يُبْدي للناس خلاف[٢٦٠] ما يُضْمر .

وقال عبدالله بن المبارك : هم الزنادقة[٢٦١] . والنّفاق على عهد

(٢٥٧) ينظر : جامع الاصول ١٦٣/٥ .
(٢٥٨) ينظر عن الشعر والرسول : الطبري ٢٧/٢٣ ، والدر المنثور ٥/ ٢٦٨ ، وروح المعاني ٤٥/٢٣ ، وزاد المسير ٣٣/٧ - ٣٦ ، ابن كثير ٥٧٩/٣ ، العقد الفريد ، والعمدة ٢٩/١ ، وزهر الآداب ٨/١ .
(٢٥٩) الفائق ١١/٤ ، والنهاية ٩٨/٥ .
(٢٦٠) اللسان ٣٥٩/١٠ .
(٢٦١) ينظر اللسان ١٤٧/١٠ .

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وهو الزِنْدَقة بَعْدَه ، وأَمَّا قولُه في حديث آخر ، ذكر فيه المنافقين فقال(٢٦٢): « مُسْتكبِرُون لا يألفون ولا يُؤْلَفون ، خُشُبٌ بالليل ، صُخُبٌ بالنهار » .

فانّه أراد بقوله : (خُشُب بالليل) ، أنّهم نِيامٌ بالليل صَرْعَى ، كأنَّ جُثَثهم مُطَرَّحة . والعَربُ تقول للقَتيل : خَرَّ كأنَّه خَشَبَة ، وكأنَّه جِذع(٢٦٣) [١٠٤/ب] ، وكذلك النائم ، وقال جميل بن مَعْمَر(٢٦٤) ، وذكر [من الطويل] .

قعَدت له والقوم صَرْعى كأَنَّهم
لدَى العِيس والأكوار خُشْبٌ مُطَرَّح

يريد ، أنهم قد تمدّدوا كأنّهم الخشب المطرّحة ، وقال الآخر(٢٦٥) في قتلى : [من المتقارب]

لدَى مَعْرك لِعوافي السِّباع تَخالُهم خُشُباً بائِدا

يريد ، أن المنافقين في ليلهم نيام لا يصلّون ، ولا يذكرون الله في نهارهم تاركون لذلك ، مقبلون على الخُصُومات .

وأما قول الله جلَّ وعزَّ : (كأَنَّهم خُشُبٌ مُسَنَّدة)(٢٦٦) لم يُرِد في هذا الموضع فيما يُرَى والله أعلم ، انّهم نيام ، وانّما أراد : ان أَجسادهم عطاف ، تُعْجبك اذا رأيتهم كأنّهم خُشُب

---

(٢٦٢) الحديث في : الفائق ١/ ٣٧٠ .
(٢٦٣) اقتباس منه في الفائق .
(٢٦٤) ديوانه : ٤٩ .
(٢٦٥) لم أعرفه .
(٢٦٦) ولها قراءة أخرى ، هي : (خشب) ، بسكون الشين المعجمة ، ينظر : تفسير الغريب/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨ ، والطبري ٢٨/ ٧٠ ،والقرطبي ١٨/ ١٢٥ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٧٢ . والآية/ ٤ المنافقون .

مُسَنَّدة ، وهم مع ذلك جُبَناء ، يحسَبون كلَّ صَيْحة عليهم من جُبْنهم[٢٦٧] .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، أنه كان[٢٦٨] « يستظِلُّ بظِلِّ جَفْنة عند عبدالله بن جُدْعان في الاِسْلام في صَكَّة عُمَيٍّ » .

بلَغني عن العُمَري حفص بن عمر عن أبي سفيان مولى أبي جعفر عن هشام بن عروة .

هذه جَفْنة كانت لعبدالله[٢٦٩] بن جُدْعان في الجاهلية يُطْعِم فيها. قال أبو عبيدة : كان يأكل منها القائم والراكب لعِظَمها . وذكر بعض الرُّواة ، أنه وَقَع فيها صبيٌّ فغَرِقَ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم في الجاهلية ، ربّما حضَر طعام عبدالله بن جُدْعان وكان له مُنادٍ يُنادي : هَلُمَّ الى الفالوذ[٢٧٠] . [١٠٥/أ]

وقوله : صَكّة عُمَيٍّ ، يريد الهاجِرة ، يقال : لقيت فلانا صَكّة عُمَيٍّ ، اذا لقيته نِصْفَ النّهار عند احْتدام الحَرّ .

وأخبرني أبو حاتم ، ان عُمَيّاً في هذا الموضع مُصَغَّر مُرَخَّم ، كأنّه تصغير أعْمَى ، كما قالوا سُوَيْد ، وانّما هو أَسْوَد ، مُصَغَّر مرخّم ، وكما قالوا[٢٧١] : (يجري بُلَيْق ويُذَمّ) ، وإنّما هو تصغير

---

(٢٦٧) ينظر : تفسير الغريب/٤٦٨ .

(٢٦٨) الحديث في : الفائق ٢/٣٠٨ ، والنهاية ٣/٤٣ ، وينظر : المحبر/ ١٣٧ ، وتاريخ اليعقوبي ١/٢١٥ ، وخزانة الادب ٣/٥٣٧ .

(٢٦٩) ينظر : المحبر ، وخزانة الادب ، واليعقوبي ، والاغاني ٨/٢ – ٤ ، وجمهرة الامثال ٢/١٣٣ ، والمستقصى ١/١١٣ .

(٢٧٠) الفائق ٢/٣٠٨ .

(٢٧١) وبليق ، اسم فرس ، كان يسبق الخيل ، وهو مع ذلك يعاب .

أبلَق •

وقال أبو محمد في حديث[٢٧٢] النبي صلى الله عليه وسلّم ، انه قال لجابر في الجمَل الذي اشتَراه منه ، : « أتُرى إنّما كِستُك لآخذ جَمَلك ، خُذْ جَملَك ومالك ، فهما لك » • يرويه ابن أبي زائدة عن زكريا عن الشّعْبي •

قولُه : كِسْتُك ، هو من الكَيْس ، يقال : كايَسني الرجُل فكِسْتُه ، أي : كنت أكيسَ منه ، وبايَضني فبضْتُه ، أي : كنت أشدَّ بياضاً منه وطاولَني فَطُلْتُه من الطُّول والطَّوْل جميعاً ، أي : كنت أطول منه ، وتضمُّه لأنه من الواو ، والأول من الياء • وكذلك ساوَدَني فَسِدْتَه من سَواد اللَّوْن والسُّؤدد جميعاً، وبعضهم يرويه: ماكسْتك•

وقال أبو محمد في حديث[٢٧٣] النبي صلى الله عليه وسلّم انّه بلَغه ان سعد بن عُبَادة يقول : لو وَجَدْتُ معها رَجُلاً لضربْتُه بالسيف غير مُصْفَح •

يرويه حسين بن علي عن زائدة عن عبدالملك بن عُمَيْر عن ورّاد عن المغيرة •

قوله : غير مُصْفَح[٢٧٤] ، هو من صَفْحة السّيف [١٠٥/ب] ، وهي عَرْضُه ، يقال : أصفحت بالسيف فأنا مُصْفِح، والسيف مُصْفَح به ، اذا أنت ضربت بِعَرْضه[٢٧٥] ، وأراد سعد انه لو وَجَد رجُلاً

ويضرب المثل ، للرجل يجتهد ثم يلام • ينظر : اللسان (ب/ل/ق) ٢٦/١٠ ، والميداني ٢٤٩/٢ ، وجمهرة الامثال ٤٢٤/٢ •

(٢٧٢) الفائق ٢٩٠/٣ ، والنهاية ٢١٧/٤ •

(٢٧٣) النهاية ٣٤/٣ ، والفائق ٣٠٢/٢ •

(٢٧٤) ضبطت في الفائق (مصفح) بكسر الفاء ، والصواب بفتحها ، لان (مصفح/بكسر الفاء) والفاعل بفتحها ••

(٢٧٥) ضبطت في الفائق والنهاية ، بضم العين •

مع امرأته لضَرَبه بحدّ سيفه لا بعَرْضِه ، ولم يصبر الى أنْ يأتي بأربعة شهَداء[٢٧٦] .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلّم ، إنّ أَبا أيوب قال له ، يا رسولَ الله ، دُلّني على عَمَل يُدْخِلُني الجنّة ، فقال له[٢٧٧] : « أَرِبَ مالَه ، تعبُدُ اللهَ ، لا تُشْرِك به شيئاً ، وتُقيم الصلاة ، وتُؤتي الزكاة وتَصِل الرَّحم » .

يرويه أبو الوليد عن شعبة عن محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب .

قولُه : أَرِبَ ماله ، هو من الآراب مأْخُوذ ، والآراب : الأَعضاء ، واحدها إرْب ، ومنه قيل : قطّعْته إرْباً إرْباً ، أي : عضواً عضواً . والمعنى في قوله : أرِب[٢٧٨] ، أي: سقطت أعضاؤه، وأُصيبَت، وهي كلمة مقولة لا يراد بها اذا قيلت وقوع الأمر ، كما يقال[٢٧٩] : (عَقْرَى حَلْقى) ، أي : عقرها الله وأَصابها في حَلْقها بوجَع وكقولهم : قاتله الله ، وكقولهم : تَرِبَتْ يَداك ، أي : افْتقرت وأَشْباه هذا كثير ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه انه قال للحارث ابن أوس[٢٨٠]: «أرِبْتَ عن ذي يديْك » ، يريد : سَقَطت آرابك من اليَدَيْن خاصة ، وقد ذكر هذا أبو عبيد[٢٨١] في حديث عمر . وقد بلَغَني انه يروى: أرِبٌ[٢٨٢] مالَه،

(٢٧٦) وهو من شروط ثبوت الزنا .
(٢٧٧) الحديث في : الفائق ١/٣٤ ، والنهاية ١/٣٥ ، والغريبين ١/٣٦ .
(٢٧٨) اقتباس منه في الغريبين/٣٤ .
(٢٧٩) هو من امثالهم ، ينظر : جمهرة الامثال ٢/٥٨ ، والمستقصى ٢/١٦٤ .
(٢٨٠) في الغريبين ١/٣٦ والنهاية ١/٣٥ : (انه نقم على رجل فقال : أربت عن ذى يديك) . ونص الحديث في الفائق ١/٣٤ .
(٢٨١) غريب الحديث ٣/٣٤٩ .
(٢٨٢) في الغريبين والفائق والنهاية .

بالرفع ، فان كان المحفوظ هذا ، فانّ الأرب من الرجال ذو العِلْم والخِبْرة . وقال أبو العِيال(٢٨٣) الهُذَلي يَصِف رَجُلاً يرثي ابن عم له : [١٠٦/أ] [من مجزوء الوافر]

يَلُفُّ طَوائِفَ الفُرْسان وهو يلفّهم أَرِبُ

أي ، ذو علم بذلك وخِبْرَة .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، إنّ عمر بن الخَطّاب قال(٢٨٤) : « دخلْتُ عليه وعنْدَه غُلَيِّم أَسْود يَغْمِز ظَهْره ، فقلت : يا رسولَ الله ، ما هذا الغُلَيم ؟ فقال : إنّه تقحّمت بي النّاقة الليلة » .

يرويه هِشام بن سعد عن زيد بن أَسْلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب .

قوله : تقحّمت ، يريد أَنها ندّت فلم تُضْبَط وهو عليها ، ومنه يقال : فلان يتقحّمُ في الأُمور ، اذا كان يدخل فيها بغير تثبّت ولا رَويّة(٢٨٥) ، ومنه قُحمة(٢٨٦) الأعراب ، وهو أنْ يُجْدِبوا في البدو فيدخلوا الريف ، وأنشدني ابن الأعرابي(٢٨٧) : [من الرجز]

أقولُ ، والنّاقةُ بي تَقحّم

وأَنا منها مكلئزٌّ مُعْصِمُ

وَيْحكِ ما اسْم أُمّها يا علكمُ ؟

---

(٢٨٣) شرح اشعار الهذليين ٤٣١/١ .
(٢٨٤) الحديث في : الفائق ١٦٢/٣ ، والنهاية ١٨/٤ .
(٢٨٥) اقتباس منه في الفائق والنهاية .
(٢٨٦) أي السنة الشديدة . اللسان (ق/ح/م) .
(٢٨٧) الرجز في اللسان (ق/ح/م) ٤٦٤/١٢ .

قوله : مُكلَئِزٌّ ، أي : مُنْقَبِض ، يقال : اكلأزَّ الرجُل ، اذا انْقَبَض • والمُعْصِم : المستمسك ، قال ابن الأعرابي : كانوا يقولون ان الناقة ، اذا ندَّت فلم تُضْبَط فسُمِّيت أُمُّها وقَفَتْ ، وإنَّ البَعير اذا نَدَّ فسُمِّيَ أَبٌ من آبائه وَقِفَ •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلم(٢٨٨) انّه : « أُتِيَ بكَبْش أَقْرَن(٢٨٩) يَطَأُ في سَواد ، وينظر في سَواد • ويَبْرُك في سَواد ، ليُضَحّى به » •

يرويه عبدالله بن وهب عن حياة عن أبي صَخْر عن يزيد بن عبدالله ابن قسيط عن عروة عن عائشة [١٠٦/ب] •

قوله : ينظر في سَواد ، يريد أنَّ حَدَقته سَوداء ، لأنَّ إنسان العين فيها وبه ينظر ، فاذا هي اسْودَّت ، نَظَر في سواد ، قال(٢٩٠) كثيّر وذكر المرأة : [من الوافر]

وعن نَجْلاء تدْمع في بَياض
اذا دَمَعَتْ وتنظُر في سَواد

قوله : تدمع في بياض ، يريد : أنَّ دمومها تسيل على خدّ أبيض ، وان نظرها من حَدَقة سوداء ، وأنا أحسبَه لم يرد في الكبْش الحَدَقة وحدَها ، ولكنّه أراد العَيْن والوَجْه ، يقول : نظره من وجه أسود • وقولُه : يَطأُ في سَواد ، يريد أنه أَسْود القوائم ، وقوله : ويبرك في سَواد ، يريد أنَّ ما يلي الأرض منه اذا بَرَك ، أسود •

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم انه قال(٢٩١) :

---

(٢٨٨) الحديث في : الفائق ٢٠٦/٢ ، والنهاية ٤١٩/٢ •
(٢٨٩) في النهاية بكبش يطؤ •
(٢٩٠) ديوانه : ٢١٩ (ط/بيروت) •
(٢٩١) الحديث في : الفائق ٩٩/٣ ، والنهاية ٤٤٠/٣ •

« ما ذئبان عاديان أصابا فريقة غنم أضاعها ربها بأفسد فيها من حب المرء المال والشرف لدينه » .

يرويه عيسى بن يونس عن سعيد بن عثمان البلوي عن عاصم عن أبيه عن جده عاصم بن عدي .

الفَريقة[٢٩٢] ، القطعة من الغنم ، ويقال هي الغنم الضالة ، يقال : أفرق فلان غنمه اذا أضلها ، وقال كثير[٢٩٣] يذكر ناقة : [من المتقارب]

وذفرى ككاهل ذيخ الخليف أصاب فريقة ليل فعاثا

والخليف ، ما بين الجبلين ، يعني غنماً ضلت في الليل .

والذيخ ، ذكر الضباع ، والفِرْق من الغنم بكسر الفاء : القطيع ، ومنه حديث أبي ذر ، انه قيل له ما [١٠٧/أ] المال ؟ فقال[٢٩٤] : « فِرْق لنا وذَوْد » وتفسيره في الحديث ، إنه الغنم اليسيرة . وقال يعقوب[٢٩٥]، هو القطيع العظيم . ولا أرى الصحيح إلا ما جاء في الحديث ، لأن المشهور عن أبي ذر ، انه كان خفيف المال والذود أيضاً ، يشهد على ذلك لأنه ما بين[٢٩٦] الثلاثة الى العشرة .

قال أبو زيد : الفِزر[٢٩٧] من الضأن ما بين العشر الى الأربعين ، والصُبّة من المعز[٢٩٨] مثل ذلك ، ومنه قول عُمر رضي الله عنه لرجل

---

(٢٩٢) الفائق والنهاية ، واللسان (ف/ر/ق) ٣٠٤/١٠ .
(٢٩٣) ديوانه/٢١٢ .
(٢٩٤) الحديث في : الفائق ١١١/٣ .
(٢٩٥) يعقوب ، هو ابن السكيت ، يعقوب بن اسحق ، وكلامه هذا في : اصلاح المنطق/٣٤٤ ، وينظر : تهذيب الالفاظ/٦٣٨ .
(٢٩٦) يعني الذود : ينظر اللسان (ف/ر/ق) .
(٢٩٧) اللسان (ف/ز/ر) .
(٢٩٨) النعم/١٠٤ ، واللسان (المعزى) ، والنهاية ٤/٣ ، والفائق ١/ ٢٨٤ .

بعَثَه على الحِمَى : «ادْخل صاحب الصُبَّة والصِرْمة ، وايّاي ونِعَمْ ابن عَوْف ونِعَمْ ابن عَفّان » .

والقَوْط[٢٩٩] : المائة فما زادت ، والقَطيع عندهم نحو الفِزْر والصُبَّة . وقال غيره : والرف من الضّأن : الجماعة ، ويقال للضّأن الكثير ثَلَّة ، ولا يقال للمعْزَى ثَلَّة[٣٠٠] ، ولكن حَيْلة ، فاذا اجْتمعت الضّأْن والمعْزَى قيل لها : ثَلَّة ، والثَّلَّة الصوف . يقال : كِساء جيّد الثلَّة ، ولا يقال للشّعر ولا للوَبر ثَلَّة ، فاذا اجْتمع الصّوف والوَبر والشَعر ، قلت : عند فلان ثَلَّة كثير[٣٠١] .

---

(٢٩٩) اللسان ٧/٣٨٦ (ق/و/ط) .

(٣٠٠) اللسان (ث/ل/ل) ١١/٨٩ ـ ٩٠ .

(٣٠١) في/الاصل : كثرة .

تفسير أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوال والوفادات

حديث أم معبد[1]

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم [١٠٧/ب] أنّه حين خرَج من مكّة خرَج منها مهاجراً الى المدينة ، وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فَهيرة • ودليلهما الليثي عبدالله بن أرَيْقط ، فمرّوا على خَيْمتي أم مَعْبد ، وكانت بَرزة جَلْدة تختبيء[2] بفناء الخَيْمة[3] ، ثم تسقي وتُطْعِم ، فسألوها لَحْماً وتمراً يشترونه منها ، فلم يُصيبُوا عندها شيئاً من ذلك ، وكان القوم مُرْملين مُشْتين ، فنظَر رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم الى شاة في كِسْر الخَيْمة فقال : « ما هذه الشّاة يا أمَّ مَعْبَد ؟ قالت : شاة خلّفها الجَهْد عن الغَنَم ، فقال : هَلْ بها من لَبن ؟ قالت : هي أَجْهَد من ذلك • قال : أتأذنين لي أنْ أَحْلُبَها ؟ قالت : بأبي أنت وأمي ، إنْ رأيت بها حَلَباً فاحْلُبها » • فدَعا بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فمسَح بيده ضَرْعَها وسَمّى الله جلَّ وعزَّ ودعا لها في شَأْنها ، فتفاجّت عليه ، ودرّت واجْترّت ، ودَعا بإناء

---

(١) أم معبد ، اسمها : عاتكة بنت خالد ، الخزاعية ، ينظر عنها : الاستيعاب/١٩٥٨ والامتاع ١/٤٣ ، وطبقات ابن خياط/٣٤١ ، المحبر/٤١٠ ، والحديث في : الفائق ١/٩٤ ـ ٩٥ ، والنهاية ، مفرق فيه (ينظر فهرس الاعلام ٥/٤٣٧/ام معبد) ، واللسان (مفرق ايضا) ، والاستيعاب ، وديوان حسان بن ثابت/ط البرقوقي/٨١ ، وابن هشام ٢/١٠١ ، وذكره في : ابن سعد ج١ ق١/١٥٥ ، والدرر/ ٨٩ •

(٢) في الاصل (تحتبي) والتصويب عن : اللسان ٥/٣١٠ ، والاصول الاخرى •

(٣) في : الفائق : بفناء القبة • وهو كذلك جاء في حاشية الاصل •

يُربض الرَّهْط ، فحلَب فيه ثَجاً ، حتى علاه البَهاء ، ثم سقاها حتى رَوِيَتْ ، وسقى أصحابه حتى رَوُوا ، فشرب آخرهم صلّى الله عليه وسلَّم ، ثم أراضوا ، ثم حلَب فيه ثانياً ، بعد بَدْء حتى ملأ الاناء ، ثم غادَره عندها ، ثم بايعها ، ثم ارتحلوا عنها ، فقيل : ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معْبد يسوق أعْنُزاً عِجافاً تَشاركن هزلاً(٤) ضبحاً(٥) ، مُخُهن قليل [١٠٨/أ] ، فلما رأى أبو معبد اللبن عَجِبَ وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ؟ والشاء عازب حيال ، ولا حَلُوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلاّ أنَّه مرَّ بنا رجُل مُبارك ، من حاله كذا وكذا . قال : صفيه يا أم معْبد ، قالت : رأيْتُ رجلاً ظاهر الوَضاءة ، أبلَج الوَجْه ، حسَن الخَلْق ، لم تَعبْه ثجْلة ، ولم تُزْر به صُقْلة ، وسيماً قسيماً ، في عينيه دَعَجُ ، وفي أشْفاره عَطَف أوْ غَطَف ، الشّك منّي ، وفي صوته صَحَل ، وفي عُنُقه سَطَع ، وفي لحيته كَثافة ، أزجّ أقْرن ، إنْ صمَت فعليه الوقار ، وانْ تكلَّم سَما أو سماه(٦) ، وعلاه البَهاء ، أجمل(٧) الناس وأبْهاه من بعيد ، وأحسنه ، وأجمله من قريب ، حُلْو المَنْطق ، فَصْل لا نَزْر ولا هَذَر ، كأنّما منْطقه خَرَزات نَظْم ، يتحدَّرْن ، ربْعَة ، لا يائس من طُول ، ولا تقتَحمه عين منْ قصَر ، غصن بين غُصْنين ، فهو أنضر الثلاثة منظراً ، وأحسنهم قَدْراً ، له رُفَقاء يحُفّون به ، انْ قال أنْصتُوا لقوله ، أو أمر تبادَرُوا الى أمْره ، مَحْفود مَحْشُود ، لا عابس ولا مُعْتَد .

قال أبو معْبد : هو واللهِ صاحب قريش الذي ذُكِرَ لنا من أمره

---

(٤) في الفائق : هزالا .
(٥) سقطت من الفائق .
(٦) سقطت من الفائق .
(٧) في الفائق : اجل .

ما ذُكر بمكّة . لقد هَمَمْتُ أنْ أصحبه ، ولأفعلنّ إنْ وجدت الى ذلك سبيلاً ، فأصبح صوت بمكة[8] عالياً ، يسمعون الصوت [١٠٨/ب] ولا يدرون مَنْ صاحبه[9] : [من الطويل]

١ ـ جزَى الله ربُّ الناس خيرَ جزائه
رَفيقَيْن حلاّ خَيمتيْ أمِّ مَعْبَدِ

٢ ـ هُمَا نَزلاها بالهُدَى، واهْتدت به[10]
فقد فاز من أمسى رفيقَ مُحمّدِ

٣ ـ فيا لقُصيّ ما زوى الله عنكم
به من فَعال لا يُجارى وسؤددِ[11]

٤ ـ ليَهْنِ بني كعب مقام فتاتهم
ومقعدُها للمؤمنين بمرصَدِ[12]

٥ ـ دَعاها بشاة حائل فتحلّبت
له بصريح ضَرّة الشاة مزْبدِ[13]

٦ ـ فغادَرها رَهْناً لديها لحالب
يُردّدها في مَصْدر ثم مَوْردِ

(8) في الفائق : ببكة .
(9) الشعر في : الفائق ، والاستيعاب ، وديوان حسان ، و (١،٢،٣) في ابن هشام ٤٨٧/١ .
(10) في ابن هشام : نزلا بالبر ثم تروحا فأفلح
وفي الفائق : بهم .
(11) الاستيعاب لا تجازى
وفي ابن هشام : من فخار لا يبارى
(12) ابن هشام : مكان فتاتهم .
(13) الاستيعاب عليه صريحا ضرة
وفي الاستيعاب بيت آخر هو :
سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

حدَّثنيه أبي، حدَّثنيه سليمان بن الحكم[١٤]، بقُدَيْد[١٥]، حدَّثني أخي أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام عن أبيه هشام بن حُبَيْش عن أبيه حبيش[*] بن خالد صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم • وقوله : كانت بَرزة ، يريد : انه خَلاَ لَها[١٦] سِنٌ ، فهي تبرز ، ليست بمنزلة الصَّغيرة المحجوبة •

وقولُه : مُرْمِلين[١٧]، يريد : انَّه قد نَفِد زادُهم • قال أبو زيد: يقال أرمل الرجُل وأنفق وأقوَى • اذا ذَهَب طَعامه في سَفَر أو حَضَر •

وقولُه : مُشْتين[١٨] ، يريد : داخلين في الشِّتاء[١٩] ، يقال : شتَا القوم بالمكان ، اذا أقاموا به ، وصافُوا كذلك •

ويقال أشْتَوا وأصافوا ، اذا دَخَلوا في الشتاء والصيف ، ويقال : أَشْمل القوم وأَجْنبوا ، اذا دَخَلُوا في ريح الشمال والجنوب ، فإنْ أردت أَنَّها أصابتهم ، قلت : شُمِلوا ، ومِن الناس من يرويه

---

(١٤) ابن هشام : مكان فتاتهم •

(١٥) قديد ، قرية لخزاعة ، على الطريق من المدينة الى مكة •

(*) الاستيعاب عليه صريحا ضرة

وفي الاستيعاب بيت آخر هو :

سلو اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

حبيش بن خالد ، وفي الاصابة (خنيس) هو صاحب حديث أم معبد، وهو أخوها ، تنظر ترجمته في : الاستيعاب/٤٠٦ •

(١٦) اللسان (ب/ر/ز) ، وفي الفائق : وهي كهلة قد خلا بها سن •

(١٧) اللسان (ر/م/ل) ٢٩٦/١١ وفيه النص عن أبي عبيد ، وهو اقتباس منه في : الهروي ، ق/٢١١ ـ أ •

(١٨) في اللسان ٢٩٦/١١ (مسنتين) •

(١٩) اقتباس منه في : الفائق ، وينظر النهاية ٤٤٣/٢ •

مُسْنتين[٢٠] ، أي : داخلين في السَنَة [١٠٩/أ] وهي الجَدْب والمَجاعة •

يقال : أَسْنَت القوم ، فهم مُسْنِتُون ، وليست الرواية اِلاّ مُشْتين[٢١] والشتاء هو وقت أَلْصق عندهم قال الحطيئة[٢٢] :

[من الوافر] •

اذا نَزل الشّتاء بجار قومٍ
تَجنَّبَ جارَ بيتهم الشّتاءُ

يريد : انه لا يبين على جارهم أَثر ضيق الشتاء ، لتوسُّعهم عليه •

وكِسْر الخَيمة : جانب منها • والأصل في الكَسْر ، انّه أَسفل الشُقَّة الذي يلي الأرض ، وفيه لُغَتان[٢٣] ، كِسْر وكَسْر ، مثل : بِزْر ، وبَزْر ، ونِفْط ونَفْط ، وجِسْر وجَسْر •

وقوله : فتفاجَّت[٢٤] ، يريد : فَتَحَتْ مابَيْن رِجْلَيْها للحَلْب ، يقال : تَفاجّ الرجُل ، اذا فتَح ما بين رِجْلَيْه للبول • وحكى ابن الأعرابي عن ابنة الخُسّ ، انّها قالت في وَصْف ناقة بشدَّة الضَّبَعَة ، عينها[٢٥] هاجّ ، وصَلاها راجّ ، وتمشي وتفاجّ ، وكَأنَّ لها بكلّ طريق هوى •

قولُها : عينُها هاج ، أي : غائرة ، يقال : هَجَّجَتْ عينه ، اذا

---

(٢٠) اللسان ٢٩٦/١١ ، والفائق ٩٥/١ و٩٦ ، وهو كذلك في النهاية ، وقال : والرواية المشهورة : مسنتين •

(٢١) في الاصل : (كذلك حدثنا الشيخ) وهي مقحمة من الحاشية بالتأكيد ، لان كثيرا ما ينقل الناسخ في الحواشي عن شيخه ؟

(٢٢) ديوانه : ١٠٢ •

(٢٣) النص في : اصلاح المنطق/ ٣١ •

(٢٤) الفائق ٩٦/١ ، والنهاية ٤١٢/٣ •

(٢٥) الفائق ٩٦/١ ، وهو اقتباس منه • والضبعة (محركة) شدة لشهوة الفحل للناقة • اللسان ٢١٧/٨ •

غارَت ، وهَجَمَتْ فهي مُهَجَّمة وهاجِمَة • وكأنَّ هاجٌ من هجَّت عينُه ، وذكَّرت العَيْن[٢٦] وهي مؤنَّثة ، لأنَّه ليس فيها عَلَم من أعلام التأنيث ، وكلُّ اسم مؤنّث لا علَم فيه للتأْنيث ، فقد يجوز لك أنْ تذكّره مثلُ : السَماء ، والأرض ، والقَوْس ، والحَرْب ، والقِدْر ، والنَّار ، والشمس ، وأَشْباه ذلك •

فأَمَّا المُوسَى[٢٧] ، فانَّ الكسائي قال : هي (فُعْلى) مؤنثة • وقال الأُمويّ : هو (مُفْعل) مذكّر من ـَ: أوسَيْت رأْسَه ، أي : حلَقْته •

وقولُه : وصَلاها راجّ [١٠٩/] • والصَّلَوان ما عن يمين الذَّنَب وشماله يرتجَّان ، أي : يتَحرّكان ، ويَضْطَرِبان من شِدَّة الضَّبَعة •

وقوله : دَعا بانَاء يُريد الرَّهْط ، أي : يرويهم حتى يَثْقُلوا فَيَريضُوا • قال لنا الرياشي[٢٨] : يقال أريضت الشمس ، اذا اشْتدَّ حرُّها حتى تُريض الشاة والظبي •

والرَهْط[٢٩] ما بين الثلاثة الى العشرة، وكذلك النَّفَر • والعُصْبَة ما فوق ذلك الى أربعين •

وفي حديث رواه عبدالرحمن بن عقبة عن أبيه عن جابر بن عبدالله انَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلَّم قال لابن أُم مَعْبَد[٣٠] : يا غُلام هَاتِ قَرْواً ، فأَتاه به ، فضَربَ ظَهْر الشَّاة فاجْترَّت ودَرَّت » •

---

(٢٦) ينظر : المذكر والمؤنث للمبرد/٨٣ و٩٦ ، وفي البلغة ص/٧١ (العين) مؤنثة ، لا غير ••

(٢٧) اللسان (م/و/س) ، وجعلها ابن الانباري في البلغة/٨٠ ، مؤنثة •

(٢٨) النص في اللسان ١٥٢/٧ عن الرياشي ، وهو اقتباس منه في الهروي، ق/٢١٤ •

(٢٩) اللسان ٣٠٥/٧ •

وحدّثني أبي حدّثني أبو حاتم عن أبي زيد ، انّه قال : القَرْو[31] إناء صغير ، وجمعُه : أَقْرٍ ، ومنه قول الأعشى[32] : [من السريع]

وأَنتَ بين القَرْو والعَاصِرِ

قال : وقد يكون أصل النَخْلة يُنْقَر ثم يُجْعَل فيه الشَراب وأحسبَه أراد به النَّقير[33] الذي نُهِيَ عن الانْتباذ فيه ، قال الكسائي : التِبْن[34] ، أَعظَمُ الأقداح يكاد يُروي العشرين ، ثم الصَّحْن مقارب له ، ثم العُس يروي الثلاثة والأربعة ، ثم القَدَح يروي الرجُلَيْن ، وليس لذلك وقْتٌ ثم القَعْب يروي الرجُل .

وقوله : حَلَب منها ثجّاً ، والثَّجّ : السَّيَلان ، قال الله جلّ وعزّ : (وأَنزلْنَا مِن المُعْصِرات ماءً ثجَّاجاً) . أي : سيّالاً[35] .

وقولُه : حتى عَلاه البَهاء ، يريد علا الاناء بَهاء اللَّبن ، وهو وَميضُ رُغْوته ، يريد : أنَّه ملأَهُ . والبَهاءُ في غير هذا ، النَّاقة التي تستأنسُ الى الحالب ، يقال : ناقَةٌ بَهاء ، ممدود ورُوِيَ من وَجْه آخر[36] : (حتى عَلاه الثُّمال) ، وهو جَمْع ثُمالَة وهي الرُغوة[37] .

---

(٣٠) الحديث في الفائق ١/٩٤ .
(٣١) الفائق ، واللسان (ق/ر/أ) ١٥/١٧٤ .
(٣٢) لم أجده في ديوانه : (طبعة بيروت) وهو في اللسان : (ق/ر/أ) . وصدره أرمي بها البيداء اذ أعرضت .
(٣٣) تقدم في الصفحة/٤١٧ ، وينظر النهاية ٤/٥٧ ، والفائق .
(٣٤) في اللسان (ت/ب/ن) ١٣/٧١ عن ابن برى ، وقال وعن غيره .
(٣٥) النبأ/١٤ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٠٨ ، وغريب أبي عبيد ١/٢٧٨ .
(٣٦) الفائق ١/٩٥ ، ٩٦ ، والنهاية ١/٢٢٢ ، وبكسر الثاء : الملجأ والغياث .
(٣٧) الرغوة ، بفتح الراء وضمها ، وحكي الكسر ، المصباح المنير/٣٥٥ ، واللسان (ر/غ/ا) .

[١١٠/أ] والعرب[٣٨] تقول : قالت اليَنَمَةُ أَنا اليَنَمةُ أكُبُّ الثُّمال فوق الأَكَمة ، وأَغْبُقُ الصَّبيَّ بعد[٣٩] العَتَمة •

وقال ابن الأعرابي : الإبل تسْمَن على اليَنَمَةَ ولا تغزُر ، فأراد ، انّ لبنها تكثر رُغْوتُه ، واذا كثُرت رُغْوته فلا خَير فيه ، فتُهراق الرُغْوة ، واذا لم يُرْغ أيضاً فلا خير فيه • والجَيّد ما قلّت رُغْوته •

وقولُهم : أغبق الصَبيّ بعد العَتَمة ، يراد انّ لبَنها مقدار غبوق صبي، وقوله: ثم أراضوا ، وروى من وجه آخر : « فسقاها[٤٠] فشَرِبَتْ حتى رَوِيَتْ ثم سقَى أَصحَابه فشرِبوا[٤١] حتى أراضوا ، عَللاً بعْدَ نَهَل ، وشَرِب آخرهم » • يريد : شَرِبوا حتى رَوُوا فنقَعُوا بالريّ ، ويقال : أراض الوادي ، واسْتراض ، اذا اسْتَنْقَع فيه الماء • وكذلك أراض الحَوْضُ ويقال لذلك الماء رَوْضة • قال الراجز[٤٢] :

[من الرجز]

ورَوْضَةٍ سَقَيْتُ منها نِضْوتي[٤٣]

وقوله : تَشاركن هَزْلاً ، أي : عَمّهُن الهُزَال ، فليس فيهن مُثْغِية ولا ذات طَرْق ، وهو من الاشْتراك ، فكأنّهن اشْتركن فيه فصار لكلّ واحدة منهن حَظٌ[٤٤] •

---

(٣٨) اللسان (ث/م/ل) ٩٤/١١ •

(٣٩) في اللسان : قبل • والينمة : نبت لين تسمن عليه الابل ، اللسان •

(٤٠) الفائق ٩٤/١ •

(٤١) اقتباس منه في الهروى ، ق/٢١٤ •

(٤٢) الرجز في اللسان (ر/و/ض) ١٦٣/٧ •

(٤٣) نضوتي ، مؤنث النضو ، وهو ما بقي من النبات • اللسان (ن/ض/أ) •

(٤٤) اقتباس منه في الفائق •

وروى من الوَجْه الآخـر : « ما تَساوق[٤٥] هَزْلَى لا نِقْيُ بهنّ » . أي : لا تساق من الضَعْف والهُزال .

والنِّقْيُ[٤٦] : المخّ ، ومن وجه آخر : « يسـوق أعْنُزاً عجافاً تساوك هَزْلى » . أي : تَتمايل من الضَعْف . قال كعب[٤٧] : [من الكامل] .

حَرْفٍ تَوارثُها السِّفار فجسمُها
عـارٍ تساوَكُ والفؤاد خَطيفُ

فقوله : والشاء عازب ، أي : بعيد في المرعى ، يقال : عزب فلان ، اذا بَعُدَ .

وقولها : أبلج الوجه ، تريد : مشرق الوجه مُضيئه ، ومنه يقال : تبلّج الصبْح [١١٠/ب] اذا أسْفَر وانبلَج الفَجْر ، ولم ترد بَلَج الحَاجِبِ ، الا تَرى انّها تصفُه بالقَرَن[٤٨] . والحِيالُ : التي لم تحْمل . يقال : حَالت الشاة حِيالاً ، وحالَت القوس تحول حَوْلاً . وكذلك حالَ الرجُلُ عن العَهْد .

وقولُها : لم يُعِبْه نُحْلة ، والنُحْل : الرقَّة والضُمْر . يقال : نحَلَ جِسْمه بفتح الحاء نُحولاً ، والنَّحْل اسمٌ مأخُوذٌ من ذلك . ولم أسْمع بالنَّحْل في غير هذا الموضع الاّ في العَطيّة[٤٩] ، يقال : نَحَلْتُه نُحْلاً ونُحْلة . ونَحلْته القَوْل نَحْلاً . ولم يُزْرِ به

---

(٤٥) ذكر الفائق تفسير (تساوق الغنم) ولم يذكر الرواية .. ؟! ١/ ٩٧ .

(٤٦) وهو ايضاً : النقو ، اللسان (ن/ق/ا) وفيه : النقي والنقو : كل عظم فيه مخ . خلق الانسان للاصمعي/٢١٥ .

(٤٧) هو : كعب بن زهير ، والبيت في ديوانه : ١١٥ .

(٤٨) النص في اللسان ٢/٢١٥ ولم ينسبه الى قائل .

(٤٩) اقتباس منه في اللسان ١١/٦٥٠ عن المؤلف .

صُقْلة ، والصُقْل مُنْقطَع الأَضْلاع ، تريد : أنه ضَرْبٌ ليس بمنتفخ ولا ناحل • والصُقلة[٥٠] : الخاصِرة ، يقال : فَرس صَقِل اذا كان طويلها، وذلك عَيْب• يقال : ماطالت صُقْلة فرس قط اِلاّ قَصر جَنْباه•

وفي الرواية الأخرى[٥١] : « لم تَعبه ثُجْلة ولم تُزْرِ به صَعْلة ، أو صَقْلة » • والثُجْلة : عِظَم البَطْن واسْترخاء أسفله ، يقال : رجل أَثْجل اذا كان عَظيم البَطْن ، وكذلك العَثْجل[٥٢] •

والصَعْلة : صِغَر الرأْس ، يقال : رَجُلٌ صَعْل[٥٣] ، اذا كان صغير ، ولذلك قيل للظَليم صَعْل ، لأنّه صغير الرأس • والصُقْلة ، هو من الصقل[٥٤] ، اِنْ كان المحفوظ •

والوَسيم ، الحَسَن الوضيء ، يقال : وَسيمٌ من الوَسامة ، وعليه مَيْسم الحُسْن ، والقَسيم أيضاً الحسَن[٥٥] • والقَسامُ : الحُسْن ، والقَسِيمةُ : الوَجْهُ •

والدَّعَجُ : السَّوادُ في العَيْن • وفي غيرها •

وقولُها : وفي أَشْفاره عَطَفٌ [١١١/أ] أو غَطَفٌ •

سألت الرياشي[٥٦] عنهما فقال : لا أعرف العَطَف[٥٧] ، وأحسَبه غَطَفاً بالغَيْنِ مُعجَمة ، ومنه سُمّي الرجُل غُطَيْفاً وغَطَفان ، وهو

---

(٥٠) في الفائق : والصقلة والصقل ، طول الصقل ، وهو الخصر • وانظر اللسان : (ص/ق/ل) •

(٥١) الفائق ١/٩٥ •

(٥٢) اللسان (ع/ث/ج/ل) وكذلك : العثاجل •

(٥٣) وأصعل ، وأمرأة صعلاء • الفائق ١/١٨ واللسان : (ص/ع/ل) •

(٥٤) وهو : الخاصرة ، ومنها أخذ الصقلة ، ويراد بها الرقة والنحول • اللسان : (ص/ق/ل) •

(٥٥) الفائق •

(٥٦) اقتباس منه في اللسان (غ/ط/ف) •

(٥٧) في الفائق ١/٩٨ : العطف طول الاشفار وانعطافها •

أَنْ تطُول الأشْفار ثم تَنْعطِف[٥٨] .

والغَضَف[٥٩] في الآذان نحوه ، وهو أَنْ تُدْبِر الى الرأْس وينكسرُ طرْفُها ، ولذلك قيل لكلاب الصيد غُضْف ، لانكسار آذانها .
والعَطْف أيضاً ، إنْ كان هو المحفوظ ، شبيه بذلك . وكأنّه اسم مبنيّ من عطفت ، مثل الغَضَف من غضفت، فالغضف انكسار الأُذُن ، والغضف مصدر غضفت أُذُنه ، وكذلك العَطَف انْعطاف الأشفار . والعطَف مصدر عطفْت .

وفي الرواية الاخرى[٦٠] : « وفي أَشْفاره وَطَفٌ » ، وهو الطُول ، يقال : رَجُل أَوْطَف ، وامرأة وطفاء[٦١] .

وفي وَصْف عليّ عليه السّلام له[٦٢]، « انّه أَهْدبَ الأَشْفار ». أَي : طَويلُها[٦٣] .

وقولُها : وفي صَوْته صَحَل[٦٤] ، تريد فيه كالبُحّة . وهو : أَنْ لا يكون حاداً[٦٥] . والصَّحَلُ ، البُحّة ، وفي الحديث[٦٦] : « انّ ابن عمر كان يرفع صوته بالتّلبية حتى يَصْحَل صوته » . وقال الشاعر[٦٧] : [من الوافر] .

---

(٥٨) ينظر : الاشتقاق/٢٦٩ ، وفيه : الغطف ، قلة هدب العين .
(٥٩) اللسان (غ/ض/ف) ٢٦٧/٩ .
(٦٠) الفائق ٩٦/١ ، واللسان : (و/ط/ف) والنهاية ٢٠٤/٥ .
(٦١) اي : اذا كانا كثيري شعر أهداب العين . اللسان .
(٦٢) الحديث في : النهاية ٢٤٩/٥ .
(٦٣) الفائق ١٢٩/٢ ، و١٢٠/٤ ، والنهاية ٢٤٩/٥ .
(٦٤) الفائق ٩٨/١ ، واللسان (ص/ح/ل) .
(٦٥) يريد : لا يبلغ ان تكون جشة . الفائق ٩٨/١ و١٦٠/٣ . وهو اقتباس منه في اللسان : (ص/ح/ل) . والنهاية ١٣/٣ .
(٦٦) اللسان ، والحديث في النهاية ١٤/٣ .
(٦٧) اللسان (ص/ح/ل) عن ابن برى ، ولم ينسبه .

فقد صَحِلَتْ من النَّوْح الحُلُوقُ

وقولها : وفي عُنُقه[٦٨] سَطَع ، أي : طُول . يقال : عُنُق سَطْعَاء ، وقال أبو حاتم عن أبي عبيدة[٦٩] في وصف خَلْق الفَرَس ، انَّه قال : العُنُق السَطْعاء ، التي طالت وانتصبت عَلابيّها . وقولها : إنْ تكلَّم سَما ، تريد : عَلا برأْسِه أو بيده ، وهو مثلُ قول ابن زِمْل في صِفَة موسى [١١١/ب] عليه السلام[٧٠] : « اذا هو تكلَّم يسْمُو » .

وقولها[٧١] في وصف مَنْطقه صلّى الله عليه وسلَّم : فَصْلٌ لا نَزرٌ ولا هَذَر ، تريد انه وَسَط ليس بقليل ولا كثير[٧٢] ، قال ذو الرمَّة[٧٣] : [من الطويل]

لها بَشَرٌ مثلَ الحَرير ومَنْطِقٌ
رقيقُ الحَواشِي لا هُرَاء ولا نَزْرُ

والهُرَاء : الكثير .

وقولُها : (لا يائسٌ من طُول) هكذا رواه ، وأَحسَبه : لا بائِنٌ من طُول . وبذلك وصَفَه أنس فقال[٧٤] : « ليس بالقَصير ولا بالطَويل البائِن » . على انَّي قد اعتبرْتُ قولَها[٧٥] : لا يائس من طُول بيتاً

---

(٦٨) الفائق ١/٩٨ .

(٦٩) اللسان : (س/ط/ع) ، والخيل له/٢٣ .

(٧٠) الحديث في : النهاية ٢/٤٠٥ وفيه : (رجل طوال اذا ...) .

(٧١) اللسان ٥/٢٥٩ وفيه (ولا هذر) بسكون الذال المعجمة وفي الاصول الاخرى منصوبة ، وقال : الهذر (بفتح الذال) هو الاسم .

(٧٢) الفائق ١/٩٨ ، والنهاية ٥/٢٥٦ .

(٧٣) ديوانه/٢١٢ ، وفيه : دقيق الحواشي (بالدال) .

(٧٤) الحديث في : النهاية ١/١٧٦ .

(٧٥) في اللسان : (ى/أ/س) ٦/ ٢٦٠ ورواه ابن الانباري في كتابه (يعني غريب الحديث) .. لا يائس من طول) أ هـ . وفيه : لا يأس من طول . ومثله في النهاية ٥/٢٩١ ، وينظر : الجمهرة ١/١٨٠ .

لأبي وَجْزة[76] وهو قوله[77] : [من الكامل]

يَئِسَ القِصارُ فلسن من نِسْوانِها
وحماشُهُنَّ لها من الحُسّادِ

يقول : يئس القصار من مُباراتها في القَوام ، فكأنّه يجوز على هذا أنْ يكون معناه ، انّه ليس بالطَويل الذي يُؤْيس مُباريه من مُطاولته .

وقولُها : (ولا تَقْتَحِمُه عَيْن من قِصَر) ، أي : لا تحتقره ولا تَزْدَرِيه : يقال : اقْتَحمت[78] فلاناً عيني ، اذا عيني ، اذا احتقرته واستصْغَرَتْه ، وقولها : مَحْفود ، أي : مخدوم[79] ، والحَفَدةُ : الخَدَمُ . قال الله جلَّ وعزَّ : (وجَعَلَ لكم منْ أَزواجِكم بَنِينَ وحَفَدَة) ، يقول : هم بَنُون وهم خَدَم[80] .

وأَخْبَرني أبو حاتِم عن أبي عُبيدة[81] ، أنّه قال : الحَفَدةُ هم الأَعوان ، وما أقرب هذا من ذلك . وذكر الزّيادي عن الأصمعي ، أنّه قال[82] : الحَفْد أَصْلُه من مُدَاركة الخَطْوة ، وأنشد لحُمَيد[83] بن ثور في وصف بعير : [من الطويل]

---

(76) أبو وجزة ، أسمه : يزيد بن عبيد ، السعدى ، تابعي شاعر اسلامي ، له رواية بالحديث ، وترجمته في : الشعراء/590 ، جمهرة النسب/ نسب قريش/268 ، والاغاني 12/239 ـ 254 ، والخزانة 2/ 150 .

(77) لم أجده في اللسان .

(78) الفائق 1/98 .

(79) الفائق واللسان (ح/ف/د) ، وهو اقتباس في الهروى ق/117 .

(80) ينظر : تفسير الغريب/246 . ، والآية/72 من سورة النحل .

(81) الفائق 1/99 .

(82) هو في : مجاز القرآن 1/364 ، والهروى .

(83) ديوانه : 72 .

فدَتْهُ المَطايا الحافِدات وقَطَّعت

نِعالاً له دُونَ الاِكام جُلودُها [١١٢/أ]

يدعو لجمله بأنْ يجعل جلود المطايا نِعالاً له . قال : ومنه يقال في دُعَاء الوِتْر[٨٤] : « واليك نَسْعَى ونَحْفِد » ، يريد ، بنحْفِد : نبادر[٨٥] . وقال الراعي[٨٦] ، وذكر فلاة : [من البسيط]

تَغْتال مَجْهولَها نُوقٌ يمانيَّةٌ

اذا الحُدَاة على اكسائها حَفَدُوا

واكساؤها[٨٧] : أعجازها ، حَفَدوا : عَدَوَا .

وقولُها : محشود ، هو من قولك أَحْشَدْتُ لفلان في كذا ، اذا أَردت أنَّك أَعددْتَ له وجَمَعْتَ له ، ويقال عند فلان حَشْدٌ من الناس ، أي : جماعة كأنَّهم احتَشَدُوا في اجْتماعهم . وقولُها : (لا عابِسٌ) ، تريد لا عابِس الوجْه ، ولا مُعْتَدٍ ، من العَداء وهو الظُلْم .

وقولُه : (فأَصْبَح صوت بكّة[٨٨] عالياً) . خَبَّرني أبو حاتِم عن أبي عبيدة انه قال : بكّة اسمٌ لبطْن مكّة ، وذلك انَّهم يتباكّون فيه ويَزْدَحِمون[٨٩] وكان بعضُهم يزعم ، أنّ بكة هو موضع المَسْجد ،

---

(٨٤) الحديث في : غريب أبي عبيد ٣/٣٧٤ ، والهروى، ق/١١٧ ،والفائق ٣/٢٧٦ ، والنهاية ١/٤٠٦ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٤٧ ، والطبري ١٤/٩٨ .

(٨٥) الفائق والنهاية .

(٨٦) لم أجده في شعره المطبوع ، ولا في اللسان .

(٨٧) اكساؤها : واحدة ، كسي . وهو مؤخرة كل شيء ، اللسان : (ك/ س/ا) .

(٨٨) رواه في أول الحديث : بمكة ، وهذه الرواية في : الفائق .

(٨٩) هو في : مجاز القرآن ١/٩٧ .

وما حولـه مكة ، كما فُرِّق بـين الأيكة ولَـيْكة[٩٠] ، فقيل : الأَيـْكة الغَـيْضة ، وليْكةُ البلَد حولَها .

وكان بعضهم يجعل مكة وبكة[٩١] شيئاً واحداً ، يُقيم الباء مقام الميم ، كما يقال : سمَّد رأسه وسبَّده ، اذا استأصله وكما يقال : لازم ولازب .

وخبّرني السجستاني وغـيره باشْتِقاق أَسْماء من أسماء البِلاد . ذكرت منها بعضاً في هذا الموضع .

قالوا : الرَّقَة[٩٢] ، الموضع الذي نَضب عنه الماء ، والبَصْرة[٩٣] : الحجارة الرِّخْوة تضْرِب الى البَياض . وقال ذو الرمَّة[٩٤] ، وذكر حوضاً : [من الطويل] .

جَوانِبُهُ من بَصْرة وسِلام [١١٢/ب]

فاذا حذَفُوا الهَاء قالوا ، بِصْرٌ ، فكسَروا الباء ، ولذلك يقال في النَّسَب الى البَصْرة : بَصْري وبِصْري[٩٥] . والكوفة[٩٦] : رملة مستديرة ، ومنـه يقال : كأنَّهم يَدُورون في كُوفان ، أي : في شيء مُسْتدير ، بنَصْبِ الكاف وضَمِّها . والأبُلّة[٩٧]: الفِدْرة من التَّمْر .

---

(٩٠) ليكة : اسم القرية ، وبها قرىء (كذب اصحاب ليكة) .. اللسان (أ/ى/ك) .

(٩١) معجم البلدان (بكة/مكة) واللسان (أ/ى/ك) .

(٩٢) معجم البلدان ٤/ ٢٧٢ . ونصه في اللسان (ر/ق/ق) عن السجستاني .

(٩٣) معجم البلدان ٢/ ١٩٢ .

(٩٤) ديوانه ٢/ ١٠٧٠ وصدره : تداعين باسم الشيب في متثلم .

(٩٥) معجم البلدان .

(٩٦) معجم البلدان ٧/ ٢٩٦ ، والخطابي ٢/ ٧٢ .

(٩٧) معجم البلدان ١/ ٨٩ ، وينظر المعرب : ١٦ ــ ١٧ ، واصلاح المنطق/ ١٦٧ .

والأُردُن[98] : النُّعاس ، وهذان الحرْفان عن يعقوب ابن السِّكِّيت[99] ، وأنشد[100] [من الرجز]

وقد علَتْني نَعْسَةٌ أُرْدُنَ

ومصر : الحدُّ ، وأهل هَجَر[101] يكتبون في شُروطهم : اشترى فلان الدار بمُصُورها كلِّها ، أي بحدودها ، وقال عَدي بن زيد[102] : [من البسيط]

واجعل الشمس مصراً لا خَفاء به

بين النهار وبين الليل قد فَصَلا

أي : حدّاً .

والرَّبَذة[103] ، صُوفة من العِهْن تُعلَّق على الإبل .
وهِيت[104] ، هُوَّةٌ من الأرض ، وسُمِّيت هيت ، لأنها في هُوَّة .
قالوا ، أو من قال منهم : ونُرى هذه أصول أسماء هذه الأمصار .

وقولُ الهاتف: فتحلَّبت له بصريح، والصَّريح[105]: الخالصُ .
ومنه قيل : عربيٌّ صريحٌ ، ومنه قيل : صَرَّح بالأمر ، اذا جاءَ به

---

(98) معجم البلدان 1/186 .
(99) في اصلاح المنطق/178 ، وفيه (النون مشددة) قد أخذتني نفسه .
(100) معجم البلدان واللسان (ر/د/ن) وفيه قال أباق الدبيري .
(101) في اللسان (م/ص/ر) وكذلك اهل مصر .
(102) ديوانه : 159 .
(103) معجم البلدان 4/221 ـ 222 ، والربذة : من قرى المدينة ، وبها قبر أبي ذر الغفاري ، وانظر : در السحابة : 19 .
(104) معجم البلدان 8/486 .
(105) اللسان 2/510 .

خالِصاً لم يكْن ِ عنه .

والضَّرَّة ، لحم الضَّرْع[١٠٦] ، وقوله : فغادرها رهناً لديها لحالب، يريد : انَّه خلَّف الشَّاة عندها مُرْتَهنة بأن تَدُرّ .

(١٠٦) في اللسان ٢/٥١٠ و٤/٤٨٧ ، وأصل الضرع ، وينظر : خلق الانسان للاصمعي/٢٠٨ .

حديث ابن زمل الجهني

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم [١١٣/أ] .

حديث[٢] ابن زِمْل الجُهَني انه قال : كان النبي صلّى الله عليه وسلّم ، اذا صلّى الصُّبْح قال وهو ثانٍ رِجْلَه : سُبْحان الله وبحمده[٣] ، استغفر الله إنَّ الله كان توابا ، سبعين مرة . ثم يقول : سبعين بسبع مائة ، لا خير ولا طَعْم لمن كانت ذُنوبه في يوم واحد أكثر من سبع مائة . ثم يَستقبل الناس بوجهه فيقول : هل رأى أحدٌ منكم شيئاً[٤] . قال ابن زِمْل : أنا يا رسولَ الله قال : خيرٌ تُلقّاه ، وشر تَوقّاه ، وخير لنا وشرّ على أعدائنا ، والحمدُ لله رب العالمين ، اقصُصْ ، قلت : رأيت جميع الناس على طريق رَحْب لا حب سَهْل ، فالناس على الجادّة منطلقون ، فَبيْنا هم كذلك ، أشفا[٥] ذلك الطريق بهم على مَرْج لم ترَ عيني مثله قطّ ، يرفّ رفيقاً يقْطُر نَداه[٦] ، فيه من أنواع الكلأ . فكأنّي بالرَّعْلة الأولى، وحين أشْفَوا على المَرْج كبَّروا ، ثم أَكبّوا رَواحلَهم في الطَّريق فلم يَظْلموه يَميناً ولا شمالاً ، ثم جاءت الرَّعْلة الثانية من بعدهم وهم أكثر منهم أَضْعافاً ، فلمَّا أشْفَوا على المَرْج كبّروا ، ثم

---

(١) في ميزان الاعتدال : ٤٢٣/١ ، ابن زمل ، عبدالله ، تابعي أرسل ولا يكاد يعرف ، ليس بمعتمد .

(٢) الحديث في : الفائق ٣٠٦/٣ ، وينظر : جامع الاصول ٣٣٢/٥ ، والنهاية ٤٠٧/٥ (عبدالله بن زمل) .

(٣) في الفائق : والحمد لله .

(٤) في الفائق : هل رأى منكم رؤيا .

(٥) في الفائق : (أشفى) .

(٦) في الفائق : نداوة .

أكبّوا رواحلَهم في الطَّريق • فمنهم المُرْتِع ، ومنهم الآخذ الضِّغْث ، ومضَوا على ذلك ، ثم جاءت الرَّعْلة الثالثة من بعدهم وهم أكثر منهم أضْعافا ، فلمَّا أشفوا على المرج كبّروا ثم أكبّوا رواحلَهم في الطريق وقالوا : هذا خَير المَنْزِل ، فمالوا في المَرْج يميناً وشمالاً ، فلما رأيت ذلك لزِمْت الطريق حتى أتيت [١١٣/ب] أقصى المرج ، فاذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سَبْع دَرَجات ، وأنت في أعلاها دَرَجة ، واذا عن يَمينك رجلٌ طُوالٌ ، آدم أقْنى ، اذا هو تكلَّم يسمو ، يكاد[٧] يفْرَع الرجال طُولاً ، واذا عن يسارك رجل رَبْعة تارٌّ أحْمر ، كثير خيلان الوجْه ، اذا هو تكلَّم أَصغيتم اِليه اِكْرماً له ، واذ أمام ذلك شيخ كأنكم تقتدون به ، واذا أمام ذلك ناقة عجفاء شارف ، واذا أنت كأنك تبعثها يا رسول الله ، قال : فانْتُقِعَ لون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، ثم سُرّيَ عنه ، فقال : أمّا ما رأيت من الطَّريق الرَّحْب اللاّحب السَهْل ، فذلك ما حملتكم عليه من الهُدَى ، فأنتم عليه ، وأمّا المَرْج الذي رأيت ، فالدُنيا وغَضارة عَيْشها ، لم نَتعلَّقْ بها ولم نُردْها[٨] •

وأَمّا الرعلة الثانية والثالثة ، وقَصَّ كلامه ، فانَّا لله وانّا اليه راجعُون • وأمّا أنت فعلى طريقة صالحة ، فلن تزال عليها حتى تَلْقاني • وأمّا المِنْبَر ، فالدنيا سبعة آلاف سنة ، أنا في آخرها أَلْفاً ، وأمّا الرجُل الطُوال الآدم ، فذلك مُوسَى ، نكْرِمُه بفضْلِ كَلام الله اِيّاه • وأمّا الرجُل الرَبْعةُ التارُّ الأحْمر ، فذلك عِيسى نكرِمُه بفَضْل مَنْزِلته من الله جلّ وعزّ[٩] • وأمّا الشيخ الذي رأيت كأنّنا نقْتَدِي

(٧) سقطت من الفائق •
(٨) في الفائق : ولم تردنا ولم نردها •
(٩) سقطتا من الفائق •

به ، فذلك ابراهيم عليه السلام[١٠] . وأمّا الناقة العَجْفاء الشّارف التي رأيتني أَبعثها ، فهي السّاعة ، علينا تقوم[١١] ، لا [١١٤/أ] نبيّ بعدي ولا أُمّة بعد أُمّتي . قال : فما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا أحداً عن رؤيا ، إلاّ أنْ يجيء الرجل متبرّعاً فيحدّثه بها .

حدّثنيه أبي حدّثنيه عبدُالله بن هرون ، ثنا حازم بن محمد التمّار عن الوليد بن عبدالملك بن مسرّح الحرّاني عن سُليمان بن عَطاء عن مسلمة بن عبدالله الجُهَنيّ عن عمّه أبي مشجعة بن ربعي الجَهَني عن ابن زمْل الجهني .

أمّا قوله : على طَريق رَحْب ، فالرَّحْبُ : الواسع[١٢] ، ومنه يقال : رَحُبَتْ بلاده ، أي : اتَّسَعَتْ . ومنه يقال مَرْحَباً[١٣] .

قال الأصمعي في قول الناس ، مَرْحَبا[١٤] ، أَتيْتَ رُحْباً ، أي : سَعَة . وقولُهم : أَهْلاً ، أي : أتيت أهلاً لا غُرَباء فاسْتأْنِس[١٥] ولا تَسْتَوْحِشْ . وسَهْلاً ، أي : أَتيْتَ سَهْلاً حَزْناً ، وهو في مَذْهب الدّعاء ، كما تقول : لقيت خيراً ، وأمَّا اللاّحِبُ ، فالطّريقُ المُنْقاد الذي لا يَنْقَطِع[١٦] . قال امرؤ القيس[١٧] : [من الطويل] :

على لاحِبٍ لا يُهْتَدى بمَنَاره
اذا سَافه العَوْدُ الدّيافيّ جَرْجَرا

---

(١٠) سقطتا من الفائق .
(١١) في الفائق : تقوم علينا .
(١٢) النهاية ٢٠٧/٢ ، واللسان (ر/ح/ب) ، واصلاح المنطق/٣١٦ .
(١٤) اللسان : (ر/ح/ب) . واصلاح المنطق/٣١٦ .
(١٥) في الاصل : فأينس .
(١٦) النهاية ٢٣٥/٤ ، وزاد فيه : الطريق الواسع .
(١٧) ديوانه : ٦٦ ، وفيه : العود النباطي .
والديافي ، منسوب الى قرية بالشام ، حاشية الاصل .

قوله : لا يُهْتَدى بمناره ، أي : ليس ثم منار يُهْتَدى به •

وسافَه : شَمَّه • والعَوْد : الجَمل المُسِنّ • جَرْجَر : رغَا • وانَّما يرغو لمعرفته بطُوله ، وهذا مثل قول لبيد[18] : [من الرمل]

ترزُمُ الشَّارِفُ مِنْ عِرْفانه
كلَّما لاحَ بنَجْد واحْتَفَلْ

وقولُه : يرِفّ رَفيفاً ، يقال ذلك للشيء اذا كثر ماؤه من النِّعْمة والغَضاضة ، حتى يكاد يهتز[19] • قال بعض الرّجاز[20] [من الرجز]

يا لَكَ من غَيْثٍ يَرِفّ بقْلُه

وحدَّثني أبي قال : حدَّثني السجستاني [١١٤/ب] عن الأصمعي قال : حدّثني أبو بكر العُمَري عن الأعين العنْزي ، وكان من أهل البصرة • ان نَوْفل بن أبي عَقرب الكِناني أحد بني عُويج[21] ، هكذا قال • وأَحسَبه أبا نَوْفل بن أبي عقْرب من عُرَيْج ، سقط فُوهُ حتى لم تَبْقَ له حاكة[22] ، فقال : فَسد لِساني وطَعامي ، وحسبت أَنْ يطول العُمر • قال فدَعوْتُ الله فخرَج يرِفّ ، قال فلقد عادَ من أَحْسَنِ [أهل] البصرة ثَغْراً • وفيه لُغة أخرى : ورَف يَرِف ورَيفاً •

---

(١٨) ديوانه : ١٨٥ •
(١٩) اقتباس منه في اللسان : (ر/ف/ف) •
(٢٠) الرجز في الفائق ٣/٣٠٧ •
(٢١) في حاشية الاصل : قال أبو محمد : عريج وعويج من كنانة جميعا • وينظر : المعارف/٦٧ ، والبيان والتبيين ١/٣٢٣ ، والحيوان ٥/ ٢١٩ ، والاصابة رقم (٧٦٦) ، وجمهرة النسب : ١٨٤ وفي هذه الاصول اختلف اسمه ، انظره فيها •
(٢٢) الحاكة : السن ، اللسان (ح/ك/ك) •

قال ذو الرمة[٢٣] يصف رماما : [من الطويل]

وأحوى كأيْم الضّال [أطرق] بعدما
حَبا تحت فَيْنان ٍ من الظّل وارِف

والأَيْم : الحيّة شبّه الزّمام به • وقولُه : فكأني بالرّعلة ، يقال للقِطْعة من الفرسان رَعْلة[٢٤] ، ويقال لجَماعة الخَيْل رَعيل[٢٥] •

وقوله : أشْفَوا على المَرْج ، يريد : أَشْرفوا • ولا يكاد يقال أَشْفَى ، إلاّ على الشّرّ • وكذلك هو على شَفا كذا • أكثر مايُسْتَعمل في الشّرّ •

وقوله : أكبُّوا رواحِلَهم ، هكذا تحدّث به ، وإنّما هو : كبُّوا رواحلهم ، يقال : كبَبْتُ الا نآء اذا قلبته ، وكبّه الله لوجْهه بغير ألف ، قال الله تعالى : (فكُبَّت وجُوهُهم في النار[٢٦]) ، ويقال : أكبَّ الرجُل على وجْهه ، قال الله تعالى[*] : (أَفمَنْ يمشي مكبّاً على وَجْهه) ، ومعنى قوله : كبّوا رواحِلَهم ، أي : أَلْزموها الطريق كما تكبّ رجلاً على العمل فيكب[٢٧] هو ، ويقال : كبَبْتُ الجَزور ، اذا عقَرْته ، وقال الشاعر[٢٨] : [من الوافر]

يكبُّون العِشَار لِمَنْ أَتاهُم
اذا لم تُسْكِت المِئَة الوَليدَا

---

(٢٣) ديوانه/٣٨٢ ، وينظر : اللسان ٩/٣٥٥ •
(٢٤) اقتباس منه في : الهروى ، ق/٢٠٣ ب ، والفائق ٣/٣٠٧ •
(٢٥) اللسان (ر/ع/ل) ١١/٢٨٨ ، ومنه يقال للقطعة من الجيش : رعيل، في تنظيمات الجيش العراقي ••
(٢٦) النمل/٩٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٧٥ ، والقرطبي ١٨/٢١٩، و٢٩/٧ ، وأكب : فعل لازم ، وكب متعد ••
(٢٧) الفائق ٣/٣٠٧ •
(٢٨) هي الخنساء ، ديوانها/٣١ وفيه : اذا لم تحسب
(*) الملك/٢٢ •

[١١٥/أ] يريد أنهم يعقرون الابل لمن أتاهم في جَدْب الزمان ، اذا لم يكن في مائة من الابل ما يُعَلّل به صبيّ .

وقوله : فمنهم المُرْتَع ، يقال رتَعت الابل ، اذا رعَت ، وارتع الرجُل اذا خلّى ركاب ترعى ، ومنه قول الله تعالى : (نَرْتَع ونَلْعَب)(٢٩) والمَدَنيّون يقرؤنه : (نَرْتَعِ)(٣٠) ، بكسر العين ، كأنّه (نفتعل) من : رعيْتَ أي : يحفظ بعضُنا بعضاً .

وقولُه : ومنهم الآخِذ الضِّغْثُ الحُزْمة(٣١) ، تجمعها من [الخَلى](٣٢) ومن العيدان . قال الله جلّ وعزّ(٣٣) : (وَخُذْ بيدك ضِغْثاً ، فاضْرِب به ولا تَحْنَث) . وأراد انّ الفرقة الثانية ، نالَت من الدُّنيا وانّ الاولى لم تنَلْ شيئاً ، لزِموا الطريق فلم يَظْلِمُوه ، أي : لم يَعْدِلُوا عنه .

وأَصلُ الظُّلْم(٣٤) وضْعُ الشَّيء غير موضِعه ، ومنه يقال : « مَنْ أَشْبَه أَباه فما ظَلَم »(٣٥) ، أي : ما وضَع الشَبه غير موضعه ، ومنه ظُلْم السِّقاء ، وهو أنْ تشْربه قبل أنْ يُدْرِك ، قال الشاعر(٣٦) :

[من الوافر]

---

(٢٩) يوسف/١٥ وينظر : مجاز القرآن ٣٠٣/١ .

(٣٠) وقرأها عامة أهل المدينة (يرتع ويلعب) ، ينظر : تفسير الطبري ٩٤/١٢ ، وتفسير الغريب/٢١٣ ، والداني/١٢٨ ، والحجة لابن خالويه/١٦٩ .

(٣١) اللسان (ض/غ/ث) ومجاز القرآن ١٨٥/٢ .

(٣٢) في الاصل (الخلاء) . ينظر : اللسان (خ/ل/أ) ٢٤٢/١٤ .

(٣٣) ص/٤٤ . وينظر : تفسير الغريب/٣٨١ ، والطبري/١٠٨ .

(٣٤) اللسان (ظ/ل/م) وتقدم في الصفحة/٢٤٨ .

(٣٥) جمهرة الامثال ٢٤٤/٢ ، واللسان .

(٣٦) البيت في اللسان : (ظ/ل/م) ، وجمهرة الامثال ١٦١/١ .

وقائلةٍ ظلمْتُ لكم سقائي

وهلْ يخْفَى على العكَدِ الظَّليمُ

والعكدُ : جمعُ عكَدة[٣٧] ، وهي أصلُ اللّسان ، والظَليم : المظلوم ، (فَعيل) في معنى (مفعول) • يقول : لا يخْفَى مَذاقه ما شرب من اللّبن قبل الادْراك •

وقوله في الفِرْقة الثالثة ، وقالوا هذا حيْنُ المنزل ، يريد : أنهم رَكَنُوا الى ما في المَرْج من الرعْي وأَوطنوه وتخلّفوا [١١٥/ب] عن الفِرْقتَين المُتقدْمتين •

وقولُه : اذا هو تكلم يَسْمو[٣٨] ، يريد : انّه يعلو برأْسه وبَدَنه اذ اتكلّم ، ويقال فلان سَام بنفسْه ، وهو يسمو لى المَعالي ، أي : يتطاول اليها •

وقوله : يكاد يَفْرَع الرجال، أي : يَطُولُهم، ويقال : فرعت القوم أفرعُهم فَرْعاً ، ومنه سُمّيت المرأة : فارِعة ، وقوله : رَبْعة تَارٌ ، قال ابو زيد[٣٩] : التّارُ المتلِيء العظيم ، يقال : ترّ يترّ تَرارة ، وأنشد[٤٠] : [من الوافر]

ونُصْبِحُ بالغَداة أَترّ شيء

ونُمْسِي بالعَشيّ طَلَنْفحينا

الطّلَنْفح : الخالي الجوف، ويقال أنّه الكال[٤١] المُعْيِي، والنّاقة

---

(٣٧) العكدة والعكرة (بالدال والراء المهملتين) ، خلق الانسان للاصمعي/ ١٩٦ وثابت/١٨١ •

(٣٨) ينظر الفائق ٣/٣٠٨ •

(٣٩) نوادر أبي زيد : ١٧٦ ، والفائق •

(٤٠) هو الحرمازي ، كما في حاشية الاصل ، وفي نوادر ابي زيد : ١٧٦ ، و٢/٥٣٢ •

رجل من بلحرماز • ولم ينسبه في اللسان (ت/ر/ر) ٤/٩٠

(٤١) اللسان ٢/٥٣٢ ، وزدا فيه : التعب •

الشارِف[٤٢] هي المُسِنّة من النُّوق ، ولا يقال للذَّكر شارف ، وكذلك النابُ من النُّوق هي المُسِنّة ، ولا يقال للذَّكر نابٌ .

وقوله : فانْتُقِع لونُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، أي : تغيَّر[٤٣] . يقال : امْتُقِع[٤٤] لونُه ، وانْتُقِع واهتُقِع وابتُقِع . كلُّ هذا ، اذا تغيَّر من حُزْنٍ أَوْ فَزَعٍ .

واللُّغَةُ العالية : امْتُقِع[٤٥] . وقولُه : ثم سُرِّيَ عنه ، أي : كُشِفَ ذلك عنه، وأَحسَبه مأخوذاً من قولك: سَرَوْتُ الثوب[٤٦] عنه، أي : نَزَعْتُه فأَنا أَسْروه[٤٧] .

---

(٤٢) الابل للاصمعي/٧٧ ، والفائق .
(٤٣) الفائق ٣/٣٠٨ .
(٤٤) النهاية ٥/١٠٩ ، واللسان (م/ق/ع) .
(٤٥) اللسان : وفيه عن ابن السكيت : ان ميم امتقع بدل من نون انتقع . وقال : والميم أجود .
(٤٦) الفائق ٣/٣٠٨ ، والهروى ، ق/٢٣٨ .
(٤٧) اللسان : (س/ر/أ) ١٤/٣٨١ .

حديث ابن أبي هالة التميمي

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم، حديث ابن أبي هالة التميمي، وفي وَصْفه قال: كان فَخْماً مُفَخَّماً يتلألأُ وجْهه تلألُؤَ القمَر ليلة البَدْر، أَطْوَل من المَربوع، وأَقْصر من المُشَذَّب، [١١٦/أ] عظيم الهامة، رَجِل الشَّعْر، ان انْفرقت عقيقتُه فَرق، وإلاّ فلا يُجَاوز شَعْره شَحْمَة أُذُنه اذا هو وَفَّره، أَزْهَر اللون، واسع الجبين، أزجّ الحَواجِب، سَوابِغَ في غير قَرَن، بينهما عِرْق يُدِرّه الغَضَبُ، أقنَى العِرْنين، له نور يَعْلوه، يحسَبه مَنْ لم يتأمّلْه أشمّ، كَثّ اللِّحْية، سَهْل الخَدَّين ضَليع الفَم، أَشْنَب، مُفَلَّج الأسنان، دَقيق المَسْرُبة، كأنَّ عنُقه جِيدُ دُمْية في صفاء الفضَّة، مُعْتدل الخَلْق، بادِن، مُتماسِك، سَواء البَطْن والصدْر، عريض الصدْر، بَعيد ما بين المنكِبَيْن، ضَخْم الكراديس، أَنْور المُتَجرِّد، طويل الزَّنْدين، رَحْب الراحة، شَثْن الكفّين والقدَميْن، سائل الأَطْراف، خُمْصان الأخمصَيْن، مَسيح القدَميْن، ينبو عنهما الماء، اذا زالَ زال قَلِعاً، يخطُو تكفياً[٢] ويمشي هَوْناً،

(١) في الفائق ٢/٢٢٧، هند بن ابي هالة التيمي، بميم واحدة، وهو تحريف، والصواب: التميمي. والحديث في: الفائق ٢/٢٢٧، وأخلاق النبي وآدابه: ٩٦، وينظر: جامع الاصول ١١/٢٢٤ وما بعدها، و الرصف ١/٦٢ وما ١/٦٢ وما بعدها، والبداية والنهاية ٦/٣١ ــ ٣٣ وهند، صحابي جليل، أمه خديجة بنت خويلد، وأبوه: أبو هالة، زرارة بن النباش بن حبيب التميمي، ينظر: ابن هشام ١/١٨٧، والاستيعاب، وجمهرة الانساب ص/٢١٠، وطبقات ابن خياط/٤٣، ١٧٩.

(٢) في الفائق: تكفؤا.

ذَريع المِشْيَة اذا مَشَى ، كأنّما ينْحَطُ مِنْ صَبَبٍ . اذا التفت[3] الْتفَت جَميعاً، خافضَ الطَرْف، نظَره الى الأرض أطْول من نظَره الى السماء ، جُلُّ نظَره الملاحظة ، يسوق أصحابه ، ويبدأ[4] من لَقِي بالسلام .

وقال في وَصْف مَنْطقه : يَفْتتح الكلام ويختمه بأشْداقه ، يتكلّم بجوامع الكَلِم ، فَصْلاً[5] لا فُضول[6] ولا تقصير ، دَمِثاً[7] ليس بالجافي ولا المُهين ، يُعَظِّم النِّعْمة وانْ دَقّت ، ولا يذُمُّ منها شيئاً ، لم يكن يذمُّ ذَواقاً ولا يمدحه ، واذا غَضب أعْرض وأشاح ، جُلُّ ضَحِكه التَّبسُّم ، ويَفْترّ عن مِثْلِ حَبّ الغَمام . [116/ب] .

حدّثنيه أبي حدّثنيه محمد بن عبيد ثنا مالك بن اسماعيل ثنا جميع ابن عمر[8] العجلي ، ثنا رجُل من بني تميم من ولد أبي هَالة زوج خديجة عن ابن أبي هالة التميمي عن الحَسَن بن علي ، قال : سألت خالي هنْد ابن أبي هالة ، وكان وصّافاً عن حِلْية النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، فذكر ذلك . قال الحسَن : فكتمتها الحسين عليه السلام زماناً ثم حدّثته فوجدته[9] قد سبَقني اليه ، فسأله عمّا سألْته عنه ، ووجدته قد سأل أباه عن مَدْخله ومَخْرجه وشكْله ، فلم يدَعْ منه شيئاً ، قال الحسين: سألت أبي عن دُخول النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال : « كان دُخوله

---

(3) في الفائق : واذا .
(4) في الفائق : يبدأ من لقيه بالسلام .
(5) صحفت في الفائق الى (فضلا) بالضاد المعجمة .
(6) في : اخلاق النبي : 96 (لا فضول فيه) .
(7) في اخلاق النبي : دمث .
(8) في حاشية الاصل : (في الاصل ، عمر) . أقول الصواب ما ذكرته في المتن ، راجع : تهذيب التهذيب ، 2/111 ، والبداية والنهاية 6/ 31 ـ 33 .

لنفسه ، مأذون له في ذلك ، وكان اذا أوى الى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزءاً لله عزّ وجلّ ، وجزءاً لأهله ، وجزءاً لنفسه . ثم جزّأ . جزءه بينه وبين الناس ، فيرد ذلك بالخاصة على العامة ، ولا يدّخر عنهم شيئاً . وذكر دخول الناس عليه فقال : يدخلون رُوّادا ولا يتفرقون الاّ عن ذَواق ، ويخرجون أدلّة ، وذكر مجلسه ، فقال[10] : مجلس حياء وحلم وصبر وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن فيه الحُرم ، ولا تُنْثى فلتاته ، اذا تكلّم أطرق جلساؤه ، كأنّما[11] على رؤوسهم الطير ، فاذا سكت تكلّموا ، ولا يقبل الثّناء الاّ عن مكافىء » .

قوله : كان فخماً مفخّماً ، أي : عظيماً معظّماً ، يقال فَخْمٌ بيّن الفخامة ، وأتينا فلاناً ففخّمناه ، أي : عظّمناه ورفعنا من شأنه . وقال رؤبة[12] : [من الرجز]

نحمد مولانا الأجلّ الأفخما

وقوله : أقصر من المُشَذّب ، والمشذّب[13] : الطويل البائن ، وأصل التّشذيب: التّفريق ، يقال: شذّبت المال ، [117/أ] اذا فرّقته، فكأنّ المُفرِط الطول فُرّق خلقه ولم يُجْمع . قال الشاعر[14] يصف فرساً : [من مجزوء الكامل]

بمُشَذّب كالجذع ، صاكَ على حواجبه خضابُه

(9) في الاصل : (ثم فوجدته) .
(10) الفائق ١/١٣ .
(11) في الفائق : كأن على .
(12) لم أجده في ديوانه ، وهو في اللسان : (ف/خ/م) ١٢/٤٥٠ .
(13) الفائق ٢/٢٢٨ .
(14) هو الاعشى ، والبيت في ديوانه : ٢٠ وفيه : على ترائبه .

صَاكَ : لَزِق خِضابُه، وكانوا يَخْضِبُون الفَرَس بدم صَيْده.
يريد : انَّه ليس بمفرط الطُول ، ولكنَّه بين الربْعة وبين المُشذَّب .
ويقال للشيء يتفرّق ، شَذَب"[١٥] .

وقولُه : ان انْفرقَتْ عَقيقته فَرَق . وأَصلُ العَقيقة[١٦] شَعر الصَّبيّ قبل أَنْ يُحْلَق ، فاذا حُلِقَ ونبَت ثانية ، فقد زالَ عنه اسم العَقيقة . وإنَّما سُمِّي الذّبح عن الصّبي يوم السابع من مولده عَقيقة باسْم الشعَر ، لأنَّه يُحْلق[١٧] في ذلك اليوم . وربما سُمِّي الشعَر عَقيقة[١٨] بعد الحَلْق على الاسْتعارة ، وبذلك جاء هذا الحديث .
يريد انَّه كان لا يَفْرق شَعره الاّ أَنْ يفترق هو ، وكان هذا في صَدْر الاِسلام ، ثم فرّق .

رَوى سُفيان بن عيينة عن الزُهْري عن عبيدالله بن عبدالله قال[١٩] :
كان النبي صلّى الله عليه وسلّم ، « اذا كان أَمرٌ لم يؤْمر فيه بشيء يَفْعله المشركون وأَهلُ الكِتاب أَخَذَ بفعْل أهل الكِتاب ، فسَدَل ناصيَته ما شاء الله ، ثم فرَق بعد ذلك »[٢٠] .

وقولُه : أَزْهَر اللَّوْن ، يريد : أَبيَض اللَّوْن مُشْرِقُه .
وأَحسَبُ قولَهم : سِراجٌ يزْهَر منه ، أَي : يُضِيء ، ومنه سُمِّيت

---

(١٥) اللسان : (ش/ذ/ب) .
(١٦) اللسان (ع/ق/ق) ٢٥٧/١٠ وغريب ابي عبيد ٢٨٤/٢ .
(١٧) والعقيقة ، عند اهل العراق اليوم ، ذبيحة تنحر للميت ، ويجعلون للمرأة نعجة ، وللرجل خروفا ، ولم يقيدوها بوقت معيّن .
(١٨) حلّق ، بتشديد اللام ، شدة للكثرة .. اللسان ٥٩/١٠ .
(١٩) عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود .
(٢٠) الحديث في الفائق ٢٢٨/٢ ، وهو في جامع الاصول ٢٣٦/١١ عن ابن عباس .

الزُّهَرَة لشِدّة ضوئها[٢١] • فأمّا الأبيض المُشْرق فهو الأمْهَق[٢٢] •

وقولُه : أزجّ الحَواجِب ، والزَّجَجُ : طولُ الحاجِبَيْن ودِقّتها وسبوغهما الى مؤخَر العَيْنَيْن[٢٣] • ثم وصَفَ الحواجب فقال : سَوابغ في غير قَرَن [١١٧/ب] • والقَرَن[٢٤] ، أنْ يطُولَ الحاجِبان حتى يَلْتقي طرفاهما • وهذا خلاف ما وصَفَتْهُ به أم مَعْبَد ، لأنّها قالت في وَصْفه : (أزجّ أقرن)[٢٥] ، ولا أراه إلاّ كما ذَكر ابن أبي هالة •

وقال الأصمعي[٢٦]: كانت العَرَبُ تكرَهُ القَرن وتستحب البَلَج• والبلج[٢٧] : أنْ ينقَطِعَ الحاجِبان فيكون ما بينهما نقيّاً •

وقوله : أقنى العِرْنِين • والعِرْنين : المَعْطِس وهو المَرْسِن ، والقَنا فيه طُولُه ودِقَّةُ أرنَبَته ، وحَدَب في وَسَطه[٢٨] •

وقولُه : يحسَبُه مَنْ لم يتأملْه أشمّ • والشَّمَمُ : ارْتفاع القَصَبَة وحُسْنها واستواء أعْلاها وإشْراف الأرْنَبة قليلاً • تقول لحُسْنِ قَنا أنفه واعْتِدال ذلك يُحْسَب قبل التأمّلِ أشم[٢٩] •

وقولُه : ضَليع الفَم ،أي : عَظيمه[٣٠] ، يقال : ضَليع بيّنُ

---

(٢١) اللسان : (ز/هـ/ر) ٤/٣٣٢ وهي محركة بالفتح ، وقد رواها ابو جعفر احمد ، كذلك في التقفية/٤١٧ •

(٢٢) اللسان : (م/هـ/ق) ، والفائق ٣/٣٧٧ •

(٢٣) الفائق ٢/٢٢٨ ، والنص اقتباس في : خلق الانسان لثابت/١٠٤ وهو في : خلق الانسان للاصمعي/١٧٩ ـ ١٨٠ •

(٢٤) اقتباس في : خلق الانسان لثابت/١٠٤ ، وهو في : الاصمعي/١٨٠ •

(٢٥) اقتباس في : الفائق ٢/٢٢٩ •

(٢٦) هو في : خلق الانسان له/١٨٠ ، وثابت/١٠٥ •

(٢٧) خلق الانسان ، الاصمعي ، وثابت ، والنهاية ١/١٥١ •

(٢٨) النهاية ٤/١١٦ ، والفائق ٢/٢٢٩ ، وخلق الانسان : الاصمعي/ ١٨٩ ، وثابت/١٤٤ •

(٢٩) الفائق ٢/٢٢٩ ، والنهاية ٢/٥٠٢ •

(٣٠) الفائق ، والنهاية ٣/٩٦ ، والرصف ١/٨١ ، والمسند ٥/٨٦ ، واللسان ٨/٢٢٦ •

الضَلاعة ، ومنه قول الجِنّي[٣١] لعُمَر : « إنّي منهم لضَليع » . وكانت العَرب تحمَدُ ذلك وتذُمّ صِغَر الفَم[٣٢] . وقال الشاعر[٣٣] :

[من الطويل]

لحَا اللهُ أَفْواه الدَّبى مِن قَبيلةٍ

هَجاهم بضيق أفواههم وشبّهها بأفواه صِغار الجَراد ، وكذلك قال الضَّبّي[٣٤] ، أنشدنا أبو سعيد[٣٥] وفسّره : [من البسيط]

أكان كَرّي واقْدامي لفي جُرَذٍ

بين العَواسج أحْنى حوله المُصَعُ

قال هذا رجل لقّبه بفي جُرَذ ، لضيق فمه ، كما قال امرؤ القيس[٣٦] : [من الطويل]

لعَمْري لسعْدٌ حيث حَلّت ديارُه

أَحبُّ إلينا منك فَافَرسٍ حَمِرْ

[١١٨/ب] . لقّبه بفِي فرَس ، لِنَتْن فم الفرَس الحَمِر . ولم يُرِد في هذا البيت صِغَر الفَم .

والمُصَع ، ثَمر العَوْسَج[٣٧] ، وكانوا يمدحون برَحْب

---

(٣١) النهاية ٣/٩٧ ، واللسان : (ض/ل/ع) ٨/٢٢٦ .

(٣٢) اقتباس في اللسان ٨/٢٢٦ .

(٣٣) الشعر في الفائق ٢/٢٢٩ ، وفي الاصل : الدبا .

(٣٤) في اللسان : (م/ص/ع) ٨/٣٣٩ ، قول الضبي : وفي المعاني الكبير ١/١٢٥ ، كما قال رجل من ضبة . وفيه : لفي كما في الاصل ، وأرى في الصواب : بفي .

(٣٥) ابو سعيد السكري ، عالم الادب ، والراوية ، اللغوي ، واسمه الحسن بن الحسين ، المتوفى سنة/٢٧٥هـ . ينظره : انباه ١/٢٩١ ، تاريخ بغداد ٧/٢٩٦ .

(٣٦) ديوانه : ١١٣ .

(٣٧) اللسان : (م/ص/ع) ٨/٣٣٩ .

الشِّدْقين، ومنه قولُه في وَصْف منطقه، انّه كان يفتتح الكلام ويَخْتِمُه بأشْداقه[٣٨] ، وذلك لرَحْب شِدْقيه ، يقال للرجل اذا كان كذلك ، أشْدق بَيّن الشَّدَق[٣٩] .

وحدّثني السجستاني وعبدالرحمن ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي قال : حدّثني جعفر بن سُليمان بن علي والعبّاس بن محمد بن علي الهاشميّان ، انّهما قالا ، أو انّه قيل لأبي المخَشّ ، أكان لك وَلَد ؟ فقال[٤٠] : « أي واللّه المخشّ ، وما المخشّ كان واللّه خُرْطُمانياً أَشْدق ، اذا تكلّم سال[٤١] لُعَابُه . ينظر بمثل[٤٢] الفَلْسَيْن ، كأنّ مَنْشَاشَةَ[٤٣] منكبيْهِ كِرْكِرة بَعير . وكأنّ تَرْقُوته بُوَان أو خَالِفة ، فقأ اللّه عينيّ إنْ كنتُ رأيتُ قبله ولا بعده مِثْله » .

سألْت أبا حاتم عن المَخَش فقال : هو الذي يَنْخَشّ في[٤٤] القوم، ويدخُل معَهم وهم يأكلون . وعن قوله: ينظر بمثْل الفَلْسَين[٤٥] . فقال، أراد خُضْرة عينيه . وقال لي غيرُه : أَراد غُؤُور عينيه . وأَحسبه كذلك ، لأنّهم يجعلونه من الجَمال .

---

(٣٨) اللسان ٨/٢٢٦ .
(٣٩) خلق الانسان : الاصمعي/١٩٥ ، وثابت/١٦٠ .
(٤٠) البيان والتبيين ١/١٢١ ، و٢/٢٧١ .
(٤١) في البيان : سائلا لعابه .
(٤٢) البيان : كانما ينظر من قلتين .
(٤٣) سقطت من : البيان .
(٤٤) اللسان : (خ/ش/ش) ٦/٢٩٥ عن ابن دريد ، وقريب من هذا المعنى ، قول اهل بغداد اليوم والمصريين لمن يريدون منه الدخول : خش ، بضم الخاء المعجمة ، وينظر الهروى ق/١٤٧ .
(٤٥) في اللسان : (ف/ل/س) : شيء مفلس اللون ، اذا كان على جلده لمع .

قال الأصمعي : قلت[٤٦] لأعرابي ما الجَمال ؟ فقال : غُؤور العَيْنَيْن ، وإشْراف الحَاجِبيْن ، ورَحْب الشدْقين .

وأما قوله : كان خُرْطُمانياً [١١٨/ب] اذا تكلَّم سالَ لعابُه ، فإنَّ السّامع لهذا يحسَبه عيباً وذماً . وليس كذلك . وإنّما أَرادَ بقوله : كان خرطمانياً[٤٧] ، طول أنفه . وكانوا يمدحون بذلك .

حدّثني أبي حدّثني أبو حاتم عن الأصمعي[٤٨] عن الوليد بن يَسار[٤٩] ، إنّ امرأة عقيل[٥٠] بن أبي طالب ، وهي بنت عُتْبة قالت : لا يُحبّكم قلْبي يا بني هاشم أبداً ، أَيْن أَخي[٥١] ، أَين عمّي ، أَين فلان ، أَين فلان ، كأنّ أَعْناقهم أَباريق الفضّة ، تَرِد أنوفُهم قبل شفاههم فقال لها عقيل : اذا دخلْتِ النار فَخُذِي عن يَسارك . وأَنشد الأَصمعي في مِثْل ذلك[٥٢] : [من الطويل]

كِرامٌ ينالُ الماء قبل شفاههم
لَهُم وارِداتُ الغُرْض شُمّ الأرانبِ

---

(٤٦) البيان والتبيين ١/١٢١ ، واللسان ٨/٢٢٦ .
(٤٧) اللسان (خ/ر/ط/م) ١٢/١٧٣ .
(٤٨) الخبر في : عيون الاخبار ٤/٦٠ .
(٤٩) في عيون الاخبار : بشار (بالشين المعجمة) .
(٥٠) امرأة عقيل بن ابي طالب ، اسمها : فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ، وأخوها : الوليد ابن عتبة ، وعمها : شيبة بن ربيعة ، قتلا مع ابيها، يوم غزوة بدر ، قتلهم حمزة ابن عبدالمطلب ، وعلي بن ابي طالب ، وعبيدة بن الحارث ، ينظر : سيرة ابن هشام ١/٦٢٥ ، والاغاني ٤/٣٥ (ط/بولاق) ، والقرطبي ٥/١٧٦ ، واحكام القرآن لابن العربي ١/٤٢٤ .
(٥١) ورد هذا الخبر محرّفا ، في عيون الاخبار ، هكذا : « ان ابي وابن عمي ، وأبو فلان بن فلان » .
(٥٢) البيت في : اللسان (غ/ر/ض) ٧/١٩٦ وهو غير منسوب .

قال ، أراد الغُرْضُوف[٥٣] فقطع . وأراد بقوله : اذا تكلّم سالَ لعابه ، انَّه عند الكلام رابط الجأْش ، ثابت الجَنَان، لا يتهَيَّب ، ففُوه رَطْب ، والجَبان الحَصِر اذا تكلّم جَفَّ ريقُه في فيه ، وهم يمدحون بكثْرة الرِّيق عند المقامات والخُطَب وفي الحرب ويوم اللّقاء ، لأنَّه دَليلٌ على ثَبات القَلْب وقوّة النَّفْس .

أَنشدَني شيخ من أَصحاب المَعاني لبعْض الشعراء[٥٤] يصِفُ قوماً يتكلّمون ويُشيرون بأيديهم : [من الطويل] .

تلقَّح أَيديهم ، كأنَّ زَبيبَهُم
زَبيبُ الفُحُول الصِّيد وهي تلمَّح

قوله : تلقَّح أيديهم ويعني : انَّهم يشيرون بها اذا تكلَّموا ، وأَصل التلقّح[٥٥] للناقة ، اذا شَالت بذَنبها ، تُريك أنَّها لاقِحٌ ، وليس بها [١١٩/أ] لَقْح[٥٦] .

والزَّبيب[٥٧] ، الذي يجتمع في الأشْداق من الزَّبَد اذا تكلّم الرجُل فأكثر ، يقال : قد زبَّب شِدْقاه ، وذلك لكثْرة ريقه .

والتلمّح[٥٨] : الأكلُ اليَسير ، والفُحولُ اذا هَاجَت لا تأْكل اِلاّ نَماجاً[٥٩] أي : قليلاً .

---

(٥٣) ويقال له : الغضروف أيضا ، وهو لغة فيهما . اللسان : (غ/ض/ف) ٢٦٩/٩ ، و٢٦٧/٩ (غ/ر/ض/ف) ١٩٦/٧ (غ/ر/ض) . وخلق الانسان لثابت : ٩٠ ، ١٤٧ .
(٥٤) البيت في اللسان : (ل/ق/ح) ٥٨١/٢ ولم ينسبه .
(٥٥) اللسان ٥٨١/٢ (ل/ق/ح) .
(٥٦) اللسان ٥٨٢/٢ (ل/ق/ح) .
(٥٧) اللسان : (ل/ق/ح) ٥٨٢/٢ .
(٥٨) لم أجده في اللسان ٥٨٤/٢ (ل/م/ح) .
(٥٩) اللماج واللمج أيضا ، اللسان ٣٥٨/٢ (ل/م/ج) .

وأَمَّا في الحَرْب ، فإنَّ ابن هُبَيْرة[٦٠] سأَل عن مَقْتل عبدالله ابن حازم[٦١] فقال ، رجل ممّن حضر مجلسه ، سألت وكيع بن الدَّوْرقيَّة ، كيف قتلْتَه ؟ فقال : غلبْتُه بفضْل فَتاء كان لي عليه فصرعته وجلسْتُ على صَدْره • وقلت : يا لثأرات دُوَيْلة يعني : أخاه من أمه[٦٢] ، فقال من تَحْتي : قتلك الله ، تقتل كبش مضر بأخيك ، وهو لا يُساوي كفَّ نوًى ، ثم تنخَّم فملأَ وجهي[٦٣] ، فقال ابن هُبَيْرة : هذه والله البَسالة • استْدل عليها بكثْرة الرِّيق في ذلك الوقت •

والبِوان[٦٤] : عمود من عَمد الخِباء يكون في مقدّمه ، وجمْعُه بُون مثل : خِوان[٦٥] وخُون ، ويقال : خَوان ، وهو أَجْود •

والخَالفة : عَمودٌ يكون في مؤخره ، وجمْعُها خَوالف •

ومُشَاشة المَنْكِب : الجِيدُ المُشْرِق منها ، أراد به عظيم الخَلْق عليظ العظام • فأمّا ما جاء عنه في المتشادقين[٦٦] فإنَّه أَرادَ به الذين يَتشَادَقُون اذا تكلّموا ، فيَميلُون بأَشْداقهم يَميناً وشمالاً • ويَتَنطَّعُون في القول كما قول القائل في عمرو بن سعيد[٦٧] : [من الطويل]

---

(٦٠) الخبر في : عيون الاخبار ١/١٧٤ •

(٦١) في الاصل : محازم • والتصويب عن عيون الاخبار •

(٦٢) في عيون الاخبار : من أبيه •

(٦٣) في عيون الاخبار : فملأ وجهي نخامة • وتنخم : ما زال هذا الفعل مستعملا في عامية أهل بغداد ، ويريدون به المعنى نفسه •

(٦٤) البوان ، بكسر الباء ، والبون بفتح الباء وسكون الواو ، المسافة بين الشيئين • اللسان ١٣/٦١ (ب/و/ن) •

(٦٥) نقل اللسان ١٣/١٤٦ (خ/و/ن) عن ابن برى • ان لا ثالث لخوان وبوان ، (أى بكسر الخاء والباء) •

(٦٦) هو قوله صلى الله عليه وسلم : «ابغضكم اليّ الثرثارون المتشدقون» ينظر : النهاية ٢/٤٥٣ ، واللسان ١٠/١٧٣ (ش/د/ق) •

(٦٧) عمرو بن سعيد ، من خطباء العرب تابعي ، يعرف بالاشدق قتله عبدالملك سنة ٧٠هـ • ينظر : البيان والتبيين ١/١٢٢ و٢/٣١٤ ، والطبري ٧/١٧٨ ، والاصابة رقم (٦٨٤٢) واللسان ١٠/١٧٣ •

تَشادَقَ حتى مالَ بالشِّدْقِ قوله

وكلُّ خَطيبٍ لاَ أبالك أَشْدَقِ[68]

أي : بالقول شِدْقه .

وقوله : أَشْنَبَ ، من الشَّنَبِ[69] في الأَسْنان ، **وهو تحدُّد في** أطرافها . ويقال الشَّنَبُ : بَرْد وعذوبة[70] .

روى الرياشي عن ابن عائشة [119/ب] ، أنّه قال : سُئِلَ رُؤْبة[71] عن الشَّنَبِ في قول ذي الرمّة[72] : [من البسيط] .

لَمْياءُ في شَفَتَيْها حُوَّة لَعَسٌ

وفي اللِّثاث وفي أنيابها شَنَبُ

فأَخَذ حَبَّة رمّان فقال : **هذا هو الشَّنَب ، لم يزدهم .**

وقوله : دقيق المَسْرُبة ، والمسربة[73] : **الشَّعر المُسْتَدِقّ ما بين** اللَّبَّة الى السُرَّة ، قال الشاعر[74] : [من المنسرح]

ألآنَ لمّا ابْيَضَّ مَسْرُبتي

وعَضَضْتُ من نَابي على جِذْمِ

والجِذْم : الأصل[75] ، وكذلك جِذْمُ الحائط ، أصلُه . ومنه

---

(68) البيت في البيان والتبيين 1/121 ، 316 .

(69) الفائق 2/229 ، وخلق الانسان لثابت/169 ، والاصمعي/191 .

(70) اللسان 1/506 : (ش/ن/ب) ، وثابت/169 وفيه : (الشنب ، وهو برد الاسنان ، وعذوبة مذاقها) .

(71) في الفائق 2/229 ، ذكر ان رؤبة سئل عن الشنب ، ثم قال : فأخذ حبة رمان ، هكذا نقل الخبر .

(72) ديوانه/5 .

(73) النهاية 2/356 ـ 357 .

(74) هو : الحارث بن وعلة الذهلي ، والبيت في اللسان 12/88(ج/ذ/م) .

(75) وهو بكسر الجيم ، وفي اللسان 12/88 (ج/ذ/م) وقد يفتح .

الحديث في الأَذان ، إنَّ عبدالله بن[٧٦] زيد ، رأى في المَنام كأنَّ رجُلاً نزَل من السَّماء عليه ثَوْبان أَخْضَران فَعَلا جِذْم حائط فأَذَّن ·

يقول : لما أَسْنَنْتُ وعَضضْتُ من الأَنياب على الأصول ، يريد : أنَّها قد ذَهَبْت إلاّ أصولها[٧٧] ·

وقولُه : كأنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْية ، في صَفاء الفضَّة · والجِيدُ : العُنُق ، والدُّمْية : الصُورة · وجَمْعها دُمَى ، وشبَّهها في بياضها بالفضَّة ومثل ذلك قول المرأة[٧٨] : « كأنّ أعناقهم أباريق الفضَّة » ·

وكذلك تَصفُ الشُعَراء النساء فتقول : بيض السَّوالف ، وليس يراد بهذا العُنُق خاصَّة دُون سائر الجَسَد، ولكنَّ السَّالفة[٧٩] اذا ابيضَّت، ابيَّض سائر الجَسَد ، ولذلك قال النّبي صلّى الله عليه وسلَّم لأم سُلَيْم حين بعَثَ بها تنْظُر الى امرأة : « انظُري الى عَقِبَيْها »[٨٠] ·

قال الأصمعي: لأنَّ العَقِبَ، اذا اسْوَدَّت اسْودَّ سائِر جَسَدها·

وقولُه : بادِنٌ متماسك ، البادِنُ : الضَخْم[٨١] ، يقال : بَدُنَ الرجُل يبْدُن بُدْناً وبَدانَة ، وهو بادن ، اذا ضَخُم ، وبَدَّن [١٢٠/أ] الرجُل بالتّشديد ، اذا أسنّ ، قال حميد الأرقط[٨٢] :

[من الرجز]

---

(٧٦) الحديث في النهاية ١/٢٥٢ ، والغريبين ١/٣٣٥ ، وينظر : جامع الاصول ٥/٢٧٧ ، ورسالة الآذان/مخطوطة ، ق/٨ ·

(٧٧) وانظر تفسيره في اللسان ١٢/٨٨ (ج/ذ/م) ·

(٧٨) هو امرأة عقيل بن ابي طالب ، وقولها تقدم في الصفحة/٤٩٢ ·

(٧٩) السالفة : أعلى العنق ، وقيل : ناحية مقدم العنق · اللسان ٩/ ١٥٩ (س/ل/ف) ·

(٨٠) تقدم في الصفحة/٤١٤ ·

(٨١) الفائق ٢/٢٢٩ ، والغريبين ١/١٤٤ ، والنهاية ١/١٠٧ ·

(٨٢) هو في اللسان ١٣/٤٨ (ب/د/ن) ، واصلاح المنطق/٣٣٠ ·

وكنتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينا
والهَمَّ مما يُذْهِلُ القَرينا

ويقال منه ، هذا رجل بَدَنٌ ، اذا كان مُسِنّاً[83] ، قال الأسود[84] ابن يعفُر : [من السريع]

هلْ لِشَباب فاتَ من مَطْلبِ
أَمْ ما بُكاء البَدَنِ الأشْيَبِ ؟

وقولُه : مُتماسِك ، يريد : انّه مع بَدانَتِهِ متماسكُ اللّحم ليس بِمُسْتَرخيه[85] ولا مُنْفَضِجِه •

وقولُه : سَواءُ البَطْنِ والصَدْرِ ، يريد : ان بَطْنَه غيرمُسْتَفيض فهو مُساوٍ لصدره ، وانّ صدره عريض مُساوٍ لبطْنه[86] •

وقوله : ضَخْمُ الكراديس ، يريد الأَعضاء • وفي صِفَةِ عليّ عليه السلام[87] : « انّه كان جَليل المُشاش » أي : عَظيم رؤس العِظام ، مثل الركبتين والمنكِبَيْن[88] ، هي مثْلُ الكَراديس ، وفيما رَوى الناسُ من الأَخْبار القَديمة ، انّ لُقْمان بن[89] عاد ولقيماً ابنه أغارا ، فأَصابا إبلاً ثم انْصرَفَا نحو أهلهما فنحرا ناقة في منزل نزلاه ، فقال لُقْمان :

---

(٨٣) اللسان والتاج (ب/د/ن) ، واصلاح المنطق ، وينظر : الصفحة/ ٢١٩ مما مضى •

(٨٤) ديوانه/ ٢١ •

(٨٥) اقتباس منه في الفائق ٢/ ٢٢٩ ، الا انه حذف (منفضجه) والنهاية ٤/ ٣٣٠ و١/ ١٠٧ •

(٨٦) اقتباس منه في الفائق ٢/ ٢٣٠ •

(٨٧) الحديث في النهاية ٤/ ٣٣٠ ، والفائق ٣/ ٣٧٦ • وفيه ، قال في وصفه الامام علي عليه السلام •

(٨٨) اقتباس منه في الفائق ٣/ ٣٧٧ •

(٨٩) وهذان : (لقمان بن عاد ، الاكبر ، وابنه لقيم) غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن • ولقيم ، يعرف بلقمان الاصغر • ينظر : البيان

أتعشي أم أعشّي لك ؟ قال لقيم[٩٠] : (أيّ) ذلك شئْت . قال لُقمان: اذْهب فادع إبلك حتى ترى النّجْم قم رأس ، وحتى ترَى الجَوْزاء ، كأنّها قَطاً نَوافر ، وحتى ترى الشّعرى كأنّها نار ، فإن لا تكن عشّيْت فقد آنيْت فقال له لُقيم: واطبخ أنت لحم جزورك، حتى ترى الكراديس، كأنّها رؤس شُيوخ صُلّع ، وحتى ترى الضلوع كأنّها نساء حواسر [١٢٠/ب]، والوَذْر كأنّها قَطاً نَوافر ، وحتى ترى اللّحم يدعو عُطيْفا أو غُطيّا أو غَطَفان ، فان لم تكن أَصْبَحْتَ فقد آنيْتَ .

وقولُه : أَنْور المُتجرّد[٩١] ، والمُتَجَرّد ما جرّد عنه الثوب من بدَنه ، وهو المجرّد أيضاً ، وأنور من النُّور ، يريد شدة بياضه . وأكثر ما يستعمل هذا في نيّر ومُنير ، فجاءَ به على (أفعل) ، كأنّه قال : أَبْيض المُتجرّد .

وقوله : طَويل الزّنْديْن ، والزنْد[٩٢] من الذّراع ما انحَسر عنه اللّحْم . وللزند رأْسَان : الكُوع والكُرسُوع ، فالكرسوع رأس الزنْد الذي يَلي الخنْصَر وهو الوحشي[٩٣]، والكوع: رأس الزند الذي يَلي الابهام وهو الأَنْسيّ[٩٤] .

والتبيين ١/١٨٤ في ١٨٧ ، ٣٦٥ ، وينظر : تفسير أبى حيان ٨/ ١٨٦ ، والمعارف : ٥٥ ، وعيون الاخبار : انظر : فهرس الاعلام ٤/ ٢١٥ ، والبدء والتاريخ ٣/٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ١٠٢ ، ١٧٥ ، وتفسير الطبرى ٢١/٤٦ ، وتفسير ابن كثير ٣/٤٤١ ، والبحر المحيط ٧/ ١٨٣ ، والقرطبي ١٤/٥٩ ـ ٦١ ، وعرائس المجالس/٤٦٧ .

(٩٠) في الاصل (انى) .
(٩١) الغريبين ١/٣٤١ ، والنهاية ١/٢٥٦ .
(٩٢) خلق الانسان ، لثابت : ٢٢٠ .
(٩٣) خلق الانسان : ٢٢١ .
(٩٤) في خلق الانسان : ٢٢١ (والانسي ـ محرك ـ) اي : بفتح الهمزة والنون .

وحدّثني أبي أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله عن الأصمعي قال : أخبرني أبي ، أنّه لم يرَ أحداً أعرض زنْداً من الحَسَن ، يعني البَصْري ، كان عَرْضُه شِبْراً .

وقوله : رَحْب الراحة ، يريد أنّه واسع[95] الراحة ، وكانت العرب تَحْمد ذلك وتمدح به ، وتذمّ صِغَر الكف وضيق الراحة .

قال الشاعر[96] : [من الطويل]

مَناتِينُ أَبْرام كأنَّ أكُفَّهُمْ
أكفُّ ضِبابٍ انْشِقَتْ في الحَبائلِ

شبَّه اكفّهم في صغرها بأكفّ الضِباب . ويقال في المثل[97] : « أقصر من إبْهام الضّبّ ، وأقصر من ابْهام الحُبارَى ، وأقصر من إبهَام القَطاة » . وقال الأخطل[98] وذكر قتْل المختار بن أبي عبيد : [من الطويل]

وناطَوا من الكذّاب كَفّاً صَغيرةً
وليس عليهم قتْلُه بكبيرِ

ناطُوا : علّقوا كفّاً صَغيرة . قال ابن الأعرابي : رَماه بالبُخْل [١٢١/أ] وكانوا يقولون : انّ ضِيق الكف يدُلّ على البُخْل .

وقولُه : شَثْن الكفين والقدمين ، يريد : انّهما الى الغِلَظ والقِصَر[99] ، وفيه لُغَة أخرى شَثْل[100] .

---

(٩٥) الفائق ٢/٢٣٠ .
(٩٦) البيت في الفائق ٢/٢٣٠ ، واللسان ١٠/٣٥٤ (ن/ش/ق) .
(٩٧) جمهرة الامثال ٢/١١٥ .
(٩٨) ديوانه/١٢٩ ، واشار ناشره في الذيل ، الى انه يشير الى بعث رأس مصعب بن الزبير .
(٩٩) الفائق ٣/٣٧٧ .
(١٠٠) قيل لامها بدل من نون شثن . اللسان : (ش/ث/ل) ١١/٣٥٢ .

وقولُه : سائل الأَطْراف ، يريد : الأصابع انَّها طوال ليست بمنْعَقدة ولا مُتَغضِّنة[١٠١] .

وقولُه : خُمْصَان الأخمَصَيْن . والأخمص[١٠٢] في القدَم من تحتها وهو ما ارْتَفع عن الأرض في وسطَها ، وأراد بقوله : خُمْصان الأخمصين ، انّ ذاك منهما مرتفع وانّه ليس بأرجّ[١٠٣] ، والأرجّ هو[١٠٤] الذي يستوي باطن قَدمه حتى يَمَسّ جَميعُه الأرض . ويقال للمرأة الضّامر البطْن : خُمْصَانة .

وقولُه ، مَسِيح القدَميْن ، يريد ، أنّه ممسوح ظاهر القدَميْن فالماء اذا صُبَّ عليهما مرَّ عليهما مرّاً سريعاً لاستْوائهما[١٠٥] واملاسهما .

وقولُه : اذا زالَ زال قَلعا ، هو بمنزلة قولِ عليّ عليه السلام في وَصفه[١٠٦] : « اذا مشَى تقَلَّع » .

وقولُه : يخْطُو تكفيّا[١٠٧] ويمشي هَوْناً ، يريد انّه يَميدُ اذا خطَا ، ويمشي في رِفْق غير مُختال ، لا يضرب عِطْفاً .

والهون بفتح الهاء : الرِّفْق[١٠٨] . قال الله جلّ وعزّ : (وعبَاد الرحمن الذين يَمْشُون على الأرض هَوْنا)[١٠٩] . فاذا ضَمَمْت الهاء فهو الهَوان ، قال الله تعالى : (عذاب الهُون)[١١٠] .

---

(١٠١) الفائق ٢/٢٣٠ .
(١٠٢) خلق الانسان لثابت/٣٢٣ .
(١٠٣) الفائق ٢/٢٣٠ .
(١٠٤) خلق الانسان لثابت/٣٢٤ .
(١٠٥) الفائق ٢/٢٣٠ ، وخلق الانسان .
(١٠٦) الحديث في النهاية ٤/١٠١ ، والفائق ٣/٣٧٦ .
(١٠٧) النهاية ٤/١٨٣ .
(١٠٨) مجاز القرآن ١/٢٠٠ ، وتفسير الغريب/٣١٥ .
(١٠٩) الفرقان/٦٣ ، وينظر : تفسير الغريب/٣١٥ .
(١١٠) الانعام/٩٣ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٢٠٠ و٢/١٩٧ ، والطبري ٧/١٨٣ ، وتفسير الغريب/١٥٦ .

وقولُه : ذريع المشية ، يريد : انّه مع هذا مع هذا الرِّفْق سريع المِشْيَة ، يقال : فَرس ذريع بيّن[111] الذّراعة . اذا كان سريعاً : وامرأة ذِراع[112] ، اذا كانت سريعة الغَزْل .

وقولُه : اذا مشى فكأنَّما ينْحَطّ من صَبَب[113] . والصَّبَبُ : الانْحِدارُ ، وجمعُه أَصْباب . فقد وصَفَه علي[114] عليه السلام بذلك ، وفسَّره أبو عُبَيْد[115] .

وقولُه : يسُوقَ أَصْحابه ، [١٢١/ب] يريد : انّه اذا مشَى مع أَصحابه يُقدّمُهم بين يدَيْه ومشى[116] وراءهم .

وفي حديث آخر : كان يَنُسّ أَصحابه . والنّسّ : السَّوْق ، وكانت مكة تُسَمّى النّاسَّة ، لأنَّ الباغي فيها والمُحْدِث يُخْرَج منها[117] .

وقوله : كان دَمِثاً ، الدَّمِث من الرجال ، السَّهْل اللّيّن ، وهو من الدَّمْث مأخوذ ، وهو الأرض اللّيّنة[118] .

وقولُه : ليس بالجَافي ولا المهين ، فإنْ كانت الرواية كذلك ، فانّه أراد ليس بالفَظّ الغَليظ ، ولا الجَافي ولا الحقير[119] الضَّعيف .

وقوله : يعظّم النّعْمة ، وإن دقّت ، يقول : انّه لا يَسْتَصغر شيئاً أوتِيَهُ ، وانْ كان صغيراً و لايحتقره .

---

(١١١) الفائق ٢/٢٣٠ .
(١١٢) بكسر الذال المعجمة وفتحها . اللسان ٨/٩٧ (ذ/ر/ع) .
(١١٣) النهاية ٣/٣ ، وجامع الاصول ١١/٢٤٢ .
(١١٤) جامع الاصول ١١/٢٤٢ .
(١١٥) غريب الحديث ١/١٢١ .
(١١٦) في الفائق ٢/٢٣٠ ، والنهاية ٢/٤٢٣ : يشمي .
(١١٧) اقتباس منه في الفائق ٢/٢٣٠ .
(١١٨) الفائق ، والنهاية ١/١٣٢ ، واللسان ٢/١٤٩ (د/م/ث) .
(١١٩) الفائق ٢/٢٣٠ .

وقولُه : ولا يذم ذَواقا ولا يمدحه ، يريد انَّه كان لا يصف الطَّعام بطيب[١٢٠] ولا بفساد اِنْ كان فيه • ويقال : ما ذُقْتُ ذَواقاً •

وقوله : اذا غَضِب أعْرَض وأَشاح ، والاِشاحة[١٢١] تكون بمعنَيَيْن ، أحدهما : الجِدُّ في الأمر ، يقال : أشاح ، اذا جَدَّ •

والآخر : الاِعْراض بالوَجْه ، يقال : أَشاح اذا عدَل بوجْهِه •

وهذا معنى هذا الحرف في هذا الموضع • ومنه حديثه الآخر ، انه قال[١٢٢] : « اتَّقوا النار ولو بشِق[١٢٣] تمْرة ، ثم أَعْرض وأَشاح »• أي : عَدَل بوَجْهِه• وذلك فِعْل الحَذِر من الشيء أو الكاره للأَمر•

وقولُه : يَفْتَرّ ، أي : يتبسَّم • ومنه يقال : فَرَرْت[١٢٤] الدابة ، اذا نظَرْت الى سنّها ، وحبّ الغَمام[١٢٥] : البَرَد ، شبَّه ثغره به • والغَمامُ : السَحاب •

وقوله : سأَله أَباه عن شكْله ، فانَّه أراد سأَله عن نحوه[١٢٦] ، ومن ذلك قول أبي ذؤيب[١٢٧] : [١٢٢/أ] : [من الطويل]

فما أَدري أشكْلُهم شكْلي

---

(١٢٠) الفائق ٢٣١/٢ •

(١٢١) **اللسان ٥٠١/٢ : (ش/ي/ح) ٥٠١/٢ وهو من الاضداد ، ينظر :** مجموعة الاضداد/٣٩ ، ١٢٥ ، ٢٣٥ •

(١٢٢) الحديث في النهاية ٤٩١/٢ ، وينظر منه : ٥١٧ أيضا ، والخطابي ١٢٤/٢ ، وغريب ابي عبيد ١٣٤/١ ، والاموال/٣٥١ ، والتقفية/ ٢٧١ •

(١٢٣) الشق : النصف •

(١٢٤) النهاية ٤٢٧/٣ ، واللسان (ف/ر/ر) ٥٢/٥ •

(١٢٥) الفائق ٢٣١/٢ ، والنهاية ٤٢٧/٣ •

(١٢٦) النهاية ٤٩٦/٢ ، واللسان ٣٥٧/١١ (ش/ك/ل) وفيهما : الشكل : المذهب والقصد ، أقول وهما بمعنى النحو •

(١٢٧) وتمامه : وقال صحابي ، قد غبنت فخلتني ـ غبنت ـ •

ومنه يقول النّاس: هذا شَكْلُ[١٢٨] هذا ، وهذا لا يُشاكِلُ هذا.
وقوله : في دخوله جزّأ جزءه بينه وبين الناس ، فيَرُدّ ذلك بالخاصّة على العامة . يريد ، انّ العامة كانت لا تصِلُ إليه في منزله في ذلك الوقت ، ولكنّه كان يُوصِل اليها حَظّها من ذلك الجُزْء بالخاصة التي تصل اليه ، فتوصله الى العامة .

وقولُه : يدخلون رُوّاداً ، وهو[١٢٩] جمع رائد ، والرائد الذي يَبْعَثُ به القوم يطلب لهم الكَلأ ومسَاقط الغيْث[١٣٠] . ولم يُرِد الكَلأ في هذا الموضع ، ولكنّه ضرَبه مثَلاً لما يلتمسون عنده من النَّفْع في دِينهم ودُنْياهم والعلم .

وقولُه : ولا يتفرّقون الاّ عن ذَواق ، والذَّواق[١٣١] أصلُه الطَعْم ، ولم يُرِد الطَعْم هاهنا ، ولكنّه ضربه مثَلا لما ينالون عنده من الخَيْر .

وقوله : ويخرجون أَدِلّة، يريد[١٣٢] : انّهم يخرُجُون من عنده بما قد علِمُوه مدلّون عليه الناس وينبّؤنهم به ، وهو جَمْع دَليل وهو مثلُ شَحيح وأَشِحَّة ، وسَرير وأَسِرَّة ، وجَليل وأَجِلَّة . وقولُه في ذِكْر مجلسه : لا تُؤْبَن فيه الحُرَم ، أي : لا تُقْرَف فيه ، يقال أبَنْتُه[١٣٣] بكذا من السّرّ اذا رميته به ، ومنه قوله في حديث الافك[١٣٤] : « أشيروا عليّ في أُناس أبَنُوا أهلي ، وأبنوهم بمن والله

(١٢٨) اللسان ١١/٣٥٧ .
(١٢٩) اقتباس منه في : الهروى ق/٢١٤ ب .
(١٣٠) النهاية ٢/٢٧٥ .
(١٣١) الذواق ، يكون مصدرا ويكون طعما ، اللسان ١٠/١١١ .
(١٣٢) النهاية ٢/٢٧٥ .
(١٣٣) النهاية ١/١٧ ، والغريبين ١/١٠ ، والفائق ١/١٣ .
(١٣٤) الحديث في : الغريبين ١/١٠ ، والنهاية ١/١٧ ، والفائق ١/١٣ .

ما علمت عليه من سوء قط » .

ومنه قولُ أبي الدرداء[١٣٥] : « ان نُؤْبَن بما ليس فينا فربَّما زُكّينا بما ليس عندنا[*] » فلعلَّ هذا أن يكون بهذا [١٢٢/ب] ومنه قيل رَجُل مَأْبون ، أي: مَقْروف بخَلّة من السوء[١٣٦]، ويقال أبنته آبِنُه جميعاً.

وقولُه : لا تُنْثَى فَلَتاته ، أي : لا يتحدَّث بهَفْوة أَو زلَّة ، إنْ كانت في مجلسه من بعض القوم . يقال نَثَوْت الحديث ، فأَنا أَنثوه ، اذا أذَعْته ، والفَلَتات جمع فَلْته وهي هاهنا الزلّة والسَّقطْة . وكل شيء فُعِلَ أَو قيل على غير رَويّة وتَثَبُّت ، فقد افْتُلِت[١٣٧] .

وقولُه : اذا تكلّم أَطْرق جلساؤه كأنَّما على رُؤوسهم[١٣٨] الطَّيْر ، يريد : انَّهم يسكتون[١٣٩] فلا يتحركون ويَغضّون أَبصارهم ، والطير لا تَسْقط إلاّ على ساكن ، ويقال للرجل اذا كان حليماً وَقوراً : انَّه لساكن الطائر ، كأنَّه لما سكن سكَن طائره ، وليس انَّ طائراً عليه ، وأَحسَب قول الهُذَلي[١٤٠] من هذا المعنى بعينه : [من الوافر]

اذا حَلَّت بنو ليث عُكاظاً
رأَيت على رُؤسِهُم الغُرَابا

يريد انهم يَذِلّون ويسكتون ، فكأنَّ على رؤوسهم غراباً لسكونهم.

(*) في الفائق : زكينا بما ليس فينا .
(١٣٥) الحديث في : الفائق ١٣/١ ، والنهاية ١٧/١ ، والغريبين ١٠/١ ، وفي الاصل : ام الدرداء ، والتصويب عن الكتب المذكورة .
(١٣٦) الفائق والنهاية ، واللسان ٣/١٣ - ٤ .
(١٣٧) الفائق ١٣/١ ، والنهاية ٤٦٨/٣ .
(١٣٨) جامع الاصول ٥١٤/٧ .
(١٣٩) الفائق ١٣/١ ، وجامع الاصول .
(١٤٠) هو : أبو المورّق الهذلي ، شرح اشعار الهذليين/٧٧٩ ، وفيه : اذا نزلت .

وخصَّ الغراب لأنَّه أَحْذر الطيور وأبصرها ، يقال[141]: « أَحذَرُ من غُراب ، وأَبصرُ من غُراب » . ومنه يقال : طارَتْ عصافير رأسه[142]، اذا ذُعِر ، أي : كأنَّما كانت على رأسه عصافير عند سكونه ، فلما ذُعِرَ طارت ، قال العبدي[143] : [من السريع]

فنُخّب القلْب ومارَت به
مَوْرَ عصافيرَ حَشا الموعدِ

ويقال أصل هذا المثَل ، انَّ سُليمان عليه السلام كان يقول للريح : « اقلّينا وللطير أَضلّينا » ، فتُقلّه وأصحابه الريح ، وتُظلّهم الطير ، فكانَّ أصحابه يغضُّون أَبصارهم هَيْبة ولا يتكلّمون اِلاّ اِنْ سأَلهم [١٢٣/أ] فيجيبوه ، فقيل للقوم اذا سكنوا (كأنَّما على رؤوسهم الطير)[144] .

وقولُه : لا يقبل الثناء اِلاّ عن مكافىء[145] ، يريد ، أنَّه[146] كان اذا ابتُدِىء بمدْح كره ذلك ، واذا اصْطَنع معروفاً فأَثْنَى عليه به مُثْنٍ وشَكرَه له ، قَبِلَ ثَناءه[147] .

---

(١٤١) جمهرة الامثال ١/٣٩٦ ، و١/٢٤٠ ، والحيوان ٣/٤٢١ ، والميداني ١/٧٦ ، وفصل المقال/٣٨٧ .

(١٤٢) وفي لهجة بغداد اليوم ، يقول : (طارت عصافيره) ، كناية عن المرح والخفة . وينظر عن العصفور ، اللسان ٤/٥٨١ .

(١٤٣) لعله المثقب العبدى ، ولم أجد البيت في ديوانه ، وفيه قصيدة على هذا الوزن والروى ، ينظر : ص/٣ ديوانه (ط/١ تح آل ياسين) .

(١٤٤) جمهرة الامثال ٢/١٤٣ ، والميداني ٢/٦٢ .

(١٤٥) المكافىء : المجازى ، الفائق ١/١٣ .

(١٤٦) اقتباس منه في النهاية ٤/١٨١ وتفسيره يختلف عن الفاظ هذا النص . وانه صرح باسم ابن قتيبة . ثم نقل رد ابن الانباري عليه .

(١٤٧) الفائق ١/١٣ ، والنهاية ٤/١٨١ .

حديث أبي عمرو النخعي (×)

وقال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم[1] ، انّ أَبا عمرو النَّخَعي قَدِم عليه في وَفْد من النَّخَع فقال : يا رسولَ الله انّي رأيت في طريقي هذا رُؤيا ، رأَيت أَتاناً تركتُها في الحَيّ ، ولَدت جَدْياً أَسْفع أَحْوَى ، فقال له رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : « هل لك من أَمَة تركتَها مُسِرّة حَمْلاً ؟ قال : نَعم ، تركتُ أَمة لي أَظنّها قد حمَلت . قال : فقد ولَدت غُلاماً ، وهو ابنك . قال : فما له أَسْفع أَحْوى ؟ قال : أدْنُ مِنّي ، فَدَنا منه[2] قال : هل بك[3] بَرَصٌ تكْتُمُه ؟ قال : نعم، ولا[4] والذي بَعثَك بالحَقّ ماراَه مَخْلوق

(×) أبو عمرو النخعي ، له ذكر في : تهذيب التهذيب ١٢/١٧٦ وفيه : (أبو عمر المنبهي) ، وميزان الاعتدال ٤/٥٥٥ ، وفيه : روى عن ابي جحيفة ، كوفي . وفيه أيضا ، انه يروي عن النخعي عن ابي جحيفة ، وهو خطأ .. لان ابا عمر المنبهي يروي عن ابي جحيفة مباشرة ..
وأبو عمر المنبهي النخعي ، غير أبي عمرو النخعي ، لأن الاول صحابي ، والثاني تابعي ، وأبو جحيفة الذى يروي عنه المنبهي هو : وهب بن عبدالله السوائي ، توفي سنة/٧٤هـ . ثم انه كوفي ، وأبو عمرو النخعي من اليمن ..
وقد ذكره ابن حجر في الاصابة ٧/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ مع الصحابة معتمدا كتاب ابن قتيبة هذا (غريب الحديث) واسم ابي عمرو : زرارة بن عمرو النخعي ، كما في الاصابة ٢/ ٥٦٠ .

(١) الحديث في : الفائق ٢/١٨٢ ـ ١٨٣ ، وبعضه في النهاية ٢/٣٧٤ .
(٢) في الفائق : سقطت (منه) .
(٣) في الفائق : من برص .
(٤) سقطت من الفائق .

ولا عَلِمَ به • قال : فهو ذلك[٥] • قال : ورأيت النَّعْمان بن المُنْذر عليه قُرْطان ودُمْلُجان ومَسكتان، قال: ذلك مُلك[٦] العَرب عاد الى أَفضل زيِّه وبَهْجَتِه • قال : ورأيت عجوزاً شَمْطاء تخرج من الأرض • قال : تلك بقيَّة الدنيا ، قال : ورأيت ناراً خرَجت من الأرض فحالَت بيني وبين ابْنٍ لي يقال له : عمرو ، ورأيتها تقول : لَظىً لَظىً بَصيرٌ وأَعمى ، أَطْعموني أكَلكم كلَّكم ، أَهلكم ومالكم ، فقال النبي صلّى الله[٧] عليه وسلَّم : تلك فِتْنة تكون في آخر الزمان ، قال : وما الفِتْنة يا رسولَ الله ؟ قال : يقْتُل الناسُ إمامَهم ثم يَشْتَجرون اشْتِجار أَطْباق الرأْس ، وخالَف رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم [١٢٣/ب] بين أَصابعه يَحْسِب المُسيء أنَّه مُحْسن ، ودَم المؤمن عند[٨] المؤمن أَحلُّ من شُرْب الماء •

★ ★ ★

حدَّثنيه أبي قال : حدَّثنيه أبي عن شيخ له كان يرويه عن ابن دَأْب اللّيثي •

الأسْفع[٩] : الذي أصاب خَدَّه لونٌ خالَف سائر لونه من سَواد أو حُمْرة أو غير ذلك • ولذلك قيل للثور الوحشي أَسْفع ، وللبَقر الوحشيَّة سُفْع ، لأنَّ في خُدودها سَواداً يُخالِفُ سائر لونها ، قال العبدي[١٠] وذكر ناقة : [من السريع]

---

(٥) في الفائق : فهو ذاك •
(٦) في الفائق : ذاك •
(٧) سقطت من الفائق •
(٨) سقطتان من الفائق •
(٩) الهروى ق/٢٤٨ ، والفائق ٢/١٨٣ ، واللسان : (س/ف/ع) ٨/١٥٧ •
(١٠) هو : المثقب العبدى ، والبيتان في : ديوانه (شعره) ص/١٠ ، وينظر : اللسان ٨/١٥٧ •

كأنّها أَسْفَع ذو جُدَّةٍ
يمسُدُه القَفْر وليلٌ سُدِي[11]

كأنّما ينظر من بُرْقُع
من تحت رَوْق سَلِب مِذْود[12]

يمسُدُه : يَطْويه . ليلٌ سُد ، أي : نَدٍ[13] ، ولا يزال البَقْل في تمام ما سقَط النّدى عليه ، أراد : انّه يأكل البَقْل فيُغنيه عن الماء ، فيطويه ذلك ، وشبّه السُّفْعة في وَجْهه ببرقع ، وشبيه بهذا قول الآخر[14] : [من المتقارب]

وبَرْقَع خَدّيْه دِيباجتان[15]

ومنه حديث رواه مُسَدّد[16] ، هو ابن مُسَرْهد ، عن يزيد بن زرَيْع[17] عن النهّاس عن شدّاد[18] أبي عمّار عن عوف بن[19] مالك الأَشْجعي ، أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال[20] : « أَنا وامْرأة سَفْعاء الخدّيْن يومَ القيامة كهاتَيْن ، يريد السَّبّابة والوسْطَى ،

---

(11) في الديوان/يمسده الوبل ، وليل سد .
(12) في الديوان : في برقع سلب المذود
(13) في اللسان (س/د/د) ٣/٢١١ : السد (بضم السين) : الظل .
(14) لم أجده في اللسان : (ب/ر/ق/ع) ولا (د/ب/ج) .
(15) الديباجتان : الخدان ، وقيل هما : الليتان . اللسان ٢/٢٦٢ .
(16) مسدد بن مسرهد ، من بني اسد ، أبو الحسن من المحدثين ، الحفاظ توفي سنة/٢٢٨هـ . ينظر : طبقات ابن خياط/٢٢٩ .
(17) يزيد بن زريع ، التيمي ، تابعي ، ثقة ، توفي سنة/١٨٢هـ . يكنّى أبا معاوية . ينظر : طبقات ابن خياط/٢٢٤ .
(18) شداد بن عبدالله ، أبو عمّار ، طبقات ابن خياط/٣١٠ .
(19) عوف بن مالك الاشجعي ، ابو عمرو ، أو ابو عبدالرحمن ، توفي سنة ٧٣هـ ، صحابي ، ينظر : طبقات ابن خياط/٤٣ ، ٣٠٢ .
(20) في الفائق ٢/١٨٣ حديث في معناه ، وكذلك في النهاية ٢/٣٧٤ ، وهو في : جامع الاصول ١/٤١٤ .

امرأة آمَت من زَوْجها ذات مَنْصِب وجَمال ، حبَسَتْ نَفْسها على يَتاماها » .

أَراد : المرأة التي مات عنها زَوْجُها ، فقصرت نَفْسها على ولدها ، وتركت التَّصَنُّع فشَحَب لونُها وتَغيَّر بالعموم ، وابْتذال النَفْس في خِدْمة الولد[٢١] .

وحدَّثني أَبي ، حدَّثني يزيد بن عمرو الغنوي ثَنا قَحْطبة بن عُدانة [١٢٤/أ] الجُشَمي ، حدَّثنيه مُرَّة بنت منجاب الجُشَمِيّة عن السَفْعاء بنت سَعْد ، أنّها سألت عائشة عن : سُفع بوجْهها فقالت : « اِنْ كان حَدَثاً فاقْشريه ، وإنْ لم يكن حَدَثاً فلا تقشريه »[٢٢] .

والأَحْوَى: الأسود[٢٣] ليس بالشديد السَّواد ، فأراد انَّ الجَدْي كان أَسْود ، لَطيماً ، في الخدين بياض ، والمُسرّة للحَمْل ، هي المُجنَّة له . وكلّ شيء أَخْفَيته فقد أَسررته[٢٤] ، ومنه سرّ الحديث، يقال : أَجنَّت الحامل وأَسرَّت وأَضمرت .

والمَسكتان : السِّواران، ومنه الحديث في مرأة[٢٥] أَتت النبيّ عليه السلام وحُليُّها مَسكتان من ذَهَب ، وشبيه به الحديث الآخر ، انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، رأَى على أَسْماء بنت يزيد سِوارَيْن من ذهَب وخَواتم من ذَهب . فقال[٢٦] : « أَتعْجِز اِحْداكنّ أنْ تتّخذ

---

(٢١) النهاية ٢/٣٧٤ .

(٢٢) ينظر عن القشر : النهاية ٤/٦٤ ، واللسان ٥/٩٤ .

(٢٣) اللسان ١٤/٢٠٧ ، وخلق الانسان لثابت/١٥٥ ــ ١٥٦ .

(٢٤) اللسان ٤/٣٥٦ ، والحرف (أسر) من الاضداد ، ينظر : مجموعة الاضداد/ ٢١ ، ١١٤ ، ١٧٦ .

(٢٥) في النهاية ٤/٣٣١ ، رأى على عائشة مسكتين من فضة ، وانظر : الفائق ٣/٣٦٧ .

(٢٦) الحديث في : اللسان ١٢/٧٤ ، والفائق ١/١٥٧ ، والنهاية ١/ ٢٠٠ .

حلْقتين أَو تُومتَين من فِضَّة ، ثم تلطّخُهما بعبير أو وَرْس أو زَعْفران » .

والتُومَة : مثل الدرّة من فِضّة ، وجمعُها : تُوم[27] ، وقال ذو الرمة[28] وذكر نبتاً : [من البسيط]

وَحَفّ كأنّ النَّدى والشمس ماتعَةٌ

اذا توقّد في أَفْنانه التُّومُ

يريد : كأنّ النّدى اذا تتوقّد الشمس التُوم في نَواحيه .

وقال عَدي بن زيد[29] : [من البسيط]

شَكْل العِهْن في التُّوم

وقال بعضُهم[30]: التُّوم : القُرْط وما عُلّق في شَحْمة الأُذُن .

والشَّنْف[31] : ما عُلّق في أَعلى الأُذُن .

وذكرَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم الكوثَر فقال[32] : « حالُه المسْك ورَضْراضه[33] [124/ب] التُّوم » ، والحال : الحَمأَة[34] والرمل ، والتُوم هاهُنا الدُرّ ، فأمّا التُّؤاميَّة ، فهي :

---

(27) الفائق 1/157 ، 332 ، والنهاية .

(28) ديوانه : 1/435 ، وينظر : اللسان 12/74 .

(29) ديوانه : 171 وهو قطعة من بيت وتمامه فيه :

حتى تعاون مستك له زهر   من التناوير شكل العهن في اللؤم

وصواب روايته : في التوم . وبها روى اللسان : (هـ/و/ل) .

(30) اللسان 12/74 ، عن الليث .

(31) اللسان : (ش/ن/ف) وفيه : (ولا تقل : شنف) ، أي : (بضم الشين وسكون النون) .

(32) الحديث في النهاية 2/229 ، و1/200 ، وفيه : (طينه المسك) ، والفائق 1/332 .

(33) الرضراض : الحصى الصغار ، النهاية ، والفائق 1/332 .

(34) في الاصل : حمئة .

الدرَّة بعينـها ، منسوبة الى تُؤام[35] . وهي قَصَبة عُمان .

والعَبير[36] : أَخْلاط من الطِّيب يُجْمع بالزَّعْفران ، قال ذلك الأصمعي .

وكان أبو عُبيدة[37] يزعم أنَّ العَبير ، الزعْفران بعينِه ، وقال في قول الأعشى : [من المتقارب]

وتبْرُد بَرْدَ رِداء العَروس بالصَّيْف ، رقرقْتَ فيه العَبيرا

أراد : الزَعْفران ، وفي هذا الحديث ما دلَّ على أنَّ القول ما قال الأصمعي[39] .

وقولُه : يَشْتَجِرون اشْتِجار أَطْباق الرأس ، يريد انهم يشتبكون في الحرب اشْتباك أَطْباق الرأس ، وهي عِظامه[40] التي يدخُل بعضُها في بعض كما يدخل بعض الأصابع في[41] بعض . ومنه يقال : شَجَر[42] بيننا كلام ، لأنَّ المُتجادلين يدخل بعض كلامهم في بعض .

---

(35) تؤام (زنة غلام) ، ينظر : معجم البلدان ٢/٤٢٣ ـ ٤٢٤ .
(36) اللسان : (ع/ب/ر) ٤/٥٣١ ولم ينسبه .
(37) ومثله ابن الاعرابي ، اللسان ٤/٥٣١ .
(38) ديوانه : ٨٦ ، وفيه : رقرقت بالصيف .
(39) اللسان : (ع/ب/ر) ٤/٥٣١ .
(40) الفائق ٢/١٨٣ ، واللسان ٤/٣٩٦ .
(41) الفائق ٢/١٨٣ ، وخلق الانسان لثابت/٢٠٣ ، واللسان (ط/ب/ق) ١٠/٢١٢ ، و٤/٣٩٦ .
(42) ومنه قوله تعالى : « فيما شجر بينهم » النساء/٦٥ . ينظر : مجاز القرآن ١/١٣١ ، وتفسير الغريب/١٣٠ .

حديث لقمان بن عاد

وقال أَبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، انّه قال[1] :

« إن لقْمان بن عاد خَطَبَ امرْأَةَ ، قد خَطَبها اخْوتُه قَبْله ، فقالوا : بئْس ما صنَعْتَ ، خطبْتَ امرأة قد خَطَبْناها قبلك . وكانوا سَبْعة هو ثامنُهم ، فصالحَهم على أَنْ ينْعتَ لها نَفْسه واخْوتَه بصِدْق ، وتختارُ هي أَيَّهم شاءَتْ . فقال : خذي منّي أَخي ذَا البَجَل ، اذا رَعى القوم غَفَلْ ، واذا سعَى القوم نَسَلْ ، واذا كان الشَّأْن اتّكلْ ، قَريب من نَضيج ، بَعيدٌ من نيِىء ، فلَحْياً لِصاحِبنا لَحْيا[2] . ثم قال : خُذي منّي أَخي ذَا البَجَلة، يَحْمل ثِقْلي وثِقْله [١٢٥/آ]، ويخصِفُ نَعْلي ونَعْله ، واذا حلّ[3] يومُه قَدَّمْتُ قَبْله[4] ، ثم قال : خُذي منّي أَخي ذَا العِفَاق ، صَفَّاق أَفَاق ، يُعْمِل الناقة والسَّاق[5] ، ثم قال خُذي منّي أَخي اذا النَّمِر حَيِيَ خَفِر ، شُجاع

---

(١) الحديث في : الفائق ١/٧٤ ـ ٧٥ ، ومواده اللغوية في : النهاية ١/٤٨ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٣١١ ، ٣٥٥ ، ٤٤٤ .
٢/٥٣ ، ١٧٧ ، ١٩٢ ، ٢٣٦ ، ٣٦٣ ، ٤٠٩ ، ٤٧١ .
٣/٣٨ ، ٤٦ ، ١٨٩ ، ١٩٤ في ٢٦٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .
٤/٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٣٤٧ .
٥/٢٥ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٢٢١ . وينظر : عيون الاخبار ٤/٥٩ .

(٢) في الفائق : فقالت : عيال لا أريده .

(٣) في الاصل : واذا جاء ، ثم كتب فوقه : (اذا حلّ) . وفي الفائق : جاء .

(٤) في الفائق : فقالت : خادم لا أريده .

(٥) في الفائق : فقالت : فيج لا أريده .

ظَفِر ، أَعجبني وهو خيرٌ من ذلك[٦] اذا سَكِر[٧] ، ثم قال خُذي مِنّي أخي ذَا الأسَد ، جَوّابُ لَيْلٍ سَرْمَد ، وبَحْرًا[٨] اذا زبَد ثم قال : خُذي منّي أخي ذَا الحُمَمَة ، يَهَبُ البَكْرة السَّنِمة ، والمئة البقرة العَمَمة ، والمئة الضَّائِنة الزَّنِمَة ، أو الزَّلة ، واذا أَتت ليلة على عَاد مُظْلِمة ، رتَبَ رُتوب الكَعْب وولاَهم شُزُنَة ، فقال : أكْفُوني الميْمنَة سأكفيكم المشأمة ، وليست فيه لَعْثمة ، إلاّ أنّه ابنُ أَمَة[٩] •

قالت[١٠] أم حبيبة ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم يُحدِّث حديثهم • أخذت هذا يا رسولَ الله قال : رُوَيْدك فإنّي لم أفرغ من حديثهم[١١] ، ثم قال : خُذي مني حُزَيْناً ، أَوّلنا اذا غَدَوْنا ، وآخرنا اذا اسْتَنجينا ، وعِصْمة أبنائنا اذا شَتَوْنا ، وفاصل خُطّة أعْيَت علينا ، ولا يَعُدّ فَضْله لدينا ، أو علينا[١٢] • قالت[١٣] أم حبيبة ورسول الله صلّى الله عليه وسلَّم يُحدِّث حديثهم أَخذت هذا يا رسولَ الله قال : رُوَيْدك • فإنّي لم أَفرغ من حديثهم بعد[١٤] • ثم قال : أَنا لقمان بن عاد ، لعادية لعادٍ[١٥] ، اذا انْضَجعْتُ لا أجْلَنْظِيء ، ولا تملأ رئتي

---

(٦) في الفائق : ذاك •

(٧) في الفائق : فقالت : يشرب الخمر فلا أريده •

(٨) في الفائق : ذو زبد • فقالت : سارق لا أريده •
وفي حاشية الاصل ما نصه : « بخط أبي جعفر بن قتيبة ، جواب بالرفع وبحر ، بالرفع » • ا هـ •

(٩) في الفائق : فقالت : مسرف لا أريده •

(١٠-١١) سقط من الفائق • وأم حبيبة ، واسمها رملة بنت ابي سفيان بن حرب ابن أمية ، زوج (زوجة) الرسول صلى الله عليه وسلم •
ينظر : تاريخ الطبري ١٦٥/٣ ، وابن سعد ٩٦/٨ ، واسد الغابة ٥٧٣/٥ ، وتسمية أزواج النبي ص/٣٤ •

(١٢) سقطت من الفائق •

(١٣-١٤) سقط من الفائق •

(١٥) في الفائق : وعاد •

جَنْبِي ، إنْ أَرمطْعي فَحِدَأ تَلْمَع ، وإلاّ أَرمَطمعي فَوَقَّاع بصُلَّع .

حدَّثنيه أبي حدَّثنيه يزيد بن عمرو بن البراء الغَنَوي [١٢٥/ب] ثناه موسى بن اسماعيل ثَنا سعيد بن سَلَمة عن هِشام بن عروة عن أبيه قال عروة : فبلغنا انها تزوَّجت حُزَيْنا .

حدَّثني أبي حدَّثني أبو سُفيان قال : قال الأصمعي عن قوله : خُذي منّي أَخي ذا البَجَل ، فقال : يقال رجُل بَجَال ، وبجَيل ، اذا كان ضَخْماً[16] قال وأنشدني[17] : [من الرجز]

شَيْخاً بجَالاً وغُلاماً حَزْوَرا

ومثلُه عَقام وعَقيم ، وشَحاح وشَحيح ، وأنا أَحسَب قولَهم : بجَّلْتُ فلاناً ، اذا عظَّمْته من ذلك .

وفي الحديث[18] ، انَّ النبي صلّى الله عليه وسلَّم أَتى القُبُور ، فقال : « السَّلام عليكم ، أَصبْتُم خيراً بجَيلا ، وسبَقْتم شراً طويلاً » .

وقولُه : اذا رعَى القوم غَفَلْ ، لم يُرِد رِعْيَه الغَنَم ، وانَّما أَراد : انّه اذا يحافظ القوم لشيء يخافونه غَفَل ولم يرْعَهم ، ومنه يقال: رَعَاك الله ، ومنه قيل : راعي الغنَم ، لأنّه يحفظها[19] . وقوله : اذا سعَى القوم نَسل ، يريد اذا عَدَا القوم لِغارة أَوْ لِمَخافة ، نَسَل هو . قال أَبو زيد : يقال أَبَزَ[20] الرجُل يأْبِز أَبْزاً ، وأَفر يأْفِر أفْراً ،

---

(١٦) الفائق ١/٧٥ ، والنهاية ١/٩٧ ، وينظر اللسان : (ب/ج/ل) ١١/٤٥ .
(١٧) الرجز وكلام الاصمعي في اللسان : (ب/ج/ل) ١١/٤٥ .
(١٨) الحديث في : الفائق ١/٧٤ ، والنهاية ١/٩٨ ، واللسان (ب/ج/ل) .
(١٩) الفائق ، والنهاية ٢/٢٣٦ .
(٢٠) اللسان : (أ/ب/ز) و (أ/ف/ر) و (ل/ب/ط) .

والتبط التباطاً ، وسعى سعياً ، كلّ ذلك اذا عدا • ومن الالتباط قول الحجّاج السُلَمي[21] حين دخل مكّة للمشركين : عندي[22] من الخبر ما يسرُّكم ، قال : فالتبطوا بجنبي ناقته يقولون : إيه يا حجّاج •

قولُه : نَسَل ، من النَسَلان[23] ، وهو مُقاربة الخطو مع الاسراع نحو الهَدَج • قال ذلك الأصمعي وخبّرني أبو حاتم عن أبي عُبيدة[24] أنّه قال : هو مشي الذئب اذا بادر الى شيء ، ومثلُه العَسَلان • قال الشاعر[25] : [١٢٦/] [من الرمل]

عَسَلان الذئب أمسى قارِباً
بَرَدَ الليلُ عليه فنَسَلْ

يريد قارباً من الماء • ومن النَسَلان قول الله تعالى : (وهُم مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلون[26]) •

وحدّثني أبي ، حدّثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن ابن عيينة عن رَجُل ، انّ النبي صلّى الله عليه وسلّم مرّ بأصحابه وهم يمشون[27] ، فشكوا الاعياء فأمرهم أنْ ينسِلوا •

---

(٢١) الحجاج السلمي ، هو : الحجاج بن علاط بن خالد بن نويرة ، السلمي ، عن حاشية الاصل • وانظر : الاشتقاق : ٣٠٨ ، وابن هشام ٣٤٦/٢ •

(٢٢) الخبر في : ابن هشام ٣٤٦/٢ ، والنهاية ٢٢٦/٤ وفيه : (ليس عندى) •

(٢٣) الفائق ، والنهاية ٤٩/٥ ، وتفسير الغريب/٢٨٨ •

(٢٤) الكلام في : مجاز القرآن ٤٢/٢ ، ١٦٣ •

(٢٥) هو : النابغة الجعدي ، والبيت في : ديوانه : ٩٠ •

(٢٦) يس/٥١ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٨٨ ، والطبري ١١/٢٢ ، والقرطبي ٤٠/١٥ •

(٢٧) الحديث في : النهاية ٤٩/٥ مع اختلاف يسير في الرواية •

وقولُه : اذا كان الشَّأْن اتَّكَل[٢٨] ، يريدُ انَّه مُواكِلٌ لا ينْهضُ بالأمر اذا وقَع • ولكنَّه يتَّكِلُ فيه على غيره • ومنه حديث النبي صلّى الله عليه وسلَّم حين أَتاه الفَضْل بن العبّاس وابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب يسألانه[٢٩] عن أبويهما السِّعاية ، فتواكلا الكلام ، فقال : « أخرِجا ما تُصَرِّران ، قال فكلّمناه فسكت • ورأينا زينَب من وراء الحِجاب تلْمَع ألاّ تَعْجَل » •

قولُه : فتواكلا الكلام ، أي : اتّكَل كل[٣٠] واحدٍ منهما على الآخر فيه •

وقولُه : أخرِجا ما تُصَرِّران[٣١] ، أي : ما تُجمِّعان من الكلام في صدوركما ، وكلُّ شيء جمعْتَه فقد صَررْتَه • ومنه قيل للأسير مصْرور[٣٢] ، لأنَّ يديه جُمِعَتا بالغُلِّ الى عُنُقه ، ورجْلَيْه جُمِعَتا بالقَيْد • قال الحسَن البصري : بعَث عبدالله بن عامر الى ابن عُمَر وهو بفارس ، بأَسير مُوثَق ليقتله ، فقال[٣٣] : « أمَّا وهو مَصْرورٌ فَلا » •

وقولُه : تلمع ، أي : تُشير[٣٤] بيدها ، ويقال للمواكِل من الرِّجال : رَجُلٌ تُكَلَة •

حدَّثني أبي حدَّثني السِّجِستاني عن الأصمعي قال : حدَّثني أبو الجرّاح قال : استْشارت امرأة امرأة [١٢٦/ب] في رجُل تَزوَّجُه[٣٥] ، فقالت : لا تفْعلي فانَّه وُكلَة[٣٦] تُكَلة ، يأكل خِلَله • قال : وليس

(٢٨) الفائق ١/٧٦ •
(٢٩) الحديث في : الفائق ٤/٧٨ ، والنهاية ٥/٢٢١ •
(٣٠) الفائق ٤/٧٨ ، والنهاية ٥/٢٢١ •
(٣١) الفائق ٤/٧٨ ، واللسان ٤/٤٥٢ •
(٣٢) النهاية ٣/٢٣ ، اللسان ٤/٤٥٢ ، وهو اقتباس فيه •
(٣٣) الحديث في : النهاية ٣/٢٣ ، واللسان ٤/٤٥٢ •
(٣٤) الفائق ٤/٧٨ •
(٣٥) اي : تتزوجه •
(٣٦) اللسان : (و/ك/ل) ١١/٧٣٥ •

بين وُكَلة وتُكَلة فَرْق في المعنى ، وإنّما قُلبت الواو في تُكَلة تاء ، كما قالوا[37] : تُخَمة ، وهي من الوَخامة . وقالوا تُراث ، وهو من وَرِثَ ، وكذلك التُكْلان أيضاً ، قال : وأمّا قولُها : يأْكل خِلَله ، فانّها أرادت أنّه يأكل ما يخرج من أَسْنانه اذا تَخلّل ، وهو الخِلالة[38] أيضاً ، ولم أسمع في اللُّؤْم والحِرْص والشَّوَه شراً من هذا القَوْل .

ومن قولهم ، فلان يثير الكلاب عن مَرابضها ، يريدون انّه لشرَهه يثيرها عن مواضعها ، يطلب تحتها شيئاً قد فَضِل من طعمها يأكله .

وقولُه : قَرِيبٌ من نَضيج ، بعيدٌ من نِيء. حدّثني أبي حدّثني أبو سُفيان قال : سأَلْت الأصمعي عن ذلك فقال : أراد ، انّه يأكل النَضيج ولا يأكل النّيء ، لم يزد على ذلك ، وانّما أَراد انّه يأكل ما طُبخ ، وما اتخذ لالْفِه المَنْزل ، وطول مكْثه في الحيّ ، ولا يأكل النِيء كما يأكله مَنْ غزا واصْطاد ، ومن أَعْجله الزّماع عن إِنْضاج ما اتُخذ ، وهم يمدحون بذلك . قال الشماخ[41] . [من الطويل]

وأَشْعثَ قد قدَّ السِّفار قميصَه
وجرُّ الشِواء بالعَصا غير مُنْضج

يُريد ، انّه لا يُنْضِجه لِعجَلَتِه .

وقال الكميْت[42] : [من الطويل]

(37–37) ينظر : تفسير الطبري ١١٧/٣٠ ، والقرطبي ٣٩/٢٠ ، والبحر المحيط ٤٧١/٨ ، وتفسير الغريب/٥٢٧ ، واللسان ٢/٢٠٠–٢٠١ ، والمعجم الكبير ١٨٣/١ .

(38) اللسان : (خ/ل/ل) .

(39) الفائق ٧٦/١ ، والنهاية ٦٩/٥ .

(40) اقتباس منه في : النهاية ٦٩/٥ .

(41) ديوانه : ٨٠ .

ومَرْضُوفة لم تُونِ في الطَبْخ طاهياً
عَجِلْتُ الى مُحْوَرِّها حين غَرْغَرا

[١٢٧/أ] مرْضُوفة[٤٣] : قِدْرٌ أُنْضِجَتْ بالرَّضْف • وهي حِجارة تُحْمى وتُطْرَح فيها • والطّاهي : الطَّبّاخ ، يقال : طهَوْتُ اللحم وطهَيْتُه[٤٤] • لم تُونِ : لم تحبس ، من الوَنا •

والمحورُّ : ما ابْيَضَّ منها قَبْل النّضج • حين غَرْغرا : حين غلا أول غَلْيَة ، يُريد انّه على عَجَلة[٤٥] •

وقولُه : فلحْياً لصاحبنا لحْياً ، هو من: لَحوْتُ الرجُل ولَحيْتُه، اذا عذَلْته ولُمْته • وفيه اللُّغَتان جميعاً ، الواو والياء• وكذلك لَحوْتُ الشَّجَرة ولَحيْتها ، اذا أَخذت لِحاءَها ، وهو القِشْر • وإنّما نُصب على مَذْهب الدُّعاء ، كما يقال : بُعْداً له ، أي : أبْعَده الله • وكذلك : لحْياً ، أي : لَحاه الله •

وقوله في الآخر : يحمل ثقلي وثقلـه ، ويخصف نعلي ونعلـه ، يريد : انه يضينه على أمره ، ويحمل عليه •

وقولُه : خُذي منّي أخي ذا العفّاق ، حدَّثني أَبي حدَّثني أَبو سُفيان قال : سأَلْت الأصمعي عنه فقال : هو من : عَفَق يعْفِق[٤٦] ، اذا ذَهَب ذهاباً سريعاً ، هكذا قال • والعَفْقُ هو العَطْف أَيضاً •

---

(٤٢) ينظر : شعر الكميت ، ١/١٩٩ •
(٤٣) المعاني الكبير/٣٦٣ •
(٤٤) ينظر : اصلاح المنطق : ١٤١ ، والمعاني الكبير •
(٤٥) الفائق ١/٧٦ ، والنهاية ٤/٢٤٣ •
(*) وردت الجملة التالية ، بعد قوله : (على عجلة) •• « آخر السادس من الأصل » •
(٤٦) الفائق ١/٧٦ ، وهو اقتباس منه في النهاية ٣/٢٦٤ ، وينظر اللسان ١/٢٥٣ •

وعن قوله : صَفّاق ، فقال[٤٧] : هو الذي يصْفِق على الأمر العظيم . وعن الأفّاق ، فقال : هو الذي يتصرف ويأتي الآفاق .

وقولُه : يُعْمِل الناقة[٤٨] والسّاق ، أي : يركب تارة ويمشي تارة ، يريد أنّه كامل للأمرين . وقوله : جَوّاب ليل ، يقول يدور الليل كلّه لاينام[٤٩] ، يريد انّه جَرِيٌّ على الليل ، وأصلُ جِبْت : خَرَقْت ، ومنه سُمّي الرجُل جَوّاباً . ومنه قول الله تعالى : (جَابُوا الصَّخْر بالواد)[١٢٧/أ][٥٠] .

قال أَبو عُبَيدة : سُمِّي رجُلٌ من بني كلاب جَوّاباً[٥١] ، لأنّه كان لا يحفر بئراً ولا صَخْرة ، إلاّ أَماهَها[٥٢] .

حدّثني أَبي قال خبّرني بذلك أبو حاتِم عنه قال : فالسَرْمد[٥٣] الدّائِمُ وكلٌّ شيء لا ينقَطِع من غمّ أو بَلاء فهو سَرْمد ، وانّما جعل الليل سَرْمداً ، لطوله ، شبّه بالشيء لا ينقضي كما قا لالنابغة[٥٤] وذكر ليلاً : [من الطويل]

تَطاولَ حتى قلْتُ ليس بِمُنْقَضٍ
وليس الذي يَهْدي النُّجوم بآيبِ

---

(٤٧) الفائق ١/٧٦ ، والنهاية ٣/٣٨ .

(٤٨) الفائق ١/٧٦ ، والنهاية ٣/٣٠١ .

(٤٩) النهاية ١/٣١١ .

(٥٠) ينظر : مجاز القرآن ٢/٢٩٧ ، وتفسير الغريب/٥٢٦ ، الفجر/٩ .

(٥١) في اللسان : (ج/و/ب) عن ابن السكيت . وينظر : الاشتقاق : ٣٩٦ .

(٥٢) أماهها : من قولهم : بئر ماهة ، اى : كثيرة الماء . ينظر : البئر ، لابن الاعرابي : ٦٤ .

(٥٣) الفائق ١/٧٦ ، والنهاية ٢/٣٦٣ .

(٥٤) هو : النابغة الذبياني . والبيت في ديوانه : ٥٥ ، وفيه
تقاعس حتى .... وليس الذى يرعى

والذي يهدي النجوم ، هو الذي يتقدّمها ، بآيب ، أي : بساقط . يقول : لا أرى المتقدم للنجم يغيب . ويقال : آبت الشمس ، اذا غابَتْ ، وقالت أُمّ تأبط[55] شرّاً تبكي ابْنَها : « وا ابْناهُ ، وا ابْنَ الليل ، ليس بزُمَّيْلٍ ، شَروب للقَيْل ، يضرب بالذَيْل ، كمُقْرِب الخَيْل ، وا ابناه ، ليس بعُلْفُوف تلُفّه هُوف حَشَيّ من صوف » .

والزُمّيْل : الضعيف[56] ، والقَيْل : شَرْبه نِصْفَ[57] النهار ، تقول ليس هو بمهْيَاف يحتاج اليها ، يضرب بالذَيْل ، تقول : اذا عدا صَفّق برجْلَيْه من شدّة عَدْوه كما يفعل المُقْرِب من الخَيْل ، وهي التي حان أَنْ تضَع فهي تصْرَعُ من دَنا منها ، والهُوف : الريح الحارة ، يقال : هُوف وهَيْف[58] .

وقولها : حَشَيّ من صوف[59] ، تقول : ليس هو بخَوّار أَجْوف ، والعُلْفوف[60] : الجَافي المُسِنّ ، تقول : ليس هو بالجافي المسنّ فتصمه الرياح فلا يغزو ولا يركب .

وقولُه : حَيّي خَفِر [١٢٨/أ] قال أَبو زيد : خَفِرت[61] المرأة تخْفَرُ خَفَراً ، اذا استَحْيَتْ ، والخَفَرُ : الحَياءُ نَفْسُه ، وكان يقال : خير النساء المُبتذلة لزوجها، الخَفِرة في قومها ، وقال الفرزدق[62] :

---

(٥٥) اللسان (ز/ م/ ل) ١١ / ٣١١ و (ق / ى / ل) ١١ / ٥٧٩ ، (هـ/ى/ف) ٩/٣٥١ واصلاح المنطق/٩٢ ، وشرح اشعار الهذليين/ ٨٤٦ .

(٥٦) اللسان (ز/م/ل) ١١/٣١١ ، واصلاح المنطق .

(٥٧) اللسان (ق/ى/ل) ١١/٥٧٩ ، واصلاح المنطق .

(٥٨) اللسان ٩/٣٥١ ، واصلاح المنطق .

(٥٩) في اصلاح المنطق/حشي (بفتح الحاء المهملة والياء المثناة من تحت) .

(٦٠) اللسان (ع/ل/ف/ف) ٩/٢٥٧ ، واصلاح المنطق .

(٦١) اللسان (خ/ف/ر) ٤/٢٥٤ .

(٦٢) ديوانه/٤٦٦ ، وفيه : اذا التقوا هم برزوا

[من الكامل]

يأْنسْنَ عند بُعُولهنَّ اذا خَلَوا
واذا همُ خَرَجوا فهُنَّ خِفارُ

وحدّثني أبي قال : حدّثني يزيد بن عمرو ثَنا يزيد بن هرون عن وَهْب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أنّه قال[٦٣] : « خَيرُ نِسائكم ، العَفيفة في فَرْجها ، العَلِمة لزوجها » •

وقولُه : ذا الحُمَمة[٦٤] ، والحُمَمة : الفَحْمة • وجَمْعُها حُمَمٌ • ومنه الحديث ، إنَّ رسولَ اللّه صلّى الله عليه وسلّم[٦٥] : « مرَّ بيهودي مُحَمَّم مَجْلود » فدَعا اليهود ، فقال[٦٦]: هكذا تَجِدُون حَدَّ الزّاني في كتابكم » • مُحَمّم ، أي : مُسَوّد[٦٧] الوجْه ، وهو (مُفَعَّل) من الحُمَم ، ويقال : فلان أسود كأنّه الحُمَم • قال الأصمعي: ومنه يقال رجل أَحمّ وامرأة حَمّاء ، اذا كانا أَسْوَدَيْن •

وقولُه : البكْرة[٦٨] السَّنِمة ، يريد[٦٩] : العَظيمة السَّنام •

حدّثني أبي حدّثني أبو سفيان عن الأصمعي قال: قِيل لأعْرابي[٧٠]

(٦٣) لم اجده في : شرح نهج البلاغة ، ولا في اللسان (ع/ل/م) •
(٦٤) النهاية ١/٤٤٤ ، وغريب ابي عبيد ١/١٩٤ •
(٦٥) الحديث في : النهاية ١/٤٤٤ ، وجامع الاصول ٢/١١٥ ، واللسان ١٢/١٥٧ وفيه (أمر) وهو تصحيف •
(٦٦) جامع الاصول •
(٦٧) اللسان ، وجامع الاصول/١١٧ •
(٦٨) اللسان : (س/ن/م) ١٢/٣٠٦ •
(٦٩) النهاية ٢/٤٠٩ ، واللسان ١٢/٣٠٦ •
(٧٠) في اللسان ١٢/٣٠٦ ، من حديث ابن عمير ، وابن عمير اسمه : عبدالملك ابن عمير بن سويد ، اللخمي ، تابعي ، معمر ، مات في سنة/ ١٣٦هـ ، طبقات ابن خياط/١٦٣ •

أي الطّعام أطْيَب ؟ قال : جزور سَنِمة ، في غداة شَبِمة ، ومواس[٧١] خذِمة • الشبمة الباردة ، والشبم البرد ، والخذمة ، القطّاعة قال : وسألته عن الضائنة الزنمة أو الزلمة • فقال : الزنمة[٧٢] هي التي قطع من أذنها شيء للوسم وترك منه شيء • فالمتروك يقال له : الزّنمة ، والوسم الزّنم والزّنمة من العنوق التي لها زنمتان [١٢٨/ب] في حلقها • والزّنمة والزّلمة واحد[٧٣] • وكذلك المزنم من الابل ، والمزلّم وهو الكريم منها قال : وسألته عن قوله : رتب رتوب الكعب ، فقال انتصب[٧٤] كما ينتصب الكعب اذا ألقيته ، ومنه قيل : فلان راتب في البلد ، أي : ثابت فيه[٧٥] •

قال أبو كبير[٧٦] يصف رجلا : [من الكامل]

وإذا يَهُبُّ من المَنام رأيته

كرتوب كعب الساق ليس بزمَّل

يقول : اذا استيقظ من نومه ، رأيته منتصبا كانتصاب الكعب •

وروى انّ عبدالله بن الزبير[٧٧] « كان يصلّي في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق تمرّ على أذنيه وما يلتفت ، كأنّه كعب راتب » ومن هذا حديث حدّثنيه ابي حدّثنيه عبدالله بن يزيد عن المقرىء عن حيوة بن شريح عن أبي هاني ، ان أبا علي الجنبي[٧٨] حدّثه انه سمع فضالة بن عبيد

---

(٧١) في اللسان ١٢/١٦٨ (ومواسي خذمة) •
(٧٢) الفائق ١/٧٧ ، والنهاية ٢/٣١٦ •
(٧٣) اللسان (ز/ن/م) و (ز/ل/م) ١٢/ ٢٧٠ و/٢٧٦ •
(٧٤) شرح اشعار الهذليين/١٠٧٤ •
(٧٥) الفائق ١/٧٧ ، والنهاية ٢/١٩٢ ، واللسان ١/ ٤١٠ •
(٧٦) ابو كبير الهذلي • والبيت في : شرح اشعار الهذليين/١٠٧٤ •
(٧٧) الحديث في : النهاية ٢/١٣٩ ، واللسان ١/ ٤١٠ •
(٧٨) في الاصل : الحسني ، وهو تصحيف ، والصواب ، ما ذكرته في المتن، وهو : عمرو بن مالك الهمداني المصري ، ينظر : تهذيب التهذيب ١٢/١٧٥ •

يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، أنّه قال[٧٩] : « من مات على مرتبة من هذه المراتب بُعِثَ عليها يوم القيامة » .

يعني : الغَزْو والحَج[٨٠] .

قال : وسألْته عن قوله : وولّاهم شَزْرَه[٨١] ، فقال : الشُّزْن ، عُرْضُه أي : جانبه ، وفيه لُغَة أخرى: شَزَن. قال ابن أحْمر[٨٢]:

[من الوافر]

أَلا ليت المَنازِلَ قد بَلينا
فَلا يرْمين عن شَزَنٍ حَزينا

يريد : انه حين دَهمَهم الأمر ، أقبل عليه وولّاهم جانبه ، وقال : أكفوني المَيْمَنَة سأكفيكم المَشْأمة ، أي : الميسرة . قال الله جلّ وعزّ : (وأَصحابُ المَشْئمة ما أَصحابُ المشأمة)[٨٣] .

ويقال لليَد اليُسْرَى : الشُّومى[٨٤] ، قال أبو عُبيدة[٨٥] : ومن ذلك سُمِّيت[٨٦] الشّام ، ومن اليَمين سُمِّيت اليَمن .

وعن قوله : [١٢٩/أ] ولست فيه لَعْثَمة ، إلاّ أنّه ابْن أَمَة .

قال : التَّلعْثُم ، التَّوقُّف[٨٧] عن الشيء حتى تفكر فيه ، ومنه

---

(٧٩) الحديث في : النهاية ٢/١٩٣ ، والفائق ٢/٣٤ .
(٨٠) الفائق والنهاية .
(٨١) الفائق ١/٧٧ ، والنهاية ٢/٤٧١ ، واللسان ١٣/٢٣٦ ، وينظر : اصلاح المنطق/٨٦ .
(٨٢) شعره : ١٥٦ ، وينظر اللسان : (ش/ز/ن) ١٣/٢٣٦ .
(٨٣) الواقعة/٩ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٤٦ .
(٨٤) في النهاية ٢/٤٣٧ : الشؤمى ، بالهمز . وقال : تأنيث الاشام .
(٨٥) مجاز القرآن ٢/٢٤٨ . وينظر : تفسير الغريب/٤٤٦ .
(٨٦) أى : انها شمال الكعبة ، واليمن ، لانها عن يمين الكعبة . مجاز القرآن ٢/٢٤٨ .
(٨٧) الفائق ١/٧٧ ، والنهاية ٤/٢٥٣ ، وفيه : (أى : لا توقف في ذكر مناقبه) .

حديث النبي عليه الصلاة والسلام في أبي بكر[٨٨] : « ما أَحدٌ عرضْتُ عليه الاِسلام الاّ كانت فيه كبْوَة ، غير أبي بكر ، فانّه لم يتلعْثَم » .

يقول لم يتوقّف وسَارَع . وفي حديث آخر[٨٩] : « فانّه ما عكَم عنه حين ذكرتُه له ، وما تردَّد فيه » .

قولُه : ما عكم ، أي : ما تحبّس[٩٠] فيه ولا انْتظَر ، فأَراد أنّه ليس في خلاله كلّها شيءٌ يتوقف عنه . وعن مدْحه به إلاّ أنّه ابن أَمة، وسائر ذلك حَميد[٩١] .

وقولُه : أَوّلنا اذا غَدوْنا ، يريد : انّه يُبادر اذا نحن خَرجْنا نَمُهمّ من الأُمور فيكون أَوّلنا وآخرنا اذا استَنْجينا . ويقول : يكون حاميَنا اذا نحن ولّيْنا .

وقولُه : استَنْجَيْنا ، هو من النَّجاء . والنَّجاءُ : الاِسْراع[٩٢] . يقال: نجوْتُ واستَنْجَيْتُ بمعنى ، ومنه الحديث[٩٣]: « اذا سافرتم في الجُدوبة فاستَنْجوا » .

وقولُه : وعصْمة أَبنائنا اذا شَتَموْنا ، يقول: يَعْصمُهم الله جلّ وعزّ في جَدْبِ الزّمان وشِدّة البَرْد من الجُوع والبُؤْس . وأراد الاطفال ، واذا تعذّر عليهم قوت الطِفْل فذلك غاية الجَهْد وكَلَب الزمان . قال الكميت[٩٤] : [من الطويل]

---

(٨٨) الحديث في : النهاية ٤/٢٥٣ ، والفائق ٣/٢٤٢ ، وتفسيره : اى : أجاب الى الاسلام ولم يتوقف ، أول ما عرضت عليه .

(٨٩) الفائق ٣/٢٤٢ ، والنهاية ٣/٢٨٥ .

(٩٠) الفائق والنهاية .

(٩١) الفائق ١/٧٧ .

(٩٣) الحديث في النهاية ٥/٢٥ وفيه : في الجدب ، وروى بلفظ آخر في : جامع الاصول ٥/١٩ .

(٩٤) شعره : ١/٢٠٠ .

وأنتم غيوثُ النّاس في كلّ شتْوة
اذا بلغ المحْل الفطيمَ المُعفّرا

والمُعَفّر[٩٥] : هو الصبي الذي تريد أمه فطامه ، فتقطع عنه الرّضاع يوماً أو يومين ، ثم تردّه إليه ، ثم تقطعه عنه أياماً ثم تردُّه ، وهي في ذلك تُعللّه بالشيء ليستغني به عن اللّبَن . قال الكميت[٩٦] أيضاً يذكر سَنَة جَدْب : [من الوافر]

وكان السَّوف للفتْيان قوتاً
تعيش به وهُيّبت الرقوبُ

[١٢٩/ب] والسَّوْف ، التّسْويف ، يقول : عشْنَ بالأماني ، والرقُوب التي لا يبقَى لها ولَد[٩٧] . تقول لها آلات الأولاد هنيئاً لك ، ليس لك ولد فيحتاج الى غَذاء .

وقولُه : وفاصل خُطّة أعْيَت علينا ، يقول : اذا وقعت مُعْضلة قام بها ، أو مُشْكلة عرّفها وبيّنها .

وقولُه : ولا يَعُدّ فَضْله لدينا أو علينا ، أي : لا يمُنّ علينا بما يأتيه الينا .

وقولُه : أنا لُقْمان بنُ عاد لعادية لعاد . قال : سألت عنه الأصمعي فقال : تقول أنا لواحد ولجميع . والعَادِيةُ : خَيْلٌ تعدو ، وتكون أيضاً رجالاً يعْدون[٩٨] .

وقولُه : اذا انْضَجعتُ لا أجْلَنْظى ، والمُجْلَنْظيء ، هو الذي يسْتلقي على ظَهْره[٩٩] ويرفع رِجْلَيْه . يقال : اجْلَنْظأتُ ،

---

(٩٥) اللسان : (ع/ف/ر) .
(٩٦) شعره ١/٨٤ ، وينظر : المعاني الكبير/٤١٠ .
(٩٧) المعاني الكبير ، واللسان (ر/ق/ب) .
(٩٨) الفائق ١/٧٧ .
(٩٩) الفائق ١/٧٧ ، والنهاية ١/٢٨٦ .

بالهمز ، واجْلَنْظَيْت بلا همز . ومثله في التقدير : احْبَنْطأْت ، واحبَنْطَيْت[100] ، يقول : لست أفعل هذا ، اذا انضجعت ، ولكنني أنام مُسْتَوفزاً على جَنْب ، كما قال أبو كبير[101] يصف رجلاً في نومه : [من الكامل]

ما انْ يمسّ الأرض إلاّ مَنْكِبٌ
منه وحَرْفُ السَّاقِ طيّ المِحْمَلِ
فاذا قَذَفْتَ له الحَصاة رأيته
ينْزُو لوقْعَتِها طمور الأخْيَلِ[102]

وقوله : ولا تملأ رئتي جَنْبي ، يقول : لست جَباناً ينتفخ سَحْرُه . يقال : انتَفَخ سحْرُ فلان وسحره اذا جَبن ، والحَدَأ : جمع حَدَأة[103] . وهي الطائر . فأمّا الفأس: فهي حَدَأة بفتح الحاء وجمعها حَدَأ .

يقول : إن رأيت شيئاً أطْمع فيه انقضَضْت عليه كما ينقضّ الحَدَأ ، ويقال لَمع الطائر بجناحيه ، [١٣٠/أ] اذا خَفَق بهما ، ولَمع الرجل بيده ، اذا أشار . ويقال للجناح مِلْمَع، قال حُمَيد[104] بن ثَوْر وذكر قَطاة : [من المتقارب] .

لَها مِلْمعان اذا أوْغَفَا
يَحُثّان جُؤْجُؤَها بالوحَا[105]

---

(١٠٠) نوادر ابى زيد/١٩٨ .
(١٠١) ابو كبير الهلالي ، والبيتان في : شرح اشعار الهذليين/١٠٧٤ .
(١٠٢) في شرح اشعار الهذليين :
واذا رميت به الفجاج رأيته   ينضو مخارمها هوى الاجدل
(١٠٣) الفائق ١/٧٧ .
(١٠٤) ديوانه/٤٧ .
(١٠٥) في ديوانه/بالوحى .

أوْغَفا ، أَسْرَعا • والوَحا : الصَّوْت ، أَرادَ به الحَفِيف •

وقولُه : وقّاع بصُلّع • حدّثني أَبي حدّثني أبو سُفْيان قال : قال لي أَبو سَلَمة : سأَلْت ابنَ مُناذِر[١٠٦] عن الصُّلَّع فقال : الحَجَر[١٠٧] •

وحدّثني أبو سُفيان قال : وسأَلْت الأصمعي عنه فقال : هو الموضع الذي لا نَبْت فيه • وأَصلُه من : صَلَع الرأْس ، يقال للأرض التي لا نَبْت فيها صَلْعاء •

---

(١٠٦) هو : محمد بن منذر بن منذر بن منذر ، شاعر بصري ، مولى لبني يربوع من شعراء الدولة العباسية الاولى ، وترجمته في : الشعر والشعراء : ٧٤٧ ، والاغاني ١٨/١٠٣ (دار الثقافة) ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ١١٩ •

(١٠٧) في الفائق ١/٧٨ : (الحَجَر الأملس) ، والنهاية ٣/٤٦ ، وينظر اللسان : (ص/ل/ع) ٨/٢٠٥ •

حديث لقيط بن عامر[1]
وافد بني المنتفق

وقال أبو محمد في حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، أنّه ذكر[2] الصَّيْحة[3] قال : فلَعَمْرُ[4] إلٰهك ما يَدَعُ على ظَهْرها من شيء إلاّ مات ، والملائكة الذين مع ربّك ، فأَصْبح يطُوف في الأرض وخَلَت عليه البلادُ ، فأَرسَلَ السَّماء بهَضْب[5] من عند العَرْش فلعَمْرُ إلٰهك ما يَدَعُ على ظَهْرها من مَصْرَعِ قَتيل ولا مَدْفَنِ ميِّت إلاّ شُقَّت الأرضُ عنه حتى يخلقه من قبل رأْسه .

وسأَله لَقيط فقال : كيف يجمعنا الله بعد ما مزَّقتْنا الرِّياح والبلَى والسِّباع ؟ فقال : أنبئك بمثْل ذلك في[6] إلٰه الله الأرض أشرفَت عليها مدَرَة بالية ، فقلت : لا تحيا أبد[7] . ثم أَرسلَ ربُّكَ عليها السَّماء فلم تلبث عليك[8] الاّ أياماً ثم أشرفتُ عليها وهي شَرْبةٌ واحدة. ولعَمْرُ إلٰهك لهو [١٣٠/ب] أَقْدرُ على أن يجمَعكم من الماء على أن يجمع نَبات الأرض ، فتخرُجون من الأَصْواء فتنظرون إليه ساعة وينظر اليكم . قال يا رسولَ الله ، فما يفعلُ ربُّنا اذا لقيناه ، قال : تُعْرَضُون

(١) لقيط بن عامر ، انظر عنه : الاستيعاب ٣/١٣٤٠ ، وطبقات ابن خياط/٥٧ ، ٢٨٥ ، وجمهرة الانساب/٢٩١ .
(٢) الحديث في: الفائق ٤/١٠٥،والنهاية (انظر فهرسه ج٥ ص/٤٣٠).
(٣) في الفائق : الصيحة والساعة .
(٤) في الاصل : فلعمر والاهك .
(٥) في الفائق : تهضب .
(٦) سقطت من الفائق .
(٧) سقطت من الفائق .
(٨) سقطت من الفائق .

عليه بادياً له صفَحاتكم ، لا تخفى منكم عليه خافية ، فيأخذ ربكم[٩] بيده غَرْفةً من الماء فينضح عليكم . فأمّا المسلم فيَدَع وجْهه مثل الرَّيْطَة البيْضاء ، وأَمَّا الكافر فتخْطِمُه بمثل الحُمَم الأَسْود ، ألا ثم ينصرف من بينكم[١٠] ويفترق على أَثَره الصالحون ، ألا فتسلكون جسْراً في النار[١١] ، يَطأ أَحدُكم الجَمْرة ثم يقول : حسِّ ، يقول ربّك : وإنَّه ألا فتَطَّلِعُون على حوْض الرسول لا يَظْمأ والله ناهله فلعَمْرُ إلْهك[١٢] ما يبسُط أَحدٌ منكم يدَه إلا وقَع عليها قَدَحٌ مُطَهَّرة من الطَّوْف والأَذى[١٣] . قال : يا رسولَ الله فعلى ما نطّلع من الجَنَّة ؟ قال : على أَنهار من عَسَلٍ مُصَفَّى وأَنهار من كأْس ما بها صداع ولا نَدامة ، ثم بايعَه على أَنْ يحلّ حيث شاء ولا يَجُرّ عليه إلاّ نَفْسه .

يرويه ابراهيم بن المنذر عن عبدالرحمن بن المغيرة . حدَّثني عبدالرحمن بن عيَّاش السمعيّ الأنصاري عن دلهم بن الأسود عن عاصم ابن لقيط ، انّ لقيط بن عامر خرج وافدا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم ، وذكر ذلك عنه في حديث فيه طُول ، اختصرتُه واقتصرتُ منه على ما يُفَسَّر .

قولُه : فأَرْسَل السَّماء بهَضْب، أَي[١٤] بمَطر . يقال: هَضَبت السماءُ تهْضِبُ هَضْباً . قال الكميت[١٥] : [من الطويل]

سَحابته ما شِمْتُها فهيَ تَهْضِبُ

---

(٩) في حاشية الاصل : ربك ، وهي كذلك في الفائق .
(١٠) في الفائق : عندكم .
(١١) في الفائق : من النار .
(١٢) في الفائق : فلعمر الله .
(١٣) في الفائق : (وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحدا) .
(١٤) الفائق ٤/١٠٦ ، والنهاية ٥/٢٦٥ ، واللسان ١/٧٨٥ .
(١٥) لم أجده في شعره ، ولا في الهاشميات ، ولا في اللسان .

أي : تمطر[16] . وقال العَجّاج[17] : [١٣١/أ] [من الرجز]

سَحّاً أَهاضيبَ وبَرْقاً مُرْعِجا[18]

فالأهاضيبُ ، دُفُعات من المَطَر ، وهو جَمْع الجَمْع ، كأَنَّه جَمْع أَهْضاب ، وأَهْضابُ جَمْعُ هَضْب ، مثل قول وأَقوال وأَقاويل .

والمُرْعج من البَرْق ، هو المُتابِع . يقال : أَرْعَج البرق وارْتعَج ، اذا كثُر وتَتابع .

وقولُه : أنبئك بمثْلِ ذلك في إلّ الله . الالُّ : هاهُنا بمعنى الربوبيَّة ، ومنه قولُ أَبي بكر حين سَمِع كلام مُسيْلمة : « إنَّه لكلامٌ لم يخرج من إلّ »[19] ، كأنَّه أراد أخبرك بمثل ذلك في قدرته وفي الاهيته .

فالِلّ في غير هذا ، العَهْد ، وهو أيضاً القَرابة[20] .

وقولُه : فتخْرُجون من الأَصْواء ، يعني القُبور ، وأَصلُ الأَصْواء ، الأَعلام[21] تنْصَب في الأرض للهُدَى ، شَبَّه القُبور بها ، وهي أيضاً الصُّوَى ، واحِدُها صُوّة ، ومنه الحديث[22] : « إنَّ

(١٦) اللسان (هـ/ض/ب) ١/٧٨٥ .

(١٧) ديوانه/٣٥٥ .

(١٨) المرعج : الكثير الاضطراب . ديوان العجاج .

(١٩) الحديث في النهاية ١/٦١ ، وأبي عبيد ١/١٠٠ .

(٢٠) النهاية ١/٦١ ، ومنه قوله تعالى : (لا يرقبون في مؤمن الاّ ولا ذمة) التوبة : ٩ ، والآية : ٨ أيضا . ينظر : مجاز القرآن ١/٢٥٣ ، وتفسير الغريب/١٨٣ ، والطبري ١٠/٦٠ ، وأبي عبيد ١/١٠٠ - ١٠١ .

(٢١) الفائق ٤/١٠٦ ، والنهاية ٣/٦٢ ، واللسان ١٤/٤٧٢ وهو اقتباس منه .

(٢٢) الحديث في النهاية ٥/٦٢ ، واللسان ١٤/٤٧٢ ، وأبي عبيد ٤/ ١٨٣ .

للإِسْلام صُوَى ومناراً كمنارِ الطريق » قال رُؤْبة[٢٣] وذكَر السَّراب:
[من الرجز]

اذا جرَى بين الفَلا رَهاؤه
وخشَعت من بُعْدِه أَصْواؤه

يقول : تنظر الى أَعْلامه صِغاراً من بُعْده كأنَّها خاشِعة ، وذكَر الزِّيادي عن الأصمعي ، انَّه قالَ : الصُّوَّة[٢٤] ، المكان المرتفع فيه غِلَظ ، والجميع صُوًى ، وأَنشد لحُمَيد[٢٥] بن ثَوْر الهِلاليّ في وَصْف طَريق : [من الطويل]

يجرّ الى أَصْوائه عن طريقه
عظام مَطيّ كالمحاجن تبْرقُ

وقوله : أشرفت عليها ، وهي شَرْبة واحدة . هكذا رواه ، وأَنا من ذلك على ارْتِياب . فاِنْ كان ذلك هو المحفوظ ، فاِنَّه أَراد انَّ الماء قد كثُر . فمن حيث أَردت أَنْ تَشْرب شَرِبْتَ[٢٦] . واِنْ كان المحفوظ : شَرَبة واحدة [١٣١/ب] بفتح الراء ، فاِنّ الشَّرَبة: حَوْضٌ يكون في أصل النخْلة[٢٧] يملأ ماء لشِرْبها . يريد : ان الماء قد وقَف في مواضع منها ، فشبَّه تلك المواضع بالشَّرَبات ، قال زُهير[٢٨] يذكر الضَّفادِع : [من البسيط]

يخرُجْنَ من شَرَبات ماؤُها طَحِلٌ
على الجُذوع يخفْن الغمّ والغَرَقا

(٢٣) ديوانه : ٣ وفيه : زهاؤه ، وينظر الفائق ١٠٦/٤ .
(٢٤) اللسان : (ص/و/ى) ، ٤٧١/١٤ .
(٢٥) لم أجده في ديوانه ، ولا في اللسان (ص/و/أ) ولا (ح/ج/ن) .
(٢٦) اقتباس منه في الفائق ١٠٦/٤ ، والنهاية ٤٥٥/٢ .
(٢٧) الفائق .
(٢٨) هو زهير بن ابي سلمى ، والبيت في ديوانه/٤٠ .

وقال بعضُ العلماء[٢٩] : غَلِط زُهَير في توهّمه ، انّ خروج الضَّفادِع من الماء مخافة الغَمّ والغَرَق ، وليس خروجُهن لذلك . قال : وأمّا قول أَبي ذُؤَيب[٣٠] : [من الطويل]

ضَفادِعُه غرْقَى رِواء كأنَّها[٣١]

فانّه مثلُ قولهم : فُلان غَرِق في النَّعيم ، وكذلك قولُ طُفَيل[٣٢] : [من الطويل]

فَصادَفْن جونا للعَلاجيم[*] فوقَه
مجالس غَرْقى لا يُحَلَّأ نَاهِلُهْ

وبعضُ المُحَدِّثين يرويه : شَرْيَة واحدة[٣٣] . والشَّرْية ، الحَنْظَلَة وجمعُها : شَرْي[٣٤] . فانْ كان هذا هو المَحْفوظ فانّه أَراد أن الأرض قد اخْضرَّتْ بالنَّبات ، فكأنّها شَرْية واحدة . ووصف الأرض بالنبات في هذا أَشْبه بالمعنى من اللَّفْظين الأوّلين ، لأنّه شبَّه من أَحْياه الله من الموتَى بالنَّبات الذي أَخْرَجه الله من الأرض الهامِدَة بالمَطَر . والدَليلُ على ذلك قولُه : وهو أَقْدَرُ على أنْ يجمَعكم من الماء على أَنْ يجمع نَبات الأرض . ومثلُه في حَديث له آخر ، قال : « كيف يبعَثُ الله الموتَى ، فقال : اضرب لك مَثَلاً . هل مررْتَ

---

(٢٩) ينظر الموشح : ٦٠ ، وشرح ديوان زهير (صنعة ثعلب) : ٤٠ــ٤١ والمعاني الكبير/٦٣٩ ــ ٦٤٠ .

(٣٠) شرح اشعار الهذليين/١٣٢ ، وعجزه : قيان شروب رجعهن نشيج .

(٣١) في الاصل (علا حمه غرمى رواء) ، وهو تصحيف ظاهر .

(٣٢) هو الطفيل الغنوى ، والبيت في ديوانه : ٨٤ وفيه : فباكرن .

(٣٣) الفائق ٤/١٠٦ ، والنهاية ٢/٤٦٩ .

(٣٤) النبات للاصمعي/٢٧ ، والدسان ١٤/٤٢٧ .

(*) العلاجيم : واحدها العلجوم ، وهو هنا الظلام المتراكم ، أو الغمر الكثير ، ينظر : اللسان ١٢/٤٢٢ .

بوادٍ[٣٥] أَهْلَك محْلاً، قال : نعم. قال : ثم مررت به يَهْتزُّ خَضِراً. قال : نعم. قال فكذلك يُحْيي الله الموتَى ».

والحَنْظلُ[٣٦]، أَخْضر ناعم، قال ذو الرمة[٣٧] وذكره :

[من الطويل]

اذا ما المَطايا سُفْنَها لم يَذُقْنَها

وإنْ كان أَعلى نبتها ناعماً نَضْرا[٣٨]

[١٣٢/أ] ويُضْرب بها المثَل في البَريق. والذي قال أَبو النَّجْم[٣٩] يَصِفُ إبلاً : [من الرجز]

شَرِبت والحَشْو من حفَّانها كالحَنْظل[٤٠]

قال الأَصمعي : شبَّهها بها في البَريق والرِّيّ. وذلك انَّ الحَنْظلة اذا شَقَقْتها قَطَرَتْ ماء. والرَّيْطَة : المُلاءة اذا لم تكنِ لِفْقَيْن، وجمعُها : رِياط ورَيْط. فاذا كانت لِفْقَيْن فليست برَيْطة.

وقولُه : فَتَخْطَمُه بمثْل الحُمَم الأَسْود[٤١]، أي : تُصيب خَطْمه، يقال : رأَسْتُ الرجُل وبطَنْتُه وكبدْته وخطَمْته، فأَنا أَرأَسُه وأَبْطِنُه وأَكْبِدُه وأَخْطِمه. كلُّ هذا اذا أَردت أنَّك أَصبْت شيئاً من ذلك. ومنه الحديث في دَابّة الأرض[٤٢] : « إنَّ معها

---

(٣٥) في الاصل : بوادى. وفي الحاشية : « وفي نسخة ابن قتيبة : محلاً، بكسر الحاء ».

(٣٦) النبات ج٥/١٣٤، والنبات للاصمعي/٣٣.

(٣٧) ديوانه/١٨٠.

(٣٨) سفنها، من : سافه يسوقه، اذا شمه.

(٣٩) اللسان (ح/ف/ن) ١٣/١٢٥.

(٤٠) الحفان (بالفاء) فراخ النعام، وربما سموا صغار الابل حفانا » اللسان ١٣/١٢٥.

(٤١) النهاية ٢/٥٠.

(٤٢) الحديث في النهاية ٢/٥٠، واللسان ١٢/١٨٨.

عصا[٤٣] موسى وخاتم سُليمان ، فتجْلو[٤٤] وجْه المؤمن بالعَصا وتخْطِم أَنْف الكافر بالخاتم » .

وذكر الزِّيادي عن الأَصمعي انّه قال في بَيْت أَوس بن حجر[٤٥] : [من الطويل]

يجودُ ويُعْطي المَال من غير ضِنَّة
ويَخْطِم أَنْف الأَبلخ المُتَغشِّم

هذا مثل ، أي : يضرب أنفه فيجعل له أَثراً مثل أَثر الخِطام ، فيرده بصغر .

والحُمَمُ ، الفَحْم . واحدته حَمَمة . وقولُه : يُطَأْ أحدكم الجمرة فيقول : حَسِّ[٤٦] . هذه كلمة يقولها الاِنْسان اذا أَصابه الشيء غَفْلة فأَمضّه وأَحْرقه . كالجمرة تسقط على يده ، أو الجراحة تقع به . وقال طلحة[٤٧] ذلك حين أصيبت يَدُه يوم أُحُد ، فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم : « لو كان ذكر الله لدخَلَتْ يدُه الجنَّة ، أَو : لدخَل الجنّة ، والناس ينظرون » .

وحكى أبو زيد[٤٨] [١٣٢/ب] : ضربته فما قال حَسِّ ولا بَسِّ . مفتوحة الأول مكسورة الآخر . ومنه حديث أبي رُهْم الغِفاري ، قال : خَرجْنا مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في غَزْوة تبوك ، فبينما أنا أَسير

---

(٤٣) في الاصل : عصى .
(٤٤) في النهاية ٢/٥٠ (فتجلّي) . واللسان (فتحلي) بالحاء المهملة .
(٤٥) ديوانه : ١١٨ وفيه : ويضرب أنف .
(٤٦) حس ، وهي مثل (أوّه) . اللسان ٦/٥١ .
(٤٧) الحديث في : الفائق ٤/١٠٦ ، والنهاية ١/٣٨٥ مع اختلاف في الرواية ، واللسان ٦/٥١ .
(٤٨) في الاتباع لابن فارس : ٤٧ ، ولم يذكر لفظة (ضرب) ، وينظر اللسان (ح/س/س) ٦/٥٣ .

في مضيق والى جَنْبي رجُل ضَغَطَه بعضُ المِرار[٤٩] ، فقال : حَسِّ ، فنظَرْتُ فإذا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم . فلمّا عَرفني سألني عن قوم تخلّفوا عنه .

والمِرارُ : الحَبْل ، وقولُه : ويقول ربّك . وإنّه ، فيه قولان ، أحدهما : أَنْ تجْعَل إنّه ، بمعنى نَعَم[٥٠] .

والآخر : ان تجعل الكلام مختصراً مقتصراً مما بعده عليه ، كأنّه قال : وانه كذلك[٥١] ، أو أنّه على ما تقول . ومثله قول الشاعر[٥٢] : [من مجزوء الكامل] .

بكَرتْ عليّ عَواذِلي ... يَلْحيْنَني وأَلُومُهنّهْ

ويَقُلْن شَيْبٌ قد عَلاكَ ... وقد كبرْتَ ، فقلْتُ إنّهْ

وقال بعضُهم : إنّهْ ، بمعنى نَعم ، وقال أَعرابي ، وهو ابن الزَّبِير الأسدي[٥٣] لابن الزُّبَيْر[٥٤]: لاحمَلتْ نَاقةٌ حَملتْني إليك .

---

(٤٩) في النهاية ٤/٣١٧ ، (هكذا فسر ، وانما الحبل المرّ ، ولعله جمعه) وينظر : اللسان (م/ر/ر) ٥/١٦٨ ـ ١٦٩ .

(٥٠) الفائق ٤/١٠٦ ، واللسان ١٣/٣٠ ـ ٣١ .

(٥١) الفائق ٤/١٠٦ .

(٥٢) هو : عبدالله بن قيس الرقيات ، ديوانه/١٤١ ـ ١٤٢ ، واللسان/ ٣١ .

(٥٣) ابن الزبير الاسدي ، هو : عبدالله بن الزبير (بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة) ، الاسدي ، الكوفي ، شاعر ، من شعراء الكوفة ، في العصر الاموي ، توفي سنة/٧٥هـ ، وجمع شعره ، الدكتور يحيى الجبورى، باسم (شعر عبدالله بن الزبير الاسدي) ، بغداد ، ١٩٧٤م . ينظر : مقدمته ، ص/٣ ، ٢٥ .

(٥٤) الخبر في : اللسان (أ/ن/ن) ١٣/٣١ وفيه : حديث عبدالله بن فضالة ، وفي البيان والتبيين ٢/٢٧٩ ، (قال الاسدى ..) ولم يذكر اسمه .

فقال : إنَّ وصاحبَها . وقال بعضٌ : أَراد إنّه ، كما تقلْن[55] . فحذَف اختصاراً . ومثلُ هذا من الاختْصار في القرآن والأَشْعار كثير .

قال النَّمر بن[56] توْلَب : [من المتقارب]

فإنَّ المَنيَّة مَنْ يخْشَها
فسوف تُصادفُه أَينَما
وإن تتخطّاك أَسْبابُها
فإنَّ قُصاراك أَنْ تهْرَما

أَراد : أين ما ذَهَب أو أين ما كان . وقال أبو ذؤيب[57] :

[من الطويل]

عَصيْتُ إليها القلْب [إنّي] لأَمْره
سَميع فما أَدري أرشْدٌ طِلابُها

أَراد : أَرشْدٌ هو أَم غيٌ . فحذَف[58] .

وقولُه : لا يظمأ ناهلُه[59] . يقول من روَى منه [١٣٣/أ]

لم يعْطَش بعد ذلك . والنّاهلُ : الذي قد شَرِب حتى رَوِي .

وقد يكون في غيرهذا الموضع العَطْشان. وهو حرف من الأضداد[60] .

---

(٥٥) اللسان ، وقوله (كما تقلن) يعود الى كلام ابن الرقيات . وينظر : زاد المسير ٢٩٩/٥ .

(٥٦) شعره/١٠١ ، وينظر : المشكل/٢١٧ ، وادب الكاتب/٢٢٨ ، والاقتضاب/٣٦٣ .

(٥٧) أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح اشعار الهذليين/٤٣ وفيه : عصاني .

(٥٨) اى ، فحذف (الغي) . ينظر : شرح اشعار الهذليين ، والمشكل ٢١٥ ـ ٢١٦ .

(٥٩) الفائق ١٠٦/٤ ، والنهاية ١٣٨/٥ .

(٦٠) النهاية ١٣٨/٥ ، والاضداد للانباري : ١١٦ ، ومجموعة الاضداد ٣٧ ، ٩٩ ، ١٩١ .

قال النابغة[٦١] : [من السريع]

والطّاعِنِ الطَّعْنَةَ يومَ الوَغَى
يَنْهَلُ منها الأسلُ النَّاهِلُ

أتى بالمعنَيَيْن جميعاً في البَيْت . أي : يروى منها الرمحُ العَطْشان . ويقال أصلُ الحرف وهو الري . وإنّما قيل للعَطْشان : ناهِلٌ على وَجْهِ التَّفاؤُلِ له بالرِي[٦٢] والتَّطيُّرِ من العَطَش ، كما قيل لِلَّديغ سَليم . وللفَلاة مفازة .

وقوله : قَدَح مُطَهَّرة من الطَّوْف . فأنّث القَدَح ، لأنّه ذَهب الى الشَّرْبة . وكذلك أنّثوا[٦٣] الكأْس ، لأنَّهم ذَهَبوا الى الخَمْر ، ثم صار الكأس اسْماً للخَمْر . اذْ كانت تكون فيه ، ألا تَراه يقول (وأنْهارٍ من كَأْس)[٦٤] . أي : من خمْر ، وقال الأعشى[٦٥] : [من المتقارب]

وكَأْسٍ شَرِبْتُ على لَذَّةٍ
وأُخرى تداويْتُ منها بِها

ومثلُ هذا قولهم للعنَب خَمْر ، لأنّها منه تُعْصر . وقال بعضُ المفسّرين[٦٦] في قولِ الله تعالى : (إنّي أراني أعْصِرُ خَمْراً) ،

---

(٦١) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ١٢٦ .
(٦٢) الاضداد للانباري ، ١١٦ .
(٦٣) وهي كذلك مؤنثة ، كما في الآية الكريمة : (كأسا كان مزاجها زنجبيلا) الانسان/١٧ ، ينظر : البلغة لابن الانباري/٦٧ .
(٦٤) هو من حديثه الشريف (صلى الله عليه وسلم) ، في وصف الجنة : (وأنهار من كأس ، ما ان بها صداع ولا ندامة) . ينظر : تفسير الغريب/٤٤٧ ، والطبري ٤٩/٢٦ ، والقرطبي ٢٣٧/١٦ و١٩/١٣٩ .
(٦٥) ديوانه : ٢٤ .
(٦٦) يوسف/٣٦ ، وينظر : تفسير الغريب/٢١٧ ، والهروى ق/١٥٩ ب والقرطبي ١٩٠/٩ .

قال ، أي : أعصر عِنَباً .

وحدَّثني أبي قال : أخبرني سَهْل بن محمّد عن الأصمعي عن معتمر[٦٧] قال : لَقيتُ حِمْيرياً معه عِنَبٌ ، فقلتُ : ما معَك ؟ فقال : خَمر[٦٨] . ولَقيتُ آخر عُمانياً أو حِمْيرياً فقلت : ما معَك ؟ قال سُخام[٦٩] . والسُّخَام : الفَحْم . ومنه قيل : سَخَّم الله وَجْهَه أي : سوَّده .

والطَّوْف[٧٠] ، الحَدَثُ من الطَّعام . وهو من الصبيّ قبل أَنْ يُطْعم العِقْي . يقال : اِطَّاف الرجُل يَطّاف أُطّيافاً . اذا قضَى حاجتَه . ويقال عقَى الصّبي يعْقَى عقْياً . والاسْم : العقى بكسر العين . ومثله ممّا يخالف مصدره [١٣٣/ب] الاسْم ، القَسْم ، مصدر قسمت . والقِسْم : النَّصِيب . والسَّقْي مصدر سَقيْت . والسِّقْي[٧١] ، الحَظّ من الماء . يقال : كم سِقْي أرضك . أي : كم حظُّها من الماء .

ومن الطَّوْف ، الحديث[٧٢] : « لا يُصلّي[٧٣] أَحَدُكم وهو يدافِعُ الطَّوْفَ والبَوْل » .

---

(٦٧) هو : المعتمر بن سليمان ، والخبر في : تفسير الغريب ، والقرطبي ٩/ ١٩٠ ، واللسان (خ/م/ر) وينظر : زاد المسير ٤/٢٢٣ ، والاتقان ١/١٣٥ ، والجلالين ١/٢٣٣ .

(٦٨) اي ، انها لغة يمانية ، اللسان (ع/ن/ب) . وينظر : المراجع المذكورة في الهامش ٦٧ ، والهروى ق/١٥٩ ب .

(٦٩) اللسان (س/خ/م) ١٢/٢٨٣ وفيه الخبر ايضا .

(٧٠) اكتفى الزمخشرى بتفسيرها بذكر (الحدث) فقط . الفائق ٤/١٠٦، والنهاية ٣/١٤٣ ، وغريب ابي عبيد ٤/٢١٤ واللسان ٩/٢٢٧ وهو اقتباس فيه .

(٧١) اللسان : (س/ق/ى) .

(٧٢) الحديث في النهاية ٣/١٤٣ ، واللسان ، والفائق وابى عبيد ٤/ ٢١٤ .

(٧٣) في النهاية : لا يصل ، وينظر اللسان (ط/و/ف) ٩/٢٢٧ .

وفي حديث آخر[٧٤] : « وهو يُدافعُه الأَخْبَثان » يعنيهما • والأَذى • هاهنا الحَيْض • قال الله جلّ وعزّ : (ويسْئلونك عن المحيض قُلْ هو أَذى)[٧٥] ، يريد : انَّه مَنْ شَرِب تلك الشرْبة طَهُرَ من الحَدَث والحَيْض • قال الله تعالى : (ولَهُم فيها أَزواج مُطَهَّرة)[٧٦] ، يعني من الحَيْض • والحَدَث والبول ، وجميع النَّجاسات •

وقولُه : ولا يجرّ عليه الا نفْسه • يريد : انّه لا يُؤْخَذ[٧٧] بجريرة غيره ، لا والد ولا ولَد ولا عَشيرة[٧٨] • وهكذا كقوله في حديث آخر لرجُل رأَى معه ابنه فقال : « لا يُجْنَى عليك ولا يُجْنَى عليه » •

وكقول الله تعالى : (ولا تَزِر وازِرةٌ وِزر أُخرَى) ، وهو خلاف ما رُوي عن زياد والحَجّاج من قول كلّ واحد منهما على المنْبَر[٧٩] : « لآخُذنّ البري‌ء[٨٠] بالسَّقيم ، والمُطِيع بالعَاصي ، والمُقْبِل بالمُدْبِر • » •

---

(٧٤) هو في النهاية ٢/٥ وفيه : (لا يصلين الرجل وهو يدافع الاخبثين) •

(٧٥ـ٧٦) البقر/٢٢٢ ، و/٢٥ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٤ و٨٤ ، والطبري ٤/٣٨٤ •

(٧٧) الفائق ٤/١٠٦ •

(٧٨) اقتباس منه في النهاية ١/٢٥٩ •

(٧٩) من خطبة زياد بن ابيه ، والمعروفة بالبتراء • وهي في : البيان والتبيين ٢/٦٢ ـ ٦٣ ، وعيون الاخبار ٢/٢٤١ ـ ٢٤٣ •

(٨٠) في البيان : « لآخذن الولي بالولي ، والمقيم بالظاعن » • وفي عيون الاخبار : تأخذ البرىء بالسقيم •

(*) الانعام/١٦٤ •

حديث جرير بن عبدالله البجلي[1]

قال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم انه سأل جرير ابن عبدالله عن منزله ببيشة[2] ، فوصفها جرير ، فقال[3] : سَهْلٌ ودَكْداك ، وسَلَم ، وحمْض وعَلاك ، بين نَخْلة ونَخْلة ، ماؤنا يَنْبوع ، وجنابُنا مَريع ، وشتاؤنا ربيع . فقال له : يا جَرير[4] : « إيّاك وسَجْع الكُهّان » [١٣٤/أ] هكذا قال ابن دَأْب ، فأمّا غيره فيُخالفه في بعض هذه الألفاظ .

حدّثني أبي حدّثني ابراهيم بن مسلم عن اسماعيل بن مهران عن الديان بن عباد المذحجي عن عمرو بن موسى الزهري عن عبيدالله بن عبدالله ابن عتبة عن عبدالله بن عباس . انه قال[5] : « شتاؤنا رَبيع ، وماؤنا يَميع ، أَو يَريع . لا يُقام ما تَحتُها ، ولا يحْسَر صابحُها ، ولا يعزُب سارحُها » . فقالَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[6] : « إنّ خيرَ الماء الشَّبِمُ ، وخيرَ المالِ الغنَم ، وخيرَ المرعَى الأراك والسَّلَم ، اذا أَخْلَف كان لَجيناً ، واذا سَقَط كان دَريناً ، واذا أُكِلَ كان لَبيناً » .

---

(١) جرير بن عبدالله ، أبو عمرو ، صحابي جليل ، ومن قادة الفتح ، توفي سنة احدى ، وقيل : أربع وخمسين .
ينظر عنه : طبقات ابن خياط/١١٦ ، ١٣٨ ، ٣١٨ ، وابن هشام ١/ ٨٦ ، والاستيعاب ١/٢٣٧ ، والامتاع ١/٥٣٥ .

(٢) ينظر : معجم البلدان ٢/٣٣٤ .

(٣) الحديث في : الفائق ١/٤٣٢ .

(٤) ينظر : النهاية ٤/٢١٥ . والصفحة ٣٣١ مما مضى .

(٥) الفائق ١/٤٣٢ .

(٦) الفائق ١/٤٣٢ ، وبعضه في النهاية ٢/٤٤١ ، وتصحيف المحدثين/ ١٢١ ، واللسان ١٢/٣٠٧ ، ٣١٦ .

في أَلْفاظ اخْتصرتُها واقتصرتُ منها على ما يُفسَّر .

وفي الحديث ، انّه قال[7] : « خلَق اللهُ الأَرْضَ السُّفْلى من الزَبدِ الجُفَاء والمَاء الكُباء » .

الدَكْداك[8] من الرمْل ، ما الْتبد منه بالأَرض ولم يرتفع ذلك الأرْتفاع. وأَراد انّ أَرضهم غير ذات حُزونة . والسَّلَمُ ، شَجَرٌ من العضَاهْ ، واحدتُه سَلَمة . وبها سُمِّي الرجُل سَلَمة[9] .

والحَمْض[10] من النبت ، ما كانت فيه مُلُوحة ، مثل الرِمْث[11] والهرَم والنَّجيل والقُلاّم . ويقال : هو القاقُلّى[12] . والعَرب تقول: الخُلّة خُبز الابل . والحَمْض لَحْمُها أَو فاكِهَتُها .

والخُلّة[13] ، ما لم تكن فيه مُلوحة من صغار الشَّجَر الذي ترعاه الابل ، فاذا ملَّت الخُلّة حُوِّلت الى الحَمْض .

والعَلاكُ : شَجَرٌ ينبُت بالحِجَاز ، وهو العَلَكُ . قال لَبيد[14] وذكر ابلاً : [من الكامل] .

لتقيَظْتْ عَلَكَ الحجاز مقيمة

فجَنُوب ناصفة لِقاحُ الحَوأَبِ

[١٣٤/ب] والجناب[15] ، ما حوْل القوم . والمَريع : الخَصيب .

---

(٧) الحديث في الفائق ١/٢٢٠ ، وفي النهاية ٤/١٤٧ ، جعله من حديث جرير .

(٨) الفائق ١/٤٣٢ ، واللسان ١٠/٤٢٤ ـ ٤٢٥ .

(٩) الاشتقاق : ٣٥ .

(١٠) اللسان : (ح/م/ض) والنبات للاصمعي : ١٧ ـ ١٨ .

(١١) النبات : ١٢٣ ، ١٢٤ .

(١٢) اللسان : (ق/ق/ل) ١١/٥٦٣ و٦٤٨ .

(١٣) النبات للاصمعي : ١٧ .

(١٤) ديوانه : ١٥٤ .

(١٥) ديوانه : ١٥٤ .

وقد ذكرته في حديث استسقاء النبي صلّى الله عليه وسلّم • وقولُه : ماؤنا يميع ، أي : يَسيلُ من علُوّ وكلّ سايل فهو مايع • ومَنْ رَواه : تَريع ، أراد : يعود ويثوب • وكلّ شيء عادَ ، فقد راعَ •

وقوله : لا يُقام ماتِحُها : الماتِحُ : المستقي[16] الذي ينزع بالدلو• والمائِح[17] ، الذي ينزل في البئر اذا قلّ الماء ، فيملأ الدلو • أراد انّ ماءها جارٍ على وَجْه الأرض ، فليس يقام بها ماتح • لأنّ الماتح يحتاج الى إقامته على الآبار •

وقولُه : ولا يَحْسِرُ صابحها ، يريد : انه لا يُعْيِ ولا يكِلّ• يقال : حسرت[18] من كذا ، أحسر فأنا حَسيراً• اذا كللْتُ وانْقطَعت• ويقال للبَعير اذا قام إعْياء وكلالاً ، قد حَسَره السَيْر • وهذه إبل حَسْرَى • قال الله جلّ وعزّ (سينقلِبُ اليكَ البَصَرُ خَاسِئاً وهو حَسِير)[19] •

والصابح : الذي يَصْبَح الابل ، أي : يَسْقيها صَباحاً • يقول : ليس يتعب في سَقْيها حتى يحسر ، لأنّه يوردها ماء ظاهراً على وَجْه الأرض[20] ، فهي تشرب من غير أنْ يستَقي لَها أو يمْتَح ، ولو كانت تَرِدُ آباراً لاحْتاجَ الى أنْ يستقي لها مُحْسِر •

---

(١٥) الجناب ، والجانب ايضا ، الناحية والفناء ، وما قرب من محلة القوم، اللسان : (ج/ن/ب) •
(١٦-١٧) اللسان ٥٨٨/٢ •
(١٨) الفائق ٤٣٢/١ ، والنهاية ٣٨٤/١ ، واللسان : (ح/س/ر) •
(١٩) الملك/٤ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٧٤ ، والطبري ٣/٢٩ ، والقرطبي ٢٠٩/١٨ •
(٢٠) اقتباس منه في النهاية ٦/٣ •

وقولُه : ولا يعزُبُ سارِحُها[٢١] ، والسّارِحُ ، ما سرَحَ من الأنعام. يقال : سَرَحت الإبل والغَنَم، اذا غَدَت للمرعى لاتعزُبُ. يريد : انّه لا يبعُد اذا خرج يرعى ، لأنّه يجد بالقرب من منازلهم مرعى يكفيه ، فهو لا يعزُبُ ، ولكنّه يرعى في جَنابهم وناحيتهم .

وقولُه : خير الماء الشَّبِمُ ، هكذا رُوي . والشَّبِمُ : البارد ، والشَّبِمُ البَرْدُ ، وأنا أحسبه : السَّنِم[٢٢]، والسَنم : الماء على وجه الأرض . وكل [١٣٥/أ] شيء علا شيئاً ، فقد تسنَّمه . ويقال للشريف : سَنيم[٢٣] ، وهذا مأخوذٌ من السَّنام . وهذا أشْبه بما ذكَره عن مائهم، لأنَّه قال : وماؤنا يَميع ، أي : يَجْري من عُلوّ . فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم[٢٤] : « خير الماء السَّنِم » . أي : ما كان ظاهراً على الأرض . ولم يذكر جرير ان ماءهم بارد .

فيقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : « خير الماء الشَّبِم » . قال بعض المُفسّرين في قول الله جلَّ وعزَّ : (مِزاجُه مِنْ تَسْنيم) ، انه يُمْزج بما ينزل من عُلوّ[٢٥] .

وقولُه : اذا أخْلف ، يريد اذا أخرج الخِلْفة ، وهي وَرَقٌ يخرج بعد الورَق الأول في الصَيف[٢٦] . ويكون اذا أخْلف فلم يحمل . واللّجين[٢٧] ، هو الخَبْط بعيْنِه ، وذلك انَّ ورَق الأراك

(٢١) النهاية ٢/٣٥٨ .
(٢٢) الفائق ١/٤٣٣ ، والنهاية ٢/٤٠٩ ، وهو اقتباس منه فيهما وفي اللسان ١٢/٣١٦ ، وتصحيف المحدثين/١٢١ .
(٢٣) اللسان : (س/ن/م) .
(٢٤) الفائق ١/٤٣٣ ، والنهاية ٢/٤٠٩ .
(٢٥) ويل للمطففين/٢٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٢٠ ، وينظر : الطبري ٣٠/٦٩ ، والقرطبي ١٩/٢٦٤ ، والبحر المحيط ٨/٤٤٢ ، واللسان (س/ن/م) ١٢/٣٠٧ .
(٢٦) الفائق ١/٤٣٣ .
(٢٧) الفائق ١/٤٣٣ ، واللسان : (ل/ج/ن) .

والسَّلَم يُخْبَط حتى يسقُط ويجِفّ ، ثم يُدقّ حتى يتلجَّن ، أي : يلتزّج ويصير كالخطمي[28] ، ثم تُؤجره[29] الابـل . وكلّ شـيء تلزّج ، فقد تلجَّن . قال الشمّاخ[30] : [من الوافر]

وماءٍ قد وردتُ لوصْلِ أَرْوَى

عليه الطـير كالـورَق اللَّجينِ

قالوا : ومنه قيل للناقة البَطيئة الثَّقيلة : لَجون[31] .

وقوله : اذا سقَط كان دَريناً ، يريد انّه اذا سقَط ثم أُخذَ جافاً كان دَريناً . والدّرين[32] : حُطام المرعَى اذا قَدُم . قال الشَّمَّاخ[33] ، وذكر ناقة : [من الوافر]

تَعلَّلها مَسْودّ الدَّرين

وقولُه : اذا أُكِل لَبِناً ، أي : مُدِرّاً لِلَّبَن مُكْثِراً له . يريد **انّه يلْبِن النَعم ، اذا رَعَتْه ، يعني البَرير وحَمْل السَلَم** . وهو (فَعيل) بمعنى (فاعل) ، كما يقال : قدير بمعنى قادر [١٣٥/ب] وحَفيظ بمعنى حافظ وكذلـك لَبِين[34] ، بمعنى لابـن للنَعـم ، وكأنَّها يعطيهـا اللَّبَن . كما يقول : لبنْتُ القـوم ، وسمنْتُهم ، اذا أَدَمْتَهم اللَّبَن والسَمْن .

والزَّبد[35] : الجُفاء ، هو ما جَفاه الوادي فرمَى به . هذا أَصلُه .

---

(٢٨) اقتباس منه في النهاية ٤/٢٣٥ .
(٢٩) في الفائق : تؤجره ، مخففة .
(٣٠) ديوانه/٣٢٠ .
(٣١) الابل للاصمعي : ١٠٧ ، ١٤٣ .
(٣٢) اللسان : (د/ر/ن) ، والنهاية ٤/٢٢٩ .
(٣٣) كذا في الاصل ، والصواب هو : الطرماح ، والبيت في ديوانه :٥٣٧، وصدره : كذا وكلا ، اذا جست قليلا .
(٣٤) النهاية ٤/٢٢٩ ، واللسان (ل/ب/ن) ١٣/٣٧٦ .
(٣٥) اللسان : (ز/ب/د) ٣/١٩٣ .

يقال : أجْفأت [٣٦] القِدْرُ بزَبدها ، اذا أَلقته ، قال الله تعالى [٣٧] : (فأَمّا الزَّبَدُ فيذهبُ جُفاء) . فاراد ، انّه خلَق الأرض من زبَد اجْتمع للماء ، وتكاثف في جَنَبات الماء . والماء الكُباء ، هو العَظيم العالي . ومنه يقال : فلان كابي الرّماد ، أَي : عظيم الرماد منتفخه [٣٨] . وقد كَبا الفرَسُ يبكو ، اذا رَبا وانتفخ [٣٩] . وكأنّه يريد أيضاً : ما انْتفخ على الماء ورَبا من الزّبَد .

---

(٣٦) حكاية عن ابي عمرو بن العلاء ، مجاز القرآن ١/٣٢٩ .
(٣٧) الرعد/١٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٢٧ ، والمشكل/٣٢٧ .
(٣٨) اللسان : (ك/ب/ا) ١٤/١ .
(٣٩) اقتباس منه في اللسان : (ك/ب/ا) .

حديث ذي المشعار[1]
مالك بن نمط الهمداني

قال أبو محمد في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم ، إنَّ وفْدَ هَمْدان[2] قدموا عليه[3] ، فلَقوه مُقْبلاً من تَبوك . فقال مالك بن نَمَط ، يا رسولَ الله : نَصيَّة من هَمْدان ، من كلِّ حاضر وبادٍ ، أتوْكَ على قُلُصٍ نَواجٍ ، متصلة بحبائل الاسْلام ، لا تأخُذهم في الله لَوْمة لائم ، من مِخْلاف خَارفٍ ويام ، عهدهم[4] لا يُنْقَضُ عن سُنّة[5] ماحِلٍ ولا سوداء عَنْقَفيز ، ما قامت لَعْلَع وما جرَى اليعْفور بصُلَّع .

فكتَب لهم النبي صلّى الله عليه وسلّم : « هـذا كتابٌ من محمد رسولِ الله ، لمِخْلاف خَارف ، وأَهْل جِناب الهَضْب وحِقاف الرمْل ، مع وافدها ذي المِشْعار مالك بن نَمَط ، ومَن أَسْلم من قومه . على أنَّ لهم فِراعها ووِهاطها ، وعَزازها ، ما أَقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، [١٣٦/أ] ، يأكلون عِلافها ، ويرْعَون عِفاءها[6] ، لنا من دِفْئهم

---

(١) في حاشية الاصل : نمط ، بفتح النون والميم ، وقال : انه بخط ابي موسى الحامض ، وفي نسخة ابن قتيبة ، أيضا بفتح النون والميم ، وفي نسخة أخرى ، نمط ، بكسر النون واسكان الميم . وانظر : ابن هشام ٥٩٧/٢ ، والاشتقاق : ٤٣٢ ، ومالك صحابي جليل ، من الشعراء ، يكنى ابا ثور ، من رؤساء همدان ، ينظر عنه : الاصابة (ترجمة/٧٦٩٦) ، والعقد الفريد ٣١/٢ ، وتاج العروس ٣٠٥/٣ .

(٢) الحديث في الفائق ٤٣٣/٣ ، وابن هشام ٥٩٧/٢ ـ ٥٩٨ ، مع اختلاف في بعض كلماته وينظر العقد الفريد ٣١/٢ .

(٣) سقطت من الفائق .

(٤) في الفائق : وعهدهم .

(٥) في الفائق : شية ما حل .

(٦) في ابن هشام : عافيها .

وصِرامهم ما سلَّموا بالميثاق والأمانة ، ولهم من الصدَقة الثِّلْب والنّاب والفَصيل والفارِض ، والدّاجن والكبْش الحَوريّ ، وعليهم به[7] الصّالغ والقارح » . هو من حديث أبي روق .

قولُه : نصيّة[8] من هَمْدان ، أي : رؤساء مُخْتارون منهم . يقال: هؤلاء نَصيّة قومهم ، أي : خيارُهم ، وهذه نَصيّة الإبل ، أي : خيارُها . وانتصَيْتُ من القوم رجلاً ، أي : اخْترته[9] . وأَحسَب أصْلَ الحَرْف من النّاصية كُني عن الخَيار بها ، كما كَنَى عنهم بالرأْس . يقال : هذا رأس قومه وهؤلاء رؤوس القوم . وكما كني عن الأَرذال بالأَذْناب ، لأنَّ رأس كل شيء خيره وأعلاه ، وذَنَب كلِّ شيء ، شرّه وأَدْناه . وربما كني عن الأَشْراف بالناصيّة . فيقال: هؤلاء نَواصي القوم وأولئك أَذْنابهم . قال الشاعر[10]:

[من البسيط]

قومٌ هم الرأْس والأَذْنابُ غيرهم
ومَنْ يُسوّي بأَنْف الناقَة الذَّنَبا

وبهذا البَيْت قيل ، هو أَنْفُ الناقة[11] .

والقُلُص ، شَوابُ النُّوق ، واحدُها قَلوص . والنَّواجي : السِّراع . واحدتها ناجِيَة ، وبها سُمّي الرجُل . ويقال : نجت تنجو . والنَّجاء الاسْم . وهو الإسْراع في السَّيْر .

وخَارِف[12] ويام ، قبيلتان يُنْسب إليهما . فيقال : فلان الخَارفي

---

(7) في الفائق : فيه .
(8) الفائق ٣/٤٣٤ ، والنهاية ٥/٦٨ .
(9) اللسان : (ن/ص/ا) ١٥/٣٢٨ .
(10) هو الحطيئة ، والبيت في ديوانه : ١٢٨ وفيه : هم الانف .
(11) وهو : جعفر بن قريع بن عوف التميمي ، ينظر : ديوان الحطيئة ، شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني : ١٣٣ .
(12) ينظر : اللباب ١/٣٣٥ ، و٣/٣٠٤ .

واليامي ، من : يَام .

والمِخْلاف لأَهْلِ اليَمن ، كالرُسْتاق[١٣] لغيرهم ، وجَمْعُه : مَخاليف. وقولُه : وعدُهم لايُنقَض عن سُنّة[١٤] ما حل. والماحِلُ : السَّاعي بالنَّمائم والافْساد بين الناس، يقول: ليس يُنْقض عهدُهم بسعْي ما حل في النقْض ، وهو سُنّته ، أي [١٣٦/ب] : طَريقتُه . وهـذا كما نقول : أنـا لا أُفسِد ما بيني وبينـك بمذاهب الأَشرار[١٥] . يريـد بافْسادهم وسِعايتهم .

وقولُه : ولا سَوْداء عَنْقَفير ، وهي الدّاهية[١٦] ، أي لا ينقض عهدهم من داهية عظيمة تنزل بهم ، وتضطرهم الى النقْض . ولكنّهـم يقيمون على العَهْد ، ومما كانوا يكتبونه في عهودهم مما يشبه هذا : لكم الوفـاء منّا بمـا أَعْطَيْناكـم في العُسْر واليُسْر ، وعلى المَنْشط والمكره[١٧] .

ولَعْلَع : جَبل[١٨] ، أي : لكم الوفاء ما قام هذا الجَبلُ . يريدون أَبـداً . وما جرَى اليعفـور ، وهو ولَد البَقرة[١٩] ، بصُلَّع ، وهـي

---

(١٣) اقتباس منه في الفائق ٣/٤٣٤ ، والمخلاف : الكورة ، والرستاق : أرض السواد والقرى ، ينظر : المعرب : ٧٥ (الحاشية/١) و١٥٨ .

(١٤) أورده الزمخشري بهذه الرواية ، ورجحها . الفائـق ٣/٤٣٤ ، والنهاية ٤/٣٠٣ .

(١٥) اقتباس منه في الفائق ٣/٤٣٤ والمع الى هذه الرواية بقوله : (وما أشبه رواية من رواه ' عن سنة ...) أ هـ .

(١٦) الفائق ٣/٤٣٤ ، والنهاية ٣/٣١٢ ، وينظر اللسان : (ع/ن/ق/ر) و (ع/ن/ق/ز) .

(١٧) اقتباس منه في الفائق ٣/٤٣٤ .

(١٨) الفائق : ومعجم البلدان ٧/٣٣٢ .

(١٩) وقيل : الحشف ، وولد البقرة الوحشية ، النهاية ٣/٢٦٣ ، و٥/٢٩٨ .

الصحراء[٢٠] البارزة المُسْتَوية التي لا نَبْت فيها ومثله في حديث لقمان ابن عاد[٢١] : « الا أر مطعمي بوقّاع بصلّع » .

وجنَابُ الهَضْب ، موضع[٢٢] . وحِقافُ الرمل[٢٣] جمع حِقْف ، ويجمع أيضاً : أحْقاف . ومنه قول الله تعالى : (اذْ أنْذَرَ قومَه بالأحْقاف)[٢٤] ، يقال : كانت منازلهم بالرمْل ، والحقْف من الرمل ، ما اعْوَجّ واستطال . ومنه يقال لما اعوجّ ، قد احْقَوقَف[٢٥] .

والفِراعُ : أعالي الجِبال ، وما أشرف من الأرض ، واحدُها فَرَعة[٢٦] .

والفَرَعةُ في غير هذا القَمْلة[٢٧] ، ومنه : حَسّان بن[٢٨] الفُرَيْعة ، انّما هو تصغير فَرعة . ويقال : جَبلٌ فارِع ، اذا كان عالياً ، وامرأة فارعة اذا كانت طَويلة .

والوِهَاطُ ، المواضع المُطْمئنة ، واحدُها : وَهْطٌ . وبه سُمِّيَ

---

(٢٠) الفائق ، والنهاية ٣/٤٧ .

(٢١) تقدم في الصفحة/٥١٤ و٥٢٧ .

(٢٢) معجم البلدان ٣/١٤٢ ، والنهاية ١/٣٠٣ ،ونص اللسان :(ج/ن/ب) على الكسر : جناب ، وضبطت الهضب ، بسكون الضاد المعجمة . وينظر مادة : (هـ/ض/ب) . وضبطت في الفائق ٣/٤٣٣ ـ ٤٣٤ ، (الهضب) بكسر الهاء وفتح الضاد المعجمة .

(٢٣) اللسان : (ح/ق/ف) ، ومجاز القرآن ٢/٢١٣ .

(٢٤) تفسير الغريب/٤٠٧ ، والقرطبي ١٦/٢٠٣ ، الاحقاف/٢١ .

(٢٥) اللسان : (ح/ق/ف) .

(٢٦) الفائق ٣/٤٣٤ .

(٢٧) نص في اللسان : (ف/ر/ع) ٨/٢٥٠ ، انها القملة الكبيرة ، ثم قال، والصغيرة .

(٢٨) هو : حسان بن ثابت الانصارى ، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم . ينظر : الشعر والشعراء : ٢٢٣ ، والفريعة أيضاً . ام الحجاج الثقفي ، الفائق ٣/٣٩١ .

الوَهْط . وهو مال كان لعمرو بن بن العاص بالطّائف[٢٩] .

والعَزازُ ، ما صَلُب من الأرض[٣٠] ، وهو الجلد ، وأخذ من قولك : تَعزَّز لحم النّاقة ، اذا اشْتدّ ، ومنه قولُ الله تعالى [١٣٧/أ] : ﴿ فعَزّزْنا بثالث ﴾[٣١] ، أي : قَوّيْنا الاثنين بثالث . قال الزهْري: كنت أخْتلف الى عُبيدالله بن عبدالله بن عتبة[٣٢] ، اكتُب عنه ، فكنتُ أقوم له اذا خرَج وأُسوّي ثيابه اذا ركبَ ، ثم ظننْتُ إنّي قد استْفرغت ما عنده . فخرَج يوماً فلم أقمْ له ، فقال لي : إنّكَ في العَزاز فقم . والعَزازُ يكون في أطراف الأرض وجَوانبها ، فاذا توسطتها صرْت في السُّهولة واللّين . فأراد عبيدالله : إنك بعد في الأوائل من العِلْم والأطْراف . ولم تبلغ الأوساط ، فعُدْ الى التّعظيم الذي كنت عليه ، اذ كنت لم تسْتغْنِ ولم تكمل .

وقولُه: يأكلون عِلافها ، جمْعُ عَلَف ، يقال: عَلَف وعِلاف[٣٣]، كما يقال : جَمَل وجِمال ، ويقال أيضاً : أعْلاف ، كما يقال : أحْمال.

والعَفاء من الأرض ، ما ليس لأحد فيه شيء[٣٤] .

---

(٢٩) اقتباس منه في : الفائق ٣/٤٣٥ ، والنهاية ٥/٢٣٢ ، وقيل : الوهط ، قرية بالطائف كان الكرم المذكور (لابن العاص) بها . النهاية . ومعجم البلدان ٨/٤٣٧ ، واهداء اللطائف : ٨٩ ،واللسان: (و/هـ/ط) وفيه : قال كان لعبدالله بن عمرو بن العاص .

(٣٠) الفائق ٣/٤٣٥ ، والنهاية ٣/٢٢٩ .

(٣١) يس/١٤ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٦٣ .

(٣٢) عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، وهو الذى يعرف بالمسعودي، وعبدالله بن مسعود عم أبيه ابن مسعود ، احد الفقهاء السبعة في المدينة ، وهو معلم عمر بن عبدالعزيز ، توفي سنة/٩٨هـ . نكت الهميان : ١٩٧ ، البيان والتبيين ١/٣٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٣ .

(٣٣) الفائق ٣/٤٣٥ ، والنهاية ٣/٢٨٧ .

(٣٤) الفائق ٣/٤٣٥ ، والنهاية ٣/٢٦٦ .

وقولُه : لنا من دِفْئهِم ، يعني : من إبلهم[٣٥] وشائِهم ، وسُمِّيت دفأً ، لما يُتخذ من أوبارها وأصوافها من الأكسية والبيوت ، وغير ذلك مما يُسْتدفأ[٣٦] به ، قال الله تعالى : (والأنعام خلقها لكم فيها دِفء ومنافع)[٣٧] .

والصِّرامُ ، النَّخْل ، لأنَّه يُصْرم ، أي : يجْتنى ثَمره . وأصلُ الصرم : القَطْع[٣٨] . ويكون الصِرام التمر بعيْنه[٣٩] .

وقولُه : لنا من ذلك ما سلَّموا بالمِيثاق والأمانة . يريد : أنَّهم مأمونون على صَدَقات أموالهم بما أخذ عليهم من المِيثاق[٤٠]، ولا يُبْعَث فيه[٤١] اليهم مُصدِّق[٤٢] ولا عاشر .

وقولُه : لهم من الصَدَقة الثِّلْب ، وهو من الإبل الذُكور الذي قد تكسَّرت أسْنانه[٤٣] .

وكَتب عمرو بن العاص معاوية[٤٤] : « إنَّك قد جرَّبتني ، فوجَدْتني لستُ بالغُمْر الضَّرَع ، ولا الثِلْب[٤٥] الفاني » ، والضَرع الصغير ، والناب الهَرِمة من النُوق [١٣٧/ب] ، سُمِّيت بذلك ، لأنَّ نابَها يطول

---

(٣٥) الفائق ٣/٤٣٥ ، والنهاية ٢/١٢٤ .
(٣٦) في الفائق : يتدفأ به . وينظر : مجاز القرآن ١/٣٥٦ .
(٣٧) النحل/٥ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٤١ .
(٣٨) النهاية ٣/٢٦ ، واللسان : (ص/ر/م) .
(٣٩) النهاية ٣/٢٦ ، واللسان (ص/ر/م) .
(٤٠) الفائق ٣/٤٣٥ .
(٤١) سقطت من الفائق ٣/٤٣٥ .
(٤٢) المصدق : بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد الدال ، الذي يأخذ الحقوق من الابل والغنم . اللسان : (ص/د/ق) ١٠/١٩٧ .
(٤٣) اقتباس منه في الفائق ٣/٤٣٦ .
(٤٤) الحديث في : النهاية ١/٢١٨ ، وينظر اللسان : (ث/ل/ب) ١/٢٤٢ .
(٤٥) في النهاية : ولا بالثلب .

اذا هَرِمَت • وقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم لرجل[٤٦] من بني نَهْد[٤٧] : « كيف أنتَ عند القِرَي ؟ قال : أُلْصِقِ والله بالنّاب الفانية ، والبَكْرِ والضَّرَع » •

قولُه : أُلْصِقَ بالناب ، يريد : انه يُعْرِقُها ، اذا عرَقها ، ألْصِق بها السيف فاختصر • قال الراعي[٤٨] ، وذكر أضياءاً طرقوه :

[من الطويل]

فأومأْت اِيماءً خَفِيفاً لحَبْتَر
ولله ثَوبا حَبْتَر أيّما فَتى

وقلت له ألحق بأَيْبس ساقها
فان يُجْبر العُرْقوب لايرقأ النَّسا

والفَارض : المسنّة[٤٩] ، ومنه قولُ الله تعالى : (لا فارِضٌ ولا بِكْر)[٥٠] • أي : لا كبيرة ولا صَغيرة[٥١] •

والدّاجن : التي يعلفها الناس في منازلهم ، ولا يبعث بها الى المرعى[٥٢] •

والصالغ من الغَنم والبَقر ، الذي كمل وانتهت سِنُّه ، وذلك في

---

(٤٦) هو قيس بن عاصم ، النهاية ٤/٢٤٩ ، والفائق ١/١٤٥ •

(٤٧) الحديث في النهاية ٤/٢٤٩ وفيه : (فكيف أنت ٠٠ الصق بالناب الفانية ، والضرع الصغير) • والفائق ١/١٤٥ ، وفيه : (الصق والله يا رسول الله بالناب الفانية والضرع) • ا هـ •

(٤٨) هو الراعي النميري ، والبيتان في شعره : ١٧٧ ــ ١٧٨ •
وفيه رواية البيت الاول : ولله عينا •
وهي الرواية المشهورة •

(٤٩) الفائق ٣/٤٣٦ ، واللسان : (ف/ر/ض) ٧/٢٠٣ •

(٥٠) البقرة/٦٨ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٢ ــ ٥٣ ، والمعاني الكبير/ ٨٥٠ ، والحيوان ٦/٦٦ ، ومجالس ثعلب ١/٣٦٤ •

(٥١) مجاز القرآن ١/٤٣ •

(٥٢) النهاية ٢/١٠٢ ، واللسان : (د/ج/ن) ١٣/١٤٨ •

السَنة السادسة منه[٥٣] .

والقارِحُ من الخَيْلِ مثله[٥٤] ، والكَبْش الحَوَرِيّ ، أراه منسوباً الى الحَور[٥٥] ، وهي جلود حمْر تُتخذ من جلود المعَز ، ومن جلود بعض الضَّأن . قال أبو النَجْم[٥٦] يذكر قتيلاً : [من الرجز]

كأَنَّما برْقَع خَدَّيْه الحَوَرْ

يقول : صار الدم على خَدّيه ، فكأنّه حَوَرٌ لِحُمْرتِه .

(٥٣ـ٥٤) اقتباس منه في الفائق ٣/٤٣٦ ، وينظر : الخيل للاصمعي/ ٣٥٤ ، والخيل لابي عبيدة/١٠٩ ـ ١١٠ .

(٥٥) اقتباس منه في الفائق ٣/٤٣٦ ، مع تغيير بسيط في بعض اللفظ ، وينظر : النهاية ١/٤٥٩ .

(٥٦) الرجز في : الفائق ٣/٤٣٦ ، وينظر اللسان (ح/و/ر) ٤/٢٢١ .

آخر الجزء الثـاني

والحمدُ لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على رسوله سيّدنا المُصْطَفى محمد النّبي وآله وسلَّم تَسْليماً ، وحَسْبنا الله ونِعْم الوكيل .

فرغ من نَسْخه لنفْسه عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي ، بفسْطاط مصر حرسه الله ، في محرم سنة احدى وسبعين وخمسمائة ، وهو يستغفر الله من ذُنوبه ، ويسأله العفو عن زلله وسوء عمله .

وان يَمُنَّ عليه ببلوغ أمله قبل انقضاء أَجَله ، انه على كلّ شيء قدير ، وهو حَسْبنا ونِعْم الوكيل [١٣٨/أ] .

(*) كذا ورد في نهايـة الجزء الاول من مخطوطة المكتبة الظاهريـة ، والصواب ، آخر الجزء الاول .

بسم الله الرحمن الرحيم

أَخْبرنا القاضي الأجلُّ أَبو عبدالله محمد بن سَلاّم قال : أَدَّبَنا أَبو يعقوب ابن خرّ[زاذ] قال : أَخبرنا أبو الحسن المُهلَّبي ، قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، قال : أخبرنا أَبي .

حديث أبي بكر الصديق عبدالله بن عثمان

وقال أَبو محمد في حديث أبي بكر ، أنّه رَكِبَ فرَساً يَشُوره ، فقام اليه فتًى من الأَنْصار فقال له[2]: احملْني عليه يا خليفةَ رسول الله ، فقال أبو بكر : لأنْ أَحمِل عليه غلاماً رَكِبَ الخيْل على غرلته[3] أَحبُّ اِليّ من أَنْ أحملك عليه ، فقال : أنا والله أَفْرَسُ عليه منك ومن أبيك . قال المُغيرة : فما تمالكتُ حين سَمِعْته أن آخذه[4] بأُذُنيه ، وركبت[5] أَنفه بركبتي ، فكأنَّ أنفه مَزَادة انبعثت[6] ، ومن وجْه آخر ، عَزْلاء مَزادة ، فتواثبت[7] اِليَّ رجالٌ من الأَنصار ، ومضى أبو بكر ، فلمّا رأَى ما يصنعون بي قال : أنَّ المُغيرة رجُلٌ وازع . فلمّا سمِعوا ذلك أَرْسلوني .

حدَّثنيه محمد بن عبيد قال : حدّثنيه أَبو أُسامة عن اسماعيل بن

(*) الفائق ٢٦٨/٢ ، وبعضه في النهاية ٥٠٨/٢ ، ٣٦٢/٣ .

(١) في ص : عبدالله بن غصن التيمي القرشي ، وأيضا عتيق بن ابي قحافة .

(٢) سقطت (له) من الفائق .

(٣) في ص/عدلته . وهي تحريف .

(٤) ص : أخذت ، ومثله في الفائق .

(٥) ص : ثم ركبت .

(٦) في الفائق : انثعبت .

(٧) في الفائق : فتواثبت الرجال من الانصار .

أَبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر •

قولُه : يَشُوره ، أي : يعرْضه ، يقال : شار الدابة يشورُها شَوْراً ، اذا عرَضها • والمكان الذي[8] تُعرْضُ فيه الدَّواب يُسمّى المِشْوار •

حدّثني السِّجِسْتاني عن الأصمعي انّ أبجر العِجْلي قال لحجّار ابنه : إيّاك والخُطَب فانّها مِشْوار كثيرُ العِثار •

وقولُه : ركب[9] الخَيْلَ على غُرلته • يريد : ركبها في صِغَره ، وهو أَغْرل ، أي : أَقْلَف •

والغُرلة : القُلْفة ، وفيها لُغَة أُخرى ، القَلْفَة ، ومثلها من الكلام ، قُطْعة وقَطَعَة ، لقطع اليد ، وخُذْمة ، وخَدَمة ، وصُلْعة وصَلَعة •

ويقال : رجل : أَغْرَل وأَرْغل ، وهو من المَقْلوب[10] • ومنه قولُ لنبي صلّى الله عليه وسلّم[11] : « يُحْشَر الناس يوم القيامة حُفاة عُراة[12] غُرلاً » •

ومَنْ لم يركب الخيل[13] على صِغَره ، فهو ناقِص الفُروسِيَّة ، قال الشاعر[14] : [من البسيط]

لم يركبوا الخَيْلَ إلا بعدما كبِرُوا
فهم ثِقالٌ على أَكْتافِها مِيلُ

---

(8) في ص/الشي ، وهو تحريف •
(9) في ص/راكب •
(10) اللسان (غ/ر/ل) ١١/٤٩٠ •
(11) الحديث في النهاية ٣/٣٦٢ •
(12) سقطت من ص ، وكتب في الهامش ما لفظه : (عرابا) •
(13) في ص/في •
(14) هو جرير ، والبيت في ديوانه/٩٥٤ وفيه : بعد ما هرموا

حدّثني أبو حاتم عن الأصمعي عن رجُل عالِم بالخَيْل ، لم يُسَمِّه ، قال : كان يقال : انّ طُفَيْلا[١٥] ركب الخَيْل بغُرْلته ، ورآها أهله[١٦] ، وان أبا [دُؤاد][١٧] ملكها لنفسه ، ووَهبها لغيره وللملوك[١٨] .

وانّ النابغة الجعديّ ، أسلم الناس وآمنوا ، ثم اجتمعوا فتحدثوا ، فسمع ما قالوا الى ما كان سمع قبل ذلك[١٨] .

فهؤلاء نُعّات[١٩] الخَيْل ، وكانوا يقولون : مِنْ عَلامات السُّؤْدد طُولُ الغُرْلة[*] .

حدّثني[٢٠] عبدالرحمن عن عمّه، قال: أَخْبرنا جميع بن أبي غاضرة، وكان شيخاً مُسِنّاً من أَهْل البادية ، وكان من ولد الزِّبْرقان بن بَدْر ، من قِبَل النِّساء .

قال : كان الزبرقان[٢١] يقول : أَبغضُ صِبْياننا اِليَّ ، الأُقَيْعس الذَّكَر ، الذي كأنَّما يطّلع في جِحَرةٍ ، وانْ سأَله القوم، أَين أَبُوك؟

---

(١٥) يريد : طفيل بن عوف الغنوي . ينظر : الشعر والشعراء ص/٣٦٤ .
(١٦) في/ص : لأهله .
(١٧) في الاصل : ابا داود ، والصواب ما اثبتناه ، وهو أبو دؤاد الايادي ، الشاعر الجاهلي ، ينظر : الشعر والشعراء/١٦١ ، والخزانة ٤/ ١٩٠ ، ومقدمة ديوانه (شعره) الغرونباوم .
(١٨ـ١٨) كذا النص في الاصل ، ولم أهتد الى تقويمه .
(١٩) في الشعر والشعراء ص/١٦٢ : (قال الاصمعي : وهم ثلاثة ــ اى نعات الخيل المجيدين ــ ابو دؤاد في الجاهلية ، وطفيل ، والنابغة الجعدى .) .
(*) ينظر : اللسان (غ/ر/ل) وعيون الاخبار ١/٢٢٣ ــ ٢٢٤ .
(٢٠) ينظر : اللسان (غ/ر/ل) وعيون الاخبار ١/٢٢٣ ــ ٢٢٤ .
(٢٠ـ٢٠) هذا النص بتمامه في : عيون الاخبار ١/٢٢٣ (اول كتاب السؤدد) واللسان ٦/١٧٧ .
(٢١) هو في : خلق الانسان ، لثابت/ ٢٨٠ ــ ٢٨١ .

هَرَّ[٢٢] في وُجوههم ، وقال : ما تريدون من أبي ؟ .

وأَحبُّ صِبْيانِنا إليَّ ، الطَّويلُ الغُرْلة ، السَّبْط الغُرَّة ، العَريض الوَرِك ، **الأبله العقول ، الذي يطيع عمَّه** ، ويَعْصي أُمَّه ، وإنْ سَأَله القوم ، أَين أبوك ؟ قال : معكم[٢٣] .

والأُقَيْعس الذكر ، هو تَصْغير أَقْعس[٢٤] والقَعَسُ في الظَهْر : دُخولُه وخُروج الصَّدْر ، والحَدَب : دُخول الصَّدْر ، وخُروج الظَهْر .

قال أبو الأسود[٢٥] الدّؤلي : [من الطويل]

فإن حَدِبُوا فاقْعَس ، وإنْ هُمْ تَقاعسوا
لِينتزِعُوا ما خَلْفَ ظَهْرك فاحدَب[٢٦]

كأنّهم كانوا يتفرَّسون بقَعس الذَّكر ، ويستَدِلُون به على مَعْنى من السُّوء كما استَدلوا بطول الغُرْلة على السيادة .

وقولُه : الأبلَه العَقول . يريد : انه كالأبله[٢٧] لشِدّة حَيائه وتَعاقله ، وهو عَقول . وهذا شَبيه[٢٨] بقول الشاعر[٢٩] : [من البسيط]

---

(٢٢) في الاصل : هد (بالدال) وهو تحريف .
(٢٣) هذا النص بتمامه في : عيون الاخبار ٢٢٣/١ (أول كتاب السؤدد) ١٧٧/٦ .
(٢٤) اللسان (ق/ع/س) ، والمخصص ١٨/٢ ، وخلق الانسان للاصمعي/ ٢١٢ ، وخلق الانسان لثابت/٢٤١ .
(٢٥) ديوانه/٩٨ .
(٢٦) في الديوان : ليستمكنوا مما وراءك فاحدب
(٢٧) في ص : يريد كأنه أبله .
(٢٨) سقطت من/ص .
(٢٩) هو الفرزدق ، والبيتان في ديوانه ٥٢٨/٢ ، وفيه :
لا خير في حب من ترجى نوافله ..
تخال فيه اذا ما جئته بلها في ماله

لا خيرَ في خِبٍّ من تُرْجى فواضله
فاسْتمطروا من قريش كلَّ مُنْخدِعِ
كأنَّ فيه اذا حاولته بَلَهاً
عن ماله وهو وافي العَقْل والوَرَعِ

ويقال في مثَل[30] **: (ليس أَميرُ القوم بالخَبِّ الخَدِع) .**

وقولُه : انّ المغيرة رجُلٌ وازع ، هو من وزعْت الرجُل ، اذا كفَفْته عن الشيء يفعله[31] . والوازع في الجَيْش ، هو : أكبرهم يُدبِّر أَمرهم ويضعهم مَواضعَهم ، ويردّ مَنْ شَذَّ منهم . ومن كان كذلك لم يقتصّ منه اذا أَدَّبَ .

والعزلاء ، فَمُ المَزادَةَ الأَسْفل ، **وجَمْعُها ، عَزالي**[*]**. والمَزادَة :** الراوية . وركبته ، أصبت أنفه بركبتي . وهو : أَنْ يأْخذ بأُذنيه فيضرب أنفه بركبته ، يقال منه ، ركبته أركُبه رَكْباً .

★ ★ ★

وقال في حديث أبي بكر ، أنّه مرَّ بالناس في معسكرهم بالحرْف[32]، فجَعَل يكتب[33] القبائل ، حتى مرَّ ببني فِزارة ، فقام اليه رجلٌ منهم فقال له :

أَيؤمَّر جبانُكم ؟ قالوا : نحن يا خليفة[34] رسولِ الله أَحْلاسُ الخَيْل ، وقد قُدْناها معَنا . فقال أبو بكر ، بارك الله فيكم .

---

(٣٠) عيون الاخبار ١/٢٢٥ ، وجمهرة الامثال ٢/٢٠٦ .
(٣١) في ص : الذى يفعله .
(٣٢) الحرف ، آرام سود مرتفعة ، وهي في منازل بني سليم ، كما في معجم البلدان ٣/٢٥٣ .
(٣٣) في ص/فجعل ينسب القبائل .
(٣٤) النهاية ١/٤٢٤ ، واللسان ٦/٥٥ .
(*) عزالي ، بكسر اللام ، وفتحها ، مثل صحارى ، وصحاري ، اللسان

حدّثنيه ابراهيم بن مُسْلم عن داود بن شَيْبان العبسي ، عن الواقدي عن عبدالرحمن بن ابراهيم المُرّي عن يزيد بن عُبيد السَّعْدي أَبي وَجْزة .

قولُهم : نحن أَحْلاسُ الخَيْل . يقال : هؤلاء أَحْلاس الخَيْل، اذا كانوا يقتنونها ويُضَمِّرُونها ويفْتِلُونها، ويلْزمُون ظُهورها. ولهذا يقول الناس : لستَ من أَحْلاسها . وأرى أَصْله من الحِلْس ، وهو كِساءٌ يكون تحت البَرْذَعة[35] ، أي : نلْزم ظهورها كما يلزم الحِلْس ظهر البعير . والحِلْسُ أيضاً ، بِساطٌ يُبْسَط في البيت ، ومنه قيل في الحديث[36] : « كُنْ حِلْسَ بيتك » . أي : اِلْزمه[37] في الفِتْنة والهَرْج ، لُزومَ البِساط له . ويقال للذين يَرون هذا في الفِتْنة : الحِلْسيّة .

الرياشي قال : حدّثنا يعقوب بن اسحق بن توبة ، عن حمّاد بن زيد ، قال : دَخَل الضحّاك بن قيس على معاوية . فقال معاوية[38] :

[من الطويل]

تَطاوَلْت للضَّحّاك حتى رَدَدْته

الى حَسَب في قومه مُتَقاصِر [1/ب]

فقال : قد علِم قومُنا أَنّنا أحلاسُ الخَيْل ، فقال له[39] : صدَقوا أَنتم أَحْلاسُها ، ونحنُ فُرْسانُها .

يريد : أَنتم راضة وساسَة ، ونحن الفُرْسان . ونحو هذا قولُ

---

(35) الفائق 1/304 ، وهو اقتباس منه في : اللسان 6/54 .

(36) الحديث في : الهروى ، ق/123 ، والفائق 1/305 ، والنهاية 1/423 ، واللسان 6/55 .

(37) اقتباس منه في : **مقاييس اللغة 2/97** .

(38) **البيت في : الفائق 1/305** .

(39) في ص/فقال : صدقت أنتم أحلاسها .

جَرير[٤٠] : [من الكامل]

تَصِفُ السُيوف وغيركم يعصى بها
يابن القُيون ، وذاك فِعْلُ الصَّيْقلِ

* * *

وقال في حديث[٤١] أبي بكر ، انّ قيس بن أبي حازم قال : كان يخرج الينا وكأَنَّ لِحْيَته ضِرام[٤٢] عَرْفَج .

يرويه خالد عن حُصَين عن المغيرة بن شِبْل عن قيس بن أبي حازم.

الضرام ، لهب النار ، ومنه يقال : اضطرمت النار ، اذا الْتهبت . والضَّرَمَة: النار . يقال[٤٣] : ما في الدّيار نافخ ضَرَمة . أي : ما بها أَحدٌ .

والعَرْفَجُ : نبت ضعيف تُسْرع النار فيه ، ثم لا تَلْبَث اِلاّ يسيراً حتى تَطْفأ .

وقيل لأمرأة من الأَعراب[٤٤] : مالكنَّ يا معشر نساء آل فلان رُسْحاً ، فقالت : أَرسَحَتنا نار الزَّحْفَتين[٤٥] . تعني نار العَرْفَج . وذلك، لأنَّها تُسْرِع الالتهاب فيه وتقوى ، حتى تؤذى بحرّها من يدنو ، فيزحفون للتّأخر عنها واحدة ، ثم يسرع خمودها فيزحَفُون أخرى للتّقدم اليها . ولذلك قال الشاعر : [من البسيط]

يا مُوقِدَ النّار أَوْقدها بعَرْفَجة
لِمَن تبيَّنها من مُدْلج سَاري

---

(٤٠) في ص/ : يذم الفرزدق . والبيت في ديوانه ٢/٩٤٣ .
(٤١) الفائق ٢/٣٣٧ ، والنهاية ٣/٨٦ ، ٢١٨ .
(٤٢) ضبطت في الفائق ، بضم الضاد المعجمة ، وهو خطأ . ينظر اللسان (ض/ر/م) ١٢/٣٥٤ .
(٤٣) اللسان (ض/ر/م) ١٢/٣٥٥ .
(٤٤) اللسان (ر/س/ح) ٢/٤٤٩ .
(٤٥) اللسان (ع/ر/ف/ج) ٢/٣٢٣ .

أَمرَه أَنْ يُوقِدها[٤٦] بعَرْفَج ، لأنّ سَنا ناره أَشدّ من سَنا غيرها[٤٧] لِضَعْفه وقِلَّة دُخانه[٤٨] . هذا اذا كان يابساً . فاذا كان رَطْباً، فالمثَل يُضْرب به في كثْرة الدخان. قال الراعي[٤٩] [من الكامل]

كدُخَان مُرْتجل بأَعلى تَلْعة
غرثانَ ، ضرَّم عرفَجاً مبلُولا

وانَّما شَبّه المُشبِّه لحيْة أبي بكر بسَنا نار العَرْفج اليابس ، لأنّه كان يَخْضِبها بالحِنّاء ويشبعها خِضاباً ، فتشتد حُمْرتُها .

★ ★ ★

وقال في حديث[٥٠] أبي بكر، انه قال لأسامة حين أنفذ جيشه الى الشام: « أَغِرْ عليها غارةً سَحّاء ، لا تلاقى عليك جموع الروم » .

حدَّثنيه محمد بن عبيد قال : حدَّثناه أَبو أُسامة عن هِشام بن عروة عن أبيه ، وحدَّثنيه أيضاً عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق بإِسْناده ، إلاّ أنَّه قال : مَسْحاء[٥١] ، أَو سَنْحاء .

قولُه : سَحّاء هو (فَعْلاء) من السَّحّ ، والسَّحُ : الصَّبّ . يقال : يَدَاه تَسُحّان . أي : تَصُبّان المال صبّاً . والسماء تسُحّ ، أي: تصُبّ . ومنه قولُ النبي صلّى الله عليه وسلَّم[٥٢] : « يَمينُ الله سَحّاء ، لا يَغيضُها شيء ، الليلَ والنهارَ » . أي : لا ينْقُصها شيء .

---

(٤٦) في ص/يوقد .
(٤٧) في ص/غيره .
(٤٨) في ص/دخانه له .
(٤٩) شعره ص/١٤٠ .
(٥٠) الفائق ٢/١٦٠ ، والنهاية ٢/٣٤٦ .
(٥١) الفائق ، والنهاية ٢/٤٠٧ ، و٤/٣٢٧ .
(٥٢) النهاية ٢/٣٤٥ ، والمجازات/٩٧ ــ ٩٨ وفيه رواية اخرى . (..ملأى سحاء ، .. لا يغيضنها الليل والنهار) والفائق ٢/١٦٠ .

يقال : غاضَ الماء يغيض غَيْضاً ، اذا نقَص • وغِضْته أنا ، ومنه يقال للسِّمان من الشاء وغيرها : سُحَاح[٥٣] •

وقال خالد بن مالك حين نافره القَعْقاع بن[٥٤] معْبد : أَنا أَنْحر[٥٥] للسِّحاح ، وأَطْعن بالرِّماح ، وأَنزل بالتبراح • والتَبراح : المتَّسع من الأرض [٣/أ] •

وخبّرني عبدالرحمن عن[٥٦] عمّه ، أنّه قال في قولهم ، لحمٌ ساحٌ • هو بالتشديد • ومعناه : أنه من سِمَنه يصُبّ الوَدك صَبّاً • قال الشاعر[٥٧] : [من الوافر]

وربَّتَ غارة أَوضَعْتُ فيها
كسَحِّ الخزرجيِّ جَريم تَمْر

يريد : أنّه صبَّها عليهم كما صبَّ الخزرجيّ التمر فتفرَّق • والجَريمُ[٥٨] : التمر المصروم • والجُرّام : الصُّرّام • ومَسْحاء (فَعْلاء) من : مسحهم يمسحهم ، اذا مرَّ بهم مرّاً خفيفا لم يُقم فيه عندهم • وهو يشبه المعنى الذي أَراده أَبو بكر رحمه الله • لأنّه أراد أَنْ تكون غارته عليهم غارة سريعة لئلاّ تحْشد له الرُوم وتجتمع عليه •

وما أكثر ما تأتي (فَعْلاء) ، ولم يأْتِ للمذكّر (أَفْعل) ، كقول

---

(٥٣) اللسان (س/ح/ح) ٢/٤٧٦ وهي بالكسر والضم •

(٥٤) القعقاع بن معبد ،التميمي ،لهصحبة ، ينظر عنه : الاصابة (٧١٢٢)، والبيان والتبيين ٢/٢٧٢ ، ٢٧٣ و٣/٨٨ ، والحيوان ٦/٢٣٦ ، والاشتقاق/٢٣٧ • والخبر في البيان والتبيين ٢/٢٧٢ •

(٥٥) في البيان والتبيين : انا فرك على ايّنا أطعن بالرماح •

(٥٦) عمه ، هو الاصمعي ، والخبر في اللسان (س/ح/ح) ٢/٤٧٦ •

(٥٧) هو دريد بن الصمة ، كما في اللسان (س/ح/ح) ٢/٤٧٦ •

(٥٨) الجريم : هو النوى ، كما في اللسان • (س/ح/ح) و (ج/ر/م) ١٢/ ٩٠ ، وصحف في : النخل للاصمعي ص/٦٩ الى الزاى المعجمة •

امرىء القيس[٥٩] : [من الرمل]

دِيمةٌ هَطْلاء فيها وَطَفٌ

طَبَقَ الأرض تحرّى وتدُرُّ

ولم يقل في المُذكّر : أَهْطَل • إنّما يقال : سَحاب هَطِلٌ •
وكقول العَجّاج[٦٠] : [من الرجز]

حَدْواء جاءَت مِنْ جِبال الطُّور

يريد : الشمال وجعلها حدواء ، لأنّها تحدو السحاب ، أي : تسُوقه•
وليس يقال للمذكر : أَحْدَى ، إنّما يقال : حاد ، وكذلك مَسْحاء ولم يقل في المذكر أمسح • وفي مثل هذه الغارة أو نحوها قول ضمرة[٦١] :
[من السريع]

ماويّ بل رُبَّتَ ما غارة

شَعْواء كاللَذْعة بالمِيسَم

يريد : كأنّها في سُرْعتها لَذْعة بميسم في وَبَر • والشَّعْواء :
المتفرقة •

وقال في حديث[٦٢] أَبي بكر ، أنّه قال في خُطْبَة له : « ألا إنّ أَشْقى الناس في الدُّنيا والآخرة المُلوك ، الملِك اذا مَلَك زَهّده الله فيما عِنْده ، ورَغّبه فيما في يدي غيره ، وانتقصه شَطْر أَجْله ، وأشرب قَلْبه الا شْفاق ، فاذا وَجَب ، ونَضَب عُمْرُه ، وضَحا ظِلُّه ، حاسَبه الله ، فأَشدّ حِسابه وأَقلّ عفْوه • وقال بعد ذلك في كلام له :

---

(٥٩) ديوانه ص/١٤٤ •

(٦٠) ديوانه ص/٢٢٩ وفيه : من بلاد الطور •

(٦١) ضمرة بن ضمرة ، والبيت في : المعاني الكبير ١٠٠٥/٢ ، ونوادر الانصارى/٥٥ ، وشرح المفصل ٣١/٨ ، والانصاف/١٠٥ •

(٦٢) الفائق ٤٣/٤ ، بنصه ، وفي النهاية : مفرقا ، في : ٧٧/٣ ، ٢٥٢ ، و٥/١٥٤ •

وستَرَوْن بعدي مُلْكاً عَضُوضاً ، وأُمّة شَعاعاً ، ودَماً مِفاحاً ، فإنْ كانت للباطل نَزْوة ، ولأهل الحق جَوْلة يعفو لها[٦٣] الأَثَر وتموت السُّنَن ، فالْزَمُوا المَساجد واستشيروا القرآن ، وليكُن الإبرام بعد التّشاور ، والصَّفقة بعد طُول التّناظر •

قولُه : فإذا وَجَب ، يريد مات ، وأَصل الوجُوب[٦٤] : السُّقوط ، يقال : قد وجَبَت الشمس تَجب وُجوباً ، اذا غربَت • ويقال : دفعتُ الرجُلَ فَوجَب ، أَي : سَقَط • قال[٦٥] الله جلّ وعزّ : (فإذا وَجَبتْ جُنوبُها) •

ويقال : وَجبَ القَلْب ، اذا خَفَق ، ويَجِبُ وَجيباً •

وقولُه : نَضَب عُمْره : أَي : نَفِدَ • يقال : نضب[٦٦] الماء ، اذا ذَهَب يَنْضُب نُضُوباً • قال الأصمعي : والأصلُ في نَضَب ، بَعُدَ •

وقولُه : وضَحَا ظِلُّه ، أَي : صار شمساً ، واذا صار الظِلُّ شمْساً فقد بَطَل صاحبُه ، وإنّما أَراد أنّه مات • يقال : ضَحا الرجُل يَضْحي ، اذا صار في الشمس [٣/ب] • ومنه قولُ الله جلّ وعزّ : (وإنّكَ لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحَى) •

خبّرني أبو حاتم عن أبي عُبَيْدة أنّه قال : هو من الضَّحاء[٦٧] ،

---

(٦٣) في الاصل : له ، والتصويب من : ص ، والفائق •
(٦٤) تفسير الغريب/٢٩٣ ، واللسان (و/ج/ب) •
(٦٥) الحج/٣٦ ، وينظر : تفسير الغريب ، والمغرب ١/٢٤٠ ، والطبري ١٢١/١٧ ، والقرطبي ٦٤/١٢ ، واللسان •
(٦٦) اللسان (ن/ض/ب) •
(٦٧) هو في : مجاز القرآن ٣٢/٢ ، وينظر : اللسان (ض/ح/أ) ٤٧٧/١٤ ، وقول ابي عبيدة (أى لا تعطش ولا تضحى للشمس فتجد الحر ..) • والآية/١١٩ من سورة/طه •

وهو الحَرُّ وأنشد بيت عمر[٦٨] بن أبي ربيعة : [من الطويل]

رأَتْ رجُلاً أمّا اذا الشمس عارضَتْ

فيَضْحى ، وأمّا بالعشيِّ فيخْصَرُ

ومثل هذا المعنى قول كُثيِّر[٦٩] : [من الوافر]

فلمّا أنْ رأيت العيس صبَّت

بذي المأثُول مجْمعة التَّوالي

وقحَّم سيرُنا من قُور حِسْمَى

مرُوت الرَّعْي ، ضاحيةُ الظلال

وقولُه : مرُوت الرعْي ، يريد : جمع مَرْت ، وهي الأرض الملْساء التي لا نَبات فيها ، يقول : رعْيُها مَرْت ، أي : رعى بها ، وظِلُّها ضاحٍ ، أي : لا ظِلَّ فيها ، وقولُه : وأُمّة شَعاعاً ، أي : متفرقين مُخْتلفين ، يقال : ذَهبَتْ نَفْسي شَعاعاً ، اذا انْتشَرتْ ، وقال قيس بن[٧٠] الخَطيم يصف طَعْنة : [من الطويل]

طَعنْتُ ابنَ عبْد القَيْس طَعْنةَ ثائرٍ

لها نَفَذٌ ، لولا الشَّعَاعُ أضاءَها

النَّفَذُ : مَخْرجُ الدم ، والشَّعاعُ : ما تَفرَّق من الدم وانْتشَر ، يقول : لولا ذلك لأضاءت لك حتى يَسْتنير ، وقال الآخر[٧١] : [من الطويل]

فلا تتركي نَفْسي شَعاعاً ، فانَّها

من الوَجْد قد كادَتْ عليك تَذُوبُ

وأمّا قولُه : ودَماً مفاحاً ، فانّه من قولهم : فاحَت الشَّجَّةُ

---

(٦٨) ديوانه/٨٦ .

(٦٩) ديوانه ص/٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

(٧٠) ديوانه/٢٢ .

(٧١) هو : مجنون ليلى ، كما في اللسان (ش/ع/ع) ٨/١٨١ .

تفيح فَيْحاً ، اذا نَفحت بالدم ، وأَفحتُها أنا . وقال الأصمعي : كان يقال للغارة[٧٢] في الجاهلية : فِيحِي فَيَاحِ . مكسورة . مثل قَطامِ وحَذامِ . وكذلك اذا دُفعَت أي : اتسعي . وقولُه : فاحَ الدم نفسه ، اذا سال . ويقال : دار فَيْحاء ، ومكان أَفْيَح ، أي : واسع .

فأراد : إنَّكم ترون قَتْلاً ذَريعاً فاشيا بكلِّ مكان .

وقولُه : ولأهل الحق جَوْلة . هو من قولك : جالَ يجُول في البلاد . يريد أنَّهم لا يَستقرون على أَمر يَعْرِفُونه ويَطْمئنون إليه ، فهُم مُتَحيِّرون .

وقولُه : يعفُو لها الأَثر ، أي : يدْرُس . والعَفَاءُ ، موتُ الأَثَر .

حدَّثني السِّجِسْتاني عن الأصمعي قال : حدَّثني شيخ مُسِنّ من بَني نَهْشل قال : كان في أقطاع النّاس إنّي أقطعْتُك من عَفاء الأرض ، وحقّ السُّلْطان وابن السَّبيل أَول شارب .

قال السِّجِسْتاني عنه : العَفاءُ[٧٣] موتُ الأَثَر . وقال الزِّيادي عنه : عَفا الأرض ما كان عافِياً ليس فِيه لِمُسْلم ولا لِمُعاهِد شيء . والقَوْلان جميعاً متقاربان .

والصَّفقة[٧٤] ، و ما يجمعون عليه . يقال : صَفق القوم له بالبَيْعة . وأَصْلُه من صَفَق يده على يده . وعنه يقال : رَبِحَتْ صفْقتُك ، اذا اشْتريتَ شيئاً . ويقال : أتت الحلفْة صفْقتُهم ، أي : بيعتهم ، كأنَّهم كانوا يتصافقون بأَيديهم عند كلِّ أمر يُبْرِمونه ، فيكون ذلك

---

(٧٢) اللسان (ف/ى/ح) ٢/٥٥١ .
(٧٣) اللسان (ع/ف/ا) ١٥/٧٨ ـ ٧٩ .
(٧٤) اللسان (ص/ف/ق) ١٠/٢٠١ ـ ٢٠٥ .

كالحِلْف • والدليلُ على انْقطاع الأَمر • ويقال : أَصْفق الناس لفلان، أَي : اجْتمعوا له •

★ ★ ★

وقال في حديث(٧٥) أبي بكر ، حديث الشَّفاعة ، انّه قال : إنّما نحن [٤/أ] حَفْنَةٌ مِن حَفَنات(٧٦) الله تَعالى •

يرويه أبو معاوية عن اسحق بن عبدالله بن أبي فروة عن سعيد ابن أبي سعيد عن أبي هريرة أنّ أبا بكر قال ذلك •

الحَفْنةُ والحَثْوة شيء واحد • يقال : حَفَن القوم من المال، وحاثَ لهم ، اذا أعْطَى كلَّ رجُل منهم حَثْوة ، وإنّما أراد أبو بكر : إنّا على كثْرتنا يومَ القيامة قليلٌ عند الله كالحَفْنة •

وَيُرْوَى انَّ عُمَر قال : « إنَّ الله إنْ شاء أَدْخَل خَلْقه الجَنَّة بكفٍّ واحدة » • فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : « صَدَقَ عُمَر » •

★ ★ ★

وقال في حديث(٧٧) أَبي بكر ، أنّه ذكَر المُسْلمين فقال : « فمَنْ ظلَم منهم أَحداً فقد أَخْفر ذِمّة الله ، ومَنْ وَلِي من أمر الناس شيئاً فلم يُعْطِهم كِتاب الله ، فَعليه بَهْلة الله • ومن صلّى الصُبْح فهو في خُفْرة الله •

يرويه حماد بن سَلَمة عن عاصم بن بهدلة عن نصر بن عِمْران ، أَو نَصْر بن عاصم عن رافع الطّائي عن أَبي بكر •

قولُه : أَخْفَر ذِمّة الله ، أَي : نَقضَ ذِمّة الله وعَهْده • يقال :

---

(٧٥) الفائق ١/٢٩٧ والنهاية ١/٤٠٩ •
(٧٦) في الفائق : حفنات ربّنا •
(٧٧) الفائق ١/٣٨٥ ، والنهاية ١/١٦٧ •

أخفرت فلاناً ، اذا كان بينك وبينه عَهْد أَوْ حِلْف ، فنَقضَه[٧٨] •
وقال زَيْد الخيل[٧٩] : [**من الطويل**]

اذا أَخْفروكم مرّةً كان ذلكم
جِياداً على فِرْسانِهنَّ العَمائِمُ

يقول : اذا نقَضوا ما بينكم وبينهم من الصُّلْح ، كان ذلك النَّقْض فرساناً يُغيرون عليكم •

ويقال : خَفَرْت[٨٠] الرجُل ، بغير أَلِف ، اذا حَفِظْته ، فأَنا خَفيرُ •

قال عَديّ بن زيد[٨١] : [من الخفيف]

مَنْ رأيتَ المَنون خلَّدْنَ أَم مَنْ
ذَا عليه مِنْ أَنْ يُضَام خَفِيرُ

وأَراد أَبو بكر ، أنَّ المُسْلِم قد أَخذَ من الله باسْلامه عَهْداً أَو ذمّةً ، فمَنْ ظلَمه فقد أَخْفر تلك الذمّة • أَلا تَراه يقول : ومن صَلّى الصبْح ، فهو في خُفْرة الله •

وفيها لُغَتان أُخْرَيان[٨٢] : خَفَارةٌ وخُفَارةٌ ، ومثْلُه : بِشَارة ودِراية اللّبَن ودُوايته ، للذي يَعْلو شبْه الجلْدة الرقيقة •

ورَوى الكسائي : الزِّيارة والزُوارة • وقال غيره[٨٣] : والفِتاحَة والفُتاحة ، وهي المُحاكمة ، والفَتّاحُ : الحاكم •

---

(٧٨) في ص : فنقضت عهده •
(٧٩) لم ينسبه في ص ، والبيت في ديوانه ص/٩٦ ، وفيه : كان ذاكم •
(٨٠) اللسان ٤/٢٥٤ ، والهمزة في قوله : (أخفرته) للازالة ، كأنما هي ازالة خفارته •
(٨١) ديوانه ص/٨٧ •
(٨٢) اصلاح المنطق/١١٢ •
(٨٣) اصلاح المنطق/١١٢ •

وقوله : عليه بَهْلة الله ، أي[٨٤] : لعنَتُه . ومنه قولُ الله جلَّ وعزَّ : (ثم نبتهل فنجعل لعنَةَ الله على الكاذبين) .

وفيها لغة أخرى[٨٥] ، بُهْلة ، ومثله : سُدْفة الليل وسَدْفة ، وجُهْمة ، وجَهْمة ، وبُرْهة من الدهر ، وبَرْهة . ومالي عليه عُرْجة ولا عَرْجة ، وبُقْعَة من الأرض وبَقْعَة ، وجلست نُبْذة ونَبْذة ، أي : ناحية .

★ ★ ★

وقال في حديث[٨٦] أبي بكر ، أنه أشْرفَ من كنيف ، وأسْماء بنت عميس ممسكته، وهي موشومة اليدين، حين استْخلَفَ عُمَر فكلَّمهم.

يرويه وكيع عن يونس بن أبي اسحق عن أبي السفر .

وقولُه : أشْرفَ من كَنيف ، يعْني من سُتْرة ، وكلّ شيء سَتَرك ، فهو كَنيفٌ . ولذلك قيل للتُرْس ، كَنيف . وقال لبيد[٨٧] :

[من الوافر] [٤/ب]

حَريماً يوم لم يَمْنَحْ حَريماً
سُيوفُهم ، ولا الحَجَفُ الكَنيفُ

أي : السَّاتر ، ومنه يقال : كَنفْت الرجُل، اذا حُطْتَه ، ومنه يقال: أنت في كَنَفِ الله ، أي : في سِتْر الله . ويقال أيضاً : كَنَف فلان عن الشيء ، وصَدَف ونَكَبَ ، أي : عَدَل . ومنه قولُ القُطامي[٨٨] :

---

(٨٤) آل عمران/٦١ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٩٦ ، وتفسير الغريب/ ١٠٦ .
(٨٥) اصلاح المنطق/١١٣ .
(٨٦) الفائق ٣/٢٨١ ، والنهاية ٤/٢٠٥ .
(٨٧) ديوانه/٣٥١ ، وينظر اللسان ٩/٣٠٩ .
(٨٨) ديوانه/٥٣ ، وصدره : فصالوا وصلنا واتقونا بماكر .

[من الطويل]

لِيُعْلَمَ ما فِينا عن البَيْعِ كانِفُ

أَي : عادِل .

★ ★ ★

وقال في حديث[٨٩] أَبي بكر ، إنَّه تَزوَّجَ بنت خارجة بن أبي زهير[٩٠] ، وهم بالسُّنْح[٩١] في بني الحارث بني الخزرج . فكان اذا أَتاهُم، تأْتيه النِّساء بأَغْنامهم[٩٢] فيَحْلُبُ لهُنَّ، فيقول: أَأَنْفُجُ أَم أُلْبِدُ ، فإنْ قالَتْ : أنفَج باعَد الاناء من الضَّرع حتى تشتدّ الرّغوة . فإن قالت : أَلْبِدْ ، أدنى[٩٣] الاناء من الضّرع حتى لا يكون له رَغْوَة .

يرويه يحيى بن آدم عن ابن إدْريس عن عبدالرحمن بن سُليمان عن عبدالله بن حَنْظلة بن الراهب .

قولُه : أأُنْفِج ، هو من : نفجْتُ الشيء فانْتفج ، أَي : عظَّمْته ، ومنه قيل : انْتَفَج الدّابة ، اذا شَرِب الماء فعظم جَنْباه .

وأَخبرني السِجِسْتاني عن أبي زيد ، أنّه قال : كانوا[٩٤] يقولون لِمَنْ وُلِدَتْ له بنت ، هَنيئاً لك النّافِجَة ، يريدون : أنّه يأْخُذ

---

(٨٩) الفائق ١٢/٤ ، والنهاية ٢٢٥/٤ ، و٨٩/٥ .

(٩٠) في ص : خارجة بن زهير ، وابنته هي : مليكة ، وقيل ، حبيبة بنت خارجة بن زيد بن زهير ، من الخزرج .

(٩١) السنح : من محال المدينة المنورة ، وهي منازل بني الحارث بن الخزرج ، وكان فيها منزل أبي بكر الصديق . ينظر : معجم البلدان ١٤٨/٥ _ ١٤٩ .

(٩٢) سقطت من ص .

(٩٣) في الاصل : أدنا .

(٩٤) وكان ذلك عندهم (العرب) في الجاهلية ، ينظر : اللسان (ن/ف/ج) ٣٨٢/٢ .

مَهْرِها إبلاً يضمُّها الى إبله فيُنْفِجُها[٩٥] .

وقولُه : أم أُلْبِد ، هو من لَبَدَ الشيء يلْبُدُ لُبوداً ، وتَلبَّد أيضاً ، اذا انْضمَّ بعضُه الى بعض . يقال : أَلْبَدَ فلان بالمكان فهو مُلْبِد بـه ، اذا لَزِمه وأقام به ، ومنه قول ابن أبي[٩٦] بَرزة ، وذكر قوماً يعتزلون الفِتْنة[٩٧] : « عِصابة مُلْبِدة ، خِماص البطُون من أموال النـاس ، خِفاف[٩٨] الظُهور من دِمائهم » .

وخبَّرني السِّجِسْتاني عن الأصمعي انّه قال : ومن أَمثالهم[٩٩] : « تَلبَّدي تَصيَّدي » . يُراد إنَّما تلبَّدتْك لتَثِب . ومَثلُه[١٠٠] : « مُخْرَنْبِق لِينْباع » والمُخْرَنْبِق : اللاطِيء . لينْباع ، أي : لينبسط فيَثِبُ . وأنشد[١٠١] : [من السريع]

ثُمَّة يَنْباع انْبِياع الشُّجاعْ

وقولُ[*] الله جلَّ وعزَّ : (كادوا يكونـون عليـه لِبَدا) هو من هـذا . أي : كادوا يركبونه ويلبدُون به ، رغبة فيما سَمِعوا من القرآن وشَهْوة له[١٠٢] .

وقال ابن مسعود[١٠٣] : إنَّ الجِنَّ أَتوا فجَعَلوا يركبون رسولَ

---

(٩٥) ينفجها : يرفعها ويكثرها . اللسان :

(٩٦) في ص : ابن بردة ، وهو : ابو برزة ، نضلة بن عبيد الاسلمي ، او (ابن عبدالله بن الحارث) .. له صحبة ، توفي بعد سنة/٦٤هـ . ينظر : طبقات ابن خياط ، ص/١٠٩ ، والنسب الكبير ٣/٣١١ .

(٩٧) النهاية ٤/٢٢٥ ، و٢/٨٠ .

(٩٨) في ص/خفافة .

(٩٩) جمهرة الامثال ١/٢٥٩ .

(١٠٠) جمهرة الامثال ٢/٢٨١ .

(١٠١) اللسان (ب/و/ع) بغير منسبة ، وتمامه في جمهرة الامثال ٢/٢٨١ .

(١٠٢) تأويل مشكل القرآن ، ص/٤٣٣ .

(١٠٣) ينظر : تفسير الطبري ٢٩/٧٣ ـ ٧٥ .

(*) الجن/١٩ .

الله • وقال أبو عُبَيْدة[١٠٤] : لِبَدَاً ، جَماعات مُتَظاهِرين[١٠٥] •
والأصلُ من هذا •

★ ★ ★

وقال في حديث[١٠٦] أَبي بكر ، انّ حَسّان لمّا هَجَا قُريشاً •
قالتْ قُريش : إنَّ هذا الشَّتْم ما غابَ عنه ابنُ أَبي قُحافة •

حدَّثنيه عبدالرحمن بن عبدالله عن عمّه ، عن ابن أبي الزِّناد •
قولُهم : ما غاب عنه ابن أبي قُحافة ، لم يريدوا أنَّ أَبا بكر واطأ حَسّان
على الهِجَاء ، ولا حَضَره حين هَجاهم • وإنّما أَرادُوا ، انَّ أبا بكر
عالم[١٠٧] [٥/أ] بالأَنْساب والأَخْبار ، وانَّ ذاك لم يَخْفَ عليه ،
وكذلك كان رحمه الله • هذا قولُ الأَصمعي •

وذكر ابنُ اسحق[١٠٨] ، انَّ رسولَ الله صلّى الله عليه [وسلّم] ،
قال : لِحسَّان : « نافِحْ عن قومِك ، واسْأَلْه عن مَعايِب القَوم » •
يعني أَبا بكر •

★ ★ ★

وقال في حديث[١٠٩] أَبي بكر ، انَّ الأَنصار قالت لقُريش : مِنّا

---

(١٠٤) في ص/أبو عبيد ، وهو تصحيف ، والصواب : أبو عبيدة ، والنص في : مجاز القرآن ٢/٢٧١ •
(١٠٥) زيادة من ابن قتيبة •
(١٠٦) هو في : الفائق ٣/٨٤ ، والاغاني ٤/١٣٨ (ط/دار الكتب) •
(١٠٧) طبقات الشعراء/٢١٧ ، وينظر : مسند بن حنبل ٤/٢٩٩ ، ٣٠١ ، وجامع الاصول ٨/٥٥٦ (وما بعدها/فضائل ابي بكر الصديق) •
(١٠٨) في الاصل : ابن ابي اسحق ، وهو : محمد بن اسحق ، صاحب السيرة ، ينظر عنه : دراسة في سيرة ابن اسحق/١١٣ ـ ١٣٦ للدكتور عبدالعزيز الدورى ، البحوث والمحاضرات ، والمغازى الاولى ومؤلفوها/٧٥ (ترجمة الدكتور حسين نصار) ، ونشأة الكتابة الفنية ، للدكتور نصار ايضا/٢٢٣ وما بعدها ، وينظر عن الخبر : العقد الفريد ٥/٢٩٦ ، والاغاني ٤/١٣٨ والفائق ٣/٨٤ •
(١٠٩) الفائق ١/١٧٠ ، والنهاية ١/٢١٦ •

أَميرٌ ومنكم أَميرٌ ، فجاءَ أَبو بكر فقال : إنّا مَعْشر هذا الحيّ من قريش أكرم الناس أَحساباً ، وأَثْقبه أَنْساباً ، ثم نحن بعدُ عِتْرة رسولِ الله التي خَرَجَ منها ، وبيْضَتُه التي تفقّأت عنه ، وإنّما جِيبت العرَبُ عنّا كما جِيبت الرّحى عن قُطْبها .

يرويه يزيد بن هرون عن أبي مالك النصري عن علي بن زيد .

قولُه : أَثْقبه أَنْساباً ، يريد : أَبيَنَهم وأَوْضحهم . والثّاقب : المُضيء . [يقال[110] حَسَبٌ ثاقِبٌ] . ومنه قول الله جلّ وعزّ(*) : (فأتبعَه بشهابٍ ثاقب) ، أَي : نجمٌ مُضيء[111] .

يقال : أَثْقِب نارك . والثَّقُوب ، ما تُذكى به النار . وهو مثْلُ الوَقود . وقال أَبو الأسود[112] : [من الطويل]

أَذاعَ بـه في النّاس حتى كأنّه
بعلْياء نار أُوقِدَتْ بثَقُوبِ

ويقال : أَثقبتُ النار فَثَقَبَتْ . ومنه قول ساعِدة[113] : [من الكامل]

غابٌ تشيّمه ضِرامٌ مُثْقَبُ

تَشيّمه : دَخَلَ فيه .

وقولُه : ونحن عِتْرة رسولِ الله ، يريد : رَهْطُه . وقد بيّنْتُ هذا في صَدْر هذا الكتاب(**) .

(*) الصافات/١٠ .
(**) في الصفحة/٢٣٠ .
(١١٠) بين معقوفتين من/ص .
(١١١) ينظر : مجاز القرآن ١٦٧/٢ ، وتفسير الغريب/٣٦٩ ، والقرطبي ٦٧/١٥ ، والطبري ٢٧/٢٣ .
(١١٢) ديوانه ص/٩٨ .
(١١٣) ساعدة بن جؤية الهذلي ، والبيت في شرح اشعار الهذليين ١١٠٣/٣ وأوله : أفعنك لا برق كأن وميضه

وقولُه : وانّما جِيبَت العرَبُ عنّا ، يريد : خُرِقَت العرَب عنّا، فكنّا وسَطاً ، وكانت العرَب حوالينا كما خُرِقَت الرَّحى في وسطها للقُطْب ، وهو الذي تدور عليه ، فَقُريش كالقُطْب ، وفيه ثلاث لغات : قُطْب وقِطْب ، وقَطْب ، ويقال : جُبْت القميص ، اذا قَوَّرت جَيْبه ، وجَيَّبْته اذا جعَلْت له جَيْباً ،

وأراد أنّ قُريشاً واسطَة العرَب ولُبابُها ، ولذلك قيل في النبيّ عليه الصلاة والسلام : « هو أَوْسَطهم حَسَباً » ، أي : خيرُهم ، ووَسط كلّ شيء خيرُه ، ومنه قول الله جلّ وعز(*) : ﴿ وكذلك جعَلْناكم أُمَّةً وسَطاً ﴾ ،

قال الشاعر(١١٤) : [من الكامل]

كانت قُريشٌ بيْضَةً فتفلَّقَتْ
فالمُخُّ خالِصُه لِعَبْد منَافِ

* * *

وقال في حديث(١١٥) أبي بكر ، انّ رجلاً وقَفَ عليه ، فَلاثَ لَوْثاً من كلام في دَهَش ، فقال أبو بكر : قُمْ يا عمر الى الرجل فانْظر ما شَأْنه ، فسأله عُمَر ، فذكر أنّه ضَافَه ضَيفٌ فزَنى بابْنَته ،

يرويه يزيد عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر ، أَصلُ اللَّوْث ، الطّيّ ، يقال : لُثْتُ العِمامة(١١٧) أَلُوثها لوْثاً ، ومنه قول الشاعر [٥/ب] : [من الطويل]

ولم ينفض الادْلاج لَوْث العَمائِم

---

(١١٤) في ص/ في النبي ،
(١١٥) الفائق ٣/٣٣٤ ، والنهاية ٤/٢٧٥ ،
(١١٦) اللسان ٢/١٨٥ ،
(١١٧) الجمهرة ٢/٥٠ ،
(*) البقرة/١٤٣ ،

وأَراد انّه تكلَّم بكلام مطْويّ لم يَشْرحه ولم يبيّنه للاسْتحياء ، حتى خَلا به عُمَر فصرّح به .

★ ★ ★

وقال في حديث[118] أبي بكر ، ان عبدالرحمن ابنه قال له : لقد **أَهدفْتَ لي يوم بَدْر فضِفْتُ عنك ، فقال له أَبو بكر : لكنَّك لو** أَهْدفْتَ لي لم أَضِفْ عنك .

يرويه عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين . قولُه : لقد أَهدفْت لي ، أَي : أَشرَفْت لي . يقال : أَهْدفَ فلان واسْتَهْدَف للشيء اذا أَرْبأَ له . ومنه قيل للبنـاء المرتفـع : هَدَف وأرى هَدَف الرمي منه ، لأنَّه شيء ارتفع للرامي فرآه . ويقال في غير هذا الموضع : أَهدفْتُ الى فلان ، أي : لجأْتُ اليه[119] .

وقال كعب الغنوي[120] : [من الطويل]

عَظيم رَماد البَيْت يحتلُّ بيته
الى هَدَفٍ لم يَحْتَجِبْه غُيُوبُ

ويحتلّ ويحُلّ واحد ، والهَدَفُ : الموضع المرتفع ، لم يَحتجِبْه غُيوب ، أَي : لم يصر فيها فيحْجُبْه . والغُيوب، ما اطْمأَنّ من الأرض، واحدها غَيْب ، يريد : انه ينْزِل المواضع المرتفعَة لئلاّ يخفَى مكانه[121] على ضَيف ، أَو طالب حاجة . ومثل هذا قول الآخر[122] :

---

(118) النهاية ٥/٢٥١ ، والفائق ٤/٩٧ .
(119) اللسان (هـ/د/ف) ٩/٣٤٦ .
(120) المعاني الكبير ١/٤٠٨ ، وفيه : رماد القدر . واللسان ٩/٣٤٦ .
(121) في ص : يخفى عليه مكانه على ضيف .
(122) هو : الراعى النميري ، وتمام البيت : وأنباء حي تحت عين مطيرة .
وهو في شعره ص/١٩١ .

[من الطويل]

عظام البيوت ينزِلون الرّوابيا

وقولُه : فضفْت عنكَ ، أي : عدَلْت عنك[123] وملْت ، يقال : ضافَ فلان عن الشيء ، ومثْلُه : ضَاق . قال أَبو زُبَيْد[124] :

[من الخفيف]

عُلِّلَ المرْءُ بالرجاء ويضْحَى
غَرَضاً للمَنُون نَصْبَ العُودِ
كلَّ يومٍ ترميه منها برشْقٍ
فَمُصِيبٌ أَو ضافَ غيرَ بعيدِ

★ ★ ★

وقال في حديث[125] أَبي بكر ، انَّه أَكَل مع رَجُلٍ به ضِرْوة من[126] جُذَام .. هو من[127]: ضَرَّ بي العِرْق، يَضْرو ، اذا سال كأنَّه من الضَّراوة . يُراد : أنَّ داءَه قد ضَرِيَ به ، قال العجّاج[128]:

[من الرجز]

مِمّا ضرَى العِرق بِه الضَّرِيُّ

★ ★ ★

وقال في حديث[129] أَبي بكر ، انَّه قالَ في كلام له : سَلُوا الله

(١٢٣) سقطت من/ص .
(١٢٤) ديوانه ص/٤٢ .
(١٢٥) الفائق ٢/٣٣٧ ، والنهاية ٣/٨٧ .
(١٢٦) في الفائق والنهاية : ويروى بالكسر والفتح (ضرو) .. وبالفتح من : ضرا الجرح يضرو ضروا ، اذا لم ينقطع سيلانه .
(١٢٧) سقطت (بي) من/ص .
(١٢٨) ديوانه ص/٣٣٤ ، وفيه : مما ضرا العرق بها .
(١٢٩) الفائق ٣/٨ ، والنهاية ٣/٢٦٥ .

العَفو والعَافية والمُعافاة ، واعْلموا انَّ الصَّبْر نِصْف الايمان ، واليَقين الايمان كلّه .

أمَّا العَفْو ، فالعَفْو عن الذُنوب ، يكون بين الله وبين العَبْد . وأمّا العَافية ، فالعَافية من آفات الدُنيا وأَهْوال الآخرة . وأمّا المُعاناة ، فانْ تَعْفو عن الناس ، ويَعْفوا عنك، فلا يكون يوم القيامة قصاص(١٣٠).

و (المفاعلة) تكون من اثْنين ، نحوُ : المُضَارَبَة ، والمُشَاتَمة ، وهو : أَنْ تَضْرِب وتُضْرَب ، وتَشْتِم وتُشْتَم ، وكذلك المُعافاة ، هي : أَنْ تعفو ويُعْفَى عنك .

وقد تكون [٦/أ] المُعافاة من الله جلَّ وعزَّ . تقول : ربِّ عَافِني . كما تكون المُعاقبة ، والمُشارَكة من واحد . إلاّ أنَّ المُعافاة ففي حديث أَبي بكر ، على ما أَعلمتُك .

وأمّا الصَّبْر فثَلاثُ دَرَجات(١٣١) ، أَولها : الصَّبْر على المُصيبة ، وثانيها : الصَّبْر على الطَّاعة ، وأَعْلاها ، الصَّبر على المَعْصِية .

وأمّا اليقين(١٣٢) ، فدَرجَتان ، إحْداهما ، يَقين السَّمْع ، والأُخْرى : يقين النَظَر ، وهذا أَعْلى اليَقين . قال الله تبارك وتعالى ، حكايةً عن ابراهيم ، صلّى الله عليه وسلَّم : (رَبِّ أَرِني كيْفَ تُحْيِي الموتَى ، قالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِن ؟ قالَ : بلَى ، ولكنْ لِيَطْمئنَّ قلْبي) . أي : يقين(١٣٣) النَّظَر . ولذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : « ليس المُخْبَر كالمُعَاين » . حين ذَكر موسى : إذْ

---

(١٣٠) اقتباس منه في : الفائق .

(١٣١) ينظر : الرسالة القشيرية ١/٣٩٧ ـ ٤٠٠ ، وتسلية اهل المصائب/ ١٢٦ ـ ١٢٩ .

(١٣٢) الرسالة القشيرية ١/٢٤٤ .

(١٣٣) البقرة/٢٦٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٩٦ ، والطبري ٥/٤٨٥ .

أَعْلَمه الله جلّ وعزّ أنّ قومَه عَبدُوا العِجْل ، فلم يُلْقِ الأَلْواح، فلمّا عايَنَهم عاكِفين عليه غَضِبَ وأَلْقى الألواح ، حتى انكسرت .

وقال في حديث[١٣٤] أبي بكر ، انه رأَى رَجُلاً يتوضّأُ ، فقال : عليك بالمَغْفَلة والمَنْشَلة .

يرويه ابن لهيعة عن عمرو بن الحارث ، قال عن عقبة بن مسلم عن أَبي عبدالرحمن الحُبُلي عن الصُّنابحي[١٣٥] .

قالوا : المَغْفَلة ، العَنْفَقة ، سُمِّيت بذلك ، لأنّ كثيراً من النّاس يغْفُلُ عنها وعَمَّا تحتها[١٣٦] .

والمَنْشلة[١٣٧] ، موضعُ الخاتَم من الخِنْصَر ، ولا أَحسَبه سُمِّيَ موضعُ الخاتم مَنْشَلة ، إلاّ لأنّه اذا أَراد غَسْله نشَل الخاتم من ذلك الموضع ، أَي : اقْتلعه منه ثم غَسَله وردّ الخاتم .

---

(١٣٤) الفائق ٣/٧١ ، والنهاية ٣/٣٧٦ .

(١٣٥) الصنابحي ، هو : عبدالرحمن بن عسيلة ، ابو عبدالله ، يروى عن ابي بكر . ينظر : اللباب ٢/٦٠ ، وابن سعد ٧/٥٠٩ ، وطبقات ابن خياط/٢٩٣ .

(١٣٦) النهاية والفائق .

(١٣٧) أقول : والمنشل ، بلا هاء ، اناء من خوص مطلي بالقار ، يشرب به الماء ، يستعمل في جنوب العراق ، وفي بغداد قديما ، أى قبل اربعين سنة .

حديث عمر بن الخطاب

وقال في حديث[1] عمر ، انَّه خَطَب الناس فقال : إنَّ أَخْوَف ما أَخاف عليكم أَنْ يُؤْخَذ الرجل المُسْلم البَرِيء عند[2] الله فيُدْسَر كما يُدْسَر الجَزور ، ويُشاط لحمه كما يُشاط لَحم الجَزور ، يقال عاص وليس بعاص ، فقال عليّ : وكيف ذاك ولمّا تَشْتد البليَّة ، وتَظْهر الحميَّة ، وتُسْبَ الذُرّيّة ، وتدقّهم الفِتَن دَقَّ الرَّحى بِثِفَالها .

يرويه سعيد بن محمد الجَرْمي عن أبي تميلة ، وهو يحيى بن واضح عن رميح بن هلال عن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن عُمَر .

قولُه : يُدْسَر ، أَي : يُدْفَع حتى يسقط ، يقال : دسرْتُه دَسْراً ، ومنه حديث ابن عباس ، قال :

حدَّثني محمد بن عُبيد قال : حدَّثنا سُفيان بن عيينة عن عمرو عن ابن أُذينة عن ابن عباس ، انَّه قال[3] : « ليس في العَنْبر زكاة ، إنَّما هو شيء دَسَره البَحْر . » ، أَي : دَفَعه وأَلْقاه .

وقولُه : يُشاط لَحْمه كما يُشاط [٦/ب] لَحْم الجزور ، أَي : يُبَضَّع ويُقطَّع ، والأصلُ في الاشَاطة[4] : الاحْراق ، فاسْتُعير ، ومنه قولُ عمر[5] : « القَسامةُ تُوجِب العَقْل ولا تُشِيطُ الدم » .

يقولُ : اذا حَلَفْت ، فانّما تَجِب[6] الدِّيةُ لا القَوَدُ .

---

(١) الهروى ق/١٧٠ ، والفائق ١/٤٢٣ ، والنهاية ٢/١١٦ ، ٥١٩ ، و ٤/٦٣ .

(٢) سقطت من الفائق .

(٣) النهاية ٢/١١٦ .

(٤) اللسان (ش/ى/ط) ٧/٣٣٠ .

(٥) النهاية ٢/٥١٩ .

(٦) في ص/توجب .

ويـروى عن عُمر بن عبدالعزيـز وابن الـزّبير ، إنّهما أقادا بالقَسامة[7] .

ومن الاشاطة ، الحديث[8] في يوم مُؤْتة ، انّ زيد بن حارثة « قاتلَ برابة رسول الله [صلّى الله عليه وسلّم] حتى شاطَ في رماح القوم » وقول عليّ : دقّ الرّحى بثِفالها . والثّفالُ : جِلْدة تُبْسَط تحت الـرحى ليَقَع عليها الـدقيق . قال زهـير[9] ، وذكر الحـرب : [من الطويل]

فتعركْكم عَرْكَ الرَحى بثِفالها
وتَلْقَح كِشافاً ، ثم تحمل فَتُتْئِم

العَرْك : الدّلْك . وقولُه : عَرْكَ الرَحى بثِفالها . يريد : دقّها للحَبّ ، اذا كانت مُثقّلة ، وليست تكون مُثقّلة إلاّ وهي تَطْحن ، فأَراد : دقّ الرَحى وهي طاحِنة .

وأَراد عليّ رحمه الله ، الرّحى التي تُديرها اليَد ، لأنّ الثّفال يوضَع تحتها فهي تَدُقّه .

★ ★ ★

وقال في حديث[10] عُمَر ، انّه قال : لا تُفْطِرُوا حتى تَرَوا اللّيل يغْسِق على الظّراب .

حدّثنيه محمد بن عُبَيد ، قال : حدّثنا سُفْيان بن عُيَيْنة ، قال :

---

(7) القسامة ، بفتح القاف والسين المهملة ، بوزن : الغرامة والحمالة ، هي من اقسم يقسم قسما وقسامة اذا حلف ، وهي تلزم أهل الموضع الذى يوجد فيه القتيل . النهاية ٤/٦٢ ، وشرح معاني الآثار ٣/١٩٧ ، والمغرب ٢/١٢٢ ، والمصباح/٧٧٤ ــ ٧٧٥ .

(8) النهاية ٢/٥١٩ ، وشاط : هلك .

(9) زهير بن ابي سلمى ، والبيت في ديوانه/١٩ .

(10) الفائق ٣/٦٧ ، والنهاية ٣/١٥٦ ، ٣٦٧ .

أَرْسَلَ الحَجَّاج الى عبدالله بن عكيم ، فذكر ذلك عن عُمَر في حديث فيه طُول .

يُغْسِق : يُظْلم . يقال : غَسَق فهو غاسِق ، والظِّرابُ ، جمع ظَرِب وهو دُونَ الجَبَل[11] ، قال الشاعر[12] : [من الخفيف]

إنَّ جَنْبِي على الفِراشِ لنَابِ

كتَجافي الأسرِّ فوق الظِّرابِ

وقد يُجْمَع الظِّراب ، فيقال ظُرُب[13] ، مثلُ كِتاب وكُتُب .

يقال في بعض الحِكَم: «إيّاك والرُّعْب ، فإنَّه يُزيل الحِلْم كالظراب.»

وإنَّما اختص الظِّراب لقِصَرها فأَراد : انَّ ظُلْمة الليل تقرب من الأرض ، قال الهُذلي[14] : [من مجزوء الكامل]

دَلَجي اذا ما اللَّيْلُ جَنَّ على المُقَرَّنةِ الحَباحِبْ

المُقَرَّنة : الجِبال التي يدْنُو بعضها من بعض ، كأنَّها قُرِّنَت .

والحَباحِبُ : الصِغار منها ، فاذا اشْتدَّ سَوادُ الليل، اسْتَوتِ الأَعلامُ والأكام في العَين ، وقال الآخر : [من الطويل]

اذا لم ينازع جاهِل القوم ذَا النّهى

وبلّدت الأعلام بالليل كالأكم

يقول : استَسْلم القوم للأولاد وسكتَ مَنْ سواهم ، لأنَّهم في تيهٍ وفي لَيْل ، وبلّدت كأنَّها لزَقَت[15] بالأرض بالليل ، والأَعلامُ :

---

(11) ويريد به : الجبيل ، وقيل : الظّراب ، رأس الجبل . الفائق ٢/ ٣٧٥ واللسان ١/٥٦٩ .

(12) هو : الغلفاء بن الحارث الكندى ، ويقال له ايضا : معد يكرب ، والبيت في : المعاني الكبير/١١٩٣ ، والوحشيات/١٣٣ ، والخطابي ١١٦/٢ ، واللسان ١/٥٦٩ و٤/٣٦٠ .

(13) ويجمع في القلة ، على : أظرب ، اللسان .

(14) هو : الاعلم الهذلي ، والبيت في : شرح اشعار الهذليين ١/٣١٦ .

(15) في ص : لصقت .

الجِبالُ الطوال ، صارَت كأنّها آكام في العين ، ومثلُه : [من مخلع البسيط]

حتى اذا ما دجَا وسَوّى
بين القَرارات والآكام

القَرارات : جمع قَرارة[16] ، وهو موضع مطمئن يستقرُ فيه ماءُ المَطَر .

★ ★ ★

وقال في حديث[17] عُمَر ، أنّ عِمْران بن سَوادة [٧/أ] أَخا بني لَيْث قال له : أَربع خِصَال عاتَبتك عليها رَعيّتُك ، فوضَع عُودَ الدِّرَّة ، ثم ذَقّنَ عليها ، وقال : هاتِ ، قال : ذكروا أنّك حرّمْت العُمْرة في أَشْهُر الحجّ ، فقال[18] عمر : أَجلْ ، انكم ان اعتمرتُم في أَشْهُر حجّكم رأيتموها مُجْزِئة لكم[19] من حجّكم، فقَرِع حجّكم، فكانت قائبة قُوبَ عامها ، والحَجُ بَهاءُ من بَهاءِ الله . قال : وشكوا منك عنْف السِّياق وقَهْر الرعيّة ، قال : فنزَع الدِّرة ، ثم مَسحَها حتى أتى على سُيورها، وقال: أَنا زَميلُ محمّد في غَزْوة قَرْقرة الكُدْر ، ثم انّي والله لأرْتَع فأُشْبِع وأُسْقي فأُروى ، وأَضْرِب العَروض ، وأَزجر العَجُول ، وأَذُب قَدْري، وأسُوق خطْوي ، وأَردّ اللّفُوت، وأَضُمّ العَنود ، وأُكثِر الزَجْر ، وأقِل الضَرْب ، وأشْهر بالعَصا ، وأَدفع باليد ، ولولا ذلك لأَغْدرت .

يرويه يوسُف بن أبي سَلمة الماجشون عن عبدالرحمن بن نُباتة عن

---

(١٦) اللسان ٥/٨٥ (ق/ر/ر) .
(١٧) الفائق ٢/١١ ، والنهاية ٣/٣٠٨ و٤/٤٥ ، ٤٨ .
(١٨) في الفائق : قال .
(١٩) في الفائق : عن حجكم . و (لكم) سقطت منه ومن/ص .

عِمْران بن سَوادة أخي بني ليث .

قولُه : ذَقَّن عليها ، أَي : وَضَع عليها[٢٠] ذَقَنَه يستمِع .

وقولُه : فقرعَ حجَّكم ، أَي : خلَت أَيام الحجِّ من الناس ، وكانوا يتعوّذون بالله من قَرَع الغِناء[٢١] ، وذلك ألاّ يكون عليه غاشية وزُوّار ، ومن قَرَع المُراح ، وذلك ألاّ تكون إبل .

والقائبةُ : قِشْر البيْضَة ، اذا خَرَج منها الفَرْخ ، والقُوب[٢٢]: الفَرْخ .

وأَنشدني محمد بن عمر عن ابن كُناسة للكميت[٢٣] ، وذكر النساء : [من الوافر]

لهنَّ وللمشيبِ ومَنْ عَلاهُ
مِن الأمثالِ قائبةٌ وقُوبُ

وفَسّره[٢٤] فقال : أراد انّ النساء ينْفِرْن من ذي المَشيب ويفارقْنه كما يفارق القوب ، وهو الفَرْخ ، القائبة وهي البَيْضة ، فلا يعود إليها بعد خروجه منها أَبداً . وأَراد عمر انكم اذا رأيتم العُمْرة في أَشْهُر الحجّ كافية من الحجّ ، خَلَت مكة من الحاج ، فكانت كبيضة فارقَها الفَرْخ فخلَت عامها .

وقولُه : إنّي والله أرْتَع فأُشْبع ، وأُسقِي فأُروي . يريد : أنه حَسَن الرِّعْية للإبل ، اذا أرتع الإبل ، أَي : أَرسلها تَرْعى ، تركها حتى تَشْبع ، واذا سَقَاها تركها حتى تروَى ، ولم يُرِد الإبل هَاهُنا ، وانّما هو مَثَلٌ ضَرَبه لِسِياسَته الناس .

---

(٢٠) في الفائق : اذا وضع ذقنه عليها ، وهي بالتشديد والتخفيف .
(٢١) النهاية ٤/٤٥ .
(٢٢) اللسان : (ق/و/ب) ١/٦٩٤ .
(٢٣) اللسان : (ق/و/ب) ١/٦٩٤ بدون نسبة . وهو في شعره ١/٨٨ .
(٢٤) اللسان : (ق/و/ب) .

وقولُه : أضرِب العَروض • والعَرُوض هو الذي يأْخذ يميناً وشمالاً ولا يلْزَم المحجَّة • يقول : أضربه حتى يعودَ الى الطّريق •
ومثلُه قولُه : وأَضمّ العَنُود [٧/ب] [أَي : التي تَعْنُدُ عن الطريق[٢٥]] وأَذب قَدْري ، وأَسوق خطْوي • أي : أذبَ قَدْر طاقتي ، وأَسوق قَدْر خطْوي ، وأردّ اللّفُوت ، وهو الذي يتلفت يميناً وشمالاً ويروغ •
وقولُه : وأُكثر الزّجْر وأُقلّ الضّرْب • يريد : انّه يقتصر أَبداً على الزجْر وما اكتفى به ، حتى يضطر الى الضّرْب •
وقولُه : وأَشْهَر بالعَصا ، وأَدفع باليد ، يريد : انَّه يرفع العَصا يُرْهِب بها ، ولا يستعملها ، ولكنَّه يدفع بيده •
وقولُه : ولولا ذلك لأَغْدرت ، يريد : لولا هذا التَّدْبير وهذه السِياسة لخلّفْت بعض ما أَسوق •
وهذه أمثال ضَربَها : أصلُها في رعْيه الابل وسَوقها [وإنّما[٢٦]] يُريد بها حُسْن سِياسته الناس في هذه الغَزاة التي ذكَرها •
يقول : فاذا كنت أَفعل هذا في أَيام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مع طاعة الناس له ، وتَعْظيمهم إيّاه ، فكيف لا أَفعله بَعْده • وان كان راعي الابل رَفيقاً بها عالماً بمصالحها قيل له : ترْعية • واذا كان عنيفاً بها ، يخْرُق في إيرادها واصدارها قيل : حُطَمة[٢٧] • لأنّه يَحْطِمُها ويُلْقي بعضها على بعض •
وروى جَرير بن حازم عن الحسن عن عائذ بن عمرو ، انه دخَل

(٢٥) بين معقوفين زيادة من/ص • وينظر : اللسان (ع/ن/د) ٣/٣٠٧ •
(٢٦) زيادة من/ص •
(٢٧) الحطمة ، (بضم الحاء المهملة وفتح الطاء والميم) من ابنية المبالغة ، اللسان (ح/ط/م) ١٢/١٣٩ ، وشرح الشافية ٢/١٢٢ •

على عُبيدالله بن زياد فقال[٢٨] [له] أيْ بُنَيَّ : سَمِعْتُ رسولَ الله صلّى الله [عليه وسلّم] يقول[٢٩] : « شَرُّ الرِّعاء الحُطَمَة » . وكان بعض الرُّواة يَعيبُ قول أبي النَّجْم[٣٠] في صِفَة راعي الإبِل : [من الرجز]

صُلْبَ العَصَا جَافٍ عن التَّغَزُّل

ويقول : الراعي لا يُوصَفُ بصلابة العَصا ، وإنَّما الجَيِّد قول الراعي[٣١] : [منَ الطويل]

ضَعيف العَصا ، بادي العُروق ، ترَى له
عليها اذا ما أَمْحَلَ الناس ، إصْبَعا

أَي : أثراً حسَناً .

وقال بعضُهم : لم يرد أَبو النجْم العَصا التي تكون معَه ، إنَّما أَراد انَّه صُلْبُ القَناة ، يعني : البَدن . ويقال أيضاً حُطَم بلاهاء ، وأنشد الأصمعي[٣٢] : [من الرجز]

قد حَشَّها الليل بسَوّاقٍ حُطَمْ

---

(٢٨) زيادة من/ص .

(٢٩) هو في : مسند ابن حنبل ٥/٦٤ ، والهروى ق/١١٦ والنهاية ٢/٤٠٢ ، وعدّه في اللسان (ح/ط/م) ١٢/١٣٩ من الامثال ، وينظر : الميداني ١/٣٦٣ .

(٣٠) ابو النجم العجلي ، والرجز في : اللسان ١٨/٤٩٢ ، ولم ينسبه .

(٣١) لم أجده في (شعره) المطبوع ، وهو في : الخطّابي ج١ ق/٢٤ ، واللسان ١/٥٢٧ .

(٣٢) هذه الشطرة من ارجوزة ، تنازعها ثلاثة من الشعراء ، هم : رشيد ابن رميض العنزي ، والحطم القيسي ، وأبو زغبة الخزرجي ، ينظر : الكتاب ٢/١٤ ، والجمهرة ٣/٢١ ، والهروى ق/١١٦ ، وشرح المفصل ٦/١١٣ ، واللسان ١٢/١٣٩ ، و١٠/١٦٦ ،

وتفسير هذا يقع في تفسير حديث[٣٣] الحجّاج بن يوسف .

★ ★ ★

وقال في حديث[٣٤] عمر ، انه قال للسّائب : ورّع عَنّي بالدِّرْهم والدِّرْهَمين .

حدّثَناه اسحق بن راهَوَيْه ، قال : حدّثَناه المُقْري عبدالله بن يزيد عن سعيد بن أبي أيوب عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شِهاب .

وقولُه : ورِّع عنّي ، أي : كُفَّ عنّي الخُصوم في قَدْر الدِّرْهم والدِّرْهمين ، بأَنْ تنظر في ذلك وتَقْضي فيه بينهم ، وتنوب عنّي[٣٥] . وكلّ مَنْ كفَفْته فقد ورّعْته . وقال الراعي[٣٦] وذكر الابِل : [من الطويل]

اذا ورّعت ان تركب الحوض كسّرت
بأَركان هضْب كلّ رطْب وذَابلِ

يقول : اذا كفّت عن أَنْ تزْدَحِم على الحَوْض قَحمت بأَجسام كأركان [٨/أ] الجِبال ، فكسرت كل رطب وذَابِل عن عصيّ الرِّعاء ، ومنه : الوَرَعُ في الدِّين ، إنّما هو الكفُّ عن المَعاصي . ومنه قولُ عمر بن[٣٧] الخطّاب : « لا تنظروا الى صِيام أَحدكم[٣٨] ، ولا صلاته ولكن انْظُروا مَنْ اذا حدّث صدَقَ ، واذا اؤْتُمِنَ أدّى ، واذا أَشفَى وَرِعَ » .

يُريد : اذا أَشْرَف على مالٍ يأخُذه أو على معصية تُركب وَرِعَ أَي : كفّ .

---

(٣٣) في الصفحة/٤٩٩ ج٢ . (من المسودة) .
(٣٤) الحديث في : الفائق ٤/٥٣ ، والنهاية ٥/١٧٤ .
(٣٥) اقتباس منه في : الفائق والنهاية .
(٣٦) لم اجده في (شعره) ..
(٣٧) النهاية ٥/١٧٥ ، والفائق ٢/٢٥٥ .
(٣٨) في الفائق : احد ، ولا الى اصلاته .

وقال في حديث[٣٩] عمر انه خطَب الناس فقال : يا أيَّها النّاس ، لينْكِحِ الرجُل منكم[٤٠] لُمَتَه من النِساء، ولتنكح المرأة لُمَتَها من الرجال. حدَّثنيه هرون بن موسى عن ابراهيم بن اسحق الطالقاني عن عيسى بن يونس عن أبي بكر الغسّاني عن أبي المجاشع الأَزْدِي .

لُمَة الرجُل من النِساء ، مِثْلُه في السِّنّ ، ومنه قيل في الحديث الموضوع على فاطمة[٤١] رحمها الله : « اِنَّها خرَجتْ في لُمَة من نِسائها تَتَوطّأُ ذُيولَها[٤٢] حتى دخلَت على أبي بكر » . فكلَّمته بذاك الكلام، وقد كنت كتبتُه وأَنا أرى أنّ لـه أَصْلاً ، ثـم سأَلْتُ عنه رجالَ الحديث ، فقال لي بعضُ نَقَلَة الأَخبار : أَنا أَسَنُّ من هذا الحديث ، وأَعرِفُ مَنْ عَمِله .

وحدَّثنا أَحمد بن نَصْر النيسابوري باِسْناد ذكره، اِنّ فاطمة[٤٣] عليها السلام قالَتْ بعد موت أَبيهـا صلّى الله عليه [وسلَّم] : [من البسيط]

قـد كـانَ بَعْدَك أَنباءٌ وهَنْبَثَةٌ
لو كنتَ حاضِرها لم تكثُرِ الخُطَب[٤٤]
اِنّا فقَدْنـاكَ فقْدَ الأرض وابلَها
فاختلّ قومُك فاشْهَدْهم ولا تَغِبِ[٤٥]

---

(٣٩) الفائق ٣/٣٣٠ ، والنهاية ٤/٢٧٤ .
(٤٠) (منكم) سقطت من/ص والفائق والنهاية .
(٤١) الحديث في النهاية ٤/٢٧٣ .
(٤٢) في النهاية : ذيلها .
(٤٣) البيتان في النهاية ٥/٢٧٧، والفائق ٤/١١٦ واللسان (هـ/ن/ب/ث) ٢/١٩٩ .
(٤٤) في النهاية والفائق واللسان : لو كنت شاهدها
وفي النهاية : لم يكثر الخطب (بسكون الطاء) .
(٤٥) في البيت اقواء .

[وهذان البيتان هُمَا سَبَبُ وضْع ذلك الكلام[٤٦]] .
أَراد عُمر ، لا تنكح الشَّابة الشيخ الكبير ، ولا ينكح الشابُ العجوز ، وأنْ ينكِح كلُّ واحد قِرْنَه وشكْله .
وكان سبب هذه الخُطْبة ، انَّ شَابة زُوِّجَت شيخاً فَقَتلَتْه[٤٧].

★ ★ ★

وقال في حديث[٤٨] عمر ، اِنّ رجلاً أَتاه يشكو اليه النّقْرِس ، فقال : كذَبَتْكَ الظَّهائِرُ .
يرويه أبو نعيم عن سُفيان عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم .
الظَّهائِرُ ، جَمْع ظَهيرة، وهي الهَاجِرة وقْت الزَّوال . وقولُه: كذَبتْك ، أَي : عليك بها ، وهذه كلمةٌ تقولُها العَرَب في معْنى الاِغْراء ، كذَبك[٤٩] كذا ، أَي : عليك به . وكذب عليك كذا ومنه حديث النبي صلّى الله عليه [وسلّم] في الحِجامة .
روى أبو عبدالرحمن المقرى عن اسماعيل بن ابراهيم عن المثنى بن [عمرو] عن أبي سنان عن أبي قلابة عن عبدالله بن عمر ، ان [٨/ب] رسولَ الله صلّى الله عليه [وسلّم] قال : « الحِجامة على الرِّيق ، فيها شِفاءٌ وبَركة . وتزيد في العَقْل وفي الحِفْظ ، فَمَن احْتجَم ، فيوم[٥٠] الخميس والأَحد ، كذَباك أو يوم الاثْنين والثلاثاء ، فاِنّه[٥١]

(٤٦) بين معقوفين زيادة من/ص .
(٤٧) النهاية ٥/١٧٥ .
(٤٨) الفائق ٣/٢٥٠ ، والنهاية ٣/١٦٤ وفيه : من حديث ابن عمر .
(٤٩) ينظر عنها ، الفائق ٣/٢٥٠ ، وفيه تفصيل جميل لاصولها ونقول عن ائمة اللغة في حقيقتها ..
(٥٠) في ص/يوم .
(٥١) سقط من الفائق .

اليوم الذي كشَفَ اللهُ فيه عن أَيّوب البَلاء ، وأَصابه يوم الأربعاء ، ثم قال : « ولا يبدُو بأَحد مِن جُذَام أَوْ بَرَص إلاّ في يوم أربعاء أو ليلة أربعاء . » .

قولُه : كذَبَاك ، أَي : عليك[52] بِهما . وقال خِداش بن[53] زهير : [من الطويل]

كذبْتُ عليكم ، أَوْعِدُوني وعَلِّلوا
بيَ الأَرض والأقوام قِرْدان مَوْظِبا[54]

قولُه : عَلِّلوا بيَ الأرض ، أَي : تَغنّوا بهِجائي في أَسْفاركم ، وعَلِّلوا به السَّفْر يا قِرْدانَ موْظب .

وانّما أَمر عُمر صاحب النِّقرس أَن يَبْرُز للحَرّ في الهَاجِرة ويمشي فيها حافياً ، ويبتذل نفْسَه ، فإنّ ذلك يُذْهِب النِّقْرس .

★ ★ ★

وقال في حديث[55] عمر، انّ رجلاً كُسِرَ منه عَظْم، فأَتى عمر بن[56] الخَطّاب يَطْلُب القَوَد ، فأبى أَنْ يُقيده ، فقال الرجُل : هو اذاً[57] كالأَرقم ، انْ يُقْتَل يَنْقَم ، وانْ يُتْرك يَلْقَم . قال : فهو كالارقم .

يرويه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن الحجّاج عن عَطاء .الارقم: الحيّة ، وجمعُه أَراقِم . ومنه قيل لبني جُشَم ، الأَراقم ، وذلك ان قائلاً

---

(٥٢) الفائق ٣/ ٢٥٠ .
(٥٣) اللسان (ك/ذ/ب) ١/ ٧١٠ . و (و/ظ/ب) ١/٧٩٨ ، وفي الرواية الاولى : موظب ، والثانية : موظبا . والبيت سقط من/ص .
(٥٤) موظب ، زنة مورق ، وهو موضع معروف ، مما يلي اطراف مكة - اللسان (و/ظ/ب) ١/٧٩٩ .
(٥٥) الفائق ٢/٧٨ والنهاية ٥/١١١ .
(٥٦) في الفائق : فأتاه .
(٥٧) في الفائق : اذن ، وينظر : النهاية ٢/٢٥٤ .

قال ورآهم صغاراً : كأنَّ عيونَهم عيونُ الأراقِم •

وقولُه : انْ يُقْتَل ينْقَم، يريد[٥٨]: انْ قتلْته كان له من ينْتقِمُ منك ، وكانوا في الجاهلية يزعمون انّ الجِنَّ تطْلب بثأر الجَان[٥٩] ، فربّما مات قاتله وربّما أَصابه خَبَل •

وروى ان مسعود ، ان رسول الله أَمر بقتْل الحيّات وقال[٦٠] : « مَن خافَ ثأْرهُنَّ فليس مِنّا » •

وقال ابنُ عباس[٦١] : « الجان[٦٢] مَسِيخُ الجنّ ، كما مُسِخَت القِرَدةُ منْ بَني اسْرائيل • » •

وقولُه : انْ يُتْرك يلْقَم • يقول : انْ تركته أكلك • وهذا مثَلٌ يُضْرب للرجُل يجتمع عليه أَمْران من الشّرّ ، لا يدري كيف يَصْنع فيهما • ومثله قولُهم[٦٣] : « أَشْقر انْ يتقدَّم يُنْحَر ، وان يتأخّر يُعْقَر • » •

ويقال : انّ أول من قالَه لَقيط بن زُرارة في يوم جَبَلَة ، وأَنشد أبو زيد[٦٤] في نحو هذا : [من الطويل]

---

(٥٨) في ص/يقول •

(٥٩) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : (بثأر الارقم) ، ينظر : تأويل مختلف الحديث/١٢٠ •

(٦٠) في تأويل المختلف : (من ترك قتل الحياة مخافة للثأر فقد كفر) • ص/١١٩ ، وينظر : غريب ابي عبيد ١/٥٥ ، ومشكل الآثار ٤/ ٩١ ـ ٩٥ ، والحيوان ٦/٥٥ •

(٦١) الفائق ٤/٣٢٨ •

(٦٢) الجان : الحيّات الدقاق • النهاية •

(٦٣) هو في : فصل المقال/٣٧٦ وفيه (كأشقر • ان تقدم نحر ، وان تأخر عقر) • وينظر : النقائض/٦٦٤ •

(٦٤) اللسان (ج/ب/أ) ١/٤٣ •

وهل أنا الا مثلُ سيّقة العدى

ان استقدمت نحرٌ ، وان جبأتْ عقرُ

سيّقة العدى ، أي : ساقهُ الاعداء ، يقال أيضاً ، شيّقة العدى ، أي : طليعة الاعداء . جبأتْ : تأخّرتْ ، فأراد الرجل انه قد وقع بين أمرين ، كسْر عظْم من عظامه ، وعدم القود من الجاني عليه ، وليس في العظْم اذا [٩/أ] كُسِر قودٌ . لانّه يُخاف على المقتص منه الموت . ولكن فيه الدِّية .

روى يحيى بن زكريا عن أشعث عن الحسن انه قال : « لا قصاص في عظْم »[٦٥] . قال : فذكرت ذلك لعامر فقال : ما أنكرتَ من ذلك أرأيت لو[٦٦] كسر فخِذه ، أكنتَ تكسر فخِذه ، أو كسر ساقُه ، أكنتَ تكسر ساقَه .

★ ★ ★

وقال في حديث[٦٧] عمر ، انّه أتى قُباء ، فرأى فيه شيئاً من غُبار وعنكبوت ، فقال لرجل : ائتني بجريدة واتّقِ العواهِن[٦٨] ، قال : فجئته[٦٩] بها ، فربط كُمّيه بوذمة ، ثم أخذ الجريدة، فجعل يتتبّعُ بها الغُبار .

يرويه ضِرار بن صُرد عن عبدالعزيز بن محمد عن اسحق بن المستورد عن عبدالرحمن بن يزيد بن حارثة عن أبي حارثة عن أبي ليلى ، قال : أتانا عمر في مسْجدنا في قُباء[٧٠] ، ثم ذكر الحديث .

---

(٦٥) في ص : العظم .

(٦٦) في ص/ان .

(٦٧) النهاية ٣/٣٢٧ ، والفائق ١/٢٠٥ .

(٦٨) في الفائق : العواهين (بزيادة الياء المثناة بعد الهاء) .

(٦٩) في ص/فأتيته .

(٧٠) في ص/بقبا .

الجَرِيدةُ : السَّعْفَةُ . وجمعُها : جَرِيد[٧١] . وهي أيضاً الخُرْص[٧٢] ، وجمعُها خِرْصان .
والعَواهِنُ ، هي السَّعَفات اللّواتي بين القِلْبة ، والقِلْبةُ جمع قُلْب .
وأهل نَجْد يُسمّون العَواهِنَ ، الخَوافي . وانّما نَهاهُ عنها إشفاقاً على القُلْب أنْ يُضِرَّ بِهِ قَطْعُها[٧٣] . والعَواهِنُ في غير هذا: عُروقٌ في رَحِم الناقة .
والوَذَمَةُ ، سَيْر من سُيور الدَّلْو ، ويكون لغيرها . وجمعُها : وَذَمٌ وهي التي تكون بين أذان الدلْو والعَراقي . يقال: أوْذمْتُ الدلْو، اذا شددتها [بالوذم[٧٤]] . والعَرْقُوتان : الخَشَبتان اللّتان تُعْرَضان على الدلْو مثل الصَّليب .

* * *

وقال في حديث[٧٥] عمر ، انّه خطَب فقال في خُطبته : ألا لا تَضْرِبوا المُسْلمين فتُذِلّوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفّروهم ، ولا تُجَمِّروهم[٧٦] فتَفْتِنُوهم .
حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن سعيد الجَريري . عن أبي نضرة عن أبي فِراس . قال : خطَبَنا عُمَر فقال ذلك .

---

(٧١) في ص/وجردان . وهو جمع صحيح ايضا ، ينظر : اللسان (ج/ر/د) ١١٨/٣ .
(٧٢) الخرص ، بضم الخاء ، كل قضيب من شجرة ، وقيل : بالفتح وبالكسر وبالضم . اللسان (خ/ر/ص) ٢٢/٧ .
(٧٣) النهاية ٣٢٧/٣ .
(٧٤) زيادة من/ص .
(٧٥) الفائق ٢٣٣/١ ، ولم يرفعه الى احد . والنهاية ٢٩٢/١ .
(٧٦) في النهاية والفائق : ورد الحديث فيهما : (لا تجمروا الجيش فتفتنوهم) فقط .

قولُه : لا تُجَمِّروهم ، هو من التَّجمير[77] ، وذلك أَنْ يُتْرك الجَيْش في مغازيهم لا يُقْفلون • قال الشاعر : [من الرجز]

فاليومَ ، لا ظُلْمٌ ولا تَسْيِيرُ

ولا لِغازٍ ، إِنْ غَزا تَجْميرُ

ويقال أيضاً : أجْمرتهم ، فأَنا أُجمرهم إِجْماراً • قال الآخر[78] : [من الطويل]

معاوِيَ إِمّا أنْ تُجهِّزَ أَهْلنا

إِلينا ، وامّا أَنْ نؤوبَ معَاويا

أَأَجْمَرتنا إِجْمار كسرى جنودَه

ومَنيّتَنا حتى مللْنا الأمانيا

★ ★ ★

وقال في حديث[79] عمر ، انَّه أُتَي بمُرُوط، فقَسَّمها بين نساء[80] المسلمين ، ودفع مِرْطاً بقيَ الى أم سَليط الأنصارية ، وكانت تزْفِر [٩/ب] القِرَب يومَ أُحُد تَسْقي المسلمين •

حدَّثنيه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن الأوزاعي عن يونس عن الزُهْري •

المُروط : أَكْسِيَةٌ من صُوف ، كانوا يأْتزِرُونَ بها ، وربّما كانت من خَزّ أَو غيره •

وقولُه : تَزفِرُ القِرَب ، أَي : تَحْمِلُها على ظَهْرها •

---

(٧٧) اللسان (ج/م/ر) ١٤٦/٤ •

(٧٨) البيت الثاني في اللسان (ج/م/ر) ١٤٦/٤ وفيه : (وروى الربيع ، ان الشافعي أنشده) وروايته : وجمرتنا اجمار حتى نسينا

(٧٩) الفائق ٣٥٩/٣ ، والنهاية ٣٠٤/٢ •

(٨٠) سقطت من الفائق •

والزِّفْر[٨١] : الحَمْلُ على الظَهْر . ويقال للاماء اللّواتي يَحْمِلْن القِرَب على ظُهورهن زَوافِر . قال الكميت[٨٢] ، وذكر المَنازل :

[من مجزوء الكامل]

تمشي بها رُبْدُ النَّعَا م تَماشِي الآم الزَّوافِرْ

الآم[٨٣] : جمع أمة .

★ ★ ★

وقال في حديث[٨٤] عمر ، انّ مالك بن أَوس بن الحَدَثان قال : بَيْنا أَنا جالس في أَهْلي حين مَتَع النَّهار اذا رسولُه ، فانْطَلَقْتُ حتى أُدْخِل عليه ، واذا هو جالس على رمالِ[٨٥] سَرير ، ثم ذكر حديثاً طويلاً في الفَيْءِ وسُبُلِه .

يرويه عبدالله بن صالح عن الليث بن سَعْد عن عَقيل عن ابن شِهاب عن مالك بن أوس .

مَتَعَ النهار ، أَي : تَعالَى ، وهو من المَاتِع . والمَاتِعُ : الطَّويلُ ، وانَّما أَراد تَطاوَل ما مضى من النَّهار . ومنه يقال في الدُّعاء : أَمْتَعَ الله بك[٨٦] .

---

(٨١) في النهاية : الزفر : القربة . (بكسر الزاى المعجمة) وبفتحها : الحمل . اللسان (ز/ف/ر) ٣٢٥/٤ .

(٨٢) شعره ٢٣١/١، وينظر : اللسان (أ/م/أ) ٤٥/١٤ ، والتاج(أ/و/و) ٢٢/١٠ .

(٨٣) في الاصل : اللأمي .

(٨٤) الفائق ٣٤٢/٣ ـ ٣٤٣ ، والنهاية ٢٩٣/٤ ، وفيه : من حديث مالك بن أوس .

(٨٥) في الفائق : في رمال .

(٨٦) الفائق .

ويُروَى عن كعْب ، انّه ذكر الدّجّال فقال[٨٧] : « يُسَخَّر معه جبَلٌ مَاتِعٌ ، خِلاطه ثريد » . قال المُسيّب[٨٨] بن علَس : [من الكامل]

وكأنّ غِزْلان الصّرائم[٨٩] اذْ
مَتعَ النّهار وأَرشَق الحَدَقُ

ومثلُه : تلَع النّهار أَيضاً . اذا ارْتفَع . وقولُه : رُمال سَرير . يريد : نَسْجاً[٩٠] في وَجْه السّرير من السّعَف . يقال: رَمَلْته[٩١] . وللمرأة التي تَعْملُ ذلك : رامِلَة . وفيه لُغة أُخْرى : أَرْملت . قال كعب بن[٩٢] زُهَيْر يصف طَريقاً : [من البسيط]

ولا حِبٍ كحَصير الرّاملات تُرى
مِن المطيّ على حَافاته حبَقا

وقال الراجز[٩٣] : [من الرجز]

كأنّ نسْجَ العَنْكبوتُ المُرْملِ
جرّ المُرْمل بالجِوار .

★ ★ ★

وقال في حديث[٩٤] عمر ، انّه قال : اعطُوا من الصّدَقة مَنْ

---

(٨٧) الحديث في النهاية ٤/٢٩٣ .
(٨٨) اللسان (ر/ش/ق) ١٠/١١٧ .
(٨٩) في اللسان : الصريمة .
(٩٠) الرمال : بضم الراء ، الحصير المرمول في وجه السرير . والمرمول : المنسوج ، من رمل الحصير ، وأرمله . النهاية ٢/٢٦٥ ، والفائق .
(٩١) رملته ، وأرملته .
(٩٢) لم أجده في ديوانه .
(٩٣) هو اللسان (ر/م/ل) ١١/٢٩٥ بدون عزو ، وفيه : المرمل (بضم اللام) .
(٩٤) الفائق ٢/٢٠٢ ، والنهاية ٢/٤١٤ .

أَبقَتْ له السَّنَة غَنَماً ، ولا تُعْطوا مَنْ أَبقتْ له السَّنَة غَنَمين .

يرويه اسماعيل بن ابراهيم عن ابن أبي نجيح عن رجُل عن عُمَر .

السَّنَة ، هاهُنا ، الأَزْمة . يقال : أَصابتهم السَّنَة ، اذا أَجْدَبوا ، وأَرضُ بني فلان سَنَة . اذا كانت مُجْدِبة . ومنه قول[٩٥] الله تبارك وتعالى : (ولقد أَخَذْنا آل فِرْعَون بالسِّنِين ، ونَقْص من الثَّمَرات)

وكان عمر[٩٦] : « لا يُجيزُ نكاحاً في عام سَنَة » ويقول[٩٧] : « لعلَّ الضِّيقَة تحمِلهم على أَنْ يُنكِحوا غير الأَكْفاء »[٩٨] . وقال الشاعر : [١٠/أ] : [من الطويل]

أَراد ابنُ كُوز : والسَّفاهة كاسْمِها
لِيَسْتاد مِنّا اِنْ شَتَوْنا لياليا

وكان عمر أيضاً[٩٩] : « لا يقْطع سارِقاً في عام سَنَة » .

وقولُه : غَنَماً ، أي : قِطْعة من الغَنَم[١٠٠] . يقال : لفلان غنَمان . أَي : قِطْعتان من الغَنَم . قال الشاعر[١٠١] : [من الطويل]

هُما سَيِّدانا يزعُمان ، وإِنَّما
يَسُودانِنا اِنْ يسَّرتْ غَنَماهُما

فأَراد عُمر ، أن يُعْطي من الصَّدَقة من لم تُبْقِ له السَّنَة من غَنَمه اِلاّ قِطْعة واحدة لا يُقْطع مثلها ، فتكون الصدَقة قِطْعتَين

---

(٩٥) الاعراف/١٣٠ ، وينظر : تفسير الغريب/١٧١ ، ومجاز القرآن ٢٢٢/١ .
(٩٦) النهاية : ٢/٤٢٤ وفيه : (عام سنة) ..
(٩٧) جعله في النهاية تفسيرا لحديثه السابق ٢/٤١٤ .
(٩٨) هو : جزء بن كليب الفقعسي ، والبيت في : المعاني الكبير ١/٥٠٥ .
(٩٩) النهاية ٢/٤١٤ .
(١٠٠) الفائق ٢/٢٠٢ .
(١٠١) اللسان (غ/ن/م) ١٢/٤٤٥ ، ولم ينسبه . والخطابي ١/٩٧ ، ١٠٧ .

لِقلّتها ، وإلاّ يُعْطي منها من أَبقتْ له غَنَماً يقطعها ويجعلها في مكانين لكثْرتها ، أَلا تَرى انّ الغنَم قد تكون خمْساً وعشْراً وأكثر من ذلك وأَقلّ . وانَّ الغَنَميْن لا يكون أحدهما إلاّ قَطِيعاً ونحوه ، لأنّها لا تُفرّق فتكون في مكانين ، إلاّ للكثْرة .

وقال ابن أبي نجيح : « الغَنَمُ مائة شَاة » . كأنَّ القَطِيع الذي يُفْرد عنده مائة ، ولستُ أَحْفَظ عن علمائنا في الغَنَم حَدّاً محدوداً ، وقال الرياشي عن الأصمعي : اذا كانَت الإبل ما ئة، قِيلَ لها : إبل ، يقال له إبلان ، أَي : مائتان من الإبل . ولم يذكر في الغَنَم شيئاً ، فإن كان الذي ذكرَه ابنُ أَبي نجيح محفوظاً معروفاً فأُرَى عمر رحمه[102] الله ، عنده قد أَمر بأنْ تُدفَع الصدَقة الى مَنْ له مائة من الغَنَم . والصَّدَقة لا تحلّ لِغَنيّ . والذي تقدَّم من تفسيرنا مُوافِقٌ للسُّنَّة واللُغَة .

★ ★ ★

وقال في حديث[103] عمر ، انَّه انْكفأَ لونُه في عام الرَّمادة ، حين قال : لا آكل سَمْناً ، وانَّه اتَّخذ أيام كان يُطْعِم الناس قدْحاً فيه فَرْض . فكان[104] يطُوف على القصاع فيَغْمِزُ القدْح ، فإن لم تبلغ الثَّريدة الفَرْض ، فَتَعالَ فانْظُر ماذا يفعل بالذي وَلِيَ الطّعام .

حدَّثنيه عبدالرحمن السِّجِسْتاني عن الأَصمعي عن عبدالله بن عُمَر العُمَري .

قولُه : انكفأ[105] لونُه ، يريد[106] : تغيَّر عن حَالِه وحالَ .

(١٠٢) سقطت من/ص .
(١٠٣) الفائق ٣/٢٦٧ ، والنهاية ٣/٤٣٢ ، و٤/١٨٤ .
(١٠٤) في الفائق : وكان .
(١٠٥) النهاية ٤/١٨٣ .
(١٠٦) في ص : أى .

والأصلُ في الانْكِفَاء : الانْقِلاب • ومنه يقال : كَفَأْتُ الإِناء ، اذا قلبْته • وقال الأصمعي : يقال : أَرْمَدَ الناس ، اذا جُهِدُوا • ولذلك قيل : عام الرَّمادَة • والرمدُ : الهَلاك • ومنه قولُ الشاعر[١٠٧] :
[من الطويل]

صَبَبْتُ عليكم حاصبي فتركتُكم
كأَصْرام عادٍ ، حين جَلَّلها الرَّمْدُ

والقِدْحُ : السَّهْم ، وجمعُه قِداح • والفَرْضُ : الحزّ • يقال : فرضت المِسْواك والزَّنْدَ ، اذا حززْت فيهما • ومنه قول عمرو بن العاص للنَّجاشي : « انّهم ، يَعْني المُهاجرين ، يُخالِفُونك في عيسى وأُمّه ، قالوا بقول [١٠/ب] كما قالَ الله ، هو كَلِمَةُ الله وروحُه أَلْقاها الى العَذْراء البَتول التي لم يَمْسَسْها[١٠٨] بَشَرٌ ولم يفترضْها ولد »[١٠٩] •

يريد : قبل المسيح • وكأنَّ عُمر جَعَل هذا الفَرْض علامةً لمنتهى الثَّريد في الصِّحاف •

★ ★ ★

وقال في حديث[١١٠] عمر ، انّه كان أَرْوَح كأنّه راكِبٌ ، والناس يمشُون ، كأنّه من رِجال بني سَدُوس •

حدّثنيه أبو حاتم عن الأصمعي عن شعْبة عن سِماك بن حَرْب •
الأروح : الذي يَتَدانَى عَقِباه ، وتتَباعد صُدور قدَميه[١١١] ، يقال : أَروح بَيِّن الرَوَح ، والأَفْحج : الذي تَتَدانَى صُدور قدَميه

(١٠٧) هو : ابو وجزة السعدى ، كما في اللسان (ر/م/د) ١٨٥/٣ •
(١٠٨) في ص/لم يمسّها •
(١٠٩) النهاية ٤٣٢/٣ ، وينظر اللسان (ف/ر/ض) ٢٠٥/٧ ـ ٢٠٦ •
(١١٠) الفائق ٩١/٢ •
(١١١) الفائق ، وخلق الانسان لثابت/٣٢٥ •

ويتَباعد عَقِباه وتَنْفحج ساقاه • والوكع مَيْل إبْهام الرجْل على الأَصَابع حتى تزول ، فَيرى شخص أصلها خارجاً • ومنه يُقال : أمَة وكْعَاء •

وبَنُو سَدوس[112] ، من شَيْبان • والطُّول أغْلب عليهم •

وقال في حديث[113] عمر ، ان ابن عبّاس قال : دَعاني عُمر ، فاذا حَصيرٌ بين يدَيْه ، عليه الذَّهَب منْشُوراً نَثْر الحَثَا فأَمرني بقسْمه•

يرويه أبو النضر عن سليمان بن المُغيرة عن حُمَيْد بن هِلال عن زُهير بن حَيّان قال : سَمِعْت ابن عباس يذكر ذلك •

الحَثَا : التِّبن[114] ، ويقال : هو دُقَاق التِّبن ، قال الشاعر[115]:

[من الطويل]

وأَغْبر مُسْحول التُراب تَرى به
حثىً طَردَتْهُ الريحُ من كلِّ مَطْرَدِ

وَيُرْوى : تَرى به جثىً ، جَمْع جِثْوة وهي جُمْعة من التراب، تجمعها الريح • وقال أحد[116] الرُجّاز يهجو رجلاً : [من الرجز]

ويأكلُ التمر ولا يلْقي النَّوى
كأنَّه غِرارةُ ملأَى حِثا

★ ★ ★

وقال في حديث[117] عمر ، انّه قال : النِّساءُ ثلاث ، فهَيْنة لَيْنة ،

---

(١١٢) يقول ابن الكلبي : سدوس الذى في بني شيبان بالفتح ، والذى في طيىء بالضم ، الفائق ٢/٩١ ، وجمهرة الانساب/٢٩٨ ، ونهاية الارب ص/٢٣٥ ، والتاج ٤/١٦٦ •

(١١٣) الفائق ١/٢٦٠ ، والنهاية ١/٣٤٠ •

(١١٤) في الفائق : وقال : يجوز ان يكتب بالياء (حثى) لقولهم : حثى يحثى ، وفي النهاية : بالقصر ، وينظر اللسان (ح/ث/ا) ١٤/١٦٤ •

(١١٥) الفائق •

(١١٦) اللسان (ح/ث/أ) ١٤/١٦٤ ، رواه بالحاء المهملة •

(١١٧) الفائق ٤/١٢٣ •

عَفيفة مُسْلمة تُعِين أَهْلها على العَيْش ، ولا تُعين العَيْش على أَهْلها ، وأُخرى ، وعاء للولَد ، وأُخرى ، غُلٌ قَمِل ، يضعه الله في عنُق مَنْ يَشاء ، ويفُكّه عمَّن يشاء .

والرجالُ ثلاثة : رجلٌ ذو رأي وعَقْل ، ورجلٌ اذا حَزَبَه أَمر أَتى ذا رأْي فاسْتشاره ، ورجلٌ حائرٌ بائرٌ ، لا يأْتمر رُشْدا ولا يُطيعُ مُرْشِداً .

كان سُفيان بن عيينة يروى هذا الحديث عن عبدالملك بن عمير . وحدّثنيه عبدالرحمن عن عمّه عن شيخ من بني العَنْبر ، انه قال : كان يقال ، وذكر الكلام كلّه ، ولم يروه عن عمر[118] .

وقال : ورجلٌ يَنْتهي الى رأْي ذي اللّب والمَقْدرة ، وقال : المَقْدرة من التقدير ، والمَقْدُرة من اليَسار ، والحائر : المُتحيّر في أَمْره . يقال : رجل حيران وحائر ، وامرأة حَيْرى ، والبائر : الهالك . يقال : بار يَبُور بَوْراً [١١/أ] ، وأَباره الله ، ومنه قول[119] الله تبارك وتعالى : (قوماً بُورا) ، يقال : رجلٌ بُورٌ ، اذا كان فاسِداً هالكاً لا خيرَ فيه . وقومٌ بُور[120] .

وقولُه : غُلّ قَمِل ، والأصلُ فيه انَّهم كانوا يغلّون بالقَدّ وعليه الشَّعر فيقْمُل على الرَجُل .

وقولُه : لا يأْتمر رُشْداً ، أَي : لا يأْتي برُشْد من ذات[121] نفسه . يقال لِمَن فعَل الشيء عن غير مُشاوَرة قد ائتَمر . ويقال :

---

(١١٨) في الفائق من حديث عمر .
(١١٩) الفرقان/١٨ ، وينظر : مجاز القرآن ٢/٧٢ .
(١٢٠) تفسير الغريب/٣١١ ، وتفسير الطبري ١٨/١٤٢ .
(١٢١) في ص/قبل .

بِئْس ما أتمرت لنفْسك • قال النَّمِر بن[122] تَوْلَب : [من المديد]

اعلمي أَنْ كلُّ مؤْتمر

مُخْطِيء في الرأْي أَحْيَانا

فإذا ما لم يُصِبْ رشداً

كان بعضُ اللوم ثُنْيانا

يقول : اذا ركب رأْسه وفعَل الشيء[123] عن غير مُشاورة ، فلابدَّ من أَنْ يُخْطِيء • فإذا لم يُصب رُشْداً لامَهُ الناس لوماً بعد اللوم الأول على ركوبه هواه بغير مُشاورة ، والثاني على خَطَأه ، وقال ربيعة بن[124] جُشَم : [من المتقارب]

أَحارِ بن عمرو كأَنّي خَمِرْ

يعْدُو على المرء ما يأْتَمِرْ

خَمِر ، أَي : كأنّي : خامرني داء أَو وجَع[125] ، ويقال : أراد كأنّي في عَقب خُمار • وقولُه : ويعدو على المرء ما يأْتمر ، يقول : اذا ائْتمَر أمراً على غير رُشْد عدا عليه فأَهْلكه ، وهو شبيه بقولهم[126] (مَنْ حَفَر حُفْرة وقَع فيها) • وأنا أَحسَب أَصْل هذا الحرف : (يفْتعل) ، من الأمر ، كأنَّ نفْسه أَمرَتْه بشيء فائْتمر ، أي فأَطاعَها ، أو انّ هَواه دَعاه [الى شيء] فتابعَه ومثْلُه في الكلام : عذلْته فاعْتذَل • أي : فأعْتَب ، وردَدْتُه فارتدَّ •

---

(١٢٢) شعره ص/١٢٠ ، وينظر في تفسيرهما : المعاني الكبير ٣/١٢٦٥ •

(١٢٣) في ص/الامر •

(١٢٤) كذا في الاصل ، وهو خطأ ، والصواب ، هو : امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه ص/١٥٤ •

(١٢٥) اللسان (خ/م/ر) ٤/٢٥٤ •

(١٢٦) في جمهرة الامثال ٢/٢٨٩ : من حفر مغواة وقع فيها •

فأراد[127] عمر ، أنّه لا يأْتي برشْد من ذات نَفْسه ، ولا يقبل ممّن يرشده ، وأَخبرني السِّجِسْتاني عن أبي عُبيدة[128] ، انه قال في قول الله جلّ وعزّ : (اِنَّ المَلأَ يأْتَمِرُونَ بِكَ) ، أَراد : يتشاوَرون فيك ، واستشهد أَبو عُبيدة على (يتشاورون فيك) قوله[129]: (ويعدُو على المرء ما يأْتمر) • وليس يجوز أَنْ يكون في هذا الموضع يأْتمر ، يشاور • لأنَّ المُشاورة رُشْد وخير" • فكيف يعدو عليه ما شاوَر فيه •

والمعنى ، ما ذكرناه • وأمّا قول النمر بن[130] تولب : [من المتقارب]

أَرى الناس قد أَحْدثُوا شيمةً
وفي كلّ حادثة يُؤْتمرْ

فانّه أَراد[131] : في كلّ أَمر يحدُث تفكُّر ونظَر" وارْتياء رأي•

* * *

وقال في حديث[132] عمر ، انه خرَج ليلة في شهر رمَضان ، والناس أَوْزاع فقال : انّي لأَظنُ أنْ لو جمعناهم على قارىء كان أَفضل • فأَمر أُبَيّ ابن كعْب فأَمَّهم • ثم خرَج ليلة وهم يُصلّون بصَلاته • فقال : نِعْمَ البِدْعَة هذه • والتي يَنامون عنها أفضل من التي يَقومون فيها •

يرويه ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن الزهري عن عروة ابن الزبير عن عبدالرحمن بن عبد [11/ب] القاري ، الأوزاع : الفِرَق •

---

(127) في ص/وأراد •
(128) في : مجاز القرآن 2/100 ، والآية/20 من سورة القصص •
(129) ونسبه الى : ربيعة بن جشم • مجاز القرآن 2/100 •
(130) شعره ص/56 •
(131) ينظر : مجاز القرآن 2/100 ، وتفسير الطبري 20/52 •
(132) الفائق 4/58 •

يريد انهم كانوا يتنقلون في شهر رمضان بعد صلاة العشاء فِرقاً، ومنه يقال: وزَّعتُ المال بينهم، اذا فرَّقته • وقال المُسَيَّب بن[١٣٣] عَلَس، يمدح رجلاً [من الكامل]

أَحللْتَ بيتَك بالجميع وبعضُهم
متفرِّقٌ ليحُلَّ بالأَوزاعِ

أَي: حللت وسط القوم ولم تنْتَحِ فِراراً من القِرَى، حيث لايعرف مكانك، فتكون من الأوزاع[١٣٤] • وهذا مثل قول الآخر[١٣٥]: [من البسيط]

ولا يَحُلُّ اذا ما حلَّ معتنزاً
يخشى الرزيَّة بين الماء والبادي

والمعتنز: المنفرد[١٣٦] • يقول: لا ينزل وحده مخافة أن ينزل به ضيف على الماء أو في البدو •

وقولُه: التي تنامون عنها، يريد: صلاة آخر الليل خير من التي تقومون فيها • يعني: صلاة أوله •

* * *

وقال في حديث[١٣٧] عمر، انَّ أَصْحاب محمد تَذاكروا الوِتْر، فقال أبو بكر: أَمّا أَنا فأبدأ بالوِتْر، وقال عُمر: لكنّي أوتِر حين تنام الضَّغْطَى •

يرويه يعلي عن الأجلح عن ابن أبي الهُذَيْل •

---

(١٣٣) اللسان (و/ز/ع) ٨/٣٩١، وفيه بدون عزو •
(١٣٤) النص في المعاني الكبير ١/٤٠٨ •
(١٣٥) المعاني الكبير ١/٤٠٨، بدون عزو •
(١٣٦) اللسان (ع/ن/ز) •
(١٣٧) الفائق ٢/٣٤٣، والنهاية ٣/٩٥ •

الضَّغْطَى ، جمع ضَغيط ، وهو الرجُل الضَعيف الرأي الجاهل. يقال : رجل ضغيط بيّن الضَّغَاطة ، ومنه قول عُمر في حديث آخر[١٣٨]: « اللّهُمَّ انّي أَعوذ بك من الضَّغَاطة » .

ومنه قول ابن عباس[١٣٩] ، لو لم يطلب الناس بدم عُثمان لرُموا بالحجارة من السماء ، فَقيل له : أتقول هذا وأنت عامل لفلان ؟ فقال : إنَّ فِيَّ ضَغَطَات ، وهذه إحدى ضَغَطاتي[١٤٠] ، ومثله : ضعيف وضَعْفَى ، ومَريض ومرْضَى .

★ ★ ★

وقال في حديث[١٤١] عمر انه لمّا قَدِمَ الى الشام تفحَّلَ له أُمراءُ الشام . رواه الزيادي عن الأصمعي . قوله : تفحَّل له أمراء الشام . يريد : انَّهم اخشوشنوا في الزِيّ واللّباس والمطْعم . وأَصله من الفَحْل ، لأنَّ التصنُّع في الزِي والقيام على النفس عندهم ، إنَّما هو للإناث أَو من تأَنَّث .

وقد قال عمر[١٤٢] : « اخْشَوْشِنوا ، أَو اخْشَوشِبوا وتَمعْدَدُوا » . يقول : دَعوا عنكم التَّنعّم وزِيَّ العَجَم . وعليكم بمعَدّ[١٤٣] وما كانُوا عليه في زِيّهم ومعاشِهم ، وكانوا أصحاب غِلَظ وخُشُونة .

---

(١٣٨) الفائق ٢/٣٤٢ ، النهاية ٣/٩٥ .
(١٣٩) الفائق ٢/٣٤٣ ، والنهاية ٣/٩٥ .
(١٤٠) يريد : هذه احدى غفلاتي . وينظر : غريب ابي عبيد ٣/٣٥٠ — ٣٥١ .
(١٤١) الفائق ٣/٩١ ، والنهاية ٣/٤١٧ ، غريب ابي عبيد ٣/٣٢٥ .
(١٤٢) الفائق ٣/١٠٦ ، النهاية ٢/٣٢ ، وقال ابن الاثير : رفعه الطبراني في (المعجم) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) . النهاية ٤/٣٤١ .
(١٤٣) يريد : معد بن عدنان ، ينظر : الهروى/ق/٢٥٠ ، الفائق ٣/١٠٦ ، والنهاية ٢/٣٢ و٤/٣٤١ .

وقولُه : اخْشَوْشبوا ، أي : تيبَّسوا . وأَصْلُه من الخَشَب ، يُبْس الخَشَب[**] .

* * *

وقال في حديث[144] عمر ، انَّه كان في وَصِيَّته ، إنْ تُوفِّيْتُ وفي يَدي صِرْمة ابن الأكوع فسُنَّتُها سُنَّة ثَمْغ .

رواه الزيادي عن الأصمعي .

الصِرْمة هاهُنا ، قِطْعة من نَخيل[145] ، ويقال أيضاً للقِطْعة من الابل صِرْمة ، اذا كانت خفيفة . قال الأصمعي ، ويقال للذي له صِرْمة مُصْرِم ، ولا أَحسَبه قيل للمُقِلّ مُصْرِم ، إلاّ من هذا .

وثَمْغُ [12/أ] مالٌ لعُمَر كان وَقَفه[146] .

* * *

وقال في حديث[147] عُمَر ، انَّه مَرَّ على راعٍ فقال : يا راعِي، عليك الظَّلَف لا تُرمِّض[148] ، فانَّك راعٍ ، وكلُّ راعٍ مَسْؤول.

من حديث ابن أَبي حَليمة عن مالك بن مِغْول عن طَلْحة بن مُصَرف .

قولُه : عليك الظَّلَف ، يريد : عليك المواضِع الصُلْبة التي لا يكون فيها رمل ولا تُراب ، فارْعَ الغَنَم فيها . يقال : ظَلَفْت أَثَري، اذا مَشيْت في مكان صُلْب لا يتبيّن فيه أَثَر القَدم . ومن هذا يقال : كذا أَظْلَفُ من كذا وظَلَفْت نَفْسي من كذا .

وقولُه : لا تُرمِّضْ ، أَي : لا تُصِب الغَنَم بالرَّمْضَاء . وهو

(144) الفائق 2/295 ، النهاية 3/26 .
(145) في ص/النخيل ، ومثله في النهاية .
(146) الفائق والنهاية .
(147) النهاية 2/264 ، والفائق 3/379 .
(148) في الفائق والنهاية : لا ترمضها .
(**) تكملة من/ص .

حَرُّ الشمس . والرَمْضاء تشتدّ في الدَّهاس[149] والرمْل .

[قال[150]] حدّثني الأَعراب ، انَّهم اذا أَرادوا صَيْد الظِّباء في الرمْل ، أَثاروها نصْف النَّهار من تحت الشَجَر ، فاذا رَمِضَتْ أَظْلافُها في الرمْل نَصلَت فأَخذُوها بأَيديهم .

يقال : فلان يترمَّض الظِّباء ، اذا فَعل ذلك .

وروَى سُفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن وَهْب عن خبّاب انَّه قال : « شكوْنا الى رسول الله الرَمْضاء ، فلم يُشْكِنا »[151] . يريد : انَّهم شكَوا اليه حَرّ الشمس ومايُصيب أَقدامهم منها في صَلاة الظُهْر ، وسأَلوه تأْخيرها الى الا بْراد قليلاً .

وقولُه : فلم يُشْكِنا ، أَي : لم ينْزِع عن ذلك ولم يُجِبْهم .

وهذا الحرف له مَعْنيان ، أَحدهما ضد[152] الآخر . تقول : أَشْكيت الرجُل فأَنا أشكيه[153] ، اذا أَحوَجْته الى الشِّكاية . وأَشْكيته ، نزعْت عن الأمر الذي شكاني[154] له . وقال بعض الرُجّاز[155] :

[من الرجز]

---

(١٤٩) الدهاس ، المكان السهل ، ليس بتراب ولا رمل . اللسان (د/هـ/س) .

(١٥٠) زيادة من/ص .

(١٥١) الفائق ٢/٨٦ ، والنهاية ٢/٤٩٧ .

(١٥٢) في ص : احدهما : نزعت عن الامر الذى شكاني . ضد الآخر ، وينظر: ادب الكاتب/٣٣٧ ، واصلاح المنطق/٢٣٨ ، ومجموعة الاضداد/٥٧ ، ١٠٦ ، اللسان ٤/٢٥٤ .

(١٥٣) سقطت من/ص .

(١٥٤) ينظر : الفائق ٢/٨٦ ، وفيه توجيه جيد لاستعمال هذا الحرف . وينظر النهاية ٢/٤٩٧ .

(١٥٥) اللسان (ش/ك/أ) ١٤/٤٤٠ ، ومجموعة الاضداد/٥٧ ، ١٠٦ ، ٢٠٨ .

تَمُدّ بالأَعْناق أَوْ تَثْنيها

وتَشْتَكي ، لو أَنَّنا نُشْكيها

ومثل هذا الحرف[156]، أَطْلبت الرجُل، أَخرجْتُه الى الطَّلَب، ولذلك قالوا : ماءٌ مُطْلَبٌ ، اذا بَعُد فأَحْوج الى طَلَبه ، وأَطْلَبْتُه ، أَسْعفْتُه ، بما طَلَب • وأَفزعْتُ القوم ، أحللت بهم الفَزَع • وأفزعتهم ، اذا فزعوا اليك فأَغثْتهم • وأَودعْتُ فلاناً مالاً دفعْتُه وَديعة اليه ، وأَوْدَعْته قَبِلْت وديعتَه • هذا الحرف عن الكِسائي •

★ ★ ★

وفي حديث[157] عبدالله بن مسعود ، انَّه كان يُصلّي الظُهْر ، والجَنادِبُ تَنْقُز من الرَمْضاء •

والجَنادِبُ : الْجَرادُ ، واحدُها جُنْدُب • وبه سُمّي الرجل[158] • تَنْقُزُ : تَقْفِزُ[159] •

وقال ذو[160] الرّمة ، وذكر الجُنْدب : [من البسيط]

مُعْروريًا رَمَضَ الرضْراض يركضُه

والشمسُ حَيْرى لَها بالجوِّ تَدْويمُ

يريد : انَّه قد ركِب حَرارة الحصَى ، وهو يَنْزو من شِدّة

(١٥٦) سقط من/ص ، والنص في : أدب الكاتب/٣٣٧ •
(١٥٧) الفائق ٤/٢١ ، النهاية ٥/١٠٤ •
(١٥٨) الفائق ٤/٢١ ، النهاية ٥/١٠٤ •
(١٥٨) ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص/٢١١ ، واللسان (ج/د/ب) ١/٢٥٧ •
(١٥٩) وفي اللهجة العامية البغدادية المعاصرة ، يقولون : فلان ينكز (بالكاف الفارسية) ، ويريدون به يضطرب من هول الفاجعة او شدة الالم••
(١٦٠) ديوانه ص/٥٧٨ •

الحَرّ ، وقال آخر[161] [من الرجز]

ونَقَزَ الظَّهائِرُ الجَاد بـا

ومن الرَمْضاء قيل : أَمضَّني الأمـر وأَرمضَني ، ومنه[162] : [من البسيط]

كالمُسْتَجيرِ من الرَّمْضَاء بالنَّارِ

★ ★ ★

وقال في [١٢/ب] حديث[163] عمر ، انَّه قَدِمَ مكّة ، فسأَل **مَنْ** يَعْلم موضع المقام ؟ وكان السَّيْل احتَمله من مكانه ، فقال **المطّلب بن أَبي** وَداعة السَّهمي : أَنا يا أَمير المؤمنين ، قد كنْتُ قدَّرْته **وذَرعْتُه** بمِقَاط عندي

رَواه سُفْيان عن حَبيب بن أَبي الأشرس .

المِقَاطُ : الحبْل ، وجمعُه مُقُط . قال الـراعي[164] وذكـر حَميراً : [من البسيط]

كأَنَّها مُقُطٌ ظلَّتْ على قِيَمٍ

من ثُكُدٍ واغْتَمَسَتْ في مائِه الكَدِرِ

شبَّهها بالحِبال في ضُمْرِها وانْدماجها . والقيم : جمع قَامَة ، وهي البكر . وثُكُد : ماءٌ لبني نُمَيْر .

وقال في حـديث[165] عمر ، انَّه قال للـذي قَتَل الظَّبي وهـو

---

(١٦١) الفائق ٤/ ٢١ .

(١٦٢) هو من سوائر الابيات ، وأوله : المستغيث بعمرو عند كربته . وينظر عنه : الاغاني (ط/دار التقدم) ٢٠/ ١٣٢ ، وجمهرة الامثال ٢/ ١٦٠ .

(١٦٣) الفائق ٣/ ٣٨٠ ، والنهاية ٤/ ٣٤٧ .

(١٦٤) لم اجده في شعره . وهو في : الفائق ٣/ ٣٨٠ ، ومعجم البلدان ، ترجمة (ثكد) وهو ماء .. ينظر : اللسان (ث/ك/د) ٣/ ١٠٤ .

(١٦٥) الفائق ٢/ ١٨٧ ، والنهاية ٢/ ٣٨١ .

مَحْرِم ، خُذْ شَاةً من الغَنَم ، فتصَدَّق بلحْمِها ، واسْقِ إهابها .

يرويه سفيان عن عبدالملك بن عُمَيْر عن قبيصة بن جابر الأسدي .

قولُه : اسْقِ إهابها . أَي : اجْعله لغيرك سِقاء ، قال أَبو عُبَيْدة : يقال اسْقِني إهابك ، أَي اجْعله لي سِقاء واسْقِني عَسَلاً ، أي : اجْعَلْهُ لي شِفاء . وقال غيرُه : أَقْدِنْي خَيلاً ، أي : أعطني خيلاً ، أقودُها . واسْقِني إبلاً ، أي : أعطني إبلا أسُوقها ، وأَقْبِرْني فلاناً ، أي : أَعْطِنيه لأقبره .

وقال أَبو عُبيدة[١٦٦] : قالت بنو تَميم للحَجّاج أو غيره من عُمّال العِراق أَقْبِرنا صالِحاً ، يعنون : صالح بن[١٦٧] عبدالرحمن ، وكان قَتلَه وصَلَبه . وقال أَبو زيد : اسْقيت فلاناً إهاباً ، أي : وهبته له ليتخذ منه سِقاء ، وأَسْقيته سِقاء ، أَي : وهبته له معمولاً أَيضاً .

★ ★ ★

وقال في حديث(★)عمر ، انّه ذُكِر عنْده التَّمْر والزَّبيب ، أَيُّهما أَطْيب ، وفي حديث آخر ، انّه قال لرجُل من أهل الطّائف : الحبَلة أَفْضل أَمْ النَّخْلة ، فأَرسل الى أبي خيثمة الأنصاري فقال : إنَّ هؤلاء قد اخْتلفوا في التمر والزَّبيب .

وفي الرواية الأخرى ، وجاء أبو عمرة عبدالرحمن بن محصن الأَنصاري ، فقال أَبو خَيْثمة : ليس الصَّعْر في رُؤوس الرقْل الراسخات في الوحل ، المُطْعمات في المَحْل ، تَعلّة الصّبي وقرَى الضَيْف ، وبه يُحْترش الضبّ في الأرض الصَلْعاء كزَبيب إنْ أَكلته

---

(١٦٦) في مجاز القرآن ٢/٢٨٦ وفيه : قالت بنو تميم لعمر بن هبيرة ..

(١٦٧) صالح بن عبدالرحمن ، مولى تميم ، ولي الخراج في العراق . ينظر عنه ، الكامل لابن الاثير ج٤ ص٥٨٨ ، و ج٥ ص١١ ، ٢٠ ، ٢٣ — ٢٥ .

(×) الفائق ١/٢٥٤ .

ضَرِسْت ، وإنْ تركته غَرِثْتَ .

وفي الرواية الأخرى ، فقال أبو عمرة : الزَبيب إنْ آكله أَضْرس وإنْ أتركه أَغرث ، ليس كالصَّقر في رُؤوس الرَقْل الرّاسخات في الوحْل ، المطعمات في المَحْل ، خُرْفة الصائم وتُحْفة الكبير ، وصُمْتة الصَغير ، وخُرْسة مريم ، وتُحتَرش به الضِّباب من الصَّلْعاء .

يروى الأول الحميدي عن ابن عيينة عن الرَبيع بن لُوط من أَهْل الكوفة من ولَد البراء بن عازب .

الحبَلة ، الأصلُ من الكرم، وكذلك الحفَنة ، ومنه الحديث[(١٦٨)]:
« إنّ نُوحاً لمّا خرج من السَّفينة غَرَس الحبَلة » . هذا أو نحوه من الكلام ،ورُوي انّه[(١٦٩)] كان لأَنس بن مالك « حبَلة تحْمل كُرّاً ، وكان يُسمّيها أُمُّ العيال »[(١٧٠)] .

فأَمّا الحُبْلة ، بضم الحاء ، فهو ثمَرُ العِضَاه[(١٧١)] ، ومنه قول [١٣/أ] سعد بن أبي وقّاص : « كنّا نغْزُو مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وما لنا طَعام إلاّ الحُبْلة وَوَرق السَّمُر »[(١٧٢)] ، والحُبْلة أَيضاً ، ضَرْبٌ من الحُلِيّ ، يُجْعل في القَلائد . قال النَّمر[(١٧٣)] بن تولب : [من المتقارب]

وكلُّ خَليل عليه الرِّعاث والحُبُلات كذوبٌ مَلِقْ

انّما قيل له حُبْلة[(١٧٤)] ، لأنّه يُصاغ على مِثال ثَمَر بعض

---

(١٦٨) الحديث في النهاية ١/٣٣٤ . والفائق ١/٢٥٤ .
(١٦٩) في ص والنهاية : كانت .
(١٧٠) النهاية ١/٣٣٤ . والفائق .
(١٧١) اللسان (ح/ب/ل) ١١/١٣٩ ـ ١٤٠ .
(١٧٢) النهاية ١/٣٣٤ .
(١٧٣) شعره ص/٣٣٤ .
(١٧٤) اللسان (ح/ب/ل) ١١/١٤٠ .

العضاه . وقولُه : إنْ أتركه أغرث ، أي : أجوع . والغَرْثُ : الجُوع . يقال : رجُل غَرْثان وامرأة غَرْثَى ، ومن أمثالهم[175] : « غرثان فاربكوا له » . وذلك انّ رجلاً أتى أهْلَه فبُشِّر بغُلام وُلِدَ له ، فقال : ما أصْنَع به أآكله أمْ أشْربه ، فقالت امرأته : « غرثان فاربكوا له » . فلمّا شَبِع قال[176] : كيف الطّلا وأُمّه . وقولُها : فاربكوا له ، من الرَّبيكة ، وهو الأقط والتَمْر والسَّمن ، يُعْمل رخواً ليس كالحيْس فيؤكَل ، وربَّما صُبّ عليه ماء فشرب .

قال الأحْمر[177] : الرَبيكة شيء يُطْبخ من بُرّ وتمر . يقال منه : ربكْتُه أربُكه رَبْكاً . والطّلا : الصّبي . وأصل الطّلا ولَدُ الظّبْية ، فاستْعاره .

وقال ابن كَشْوة في بعض كلامه : « تركتُه يلْعَب مع طِلوان[178] الحَيّ ، أو مع صبيانهم » .

يريد انّه اذا أكل الزَبيب ثم تركه ، تركَه وهو جائع ، لأنّه لا يعْصِم كما يَعْصِم التمر .

وقولُه : ليس كالصّقْر . والصّقْر : عَسَلُ الرُّطَب[179] . قال المُسَيّب بن[180] عَلَس يصِف ظَبياً : [من الطويل]

---

(175) جمهرة الامثال 2/82 .

(176) الخبر في اللسان (ر/ب/ك) 10/431 .

(177) النص منسوب في اللسان الى : أم الحمارس ، وهي راوية اعرابية فصيحة ، ينظر : اللسان (ر/ب/ك) 10/431 ، وتاج العروس (ر/ب/ك) . وص/251 مما مضى .

(178) الطلوان ، بكسر الطاء المهملة ، جمع طلا . اللسان (ط/ل/أ) 15/12 .

(179) الصقر (بفتح القاف وسكونها) .. ما تحلّب من العنب والتمر والزبيب . من غير ان يعصر .. وقيل : هو الدبس .. ينظر اللسان (ص/ق/ر) 4/466 .

(180) البيت في النبات للدينوري ص/105 وفيه : بأشداقها . والمعاني الكبير 2/718 ، وديوان الاعشى/351 .

لسسن بُقول الصَّيْف حتى كأنَّما
بأَفواهها من لَسِّ حُلَّبها الصَّقْرُ

حُلَّبها، يعني النبت الذي يُسَمّى الحِلِبْلاب، وتُسمّيه العامَّة اللبْلاب •

والصَّقْر في موضع آخر، اللَّبَنُ الحامض الشَّديد الحُموضة، والرقْل، جمع رقْلة • وهي النخْلة الطَويلة • وأهل نجْد يدْعونها: العَيْدانة، اذا طَالت وهي دون السُّحوف وفوق الجَبَّارة التي فاقت اليد • يقال نخْلة جبَّارة• وناقة جَبّار بلا هاء، اذا عَظُمت وسَمِنَتْ • والجميع جَبابير[181] • قال الشاعر[182] وذكر[*] ظُعناً : [من الخفيف]

كاليهوديّ من نَطاة الرِّقال

أَراد : كنخْل اليهودي الرقال، ونَطاةُ، من[183] خَيْبر

وقولُه : وخُرْفة الصَّائم، والخُرْفة اسْم ما اخْترفت، أَي : اجْتَنَيْت ونَسبها الى الصَّائم، لأنَّهم كانوا يَسْتحِبّون أَنْ يُفْطِروا على التَمْر •

ورَوى أَنس بن مالك، أنّ[184] النبي عليه الصلاة والسلام : « كان يبدأُ اذا أَفطَر بالتَّمْر » •

وحدَّثني أَبو وائل قال : حدَّثنا السَّهْمي قال : حدَّثنا هِشام عن حَفْصة عن الرَّبَاب عَن سلْمان بن عامر، انَّه سَمِعَ النبيَّ صلّى الله عليه وسلَّم يقول[185] : « اذا أَفْطَر أَحَدُكم فليُفْطِر على تَمْر،

---

(181) في ص/الجبابير •
(182) هو كثير عزة، وأوله : حزيت لي بحزم فيدة تحدى • ديوانه/٢٩٦ •
(183) نطاة : عين في خيبر • اللسان (ر/ق/ل) ٢٩٣/١١، وينظر : معجم البلدان ٢٩٧/٨ •
(184) في ص/رسول الله صلى الله عليه وسلم •
(185) النهاية ٢٤/١ والفائق ٢٥٤/١ •
(*) سقطت من/ص •

فإنْ لم يَجِد تمراً فماء ، فإنَّ الماء طَهور » .

قولُه : وصُمْتة الصَّغير[186] ، يريد : انَّه اذا بكَى أُصْمِتَ بِه [١٣/ب] والصُّمْتة والسُّكْتة واحد[187] ، وهو ما أُسْكِت به الصَّبي ، والمُصَمِّت ، الذي يُسكته . قال الراجز[188] لجَمَله : [من الرجز]

إنَّكَ لا تَشْكو الى مُصَمِّتِ

فاصْبِرْ على الدّاء الدَّويّ أوْ مُتِ

وقال أَوس بن[189] حَجَر : [من المنسرح]

وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نَواشِرُها

تُصْمِتُ بالماء تَوْلَبا جَدِعا

الهِدْمُ : الثوب الخَلَق ، وجمْعُه أَهْدام . والنَّواشِر[190] : عصَبُ الذِّراع . واحدتها نَاشِرة . وبها سُمِّي[191] الرجُلُ . وإنَّما تعْرَى من الهُزَال .

وقولُه : تُصْمِت بالماء ، أَي : تُسْكِت صَبِيَّها بالمَاء اذا بكَى ، وتُعَلِّلُه لأنَّه ليس لها لَبَن . وتعِلّة الصَّبيّ مثل الصُّمْتة له ، وهو من التَّعْليل . والتَّوْلَب[192] ، ولَدُ الحِمار الصَغير ، فاستْعاره ، والجَدِع : السيء الغذاء المقطوع الرِيّ . ومنه يقال : جَدّعْت أَنْفه . أَي : قطَّعْته .

---

(١٨٦) النهاية ٢/ ٥٠ ، واللسان ٢/٥٦ .

(١٨٧) سقط من/ص .

(١٨٨) هو في اللسان (ص/م/ت) ٢/٥٦ وفيه : فاصبر على الحمل الثقيل .

(١٨٩) ديوانه ص/٥٥ .

(١٩٠) خلق الانسان لثابت/٢٢٢ ـ ٢٢٤ .

(١٩١) الاشتقاق/٢٤٢ .

(١٩٢) وهم اسم والد النمر ، الشاعر الجاهلي ، ينظر مقدمة شعره ص/٥ ، والاشتقاق/١٨٤ ، واللسان ١/٢٣٢ .

وقول ابن مقبل[١٩٣] : [من الطويل]

وغَيْثٍ مَريع لم يُجَدَّع نباتُه
ولَتْه أَهاليلُ السّماكين مُعْشِب

وهذا البيت[١٩٤] هو الذي وقَع فيه التَّشاجُر بين[١٩٥] المُفضَّل الضَّبّي[١٩٦] والأَصمعي عند جعفر بن سُليمان •

قال : حدَّثَني الباهِليّون ، إنّ المُفضَّل أَنشده : تَوْلباً جَدَعا • فقال لـه الأَصمعي : صَحَّفْت ، إنَّما هـو : تَوْلباً جَدِعاً • فصاحَ المُفضّل وأكثر[١٩٧] ، فقال لـه الأَصمعي : لـو نَفخْتَ في الشَّبّور ما نَفَعَك[١٩٨] • تكلَّمْ بكلام النّمل وأَصِبْ •

وقولُه : وخُرْسَة[١٩٩] مريم ، والخُرْسة : ما تُطْعَمه النُّفَساء عِنْد و لادها • يقال : خَرَّسْتها ، اذا أَنت أَطْعمتها الخُرْسة • ويقال في مَثَل[٢٠٠] : « تخرَّسي لا مُخرِّسَة لك » •

فأَمَّا الخُرْسى[٢٠١] بلاهاء ، فهو طَعام الولادة • كما يقال لطَعام الخِتان : إعْذار ولطعام القَادِم من سَفَر : نَقيعة • ولطعام البِناء اذا

---

(١٩٣) ديوانه ص/٨ •
(١٩٤) يريد بيت أوس بن حجر ••
(١٩٥) ينظر : مجالس العلماء ص/١٤ ، والمصون/١٩٢ ، والتصحيف والتحريف ص/١٠٤ •
(١٩٦) في ص/وبين •
(١٩٧) في مجالس العلماء/فجعل المفضل يشغب •
(١٩٨) في مجالس العلماء : نفخت في شبور يهودي ، ما نفعك شيئا • والشبور : البوق الذي ينفخ فيه • هامش/مجالس العلماء ص/١٤ والحيوان ٤/٥٢٥/الهامش •
(١٩٩) النهاية ٢/٢١ •
(١٩٩) النهاية ٢/٢١ •
(٢٠٠) اللسان (خ/ر/س) ٦/٦٣ ، والفاخر/١٢١ •
(٢٠١) النهاية ٢/٢٢ ، واللسان •

فَرِغَ منه : وكيرة . يريد : إنَّ اللهَ أَطعم مريم الرُّطَب حين وَلَدت .

وقولُه : وتُحتَرَش به الضِّباب . أي : تُصطاد . ويقال : انَّ الضَّبَّ يعجب بالتَمْر ، والحارِشُ : صائدُ الضِّباب . وحَرْشُها ، هو ، أنْ يُحرِّك يده عند جحْر الضَّب ، فيُرى انه حَيَّة فيخرج . قال الأصمعي : ومن أَمثالهم[202] : (هذا أَجلّ من الحَرْش) قال : وأَصله فيما يتحدثون به عن البَهائم والأَحْناش .

إنَّ الضَّبَّ قال لابْنه : اذا سَمِعْتَ صوت الحرْش فلا تخْرُج . قال : فسَمِع الحِسْل صوت الحَفْر فقال للضّب ، يا أَبت هذا الحَرْش . فقال : يا بُنيّ هذا أَجلّ من الحَرْش[203] .

فهذا أَصْلُ حرش الضِّباب ، ثم قيل لِصائدها بأَيّ وَجْه صَادَها : حَارِش . وأَنشد ابن[204] الأعرابي : [من الطويل]

سوى انّكم دُرِّبْتُم فجَرِيْتُم
على عادةٍ والضّبّ يُخْتَل بالتَمْر

وقولُه : من الصَّلْعاء ، يريد : الصَّحراء التي لا نَبْت فيها ، مثلُ الرأْس الأَصْلَع ، وهي الحصا . أيضاً مثل : الرأس الأحصّ .

★ ★ ★

وقال في حديث[205] عمر ، انّه قال : مَنْ يدُلّني على نَسيج

(٢٠٢) الحيوان ٦/١٣٢ وجمهرة الامثال ١/٧٦ و٣٣٢ .

(٢٠٣) ينظر : الحيوان ٦/١٣٢ ، ١٣٦ وجمهرة الامثال ١/٧٦ ، ٣٣٢ ، واللسان (ح/ر/ش) .

(٢٠٤) في المعاني الكبير/٦٤٧ ، انشد ابن الاعرابي لابن دعمي العجلي . وفيه :

انكم جربتم   على دربة

وينظر : الحيوان ٦/١٨ .

(٢٠٥) الفائق ٣/٤٢٦ ، والنهاية ٥/٤٦ ، وينظر : الجمل/٢٠٠ ، واللسان ٣/٤٥٠ .

[١٤/أ] وَحْدِه ، فقال له أَبو موسى : ما نَعْلمه غيرَك ، فقال : ما هي إلاّ إبلٌ مُوَقَّع ظُهورها. قولُه : نَسيج وَحْدِه. يريد : رجلاً لاعَيْب فيه . وأصلُ هذا ، انَّ الثوب إذا كان نَفيساً لم يُنْسَج على مِنْواله غيرُه . فإذا لم يكن نَفيساً عُمِل على مِنْواله سدى ً بعدَّة أَثْواب . فقيل ذلك لكلّ من أرادوا المبالغة في مَدْحه[٢٠٦] .

والبعير المُوقَّع : الذي تكْثر آثار الدَّبَر بظهْره لكثْرة ما رُكِبَ والعَرَبُ تقول[٢٠٧] : « أَصْبرُ من عَوْد يجنْبَيْه الجُلَب » . وهو مِثْل الموقّع .

وأَراد عُمر : أنا مثل[٢٠٨] تلك الإبل في الصَبْر . وروى محمد ابن عمر عن أُسَامة بن زيد عن شيخ من بني سعد بن بكر[٢٠٨] : « إنَّ حَليمة قَدِمَتْ على النبيِّ [صلّى الله عليه وسلّم] فشكت إليه جَدْب البلاد ، فكلّم لها خديجة ، فأَعطتها أَربعين شاة وبعيراً مُوقَّعاً للظَّعينة ، فانْصرفت بخير . » .

والظَّعينة[٢١٠] ، الهَوْدَج . وسُمّيت المرأة ظَعينة ، لأنّها تكون فيه . وقال الزيادي عن الأصمعي : حدَّثني بعض الأَعراب فقال في حديثه: خرَج فلان مجروحاً ، فعثَر في ظَعينة فلانة ، أَي : في مركبها . ولا أَحسَب المركب سُمِّي ظَعينة إلاّ من الظَّعْن ، وهو الخروج . يراد أنَّ

---

(٢٠٦) جمهرة الامثال ٣٠٣/٢ ، ومقاييس اللغة ٤٢٤/٥ وهو اقتباس منه فيه ، والفائق .

(٢٠٧) جمهرة الامثال ٥٨٧/١ ، وفيه : بجنبيه جلب . والجلب : جمع الجلبة ، الجرح يندمل أعلاه ، وفي باطنه فساد .. الجمهرة ،واللسان (ج/ل/ب) .

(٢٠٨) في ص/ذلك البعير في العيب . وينظر تفسير الزمخشري له . الفائق ٤٢٦/٣ .

(٢٠٩) الحديث في النهاية ٢١٥/٥ .

(٢١٠) اللسان (ظ/ع/ن) ٢٧١/١٣ .

المرأة تَظْعن فيه .

وحدَّثني السِّجِسْتاني عن أَبي زيد ، انَّه قال : الظَّعْن والأَظْعان، الهَوادِجُ كان فيها نِساء أَو لم يكن . ولا يقال حُمُول ، ولا ظُعْن اِلاّ للا بل التي عليها الهَوادج . وإن لم يكن فيها نساء .

★ ★ ★

وقال في حديث[211] عمر : انَّ رجُلاً قرأَ عليه حَرْفاً فأنكرَه فقال : مَنْ أَقْرأَكَ هذا ؟ فقال : أَبو موسى الأَشْعَري . فقال : اِنَّ أَبا موسى لم يكن من أَهل البَهْش . البَهْش[212] ، المُقْل ما كان رطباً ، فاذا يبس ، فهو الخَشْل ، وفيه لغتان الخَشْل والخَشَل وهو كالحشف من التمر . قال الشاعر[213] : [من الوافر]

ترى قِطَعاً من الأَحْناش فيه
جمَاجِمُهن كالخَشْل الفَريع[214]

ويقال للقوم اذا كانوا قباحاً سوداً : وُجوه البَهْش .

وإنَّما أَراد انَّ أَبا موسى ليس من أَهْل الحِجاز . والمُقْل ينبُت بالحِجاز . يريد : انّ القرآن نَزل بلُغَة قُريش . ونحو منه قوله لِعبدالله بن مسعود حين بَلغَه انه يُقْرِىء الناس : (عَتَّى عِين)[*] . يريد : (حَتّى حِين) ، انَّ القرآن لم يَنْزل بِلُغَة هُذَيْل[215] ، فاقْرِىء الناس بلُغَة قُريش .

---

(٢١١) الفائق ١/١٣٦ ، والنهاية ١/١٦٧ .
(٢١٢ـ٢١٤) بين معقوفين زيادة من/ص .
(٢١٣) هو الشماخ بن ضرار ، والبيت في ديوانه ص/٢٣٢ وفيه : النزيع .
(٢١٤) اللسان (خ/ش/ل) ١١/٢٠٦ .
(*) يوسف/٣٥ .
(٢١٥) ينظر : مختصر الشواذ ص/٦٣، ولهجة هذيل هذه تسمى (الفحفحة، والغمغمة) .. وهي جعل الحاء عينا ، وينظر الاقتراح ص/٩٩ ، والمزهر ١/١٠٩ وينظر : رأى المفسرين فيها ، الطبري ١٢/١٢٩ ، والقرطبي ٩/١٨٧ ، وزاد المسير ٤/٢٢٢ .

وقـال في حـديث[٢١٦] عمـر ، انّه لمَّا قـال ابن أَبي مُعَيْط ، أُقْتَل[٢١٧] من بين قُريش ، قال عُمَر : حَنَّ قِدْحٌ ليس منها .

حدّثنيه أبو حاتم عن الأصمعي وقال الأصمعي : هذا مَثَلٌ يُضْرب للرجُل يُدْخِل نَفْسه في القوم وليس منهم[٢١٨] .

قال الأَصمعي : ولا أَدري أقاله عُمَر مبتدِئاً أَو قيل[٢١٩] قبله .

والقِدْحُ هَاهُنا ، أَحد قِداح المَيْسِر . وهم يَصِفُونه بالحَنين[٢٢٠] ، قال الشاعر[٢٢١] : [من الرمل]

وحَنِين من عَنُود بَدْأَةٍ
أَقـرع النَّقْبة حنّانٍ لَحِمْ [١٤/ب]

وكانوا[٢٢٢] يَسْتَعيرُون القِدْح يُدخلونـه في قِداحهم كأَنّهم يتمنّون به ، ويثقون بفَوْزِهِ . قال ابن مقبل[٢٢٣] وذكر قِدْحاً : [من الطويل]

اذا امْتَنَحَتْهُ من مَعَدٍّ عِصَابـة
غَدا رَبُّه قَبل المُفيضين يقْدَحُ

امتنحته : اسْتعارته . وهما مَنيحان[٢٢٤] أحدهما ، أَحد الثلاثة التي لا حُظوظ لها ، وإنّما تُوصَف بالكرّ والمُعاوَدة ، فيقال : كرْكَر المَنيح ، لأنّه يُعاد ، في كلّ رِبابة يضرب بها لتكثّر به ولصاحبَيْه ، والآخر

(٢١٦) الفائق ١/٣٢٣ ، والنهاية ١/٤٥٢ .
(٢١٧) في الفائق : أ اقتل .
(٢١٨) الفائق ، والمثل في جمهرة الامثال ١/٣٧٠ .
(٢١٩) منقول منه في جمهرة الامثال ، بلا اشارة اليه ..
(٢٢٠) ينظر : الميسر ص/١٠٨ .
(٢٢١) هو ابن مقبل ، والبيت في ديوانه ص/٤٠٣ .
(٢٢٢) في/ص/وهم .
(٢٢٣) ديوانه ص/٣٠ .
(٢٢٤) ينظر : الميسر والقداح ص/٥٩ ، ٧٦ ، والمعاني ص/١١٥٤ .

المَمْتَح ، لثقتهم بفَوْزه ، وهو المَحْمود ، قال ابن قميئة[225] : [من الطويل]

بأَيديهم مقرومةٌ ومَغالِقٌ

تَعودُ بأَرْزاقِ العِيَالِ مَنيحُها

وقال الآخر[226] : [من السريع]

وجامِلٍ خَوَّعَ من نِيبِه

زجْرُ المُعَلَّى أُصُلاً ، والمنيحْ

خوَّع : نقَص ، ونحوُه : خوَّف وخوَّن ، ونِيبه جمعُ نَاب ، فمتى رأيت المنيح مذكوراً بفوز[227] ، فا نَّما يريدون المُسْتعار •

وقال في حديث[228] عُمَر ، انَّه رَكِبَ ناقةً فَارِهَةً ، فمشَتْ به مشْياً جَيّداً ، فقال : [من البسيط]

كأَنَّ راكِبَها غُصْنٌ بمَرْوَحة

اذا تدَلَّتْ به ، أَوْ شَارِبٌ ثَمِلُ

حدَّثنيه عبدالرحمن عن عمّه عن أبي عمرو بن العَلاء •

المَرْوَحة : الموضع الذي تخترق فيه الريح ، بفتح الميم ، فا نْ كسرت الميم فهي التي يُتروَّحُ بها • لأنَّها ممّا يعتمل[229] ، مثلُ : مِرآة ، ومِطْهَرة ، ومِرْفقة ، ومِلْحَفة •

---

(225) ديوانه ص/30 (ط/القاهرة) •

(226) هو : طرفة بن العبد • والبيت في ديوانه ص/16 ، وفيه :والسفيح• وهو تحريف ، وصوابه : المنيح ، ينظر : المعاني الكبير ص/1154 •

(227) المعاني الكبير ص/1154 •

(228) الفائق 2/91 ، وفي النهاية 2/273 أخرجه من حديث ابن عمر ،

(229) اى تكون اسم الآلة •

وشبَّه راكبها لوطْأَتها ولِينها بغُصْن تُميّله الريح ، أَوْ بسكران يميد .

★ ★ ★

وقال في حديث[٢٣٠] عمر ، انَّ الطَّبيب من الأَنْصار سَقَاه لَبَناً حين طُعِنَ ، فخَرَج من الطَّعْنة أَبيَض يَصْلِدُ .

من حديث أنس بن عياض عن أَبي الحكم عن الزُهْري عن سالم بن عبدالله عن ابن عُمَر .

قولُه : يَصْلِدُ ، أَي : يبرُق . يقال : صَلَد اللَّبَنُ يصْلِدُ ، وصلَد رأْس الرجُل يصْلِد ، اذا برَق للصَّلَع . قال[٢٣١] رؤبة :

[من الرجز]

بَرّاق أَصْلاد الجَبِين الأَجْلَه

ومنه حديث[٢٣٢] روى عن عَطاء بن يَسار ، انَّه كان في سَفِينة في البَحْر ، فنامَ ثم اسْتيقظ فقال : رأَيْت انّي أُدْخِلْت الجنَّة ، فَسُقِيت فيها لَبَناً ، فقال لي بعضُ القوم : أَقسَمتُ عليك لما تقيَّأْتَ ، فقاء لبَناً يصلِد ، وما في السَّفينة لبَنٌ ولا شَاة » .

★ ★ ★

وقال في حديث[٢٣٣] عُمَر ، إنَّ أَهل الكُوفة لمّا أَوفَدوا[٢٣٤]

---

(٢٣٠) الفائق ٢/٣١١ ، والنهاية ٣/٤٦ .

(٢٣١) لم أجده في ديوانه ، وهو في اللسان (ص/ل/د) ٣/٢٥٧ .

(٢٣٢) الحديث في : النهاية ٣/٤٦ .

(٢٣٣) الفائق ١/٢٣٣ ، والنهاية ١/٢٩٨ ، والبيان والتبيين ١/٢٣٨ ، والميداني ٢/٨٥ ، وجمهرة الامثال ٢/١٨٧ . وهو من قول عمرو بن شأس :

فأقسمت لا أشرى زبيبا بغيره ... لكل اناس في بعيرهم خبر

ينظر : السمط/٨٠٤ .

(٢٣٤) في الفائق : لما وفّدوا .

العِلْباء بن الهَيْثم السَّدُوسي اليه ، فرأى عُمَر هيئة رَثَّة ، وما يَصْنع في الحَوائج . فقال(٢٣٥) : (لكلِّ أُناس في جُمَيْلِهم خَبَر)(٢٣٦) .

حدَّثناه الرِّياشي عن الأَصمعي قال : حدَّثنيه شيخ رأيته عند أَبي عمرو بن العَلاء .

قولُه : لِكلِّ أُنَاس في جُمَيْلِهِم خَبَر(٢٣٧) . هذا مَثَلٌ يُضْرَب . وإنَّما أَراد : انَّهم سَوَّدُوه ورأَسُوه على [١٥/أ] مَعْرِفة منهم بما فيه من الخِلال المَحْمودة . وكانوا أَعْلَم بِه من غيرهِم ، والمعنى : انَّ خُبْرَه(٢٣٨) فوقَ مَنْظَرِه .

* * *

وقال في حديث(٢٣٩) عمر ، انَّ الأَسود قال : أَفضْنا معَه على جَمَلٍ أَحْمر ، ونحن نُوضِعُ حَوْله .

يرويه أَبو الأَحوص عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود . ورواه وَكيع بهذا الاِسْناد : ونحن نُوجِف(٢٤٠) حَوْله .

---

(٢٣٥) في الفائق : قال .

(٢٣٦) في النهاية : جملهم خبر (بسكون الباء المفردة) وقال : ويرون : جميلهم ، ويرى : في بعيرهم .

(٢٣٧) جمهرة الامثال ١٨٧/٢ ، وفيه . ان المثل من بيت لعمرو بن شأس ، وهو :

فأقسمت لا أشرى زبيبا بغيره ... لكل اناس في بعيرهم خبر

وينظر الخبر في : البيان والتبيين ٢٩٩/٣ .

(٢٣٨) والعلباء ، شجاع من الفصحاء ، ادرك الجاهلية والاسلام ، وشهد الفتوح في عهد عمر ، وهو أول من دعا فيها الى علي بن ابي طالب ، واستشهد في وقعة الجمل ، سنة/٣٦هـ . البيان والتبيين ٢٣٨/١ ، وثم ٢٩٩/٣ ، وجمهرة الانساب ص/٢٩٩ ، والاصابة (ترجمة/ ٦٤٤٣) .

(٢٣٩) الفائق ٦٧/٤ .

(٢٤٠) الفائق